الماويّة : نظريّة و ممارسة

عدد 39 / جانفي 2021

شادي الشماوي

متابعات عالمية و عربية – نظرة شيوعية ثوريّة(3)
(2020-2019)

https://www.4shared.com/file/9O_2Qb6Viq/_-_____-_____3_2019-2020.html

متابعات عالميّة و عربيّة – نظرة شيوعيّة ثوريّة (3)

(2020 - 2019)

ترجمة و تقديم شادي الشماوي

مقدّمة :

لا ندّعى بتاتا أنّ المقالات المجموعة هنا ، و لا في المتابعات الأولى و الثانية ، على أهمّيتها ، تعدّ متابعة عن كثب و بالعمق و الشمول اللازمين لأهمّ مجريات الصراع الطبقي على النطاق العربي و العالمي و من يذهب به الظنّ إلى ذلك فهو على خطإ بيّن . ما أقدمنا على ترجمته و نشره لا يعدو أن يكون بضعة مقالات لها دلالة خاصة في تقديرنا ذلك أنّنا لم نرم أبدا إلى المتابعة اليوميّة أو الأسبوعيّة أو الشهريّة لأهمّ مجريات الأحداث . فلغاية التعريف بالمواقف من أحداث ما و التحاليل المتّصلة بها من وجهة نظر شيوعيّة ثوريّة عندما نشعر بغيابها عن الساحة الفكريّة عربيّا أو نشعر بأنّ مقالات ما تقدّم الإضافة المرجوّة بهذا المضمار، توخّينا مضطرّين الإنتقائيّة و نكون أصبنا الهدف المرسوم لو نكون على صواب على الأقلّ في جلّ إختياراتنا إن لم يكن في كلّها .

و شغلنا الشاغل وهمّنا الأوّل و الأساسي و مشروعنا الفكري الأصلى الذى لا نزال متمسّكين به هو بذل قصارى الجهد لترجمة و نشر كتب / أعداد من مجلّة " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " ذات المضمون المتميّز و المستوى الراقى من النقاش و المقالات و البحوث و الدراسات للدفاع المبدئي عن الشيوعيّة الثوريّة نظريّا وعمليّا (حيث لا حركة ثوريّة دون نظريّة ثوريّة ، كما بيّن لينين و أكّد التاريخ مرارا و تكرارا) بما يدفع النقاش و الصراع السياسي و الإيديولوجي نحو رفع مستوى تنظير و ممارسة الشيوعيين و الشيوعيّات على الصعيد العربي قصد تفسير العالم تفسيرا صحيحا علميّا و تغييره تغييرا شيوعيّا ثوريّا ، وذلك مساهمة منّا ، فى حدود طاقاتنا و إمكانيّاتنا ، في رفع راية الثورة الشيوعيّة و غايتها الأسمى تحرير الإنسانية و بلوغ المجتمع الشيوعي على النطاق العالمي .

و يتكوّن كتابنا هذا ، العدد 39 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " ، من جزئين إثنين ؛ الجزء الأوّل أفردناه لمقالات 2019 و الجزء الثانى لمقالات 2020 . و قد رتّبنا المقالات في الجزئين حسب التسلسل التاريخي لصدورها في المرجع الأصليّ و ليس حسب تاريخ نشرنا لها ، و حسب محاور حيث أمكن ذلك ، تحديدا في الجزء الثاني .

و تجدر الملاحظة هنا أنّنا ضمّننا العدد 37 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " أو الكتاب 37 المعنون " **إضطهاد السود في الولايات المتّحدة الأمريكيّة و الثورة الشيوعيّة العالميّة** " جملة من مقالات ذات أهمّية بالغة صدرت سنة 2020 و على وجه الضبط في الفصل الأوّل المخصّص ل " قتل جورج فلويد وإندلاع تمرّد جميل و قيادة بوب أفاكيان ".

الجزء الأوّل : متابعات 2019

1- الولايات المتّحدة تدعم الإنقلاب فى فنزويلا و تظهر عرّاب هذا الإنقلاب فى صورة ملاك

2- فنزويلا : تصاعد التهديدات بالحرب و إستخدام الولايات المتّحدة " المساعدة " كسلاح

وسائل الإعلام والديمقراطيّون يصطفّون بإذعان وراء ترامب / بانس الفاشي فى سعيه لتغيير النظام فى فنزويلا

3- " الصحافة الحرّة " و مسألة فنزويلا : " آلة دعاية تابعة للطبقة الحاكمة الرأسماليّة - الإمبرياليّة "

4- اليوم العالمي للمرأة – لنناضل من أجل تحرير النساء و إنشاء عالم جديد !

5- العدّ التنازلي للتدفّق الذى يجرى الإعداد له - حملة النضال ضد عنف الدولة و العنف الاجتماعي و الأسرى المسلّط على النساء فى إيران

6- لندعم تمرّد النساء الإيرانيّات ضد إجباريّة الحجاب !

7- جولة من أجل ثورة فعليّة فى الولايات المتّحدة الأمريكية

8- الفاشيّون و الشيوعيّون : متعارضان تماما و عالمان متباعدان

9- أيّها السود : المهاجرون ليسوا أعداءكم – أعداؤكم هم النظام الاقتصادى – الاجتماعى و نظام الحكم الحالى الفاشي لتفوّق البيض السافر !

10- ينشأ 420 مليون طفل – خمس أطفال العالم – فى مناطق حرب ؛ هذا هو العالم الإمبريالى

11- إنتشار الإيبولا فى الكونغو : مرض قاتل و نظام أشدّ قتلا / + كيف دمّرت الإمبريالية الكونغو ؟

12- أمريكا – المعتدى الكاذب و خارق الإتفاقيّات فى الخليج الفارسي

13- لن نُطيع أوامر ترامب الفاشي ! - منظّمة الشيوعيين الثوريين ، المكسيك

14- بورتو ريكو : 15 يوما من الإحتجاجات أ زاحت من السلطة الحاكم المكروه

15- ثلاث وثائق عن المؤتمر الأوّل للحزب الشيوعى التركى / الماركسيّ – اللينينيّ

16- الأهمّية الحيويّة للشيوعية الجديدة و قيادة بوب أفاكيان

17- الهجوم العسكرى لجيش تركيا الفاشيّة على روجوبا – بيان للحزب الشيوعي الإيرانى (الماركسي- اللينيني – الماوى)

18- قتل الأكراد و القتال من أجل " المصالح الأمريكيّة " ، و المصالح الإنسانيّة

19- الشيلى : فى مواجهة القمع الحكومي العنيف ، تجبر الإحتجاجات الجماهيريّة الرئيس على إقالة الحكومة و التشديد من منع الجولان ليلا

20- إحتجاجات جماهيريّة تهزّ إيران : الجمهوريّة الإسلاميّة تطلق النار فتقتل أكثر من مائة شخص و تجرح أو توقف الآلاف و الولايات المتّحدة تسكب دموع التماسيح بينما تشدّد من العذاب الجماعي ، و تضاعف من خطر الحرب

21- بيان للحزب الشيوعى الإيرانى (الماركسى - اللينينى - الماوى)

22- إلى الإضراب ! – بيان من المجموعة الشيوعيّة الثوريّة ، كولمبيا

الجزء الثانى : متابعات 2020

القسم الأوّل : مقالات 2020 بصدد جائحة كوفيد – 19

القسم الثانيّ : بقيّة مقالات سنة 2020

47- الهراء الخطير لآيس كيوب أو ... أسطورة التمكين الاقتصادي للسود و واقع عنصريّة ترامب الإباديّة

48- لا يمكن لكوكب الأرض أن ينجو من أربعة سنوات أخرى من رئاسة ترامب !

49- يجب أن نظلّ في الشوارع إلى أن يرحل ترامب / بانس ! ليرحل ترامب / بانس الآن ! باسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة

50- مفترق الطرق الذى نواجه و النضال من أجل ترحيل النظام الفاشيّ – بضعة نقاط توجّه في هذا الظرف

ملحق : فهارس كتب شادي الشماوي

++

الجزء الأوّل : متابعات 2019

-1-

الولايات المتّحدة تدعم الإنقلاب فى فنزويلا و تظهر عرّاب هذا الإنقلاب فى صورة ملاك

https://revcom.us/a/580/usa-backs-coup-in-venezuela-makes-the-godfather-look-like-mary-poppins-en.html

" جوهر ما يوجد فى الولايات المتّحدة ليس ديمقراطية و إنّما رأسماليّة - إمبرياليّة و هياكل سياسيّة تعزّز الرأسماليّة - الإمبرياليّة . و ما تنشره الولايات المتّحدة عبر العالم ليس الديمقراطيّة و إنّما الإمبرياليّة و الهياكل السياسيّة لتعزيز تلك الإمبرياليّة ."

بوب أفاكيان ، جريدة " الثورة " عدد 43 ، 16 أفريل 2006

" الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته "

طوال نهاية الأسبوع الفارط ، كان السياسيّون و كانت وسائل الإعلام يبثّون هراءا معسولا حول جهودهم المباشرة للإطاحة بالحكم في فنزويلا . و كانوا يشدّدون على أنّ من واجب الولايات المتّحدة أن تتدخّل لدعم الشعب الفنزويلي الذى يرغب في تطبيق دستوره و ديمقرطيّته .

ليس لهذا صلة بالحقوق الإنسانيّة و الديمقراطيّة . هذا إنقلاب يجرى التسويق له كي تعمّق الولايات المتّحدة قبضتها الدامية على أمريكا الاتينيّة و تتخلّص من شوكة مزعجة بجانبها . هذا ببساطة فكر عصابات – جريمة أمريكيّة أخرى . و مجدّدا تسعى إلى مغالطتهم بإعتماد خطّ " الديمقراطيّة " كإسطوانة مشروخة .

في خضمّ تعمّق الأزمة السياسيّة و الإقتصاديّة – صارت أسوأ إلى حدّ غير محتمل بفعل الحرب الإقتصاديّة للولايات المتّحدة – تظاهر آلاف الناس في نهاية الأسبوع الماضي ضد حكومة الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو . و هذا الأخير وريث هوغو تشافايز الذى إستخدم نفط فنزويلا كرافعة ليس ل " الإشتراكيّة " و إنّما للحصول على موقع أفضل في النظام الإمبريالي بشكل عام . و كانت الولايات المتّحدة تعمل مذّاك على كسر أنيابفنزويلا و جعلها تركع ركوعا تاما لإرادة الولايات المتّحدة .

مخاطبا آلاف المحتجّين ، إعتبر خوان غايدو ، رئيس المجلس الوطني و القائد المفتاح في المعارضة المناهضة لمادورو، أنّ نظام مادورو غير شرعيّ و أعلن نفسه رئيسا .

و دقائق لا غير عقب ذلك الإعلان ، إعترف به ترامب كقائد إنتقالي و صرّح بأنّ مجلسه القومي كان " الجهاز الشرعيّ الوحيد الذى تمّ إنتخابه إنتخابا صحيحا من قبل الشعب الفنزويلي " . و مستشار الأمن القومي للولايات المتّحدة و هو مجرم الحرب الذى لم يتب ، جون بولتون المدافع عن دونالد ترامب بإعتباره ممثّلا للديمقراطيّة ، هدّد بالتدخّل العسكرى للإطاحة بمادورو قائلا : " كلّ الخيارات على الطاولة ".

و قد وُجد الكثير من اللغو عن تجاوزات حقوق الإنسان و عن كيف أنّ غايدو نوع من الأبطال المقاتلين ضد الطغيان اللادستوري . و والواقع هو أنّ لرئيس مافيا الولايات المتّحدة مخطّطات لإرساء حكومة خاضعة له و قدّم لشعب فنزويلا مقترحا ليس بوسعه رفضه .

و المقامرة التي قام بها تشافيز ثمّ مادورو – السعي إلى إستخدام نفط فنزويلا للحصول على موقع أفضل في النظام الإمبريالي العالمي – منيت بالفشل حينما تراجعت أسعار النفط . و شهد لإقتصاد فنزويلا أزمة . إلاّ أنّ الولايات المتّحدة كانت تضاعف من ضغطها على الشعب الفنزويلي لإيجاد وضع غير محتمل يدفعه للمطالبة بتدخّل الولايات المتّحدة .

و لنحدّد من يجب أن نحمّله حقّا مسؤوليّة الأزمة .

- تعوّل فنزويلا على صادرات النفط بما هي 95 بالمائة من مداخيلها . و في 2017 ، أصدر ترامب أمرا تنفيذيّا يمنع فنزويلا من تمويل ديونها في الولايات المتحدة و طبّق المزيد من العقوبات لمنع شركات نفط فنزويلا الموجودة في الولايات المتحدة من إرسال مرابيحها إلى فنزويلا . فكان هذا هو السبب الأوّلى في تدهور ب 37 بالمائة في إنتاج النفط ما أفضى إلى خسارة تقدّر بستّة بليون دولار كمداخيل سنويّة .

- حائلا دون تدفّق الأموال إلى فنزويلا ، بلد يعتمد تماما على ذلك لتمويل واردات الغذاء ، يعنى تجويع الملايين و التسبّب في موت الآلاف جرّاء أمراض قابلة للعلاج . و قد ساهم ذلك في أكبر أزمة هجرة في الجزء الغربي منالكرة الأرضيّة ب 2.3 مليون إنسان مجبرين على هجرة البلاد . و كانت هذه العقوبات تستهدف مباشرة ضرب إستقرار الحكم في فنزويلا عن طريق **تجويع الشعب** . و مع ذلك ، لا يتورّعون عن الحديث **المساعدات الإنسانيّة !**

- و قد أقرّ تقرير قسم بحوث الكنغرس في نوفمبر 2018 بأنّ تأثير هذه العقوبات يمكن أن " يفاقم من الصعوبات الإنسانيّة لفنزويلا الى شهدت نقصا في الغذاء و الدواء و تزايد الفقر و الهجرة الجماعيّة ". غير أنّ ترامب صادق على هذه العقوبات و طالب بأن " يضع مادورو حدّا للقمع و الحرمان الاقتصادي للشعب الفنزويلي ".

- و ورد في تقرير لجريدة **النيويرك تايمز** في 8 سبتمبر 2018 أنّ " إدارة ترامب عقدت إجتماعات سرّية مع ضبّاط الجيش المتمرّدين من فنزويلا خلال السنة الماضية لنقاش مخطّطاتهم للإطاحة بالرئيس نيكولا مادورو ". و لم يُكذّب البيت الأبيض ذلك بيد أنّه قال " من الهام الإنخراط في " محادثات مع جميع الفنزويليين الذين أظهروا رغبة في الديمقراطيّة قصد " إحداث تغيير إيجابي في بلد عانى الكثير في ظلّ مادورو ". و من الذين إلتقوا بهم هناك جنرال كانت الولايات المتحدة ، حسب **التايمز** ، قد إتّهمتهسابقا بإقتراف التعذيب و التجارة في المخدّرات .

- و قد حثّت وزارة الخارجيّة الأمريكيّة الجيش الفنزويلي على التمرّد ضد مادورو و حتّى عرضت 20 مليون دولار كمساعدة إستعجاليّة لغايدو . و مع ذلك ، يدّعى السيناتور ماركو روبيو أنّ هذا لا يمثّل محاولة إنقلابيّة لأنّ..." لم أشاهد أمريكيّا واحدا في الشوارع في فنزويلا عندما نزل مئات الآلاف ، إن لم يكن الملايين ، إلى الشوارع " .

فإن كان تجويع الشعب عمدا عبر الحرب الإقتصاديّة و التآمر السرّي لأجل التمرّد العسكريّ ، و المساعدة المباشرة لأحزاب المعارضة و التهديد بالغزو العسكريّ هو " نشر للديمقراطيّة " ، قولوا لنا ما هو الإنقلاب إذن ؟

طريق تشافيز – مادورو جزء من المشكل و ليس جزءا من الحلّ

لطالما كانت فنزويلا وهي تملك أحد أكبر إحتياطيّات النفط العالمي تحت سيطرة الإمبرياليّة الأمريكيّة التي تعتبرها محطّة تزويد لها . و قد أفرز ذلك مجتمعا مشوّها له قطاع عالى التقنية هو قطاع النفط و إقتصاد متخلّف على وجه العموم أعداد العاطلين فيه كبيرة جدّا كما هو هائل عدد لذين يعيشون في مدن الصفيح . و تشافيز و مادورو ليسا " إشتراكيين ". فقد حاولا البحث عن " صفقة أفضل " مع بلدان مشابهة لهم في التفكير بهدف تحسين الموقع التفاوضيّ و الحصول على قسط أهمّ من أرباح النفط و بعد ذلك إستعملا البعض من تلك الثروات لتمويل برامج رفاه إجتماعي في صفوف الفقراء .

لكن فنزويلا لم تقطع فعلا مع العلاقات الإمبرياليّة و تركت العديد من العلاقات الإجتماعيّة المتخلّفة داخل فنزويلا على حالها: تقريبا تسعة ملايين إنسان ظلّوا أسرى مدن الصفيح و ظلّت النساء تابعة و خاضعة - الإجهاض ممنوع في فنزويلا. أمّا بالنسبة للبيئة ، فإنّ فنزويلا أكبر باثّ للكربون في أمريكا اللاتينيّة .

و يفضى بنا هذا إلى نقطة هامة : **الطريق الذى شجّع عليه تشافيز جزء من المشكل و ليس جزءا من الحلّ .** إنّ خدعة و طريق غير سالك يترك العلاقات مع الإمبرياليّة كما هي دون مساس .

لكن بالرغم من الوقوع أسرى هذا النظام الإضطهادي ، فإنّ " فنّ الصفقات " كان أكبر من أن تقبل به الولايات المتّحدة في ما تعتبره بغطرسة " خلفيّتها " . و الطبقة الإمبرياليّة الحاكمة للولايات المتّحدة -وهي تشتمل على كلّ من نظام ترامب / بانس و الديمقراطيين ، و الذين هم جميعا تقريبا إلى جانب محاولة الإنقلاب هذه – مصمّمة على إعادة فنزويلا و كامل أمريكا اللاتينيّة مجدّدا إلى ما تعدّه الولايات المتّحدة " مكانها ". هذا حقًّا ما يقف وراء الكلمات المعسولة التي يبثّها هؤلاء السياسيّون لتبرير التغيير في النظام و كافة البؤس و العذاب اللذين يصبّونهما على رأس ملايين الناس .

نحن في حاجة إلى عالم جديد – يتجاوز تقسيم العالم إلى حفنة من الدول الإمبرياليّة التي تستغلّ و تضطهد و تسحق بقيّة الإنسانيّة ... عالم يتحرّك صوب إلغاء كافة ألوان الإضطهاد و الإستغلال و كافة العلاقات بين الناس و الأفكار القائمة على و المعزّزة لذلك الإستغلال و الإضطهاد . و كجزء من النضال راهنا في سبيل هذه الثورة ، نحتاج إلى معارضة التهديدات و التحرّكات الحاليّة الخبيثة – و الخطيرة للغاية – التي تقوم بها الإمبرياليّة الأمريكيّة ضد فنزويلا .

++

-2-

فنزويلا : تصاعد التهديدات بالحرب و إستخدام الولايات المتّحدة " المساعدة " كسلاح

وسائل الإعلام والديمقراطيّون يصطفّون بإذعان وراء ترامب / بانس الفاشى فى سعيه لتغيير النظام في فنزويلا

جريدة " **الثورة** " عدد 584 بتاريخ 25 فيفري 2019

https://revcom.us/a/584/venezuela-escalated-war-threats-u.s.-aid-as-weapon-en.html

طوال نهاية الأسبوع الماضى ، قُرعت طبول تغطية كبيرة للصدامات على الحدود بين فنزويلا و كولمبيا و البرازيل . و وفق خطّ رواية وسائل إعلام الولايات المتّحدة ونقاط تدخّل نظام ترامب/ بانس الفاشي ، و كلّ ذلك يكرّره بصوت عالى أهمّ قادة الديمقراطيّين : جوّع الدكتاتور الفنزويلي نيكولاس مادورو شعبه و الآن بصفاقة يرفض السماح بدخول المساعدة الإنسانيّة – المقدّمة بكرم من قبل الولايات المتحدة و حلفاؤها – إلى فنزويلا . لذا على الجميع الوقوف وراء السعي اليمني المدعوم أمريكيّا للإطاحة بمادورو و إرساء المدعوم أمريكيّا خوان غايدو الذى يمثّل " الديمقراطيّة " و مصالح الشعب الفنزويلي .

و الواقع : كان إمبرياليّو الولايات المتّحدة يجوّعون الشعب الفنزويلي طوال السنتين الماضيتين ، بمنعهم حكومته من إقتناء الغذاء و الأدوية اللازمين . في الكواليس ، يتحدّث حكّام الولايات المتّحدة لبعضهم البعض صراحة عن تسريع " إنهيار" فنزويلا حتّى و لو مات أناس أبرياء جوعا و مرضا . و يهدّد ترامب القادة العسكريين الفنزويليين بال**قتل** إذا لم يذعنوا لمطالبه .

" علينا تجويع الشعب الفنزويلى لإنقاذه "

خلال حرب الفتنام ، لفظ قائد أمريكي سيّئ الصيت لأمّة بعض الحقيقة في ما يتعلّق بالقتل الجماعى الأمريكي للفتناميين عندما لاحظ عقب معركة بان ترى ، " كان علينا تحطيم القرية لإنقاذها ".

و اليوم ، و الحكّام يناقشون في ما بينهم الإستراتيجيا التي يجب إعتمادها تجاه فنزويلا ، أقرّ ضابط سامى أنّ الولايات المتحدة تطبّق ذات المنطقالإجرامي إزاء فنزويلا .

و يدفع سفير الولايات المتحدة السابق بفنزويلا ، وليام بروفيلد ، نحو عقوبات أمريكيّة أشدّ وطأة على فنزويلا ، قائلا : " لعلّ أفضل حلّ سيكون تسريع إنهيار فنزويلا " و يقرّ بأنّ ذلك سيتسبّب في قتل أناس أبرياء ، و سيفاقم من سوء التغذية و يسلّط " عقابا شديدا جدّا " على " الملايين و الملايين " من الفنزويليّين الذين يعانون بعدُ من إيجاد ما يكفى من الغذاء ، و من العلاج من الأمراض ، أو توفير الباس لأطفالهم قبل أن يلتحقوا بالمدارس ".لكن وفق رأي براو نفيلد ، " النتيجة المرجوّة [إرساء نظام موالى للولايات المتحدة] تبرّر هذا العقاب الشديد للغاية ".

و تلخّص وكالة أنباء بلومبارغ إستراتيجيا الولايات المتحدة الخبيثة : " تهدّد عقوبات الولايات المتحدة المتصلة بلصناعة النفطيّة بما هي المصدر الحقيقي الوحيد للعملة لدى فنزويلا ، تهدّد بمزيد من العذابات لأمّة دمّرتها النسب العالية من التضخّم و الجوع . والعقوبات جزء من مقاربة ذات محورين يقف وراءها غايدو والولايات المتحدة الداعمة له تقطع عن مادورو العملة الصعبة التي بواسطتها يشترى القليل من الغذاء الذى كان يوزّعه على المواطنين ، ثمّ تعرض الإنقاذ بفضل إمدادات حيويّة يكونان أبطالها " .

و يساوى هذا العمل أسر أمّة كاملة و تعريض الملايين للجوع و المجاعة و البؤس أو الموت جراء نقص في الأدوية لإنقاذ الحياة ، و الغاية هي تحقيق أهداف الإمبرياليّة الأمريكيّة . هذا ليس أقلّ من إبادة جماعيّة و جريمة ضد الإنسانيّة **!**

لا شيء من هذا يتّصل بالمساعدة الإنسانيّة أو إدخال " الديمقراطيّة " أو تحرير شعب فنزويلا **!** هو مجرّد إستفزازات من قبل الولايات المتّحدة و إستغلالها للأزمة لفرض المزيد من التحكّم في شعب و ثروة فنزويلا كبلد مضطهَد يعدّ 30 مليون نسمة ، بينما يتمّ صدّ القوى المنافسة أي روسيا و الصين و الحيلولة دون قيامها بذلك . هذا عنف الإمبرياليّة الأمريكيّة و إن حقّق النجاح سيشدّد بشكل كبير من لإضطهاد شعب فنزويلا و عذاباته **!**

ما هى جذور أزمة فنزويلا و عذاباتها ؟ الإمبرياليّة الأمريكيّة

من و ما هو المسؤول عن هذه الأزمة و العذابات الفظيعة لشعب فنزويلا ؟ يُعزى الأمر إلى القوّة المهيمنة على نصف الكرة الأرضيّة ، الولايات المتحدة .

و مثلما يشير بدقّة إلى ذلك بوب أفاكيان في " **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " 1:3 [الكتاب ترجمه شادي الشماوي وهو متوفّر بمكتبة الحوار المتمدّن] :

" جوهر ما يوجد فى الولايات المتحدة ليس ديمقراطية و إنّما رأسمالية - إمبريالية و هياكل سياسية تعزّز الرأسمالية - الإمبريالية . و ما تنشره الولايات المتحدة عبر العالم ليس الديمقراطية و إنّما الإمبريالية و الهياكل السياسية لتعزيز تلك الإمبريالية ."

و قد عني ذلك لأكثر من 200 سنة أنّ رأسماليى الولايات المتحدة ، الآن الرأسماليّون – الإمبرياليّون ، قد إعتبروا أمريكا اللاتينيّة " خلفيّتهم " يهيمنون عليها و يستغّونها . و قد تدخّلوا تماما عدّة مرّات طوال القرنين لينظّموا عرات الإنقلابات و نهب المكسيك و أمريكا الوسطى و الجنوبيّة ، لا سيما نفطها و ذهبها و فلاحتها الغنيّة و يدها العاملة (أنظروا **سلسلة الجرائم الأمريكيّة** على موقع www.revcom.us) . و قد دفعت إلى ذلك ضرورة الرأسماليّة الإمبرياليّة للتوسّع أو الموت لإستخراج الفائدة و الهيمنة على مساحات كاملة من الكوكب في إطار منافسة بلا رحمة مع قوى أخرى .

لا تعتبر الولايات المتحدة نظام مادورو و نظام سابقه ، هوغو تشافيز ، مناسبا بما فيه الكفاية لمصالح الولايات المتّحدة مثلما يتوقّع من جار من " الخلفيّة " .(2)

و رغم تنديدات ترامب و مزاعم مادورو ، ليست فنزويلا و لم تكن قطعا دولة إشتراكيّة حقيقيّة . و بالفعل ، في عدد من بلدان أمريكا اللاتينيّة ، تبنّت قطاعات من الطبقات الحاكمة المحلّية نعته " الإشتراكي " لتطبيقه برامج مقاومة بعض عناصر الإمبرياليّة الأمريكيّة ، لأجل عقد مساومة أفضل في إطار النظام الإمبريالي ككلّ . و يترافق هذا ببرامج رفاه إجتماعي شعبيّة في صفوف الجماهير يسمّونها " إشتراكيّة " ، لكن ما من صلة لها بالإشتراكيّة كثورة حقيقيّة تهدف إلى القطع مع العلاقات الإمبرياليّة كجزء من النضال في سبيل عالم شيوعي **خالى** من مثل هذا الإضطهاد .

في فنزويلا ، الرئيس السابق هوغو تشافيز و الآن مادورو أسّسا برامج رفاههما الاجتماعي على مرابيح بيع نفط البلاد في السوق الرأسماليّة العالميّة . و إلى جانب هذا ، إنطلق تشافيز و واصل مادورو في سيرورة تشجيع ولاء الجيش لنظامهما . و لم تكن هذه التسوية تحت الهيمنة المباشرة للولايات المتحدة بينما ترك فنزويلا بصلابة سجينة إطار النظام الرأسمالي العالمي – و عرضها لسيره الفوضويّ و للإبتزاز الاقتصادي و الحرب بين القوى الإمبرياليّة كالولايات المتحدة (3).

و بما أنّ فنزويلا مرتهنة بمبيعات النفط لشراء الغذاء و الأدوية و غيرها من السع الضروريّة ، عندما تراجعت الأسعار العالميّة للنفط في 2014 ، تلقّت فنزويلا و شعبها ضربة قاسية فأضحى من الشائع ارتفاع الأسعار و النقص في المواد الأساسيّة كالأدوية و الغذاء و إستغلّت الولايات المتحدة هذه الأزمة لتتحرّك ضد نظام مادورو بعقوبات تأديبيّة زادت إلى حدّ كبير من عذابات شعب فنزويلا و في الوقت نفسه سعت إلى جعل أقسام من الجيش تنأى عن النظام أو تتخلّى عنه. يجب رؤية تهديدات ترامب للجيش الفنزويلي على هذا الضوء . (4)

و كجزء من هذا المخطّط العدواني ، **ترفض** الولايات المتّحدة أن تسمح لفنزويلا بأن تستخدم أكثر من 2 بليار دولار من ممتلكاتها بالولايات المتحدة و بريطانيا و تحرمها من **عشرات ملايين** الدولارات كعائدات بيوعات النفط . و بالمقابل لا تعدو " المساعدة " الممنوحة و الممدوحة إلى درجة كبيرة وهي محور جدال كبير ، أن تكون قيمتها 20 مليون دولار ، أكثر من 500 مرّة أقلّ من ما تستحوذ عليه الولايات المتحدة نتيجة عقوباتها المفروضة على ممتلكات فنزويلا .

بلوسى و الديمقراطيّون يلتحقون بجوقة الإنقلاب

و في حين يجوّع نظام ترامب / بانس الشعب الفنزويلي و يهدّد بصورة سافرة فنزويلا ، يلتحق بلوسى و الديمقراطيّون تماما بالجوقة الإمبرياليّة المساندة للإنقلاب .

في 24 جانفى ، نشر بلوسى تغريدة على تويتر مضمونها هو التالى : " تقف أمريكا إلى جانب شعب فنزويلا في نهوضه ضد الحكم التسلّطى و تطالب بإحترام حقوق الإنسان و الديمقراطيّة ". و كان بلوسى صدى لترامب ، مندّدا ب " نظام نيكولاس مادورو القمعي و المفقّر للشعب " فيما كان يطالب ب " ضرورة فرض التراجع الفوري عن قرار غلق المعابر و قطع قنوات الغذاء و الإمدادات ..."

و هذا مثال آخر عن واقع أنّ الديمقراطيّين و الجمهوريّين كلاهما يمثّلان الرأسماليّة – الإمبرياليّة الأمريكيّة و كلاهما كانا مسؤولين و نفّذا إبادة جماعيّة و إنقلابات و تدخّلات عسكريّة و نهب لأمريكا اللاتينيّة و بقيّة العالم مثلما يبيّن ذلك هذا **الجدول** [جريدة " **الثورة** " عدد 576] . و إخلافاتهما ليست حول إستغلال أو عدم إستغلال ، الهيمنة أو عدم الهيمن – و إنّما هي حول أنجع الطرق في الإستغلال و الهيمنة !

و نحن نمضى إلى طباعة الجريدة ، إلتحق برنى سندارس و كامالا هاريس بهذه الجوقة .

<u>أوقفوا حروب الإمبراطوريّة و جيوش الاحتلال و الجرائم ضد الإنسانيّة !</u>

و عقب فشل المعارضة الموالية للولايات المتحدة في إختراق غلق الحكومة الفنزويليّة للحدو يوم السبت 23 فيفري ، نادى غايدو الولايات المتّحدة و حلفاءها لإبقاء " كافة الخيارات على الطاولة " في حملتهم للإطاحة بمادورو . و يوم الإثنين سيتنقّل نائب الرئيس بانس إلى بوغوتا ، بكولمبيا ، لعقد اجتماع طارئ مع غايدو و بعض الشخصيّات الرسميّة من أمريكا اللاتينيّة . و يضاعف كلّ هذا من شبح مزيد تصعيد الولايات المتّحدة لعدوانها ضد فنزويلا ، ربّما بالتدخّل العسكريّ المباشر.

كلّ من يمكن و لو النزر القليل من الاهتمام المبدئي بالإنسانيّة و الحقيقة ينبغي أن يطلق صرخات ضد هذا العدوان !

حروب الإمبراطوريّة تنبع وهي جزء من سير هذا النظام الرأسمال – الإمبريالي طالماهو على قيد الحياة و ما نحتاجه هو ثورة **فعليّة** (أنظروا مقتطف فيديو بوب أفاكيان ، **" الخمسة قف – لماذا لا يمكن إصلاح هذا النظام ".)** و تكمن مصالح الشعوب في المعارضة الحيويّة للحروب الإمبرياليّة من أجل الإمبراطوريّة ، و في الوقوف إلى جانب الجماهير العريضة للإنسانيّة ، كجزء من التقدّم بالحركة **من أجل** الثورة ، للإطاحة بهذا النظام و الإبحار على طريق تخطّى كافة العلاقات الإستغلاليّة و الإضطهاديّة و كافة الصراعات العدوانيّة المدمّرة للشعوب عبر العالم قاطبة .

1. Juan Guaidó was elected to Venezuela's National Assembly, which has been its main legislative body, in 2015, and then chosen to lead the National Assembly in December 2018. On January 23, 2019, after directly consulting with the Trump/Pence regime, Guaidó declared that President Nicolás Maduro—who had been re-elected in May 2018—was illegitimate and that he (Guaidó) was Venezuela's legitimate interim president. (*Wall Street Journal*, January 25, 2019) Guaidó's declaration was immediately recognized by the U.S. and a number of its global and Latin American allies.

2. Trump's National Security Advisor John Bolton said in a late January interview on Fox Business: "It'll make a big difference to the United States economically if we could have American oil companies really invest in and produce the oil capabilities in Venezuela"

3. See "Hugo Chávez Has an Oil Strategy... But Can This Lead to Liberation?" by Raymond Lotta, revcom.us, July 1, 2007

4. For instance, the U.S. blocked Venezuela from financing its debt (as most countries do) or selling its oil in the U.S.

5. See the strategy for this revolution in *HOW WE CAN **WIN**—HOW We Can **Really Make Revolution***.

-3-

" الصحافة الحرّة " و مسألة فنزويلا : " آلة دعاية تابعة للطبقة الحاكمة الرأسماليّة - الإمبرياليّة "

جريدة " **الثورة** " عدد 584 بتايخ 25 فيفري 2019

https://revcom.us/a/584/the-free-press-on-venezuela-en.html

طوال الأسابيع الأخيرة ، كانت وسائل الإعلام السائدة تقرع بلا هوادة طبولا موحّدة باثة فكرة أنّ مادورو دكتاتور لا يعرف الرحمة يجوّع شعبه و أنّ الولايات المتّحدة تبذل وسعها لمساعدة الشعب الفنزويلي و إعادة تركيز الديمقراطيّة – كلّ هذا يهدف لخلق رأي عام من أجل " تغيير النظام " كمخطّط مموّل من قبل الولايات المتحدة لا يستبعد غزوا عسكريّا لفنزويلا من قبل الولايات المتحدة .

إسألوا أنفسكم لماذا لم تكن وسائل إعلام الولايات المتحدة تغطّى هذه المسائل أو إطرحوا هذه الأسئلة و كيف أنّ الصمت يشى بما يؤلّف المجلّدات :

- تقدّم وسائل الإعلام السائدة تقاريرا عن عقوبات الولايات المتحدة كما لو أنّها شرعيّة و معقولة تماما . ماذا كانت لتقول لو ، لنفترض ، المكسيك أو الصين أو فنزويلا غستولت أو حاصرتممتلكات الولايات المتحدة في بلدانها ؟ (أنظروا مقتطف فيديو " حرّروا أنفسكم من الج ت أن " من شريط فيديو خطاب بوب أفاكيان، " **يجب الإطاحة بنظام ترامب / بانس ...**").

- لماذا ك "خلفيّة " و " إطار " ، لا تقدّم وسائل إعلام الولايات المتحدة قائمة في التدخّلات العسكريّة للولايات المتحدة و الإنقلابات التي نظّمتها في أمريكا اللاتينيّة (بما في ذلك فنزويلا) خلال ، لنقل، القرن و نصف القرن الماضيين ، إلى جانب قائمة لنوع الحكّام الذين ساعدت الولايات المتحدة على وضعهم في سدّة الحكم (أنظروا هذا الجدول-جريدة " **الثورة**" عدد576 - بشان جرائم الجمهوريّين و الديمقراطيين ضد الإنسانيّة على موقع ؟

- بحماس تقوم وسائل الإعلام بتغطية عذابات الناس في فنزويلا بغضب و قسوة بيد أنّها لم تعبّر عن إستيائها كذلك و ما غطّت بإستمرار العذابات في غواتيمالا أو الهندوراس ، العذابات التي تجبر عشرات الآلاف من البشر على ترك ديارهم و الهجرة ؟ (أنظروا **سلسلة الجرائم الأمريكيّة** على موقع www.revcom.us)

- هل طالبت وسائل الإعلام الأمريكيّة التي شنّت هجوما على غلق فنزويلا الحدود أمام المساعدة الغذائيّة و الطبّية ، هل طالبت الولايات المتحدة كذلك بإرسال مساعدة إلى اليمن و كسر الحصار الذى تضربه العربيّة السعوديّة عليه و الذى إلى جانب حربها ضدّه قد تسبّبت في **قتل أكثر من 85 ألف طفل و دفع 14 مليون إنسان إلى حافة المجاعة ؟**

و لنلقى نظرة على مضامين " النقاشات " و " الإختلافات " التي وقع تسريبها . و لنأخذ إفتتحيّة 19 فيفري بجريدة **النيويورك تايمز** فهي متّفقة مع ما يحاول ترامب القيام به و لا تضع نواياه موضع السؤال :

" أجل ، ينبغي أن يتخلّى الجيش عن السيّد مادورو الذى قاد أحد أغنى بلدان أمريكا الاتينيّة إلى الإفلاس التام ، و أن يلتحقوا بقائد المعارضة خوان غايدو في سعيه إلى إعادة فنزويلا إلى مسارها " و " بديهيّا ، سيكون من الأفضل للجميع إذا أعلم الجيش السيد مادورو بأنّ زمنه إنتهى و إذا ما مدّ يد المساعدة للسيّد غايدو في تنظيم انتخابات جديدة .وبقدر ما يكون الضغط العالمي أقوى لترحيل السيد مادورو بقدر ما يكون ذلك أفضل ".

و في الوقت نفسه ، نصحت **التايمز** ترامب بالكفّ عن " إصدار الإنذارات الأخيرة ، مهدّدا الجنود و ممليا عليهم ما يجب القيام به " لأنّ " إدارة صوت السيف و إستخدام المساعدة كسلاح إستراتيجيا خطيرة و من الممكن أن تكون ذات نتائج عكسيّة " ، وهي موافقة تماما على ما هناك حاجة إلى تحقيقه . (1)

1- بإختصار ، ترغب تريد النيويورك تايمز من ترامب أن ينجز تغييرا في النظام الفنزويلي بطريقة إمبرياليّة أقلّ وقاحة وسفور .

كلمات مقتطف من شريط فيديو خطاب بوب أفاكيان ،" **لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكننا حقّا القيام بالثورة** " :

" ...هناك وسائل إعلام الطبقة الحاكمة . هناك وسائل إعلام مثل **" أخبار " فوكس** (بالكاد أستطيع نطق ذلك) التي تمثّل الفئة **الفاشيّة** من الطبقة الحاكمة – الفئة التي تسعى إلى فرض دكتاتوريّة رأسماليّة سافرة بلا حكم للقانون ، و هي تظهر عدوانيّة واضحة تجاه فئات أخرى من الطبقة الحاكمة ذاتها يرى هؤلاء الفاشيّين انّها من الأعداء ، و تجنح إلى القمع الخبيث

للمهاجرين و السود و المسلمين و النساء والمتحوّلين جنسيّا – كلّ الذين تعدّ إهانتهم و تجريمهم أساس البرنامج الفاشي ل " جعل أمريكا عظيمة من جديد ". و **دور و مهمّة** وسائل الإعلام هذه هو الكذب و التشويه المنهجي للواقع . هذا من جهة و من الجهة الأخرى ، هناك **النيويورك تايمز** و **الواشنطن بوست** و **السى أن أن** و **الأس أم أن ب سى** و ما إلى ذلك ، التي تمثّل الفئة " السائدة " من **الطبقة الحاكمة** التي تدافع عن الحكم وفق " ضوابط " و " مبادئ و سيرورات ديمقراطيّة " تجسّد عمليّا و تيسّر الدكتاتوريّة الرأسماليّة لكن في الوقت ذاته **تضع قناعا** على الوجه الحقيقي لهذه الدكتاتوريّة . و تنطق وسائل الإعلام السائدة هذه ببعض الحقيقة ، أحيانا – لمّا يخدم ذلك مصالح الطبقة الحاكمة – وتكذب و تشوّه في غالب الأحيان ، لمّا ترى في **ذلك** خدمة لتلك المصالح .

و تفاقمت الخلافات و النزاعات بين الفئتين المتباينتين من الطبقة الحاكمة مع صعود نظام ترامب /بانس الفاشي . لكن حتّى مع هذه الخلافات ، يمثّل جميعهم **نوات النظام الرأسمالي – الإمبريالي**، و بالأخصّ إمبراطوريّة الولايات المتحدة الإستغلاليّة. و مثلما كتبت في " **الشيوعيّة الجديدة** " وسائل الإعلام هذه " ليست وسائل لمدّ الناس بمعلومات حول الأشياء الهامة في المجتمع و العالم – و ليست بالتأكيد " موضوعيّة " بمعنى تصوير الواقع كما هو فعلا ، و ليست " صحافة حرّة " بمعنى عدم خضوعها و عدم التحكّم فيها من قبل المصالح القويّة . هي فعلا **آلة دعاية الطبقة الحاكمة الرأسماليّة – الإمبرياليّة** ".

++

-4-

اليوم العالمي للمرأة – لنناضل من أجل تحرير النساء و إنشاء عالم جديد !

المنظّمة الشيوعيّة الثوريّة – المكسيك

جريدة " **الثورة** " عدد 585 ، 4 مارس 2019

https://revcom.us/a/585/revolutionary-communist-organization-mexico-international-womens-day-en.html

تتخلّل البطرياركيّة / النظام الأبوي - سيطرة الرجال على النساء – كلّ مسام هذا النظام في العالم قاطبة . من ضمن كلّ الأشكال الفظيعة التي تنزع بها الرأسماليّة إنسانيّة الإنسان و تضطهد البشر ، *لا وجود لشكل آخر من السيطرة الذكوريّة على النصف الأنثوي من الإنسانيّة مهما كان يجرى الدفاع عنه دفاعا واضحا مثلما هو الأمر مع البطرياركيّة التي يتمّ حتّى تبريرها على أنّها أمر " طبيعي " .*

يوم 29 ديسمبر 2018 ، سقطت ياسيكا غوادالوبى مدرانو هرننداس ، امّ عمرها 21 سنة و تعيش لوحدها ، جريحة جرّاء رصاصات الجيش في نوافو لاديرو ، تاباو ليباس . كانت تقود سيّارتها و فجأة بلغ سمعها إطلاق عيارات ناريّة فأوقفت السيّارة و بحثت عن ملجأ . صرخ الجنود فإلتفتت لتلاحظ أنّ أحدهم يستعدّ لإطلاق النار عليها فأخذت تركض و أصابوها برصاصة في كتفها الأيمن . و روت صحفيّة " أطلقوا عليّ النار دون داعى و حينما سقطت أرضا جاؤوا ليبرّحونى ضربا بالركلات . و بعد ذلك أتى مساعد تمريض منهم ليساعدنى فصاح في وجهه جنديّ آخر " دعها تموت الكلبة ! لتذهب إلى الجحيم ! " . و لم تمت ياسيكا لكنّها إحتاجت إلى عمليّة جراحيّة لعلاج كليتها بينما لفّقت لها الشرطة العسكريّة و الشرطة المدنيّة تهم نقل شاحن مسدّسات و رصاصات . و هدّدا العسكريّون بالسجن إن لم تمضى " الإعتذار " . فرفضت و طالبت أن يتثبّت القاضي من الأدلّة التي تؤكّد براءتها . و عاد خمسة عسكريّين ليهدّدوها و في الأخير أمضت الورقة خشية السجن دون معالجة جراحها . و عند مغادرة المستشفى ، ندّدت رسميّا بالجنود الذين حاولوا قتلها .

عبر المكسيك بأكمله، تتّهم قوات الدولة النساء و تغتصبهنّ و تعذّبهنّ و تقتلهنّ . هذا الجيش المكسيكي ليس جيش " الشعب" كما يشدّد على ذلك لوبار أوبرادور . **إنّه جيش لإخضاع الشعب عامة ، قائم على كره النساء و مدرّب على ممارسة الإرهاب البطرياركي ضد النساء بكلّ برودة دم** . و لنتذكرّ فالنتينا روسندو كنتو و إيناس فرنناز أورتيغا ، من السكّان الأصليّين من الميفا اللتين وقع إغتصابهما في غريرو سنة 2002 ، و أرنستينا أسنسيو روزاريو ، من السكّان الأصليين من الناهو ذات ال73 سنة من العمر و التي إغتصبت بهمجيّة و قتلت على يد الجنود في فركروز سنة 2007؛ و النساء الموقوفات في آتيكو اللاتى إغتصبهنّ رجال الشرطة سنة 2006 . و هذه الأمثلة معبّرة عن **الآلاف** من الحالات الأخرى .و قد جرى توثيق أنّ قوات الدولة تستخدم التعذيب الجنسي بصفة منهجيّة ضد النساء الموقوفات ، و بتجاوزات حتّى أكثر وحشيّة حين يتعلّق الأمر بالنساء المثليّات جنسيّا و المزدوجى الجنس و المتحوّلين جنسيّا .

لماذا يفعلون ذلك ؟ جوهريّا لأنّ **إخضاع النساء جوهريّ لسير النظام الرأسمالي الراهن التابع للإمبرياليّة** .

في حين يهيمن الرأسماليّون الكبار الوطنيّون و الأجانب على الاقتصاد و يراكمون الثروات من إستغلال العمل المشترك لملايين الناس ، **العائلة البطرياركيّة** هي الوحدة الأساسيّة لمحاولة حجب ، كلّ عائلة معزولة عن بقيّة العائلات ، ضرورات البقاء قيد الحياة في تنافس الجميع ضد الجميع المميّز تمييزا كبيرا لهذا النظام . هذه العائلة هي نواة هيكلة التفوّق الذكوري : تستعبد النساء بالمسؤوليّات الرئيسيّة او الكلّية عن الأبناء و الشؤون المنزليّة و عند وراثة ثوة من يملكونها و فقر من لا يملكونها يُعاد إنتاج علاقات اللامساواة و الإستغلال بما في ذلك إضطهاد المرأة و تبعيّتها للرجل و يبرّر ذلك بأفكار من مثل " المرأة كالبندقيّة ، في الركن و دائما محمّلة " ، و أنّ القيمة الأساسيّة لكلّ امرأة هي أن **تكون أمّا . لن يحدث أبدا تحرير تام للنساء طالما أنّ دورهنّ الأوّلى هوالولادة و تنشأة الأطفال .**

و جزء من فرض **الأمومة الإجباريّة هو العقاب المسلّط على الإجهاض** ، العقاب الذى تشجّع عليه الكنيسة الكاثوليكيّة والكنائس الأصوليّة المسيحيّة التي تبحث حتّى عن إلغاء الحقّ المحدود في الإجهاض القانوني في مدينة مكسيكو . و رغم أنّ القانون يقرّ بحقّ الإجهاض في حالات الإغتصاب ، فإنّ السلط و الأطبّاء يأبون إحترام ذلك و يفرضون الأمومة بما في ذلك على بنات عمرهنّ 9 أو 10 سنوات . و قد وقع سجن مئات النساء بسبب الإجهاض و صدرت أحكام ضدّهنّ تبلغ 30 سنة سجنا ل " قتل إنسان ذو علاقة أبوّة " ، حتّى لإجهاض عفوي . و في جانفى من هذه السنة ، خرجت دافنى ماك فارسون فلوز من السجن عندما بفضل تعقيب للحكم الصادر ضدّها ، في سان خوان دلريو ، كيريتارو ، إثر سنوات ثلاث من السجن

لإجهاض عفوي دون أن تعلم أنّها كانت حاملا . هذا إنتصار يجب الإحتفال به و الدفاع عنه بما أنّ القاضي يسعى إلى تحدّى براءتها . **حقّ الإجهاض حسب الطلب و دون إعتذار مطلق الضرورة لأنّ النساء لن تتمتّعن بالحرّية ما لم تقدرن على تقرير إن كنّ راغبات ام لا في الإنجاب أو متى و عدد الأبناء الذين تردن إنجابهن .**

الجنين ليس رضيعا **!** المرأة ليست حاضنة **!** افجهاض ليس جريمة **!** الأمومة المفروضة عبوديّة **!**

و إضطهاد النساء كذلك مصدر ل**ربح أموال طائلة** بالنسبة إلى النظام الرأسمالي الإمبريالي العالمي : من الإستغلال الفاحش للنساء في الماكيلادوراس / المصانع الهشّة و في حقول الفلاحة ، و الجور المتدنّية للنساء عامة و كذلك العبودية الوح لملايين النساء و البنات في شبكات التجارة و البرنوغرافيا ، " صناعة " تدرّ الملايين وهي تحت حماية سلطات الدولة القائمة .

و يتصاعد **عنف كره النساء** : في العالم بأسره ، يتمّتشويه النساء و تخويفهنّ و ضربهنّ و إغتصابهنّ و بيعهنّ و قتلهنّ – على يد القرين أو غيره ، و الجيش و الشرطة أو أحد أعضاء الأسرة أو الأستاذ أو رئيس العمل او مجهولين في مكان ما . **كلّ 18 ثانية تُغتصب امرأة في المكسيك** – حوالي 200 كلّ ساعة و 4800 كلّ يوم . و يتمّ الإغتصاب من قبل فرد أو جماعة من الرجال مثل " الحزمة " في إسبانيا أو " لحم الخنازير " في فيراكروز اللذان سجّلا و عرضا على الأنترنت أفعالهما الشنيعة متفاخرين ب " فحولتهم " ، ما يقدّم مثالا عن **التفوّق الذكوري على أرض الواقع العملي : شجاعة و قوّة الرجل تقاس و تثبت بالهيمنة العنيفة و بنزع إنسانيّة النساء** . و أقصى تعبير لهذا هو التصاعد المرعب **لقتل النساء** و البنات -مثلما هو الحال في المدّة الأخيرة في شيمالهواكان و آدوماكس و جيزال غاريدو كروز ، طفلة ذات ال11ربيعا تمّ إغتصابها ثمّ قتلها . و لا زال عدد هذه الجرائم يتضاعف بالرغم من " التحذيرات الجندريّة " للحكومة ، *التي لم تأت بفائدة البتّة* .

و هذا **التصاعد في العنف الوحشيّ و تشيئة النساء مردّه في جانب منه إلى الثأر الشوفيني الذكوري ضد ما يعتبره بعض الرجال تحدّ ل " حقّهم " في الهيمنة عليهنّ** بما أنّ تغييرات إقتصاديّة قد دفعت نحو مشاركة أكبر للنساء في قوّة العمل و تصطدم تغيّرات أخرى بأشكال من البطرياركيّة التقليديّة . **و تحثّ قوى عتيّة في العالم على الحفاظ على البطرياركيّة و أيضا على فرض أشكال حتّى أكثر تخلّفا للهيمنة الذكوريّة كجزء من برنامج فاشي و أصولي ديني** : قوى فاشيّة كترامب و بانس في الولايات المتحدة و بلسنارو في البرازيل و يونكى و فاشيّون آخرون في المكسيك و كذلك الحركات الأصوليّة المسيحيّة التي تساندهم .

هذا من جهة و من الجهة الأخرى ، في البلاد و في العالم ، **هناك نوع جديد من إستفاقة النساء في تحدّى للعلاقات البطرياركيّة بتنظيم المسيرات في الشوارع و المطالبة بنهاية فظائع متعدّدة** . لا يجب أن تكون لدينا أوهام كاذبة بكون المدافعين بإستماتة عن البطرياركيّة سيضمحلّون : في **نهاية المطاف إمّا نتقدّم نحو تحرير النساء و إمّا ستفرض علينا أوضاع أفظع حتّى من الإضطهاد و القهر و الدونيّة .**

إنّنا في حاجة إلى نضال أقوى بكثير للنساء و الرجال ضد التفوّق الذكوري و كافة أصناف إضطهاد النساء . و مثلما عبّرت عن ذلك مبادرة **" وضع نهاية للبطرياركيّة و الحرب ضد النساء "** ، هناك حاجة إلى إطلاق العنان للشجاعة و النضال ضد الأسباب و ضد المسؤولين عن هذا القدر من العنف و الظلم ، بشكل **مستقلّ عن و ضد ممثّلى النظام ذاته** المتسبّب في هذه الفظائع . و عوض التركيز على مناشدة الدولة الرأسماليّة و البطرياركيّة من أجل إجراءات غير فعّالة ك " التحذيرات الجندريّة " ، نحتاج إلى التعويل على جماهير النساء و مزيد تعبأة كلّ مرّة أكثر المزيد من الناس و الجماعات للنضال **بروح و هدف وضع نهاية لكلّ أشكال إضطهاد النساء .**

ما من شيء " طبيعي " في التفوّق الذكوري . إنّما هو علاقة **إجتماعيّة** إضطهاديّة متشابكة تمام التشابك مع الإنقسام إلى مستغِلّين و مستغَلّين . فطوال آلاف السنين ، كان البشر يعيشون دون هذا الإضطهاد . و قد ظهر إخضاع النساء مع إنقسام المجتمع إلى طبقات : الإنقسام بين أقلّية تتحكّم في وسائل الإنتاج (الأرض و الحيوانات و الآلات و الآن المصانع إلخ) كملكيّة خاصة من جهة و أغلبيّة يستغلّونها و يضطهدونها من الجهة الأخرى . و بلغ تطوّر المجتمع الإنساني اليوم نقطة يمكن معها و من الضروري تجاوزهذا . **بواسطة ثورة تدفن هذا النظام و تلغى كافة العلاقات الإستغلاليّة و الإضطهاديّة، سيكون من الممكن القضاء على الإنقسام الجوهري الذى بموجبه تخضع نصف الإنسانيّةإلى سيطرة النصف الآخر .**

و هذه الثورة هي **الثورة التي تسترشد بالشيوعيّة الجديدة** ، ثورة تستهدف دفن الرأسماليّة – الإمبرياليّة في العالم قاطبة لبلوغ التحرير التام للنساء و الإنسانيّة جمعاء . و مثلما وقعت الإشارة في وثيقة **" الثورة التحريريّة ، التوجّه الإستراتيجي و البرنامج الأساسي "**، مع إنتصار هذه الثورة في المكسيك ، سيتمّ الشروع فورا في تفكيك البطرياركيّة و إنجاز قفزات في تحرير النساء ، ببرنامج يشمل :

- الإلغاء الفوري للعبوديّة الجنسيّة و " صناعة " البرنوغرافيا .
- تركيز حقّ الإجهاض المضمون و المجاني حسب الرغبة الحرّة و الخاصة للمرأة .
- إطلاقا العنان للنضال الثوري للنساء كقوّة جبّارة لتغيير المجتمع برمّته : النضال ضد كافة ألوان التمييز و الهرسلة الجنسيّين إلى الإجهاز عليها ، و نقد الإيديولوجيّات الشوفينيّة الذكوريّة و الشروع في تغيير الأسرة التقليديّة البطرياركيّة .
- الإحترام الكامل للتنوّع الجنسي و الجندري .
- إقامة علاقات مساواة و إحترام متبادل داخل الأسرة ، و تعبأة النساء في تحرّكات جماعيّة لوضع حدّ للعنف الأسرى و تحطيم المفاهيم الجندريّة الجاهزة و الإضطهاديّة .
- الإنطلاق في تحويل ما يعدّ اليوم شؤونا منزليّة ليصبح مسؤوليّة إجتماعيّة و تنشأة الأطفال في رياض أطفال ، و بعث مطاعم إلخ بمساهمة الرجال و النساء في الإضطلاع بالمهام المناطة بعهدتهم .
- زرع ثقافة جديدة ، خالية من المفاهيم البالية و الإضطهاديّة للنساء ، مفاهيم الإثم و الخطيئة أو " تقديس" العذريّة، و إنشاء علاقات قائمة على الحبّ و الودّ و المساواة و الإحترام المتبادل .

إنّ المنظّمة الشيوعيّة الثوريّة تبنى القوّة القياديّة و الحركة الضروريّتين للقيام بهذه الثورة و تدعو جميع النساء و الرجال الذين لا يحتملون العالم كما هو حاليّا إلى المساهمة في هذا النضال .

لننضال من الآن من أجل وضع نهاية للبطرياركيّة و تحرير النساء !

Aurora Roja, voz de la Organización Comunista Revolucionara
auroraroja.mx@gmail.com aurora-roja.blogspot.com

العدّ التنازلى للتدفّق الذى يجرى الإعداد له - حملة النضال ضد عنف الدولة و العنف الاجتماعي و الأسري المسلّط على النساء فى إيران

يقترب الإعصار و بدأ العدّ التنازلى لتنظيم نضالنا ونضال زائرينا . فنحن نعدّ مجدّدا لإحتلال الشوارع بمناسبة 8 مارس ، يوم النضال العالمي للمرأة ، ليكون رجع صدى أقوى حتّى لصوت النضالات الجسورة لنساء إيران . نحتفى بالذكرى الأربعين للأيّام الخمسة من تمرّد نساء إيران ضد مرسوم إجباريّة الحجاب في 8 مارس 1979 ، و نسعى إلى أن نكون رجع صدى نضالات تلك النساء الثوريّات ضد إجباريّة الحجاب ، في شوارع ألماني (همبورغ) و هولندا (دنهاغ) و بلجيكا (بروكسال) و ذلك أيّام السادس و السابع و الثامن من مارس و هدفنا من ذلك هو إعادة إبراز جذور نساء شارع الثورة (النساء اللواتى تحدّين إجباريّة الحجاب إنطلاقا من شارع الثورة في طهران ما جعلها تعرف بنساء شارع الثورة و نظّم هذا التحدّى في ديسمبر 2017 و جانفى 2018 و إنتشر إلى أنحاء أخرى من طهران و إيران وهو مستمرّ بفضل النساء أشخاصا و مجموعات) و البرعم الذى أخذ ينمو بلا خوف له جذور ممتدّة في التاريخ . إنّنا سنجدّد تحالفاتنا و سنوجّه سيل نضالات نساء إيران لتلتحم ببحر نضالات نساء العالم .

و مع مرور كلّ لحظة ، تتسارع خطواتنا بإتجاه النضال لكشف صوت نضالات الشعب الإيراني ضد النظام الإسلامي و الرفع من نسقها و تسريعها . سنكون صدى لأربعين سنة من المقاومة و لنضالات النساء الإيرانيّات في سبيل حقوقهنّ الأكثر أساسيّة ضد نظام من أكثر الأنظمة المعاصرة في العالم معاداة للنساء . إنّنا نعدّ لإبراز بصفة مذهلة و لعكس حتّى أكثر قوّة نضالات العمّال و جسارة نضالات الطلبة و النضالات المستمرّة للأساتذة و تمرّد النساء في إيران .

<u>لماذا مناسبة الذكرى الأربعين لنضالات النساء ؟</u>

يعود الأمر إلى كون تمرّد 1979 صفحة مشرقة من قرون من نضالات النساء في إيران و مؤشّر على حدوث قفزة حقيقيّة في حركة نساء إيران ضد الإضطهاد الجندري . يعود الأمر إلى كون النساء كنّ أوّل مجموعة في المجتمع أدركت الطبيعة المتخلّفة لهذا النظام الجديد الذى إفتكّ السلطة ، و ناضلن ضد الهجوم على حقوقهنّ الأساسيّة و بذلك لن تفضح تحكّم الدولة في النساء فحسب و إنّما بإطلاقها حناجرهنّ برسالة مفادها لم نقم بالثورة لنتقهقر إلى الخلف ، وجّهن أيضا رسالة مكثّفة و فعّالة من جزء من المجتمع مناهض للأصوليين الإسلاميين . و مع ذلك ، لم ينل نضال النساء ضد إجباريّة الحجاب على دعم و يعزى ذلك للإنحرافات و الشكوك و صمت القوى السياسيّة الثوريّة الأخرى و في النهاية قُمع نضال النساء . و لكن بفضل ذلك النضال وُلدت حركة نسائيّة جديدة . و لأوّل مرّة في تاريخ الحركة الإيرانيّة ، النساء اللواتى قد شاركن على الدوام بنشاط في النضالات ، بغضّ النظر و خارج مضلاّت القوى السياسيّة - الإجتماعيّة الأخرى ، وضعن موضوع الإضطهاد الجندري بالملموس على جدول الأعمال و ناضلن في سبيله .

في الذكرى الأربعين لكلّ هذه الجرأة و المقاومة ، سنكون صوتا لجميع النساء و لتصميمهنّ و تقدّمهنّ و بعيدا عن تشويه وسائل الإعلام السائدة ، سيكون صوتنا عاليا ، صوت أربعين سنة من المطالب التحريريّة الثوريّة لنساء إيران المناهضة للنظام الإسلامي المعادى للنساء .

<u>لماذا لا يمكن لتقدّم حركة النساء أن ينحصر فى النساء و حركة النساء ؟</u>

نظرا لكون النظام الإسلامي قد فقد شرعيّته جرّاء أزمة سياسيّة - إجتماعيّة - إقتصاديّة عميقة و جرّاء نزاعاته الداخليّة الضغوطات الخارجيّة و كذلك جرّاء نضالات العمّال و الكادحين و كافة الطبقات المضطهَدَة . لقد كان للنساء ليس بأعدادهنّ الكبيرة فحسب بل أيضا بتأثيرهنّ النوعى ، كان لهنّ حضور جريئ في كلّ هذه النضالات بيد أنّ نضالات النساء ضد الإضطهاد الجندري لم تشكّل منظمتها المستقلّة و الجماهيريّة . يجب على النساء و الحركات الإجتماعيّة و الطبقيّة الأخرى أن تتمكّن من تطبيق الدروس التاريخيّة لتمرّد 1979 بداية من هذه الحظة . فنضالات النساء ضد الإضطهاد الجندري لا تنفى النضال ضد الأشكال الأخرى من الإضطهاد و الإستغلال ، بل بوسع تقدّم حركة النساء لا يمكن أن يُضمن إلاّ بالتقدّم بمطالب النساء في حركة نسائيّة و حركات إجتماعيّة أخرى . و اليوم ، تعزيز و تنظيم الحركة النسائيّة الثوريّة عامل مفتاح في إطلاق العنان لغضب النساء في كافة الحركات الإجتماعيّة . و سيمهّد تقديم مطالب النساء في هذه الحركات الطريق

للتفاعل و التشابك بين حركة النساء و الحركات الإجتماعيّة الأخرى و سيساعد في إيجاد الجذور المشتركة للنضالات ضد كافة أصناف الإضطهاد .

لماذا و كيف الإلتحاق بالحركة النسائيّة العالميّة ؟

لأنّ تقديم جسد لنساء كسلعة و عرضه للبيع من ناحية و أسره داخل إجباريّة الحجاب من ناحية أخرى ، من طبيعة واحدة و يعدّ كلاهما المرأة لعبة جنسيّة في مكان تأمر الشوفينيّة الذكوريّة لأسرها و في مكان آخر ، تقدّم في صناعة البرنوغرافيا و في تجارة الجنس للبيع كبضاعة . و بالنتيجة ، نضالات النساء في إيران ضد إجباريّة الحجاب و أشكال أخرى من العنف ضد النساء ليست منفصلة عن النضالات العالميّة للنساء ضد الشوفينيّة الذكوريّة للنظام الرأسمالي . و لذات السبب ، نعتبر نضالاتنا جزءا من تقدّم نضالات النساء على الصعيد العالمي و بالأخصّ في الشرق الأوسط .

لماذا نحتاج إلى التضامن الأممي ؟

نظرا لتفاقم الأزمة الإجتماعيّة – الإقتصاديّة للنظام الإسلامي و إحتدام التناقضات مع الولايات المتحدة ، و العقوبات و التوافقات (الليبراليّة الجديدة) في صفوف الإمبرياليين ، ستكون الشعوب و بوجه خاص الجماهير الأكثر أساسيّة و بالأخصّ النساء ، ستكون من الفئات الأساسيّة التي ستعانى أكثر من غيرها . و في الوقت نفسه ، كلا الجانبان الرجعيّان يحاولان فرض فكرة أنّ هناك خياران لا ثالث لهما إمّا عبوديّة الليبراليّة الجديدة (العقوبات ، الحرب و التدخّل الإمبريالي) و إمّا الأصوليّة الإسلاميّة . و مع ذلك ، نعرف أنّه بينما تنازع هاتان القوّتان لهما في الوقت ذاته مصالح مشتركة و يمكن أن يتواجدا معا و ليس للشعوب تأثير على قراراتهما السياسيّة مثلما لم يكن لشعب العراق و أفغانستان تأثير . و لذات السبب لا حاجة للشعب الإيراني و خاصة النساء منه لما يسمّى المنقذ العالمي و لا إلى الأصوليّين الإسلاميين . ما يحتاجون إليه هو تضامن من شعوب العالم. يحتاجون إلى أن يكون لصوتهن صدى لدى القوى التقدّميّة و الثوريّة و بوجه خاص نساء شعوب العالم لتقف إلى جانب نضال شعب إيران .

لماذا النضال ضد إجباريّة الحجاب ؟

إنّنا على وعي تام بأنّ النضال ضد الإضطهاد الجبدري لا يمكن أن ينحصر في النضال ضد العنف المسلّط على النساء و النضال ضد هذا العنف لا يمكن أن ينحصر في النضال ضد إجباريّة الحجاب . لكن في إيران ، إجباريّة الحجاب في موقع القلب من عنف الدولة ضد النساء وهو رمز و قاعدة إيديولوجيّة للدولة التيوقراطيّة . إنّه الآليّة الأساسيّة للتحكّم في جسد النساء و جنسانيّتهنّ و تعزيز إخضاع و قهر النساء من قبل الدولة الرأسماليّة الإسلاميّة . لهذا بتعبأة و تنظيم الجماهير ضد إجباريّة الحجاب و توطيد و تعميق نضال النساء ضد إجباريّة الحجاب ، سيكون من الممكن إستهداف مظاهر أخرى من العنف المسلّط على النساء كالقوانين و العقوبات المعادية للنساء القائمة في قوانين الشريعة الإسلاميّة . ثمّ بمواصلة هذا الدرب ستصبح وحدة نضالات النساء حول منبع عنف الدولة البديهي هذا و كذلك قفزة إلى الأمام في الحركة النسائيّة ، ستصبح ممكنة . و من ثمّة سنربط قنوات النضال ضد إجباريّة الحجاب بالأشكال الأخرى من العنف ضد النساء للنضال ضد النظام الإسلامي بإعتباره السبب الأساسي لإخضاع و قهر النساء في إيران .

و من معانى ودلالات مفهوم التضامن تقديم المساندة بأي صيغة ممكنة لمسيرة الأيّام الثلاثة من حملة نساء إيران(كرزار) ليتحقّق لها أفضل نجاح ممكن .

قفوا جنبا إلى جنب مع النساء اللواتى تعوّل على قوّتهنّ الذاتيّة و إلتزامهنّ بالأربعين سنة من النضال العادل ضد أحد أكبر الأنظمة المعادية للنساء في العالم خبثا .

قفوا جنبا إلى جنب مع النساء اللواتى تلاغبن في مواصلة نضالاتهنّ ضد إجباريّة الحجاب و غيرها من الأشكال الأخرى من الإضطهاد الجندري خدمة للإطاحة الثوريّة بالجمهوريّة الإسلاميّة و كلّ مسانديها الإمبرياليين . هذه بداية لتحرير النساء و كافة الذين يضطهدهم النظام الإضطهادي و الإستغلالي السائد .

إلتحقوا بحملة النساء للنضال ضد عنف الدولة و العنف الاجتماعي و الأسري المسلّط على النساء في إيران (كرزار) و أبلغوا صوتنا إلى كافة القوى و الشخصيّات التقدّميّة الناشطة في كافة مناحى الحياة .

قفوا معنا في مسيرة الأيّام الثلاثة و إجعلوا من صوت نساء إيران صوتا أعلى .

حملة النضال ضد عنف الدولة و العنف الاجتماعي و الأسري المسلّط على النساء في إيران .

29 جانفى 2019

www.kaarzaar.com **karzar.zanan.2016@gmail.com**

www.facebook.com/kaarzaar **https://twitter.com/kaarzaar آ / https://t.me/kaarzaar**

-6-

لندعم تمرّد النساء الإيرانيّات ضد إجباريّة الحجاب !

جريدة " **الثورة** " عدد 585 ، 4 مارس 2019

https://revcom.us/a/585/support-the-revolt-of-iranian-women-against-forced-hijab-en.html

(في ما يلي نداء صادر عن جمعيّة نسائيّة سرّية في إيران . و قد لقي هذا النداء تعاطفا من عمّال راديكاليين و أساتذة و طلبة و فنّانين و كتّاب و غيرهم من الفئات المناصرة للعدالة . و جاء النداء بمناسبة الذكرى الأربعين لتمرّد نساء إيران ضد مرسوم آية الله الخميني المتّصل بإجباريّة الحجاب . و النداء يتضامن بدوره مع النضالات ضد صعود الفاشيّة و العنصريّة في شمال أمريكا و في أوروبا و أنحاء أخرى من العالم .)

يسجّل 8 مارس 2019 الذكرى الأربعين لتمرّد النساء ضد مرسوم حجاب الدولة الإسلاميّة . و نحتفى هذه السنة أيضا الذكرى الأولى لتمرّد الجماهير المفقّرة و التمرّد الجسور للنساء ضد الحجاب ، النساء اللاتى صرن معروفات شعبيّا ب " نساء شارع الثورة " . و اليوم تشهد إيران تصاعدا في الإضرابات و الإحتجاجات من طرف العمّال و المزارعين و الطلبة و الأساتذة و الممرّضين و المتقاعدين و غيرهم من الفئات .

و بالتالى ، ندعوكم جميعا لدعم نضال النساء ضد إجباريّة الحجاب .

إنّنا نعدّ النضال ضد إجباريّة الحجاب جزءا لا يتجزّأ من النضال العالمي ضد كافة أشكال الإضطهاد البطرياركي / الذكوري و إخضاع و قهر النساء على يد الدول و المجموعات الأصوليّة الإسلاميّة في الشرق الأوسط و شمال أفريقيا و عبر العالم قاطبة . إنّه نضال عالميّ ضد التفوّق الذكوري و العنصريّة و التمييز الجندري المقترفين من كلّ من الدول لرأسماليّة الإمبرياليّة و الأصوليّة و الفاشيّة المسيحيّة و القوات السياسيّة اليمينيّة عبر العالم .

إنّنا ، نساء و رجال ، نهدف إلى جعل النضال ضد إجباريّة الحجاب في وحدة مع :

- النضال من أجل الحقوق السياسيّة كحرّية التعبير و التنظيم ؛ و الحرّيات المدنيّة و الحرّية الجنسيّة و حقوق المتحوّلين جنسيّا و المثليّين .

- النضال ضد تعذيب النشطاء السياسيين والنقابيّين و ابيئيّين و الإجتماعيّين و سجنهم ؛ و النضال من أجل حرّية كافة السجناء السياسيّين و الذين تمّ سجنهم بسبب معتقداتهم .

- النضال ضد جميع الحروب التي تخوضها الجيوش الإمبرياليّة و الرجعيّة في سوريا و العراق و اليمن و أفغانستان و كذلك ضد جميع حروب التعصّب في هذه المنطقة .

- النضال من أجل حقّ الجماهير في الحصول على العلم و الفهم العلمي لعالم البشر و عالم الطبيعة الذى نحيا فيه ؛ و النضال ضد التطيّر الديني ؛ و النضال من أجل الفصل بين الدين و الدولة .

- النضال ضد الفقر و ابطالة و مصادرة أملاك الشعب والفساد الاقتصادي و تشغيل الأطفال و إستغلال و نهب حياة العمّال و الأساتذة و الفلاّحين ؛ و الكفاح في سبيل المساواة و السلامة و الضمان الاقتصادي و الاجتماعي للجميع .

- النضال ضد كلّ أصناف التمييز القومي و الثقافي و اللغوي و الديني ضد الأكراد و العرب و الأتراك و الأفغانيين و التركمان و البالوش في إيران ، و أيضا النضال ضد إضطهاد أتباع البهائيّة و غيرهم من الطرقيّين الآخرين؛ و النضال من أجل المساواة و الحرّية لكافة الأمم و الثقافات في إيران و في الشرق الأوسط و شمال أفريقيا .

- النضال ضد تدمير البيئة و نهبها بفعل علاقات الإنتاج الرأسماليّة ما يفضى بدوره إلى الفساد ؛ و النضال من أجل حقّ الناس في هواء نقيّ ، و إحياء المنتزهات و صيانة الأنهار و الغابات و البحيرات على وجه الأرض للأجيال القادمة .

لذا ، إنتبهوا ، إنتبهوا ، **مصيرنا واحد !**

إنّ تحرير النساء يهمّ الإنسانيّة جمعاء . فالمجتمع الذى يعدّ فيه نصفه مواطنين من درجة ثانية مجتمع خانق للبشر . قبل آلاف السنين ، ظهر إضطهاد النساء مع ظهور الملكيّة الفرديّة و الإستلال . و اليوم ، العلاقات البطرياركيّة / الذكوريّة و علاقات التفوّق الذكوري ممتدّة جذورها في سير علاقات الإنتاجالرأسماليّة ، وهي تولّد بدورها كافة المشاكل الأخرى التي تواجهنا ، بما فيها الحروب الإمبرياليّة و الفقر و البطالة و تحطيم البيئة إلخ . لذلك :

نرغب في مجتمع يعتبر لا كلّ امرأة بل كلّ إنسان بصرف النظر عن جنسه و عنصره و هويّته و قوميّته و عقائده إنسانا كاملا . في المجتمع الذى نحلم به و نرغب فيه ستتوفّر لكلّ إنسان فرص متساوية لتحقيق قدراته و أحلامه – مجتمع فيه يون إزدهار الفرد ضروري لإزدهار المجموعة .

إنّنا ندعو كافة النساء و كافة الرجال المنخرطين في شتّى الحركات الإجتماعيّة إلى الإلتحاق و الدفاع عن نضالاتنا من أجل الإلغاء اللامشروط لإجباريّة الحجاب و قوانين الشريعة و كذلك إجتثاث كافة ألوان إضطهاد النساء . دون تحرير النساء ، لن يتحرّر أيّ واحد أو أيّة واحدة منّا .

Email: eightmarch@mail.com
https://nashriyeosyan.wordpress.com/
8mars2019@gmail.com

جولة من أجل ثورة فعليّة فى الولايات المتّحدة الأمريكية

توطئة من المترجم :

منذ الأسبوع الثاني من شهر فيفري 2019 ، أعلنت جريدة " الثورة " لسان حال الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكيّة عن تنظيم حملة دعاية و تحريض عبر البلاد قاطبة – **جولة وطنيّة تنظّموا من أجل ثورة فعليّة** . و توجّه النداء إلى الذين ذاقوا ضرعا بالمجتمع الراسمالي الأمريكي و ب" الحلول " التى ليست حلولا أبدا، إلى الذين يرغبون في رؤية وضع نهاية لنظام تفوّق البيض ، و النظام الأبوي/ البطرياركي و عديد أشكال إضطهاده الجندري وهرسلة المهاجرين و قمعهم وحروب النهب الإمبريالية التي لا تتوقّف و الغزوات و التهديدات الإمبريالية و النظام الفاشي لترامب / بانس و التدمير الرأسمالي الإمبريالي للبيئة ... و إلى الذين يتطلّعون إلى تحرير الإنسانيّة جمعاء من كافة ألوان الإضطهاد و الإستغلال ، معلنا وجود مخرج من ما نعته بالجنون .

و عقب التأكيد على الحاجة إلى ثورة و لا شيء أقلّ من الثورة ، أكّد النداء على عدّة نقاط منها : وجود مقاربة علميّة توضّح أنّ هذا الجنون غير ضروري و طرق ممكنة للتغيير و مخطّط لثورة تنشأ مجتمعا مغايرا راديكاليّة و تقضى على كلّ أشكال الإستغلال و الإضطهاد ؛ و وجود إستراتيجيا و قيادة . و أوضح أنّه لن توجد ثورة دون تنظيم للقوى . و إنتهى بالإشارة إلى وثائق هامة للحزب و لقائد الحزب ، بوب أفاكيان ، تنير الطريق لمن يتطلّع إلى التغيير الثوري المرجو .

و إنطلق العمل و جالت المجموعات الثوريّة عدّة ولايات شرقا و غربا و جنوبا و شمالا موزّعة الوثائق ، عاقدة اللقاءات والندوات و الإجتماعات و النقاشات في الجامعات و الحياء الشعبيّة و منظّمة المسيرات ... ناشرة الشيوعية الثوريّة و منظّمة القوى من أجل الثورة ...

و من يرنو الإطلاع على الكثير من التفاصيل ؛ الكثير من المقالات و الصور و الأشرطة بصدد هذه الجولة عليه / عليها بالتوجّه إلى موقع جريدة " **الثورة** " : www.revcom.us

للتعريف بهذا الحدث الفريد من نوعه هذه السنة في الولايات المتّحدة الأمريكية ، من عديد الوثائق المنشورة على صفحات جريدة "**الثورة** " ، إخترنا لكم وثيقتين إثنتين لا غير لإعتقادنا أنّهما يلخّصان جيّدا الخطّ العام للجولة الوطنيّة تنظّموا من اجل ثورة فعليّة :

1- عدد من جريدة الثورة خاص بالجولة الوطنيّة تنظّموا من أجل الثورة – ماي 2019

2- عشرة مبادئ تنظيميّة أساسيّة

1- عدد من جريدة الثورة خاص بالجولة الوطنيّة تنظّموا من أجل الثورة – ماي 2019

[شُهر بعدد 5-2-6 : 5 أوقفوا ؛ 2 خياران و 6 نقاط إنتباه - المترجم]

" تعتقدون انّكم متيقّظين ... لكنّكم تمشون نياما عبر كابوس "

" لا يمكن إصلاح النظام ، يجب الإطاحة به "

رسالة من الجولة الوطنيّة تنظّموا من أجل ثورة فعليّة

21 ماي 2019

https://revcom.us/a/596/message-from-the-national-revolution-tour-en.html

إليكم أنتم ،

الذين ذاقوا ذرعا بهذا المجتمع و ب " الحلول " التي ليست بحلول ...

إليكم أنتم ،

الغاضبون و المتّحدّون و الذين يرغبون في رؤية وضع نهاية لتفوّق البيض و للنظام الأبوي / البطرياركي و لعديد ألوان الإضطهاد الجندري و قمع المهاجرين و الحروب و الاحتلال و التهديدات الإمبريالية ،و النهب الراسمالي و تحطيم البيئة – وضع نهاية لكلّ أو أجزاء من ، الأشكال الفظيعة للإضطهاد و الإستغلال التي تحدّد و تتداخل مع هذا المجتمع الراسمالي – الإمبريالي ...

إليكم أنتم ،

الذين يبحثون ليس عن العدالة لأنفسهم أو حتّى مجرّد العدالة لأناسهم و إنّما يبحثون عن تحرير الإنسانيّة جمعاء ...

هناك طريق للخلاص من كلّ هذا الجنون !

خمسة أشكال فظيعة من الإضطهاد و ليس بوسع هذا النظام إصلاحها .

-5 - الخمسة أوقفوا :

أوقفوا القمع الإبادي و السجن الجماعي و عنف الشرطة و قتل السود و السُمر!

أوقفوا الإخضاع البطرياركي / الذكوري ، ودوس إنسانيّة و تبعيّة كافة النساء في كلّ مكان ، و كافة الإضطهاد القائم على الجندر و التوجّه الجنسي !

أوقفوا حروب الإمبراطوريّة و جيوش الاحتلال و الجرائم ضد الإنسانيّة !

أوقفوا شيطنة المهاجرين و تجريمهم و ترحيلهم و عسكرة الحدود !

أوقفوا تدمير الرأسمالية لكوكبنا !

- 2 - الخياران :

" ... لدينا خياران : إمّا ، العيش مع كلّ هذا – و الحكم على الأجيال القادمة بالشيء نفسه ، أو أسوأ ، إن وجدوا مستقبلا أصلا – أو ، **القيام بالثورة ! "** - بوب أفاكيان

- 6 - الستّ " نقاط يجب الإنتباه إليها من أجل الثورة " التى تدافع عنها نوادى الثورة و تحيا و تقاتل فى سبيلها ... أنشروها و إرفعوا رايتها .

1- نركّز أنفسنا و نبذل طاقتنا لنمثّل أعلى مصالح الإنسانيّة : الثورة و الشيوعية . و لا نتسامح مع إستخدام الثورة لأغراض شخصيّة .

2- نكافح فى سبيل عالم تكسر فيه **كافة** القيود . تكون فيه النساء و الرجال و الناس المختلفين جنسيّا متساوين و رفاق . و لا نطيق إساءة معاملة النساء ماديّا أو معنويّا و معاملتهنّ كأشياء جنسيّة كما لا نطيق شتائم أو " مزح " بخصوص جنس إنسان أو ميوله الجنسيّة .

3- نكافح فى سبيل عالم بلا حدود و فى سبيل المساواة بين الشعوب و الثقافات و اللغات المختلفة . و لا نقبل بالشتائم و " المزح " أو الأسماء المحطّة لعرق أو قومية أو لغة .

4- نقف إلى جانب الأكثر إضطهادا و لا يغيب عن نظرنا أبدا إمكانيّاتهم لتحرير الإنسانية – كما لا تغيب عن نظرنا مسؤوليّتنا فى قيادتهم للقيام بذلك . و نسعى إلى كسب الناس من كلّ الخلفيّات ليساهموا فى الثورة و لا نقبل الثأر بين الناس.

5- نبحث عن ونقاتل من أجل الحقيقة مهما كانت لاشعبيّتها ، حتّى و نحن نستمع إلى ونتعلّم من ملاحظات الآخرين ورؤاهم الثاقبة و نقدهم .

6- نمضى من أجل الإطاحة الفعليّة بهذا النظام و إرساء طريقة أفضل تتجاوز كلّيا النزاعات المدمّرة و الخبيثة القائمة اليوم فى صفوف الناس . و لأنّنا نتحلّى بالجدّية ، فى هذه المرحلة ، لا نبادر بإستعمال العنف و نعارض أيّ عنف يسلّط على الشعب أو يمارس فى صفوفه .

[هذه النقاط الستّ نشرت قبلا سنة 2016 ضمن كتاب شادي الشماوي عدد 25 و عنوانه " **عن بوب أفاكيان و أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية تحدّث قادة من الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية** " وهو متوفّر بمكتبة الحوار المتمدّن – المترجم]

==

2-عشرة مبادئ تنظيميّة أساسيّة

جريدة " **الثورة** " عدد 601 ، 24 جوان 2019

https://revcom.us/a/601/ten-basic-principles-of-organizing-en.html

تمّ إعداد هذه النقاط العشرة لورشة العمل في الندوة التنظيميّة للتاسع من جوان التي عقدتها **الجولة الوطنية تنظّموا من أجل الثورة** في لوي أنجلاس . و في حين أنّها لا تزال بعدُ عملا غير منته ، وجد الكثير من الناس أنّها خطوط عريضة مفيدة .

لذا إتّخذوا هذه النقاط مرشدا غير رسمي لناديكم [نادى الثورة – المترجم] . هل تقومون بما تتضمّنه هذه النقاط ؟ هل تسيرون على هذه السكّة ؟

1- المبدآن اللذان يقوم عليهما نادى الثورة هما : **الإنسانيّة في حاجة إلى الثورة و الشيوعيّة الجديدة و لنناضل ضد السلطة و نغيّر الناس ، من أجل الثورة .**

2- 5-2-6 – **الخمسة أوقفوا** ، و الخياران و الستّ نقاط إنتباه – محوريّة فإنشروها في كلّ مكان ...

3- تحدّى الناس بجرأة ليعيشوا وفق الستّ نقاط إنتباه و إنتدبوا لنادى الثورة أولئك الذين يوافقون على الخمسة أوقفوا و الخيارين و الذين هم على إستعداد لبذل جهودهم و للحياة وفق و للقتال من أجل نقاط الإنتباه .

4 - قيادة بوب أفاكيان و مؤلّفاته مرشد هائل و منير للعقول بشكل مذهل فتوغّلوا في دراسة مؤلّفات بوب أفاكيان و قدّموا بوب أفاكيان للناس – إستخدموا " الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و خطاباته " (الكتاب و الملصقات و المعلّقات ؛ مثال 1:13) ، و شاهدوا و أعرضوا الأشرطة و أقسام الأسئلة و الأجوبة ، و إطّلعوا على الكتب و ناقشوها في نادى الثورة ...

5- " **كيف يمكننا الإنتصار ، كيف يمكن فعلا القيام بالثورة** " وثيقة تعرض إستراتيجيا الثورة . و شريط خطاب بوب أفاكيان ، " **لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن فعلا إنجاز الثورة** " ، إلى جانب الأسئلة و الأجوبة ، يتبسّط في هذه الإستراتيجيا . إقرأوا تلك الوثيقة و شاهدوا الشريط ، و ناقشوهما فيما بينكم ، و إقرأوها و شاهدوه مرارا ، و عندما تتوصّلون إلى فهمهما فهما أعمق ، إستخدماهما لإرشاد نشاطكم .

6 - لا " تلتقوا مع الناس عند النقطة التي هم فيها " ، بدلا من ذلك ، رجّوهم ، أجلبوا لهم الحقيقة و نظّموا الجدال بروح جيّدة .

7- أكسروا الحدود بين الحركة من أجل الثورة و الشعب و أعرضوا مشاكل الثورة على الجماهير .

8- ضعوا الثورة أمام الناس مباشرة ثمّ دعوهم يجدون مستواهم الخاص من الإلتزام . فبناء هذه الحركة سيرورة وحدة كما هو سيرورة صراع .

9- راكموا أناسا جددا من أجل الثورة ... ثمّ نظّموهم ليؤثّروا في النضالات الحيويّة أو الأحداث الكبرى ... و تاليا راكموا المزيد من الناس ... و هكذا دواليك .

10- هذه حركة عبر **البلاد قاطبة** و العالم بأسره لا يفارق أذهاننا ... إستخدموا الوجود على الأنترنت (موقع revcom.us و شبكة التواصل الاجتماعي إلخ) لتعلّم كيف نفهم ما يجرى في العالم و نحصل على قيادة لبناء الحركة من أجل الثورة ... لتوسيع ما تقومون به أو ما تقوم به مجموعتكم ...لإثارة أسئلة ... لإرسال أفكاركم و برامج أو تقارير نشاطاتكم .

الفاشيّون و الشيوعيّون : متعارضان تماما و عالمان متباعدان

بوب أفاكيان ، جريدة " الثورة " عدد 605 ، 22 جويلية 2019

https://revcom.us/a/605/fascists-and-communists-completely-opposed-worlds-apart-en.html

يقف الفاشيّون من أجل و هم مصمّمون على التشديد ، إلى أبعاد غريبة و شنيعة ، على كلّ بعدٍ من أبعاد الإضطهاد و الإستغلال و كافة الفظائع التي يقترفها النظام الرأسمالي – الإمبريالي . و الشيوعيّون ، و بخاصة أنصار الشيوعية الجديدة، مصمّمون على وضع نهاية لكافة هذه الفظائع ، و من الممكن حتّى فظائع أتعس ، و ذلك عبر الإطاحة بالنظام الرأسمالي – الإمبريالي و القضاء على كافة علاقات الإستغلال و الإضطهاد عبر العالم .

أنظروا **الخمسة أوقفوا** – الفاشيّون و الشيوعيّون ، و بخاصة أنصار الشيوعيّة الجديدة ، متعارضان بكلّ ما في الكلمة من معنى بشأن خطوط التمايز الحيويّة هذه : الفاشيّون مصمّمون على تعزيز و توسيع حتّى إلى حدود أكثر شناعة و بإمكانيّة نتائج كارثيّة بالنسبة للبشر ، كافة الفظائع المجسّدة في **الخمسة أوقفوا** ؛ بينما الشيوعيّون ، و بخاصة أنصار الشيوعية الجديدة ، يقفون من أجل و يقاتلون من أجل تحديدا وضع حدّ لكلّ هذا .

ينطلق الفاشيّون من و يشجّعون بنشاط الإنخراط الأعمى في التعصّب البغيض و في الجهل المتعمّد و جنون العظمة ، في تعارض مع التفكير و الخطاب العقلانيّين و العلم و المنهج العلمي . و ينطلق الشيوعيّون ، و بخاصة أنصار الشيوعيّة الجديدة ، من و يسعون إلى تطبيق المنهج العلمي الأكثر إتّساقا بما في ذلك أهمّية التعلّم من و الإستيعاب النقدى للرؤى الثاقبة و النقد إلخ الصادرين عن الآخرين الذين يختلفون معهم أو حتّى يعارضونهم بحماس .

و مثلما تمّت الإشارة إلى ذلك في **" الشيوعيّة و ديمقراطية جيفرسون "** ، ليس أنّ الذين يسمّون أنفسهم شيوعيّين لم يتصرّفوا قط في تعارض مع المبادئ الأساسيّة للشيوعيّة، و ليس أنّه لم توجد نقائص و أخطاء ، حتّى بعض الأخطاء الأليمة، في تاريخ الحركة الشيوعية و المجتمعات الإشتراكية ؛ لكن مقاربة و تحليلا علميّتين تبيّنان أنّ هذا لم يكن حال التيّار و الطابع الأساسيين للحركة الشيوعيّة و المجتمعات الإشتراكية بقيادة الشيوعيين ؛ و مفهوم الشيوعيّة على أنّه يمثّل " كابوسا شموليّا " في تضارب جوهري مع الواقع وهو بالعكس إختراع خيالي و تشويه من مسيّري و فارضى و أتباع المعسكر الفكري للنظام الرأسمالي – الإمبريالي الإستغلالي و الإضطهادي ، الذى تهدف الثورة الشيوعيّة إلى الإطاحة به و التقدّم بالمجتمع الإنساني أبعد منه ، عبر القضاء على كافة الإستغلال و الإضطهاد . (إن كان أحد مهتمّ بصراحة بالفهم الفعلي لما تمثّله " نظريّة " " الشموليّة " و خاصة إستخدام هذه " النظريّة " لتشويه ما تمثّله الشيوعيّة و للإفتراء عليها ، فيمكن أن يجد في كتاب بوب أفاكيان ، **" الديمقراطية : أليس بوسعنا إنجاز أفضل من ذلك ؟ "** نقاشا منهجيّا و تفكيكا و دحضا للأطروحة الأساسيّة و المنهج الأساسي في كتاب هانا آرندت ، **" جذور الشموليّة "** ، و هذا الكتاب أشهر تجسيد ل" نظريّة" " الشموليّة " هذه و إستخدامها لتشويه ما تمثّله الشيوعيّة و للإفتراء عليها .)

و مرّة أخرى ، هناك التطوّر الأبعد و النوعي للشيوعيّة مع الشيوعيّة **الجديدة** على يد بوب أفاكيان – وهو يشمل تحليلا و خلاصة علميين للتجربة التاريخيّة ، الإيجابيّة منها و السلبيّة ، للحركة الشيوعيّة و للموجة الكبرى الأولى من الثورة و المجتمعات الإشتراكية بقيادة شيوعيّة ، و دلالتها سُلّط عليها الضوء و كثّفت بالخصوص في القرار الأوّل من **" ستّة قرارات صادرة عن الجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة ."**

[و مضمون القرار الأوّل المشار إليه هنا هو أنّ الخلاصة الجديدة أو الشيوعية الجديدة **" تمثّل و تجسّد حلاّ نوعيّا للتناقض الحيوي الذى وُجد صلب الشيوعية فى تطوّرها إلى هذه اللحظة ، بين منهجها و مقاربتها العلميّين جوهريّا من جهة و مظاهر من الشيوعية مضت ضد ذلك ."** - المترجم]

-9-

أيّها السود : المهاجرون ليسوا أعداءكم – أعداؤكم هم النظام الاقتصادي – الاجتماعي و نظام الحكم الحالي الفاشي لتفوّق البيض السافر !

جوي فيل (قيادي م الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية كان سابقا عضوا بحزب الفهود السود)

جريدة " **الثورة** " عدد 595 ، 13 ماي 2019

https://revcom.us/a/595/joe-veale-on-immigrants-en.html

يحتاج بعض السود إلى إيقاف فتح أفواههم و تحريك ألسنتهم للسماح بكلمات و بفكر البيض العنصري بأن يخرج حينما يتحدّثون عن المهاجرين .

إلى الذين يقترفون هذا الهراء : يتمذ التلاعب بكم أيما تلاعب من قبل ترامب و فوكس نيوز و الديمقراطيين الليبراليين الذين يقولون " نحن نحتاج أن نأمّن حدودنا " .

على من تعود " نحن " حقّا **!؟**

و من أين أتت في المصاف الوّل هذه الحدود **!؟**

العبوديّة . الإبادة الجماعيّة . الحرب .

مرّة أخرى ، يجرى تضليلكم . هذا جزء من فرّق تسد المستخدم على الدوام ضد المضطهَدين . يقع تضليلكم مثلما وقع تضليل جنود البيفالو ن عقب الحرب الأهليّة . يقع تضليلكم مثلما وقع تضليل بعض هنود الشيروكى الذين سُمح لهم بإمتلاك خاص لعبيد سود أثناء حقبة العبوديّة . يقع تضليلكم مثلما وقع تضليل مختلف الأعراق ضمن السجناء لجعلهم اليوم مجموعات متخاصمة و متقاتلة و اليوم كلّ هذا يوضع في سموم منشّطة و يُرفع إلى مستوى آخر من قبل نظام ترامب / بانس الفاشي و خنازيره الفاشيّة .

هل سمعتم أبدا عن " عبء الرجل الأبيض " ؟ إنّه مصطلح وضعه حكّام هذا **النظام** لتبرير قتل الهنود السكّان الأصليّون لأمريكا و المكسيكيين و سكّان أمريكا اللاتينيّة . و ما يحدث اليوم له جذوره في **نظام** أفرز هذا الهراء **!**

أهذا ما ترغبون فيه ؟ أهذا هوالعالم الذى ترغبون في العيش فيه ؟ أم تريدون أن تجتثّوه و تقتلعوه و تقلبوه- تريدون القيام بثورة تطيح فعلا بهذا **النظام** الفاسد و بكلّ ما يمثل جزءا منه ؟

أنظروا إلى ما يجرى .

هؤلاء الفاشيّون و التفوذقيّون البيض لنظام ترامب / بانس يوبّخون المهاجرين – أناس من أمريكا الوسطى – بشر ذوو بشرة سمراء – بسبب المشاكل و التحدّيات التي يواجهها **نظامهم** هنا ن و حتّى بسبب المزيد من المشاكل و التحدّيات التي يواجهها هذا النظام العالمي للإستغلال و التقل الجماعي ، عبر العالم . نظامهم هذا نظام رأسمالي – إمبريالي إغتصب و سلب و نهب أمريكا الوسطى .

و من الوسائل الأساسيّة التي يعتمدها نظام ترامب / بانس للقيام بما يقوم به شعار " **جعل** أمريكا بيضاء من جديد " . و يقصد به " تطهيرها " من ذوى البشرة السمراء إلاّ إن كانت لديهم مهارات أو مؤهّلات خاصة تنفع أمريكا بإعتبارها رقم واحد و السيّد الأوّل في العالم .

غتّهم يمسكون ببشر يبحثون عن اللجوء السياسي فيرسلون الآباء إلى ناحية و الأبناء إلى ناحية أخرى من البلاد . هذا ما يحدث على الحدود و نحن نتكلّم – إنّهم يضعون بشرا يبحثون عن حياة أفضل في أقفاص كالحيوانات الوحشيّة - و يجمّعونهم في مراكز إيقاف (معسكرات) ما يتسبّب لهم في كافة أصناف العذاب والألم غير القابلة للتحمّل و في الموت؛ ذنبهم أنّهم عبروا الحدود بحثا عن حياة أفضل . إنّهم يحاولون الفرار من الفقر الساحق في المزارع و المعامل الهشّة ، يحاولون الهروب من فرق الموت الإرهابيّة المموّلة من قبل الحكومات ؛ من الجريمة المنظّمة و من الإغتصاب و من سوء التغذية و الآفات التي يسقطها هذا النظام الذى تترأّسه الطبقة الرأسماليّة- الإمبريالية للولايات المتحدة ، على رؤوس شعوب الهندوراس و السلفادور و غيرها من البلدان .

و في موقع القمّة من هذا – سير هذا **النظام** و الأفكار التي تمثّل جزءا منه لديه أناس ينبغي أن يعرفوا خلق صدى أفضل كتلك الغوغاء العنصريّة التي قبل زمن ليس بالبعيد كانت تحرق منازل السود و تدّعى أنّ السود مغتصبين و سرقة و بشر من صنف أدنى – و كان السود يفرّون الإعدامات من غير محاكمة و إرهاب جيمى كرو في أرياف الجنوب .

كانوا يتّهمون السود بالوقوف وراء الجريمة و يتهمونهم بالمجيئ للإستيلاء على مواطن شغل البيض الأمريكيين ذوى " الدم الأحمر ". و كانوا يتّهمونهم بإغتصاب النساء اللاتى هنّ " على ملك " هؤلاء الرجال البيض .

و اليوم ، يقول نظام ترامب / بانس أشياء مماثلة عن المهاجرين .

غير أنّ ما يدعو حقيقة للغضب هو أن تسمع أناسا سودا يردّدون ذات الهراء التفوّقي الأبيض و الفاشي **!** أن نشاهد سودا يتفوّهون بجمل يتفوّه بها النازيّون مدعاة للغضب **!**

أفيقوا من غفوتكم **!** لا تسمحوا لهم بأن يضلّلوكم **!** كفّوا عن التفكير كالأمريكيين الجهلة و المتعجرفين و إشرعوا في التفكير كبشر .

عليكم إستيعاب درس هام . لكم دور حيوي للغاية في الثورة التي نحتاج إليها و يمكن أن ننجزها .

فكّروا في المقولة التالية لبوب أفاكيان و إفعلوا شيئا بشأنها :

" هناك إمكانيّة نشوء شيء جميل لم يسبق له مثيل ، أن يظهر من صلب قبح لا يوصف : نهوض السود بدور حيوي في وضع نهاية ، بعد طول إنتظار ن لهذا النظام الذى ، لمدّة زمنيّة طويلة ، لم يستغلّهم فحسب بل نزع إنسانيّتهم و بثّ فيهم الرعب بآلاف الطرق – وضع نهاية لهذا بالوسيلة الوحيدة التي يمكن وفقها القيام بذلك - بالنضال من أجل تحرير الإنسانيّة، من أجل وضع نهاية لليل طويل كان خلاله المجتمع الإنساني منقسما إلى سادة و عبيد و كانت جماهير الإنسانيّة تُجلد و تُضرب و تغتصب و تقتل و تكبّل و تكفّن في الجهل و البؤس ."

هناك خياران : أن نتعايش مع كلّ هذا الهراء – إن لم يندثر العالم – أو **القيام بالثورة** .

-10-

<u>ينشأ 420 مليون طفل – خمس أطفال العالم – فى مناطق حرب ؛ هذا هو العالم الإمبريالى</u>

جريدة " الثورة " عدد 599 ، 13 جوان 2019

https://revcom.us/a/599/420-million-children-growing-up-in-war-zones-en.html

إنّها لإحصائيّات مرعبة : ينشأ 420 مليون طفل في مناطق حرب . هذا أكبر من مجمل عدد سكّان الولايات المتحدة . هذا تقريبا خمس الأطفال على هذا الكوكب و هم يعانون بلا تمييز و بنسب متفاوتة من الحروب و النزاعات ذات الصلة الوثيقة بالإمبريالية .

وفق دراسة مطوّلة نشرت حديثا ، " **أوقفوا الحرب على الأطفال** " :

- آلاف الأطفال في البلدان المضطهَدة لما يسمّى بالعالم الثالث يموتون نتيجة القتل و الدمار في خغضّ المعارك كلّ سنة . لكن أبعد من ذلك – **مئات آلاف** الأطفال سنويّا – يموتون جرّا **التبعات غير المباشرة** لهذه النزاعات : سوء التغذية و الأمراض و تراجع الرعاية الصحّية و فقدان الماء الصالح للشراب و مجارى الصرف الصحّي .

- ثلاثون بالمائة من الأطفال في أفريقيا و أربعون بالمائة في الشرق الأوسط يعيشون في مناطق نزاع ، متعرّضين للقتل و التشويه الجسدي و النفسي و الإختطاف و التجويع العمد و يواجهون مخاطر صحّية بالغة .

- في مناطق الحرب كاليمن و سوريا ، المدارس و البنية التحتيّة الصحّية يستهدفها قصف القنابل . و تمنع الفصائل المتحاربة قوافل المساعدات . و في مناطق النزاع في أفريقيا ن يصبح الأطفال نهشا لعمل الأطفال و للتجارة الجنسيّة .

لقد كان الموت و الدمار و التفكّك من العوامل الكبرى المغذّية لكارثة أزمة اللاجئين العالميّة . و الآن بلغ الأمر أنّ **واحد من 200 طفل في العالم لاجئ .** إنّه لأمر صاعق و مدمى للقلب . تنشأ أعداد كبيرة من الأطفال في ما يسمّى بالعالم **الثالث** في هذه الظروف ، هذا إن تمكّنوا من بلوغ سنّ الرشد .

هذه هي النشأة في ظلّ عالم تهيمن عليه الإمبريالية و تدمّره ... النشأة في ظلّ نظام وحشي مثلما هو غير ضروري .

صمت مطبق في الولايات المتحدة

هل تمّ نشر هذا التقرير ، أوقفوا الحرب على الأطفال " ، في وسائل إعلام الولايات المتّحدة ؟ لا . هل كان موضوع نقاش عام و غضب عام في أمريكا ؟ لا . هل طالب المتطلّعون للرئاسة من الديمقراطيين بوقف فوريّ للحروب غير العادلة التي تخوضها أمريكا في العراق و في أفغانستان و سوريا ؟ هل نادوا بإجراء تحقيق إستعجالي في إدارات أوباما و ترامب لتسليحهما و دعمهما السياسي للنظام العميل لهما بالعربيّة السعودية الذى يقصف المستشفيات و المدارس بالقنابل و يرتكب جرائم حرب أخرى في اليمن ؟ هل أنتم في حاجة حقّا إلى إجابة عن هذا السؤال ؟

هؤلاء السياسيّون جدّ صاخربين دائما حين يتعلّق المر بالتنديد ب " التطفّل " و " التدخّل " الروسيين في الانتخابات الأمريكية . لكن ماذا عن التطفّل و التدخّل المريكيين و تطفّل و تدخّل قوى إمبريالية غربيّة أخرى الذين يتسبّبون في تحطيم حياة و مستقبل ... **420 مليون طفل ؟**

المنطق العنيف و اليد القاتلة

و إليكم هنا وفق التسلسل الأبجدي [بالأنجليزيّة] ، بكلمات التقرير " العشرة بلدان المصابة بالنزاعات الأسوأ للطفل ". و تذكّروا و أنتم تنظرون في هذه القائمة أنّ في خمسة من هذه البلدان (+) تخوض الولايات المتحدة حروبا أو هي منخرطة في تدخّل عسكري و في عمليّات عسكريّة ، أو تقدّم دعما عسكريّا و لوجستيّا حيويّين :

أفغانستان (+) ، جمهوريّة أفريقيا الوسطى ، جمهوريّة الكنغو الديمقراطية ، العراق (+) ، مالى ، نيجيريا ، الصومال (+)، جنوب السودان ، سوريا (+) ، و اليمن ، و اليمن (+) .

لم تصبح هذه البلدان عفويّا " مناطق نزاع ". فلفترة طويلة من الزمن هيمنت عليها إقتصاديّا و سياسيّا و عسكريّا الإمبريالية، حتّى و إن كانت بلدانا مستقلّة شكليّا . و قد وقع إستغلال سكّانها لتحقيق الأرباح . كما وقع نهب مواردها لتكديس الثروات – فالمواد المنجميّة الكونغوليّة حيويّة لتزويد سلاسل إنتاج الإمبريالية . و كانت العديد من هذه البلدان مسرحا معارك في

النزاع بين القوى العظمى و النزاع الجغرافي السياسي بين القوى الإمبريالية . و في جميعها ، كانت الذخائر تتدفّق من الولايات المتحدة و روسيا والمملكة المتحدة / بريطانيا و فرنسا و ألمانيا و الصين .

لكن لعلّ أحدهم قد يقترح ؛ مهما كانت هذه الأمور محبطة و محزنة ... فإنّها إلى تحسّن . كلاّ ! إنّ ال420 مليون طفل الذين يعيشون في مناطق الحرب اليوم هو **ضعف ما كان عليه في 1989-1991 ، عندما إنتهت الحرب الباردة** . و بين 2016 و 2017 فقط ، عدد الأطفال في هذه المناطق إرتفع بإضافة ثلاثين مليونا !

غزوات إمبراطوريّة و حروب بالوكالة و الرسوم يدفعها الأطفال

لقد دمّر غزو العراق سنة 1990 قسما كبيرا من أنظة توزيع المياه و الصرف الصحّي . و لم يكفيها ذلك ، فرضت الولايات المتحدة عقوبات على سكّان العراق : فمُنع العراق من بيع النفط و من الحصول على موارد لإقتناء لوازم صحّية و غير صحّية . و **بالنتيجة ، لقي 500 ألف طفل عراقي مصرعهم في تسعينات القرن الماضي .** و غزت الولايات المتحدة أفغانستان سنة 2001 . و غزت مجدّدا العراق في 2003 – للإطاحة بنظام كان يعدّ خنجرا في خاصرتها و لجعل العراق محطّة إستراتيجيّة لبسط نفوذ الولايات المتحدة بالشرق الأوسط الغنيّ بالنفط .

لكن غوز العراق مرّتين و غوز أفغانستان لم يتمّا كما خطّطت لهم أمريكا . فقد تسبّبت في فوضى و غذّت كافة أصناف الحروب الأهليّة . و في 2017 **في أفغانستان ، جُرح أو قُتل 3.179 طفلا ، و العديد منهم بفعل قنابل الولايات المتحدة و قصف طائراتها دون طيّار .**

و في سوريا ، تخوض الولايات المتحدة حربا بالوكالة مع روسيا . بكلمات أخرى ، كلّ جانب منهما يقاتل بواسطة وكلاء للتقدّم بمصالحه المناطقيّة و العالميّة . فروسيا تساند النظام القمعي لبشّار حافظ الأسد ؛ و الولايات المتحدة تساند و تسلّح القوى الرجعيّة المحلّية في مسعى منها لإسقاط النظام . هذه الحرب حرب فظيعة . واليوم **ثلث مدارس سوريا محطّمة و ربع الأطفال يتعرّضون لخطر إختلال في الصحّة الذهنيّة .**

مبيعات أسلحة الولايات المتحدة و الدمار الشامل في اليمن

تقف الولايات المتحدة على قمّة مصدّري الأسلحة في العالم .و بيع الأسلحة وسيلة ضخمة تضمن بها نفوذها و سيطرتها على ألنظمة التي تخدم مصالحها المناطقيّة و العالميّة . و كانت العربيذة السعوديّة أهمّ مشترى للأسلحة الأمريكية بين 2014-2018 . فالشرق الأوسط منطقة مفتاح في العالم – لنفطها و للتجارة العالمية و لطرق النقل – و العربيذة السعوديّة بنظامها الإضطهادي و التيوقراطي بيدق تحكّم مفتاح في الهيمنة الإمبراطوريّة للولايات المتحدة على الشرق الأوسط و في مواجهة إيران .

إنتفاضة و حرب أهليّة في اليمن تضع موقع العربيّة السعوديّة في خطر و بالتالى أعطت الولايات المتحدة الضوء الأخضر للتقتيل .

في اليمن تقترف العربيّة السعودية جرائم حرب لا عدّ و لا حصر لها. و قد وثّق موقع جريدة " **الثورة** " على الأنترنت ، الأزمة الإنسانية الأكبر في العالم و التي تقف وراءها الإمبريالية . و تقوم العربيّة السعوديّة بمعدّل 14 ضربة جوّية يوميّا. و تتعرّض المستشفيات و المصحّات و الدارس و حافلات نقل التلاميذ و البنايات السكنيّة و الأسواق و محطّات البنزين و المصانع و المزارع غلى الهجوم و القصف بالقنابل و التدمير و **خمس مدارس اليمن** ما عادت مستعملة ، **و ما يقدّر بمليوني طفل يمني خارج المدارس . و في سنتي 2016-2017 وحدهما ، جاع 113 ألف طفل حدّ الموت ، أو مات بسبب سوء التغذية و أمرضا قابلة للعلاج ، مثل الكوليرا .**

تذكير من الولايات المتحدة : إتفاقيّات حول التسلّح لا تعنى شيئا حينما تتداخل مع المصالح الإمبرياليّة

يبرز تقرير " **أوقفوا الحرب على الأطفال** " مسألة أن بيع الأسلحة إلى بلد كالعربيّة السعوديّة التي تقترف تجاوزات ضد الإنسانيّة و في حقوق الإنسان (مستهدفة المدنيّين و الأطفال في اليمن) غير قانوني في ظلّ ما تنصّ عليه إتفاقيّة بيع السلاح لسنة 2014 . و إعتبارا مصالحها و بفجاجة ، رفضت الولايات المتحدة التوقيع على الإتفاقيّة .
و يلفت التقرير كذلك النظر إلى الغام الأرضيّة وهي من أسلحة في المعارك الأكثر عدم تمييز في العصر الحديث فهي تضع في خطر خاصة حياة الأطفال و المدنيين في المناطق الآهلة بالسكّان . و الحقيقة هي أنّ الولايات المتحدة – نتحدذث عن إدارات كلينتون و بوش و أوباما و ترامب – لافضت بصرامة التوقيع على منع الألغام الأرضيّة المضادة للأشخاص

سنة 1999 . لماذا تواصل أمريكا تكديس ثلاثة ملايين لغم أرضي؟ لأنّه حسب إدّعائها ، الولايات المتحدة تحتفظ لجيشها بحقّ إستخدام هذه ألسلحة في نزاع حدودي بين كوريا الشمالية و كوريا الجنوبيّة . لا يهمّ الثمن الإنساني .

هذا عالم يصرخ من أجل الثورة ، من أجل ثورة للإطاحة بهذا النظام الإمبريالي ، ثورة شيوعية تشيّد عالما يكون فيه رفاه الأطفال مثمّنا ... و تكون فيه ذات وجود تقسيم عالمي بين حفنة من البلدان الغنيّة من ناحية و بلدان فقيرة تعيش فيها معظم الإنسانيّة قد وقع تجاوزه...عالم أين يكون الإستغلال و الإضطهاد قد زالا...عالم يمكن للأطفال أن يترعرعوا و يزدهروا فيه كجزء من المجتمع الإنساني العالميى الذى تكون لهم مساهمة فيه .

<u>المراجع :</u>

Stop the War on Children: Protecting Children in 21st Century Conflict, Save the Children International, 2019 (https://www.stopwaronchildren.org/report.pdf)

Trends in International Arms Transfers, 2018, Stockholm International Peace Research Institute, 2019 (https://www.sipri.org/sites/default/files/2019-03/fs_1903_at_2018.pdf)

إنتشار الإيبولا في الكونغو : مرض قاتل و نظام أشدّ قتلا / + كيف دمّرت الإمبريالية الكونغو ؟

1- إنتشار الإيبولا في الكونغو : مرض قاتل و نظام أشدّ قتلا

جريدة " **الثورة** " عدد 600 ، 17 جوان 2019

https://revcom.us/a/600/ebola-outbreak-in-congo-deadly-disease-even-deadlier-system-en.html

ملاحظة الناشر :

أدناه مقتطف أدخلت عليه تعديلات طفيفة من رسالة لأحد المراسلين المتطوّعين إلى موقع جريدة " **الثورة** " على الأنترنت (revcom.us). و نحن نرحّب و نثنى على مثل هذه المراسلات التي تساعد على توضيح أوسع روابط النظام و طبيعة الأحداث و أسبابها على غرار إنتشار الإيبولا . و مع القيام بهذا ، نشير إلى الحاجة إلى الصرع الشديد – حيث ثمّة حاجة إلى ذلك – مع الناس ، ناسنا ، ضد الأفكار المناهضة للعلم و من اجل مصالحهم الأساسيّة . و هذا أمر يثمّن خاصة عندما تكون وسائل الإعلام السائدة تروّج لشوفينيّة أمريكيّة معادية للأجانب .

لقد ضرب إنتشار فيروس إيبولا القاتل جمهوريّة الكنغو الديمقراطية و إنتقل مؤخّرا عبر الحدود إلى البلد المجاور، أوغندا. فأكثر من 1400 إنسان قد عانوا موتا مؤلما و رهيبا و يتجاوز العدد الرسمي من المصابين بالفيروس 2000 حالة .و حوالي ربع الحالات غير مسجّلة . فالمرض ينتشر بنسق سريع : قالت منظّمة الصحّة العالميّة إنّ السيطرة على هذا الإنتشار قد تستغرق سنتين .

خلال غنتشار إيبولا بين 2014-2016 غرب أفريقيا ، لقي أكثر من 11 ألف إنسان مصرعهم . و عقب ذلك الإنتشار صمّم باحثون و أطبّاء و غيرهما على أنّ مثل هذه الكارثة لن تتكرّر . و تمّ تنظيم فرق إستجابة إستعجاليّة و أعيد التفكير في افستراتيجيات و جرت أبحاث جديدة بشأن هذا الفيروس و جرى تطوير تلقيح . و لمّا ظهر من جديد مؤخّرا ، وُجد أمل في أن تقع محاصرته بسرعة . " و بالرغم من ذلك ، فشل ردّ الفعل " ، كتبت كارين هوستار بمعيّة جوستين هيلي ، ممرّضة و طبيب يعملان مع مجموعة المساعدة الطبّية ، أطبّاء بلا حدود ، في جمهورية الكنغو الديمقراطية .، في مجلّة طبّية بريطانية . و إسترسلا يقولان إنّ " في الظرف القابل للتفجّر شمال كيفو – منطقة حيث المجموعات المسلّحة ، و إنعدام الثقة في الحكومة و الإضطهاد الاقتصادي و الاجتماعي يتقاطعون بعنف – وُوجه الردّ على إيبولا بعدم الثقة و الهجمات العنيفة على العاملين بالصحّة و الخدمات الصحّية ، و آخرها قتل الدكتور ريتشارد موزوكو ". و كان موزوكو باحثا في مجال الأوبئة من الكامرون يشتغل في جمهورية الكونغو الديمقراطية قتله رجال مسلّحون في 19 أفريل .

إيبولا فيروس قاتل لكن سلسلة الإضطهاد من أيّام العبوديّة إلى يوم الناس هذا في الكونغو و أفريقيا ككلّ هي التي أوجدت ظروف إنتشار إيبولا و جعلت من الصعب إجتثاثه .

ثراء الموارد إلى جانب فقر مدقع

الكونغو من أكثر بلدان أفريقيا ثراء منجميّاً . فجمهورية الكونغو الديمقراطية تزوّد العالم بمعدن الكوبلت للآلات النقّالة و البطّاريات ، و بمعدن الكولتن المستخدم في الهواتف الجوّالة و الحواسيب .

و مع ذلك ، نظرا لهيمنة الرأسمالية – الإمبريالية على الكونغو (أنظروا " **كيف دمّرت الإمبريالية الكونغو ؟** ") ، يعدّ الكونغو من أفقر البلدان على الكوكب بمعدّل دخل فردي يومي ب 1.30 دولار . و مجمل الإعتمادات الموجّهة للصحّة تبلغ 32 دولار للفرد الواحد سنويّا (بينما في الولايات المتحدة تبلغ 10.224 دولار للفرد الواحد) . و ثلثا سكّان الكونغو يشكون من سوء التغذية .ففى 2012 ، فقط حوالي نصف السكّان توفّر لهم ماء صحّي صالح للشراب . و يساهم منتهى الفقر هذا في إنتشار ايبولا لكن في حدّ ذاته ليس سوى واحد من جملة الأسباب .

المليشيا العنيف ، إيبولا و هاتفك الجوّال

لقد شهدت جمهورية الكونغو الديمقراطية حربا مدمّرة دامت 25 سنة ، كانت تغذّيها و تتلاعب بها القوى الإمبريالية . فقُتل أكثر من خمسة ملايين إنسان ، بالأساس مدنيّي ، ووقع إغتصاب أكثر من 300 ألف امرأة كما وقع تهجير الملايين . و حاليّا ، تتواج أكثر من مائة فرقة مليشيا في جمهورية الكونغو الديمقراطية . و العديد منها متكوّنة من وكلاء بلدان مجاورة فيما تمثّل أخرى مجموعات دينيّة بما فيها مجموعات أصوليّة مسيحيّة و إسلاميّة ، و إنقسامات إثنيّة و قبليّة (كالتوتسى و الهوتو) ، أو عصابات و أمراء حرب محلّيين . و لا واحد منها تخدم مصلحة الشعب – أو تمثّل أي شيء تحرّري جوهريّا . و الحكومة المركزيّة تستخدم العنف الوحشي ضد الشعب إلاّ أنّها ضعيفة للغاية بحيث لا تقدر على السيطرة على البلاد بأكملها .

و تحصل هذه المليشيات على قسط له دلالته من أسلحتها و مواردها من خلال نهب الثروة المنجميّة للكونغو . و قد نعت تقرير للأمم المتحدة بيع الكلتون و غيره من المواد المنجميّة ب " محرّك النزاع في جمهوريّة الكونغو الديمقراطية ".

و زيادة على مهاجمتها الشعب ، هاجمت هذه المليشيات العاملين بالصحّة و مراكز معالجة إيبولا ما جعل معالجة هذا المرض أعسر . فبين جانفى و بدايت ماي ، جُرح 85 عامل صحّة و قتل أربعة .

و قد غادر أكثر من 60 ألف شخص من سكّان محافظة كيفو ديارهم جراء آخر موجة هجمات مسلّحة التي إنطلقت أواخر مارس . و هذا امل آخر يساهم في إنتشار إيبولا .

و تلعب الحكومة كذلك دورا خبيثا في علاقة بهذا الإنتشار لإيبولا . فقد ورد في تقرير **للنيويورك تايمز** أنّ " ضبّاط الشرطة و الجيش الذين يرافقون فرق معالجة إيبولا أطلقوا النار في مناسبات في مواجهات مع أسر مفجوعة بموت أحد أفرادها ؛ و هذا ليس إجراما فحسب بل هو عامل يفاقم كذلك الوضع . فالناس لا يثقون في النظام الصحّي الذى تدعمه الحكومة و في ما تقوله عن المرض و عن الإجراءات التي يجب إتّخاذها لإيقاف الوباء . و في ديسمبر 2018 ، إستعملت الحكومة إنتشار إيبولا ذريعة لإيقاف الانتخابات في المنطقة . و قد شاهد الناس النظام تلو النظام يراكمون المليارات في حسابات بنكيّة سرّية في حين يعيش الشعب في فقر و يرضفلمس هذا عن طريق الجيش و الشرطة و تدعمه القوى الإمبريالية و النظام الإمبريالي العالمي . حايا إيبولا معدية للغاية .

هناك سلسلة تزويد إمبريالي لمصّ الدماء تمرّ من المليشيات في جمهوريّة الكونغو الديمقراطية إلى الأيفونات و البلايستيشن في الولايات المتحدة و بلدان الإتحاد الأوروبي و غيرها من البلدان الثريّة . و الأرباح التي تحقّقها شركات آبل و غوغل و أشباههما من التكنولوجيا الرفيعة تتأتّى من العمل الإجباري للأطفال (نصف الأطفال في مناطق مناجم الكلتون ينتهون إلى العمل في المناجم) ، و من المليشيات الوحشيّة ، و من منتهى الجوع و سوء التغذية و المرض في الكونغو . و الان على أيدى هذه السلسلة دماء أكثر من ألف ضحيّة لفيروس إيبولا .

الأفكار غير العلمية تساهم فى هذا الإنتشار للفيروس

جاء في تقرير **للنيويورك تايمز** أنّ الناس في بعض التجمّعات السكّانيّة حيث ينتشر الفيروس قد هاجموا العاملين في مجال الرعاية الصحّية حينما حاولوا تولّى إبعاد جثث الموتى .ففى تقاليد الدفن في جمهورية الكونغو الديمقراطية ، الحضور ى الجنازة يلمسون كثيرا الجثث . و جثث ضحايا إيبولا معدية للغاية و لمسها من طرف أعضاء الأسرة طريقة من أهمّ طرق إنتشار المرض .

لا نفهم تمام الفهم كلّ ما يتّصل بتفكير الناس الموجودين وسط جهنّم على الرض ، و لا نعرف كذلك مدى هجمات الناس على العاملين بالصحّة . توجد أسباب وجيهة لعدم ثقة الناس بالحكومة أو بالأمم المتحدة . غير أنّه في أتون عدوى خطيرة يمكن لأفكار خاطئة في صفوف الشعب أن تسمح للمرض بالإنتشارعلى نحو فظيع – و القوى الرجعيّة قد تمسك بالتفكير غير العلمي في صفوف الشعب لتوجّههم كما تشاء و كذلك لتجعل الوباء أوخم نتائجا . و كان هذا هو الحال مثلا أثناء وباء السيدا / الأيدز في الولايات المتحدة عندما ساعدت الأفكار المسبّقة المناهضة للمثليّة الجنسيّة (و غيرها من الفكار غير العلميّة) على إنتشار المرض و قد روّج السياسيّون الرجعيّون لتلك الأفكار المسبّقة و إستغلّوها .

في وضع الكونغو ، التفكير غير العلمي – و فقدان فهم أساسي للعلم و المنهج العلمي لدى الناس – عبء ثقيل إضافي على كاهل الشعب الموجود في وضع رهيب . هذه النقطة من كتاب " **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " تلتقط شئا غاية في الأهمّية :" إنّ المضطهَدين الذين لا يقدرون أو لا يرغبون فى مواجهة الواقع كما هو فعليّا محكوم عليهم بأن يبقوا مستعبَدين و مضطهَدين . " (" **الأساسي** ..." ؛ 1:4)

إزاء وضع صحّي إستعجالي ، إنّه لمن واجب الذين ينهضون بمسؤوليّة الدفاع عن مصالح الشعب أن يناضلوا – أحيانا نضالا شديدا – ضد الأفكار الخاطئة التي تغذّى هذا الإنتشار للفيروس القاتل . إذا كانوا يهتمّون للناس ، أولئك الذين يقاتلون من أجل الحقيقة يجب عليهم أن يثابروا حتّى إن عني ذلك تعريض حياتهم أو سلامتهم للخطر .

حياة الأمريكيين ليست أهمّ من حياة غيرهم من البشر

أثناء الأسبوعين الأوّلين من شهر جوان ، عديد مئات المهاجرين من أفريقيا الوسطى بلغوا حدود الولايات المتحدة قرب سان أنطونيو فارين من الظروف الرهيبة في بلدانهم . و شرعت أبواق دعاية وسائل الإعلام الفاشيّة المعادية للمهاجرين في الولايات المتحدة بما فيها أنفو وارز و برايدبارت و لورا إنغراهام من فوكس نيوز ، شرعوا في نشر الأكاذيب بأنّ هؤلاء المهاجرين يحملون فيروس إيبولا . نظرا لطول رحلتهم و المراقبة الصحّية التي تلقّوها عند عبور الحدود ، لا مجال لأن يكون أي شخص منهم حاملا للفيروس . هذه الفاشيّة تنفخ في الخوف و تستخدم ذلك تعلّة للهجوم على المهاجرين و اللاجئين و تطويقهم ، لا سيما أولئك من أفريقيا . و كلّ إنسان يتمتّع بحسّ العدالة و العطف ينبغي أن يرحّب بهؤلاء اللاجئين من أفريقيا الوسطى الذين مرّوا برحلة في منتهى الإرهاق و الصعوبة . وكلّ محاولة لتطويق أو الهجوم على المهاجرين يجب أن تلقى معارضة و أن يوضع لها حدّ . و إذا كان أي عامل بالرعاية الصحّية عائد من أفريقيا أو أي مهاجر يحمل الفيروس في هذه البلاد ، ينبغي أن يتلقّى العلاج الذى يستحقّ .

إبّان الإنتشار الأخير لإيبولا ، لم تفعل الولايات المتحدة شيئا بينما كان الآلاف يموتون . و فقط لمّا أمسى المرض يهدّد بالإنتشار إلى الولايات المتحدة أعير له بعض الاهتمام .وحينها ، لم تكن الولايات المتحدة معنيّة بمساعدة الناس في غرب أفريقيا . و بدلا من ذلك ، مضت في حملة معاداة للأجانب مستهدفة الأفارقة و العاملين بالرعاية الصحّية الذين خاطروا بحياتهم لمدّ يد العون للناس في أفريقيا . و قد لعب ترامب ، قبل أن يغدو رئيسا ، دورا أساسيّا في الترويج لردّ العفل البشع هذا .

نمط حياة الأمريكي قائم على العبودية و النهب و الإبادة الجماعيّة و الإستغلال و الحروب . و الدفاع عن " نمط الحياة " هذا يساوى الدفاع عن (و تعظيم) ذلك التاريخ و واقع يومنا هذا . و من أجل دحض قويّ لهذا النوع من التفكير ، نحضّ القرّاء على أفطّلاع على " ردّ على الذين يشتكون من عبور المهاجرين للحدود " وهو مقطع فيديو لبوب أفاكيان ضمن الأسئلة و الجوبة التي عقبت خطاب **" لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكننا حقّا القيام بالثورة "** .

إنّ حياة البشر في الكونغو – و في أفريقيا ككلّ – فظيعة بفعل دور الولايات المتحدة و ما تمثّله و تفرضه في العالم . و الآن انتشار الجديد لإيبولا ينضاف إلى ذلك العذاب .

لا يحتاج العالم إلى أن يكون هكذا . عالم أفضل ممكن . نحتاج إلى ثورة ، و لا شيء أقلّ من ذلك **!**

ما هو إيبولا ؟

أوّل تشخيص لفيروس إيبولا تمّ سنة 1976. و يعود إسم هذا الفيروس إلى نهر بجمهورية الكونغو الديمقراطية . وهو فيروس في منتهى الخطورة و القتل فقد قضى على ما بين 30 إلى 90 بالمائة من الذين أصابهم بعدواه . وهو مصنّف على أنّه بيوهازارد من المستوى الرابع ، أعلى تصنيف ، و لا يمكن دراسته إلاّ في مخابر مجهّزة خصّيصا و من قبل علماء يرتدون بدلات خاصة .

و ينتشر إيبولا بلمس سوائل جسد الأشخاص المصابين به ، عادة الدم و القيء أو البزار. و علاوة على البشر ، يصاب به الخفاّش أو الوطواط كما تصاب به أنواع من القردة . و يعتقد أنّ خفّش الثمار هو " المخزن الطبيعي " للمرض ما يعنى أنّه الرضيّة السانحة انشوء هذا الفيروس وهو يحمله دون أن يتسبّب له في مرض .

و قد ربطت بعض الدراسات الحديثة إيبولا بقطع أشجار الغابات الممطرة في أفريقيا . فالمناطق التي أصيبت به أكثر من غيرها في إنتشار الوباء سنة 2014 ، مثلا ، كانت مواطن قطع واسع النطاق لأشجار الغابات ، و هذا متّصل بالإنتاج الرأسمالي للسوق العالمية و بفقر الناس الذين يدفعون دفعا إلى حافة المجاعة ليقطعوا الغابات للبقاء على قيد الحياة . و قد تراجعت الغابات الممطرة الغينيّة إلى أقلّ من 1 من 50 من حجمها الأصلي لتفسح المجال لإنتاج الكاكاو لصناعة الشكلاطة. و في ليبيريا ، أزيد من نصف الغابات بيعت إلى شركات قطع الأشجار .

و يمكن لفيروس إيبولا ذاته أن يتطوّر ليتأقلم بشكل أفضل للإنتقال و الإنتشار في صفوف البشر . و قد درس العلماء المادة الجينيّة لأكثر من 15000 عيّنة من الفيروس و عاينوا تحوّلات تسمح للفيروس بالإرتباط بشكل أفضل بالخلايا الإنسانيّة .

قبل إنتشار وباء 2014-2016 ، طوّر العلماء عديد التلقيحات لإيبولا إلاّ أنّ و لا تلقيح واحد منها جرى إختباره حتّى . لماذا ؟ لأنّ الشركات الصيدليّة لم ترى كيف تستخلص ربحا من التلقيحات و العقاقير ذلك أنّ المستهلكون الأساسيّون سيكونون من بعض أفقر البلدان في العالم ! و فقط بعدما هدّد إيبولا بالإنتشار إلى أوروبا و الولايات المتحدة ، تمّ توجيه إعتمادات لإختبار التلاقيح . وقتها ، كتب أخصّائي من أنجلترا في مقال لجريدة **الغوارديان** : " هذا هو الإفلاس الأخلاقي للرأسماليّة ".

2- **<u>كيف دمّرت الإمبريالية الكونغو ؟</u>**

<u>جريدة " الثورة " عدد 600 ، 17 جوان 2019</u>

<u>https://revcom.us/a/600/how-imperialism-ravaged-congo-en.html</u>

خلال تجارة العبيد ، إقتلع أكثر من 10 ملايين إنسان من ديارهم و أسرهم في أفريقيا . و أربعون بالمائة من الذين وقع خطفهم من أفريقيا من الكونغو و الجارة أنغولا ، ما سلب المنطقة أثمن مواردها و حطّم المجتمعات الأفريقية .

في ندوة برلين سنة 1884-1885 –حيث إقتسمت القوى الأوروبيّة أفريقيا – مُنح الملك ايوبولد الثاني ، ملك بلجيكا ، شخصيّا ، السيطرة على وسط أفريقيا . و نشأ نظام عبوديّة لتنمية إنتاج المطّاط . وأُرسلت بعثات لتحطيم القرى التي رفضت المشاركة ممّا زاد في تدمير الحياة افقتصادية و الثقافيّة للشعوب هناك .

و كان الإخفاق في بلوغ النسب المحدّدة من قبل ليوبولد يعنى الموت . وبدلا من إستخدام الذخيرة التي كان ينبغي توريدها، كانت أيادى سكّان الكونغو تقطع لإثبات أنّه وقع قتلهم .

و يقدّر آدام هوشيلد مؤلّف كتاب **" شبح الملك ليوبولد : قصّة جشع و إرهاب ، و بطولة في افريقيا المستعمرة "** ، أنّ حوالي نصف سكّان الكونغو ، حوالي 10 ملايين نسمة (من ما يقدّر ب20 مليون نسمة) لاقوا حتفهم في الفترة الممتدّة بين 1885 إلى 1908 .

و في 1908 ، عند إفتضاح على نطاق واسع للفظاعات التي كان يرتكبه ، باع الملك ليويبولد سيطرته الشخصيّة المباشرة إلى بلجيكا إلاّ أنّ نهب الكنغو و العبودية الضمنيّة للشعب تواصلت نوعا ما بشكل أقلّ قسوة .

و في 1960 ، حينما تمّ إنتخاب باتريس لوممبا ، أحد أشهر المعادين للإستعمار ، كوزير أوّل ، دعذمت الولايات المتحدة و بلجيكا جوزيف موبوتو ، كولونيل سابق في الجيش البلجيكي ، لينظّم إنقلابا و ليغتال لوممبا و يستولى على السلطة . (أنظروا " جرائم أمريكا : الحالة رقم 73 : إغتيال بتريس لوممبا بتوجيه من السي أي أي ") .

و كان موبوتو دكتاتورا عنيفا سرق المليارات من الكونغو التي أعاد تسميتها بالزايير ، طوال أكثر من 30 سنة من الحكم . و لمعظم فترة حكمه ، كانت تدعمه و تسلّحه الولايات المتحدة و كانت بلاده تستخدم كموثب للتدخّل العسكري المدعوم من قبل الولايات المتحدة ضد أنوغولا التي كانت تتلقّى الدعم من الإتّحاد السوفياتي . و كان موبوتو حليفا مقرّبا من رونالد ريغن ،و زار في مناسبات ثلاث البيت الأبيض أثناء إدارة ريغن . و كان هذا ألخير يمدح موبوتو على أنّه " صوت الحكمة و إرادة الخير " .

و في 1994 ، أطاح جيش بقيادة لورون كابيلا المدعوم من قيل روينا بموبوتو . و مع إنهيار الإتحاد السوفياتي ن لم يعد للولايات المتحدة من سبب لتفضيل موبوتو على كابيلا . و عندما أمسك بالسلطة ، أقام كابيلا إتفاقيّأت مع شركات المناجم بما جعله ثريّا هو الو الفئة المرتبطة به . و لمّا وقع إغتيال كابيلا ، تولّى إبنه جوزيف كابيلا مقاليد الحكم و واصل في النهج عينه . وفي ديسمبر 2018 تمّ إنتخاب فيليكس تشيسوكودى رئيسا و تولّى المنصب في جانفى 2019 ، دون أي تغيير يذكر.

أمريكا – المعتدى الكاذب و خارق الإتفاقيّات فى الخليج الفارسى

جريدة " **الثورة** " ، عدد 604 ، 15 جويلية 2019

https://revcom.us/a/604/america-the-lying-deal-breaking-aggressor-in-the-persian-gulf-en.html

في 2015 ، أمضت إيران إتفاقيّة نوويّة مع الولايات المتحدة و خمس قوى عالميّة أخرى (الصين و روسيا و فرنسا و المانيا و بريطانيا) . (1) و خلال حملته افنتخابيّة الرئاسيّة ، ندّد ترامب بالإتفاقيّة و في ماي 2018 ن بعد أن أصبح رئيسا ، سحبت الولايات المتحدة إمضاءها الإتفاقيّة إيّاها . و مذّاك ما إنفكّت الولايات المتّحدة تصعّد و بشدّة من عقوباتها و إنتشارها العسكري و تهديداتها بالحرب ضد إيران . (2)

و عقب إعلان الولايات المتحدة بصفة إحادية الجانب عقوبات و فرضها ، واصلت إيران الإلتزام بالإتفاقيّة و بنودها . ثمّ في بداية هذا الشهر ، أعلنت أنّها تخطّت تخصيب الأورانيوم و تجاوزت بعض الحدود المنصوص عليها في الإتّفاق النووي ل 2015 .

و جاء ردّ فعل الولايات المتحدة – بعمل و خطاب و منطق نفاق قطّاع الطرق – غاضبا مندّدا بإيران لعدم غلتزامها بالإتفاق النووي – كما لو أنّ إيران هي المعتدى الخارق للإتفاقيّة هنا ، و ليست الولايات المتّحدة **!** و هدّد ترامب إيران مصرّحا أنّه " من الأفضل لها أن تتوخّى الحذر " و أنّها " تلعب بالنار ". و لم تدحض وسائل الإعلام البرجوازية – على نطاق واسع ، دحضا واضحا أبدا هذا الكذب و لم تضع الأمور في نصابها أمام الرأي العالم .

بدلا من هذه النظرة التي وضعت الأمور رأسا على عقب ، لنلقى نظرة على الواقع .

أوّلا ، في 2015 ، **فرضت** الولايات المتحدة و حلفاؤها على إيران توقيع هذه افتفاقيّة و ذلك بواسطة عقوبات و تهديدات عسكريّة . و كانت هذه الإتفاقيّة المفروضة تعدّ مفيدة للقوى العالمية الكبرى ، لا سيما للولايات المتحدة و إيران التي يمسك بمقاليد الحكم فيها تيوقراطيّون رجعيّون ، لكونها ستقلّ من برنام إيران لتخصيب الأورانيوم و تسمح للمتفقّدين الأكثر تدخّلا و طفيليّة في التاريخ بمراقبة الإنتاج الإيراني و ذلك مقابل التخفيف من العقوبات و المزيد من التجارة والإستثمارات العادية، كجزء من النظام الرأسمالي – الإمبريالي العالمي .

و وفت إيران بعهدها و قامت بما يمليه عليها جانبها من الإتّفاقيّة . أمّا **أمريكا فلم تفعل** ، مكرّسة مبادئها و أخلاقيّاتها التأسيسيّة ، في إنسجام مع تاريخها المديد من الإبادة الجماعية و خرق جميع الإتفاقيّات التي أمضتها مع السكّان الأصليّين لأمريكا . [بين 1777 و 1878 ، وقّعت أكثر من 370 معاهدة مع السكّان الأصليّين و بشكل أو آخر خرقتها جميعا ... – مقتطف من ملاحظة أسفل المقال – المترجم]

و في 2017 ، سحب نظام ترامب / بانس إمضاءه على الإتفاقيّة متراجعا بذلك عن موقفه و معيدا فرضالعقوبات التي كان من المفترض تخفيفها ؛ ثمّ ضغط على البلدان الأخرى كي تنسحب من الإتّفاقيّة – و في آخر المطاف ، تنكّر للإتفاقيّة برمّتها - و **هدّد** تلك البلدان بالعقوبات إن إلتزمت بما وعدت به الإتفاقيّة النوويّة من تنمية الإستثمار والتجارة مع إيران **!** (3)

و الآن مع شروع إيران في زيادة تخصيب الأورانيوم بما انّ افتّفاقيّة لم تعد سارية المفعول جرّاء خرق الولايات المتحدة لها ، تتحوّل الولايات المتّحدة إلى التنديد بما أتته إيران على انّه " إبتزاز نووي ". هذا و الحال أنّ ترامب و الولايات المتحدة هما اللذان يهدّدان إيران ب " قطع اليد " – بكلمات أخرى ، بمحرقة نوويّة **!** (لاحظوا أنّ الولايات المتحدة تملك آلاف الرؤوس النوويّة بينما لا تملك إيران رأسا نوويّا واحدا).

وفي غرّة جويلية ، شغّل إمبرياليّو الولايات المتحدة الأمريكيّة تاريخهم و منطق العصابات من العيار الثقيل قالبين الأمور رأسا على عقب متوخّين الكذب و رافعينه إلى مستوى أعلى . فأصدر البيت الأبيض بيانا يدّعى أنّه " هناك شكّ طفيف في أنّه حتّى قبل وجود إتفاقيّة قبل وجود الإتفاقيّة ، كانت إيران تتجاوز بنودها ". (4) كيف يمكن تجاوز بنود إتفاقيّة قبل أن

توجد هذه الإتّفاقيّة ؟ ما لون الكذب الفاضح و الماتوى الذى سيخرج به علينا هؤلاء الوحوش في المرّة القادمة تبريرا لجرائمهم الوحشيّة ؟

و إذن ، من هو المعتدى الكاذب ، متوخّى الخطاب المزدوج و من هو الخارق للإتفاقيّة والمهدّد بالحرب في الخليج الفارسي؟ أمريكا ... لا أحد غيرها **!!**

هذا علما و أنّ للعقوبات الأمريكية نتائج سلبيّة على الشعب في إيران (أنظروا الملحق الخاص بالعقوبات) . و تتفاقم التحرّكات العسكريّة الأمريكية مصعّدة من التهيدات بالحرب التي ستكون مدمّرة و كارثيّة في الوفايات و في الدمار. (5)

الديمقراطيون حزب جرائم حرب و جرائم ضد الإنسانيّة

أين غضب الديمقراطيين و أين معارضتهم لكلّ هذا ؟ تقدّم البعض منهم بمشاريع قرارات إلى الكنغرس مطالبين ترامب بمشاورتهم قبل خوض الحرب مع إيران . (و لم يمضوا أبعد من ذلك) . و لننظر في موقف إثنين من أبرز قادتهم :

أوّلا ، تشوك تومر ، قائد الأقلّية في مجلس الشيوخ (السينات): عندما جرى توقيع الإتّفاقيّة النوويّة بداية سنة 2015 ، عارضها تشوك و صوّت ضدّها . و قال إنّ الإتّفاقيّة لم تكن صارمة و تطفّليّة و عقابيّة بما فيه الكفاية ضد إيران و الجوانب النوويّة – أمّا الجانب غير النووي للإتّفاقيّة فيوسّع من تأثري إيران في المنطقة فهي " ستضاعف جهودها لخلق المزيد من الإضطرابات في الشرق الوسط و ربمّا أبعد منه " – إمبريالي يستخدم الخطاب المزدوج في النزاع و المنافسة من أجل خدمة مصلح الولابيات المتّحدة . (6)

و هذه بالضبط هي حجّة و منطق و محاكمة نظام ترامب / بانس الفاشي في خرقه للإتّفاقيّة **!** (7)

ثانيا ، كورى بوكر ، واحد من ال24 مرشّحا ديمقراطيّا للرئاسة : لمّا سُئل في حوار حديث إن كان سيلتحق بالإتّفاقيّة ، أجاب بوكر : " نحتاج إلى التفاوض من جديد لبلوغ إتّفاقيّة جديدة ، لكنّى لا أملك أرضيّة أوّليّة لأقول من جانب واحد أنّى سألتحق بتلك الإتّفاقيّة . و ذلك لأنّه حين أصبح رئيسا للولايات المتحدة ، سأبذل ما بوسعى **لتوفير الأمن لهذا البلد و لتلك لمنطقة و لضمان الحصول على إتّفاقيّة أفضل إن توفّرت الإمكانيّة ، سأفعل ذلك "**. (التشديد مضاف)

مرّة أخرى ن هذا بعدٌ مفتاح في ما يقوم به نظام ترامب / بانس الفاشي من خلال عقوباته و حربه الاقتصادية القاتلتين ضد إيران ، مجبرا إيّاه على الرضوخ إلى " إتّفاقيّة أفضل " مع ترامب و الولايات المتحدة – حتّى و التهديد بحرب شاملة مفتوحة يظلّ خطرا قائما و مستمرّا و متصاعدا .

و ماذا عن بقيّة قادة الديمقراطيين ؟ هل يصدحون بأعلى أصواتهم بالحقيقة بشأن ما يحدث – أنّ الولايات المتحدة لا تحترم قوانينا و أنّها عدوانيّة تدفع نحو الحرب و تخرق الإتفاقيّات ؟ **لا !** هل يطالبون بوضع حدّ فورا للعقوبات التي – ويسّع نطاقها و مداها و طبيعة تبعاتها على الشعب الإيراني – تعدّ جريمة ضد الإنسانيّة ؟ **لا !** هل يطالبون بأن تحتجّ الجماهير بأعداد كبيرة ضد التحرّكات غير العادلة و الإجراميّة و الخطيرة للغاية ؟ **لا !**

و بدلا من ذلك ، نراهم يتّفقون مع ترامب على أنّ للولايات المتحدة الحقّ في الهيمنة على الشرق الأوسط ، أو بكلمات بروك " توفير الأمن للمنطقة " – و العالم – و أنّ إيران هي التي تخلق المشاكل لذلك – الأمر ببساطة يتمثّل في أنّ ترامب لا يعالج المشكل بالطريقة الأكثر فعاليّة **!** (8)

إزاء هذه العقوبات الرهيبة و تصاعد التهديدات بالحرب ، كما كتبنا سابقا ، من الحيويّ حتّى أكثر أن :

يعارض الناس في هذه البلاد كافة تحرّكات الولايات المتحدة و مساعيها في الشرق الأوسط – من الاقتصادية منها إلى الحربيّة المفضوحة – معارضة مصمّمة ... **عند أيّة نقطة تقولون " كفاية "** ؟ هذا سؤال – أخلاقي و غنساني – موجّه للجميع ... ما الذى ينتظر الناس للقيام بالواجب ، لإيقاف التعويل على الديمقراطيين ، للتحرّك و الخروج عن " القنوات العادية " ؟

و من واجب الشيوعيين أن يمضوا أبعد من ذلك و أن يغرسوا في الجماهير فكرة لا فقط أنّ مصالح حكّام الولايات المتحدة ليست مصالحنا، بل كذلك أنّ أفضل نتيجة ممكنة هي **هزيمة الولايات المتحدة في كلّ حركة عسكريّة غير عادلة تقوم بها**. (9) و في الوقت نفسه ، يحتاج الشعب إلى إثارة أسئلة ... لماذا يخوض هذا النظام الحروب بلا توقّف ؟ ...و ما الذى سيتطلّبه وضع حدّ لحروب أمريكا التي لا نهاية لها ؟ ... و أيّة مسؤوليّة نتحمّلها تجاه هذا – بما في ذلك نبذ الوطنيّة الأمريكية و بذل ما بوسعنا لوضع نهاية لهذه الآفة ضد الإنسانيّة ؟ (10)

الهوامش :

ملاحظة المرتجم : عرّبنا هنا فقرات ثلاثة لها أهمّية مباشرة متمّمة لمضمون المقال ، أمّا بقيّة الهوامش فتركناها بالأنجليزية لأنّها تحيل على مراجع بالأنجليزية .

3- و هذا ليس سوى نصف الأمر . فإتّفاقية 2015 تتضمّن بنودا تخوّل لإيران أن تستأنف تخصيب الأورانيوم إن خرق طرف أو أطراف الإتّفاقيّة . و وفق موظّف سابق بإدارة كارتر ن غارى سيك ، إعتبارا لأنّ الإتفاقية مع إيران وقّع عليها مجلس أمن الأمم المتّحدة ، فهي تعدّ " قانونا عالميّا معترفا به " تخرقه الولايات المتحدة . و قد حاولت الولايات المتحدة حتّى " منع إيران من الإلتزام بالإتفاقيّة بالحيلولة دونها و شراء البلدان الأخرى لفائض المواد الإنشطاريّة [الإيرانية] ، و بالتالى إضطرّت إيران إلى تجاوز حدود الإتّفاقيّة . "

8- و في الوقت نفسه ، ينكبّ الديمقراطيّون على دعم ترامب و تحرّكات إمبرياليّة أخرى و تهديدات مشابهة بالحرب ضد الصين ! في " النقاش " الديمقراطي الأوّل ، إلتحق عدّة متنازعين إلتحاقا حيويّا بترامب و إعتباره الصين أخطر تهديد " للأمن القومي " تواجهه الولايات المتحدة . و قد نصح القائد الديمقراطي شومر ترامب في المدّ' الأخيرة ب " أن يحكم خنق الصين " لأنّ " القوّة وحدها تنفع مع الصين ".

9- يتعلّق الأمر بمبدأ الإنهزاميّة الثوريّة : " تعنى الإنهزاميّة الثوريّة أنّه بالنسبة إلى الناس في بلد إمبريالي – أو أي بلد تخوض حكومته حربا غير عادلة ، حرب هيمنة و نهب ، حربا رجعيّة لا تخدم سوى تعزيز الإضطهاد ، أو تعويض قوّة إضطهادية بقوّة إضطهاديّة أخرى – يجب علينا أن نشدّد تشديدا خاصا على معارضة حكومتنا الخاصة في هذه الحرب ، **حتّى و إن كان عدوّ حكومتنا في هذه الحرب رجعي أيضا** . و هذا يعنى أنّه علينا أن نرفض دعم حكومتنا في مثل هذه الحرب ، و أبعد من ذلك ، علينا إتّباع توجّه أساسي للترحيب بتراجعات و هزائم حكومتنا الخاصة ، و إستغلالها لبناء معارضة لحكومتنا و حربها الرجعيّة ، في إنسجام مع و بهدف القيام بالثورة بالذات داخل بلدنا الخاص و المساهمة بكلّ ما في وسعنا في النضال الثوري العالمي . إلاّ أنّ الإنهزاميّة الثوريّة لا تعنى أنّه يجب علينا عمليّا دعم عدوّ حومتنا إذا كان ذلك العدوّ و كانت الحرب التي يخوضها رجعيّين كذلك. بداهة ، يمكن أن يكون الأمر معقّدا و من أجل تطبيق هذا التوجّه تطبيقا صحيحا ، من الضروري إنجاز تحليل ملموس للوع الملموس بينما نتمسّك بصلابة بالمبدأ الأساسي"(بوب أفاكيان ، **" الوضع الجديد و التحدّيات الكبرى "**).

----

1. See "U.S.-Iran Nuclear Deal: 6 Points of Orientation," revcom.us, 7/20/15

2. "Iran Downs U.S. Drone...U.S. Attack Reportedly Called Off: Trump's "Restraint" Masks Heightened Danger of Devastating U.S. War against Iran..." revcom.us, June 24, 2019; "How Long Must This Go On? Tankers Damaged in Persian Gulf—America Again Ratchets Up Threats, Danger of War Against Iran," revcom.us, June 17, 2019

3. And this isn't the half of it. The 2015 agreement contains provisions entitling Iran to resume enrichment if another party or parties to the agreement violate it. And according to a former Carter administration official, Gary Sick, because the Iran deal was ratified by the UN Security Council it constitutes "accepted international law," which the U.S. is breaking. The U.S. has also even "tried to prevent Iran from complying with it by preventing other countries from purchasing [Iran's] excess fissile material, thereby forcing Iran to exceed the limits of the agreement."

4. "Statement from the Press Secretary," issued July 1, 2019

5. "Iran Downs U.S. Drone...U.S. Attack Reportedly Called Off: Trump's "Restraint" Masks Heightened Danger of Devastating U.S. War against Iran..."

6. Senator Charles E. Schumer, "My Position on the Iran Deal," August 6, 2015

7. "Mike Pompeo speech: What are the 12 demands given to Iran?" Al Jazeera, May 21, 2018; "Pompeo Issues Ultimatum to Iran: Only America Can Have Troops in Syria, Bully Iraq, Bomb Yemen, Support Reactionary Thugs, Wield Nukes, and Dominate the Middle East!" revcom.us, May 28, 2018

8. Meanwhile, the Democrats are busy supporting Trump's tariffs and other imperialist moves and war-like threats against China! At the first Democratic "debate," many of the contenders energetically joined with Trump in calling China one of the gravest "national security" threats the U.S. faces. And Democrat leader Schumer recently counseled Trump to "hang tough on China" because "strength is the only way to win with China."

9. This is the principle of revolutionary defeatism. "Revolutionary defeatism means that, for people in an imperialist country—or in any country where the government is carrying out an unjust war, a war of domination and plunder, a reactionary war that serves only to fortify oppression, or to replace one oppressive power with another—you must put special emphasis on opposing your own government in that war, **even if the enemy of your government in that war is equally reactionary.** It means that you must refuse to support your government in such a war and, beyond that, you must have a basic orientation of welcoming the setbacks and defeats of your government and making use of them to build opposition to your government and its reactionary war, in accordance with and guided by the objective of making revolution right within your own country and contributing all you can to the international revolutionary struggle. But revolutionary defeatism does not mean that you should actually support the enemy of your government if that enemy and the war it is waging is equally reactionary. Obviously, this can be complicated, and in order to correctly apply this orientation it is necessary to make a concrete analysis of the concrete situation while remaining firmly grounded in basic principle." Bob Avakian, from "The New Situation and Great Challenges."

10. Watch Bob Avakian's *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*

Between 1777 and 1878, the U.S. signed over 370 treaties with Native peoples and in one way or another violated every one of them—from the treaty it signed in 1794 with the Six Nations in New York, to the Gold Rush treaties in California, to the treaties of the Indian Removal Act, to the Fort Laramie Treaty of 1868 and many, many more! For more on this, see the American Crime series at revcom.us.*

* See in particular the following: Case #90: The Sullivan Expedition, 1779—Genocide of Native Peoples and Scorched Earth in Upstate New York; Case #72: Wounded Knee Massacre, 1890; Case #56: The 1864 Sand Creek Massacre; Case #53: The Genocide of California's Native Americans, 1846—1873

لن نُطيع أوامر ترامب الفاشي ! - منظّمة الشيوعيين الثوريين ، المكسيك

جريدة " الثورة " عدد 603 ، 8 جويلية 2019

https://revcom.us/a/603/we-will-NOT-obey-orders-of-fascist-trump-regime-en.html

إلى جانب من تقفون ؟ إلى جانب الإمبريالية الأمريكية المهيمنة على و السافكة لدماء شعوب أمريكا الوسطى و المكسيك و قسم كبير من العالم ؟ أم إلى جانب المهاجرين المناضلين من أجل الحياة و عدم الخضوع للأمر الواقع ؟

ملاحظة الناشر : في ما يلى منشور صادر عن منظّمة الشيوعيين الثوريين ، المكسيك و قد قام بترجمته عن اللغة الإسبانية موقع revcom.us ؛ و النسخة الأصليّة بالإسبانيّة تجدونها على موقع aurora-roja.blogspot.com

----

تخوض الإمبريالية الأمريكية حربا عنصريّة لا رحمة فيها ضد المهاجرين. و بإمضاء " الإتفاقيّة " مع الولايات المتحدة في 7 جوان، أمام تهديد ترامب بتطبيق التعاريف الجمركية ، توافق " حكومة التغيير الرابع " [4T] (1) على تعزيز دورها كجلاّد للمهاجرين و تتواطؤ تواطؤا إجراميّا مع نظام ترامب و بانس . و ذات الولايات المتحدة التي أملت حدودها الجنوبيّة بالدم و النار أثناء حب 1848 ، مستولية على أكثر من نصف أراضى المكسيك ، (2) ، تأمر الدولة المكسيكيّة و " حماية " لذات الحدود إيّاها " المشتركة " بقنص المهاجرين من أمريكا الوسطى و بلدان أخرى يسيطر عليها و يدمّرها النظام الرأسمالي – الإمبريالي العالمي و سجنهم و تعذيبهم و ترحيلهم و حتّى قتلهم . و هذا غير مقبول بتاتا ! لا للإستسلام و الاتّفاق مع نظام ترامب/ بانس الفاشي !

حرب عنصريّة لا رحمة فيها لجعل الولايات المتحدة بلدا أبيض

في مراكز إيقاف الولايات المتحدة ن يوجد أزيد من 80 ألف مهاجر و مهاجرة في أوضاع غير إنسانيّة – مسجونين في أقفاص و " حجرات بادرة " (ذات درجات حرارة منخفضة) ، ينامون متوسّدين الأرض و يعانون ويلات الإعتداءات الجسديّة و الشتائم العنرصيّة و العقوبات الوحشيّة . و في السنتين و نصف السنة من عمر نظام ترامب ، على الأقلّ 24 مهاجر أوقفتهم وكالة الهجرة و فرض العادات لقوا حتفهم . و تمّ فصل آلاف الأطفال عن أوليائهم ، و من غير المعلوم كم عدد الذين لم تقع إعادتهم . و قد فضح نشطاء أنّ هذا متواصل على الرغم من صدور حكم بمنع ذلك . و في جوان ، أعلنت وكالة إعادة موقعة المهاجرين أنّ 1400 طفل قاصر و طفلة قاصرة سافروا بمفردهم سجناء في أف تى سيل وهي قاعدة عسكريّة إستخدمت كمركز إعتقال للأسر اليابانيّة إبّأن الحرب العالميّة الثانية و قبلها للهنود الحمر الآباش و غيرهم من السكّان الأصليين . و سجلّت بها إدارة أوباما كذلك أطفال غير مصحوبين بأوليائهم هناك سنة 2014 . و الآن تقول حكومة الولايات المتحدة إنّها ستشنّ موجة جديدة من الهجمات الواسعة النطاق كخطوة أولى ، وفق ترامب ، نحو ترحيل" ملايين " المهاجرين .

و لا يعزى هذا إلى إستراتيجيا ترامب الإنتخابيّة فحسب ، مثلما تكرّر وسائل الإعلام السائدة و إنّما بالأحرى يعزى كذلك إلى أنّ **برنامج هذا النظام الفاشي هو إستعادة " عظمة " (يعنى ثراء و هيمنة) الولايات المتحدة بإعادة تأكيد إنتقاميّة لتفوّق البيض ، و تفوّق الذكور و تفوّق أمريكا** . إنذه يحرّض على العنصريّة و شوفينيّة " أمريكا أوّلا " من أجل ترحيل المهاجرين " الملوّنين " و سجنهم و إلغاء وجودهم . و **الحكومة المكسيكيّة تتواطؤ مع هذا الإضطهاد الإبادي** ، أمام التهديد بخسارة الإستثمار الإمبريالي في المكسيك و " التجارة الحرّة " اللذان يرتهن بهما الاقتصاد المكسيكي التابع للإمبريالية .

سير النظام الرأسمالي - الإمبريالي ذاته هو الذى خلق جهنّم الفقر و الدمار و العنف المستشرى الذين يفرّ منهم المهاجرون - فالعديد منهم في خطر ، عندما يرحّلون إلى بلدانهم الأصليّة ، يتعرّضون لخطر القتل على يد الجريمة المنظّمة في تحالف مع الحكومات الفاسدة ، مثلما يحصل كذلك في أنحاء كثيرة من المكسيك . و كما أكّد مواطنون من الهندوراس في قافلة تمّ غيقافها على يد شرطة الهجرة المكسيكيّة :" إنّهم يقتلوننا إذا رفضنا بع المخدّرات ". لقد تسبّبت الثمار المريرة للنظام العالمي الراهن و حروبه و تحطيمه للبيئة و بؤسه و أزمته الإجتماعيّة و عنف أعوان الدولة الذى لا هوادة فيه ، في الفرار اليائس من البلدان المضطهَدة إلى البلدان الإمبرياليّة لأمريكا الشماليّة و أوروبا التي تهيمن عليهم ، مع أكثر من 250 مليون مهاجر

في العالم (وفق الأمم المتّحدة في 2017) . و إجابة كافة الدول الإمبرياليّة بإقامة جدران و مراكز إعتقال و جريمة منظّمة و إطلاق الرصاص تنمّ عن أنّ **هذا النظام لا يملك إجابة أخرى .**

التواطؤ الإجرامى للحكومة المكسيكيّة فى الحرب ضد المهاجرين

مثلما أشار سلفادور لاكروز ، مدير مركز حقوق الإنسان في تاباتشولا ، تشياباس ، بالمكسيك ، الحكومة الراهنة للرئيس المكسيكي أندراس مانوال لوباز أوبرادور [أملو] بعدُ " تفرض عمليّا السيناريو الأعنف و الأكثر قمعا ضد المهاجرين الذى عرفناه أبدا ، و هذا ليس بالشيء الهيّن ، لأنّ غدارة الرئيس المكسيكي السابق أزيكي بنيانياتو كانت في منتهى العنف ". و على العكس من الخطاب المنافق حول " الشغل و الصحّة و حقوق الإنسان " ، ، حكومة أوبرادور أوقفت و رحّلت أكثر من 80500 شخص بين ديسمبر 2018 و ماي 2019 ، 54 بالمائة أكثر من العدد المسجّل في ذات الأشهر من السنة السابقة . و هي تنشر ستّة آلاف من فرق الحرس الوطني على الحدود مع غواتيمالا ، و تنظّم هجمات على الحدائق العموميّة و النزل و الشوارع في تاباتشولا ، التشياباس [مدينة حدوديّة قريبة من غواتيمالا] ، و ترحّل معظم الموقوفين و تسجن آلاف المهاجرين سجنا إنعزاليذا في " مراكزها للهجرة " التي تشبه أكثر السجون ، مع ظروف إكتضاض كبير و ظروف غير صحّية ، و القليل من الغذاء و أحيانا الغذاء الفاسد.

منذ ديسمبر 2018فرّقت الدولة المكسيكيّة ، في عديد المناسبات بالعنف ، كافة القوافل التي أنشأت لحماية المهاجرين من الإختطاف أو القتل . و هكذا ، تبحث الحكومة المكسيكيّة عن إعادة فرض ما أسماه احد الباحثين " عامود من الأعمدة الهيكليّة لنظام الهجرة الذى تفرضه الولايات المتحدة و سياسة المكسيك : تحالف الجريمة المنظّمة و الإنحراف الجماعي مع قوّات الأمن ".

و كما هو الحال في الولايات المتحّدة ، تقمع حكومة المكسيك كذلك من يدعم المهاجرين فقد أوقفت مدير شعوب بلا حدود و ناشط آخر ، رافقا القوافل و إتهمتهما ب " الإتّجار في البشر " . و أطلق سراجهما عندما ثبت أنّهما لم يكونا موجودين في المكان و التاريخ المشار إليهما في لأئحة التهم الموجّهة إليهما ، لكن المدّعى العام للجمهوريّة يحاول أن يلصق بهما تهم من جديد .

و تتكاثر نقاط التفتيش و إيقافات المهاجرين عبر أراضى المكسيك . و في 14 جوان ، قتلت عناصر من الشرطة الفدراليّة آما كلارتزا بنفيدس كستيون ، سلفادوريّة ذات 12 ربيع ، و جرحت شخصين آخرين عندما فتحت النار على شاحنة كانت تقلّهم إلى فيراكروز . و على الحدود الشماليّة ، يوقف الحرس الوطني المكسيكي و شرطة الدولة و الشرطة البلديّة المهاجرين لمنعهم من العبور إلى الولايات المتّحدة ، كما لو كانوا من عناصر شرطة الهجرة التابعة للولايات المتحدة .

و منذ نهاية ديسمبر 2018 ، أعادت الولايات المتحدة آلاف المطالبين باللجوء السياسي إلى المكسيك تحت غطاء ما يسمّى ببرنامج " أبقوا بالمكسيك ". و على ألقلّ 15 ألفمطالب باللجوء السياسي لا زالوا ينتظرون النظر في ملفّاتهم في المدن الحدوديّة ن مع إنعدام أيّة موارد لتوفير الشغل و الرعاية الصحّية أو التعليم لهم . و الإعلان المشترك ل 7 جوان بين حكومتي الولايات المتحدة و المكسيك يسمح بإعادة المزيد من المهاجرين إلى المكسيك . و " الإتفاقيّة الثانية " ل 7 جوان ، تلك التي ظلّت في البداية سرّية ، تعبّد الطريق للتطبيق الكامل ل **" بلد ثالث آمن " وهي سياسة ستنهض وفقها المكسيك بالمزيد من العمل الذى تقوم به شرطة الهجرة بالولايات المتحدة الآن.** وهي تركّز مفاوضات " عقد إتفاقيّة بين الطرفين " بموجبها المكسيك " ستقبل بعودة المهاجرين و النظر في ملفّات مطالبهم باللجوء السياسي " " إن حدّدت الولايات المتحدة ، حسب ما تراه و عقب مشاورات مع المكسيك ، بعد 45 يوما ، ...**أنّ الإجراءات التي إتّبعتها حكومة المكسيك ...لم تعطى نتائجا كافية ".**

إنّ الولايات المتّحدة ترغب في القضاء النهائي على حقّ اللجوء السياسي على أراضيها . وهي تضغط على المكسيك و غواتيمالا و البرازيل و باناما كي تقبل بأن تكون " بلدا ثالثا آمنا " يتولّون مسؤوليّة الترحيل و السجن و تقديم اللجوء السياسي للمهاجرين الذين يدخلون أراضيهم أوّلا في رحلتهم نحو الولايات المتحدة . و ستجعل المطالبة باللجوء السياسي في هذه البلدان حقّ المهاجرين في المطالبة باللجوء السياسي في الولايات المتحدّة تتبخّر بينما في الوقت نفسه سيفرض هذا على هذه البلدان المضطهَدَة (التي ليست على أيّة حال " آمنة " بالنسبة للمهاجرين) توفير الجدران و السجون و وسائل ترحيل من يُرفض طلبهم باللجوء السياسي . و الحكومة المكسيكيّة تتعاون بعدُ مع الولايات المتحدة لتطبيق هذا المخطّط الذى من الأكيد تقريبا سيفرض فرضا في غضون بضعة شهور .

لنسقط الجدران ! لنناضل من أجل إنسانيّة متحرّرة من النظام الرأسمالى اللاإنسانى !

لن ندافع عن حدود الولايات المتحدّة ولن نقبل بأن يتحوّل المكسيك أو البلدان المضطهَدَة الأخرى إلى مراكز إعتقال " لحماية " مصالح النظام الذى يقتل و يضطهد الشعوب في كافة أنحاء العالم و يحطّم الحياة على الكوكب ! يجب علينا القتال بصرامة ضد كافة الهجمات اللاإنسانيّة لحكومتى الولايات المتحدة و المكسيك ضد المهاجرين ، و القيام بهذا كجزء من النضال في سبيل الإطاحة بالنظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى يفرز و يؤبّد كلّ هذا العذاب غير الضروري . ولنتّحد مع المهاجرين و مع الشعوب المستغَلّة و المضطهَدة عبر العالم قاطبة في نضال من أجل مستقبل آخر ! نحتاج إلى ثورة ، إلى ثورة شيوعيّة، لكي نقضي نهائيّا على كافة أشكال الإضطهاد و الإستغلال و الفقر و الظلم و تحطّم كافة الجدران و الحدود التي تفصل جزء من الإنسانيّة عن جزء آخر .

1- حكومة التغيير الرابع (4T) تحيل على الحكومة الراهنة للرئيس آندراس مانوال لوباز أوبرادور(المعروف بأملو) في المكسيك ، و قد إقترحت هذه الحكومة ما يفترض أنّه " تغيير " جديد في مستوى الثلاثة تغييرات الكبرى الأولى – إستقلال المكسيك بن 1810 -1821 ؛ الثورة المكسيكيّة في 1910 ، و حرب الإصلاح ، حرب أهليّة بين 1858 و 1861 التي أدّت إلى إنشاء الدولة القوميّة و الدستور الجديد.

2- يحيل هذا على الغزو المسلّح للمكسيك من قبل الولايات المتحدّة بين 1846 و 1848 ضمن ما يسمّى ب " الحرب المكسيكيّة – الأمريكيّة " التي إستولت خلالها الولايات المتحدة على أراضي مكسيكيّة تشمل اليوم ولايات كاليفورنيا و النيومكسيكو و آريزونا و نيفادا و اليوتاه و الكلورادو و التكساس و أوكلاهوما و جزء من الوايومينغ .

بورتو ريكو : 15 يوما من الإحتجاجات أ زاحت من السلطة الحاكم المكروه

جريدة " **الثورة** " عدد 606 ، 29 جويلية 2019

https://revcom.us/a/606/puerto-rican-timeline-15-days-that-drove-a-hated-leader-from-power-en.html

أذكر أنّي شاهدت بخوف سلسلة من المسيرات الجماهيريّة أتت نتيجة ارتفاع أسعار المواد الأساسيّة و غيرها من المشاكل الاقتصادية ، أطاحت بالرئيس عمر البشير في السودان ، هذه السنة . و ما كنت أتوقّع حصول هذا في برتوريكو . لقد نشأت على التفكير في أنّ البرتوريكيّين قد قبلوا ببساطة بقدرهم في الحياة . أكيد أنّ الطلبة في الجامعات أو مجموعات النقابات كانوا ينظّمون إحتجاجات من حين لآخر ، لكن في آخر المطاف ، كانت تلك الإحتجاجات ، تخمد .

- لورا أوليفيارا روبلاس ، صحفيّة مستقلّة من بورتوريكو ، جريدة " النيويورك تايمز " ، 25 جويلية 2019

لأزيد بقليل من أسبوعين ، بداية من إحجاج عشرات النشطاء ، أخذ مئات الآلاف يحتلّون الشوارع في إحتجاجات في النهار (و في الليل) ، متحدّين عادة القمع الوحشي للشرطة ، و باعثين حركة مصمّمة على تغيير الظروف غير المحتملة التي تتسبّب في عذاب شعب بورتوريكو الذى بالكاد يعدّ 3.5 مليون نسمة ،و فارضة تنحّى الحاكم المكروه .
كيف حصل هذا ؟

من غير الممكن فهم هذا دون الإنطلاق من الواقع الأكثر أساسيّة لبورتوريكو – أنّه طوال 120 عاما كان مستعمرة تابعة للولايات المتّحدة التي هيمنت على كامل إقتصاده و شوّهته خدمة لمراكمة الثروة لمصلحتها ، و أنّ الحكم بما فيه ، قوات الشرطة المتميّزة بالفساد و البطش – ركّزته الولايات المتحدة وهو قائم لخدمة سيطرتها على شعب بورتوريكو ، بينما فئة قليلة من " نخبة " البورتوريكيين تقوم بتسيير هذه الآلة و تجنى " حصّتها " من هذه الأرباح .

و قد جعل هذا الواقع الحياة الكريمة في بورتوريكو مستحيلة تقريبا ، كما حمل الملايين على مغادرة وطنهم بحثا عن فرص حياة في الولايات المتّحدة ما أدّى إلى أزمة إقتصاديّة مدمّرة تعرقل آمال الملايين و أحلامهم . و قد برز كلّ هذا للعيان عندما تركت عمليّا حكومة الولايات المتّحدة برتوريكو دون مساعدة غداة إعصارات إرما و ماريا متسبّبة في وفاة الآلاف، وفاة غير ضروريّة ، و في عذابات لا تطاق للملايين . و بدوره ، فاقم هذا بصفة كبيرة أنواع البؤس الأخرى ، و منها العنف في صفوف الجماهير ، لا سيما العنف الأسري و المرأة ضحيّته الأولى .

و **مع ذلك** ، كان يبدو ، مثلما وضعت ذلك الصحفيّة المذكورة أعلاه ، بالكاد وجدت إحتجاجات تذكر متواصلة و ظاهريّا كان " البرتوريكيّون قد قبلوا ببساطة بقدرهم في الحياة ".
ثمّ ، ...

يوم الثلاثاء 9 جويلية ، سندرا رود ريغاز كوتو ، مدوّنة أنترنات محلّية ، سرّبت عددا صغيرا من محادثات في صفوف حكومة ريكاردو روسايو ومحيطه الأقرب ، قام المتحادثون خلالها بإصدار تعليقات مناهضة للمثليين جنسيّا و معادية للمرأة، و مهاجمة بطرق أخرى البرتوريكيين . و تُبع هذا **في 10 جويلية** ، بإيقاف كاتب روسايو للتعليم و موظّفين سامين آخرين بتهم الفساد .

و أخذ تداخل الأمرين يمزّق شرعيّة الحكومة إلى درجة أنّ روسايو الذى كان في رحلة بحريّة بأوروبا ، ترك أسرته خلفه و إمتطى طائرة عائدا إلى البلاد ليصدر إعتذارات و ليعقد إجتماعات ماراطونيّة من الصباح إلى الليل مع الموظّفين السامين لحزبه ، الحزب التقدّمي الجديد . (وهو حزب يدافع عن إستقلال برتوريكو و يتحكّم في فروع الحكم الثلاثة هناك).

و حتّى في تلك المرحلة ن فكّر بعض قادة هذا الحزب أن الوضع غير قابل للسيطرة و أنّ المحادثات إيّاها " قد تغرق كامل الحزب على الجزيرة ".

يوم الخميس ، 11 جويلية ، نظّم نشطاء – 100 على الأقلّ – أوّل إحتجاج أمام الفرتاليزا (مقرّ الحكومة) منادين بإستقالة روسايو .
يوم السبت ، 13 جويلية ، أطلق المركز البرتوريكي للصحافة الإستقصائيّة على الأنترنت مجمل 889صفحة من المحادثات السرّية ، وهي بمثابة إعصار من معاداة النساء و مناهضة للمثليين الجنسيين و كذلك نقاشات عن لإطلاق يد الشرطة و عنف آخر ضد الخصوم السياسيين ، و مزحات عن الناس الذين قُتلوا أثناء الإعصار . و مثلما كتب الأستاذ ماريسول لوبرون من جامعة التكساس : " ما توضّحه المحادثات هو أنّ التوافق السياسي الحالي ليس بوسعه أن يوفّر المستقبل [الكريم] للبرتوريكيين . لهذا نزل الناس إلى الشوارع – ليس لمطالبة روسايو بالإستقالة و حسب بل أيضا ليعبّروا بوضوح عن أنّ الوضع السياسي الراهن غير مقبول "

و طفقت إحتجاجات على نطاق واسع تتشابك في النهار و في الليل أمام الفرتاليزا ، و كان بعضها يعدّ عشرات الآلاف . و يومها إستقال سكرتير روسايو للدولة معلنا أنّ ذلك " واجبه الأخلاقي ".

و **يوم السبت 14 جويلية** ، إتّجه روسايو إلى كنيسة إنجيليّة ليبحث عن " التوبة العامة " و عن مساندة المحافظين المسيحيين وهم جزء هام من قاعدة الحزب التقدّمي الجديد .

و تواصل نموّ المسيرات الضخمة ضد روسايو .

يوم الإثنين ، 15 جويلية ، حاصرت مرّة أخرى الإحتجاجات مقرّ الحكومة . و بالرغم من كون الأمور سارت سيرا سلميّا لعدّة ساعات ، عند حلول الظلام ، أعلنت الشرطة فجأة أنّ الحشد الضخم غير قانوني و أمرت الحضور بالتفرّق ، ثمّ سرعان ما هاجمت الحشد بالغاز المسيل للدموع و مرشّات رذاذ الفلفل ، و الرصاص المطّاطي . على ما يبدو ن كانوا يأملون في إمكانيّة كسر الحركة السلميّة على هذا النحو ؛ و قد صرّح أحد أعضاء الشرطة حتّى (في غضب تجاه شعار المحتجّين " نحن أكثر عددا و لن نخاف " ، بأنّ " الطريق العام نظيف و **أولئك الذين قالوا إنّهم لن يخافوا نسوا أنّنا أقلّ عددا لكنّنا نملك الكثير من الغاز** " (التشديد مضاف)

لكن عوض أن تكسر المقاومة ، فاقمت هذه الهجمات عدم شرعيّة الدولة و أدّت إلى تكاثر سريع للإحتجاجات ، ما عني مزيجا من المسيرات الكبرى الجيّدة التنظيم (عادة تدعو لها قوى سياسيّة تساند إستقلال بورتوريكو) و ظاهرة " المسيرات " المنظّمة ذاتيّا " – مسيرات ينظّمها أفراد أو جماعات صغيرة إلخ قد تشمل قراءات جماهيريّة للدستور و الغناء و اليوغا أو عديد التعبيرات الأخرى . و قد جلبت هذه " المسيرات المنظّمة ذاتيّا " المزيد من الناس و وفّرت نفسا أكبر و مزيدا من الوعي بأنّ " الشعب " كان من جهة و الحكم **اللاشرعي** من الجهة الخرى .

يوم الأربعاء ، **17 جويلية** ، إلتحق عشرات الآلاف بمسيرة يقودها مشاهير شعبيين من برتوريكو على غرار باد بونى و رزيدنتى و ريكى مارتن . و مجدّدا حاصر المتظاهرون مقر الحكومة يومي الخميس و الجمعة .

يوم السبت ، 20 جويلية ، ليلا ، وقعت مهاجمة المعتصمين حول مقرّ الحكومة من جديد على يد الشرطة و إستمرّت معارك الشوارع إلى ساعات متقدّمة من الليل و قد جاء في تقارير بعض الصحفيّين أنّ سان خوان القديمة كانت تشبه " ساحة حرب".

و كان دعم الطبقة الحاكمة للحكومة يتداعى فقد كشف مقال يوم 20 جويلية في جريدة " **هيرالد ميامي** " لماذا : " إن لم تقد الجهود إلى ترحيل روسايو ، يقول البعض ، سيسخدم ذلك كتأكيد على خوف منتشر و متنامى من أن البرتوريكيين العاديين لا يتحكّمون كثيرا أو لا يتحكّمون مطلقا في مستقبلهم السياسي و الاقتصادي ..."

و قد أوردت جريدة " **هيرالد ميامي** " مقتطفا من ما صرّح به عالم اجتماع وُلد في برتوريكو :

" كافة الإدعاءات – و خاصة المحادثات على الأنترنت – كشفت ما كان يشكّ فيه العديد منّا من أنّنا ننحدر من بلد له واقعان ... واحد هو طبقة سياسيّة قويّة تتحكّم في جميع مجالات السلطة و تقوم بما يحلو لها دون خشية أيّة تبعات . و الآخر هو طبقة إجتماعيّة تشعر بالغبن و اليأس وهي الآن تتّقد نشاطا جراء واقع أنّه ليس لديها ما تخسره ، سياسيّا و إجتماعيّا ، بإستثناء الكرامة و الإحترام . لقد لمست هذه الوضعيّة عصبا جماعيّا لا أعتقد أنّه سيهدأ ما لم يرحل روسايو ".

و بالرغم من فقدان الشرعيّة في صفوف الشعب و نقص دعم الطبقة الحاكمة ، **يوم السبت 21 جويلية** ، أعلن روسايو أنّه **لن** يستقيل (على أنّه وعد بعدم التقدّم للإنتخابات مرّة أخرى).

و قد جعل هذا غضب الجماهير يتعاظم إلاّ أنّه وضع أمامها تحدّيا تحدّثت عنه شابة عادت إلى موطنها لتشارك في الإحتجاجات قائلة : " في آخر المطاف ، سينال منّا التعب و سيستهلك قوانا ، و عندها سيكون علينا أن نقرّر إمّا أن نوقف تحرّكاتنا و إمّا أن نذهب إلى هناك [مقرّ الحكومة] حتّى و إن كان علينا أن نتوسّد أي نوع من الأفرشة و ننام في سان خوان . لكن علينا القيام بذلك لأنّنا الآن نمثّل من سيقرّر ما سيحدث هنا ."

هذه هي الروح التي سادت ، و **يوم الإثنين 22 جويلية** ، تحوّل مئات الآلاف من مروحة عريضة من البرتوريكيّين إلى أنهار جارفة ، مستولين على طريق سيّارة كبرى و مواجهين مجدّدا غالبا الشرطة العدوانيّة ، مطالبين بعناد بضرورة رحيل روسايو . و ذات الشابة شرحتذلك على النحو التالي :

" لقد أدركت بأنّ هذه الجزيرة كنز ، و كلّنا نعلم ذلك . لذلك نهضنا و فتحنا أعيننا و نحن هنا لأنّنا لن نتخلّى عن جزيرتنا . لن نتركها و سندافع عنها كما لو أنّها أثمن ما لدينا . "

و في النهاية ، بات جليّا أنّه ليس بوسع روسايو المواصلة . و رغم أنّه تمسّك بمنصبه ليومين آخرين ، **يوم الأربعاء 24 جويلية** ، حوالي منتصف الليل ، أعلن أنّه سيستقيل يوم 2 أوت .

و إنفجرت شوارع سان خوان فرحا !

إستقالة روسايو تعدّ إنتصارا عظيما – فقد فتح نشر المحادثات على ألنترنت و كذلك إيقاف الموظّفين الفاسدين نافذة على الطبيعة الإضطهادية للنظام ، و بإتّخاذ تحرّكات معيّنة بداية من قبل البعض ، إستطاع النشطاء و الجماهير العريضة تقديم نبذ مذهل للطريقة التي كانت تتعامل بها و تسيئ التعامل بها كافة أجهزة السياسة الرسميّة القائمة في برتوريكو .

لا يزال طريق التقدّم نحو الخروج من البؤس و الإضطهاد يحتاج إلى أن يُرسم و لا تزال هناك حاجة إلى تشكيل حزب طليعي ثوري . إلاّ أنّ هذا النضال قد مكّن الجماهير في برتوريكو – جميعها – من الحلم بإمكانيّات جديدة ، حاضرا و مستقبلا .

إلى الأمام !

-15-

ثلاث وثائق عن المؤتمر الأوّل للحزب الشيوعي التركى / الماركسيّ – اللينينيّ

كلمة للمترجم :

تجدون أدناه ثلاث وثائق جمّعناها و رأينا أنّها معا مفيدة أكثر ممّا لو نشرت متفرّقة أو نشرت منها وثيقة واحدة أو إثنتان ذلك أنّها ، في تقديرنا ، متمّمة لبعضها البعض لتكوين فكرة شاملة نوعا ما عن هذا المؤتمر . و جدير بالذكر أنّ هذا الحزب هو الحزب الذى أسّسه إبراهيم كايباكايا الذى ترجمنا و نشرنا جزءا من أعماله على صفحات الحوار المتمدّن ضمن كتبنا ، و قد شهد إنشقاقات و خرجت عنه مجموعات منها تلك التى شكّلت الحزب الشيوعي الماوي ، تركيا و شمال كردستان . و تجدر الملاحظة أنّ هذا الحزب شارك في تكوين الحركة الأمميّة الثوريّة سنة 1984 إلاّ أنّه لم ينشط بإنتظام في صفوفها و لخلافات معها حول الماويّة بالأساس طُرد و ذلك عقب رسائل جداليّة ظهرت منها إلى العلن رسالة في مجلّة الحركة الأممية الثوريّة ، " **عالم نربحه** " صاغتها لجنة الحركة الأممية الثورية و عنوانها " **الماوية مقابل الإنتهازية في تركيا** " و رابطها على الأنترنت هو التالى :

www.bannedthought.net/**Turkey**/.../**MaoismVsOpportunism**-2001.pdf

(1)

إلى البروليتاريا العالميّة و الشعوب المضطهَدة و الحركة الشيوعيّة العالميّة و الأحزاب الشيوعية الشقيقة !

مع تقدّم الحزب نحو الثورة ، المجد لمؤتمرنا الأوّل !

https://www.tkpml.com/to-the-international-proletariat-the-oppressed-people-the-internationalcommunist-movements-and-the-fraternal-communist-parties/

لقد عقد حزبنا ، الحزب الشيوعي التركي / الماركسي – اللينيني ، ، الطليعة المنظّمة و الفيلق القيادي للبروليتاريا العالميّة في تركيا ، مؤتمره الأوّل ، بعد 47 سنة من تأسيسه في أفريل من سنة 1972 .

للمؤتمر الأوّل أهميّة تاريخيّة بما أنّه يعيد تركيز السلطة و يضمن وحدة عمل الحزب ضد الهجمات و القمع و الإيقافات التي تنفّذها البرجوازية العالمية بمعيّة الطبقات الحاكمة التركيّة . و قد تصدّى المؤتمر أكثر لليمين الإنتهازي و الإنشقاقيّين و لمحاولات إنقلابيّة تصفويّة ضد حزبنا التي شنّت عقب هجمات 2015 ضد كوادرنا المركزيّة.

و قد حلّل مؤتمرنا الأوّل السنوات العشر منذ الندوة الثامنة و سياق التطوّرات السياسيّة بتركيا و عبر العالم و في خضمّ هذه السيرورة ، ألقى نظرة جديدة على خطّ حزبنا . و لخّص هذه التحاليل في إستنتاجات ثوريّة . و قيّم التغيّرات في تركيا و بقيّة العالم ، و أعاد تركيز برنامج حزبنا الذى تمّ نسيانه منذ تأسيسه . و فضلا عن ذلك ، حيّن قانونه الأساسي آخذا بعين الإعتبار التجارب العمليّة . و أصدر كذلك قرارات متنوّعة بشأن النشاطات العالميّة التي أشار إليها مؤسّس حزبنا القائد إبراهيم كايباكايا ، في نقده للخطّ التحريفي . و صادق المؤتمر على الخطّ العام لحزبنا بخصوص النشاطات العالمية ، المصاغ وفق شعار " لنتقدّم بالثورة في بلادنا خدمة للثورة العالميّة ! ".

و أثار مؤتمرنا إلى التركيز الثنائي على النشاط العالمي ؛ تحقيق الثورة في بلدنا الخاص و بعث و توسيع التضامن مع الثورات في البلدان الأخرى من خلال تبادل المعلومات و الخبرات . و بتحديد النشاط العالمي كأحد المسؤوليّات ذات الأولويّة بالنسبة لحزبنا ، وضع مؤتمرنا هذه المهمّة الهامة أمام الحزب لينهض بها .

إلى الحركة الشيوعية العالمية و الأحزاب الشيوعية الشقيقة !

أيّها الرفاق ، أيتها الرفيقات ،

قيّم مؤتمرنا الوّل هذه المسؤوليّة في ضوء التطوّرات في الماضي . و شمل هذا الإنقلاب العسكري في الصين الذى نظّمه أتباع الطريق الرأسمالي عقب وفاة ماو ، و المسائل التي واجهت الحركات الثوريّة و التراجعات التي شهدها التقدّم بحرب الشعب في بلدان معيّنة وعدم قدرة الحركات الشيوعيّة على قيادة التيّار الصاعد من التحرّكات الجماهيريّة في بلدان معيّنة.

من رأي مؤتمرنا الأوّل أنّ في مرحلة تشديد الإمبرياليّة و عملائها المحلّيين من هجماتهم على الطبقة العاملة و جماهير مضطهَدة أخرى ؛ حيث تتمتّع القوى البرجوازية بمساحة كبيرة من الحرّية ، حيث يشنّ الإصلاحيّون و التروتسكيّون تحت أقنعة متنوّعة هجمات عالميّة ضد إيديولوجيا الماركسية – اللينينيّة – الماويّة ، هناك حاجة كبرى إلى مركز إيديولوجي يوحّد الأحزاب و المنظّمات الشيوعيّة . و هذه الحاجة إلى مثل وحدة الشيوعيين و الشيوعيّات هذه مسألة ملحّة اليوم ليس فقط للمستقبل ، بل أكثر من ذلك ، فالبروليتاريا في حاجة إلى تنظيم عالمي .

عقب وفاة الرفيق ماو ، إتسّع الفراغ و إستشرى الإضطراب في صفوف الحركة الشيوعيّة العالميّة ، و واصلت الإنتهازيّة و التحريفيّة تطوّرهما متقنّعتين بشتّى ألقنعة ، و الأهمّ هو أنّ المحاولات و التحالفات الرسميّة الرامية إلى إعادة إرساء الحركة الشيوعيّة العالمية ، و التي ساهم فيها حزبنا ، قد تداعت اليوم . و بهذا المعنى ، ثمّة وضع من التشتّت و الإضطراب في صفوف الحركة الشيوعية العالميّة . و إستخلص مؤتمرنا أنّ حزبنا كان غير قادر على النهوض بدوره و واجبه في هذا المجال و بالتالى ، وجب أن تنعكس آثار نقدنا الذاتي في ممارستنا .

و يتبنّى حزبنا رؤية أنّ الوضع الحالي للحركة الشيوعيّة العالميّة لا يمكن معالجته بمعزل عن فهم الأزمة الحاليّة للنظام الرأسمالي – الإمبريالي . فنحن نحتاج إلى أن نأخذ بعين النظر واقع أنّه دون أيّة تغيّرات في جوهره ، واصل النظام الرأسمالي – الإمبريالي إعادة إنتاج نفسه إقتصاديّا و إجتماعيّا و ثقافيّا و سياسيّا ... و أنّ الحركة الشيوعيّة العالميّة لم تستطع أن تعالج هذه التطوّرات معالجة مناسبة . و يدافع حزبنا عن الرأي القائل بأنّ أزمة انظام الرأسمالي – الإمبريالي قد أنشأت كتلا جديدة و أحدثت تغيّرات جديدة في ميزان القوى ضمن القوى الإمبرياليّة ؛ و بأنّ ذلك أفرز تحالفات جديدة و بأنّ المنافسة من أجل إفتكاك الأسواق و تأكيد الهيمنة في مختلف المجالات قد إشتدّت . كما يعتبر أنّ الفشل في إنجاز التقييم الصحيح لهذا الوضع سيجعل حتما أولئك الذين لهم إدّعاءات ضد قيادة أو طلائع الصراع الطبقي يسلكون طريقا خاطئا . و يرى مؤتمرنا الأوّل أنّه بالرغم من بعض الخطوات الإيجابيّة في بعض البلدان حيث تقدّمت فعاليّة حرب الشعب في ظلّ قيادة الحزب الشيوعي ، إثر وفاة الرئيس ماو ، أتت الهزائم و التراجعات في تلك البلدان بالأساس نتيجة لمواقف القادة التي أدّت إلى فشل الحركة الشيوعيّة و عدم قدرتها على مواجهة الموجة المعادية للثورة و التصدّى لها .

و على الرغم من كن حرب الشعب في البيرو قد إنتشرت إلى النيبال ، فإنّ نتائج تجربة هذهين البلدين قد عمّقت هذا الفشل. و في الوضع الراهن للحركة الشيوعيّة العالميّة ، من الصحيح الحديث عن مرحلة دفاع إستراتيجي عوضا عن مرحلة هجوم إستراتيجي . و الظرف الدفاعي للحركات و عدم القدرة على الردّ على هجمات النظام الرأسمالي – الإمبريالي و مشكل إنشاء صلة صحيحة مع نضال الطبقة العاملة قد أوجد درجة من التراجع . و لهذه الأسباب ، ظهرت " حلول " خارقة للعادة. وتقدّمت الأطروحات التحريفيّة القديمة ب " حلول جديدة ". هذا من جهة و من الجهة الأخرى ، في الفترة الأخيرة لحزبنا أيضا ، عدم القدرة على تطوير حلول للمشاكل و الفشل في معالجة المسائل الراهنة للصراع الطبقي قد ولّدا كذلك الدغمائيّة ما وفّر أرضيّة لظهور خطّ يعوّض الواقع الموضوعي بنظرات ذاتيّة . و قد أفضت هذه الوضعيّة إلى ظهور و تطوّر خطوط تسعى إلى إلحاق الضرر بالحزب من الداخل و إلى تصفية الأحزاب الشيوعيّة .

و يدافع مؤتمرنا الأوّل عن نظرة أنّ الحركة الشيوعية العالمية ينبغي أن تدين و تنبذ كلا الخطّين . و لئن كان علم الماركسية – اللينينيّة – الماويّة مرشد عمل ، فلن يعني ذلك إعادة النظر في المفاهيم الأساسيّة لهذا العلم و لا الدفاع الدغمائي عن هذه المفاهيم و لن تساعد إعادة النظر في المفاهيم الأساسيّة و لن يساعد الدفاع الدغمائي عن هذه المفاهيم في تطوير حلول للمشاكل الآنيّة و لن يمكّننا من معالجة قضايا الصراع الطبقي .

أيّها الرفاق ، أيّتها الرفيقات ،

مثلما أشرنا إلى ذلك أعلاه ، لا تغيّر في جوهر النظام الرأسمالي – الإمبريالي إذ أنّ هذا النظام لم يشهد تغيّرا له دلالته ، و اليوم تنمو أزمته أضعافا مضاعفة . و سياساته المفروضة بتعلّة تخطّى الأزمة لا ينبغي أن تخدعنا . و في حين أنّ الهجمات و المخطّطات التي يكرّسها النظام الرأسمالي – الإمبريالي قد تشمل بعض التجديدات ، فإنّ ما يجب ملاحظته هو أنّ هذه التجديدات لا تزال ذات الجوهر عينه .

يتصرّف الشيوعيّون إنطلاقا من حقيقة الأشياء الواقعيّة . و نحن نحن نعدّ أن التصريح المقتضب التالى لكارل ماركس يلخّص الموقف : " سيكون العلم برمّته غير مجدى إن توافق ظاهر الأشياء و جوهرها " . و بالتالى ، إنّ الخطّ الذى ينبغي أن نتّبعه و ننخرط فيه إنخراطا صارما هو أنّ علم الثورة البروليتارية هو الماركسية – اللينينيّة – الماويّة . و هذا هو المنهج الذى يجب أن نعتمده في تحليل التغييرات التي تحدث هذه الأيّام و في الردّ على هجمات النظام الرأسمالي – الإمبريالي و في الإرتباط بنضال الطبقة العاملة و الشعوب المضطهَدة إرتباطا صحيحا . و إعتبارا لكون الماركسية – اللينينية – الماويّة علم – و هذه حقيقة لا جدال فيها - ، المسألة الأساسيّة ليست مسألة حقائق هذا العلم التي ثبتت في عديد المناسبات صحّتها و إنّما هي تطبيق هذا العلم تطبيقا صحيحا في النشاط و في تطوير سياسات تكتيكيّة إعتمادا على المبادئ العامة لمعالجة المشاكل الراهنة . و إن لم يتمّ ذلك ، أو لم يقدر على تطبيقه ، من الحتمي أن تنشأ شكوك و أن تنبع نقاشات حول مبادئ هذا العلم. و ينجم عن ذلك أيضا أنّه دون القدرة على مقاومة الهجمات، مجرّد اللغو او تكرار الحقائق العامة للعلم باسم " الحلّ" لا يمكن إلاّ ان تؤدّى بنا إلى الدغمائيّة .

و بالفعل ، ليس المشكل مجرّد تحليل صحيح للوضع الملموس و التغيّرات التي شهدناها . الهدف الأساسي هو تغيير العالم . فالحزب الشيوعي السوفياتي في ظلّ قيادة لينين كسب الظفر ليس بنظرته للماركسيّة كإيديولوجيا علميّة فحسب و الشيء نفسه يمكن قوله بشأن الحزب الشيوعي الصيني في ظلّ قيادة ماو .- كسب الظفر ليس بنظرته للماركسيّة – اللينينيّة كالإيديولوجيا علميّة فقط . فمجرّد القبول بعلم الماركسية – اللينينيّة – الماويّة أو فهمها غير كافى لمعالجة المشاكل التي نواجهها اليوم . و إن كان المر كذلك ، لكانت مهمّتنا في منتهى البساطة . و بهذا المعنى ، من غير الكافى مجرّد تمثّل الإيديولوجيا الماركسية - اللينينيّة - الماويّة . و أفصح مؤتمرنا عن رؤيته بأنّه من الضروري إستخدام الماركسية – اللينينيّة – الماويّة في الصراع الطبقي و في الحروب الشعبيّة في مختلف البلدان و في الحركات الجماهيريّة ك " الربيع العربي " و " تمرّد حديقة جيزى " و " حركة السترات الصفراء " و مزيد إناء تجاربنا العمليّة المراكمة و تطوير حلول للمشاكل الجديدة .

و ينافح مؤتمرنا الأوّل عن أنّ النشاط في كافة الظروف ينبغي أن يكون في إنسجام مع القوانين العالميّة للماركسية – اللينينيّة – الماويّة ، و أن يمزج هذا العلم مع الممارسات الثوريّة الملموسة بلدنا الخاص ، و أن يتمّ إثراءه و إعادة إنتاجه ، و هذا جميعه يشكّل قاعدة خطّنا السياسي العام .

و يحيّى مؤتمرنا الأوّل نضال البروليتاريا العالميّة و الشعوب المضطهَدة في العالم و يعيد تأكيد تصميمها على مواصلة النضال في تركيا و كردستان – تركيا مساهمة متواضعة منّا في هذا النضال العالمي .

المجد لمؤتمرنا الأوّل !

عاشت الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة !

عاشت الأمميّة البروليتاريّة !

المكتب السياسي للجنة المركزيّة للحزب الشيوعي التركي / الماركسي – اللينيني / أفريل 2019

----

(2)

إلى الأتراك و الأكراد و مختلف قوميّات شعبنا

مع تقدّم الحزب نحو الثورة ، المجد لمؤتمرنا الأوّل !

https://www.tkpml.com/with-the-party-advance-towards-the-revolution-glory-to-our-1st-congress/

و قد تأسّس في ظلّ قيادة الرفيق إبراهيم كايباكايا في 24 أفريل 1972 ، أنجز حزبنا مؤتمره الأوّل الذى خطّط له إبراهيم كايباكايا إلاّ أنّه لم يستطع قيادته جرّاء سجنه و تاليا قتله في السجن .

على الدوام كانت البروليتاريا العالميّة و الأحزاب الشيوعيّة التي تجسّد هذا النضال ، على الرغم من التقلّبات التاريخيّة ، تقطع خطوات إلى الأمام . و بعدم التخلّى عن الراية الحمراء منذ أوّل يوم من تأسيسه ، حزبنا ، الحزب الشيوعي التركي / الماركسي – اللينيني ، ظلّ على الدوام فيلقا هاما من فيالق هذه الحركة . و قد عقد حزبنا ، الحزب الشيوعي التركي / الماركسي – اللينيني ، بنجاح مؤتمره الأوّل . و يعتبر الحزب هذا المؤتمر دعامة هامة تمثّل فضاء حيث يجرى نقاش النقائص و نقاط الضعف و صياغة أساليب تخطّى نقاط الضعف و النقائص هذه ، و تتعزّز التجربة و المعرفة لأجل بناء قوّته لتيسير مزيد التقدّم نحو الثورة .

و لمؤتمر حزبنا الأوذل أهمّية تاريخيّة خاصة بالنسبة للبروليتاريا العالميّة و بروليتاريا بلادنا و شعبنا . و رغم الهجمة المضادة للثورة ضد حزبنا في أفريل 2015 من قبل الإمبرياليّة الألمانيّة بالتعاون مع الدولة التركيّة ، المتبوعة بهجوم إنتهازي إنشقاقي و تصفوي بقيادة مجموعة أقلّية داخل الحزب كانت " يساريّة " في الكلام و يمينيّة في الفعال ، حيّى مؤتمرنا وهو يتمسّك بصلابة بمبادئه ، مكاسب مؤسّسي حزبنا و نبذ كافة أشكال الهجمات التصفويّة .

و في الوضع العام الراهن حيث يواجه النضال الثوري ظروفا غير مواتية إلى أقصى حدّ ، تراجعت الحركة الشعبيّة بفعل الهجمات الشديدة للدكتاتوريّة الفاشيّة على القوى الثوريّة و الوطنيّة و التقدّميّة ؛ و قد أظهر حزبنا ، الحزب الشيوعي التركي / الماركسي – اللينيني ، تصميما على إتمام مؤتمره الأوّل بنجاح . و بهذا المعنى ، كان مؤتمرنا ردّا إيديولوجيّا و سياسيّا على هجمات الدكتاتوريّة الفاشيّة . و لا أحد يجب أن يخاوله الشكّ في أنّهم سيتلقّون ردّا منّا خارقا للعادة في ساحات المعارك أيضا .

جماهيرنا الكادحة ... أيّها العمّال و الفلاّحون و النساء و الشباب ...

واقع أنّ الدكتاتوريّة الفاشيّة قد كسبت بواسطة العنف بعض المواقع و أنّ الناطقين بإسمها يواصلون التهديد و التصريح بهجمات خبيثة ضد الشعب ، قد جعل الظروف أصعب إلاّ أنّ هذا لا ينبغي أن يتمّ تأويل ذلك بطريقة خاطئة او وحيدة الجانب. لو كان كلّ شيء على ما يرام ، ما كانوا ليحتاجوا مواصلة الزعيق بكثرة . لا ! الواقع هو أنّ لا شيء يسير حسب مخطّطاتهم و هم غير قادرين على الحكم بالطريقة التي يرغبون في الحكم بها . فوضع الأزمة الإقتصاديّة الذى يتعمّق يوما فيوما ، قد بلغ حدّ نقطة لم يعد بمستطاعهم التحكّم فيها بالإستمرار في تحميل الجماهير الشعبيّة عبءها .

لهذا يكثر صراخهم ،

و رغم محاولتهم أن يجعلوا الطبقة العاملة منضبطة بفرض الفقر و الجوع ، نرى نماذجا حيّة من كيف أنّ طبقة عاملة موحّدة تنظّم نفسها و تلحق الهزيمة بهذه الهجمات .

لهذا يكثر صراخهم ،

إنّهم يائسون لا يتمتّعون بنوم هنيء لليلة واحدة عقب الكوابيس التي يعيشون و الناجمة عن مقاومة الشعب الكردي التي سعوا إلى مسحها مسحا بتحطيم منازل الأكراد و قتلهم في أقبيتهم . و إثر الإستفاقة السريعة من الأوهام حول " إحتلال

دمشق خلال أيّام ثلاثة " و مقاومة الشعوب لهم و الحرب في روجوفا ، يعملون الآن على إيجاد مكان آمن تحت جناح مختلف القوى الإمبرياليّة .

لهذا يرون " إرهابيّا " حيثما ولّوا وجوههم ،

رغم كافة الهجمات ، يشاهدون كيف أنّ عشرات آلاف النساء و المتحوّلين و المثليين جنسيّا يتّحدون و يحتلّون الشوارع .

لهذا يواصلون هجماتهم الجنسيّة ،

بإختصار ، سببب كافة هذه الهجمات السافرة و التهديدات و المجازر و التعذيب و الأحكام بالسجن إلخ هو فزعهم و إقرارهم بمصيرهم القاتم الوشيك و بمستقبلهم الأسود .

لذا هم خائفون ! و نتيجة هذا الخوف ، يكثر صراخهم . و يقدر ما يصرخون و يزعقون ، بقدر ما يتملّكهم الخوف و يصبحون أعنف ! إنّهم يتصرّفون كمارد جريح يرى إقتراب نهايته ! غير أنّ الخوف لن يسعفهم ! بلا شكّ ، ستكون تصفية حساباتنا معهم مناسبا لعذابنا و صعوباتنا و إضطهادنا و المجازر التي نتعرّض لنا .

بالنسبة لنا ، هذا الوجه من العملة و ما نراه هناك أمر مركزي . إنّه النضال المنظّم للشعب الذى سيدفعهم إلى تلك الظلمة . إنّه غضبنا الواعى و عداؤنا الطبقي هما اللذان يحطّمان الرجعيين !

بالذات في مثل هذا الواقع ، أنجز حزبنا ، الحزب الشيوعي التركي / الماركسي – اللينيني ، مؤتمره الأوّل ؛ ليعلن بذلك أنّ المقاومة مستمرّة و أنّ النضال مستمرّ و أنّ هناك أمل و هناك إرادة مصمّمة على الظفر . لقد كان المؤتمر الأوّل مشعلا في وجه الظلام الذى تنشره الطبقات الحاكمة ، مشعلا لإنارة طريق الجماهير الكادحة و الشعوب المضطهَدة لتركيا و كردستان . و إنّنا نتوجّه بالنداء إلى جميع الجماهير الشعبيّة الكادحة لأن تلتحق بنا في رفع هذا المشعل و لأن تشكّل جزءا من الحرب في سبيل التحرير و الحرّية .

إنّ أخشى ما تخشاه الطبقات المهيمنة هي سلطة الجماهير المنظّمة . فجماهير منظّمة مندمجة مع حزب شيوعي ستدفع بالطبقات المهيمنة نحو النهاية المظلمة . و قد تقدّم حزبنا ، الحزب الشيوعي التركي / الماركسي – اللينيني ، في مؤتمره و أجندته الشيوعية الثوريّة ، بمهمّة و الرغبة في الإلتحام بجماهير شعبنا من شتّى الأمم و القوميّات ، للإضطلاع بمهامها على الوجه الصحيح و لإعداد الصفوف لهذه الحرب . ستقطع مسيرتنا الثوريّة خطوات إلى الأمام عندما تندمج هذه المهمّة و هذه الرغبة بالسلطة الجماهيريّة التي لا حدود لها .

تجاوز النقائص واجبنا !

يعلن المؤتمر الذى يحدّد الهدف و يتمتّع بسلطة القرار ، بأنّ نقاط الضعف و الهنات التي شخّصها كعوائق أمام تحقيق الثورة من مهامنا الراهنة إن أردنا التقدّم نحو المستقبل . و سيتحقّق هذا ليس بعدم البقاء بعيدا عن الصراع الطبقي فقط ، و إنّما أيضا بالعكس بالإنخراط في المناطق المركزيّة في الصراع الطبقي و التعاطي مع أحدّ التناقضات . و سينجز هذا في ظلّ مراقبة الجماهير . و بتخطيطه القصير المدى و المتوسّط المدى في الحقول الإيديولوجيّة و السياسيّة و التنظيميّة ، حدّد أنّ من مهام الحزب الشيوعي التركي / الماركسي – اللينيني تطوير حرب الشعب و تنظيم الطبقة العاملة في المدن و الإلتحام إلتحاما أعمق بالأمة الكرديّة و الإندماج مع ديناميكيّة الجماهير المضطهدة ، بما فيها النساء و الشباب و المعطّلين عن العمل .

و قد عُقد مؤتمرنا في جوّ توفّرت فيه الديمقراطية التامة و نوقشت فيه قضايا هامة على اجندتنا و إتُّخذت قرارات . و عقد المؤتمر أنهى النقاشات حول برنامج الحزب و صادق عليه . و في الوقت نفسه ، أدخل الحزب عديد التحويرات و الإضافات بناءا على إقتراحات حول القانون الداخلي .

و إتّخذ مؤتمرنا الأوّل توجيها بالتعمّق الإيديولوجي و تعزيز القدرات السياسيّة و توطيد التنظيم و التصميم العسكري ضد جميع الهجمات على حزبنا ، لا سيما هجمات الإمبرياليّة و الفاشيّة . و قد إتّخذ حزبنا هذه و غيرها من القرارات الهامة الملموسة في مؤتمره الأوّل قصد الحيلولة دون الإكتفاء بالإشارة فحسب إلى هذه المسائل و عدم وضعها موضع التطبيق . و بفضل المنظّمات الجديدة و التعديلات ، سيتمكّن حزبنا من بلوغ الديناميكيّة التي ذكّرنا بتحليلها في إطار أوسع إنطلاقا من

القانون الأساسي إلى البرنامج ، و من الإستراتيجيا إلى السياسات المطبّقة . و ليست مهمّتها القيام بالثورة على الورق بل هي القيام بالثورة عمليّا .

بهذا المعنى ، ينادى مؤتمرنا كافة شعبنا ، ملايين المضطهَدين و المستغلّين و كافة العمّال و الشغّالين و الشعب الكردي و النساء و الشباب للمساهمة في الثورة الديمقراطية الشعبيّة لإرساء سلطة الشعب من أجل الحرّية و التحرّر من الدكتاتوريّة الفاشيّة . فدون الثورة الشعبيّة ، ليس بوسعنا تحطيم قصورهم و تركيز مستقبلنا و بلوغ التقدّم . و مثلما بيّن التاريخ ، اليوم لا يمكن تحطيم الدكتاتوريّة الفاشيّة إلاّ بواسطة حرب الشعب .

و بينما شدّد حزبنا ، الحزب الشيوعي التركي / الماركسي – اللينيني ، في مؤتمره الأوّل على أزمات الطبقات لحاكمة التركيّة ، فإنّه كذلك يضع على الأجندا مسألة مواجهة تشتيت القوى الثوريّة و الديمقراطية ، و الحاجة إلى تجميع القوى . و قد صاغ قرارات واضحة بهذا الشأن ، لمواصلة رفع راية النضال الإيديولوجي و خلق أرضيّة مبدئيّة مشتركة ضد عدوان الطبقات الحاكمة بإنسجام مع الأهداف الملموسة . إنّ الجماهير الكادحة المضطهَدة تطالبنا بهذا و الحزب الشيوعي التركي / الماركسي – اللينيني سيبذل كلّ ما بوسعه للقيام بواجبه بهذا الشأن .

بلا ريب ، ليست الأزمة الإقتصاديّة و السياسيّة التي مرّبنا ذكرها تعنى فقط الطبقات الحاكمة التركيّة . ففيما يواصل النظام الرأسمالي - الإمبريالي إنهياره ، يواصل كذلك تعميق التناقض بين الشعوب المضطهَدة في العالم من جهة و الإمبريالية و الرجعيّة من جهة أخرى . و من غير الممكن الحديث عن مكان في العالم أين بالرغم من التشتّت صلب الشعب ، لم يفض غضب المضطهدين ليعمّ الشوارع . هذا من ناحية و من ناحية أخرى ، أمر واقع أنّ القيادة الحقيقيّة للثورة و للحركات الشيوعية ، أي القوى الذاتيّة للثورة ، متخلّفة في قدرتها على تنظيم هذا الغضب و تحويله إلى ثورة . و إنعكاس هذا نجده في الضعف الراهن في العلاقات العالميّة و غياب التنظيم الجماعي و الشامل . و مع القرارات التي إتّخذها المؤتمر الأوّل، حزبنا ، الحزب الشيوعي التركي / الماركسي – اللينيني ، مستعدّ لقطع خطوات لردم هذه الهوّة في المجال العالمي تطبيقا لشعار " تطوير الثورة في بلادنا خدمة للثورة العالمية " . و فيما سيبذل الحزب الشيوعي التركي / الماركسي – اللينيني قصارى جهده لإنجاز المهام الثوريّة في بلادنا ، سيمدّ كذلك يد التضامن للمبادرات الثوريّة و الصراع الطبقي في البلدان الأخرى و سيعمل بإتّجاه إرساء و تعزيز القيادة الإيديولوجيّة – السياسيّة للثورة البروليتاريّة العالميّة التي ستقود كافة هذه النضالات .

و قد كرّم مؤتمرنا الأوّل ذكرى عضو حزبنا الشهيد نوبر أوزانيان و أهدى إليه اليه المؤتمر ، معتبرا إيّاه ممثّلا مثاليّا لهويّة حزبنا في روجوفا . و الخطّ من إبراهيم كايباكايا إلى محمت دمرداغ و نوبار أوزانيان يشدّد على الطابع الشيوعي و نوعيّة الكوادر المتفانية التي يطمح حزبنا إلى تكوينها إلى إمتلاكها . و قد تمّ التشديد على أنّه ليس بوسعنا أن نتخطّى السيرورة الصعبة الراهنة إلاّ بإتّخاذ الرفيق أوزايان مثالا يحتذى به .

إنّ قائدنا الشيوعي إبراهيم كايباكايا و أمناؤنا العامون المستشهدون سليمان سيهان و كاظم سليك و محمت دمرداغ ، الذين إستشهدوا في الحرب ، و رفيقنا بوبار اوزنيان الذى إلى ذكراه أهدينا المؤتمر و الذى قاد القوات المسلّحة لحزبنا في أشدّ الأوقات صعوبة ، سيستمرّون في قيادة و تعليم حزبنا بقيادتهم الإيديولوجية – السياسيّة – التنظيميّة مبيّنين أنّهم دلّلوا على المعنى و التمظهر الحقيقيين للثورة في الممارسة العمليّة .

المجد لمؤتمرنا الأوّل !

عاش حزبنا ، الحزب الشيوعي التركي / الماركسي – اللينيني ، عاش الجيش الشعبي - تيكو [جيش تحرير العمّال و الفلاّحين التركي – المترجم] ، عاشت منظّمة الشباب تى أم أل جى بى ، و منظمّة النساء ك ك ب !

عاشت حرب الشعب !

عاشت الماركسية – اللينينيّة – الماويّة !

عاشت الأمميّة البروليتاريّة !

المكتب السياسي للجنة المركزيّة للحزب الشيوعي التركي / الماركسي – اللينيني / أفريل 2019

---

(3)

بيان من الحزب الشيوعى التركى / الماركسى – اللينينى حول مؤتمره الأوّل

http://www.bannedthought.net/Turkey/TKP-ML/2019/DeclarationOfTKP-ML-OnFirstCongress.pdf

على طريق المؤتمر الأوّل، لنتمسّك بالثورة البروليتاريّة ونتحدّى التصفويّة ونصعّد من حرب الأنصار!

يشهد حزبنا منعرجا تاريخيّا . فقد عقدنا المؤتمر الأوّل المتوقّع لحزبنا و الذى إنتظرناه بأمل و حماس و توق ، عقب 47 سنة من تأسيسه . و بهذه المناسبة ، نحيّى كافة كوادر الحزب و أعضائه و مناضليه و مناضلاته و مقاتليه و مقاتلاته الذين سهروا على تحقيق ذلك و الذين عاشوا هذا الحدث التاريخي ، و الذين ساهما في تنظيمه و إنجاحه .

و يأتي مؤتمرنا تتويجا لسيرورة وهو مطلب و أمل مئات الشهداء الذين خلقوا مستقبل حزبنا ، من أجل دفع قضيّة الشيوعيّة إلى الأمم ، من أجل وضع نهاية لعذابات شعوبنا الكادحة سواء من الأتراك أو الأكراد او من قوميّات متباينة أخرى ، و من أجل التحرّر من كافة الإضطهاد الطبقي . و يرمز هذا المؤتمر إلى الإستمراريّة التي خوّلت لمئات آلاف الناس التوجّه إليه آملين في مستقبل أفضل ، لآلاف الكوادر و المناضلين و المناضلات الصامدين لأكثر من 47 سنة . و الفلسفة و المنهج المؤسّسين للحزب زمن تشكيله و الظروف التاريخيّة التي حفّت به حدّدت جوهره . و قد أسّس قائدنا إبراهيم كايباكايا حزبنا في فترة كان فيها الصراع الطبقي على أشدذه على النطاق العالمي ، حينما كانت الحركة الثوريّة حيويّة في وقت كانت فيه النقاشات النظريّة ثريّة . و أرسى القواعد التأسيسيّة لحزبنا مشيّدا على " الشجاعة و التموقع " الذين أفرزتهما الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى [بالصين الماوية 1966-1976- المترجم] ، و على " إمكانيّة تحطيم " الأفكار الاجتماعية على الصعيد العالمي و القومي ، و على " الصرامة الإيديولوجية " في الإستقطاب و الصراع بين المعسكر الشيوعي و معسكر التحريفية المعاصرة على النطاق العالمي ، و على " الزلزال " الذى أحدثته الحركة الثوريّة لسنة 1968 بعد سيادة الفكر السلمي لمدّة طويلة منذ خمسينات القرن العشرين ، و على " القطيعة " و القماومة العمّاليّة العظيمة ل 15-16 جوان و إحتلال الأراضى من قبل الفلاّحين ، و على المادية الجدلية و التاريخية ك " مرشد ". و بناءا على هذه الأسس ، إنتهج حزبنا خطّا متماسكا و متحدّيا ضد المحاولات التصفويّة التنظيميّة للإمبريالية و الفاشيّة و ضد الأرضيّة التي خلقاها للتصفويّة الإيديولوجية طوال 47 سنة .

تعرّض الخطّ الشيوعي لحزبنا للهجوم بفعل حتميّة صراع الخطّين في صفوفه ، من قبل الخطوط البرجوازية طوال 47 سنة. و لا نجد فترة خلت من الهجمات الإنتهازيّة – الإصلاحيّة – التحريفيّة ضد خطّ حزبنا . و على الدوام واجه حزبنا هذه الهجمات بالتعويل على كوادره و مناضليه و مناضلاته و المتعاطفين معه ، الذين غذّوا جوهره البروليتاري الثوري .

و **في هذه اللحظة التاريخيّة ، نحتفل برفع الراية الحمراء عاليا من طرف الرفيق كايباكايا في عيد ميلاده السبعين و في الذكرى 46 لوفاته ، و ذلك بعقد مؤتمرنا ساعين إلى أن نكون جديرين بالرفيق كايباكايا . و مرّة أخرى ، نعلن ما يلى : على أراضي تركيا ، يستمر رفع الراية الحمراء العظيمة للأممية البروليتاريّة مع عقد المؤتمر الأوّل لحزبنا .**

إلى بروليتاريا تركيا و كردستان و مختلف الأمم الأخرى و إلى الشعب الكادح ،

لقد عقد حزبنا مؤتمره الأوّل في فترة و ظرف حرجين للغاية . إنّها فترة حرجة بالنسبة لحزبنا و للقوى الشعبيّة و كذلك هي حرجة بالنسبة للنظام الرأسمالي -الإمبريالي و للدكتاتورية الفاشيّة .

ما يفتأ تهوّر النظام الرأسمالي – الإمبريالي يمضى بلا هوادة في هجماته الاقتصادية – العسكريّة ضد الشعوب و الأمم المضطهَدة في العالم ، فارضا خيارا يزداد تعمّقا إمّا العبوديّة أو التصفية. و قد تراجع تأثير رأس المال عالميّا بما يفضح قبحه كلّه . و ينكبّ الراسمال الإمبريالي الطفيلي على إعدة إنتاج نفسه بإمتصاص دماء الكادحين و كافة الطبقات المضطهَدة. و مع ذلك ، هذه علامة على أزمته الهيكليّة . فالنظام الرأسمالي – الإمبريالي يعنى الأزمة و الحزب و الإلحاقات و تكديس الأرباح و آلة عنه تنجم الدماء و الدموع . و اليوم ، تحقّق المجموعات المركزيّة للنظام الرأسمالي حروبها من أجل السواق

بأكثر دمويّة و حدّة و طموحا . و الإمبرياليّة الإشتراكية الصينيّة الشابة و الديناميكيّة تصاعد من منافستها بخلق تأثير على مستوى جاد و ذلك بسرعة تطوّرها من تصدير السلع إلى تصدير رأس المال إلى أسواق الإمبريالية الأمريكية التي تشهد تراجعا . و أمسى للإمبريالية الإشتراكية الصينيّة تاثير جدّي على المسرح السياسي – العسكري من خلال التحالف الذى عقداه . و مع تعمّق التناقضات و بلوغ المنافسة طابعا جدّيا في صفوف الكتلة " الإمبريالية الغربيّة " بقيادة الإمبريالية ألمريكية ، غدت العلاقات بين الإمبرياليّة افشتراكية الصينيّة و الإمبريالية الروسيّة أقوى . و إلى جانب الأزمة الإجتماعيّة – الإقتصاديّة القائمة ن يجعل الوضع حروب الأسواق تشتدّ و توجد واقعا من الحروب الحادة و النزاع في جميع مجالات المنافسة . و الشرق الأوسط و أفريقيا هي الأبرز ضمن مناطق النزاع هذه .و كذلك ، في أمريكا اللاتينيّة المعتبرة منطقة خلفيّة للولايات المتحدة ، تتزعزع سيادة الولايات المتحدة و تنشأ تصدّعات قد تفسح المجال إلى عدم إستقرار إجتماعي و نضالات من أجل توازنات جديدة .

و بطبيعة الحال ن لا يخرج بلدنا عن هذا المشهد العالمي . فواقع الهيكلة شبه الإقطاعية شبه المستعمرة الاقتصادية – الاجتماعية – السياسيّة يؤدّى بصفة مباشرة إلى التأثّر بالأوضاع و التطوّرات العالميّة . و فضلا عن الأزمة السياسيّة العامة، تواصل الدكتاتوريّة الفاشيّة التصعيد من مستوى الهجمات و البحث عن الشكل السياسي المناسب للقيام بهجمات . و هذا البحث عن هذا الشكل ، فيما يخدم الكتلة السائدة القائدة للنظام و تعزيز سلطتها ، يدفع في الوقت ذاته إلى نزاع في صفوف الطبقات السائدة . و لا ننسى ظاهرة أخرى تساهم في دفع النزاع في صفوف الطبقات السائدة ألا وهي إحتدام النزاع بين القوى الإمبريالية .

لكن في النهاية ، الدكتاتوريّة الفاشيّة القائمة على تحالف حزب العدالة و التنمية - حزب العمل القومي [AKP-MHP] بقيادة الطيّب أردوغان قد حافظت على حملتها العدوانيّة التامة طوال السنوات الأربع الماضية . و تتعرّض الجماهير الشعبيّة إلى هجوم سياسي شديد للغاية ، فحقوقها الأساسيّة الاقتصادية منها و الاجتماعية و السياسيّة تسلب منها و يتراجع حقّها في التنظيم بموجب القوانين الفاشيّة و القوانين و المراسيم و الضوابط ، و سلطة القضاء و الجيش و الشرطة و المنظّمات المدنيّة الفاشيّة .

ما وُجد أبدا قبلُ هجوما أعتى و أشدّ وطأة لقمع القوى الثوريّة و التقدّميّة و الديمقراطية ؛ و بوجه خاص لقمع الحركات التي تخوض كفاحا مسلّحا ، القوى الثوريّة . و حزبنا هو الآخر نهائيّا هدف لهذا الهجوم . و قد إستشهد 25 من رفاقنا في حرب التدمير هذه و تمّ إيقاف عشرات مناضلينا و المتعاطفين معنا .

و الحركة القوميّة الكرديّة و نضالها ضمن الأهداف الأساسيّة و ذات الأولويّة لدى الفاشيّة في هذه الفترة . و بصورة خاصة يفرض على القوات الأنصاريّة الكرديّة و كافة قوى النضال الوطني في المجال القانوني و الديمقراطي الخضوع و ثمّة مساعى تستهدف عزلها عن القوى الاجتماعية الأخرى . و تتّخذ سياسة الدكتاتوريّة الفاشيّة حيال الأكراد شكل الهجوم السياسي – العسكري القويّ داخل البلاد و خارجها . و يترافق هذا التوجّه مع شروع الفاشيّة في إحتلال روجافا . و قد تمّ إحتلال أوزين و غيرها من المناطق تجرى محاولة محاصرتها . و مع ذلك ، لم يخفّف هذا المشهد من الأزمة السياسيّة للطبقات السائدة و إنّما أضحى سببا لإعادة إنتاج الأزمة . و قد أنشأت الأزمة الهيكليّة المتواصلة في الحقل الاقتصادي مجالا حيث كسبت تناقضات الجماهير الشعبيّة مع النظام أبعادا جديدة من خلال الأزمة الدوريّة التي تعمّق الأزمة السياسيّة . و في إطار القضيّة الكرديّة و التطوّرات في المنطقة ، تتحرّك الدكتاتوريّة الفاشيّة و تتشكّل و ترسم توجّها خاصا بينما هي واعية بالأزمة و الظرف القائمين . و بهذا المعنى ، تولّد المراحل المستقبليّة لهذه الفترة أرضيّة خصبة للأزمات السياسيّة و الإجتماعيّة و لإمكانيّة إنفجارها إنفجارا شاملا .

و أساسا حزبنا و بعض القوى الشعبيّة الأخرى قد أدركا ميزات هذه السيرورات الحيويّة . بيد أنّ مقاربات القطاعات التي تنشط ببرنامج ثورة في هذه الفترة حيث ينزع الوضع الثوري إلى التعمّق ، تتألّف بإنسجام مع طابعها الطبقي الخاص . و القوى الثوريّة و القوى الشعبيّة ألخرى غير مستعدّة في الأساس لهذه الفترة التي يجب فيها التشديد على النضال " خارج النظام " و يجب فيها تشديد النضال الثوري و الفعل في الصراع الطبقي . و بصفة خاصة ، عقب مرحلة معيّنة ، تأثيرات التصفويّة المتعدّدة الإتّجاهات و " فكر العمل من داخل النظام " ، و التنازلات و الإصلاحيّة قد أغرقت هذه الحركات . لقد إستبعد هذا الوضع إستبعادا كبيرا المقاربات من أفق طبقي و أفرز إنحلالا في طرق مقاربة أفاق الثورة . و هذا مظهر حيويّ بالنسبة للقوى الشعبيّة كمشكل إيديولجي ينبغي معالجته .

و أيضا ، كان حزبنا يعيش جميع تبعات هذه الفترة . و تبنّى خطّا نضاليّا صارما و بلا هوادة ضد هذه السيرورة . و في المرحلة الراهنة ، لم يجمع حزبنا الجهاز الحزبي الأعلى الذى سيصون مرّة أخرى وحدة الإرادة و العمل ، فحسب ، بل في الوقت نفسه ، قطع خطوة كبرى بعقد مؤتمره . و هذا مكسب فريد من نوعه في تاريخ حزبنا .

إنعقد مؤتمرنا في جانفى كما جرى التخطيط له . و جرى تنظيمه بمستوى عالى من الأمن و المنهجيّة . و أرضيّة مشاركة جميع فروع مجالات عمل حزبنا تحقّقت و تشكّلت بإنسجام مع الإجراءات التي أمر بها حزبنا . و إتّخذت كافة الإجراءات الأمنيّة و أنجز مؤتمرنا بأمان و عاد جميع المشاركين فيه إلى حقولهم و نشاطاتهم الجديدة دون مشاكل تذكر .

و قد دارت النقاشات حول مواضيع جوهريّة . أوّلا ، " معالجة الرؤى و القضايا البرنامجيّة " ؛ و ثانيا ، " المشاكل التنظيميّة و قراءة الوضع الراهن " ؛ و ثالثا ، " توجّهنا نحو الفترة القادمة " .

لقد إنتهت الإعدادات للمؤتمر و النقاشات التي إمتدّت مدّة زمنيّة طويلة . و في مرحلة الإعداد ، إلى جانب الضربات التي كالها لنا العدوّ ، ظهرت مقاربات " إنقلابيّة و كتلويّة " و في نهاية المطاف ، ختمت هذه السيرورة بإنسحاب " مجموعة من الحزب فارة من الحرب " و من الحرب . و علاوة على هذا ، واجه حزبنا الضربات التنظيميّة للعدوّ طوال كافة هذه المرحلة و كان عليه أن يتعاطى مع مرارة الحرب و الخسائر و المشاكل التي تسبّبت فيها . و بهذا المعنى ، وُجدت خسارة في المركزة لا سيما في سيرورة الإعداد لمؤتمر الحزب . و بطبيعة الحال ، ساهمت المشاكل التنظيميّة و التطوّرات في هذه السيرورة . و كانت لهذه الظروف إنعكاسات على مجمل النشاطات و الإعدادات . و في النهاية رغم كلّ هذا المشهد و إشتداد هجمات العدوّ ، بأمان أتمّ حزبنا مؤتمره بالقدرة على تنظيم النقاشات المخطّط لها .

حول نقاش البرنامج :

1- قدّمت وجهات نظر حول **التشكيلة الاقتصادية و الاجتماعية للبلاد** و جرى نقاشها ، سواء تلك في الأعمال قديمة أو الأعمال الجديدة . و خلال مؤتمرنا ، جرى تأكيد توصيف الرفيق **إبراهيم كايباكايا** للتشكيلة الاقتصادية والإجتماعية للبلاد على أنّها شبه إقطاعيّة ، شبه مستعمرة . و في علاقة بهذا الموضوع ، وقع تحديد أنّ الموقف النظريّ و منهج رفيقنا كانا في الأساس صحيحين . و تعمّق النقاش بالتركيز على التغيرات الكمّية التي حدثت منذ زمن رفيقنا إلى يومنا هذا ؛ لا سيما منها عدم تأقلم حزبنا مع ميزات التشكيلة الاقتصادية شبه الإقطاعية و تبعاتا النظريّة وقع التأكيد عليها . و التحديدات النظريّة لكون طابع هذا النظام تحقّق في عصر الإمبريالية و خصائصه القارة جرت الموافقة عليها. و القوانين الداخليّة للإقطاعية و الرأسمالية . و الميزة التاريخيّة للإمبرياليّة و الميزة التاريخيّة لسيرورة مراكمة الرأسماليّة و علاقات الإنتاج و علاقات الملكيّة التي تحدّدها ، و العلاقة بين الأرياف و المدن و فحص الهيكلة الديمغرافيّة المتغيّرة وقع تقييمها . و أثناء النقاشات التي نظّمت حول التشكيلة الاقتصادية الاجتماعية ككلّ ، تمّ تعميق أنّ التشكيلة شبه الإقطاعيّة مستمرّة و يستمرّ وجودها و إعادة إنتاجها كعلاقة إنتاج مهيمنة .و جاء موقف حزبنا هذا إثر فترة ستّة أشهر من البحث و النقاش .

2- طريق الثورة (حرب الشعب طويلة الأمد):

لقد اصطبغت ال47 سنة من نضال حزبنا بخطّ ركّز على هدف الثورة الديمقراطية الجديدة و ب طريق إستراتيجيا حرب الشعب طويلة الأمد . هذه هي إستراتيجيتنا السياسيّة للثورة من وجهة نظر برنامجنا . و وقع الحفاظ بلا مساومة على خطّنا في تنظيم و توسيع أسلحة الثورة الثلاثة : الحزب و الجيش و الجبهة المتّحدة .و حسب إستراتيجيا الثورة ، تعدّ الطبقة العاملة طليعة و يعدّ الفلاّحون قوّة أساسيّة. و تعتمد إستراتيجيا الثورة الديمقراطية الشعبيّة على تحالف العمّال و الفلاّحين ، وهي لا تزال صالحة رغم جميع التطوّرات و التغيّرات الكمّية الإجتماعيّة منها و الاقتصادية و السياسيّة . و لم ينجم عن تقلّص عدد سكّان الريف تغيّرا في هدف إفتكاك السلطة شيئا فشيئا عبر السلطة الحمراء التي تجد جوهرها في حرب الأنصار و قوامها الفلاّحون . و الثورة الديمقراطية الجديدة (الثورة الديمقراطية الشعبيّة) و إستراتيجيا حرب الشعب طويلة الأمد اللتان عالجهما **كايباكايا** و رسم خطوطهما الكبرى في **وثائقه الأساسيّة الخمس** لا تزال صالحة. و قد صادق مؤتمرنا على ذلك.
و في هذا السياق ، ناقش حزبنا وضع ثورتنا في مرحلة الدفاع الإستراتيجي و تبنّى مقاربة تعيين و تجسيد و تصعيد سياستنا الحربيّة و التوجّهات التكتيكيّة .و طوال ال47 سنة من المراكمة و التجارب تجلّت بقوّة أكبر ضرورة تبنّى **حرب الأنصار** ضمن إستراتيجيا **حرب الشعب طويلة الأمد** و ضرورة أن نكون حزبا مقاتلا و أن نتجاوز مراحل التطوّر و التراجع و الوضع الذى نشهده الآن .

3- و خلال نقاشات **الثورة ، و الثورة الديمقراطية الجديدة (الثورة الديمقراطيّة الشعبيّة) و الإشتراكيّة** ، شدّدنا على المبادئ الماركسية – اللينينيّة – الماويّة الأساسيّة . و قرّرنا أنّه لا يمكن للثورة أن تنجز دون قيادة و طليعة أي حزب و أنّ جميع مقاربات " الثورة " و إستعمال كلمة الثورة تحجب واقع أنّ الثورة تكمن في قلب الأمور رأسا على عقب . و قد لاحظنا بصورة خاصة على المستوى العالمي ، أنّ بعض الإنعكاسات الناجمة عن الحركات العفويّة تحدّد على أنّها ثورة و هذا لا يتناسب و الواقع و أنّ هذه المقاربات و المفاهيم تتناسى الجوهر الحقيقي و الطبقي للثورة . و من الواضح أنّ التقدّم بالأشكال الضروريّة التي يتّخذها النظام عبر الحركات الشعبيّة التي لا تحطّمه يخلق وعيا زائفا في صفوف الشعب و يجعله

مغتربا عن فكرة ثورة تحدث عن طريق تحطيم النظام ككلّ و تفكيكه بواسطة النضال المنظّم و المسلّح ، و هكذا تزرع وهما . على خلاف هذا ، لا يزال حزبنا يتمسّك بموقفه و مقاربته اللتين تبنّاهما إلى الآن ز و في هذا السياق ، صدر قرار بشأن لبّ و نوعيّة الثورة في بلدنا و إعتبار أنّ المشكل لا ينحصر في " المضمون الديمقراطي " الذى يشمل العراقيل التي وضعتها الفاشيّة أمام الحرّيات السياسيّة و الإجتماعيّة . وهي تشمل ذلك ، كلّ ذلك ، ثورتنا طابعها طابع **الثورة الديمقراطية الجديدة** التي تتّخذ الثورة الزراعية محورا لها و تكنس كلّ أشكال العلاقات الإقطاعية و شبه الإقطاعية . و بوجه خاص أي لُبس في هذا الباب يؤدّى إلى الإنحراف . و تمّ التشديد على إعتباره موقفا و مقاربة إيديولوجية أساسيين ذلك الموقف و تلك المقاربة اللذان يعدّان أنّ معالجة مشكل الديمقراطية في هذه البلاد مهمّة من مهام **الثورة الديمقراطية الجديدة** التي تمثّل جزءا لا يتجزّأ من الثورة البروليتاريّة و أنّ البروليتاريا ستقود**الثورة الإشتراكية** و أنّه من الضروري مواصلة **الثورات الثقافيّة البروليتاريّة إلى بلوغ الشيوعية** . و قد ركّز حزبنا على أنّ من أكثر المشاكل حيويّة في هذه الفترة تدارك النقص في الثقة في ما يتّص بالأخصّ بالإشتراكيّة ، و معالجة المشاكل الإيديولوجيّة صلب الحركات الشعبيّة و الغموض في صفوف الجماهير الشعبيّة بشأن التراجعات عن الإشتراكية و أسبابها . و في هذا الإطار، إنعكست التصدّعات الإيديولوجيّة على الحركة الشيوعية و الثوريّة ، مع التراجعات عن الإشتراكية . و بهذا المضمار ، ركّز حزبنا على مقاربات الرفيق ماو تسى تونغ و ما أرسته تجارب **الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى** لتعميق الصراع الإيديولوجي و تلافى نقص الثقة و التشديد على الصراع الطبقي . و من المواضيع الخرى التي جرى نقاشها ، موضوع الدولة و الفاشيّة كشكل للدولة . و وقع التأكيد على انّ الفاشيّة ضرورة تفرضها الأزمة الاقتصادية – السياسيّة المستمرّة و تبعيّة البرجوازية الكمبرادوريّة و الملاّكين العقّاريين الكبار للنظام الرأسمالي - الإمبريالي . و إلى جانب هذا ، نُبذَت المقاربات المدافعة عن أنّ الفاشيّة شكل من سيادة طغمة من الطبقة السائدة أو حزب دكتاتوري . كما جرى التأكيد على أنّ مصطلح **الدكتاتوريّة الفاشيّة الكماليّة** صائب و صحيح وهو التحديد الإيديولوجي – السياسي الوحيد المناسب لبلادنا . و تقرّر التحديدات و المقاربات المغايرة لهذا التحديد الصحيح مردّها الضبابيّة في فهم نوع الطبقات التركيّة السائدة و من خلال هذه المقاربات يجرى التعتيم على جوهر المشكل.

4- المسألة القوميّة و مسألة القوميّات :

تبنّى مؤتمرنا مقاربة الرفيق كايباكايا بشأن التشكيلة الإجتماعيّة المتعدّدة القوميّات . و أعلن أنّه سيتّبع المقاربات العلمية لقائدنا بصدد المسألة القوميّة و خاصة المسألة الكرديّة . و أكّد على أنّ **المسألة القومية** هي أساسا **مسألة سوق** ، و أنّ **حق تقرير مصير الأمّة الكرديّة** يجب القبول به بلا قيد أو شرط . و معالجة المسألة القوميّة و مسألة تحرير الأمّة الكرديّة من أهمّ مسائل ثورتنا . و من الضروري أن يكون الحلّ الشامل للمسألة القوميّة في عصر الإمبريالية جزءا من الثورات البروليتاريّة و من واجب البروليتاريا أن تقود هذا . كما تبنّى المؤتمر مقاربة أنّ المسألة القوميّة الكرديّة ستعالج تماما بفضل الثورة الديمقراطية الجديدة بما فيها الحكم الذاتي و ضمان حق تقرير المصير . و جرت نقاشات حول الوضع الجديد للمسألة القوميّة الكرديّة منذ زمن كايباكايا ، و موقعها في الحياة الإجتماعيّة و السياسيّة و في الثورة . فقد حقّقت الأمّة الكرديّة تقدّما في الوعي القومي بالغة برنامج التحرّر القومي مقارنة بمرحلة الحركة القوميّة قبل 47 سنة . و إكتسب الوعي القومي و النضال المصاحب له ميزات تؤثّر في و تحدّد السيرورات السياسيّة . و بهذا المعنى ، حتّى و إن لم يكن لها طابع تحديد جوهر ثورتنا ، لها طابع التأثير على الديناميكيّة السياسيّة و الإجتماعيّة .و يتطوّر الوعي القومي الكردي مع كلّ يوم يمرّ و قد إكتسب مستوى تنظيميّا و سياسيّا أرقى ضمن برنامج . و في هذا الإطار ، غدت النزعة التاريخيّة للنضال القومي من أج إرساء دولة نزعة أقوى لدى الأمّة الكرديّة لهذه السباب . و قد نجمت عن هذه التطوّرات مقاربة مزيد التركيز على هذا المشكل ، مزيد العناية به ، و إتّخاذ هذا التناقض عنصرا أكثر ديناميكيّة في ثورتنا الإجتماعيّة ، في الحزب . و قد ناقش حزبنا هذه المسألة في كلّ مرحلة من مراحل وجوده و إنتهج مقاربة إعتمادا على النقطة الراهنة التي تبلغها الحركة القوميّة. و تبنّى مؤتمرنا مقاربة التعويل على ما راكمه طوال السنوات الماضية . و بخصوص هذه النقطة بالذات ، تحدّد أنّه بالنظر إلى جوهر و نوعيّة المسألة القوميّة لم تحصل أيّة تغيّرات . و مع ذلك ، رفع من تاثيره على التناقض الاجتماعي و السيرورات السياسيّة مع نموّ الوعي القومي . و مطالبه و طابعه القتالي . و ينظر حزبنا إلى هذه المسألة كمسألة نقاط أساسيّة للنضال في سبيل الثورة . و أبان مؤتمرنا تصميما على العمل للتقدّم بالطابع المتناقض للمشكل و بمعانقة الخطّ القائم لتحويله إلى قوذة سياسيّة . كما ناقش حزبنا مبادئ " الحكم الذاتي الديمقراطي " و " الكنفدراليّة الديمقراطية " للحركة القوميّة الكرديّة و إعتبر أنّها تعالج المسألة القوميّة تحت تأثير التغيّرات و التطوّرات و موازين القوى العالمية . و إنتهى إلى أنّ هذه المبادئ لا تنطوى على المعالجة الثوريّة للمسألة القوميّة ، إذ هي في تناقض مع ضرورة الحصول على حق تقريرالمصير الذى سيوفّر الحرّية للأمّة الكرديّة المضطهَدة ؛ و إلى أنّ هذه مبادئ مساومة جوهريّة تقدّم للقومية التركيّة السائدة . و يستند موقفنا النقدي تجاهها أساسا إلى كونها تقع ضمن النظام القائم وهي تحافظ على التوافق الطبقي القائم . و في هذا السياق ينظر حزبنا إلى **الحركة القوميّة الكرديّة** على أنّها **حركة مسلّحة قوميّة إصلاحيّة** . ومع ذلك ، نتبنّى موقف إعتبارها كحركة سياسيّة حليفا للثورة و نصنّفها ضمن القوى الشعبيّة .

5- إلى جانب هذه المواضيع ، في شأن " النظام الرأسمالي – الإمبريالي و وضعنا العام " الذى يشمل رؤى برنامجيّة وهو من مواضيع برنامجنا ، أعاد حزبنا في الأساس تقييم " الإمبريالية العليا " و " المراكز والقوى الإمبريالية الجديدة " و " طبيعة الإحتكارات و وضعها " و " العولمة و تشكّلاً الإحتكارات الإمبرياليّة إستنادا إلى التعاون غير التنافسي " ، و " الهيمنة الإمبريالية و الدور الذى تنهض به الإمبرياليّة في البلدان شبه الإقطاعيّة شبه المستعمرة " . و وقع التأكيد على أنّه بصورة خاصة على النطاق العالمي و القومي ، قد قلّصت الحرب و النهب و لهيكلة الطفيليّة للإمبريالية من ميزاتها المطبوعة بتصدير رأس المال . و في هذا الباب ، الأسس التي أقامها بداية الرفيق **لينين** و لاحقا الرفيق **ماو تسى تونغ** ، بشأن جوهر الإمبريالية و هيكلتها الطبقيّة و توجّهها ، كمعايير للمعلّمين الإثنين لا تزال صالحة .

6- و مسألة أخرى عدّها مؤتمرنا مسألة هامة بالنسبة للثورة الإجتماعيّة و قد حظيت بنقاش في إطار نقاشات البرنامج ، هي قضيّة **المرأة كجندر مضطهَد** . و تشمل قضيّة الجندر المضطهَد المتحوّلين و المثليين جنسيّا و هي تحتلّ موقعا هاما في النضال . و بصفة خاصة في الندوة الثامنة و الفترة التالية لها ، كان حزبنا خجولا بهذا الصدد . ومذّاك ، شهد تطوّرات إيجابيّة في النظر في هذه القضيّة و أخذها بعين الإعتبار . غير انّ إنحرافاتا ظهرت في صفوف الحزب . و تقرّر أنّ حزبنا سيواصل الإحتفاظ بتركيزه الحالي على الطابع الاجتماعي للقضيةّ و ربطها بسيرورة الثورة و بأخذها بعين الإعتبار ضمن تناقضاتها و ميزاتها الخاصة . و قد تبنّى حزبنا قرار ألاّ ينسى أبدا الطابع الفريد لهذه القضيّة الإجتماعيّة و ألاّ يستبعد أبدا صلاتها الداخليّة ، لكن في الوقت نفسه ، تظلّ ماثلة في الأذهان مقاربة النظر إليها بأفق طبقي . و للنضال مع " الجندر المضطهَد " ديناميكيّته في الصراع الطبقي و الاجتماعي . و هناك حركات نسائيّة متنوّعة موضوع هذا الصراع . و يتواصل تطوّر هذا النضال لتطوير و دفع معالجته إلى جانب المسائل القائمة بعدُ. و تقرّر الإبقاء على المقاربة الحاليّة و تطوير علاقة تحالف على أساس إنشاء وحدة نشاط مع المنظّمات و القوى التي تخوض نضالا من أجل " الحقوق المدنيّة " في مواجهة هذا المشكل .

7- مسألة المعتقدات المقموعة :

يتّسم مجتمعنا بهيكله متعدّدة المعتقدات و تاريخيّا ، حُرمت المعتقدات المضطهَدة من الحرّيات الساسيّة و من الحقوق الديمقراطية . و لا يقف الأمر عند هذا الحدّ بل يتجاوزه إلى كون المعتقدات الخارجة عن نظام المعتقد السنّي كانت على الدوام عرضة لقمع و مجازر و سياسات إدماج بالعنف . و لهذا السبب ،موضوع حرّية المعتقدات الأخرى إلى جانب نظام المعتقد السنّي أحد مواضيع النضال من أجل الثورة الديمقراطية الجديدة كحقّ ديمقراطي. و عرف حزبنا و لا يزال سيرورة صراع و تجريب بهذا الصدد . فلهذا التناقض ديناميكيّة مفيدة للثورة . و بدلا من محاولة معالجة هذه المسألة ضمن هذا النظام و حدوده ، يعوّل حزبنا على الوعي الديمقراطي و ديناميكيّة النضال الناجمين عن هذا التناقض . و الأفق المطروح قائم على هذه الديناميكيّة. فبعد كلّ شيء ، كافة الحقوق الديمقراطيّة المحدّدة والمستبعدة و المسلوبة موضوع صراع طبقي. و طبيعة التناقضات القائمة على الإختلاف في العقيدة تجعلها تندرج ضمن النزاعات الطبقيّة دافعة إيّاها بعيدا كأجندات ، لذلك تتطلّب من حزبنا أن ينظر في مشكل المساواة بين المعتقدات كمشكل ديمقراطي و كشيء يجب تجاوزه و يتبنّى حزبنا النضال ضد تقسيم المجتمع حسب المعتقدات و يقاتل ضد بثّ بذور العداوة و الفرقة بين الفئات المضطهَدَة من المجتمع بسبب المعتقدات .

8- و فضلا عن مجمل هذه المسائل المذكورة أعلاه ، ناقش حزبنا مقاربات برنامجيّة و إتخذ قرارات في المواضيع السياسيّة كمواضيع **البيئة و الشباب و الثقافة و الجبهة الخلفيّة و موجز برنامج الحزب و موجز برنامج الثورة الديمقراطية الجديدة و المنشورات و الأمميّة** . و كذلك ، وقع نقاش مقترحات متنوّعة بخصوص التعديلات و إتّخذت قرارات بإدخال تعديلات و إعادة صياغة بعض الفصول الخاصة .

حول القضايا التنظيمية و مقاربتها :

دون شكّ ، من أهمّ نقاط أجندات مؤتمر حزبنا كانت القضايا التنظيميّة و تقييم الفترة الراهنة . و قد جرى تفحّص الفترة الممتدّة من الندوة الثامنة إلى الآن و أنجزت تقييمات متنوّعة . و نظّمت نقاشات عدّة لخطّ الندوة الثامنة و لوضع اللجنة المركزيّة الثامنة للحزب و لتوجّهاتها و لطريقة قيادتها و للنشاطات في كافة المجالات و اللجان و وضع النشاطات الشبابيّة و حرب الأنصار و النقطة التي بلغتها الحرب .

و يمكن تقسيم التاريخ الحديث لحزبنا إلى قسمين ، قسم هو الفترة الممتدّة إلى 2015 و قسم آخر هو الفترة الممتدّة منذ 2015 إلى يومنا هذا . و قد تعرّض حزبنا إلى هجوم إنقلابي كُتلوي خارق للعادة و في نهاية المطاف برزت مجموعة أبانت عن أنّها فارة من الحزب و من الحرب فتركت صفوف الحزب . و تنبع ضرورة مقاربة السيرورة في فترتين متباينتين من هذا

الوضع . و في هذا السياق ، جرى تقييم **المجموعة التصفويّة اليمينيّة و الفارة من الحزب و من الحرب** و التي تألّفت بصفة ممنهجة في جانفي 2017 و أنهت مشوارها في أكتوبر 2017 ، و التقييم الذى أنجزه اللقاء الموسّع للجنة المركزيّة الثامنة للحزب صادق عليه مؤتمرنا . و في الفترة التالية ، سعت هذه المجموعة إلى إقتراف سلسلة من الجرائم مرتدّة عن القيم الثوريّة و مهاجمة الحزب بدعم من الشرطة و المافيا ، و فارة من ميدان الحرب و سارقة أسلحة و ذخيرة الحزب لتقدّمها إلى العدوّ . و بلآن ، من الواضح أنذ هذه الطغمة تموقعت في التاريخ على أنّها إقترفت سلسلة من التصرّفات التي تخدم الثورة المضادة و تضعف شرايينها الثوريّة نوهي موجودة بمستوى رمزي في البلاد و قد فقدت علاقاتها بقضايا الثورة في البلاد و تحوّلت أساسا إلى مجموعة لا وجود لها سوى خارج البلاد . و إضافة إلى مقاربات و تقييمات اللقاء الموسّع للجنة المركزيّة الثامنة للحزب ، هذه التوصيفات المتعلّقة بتلك المجموعة إستخدمها المؤتمر و صادق عليها .

و يعتبر مؤتمرنا توجذه و قرارات الندوة الثامنة في جوهرها ماركسية – لينينيّة – ماويّة . فتوجّهات و تقييمات الفترة تتضمّن مقاربات صحيحة و ذات بعد نظر . على أنّ من أهمّ مشاكل الندوة الثامنة ضعف في مقاربة واقع الحزب و قضيّة القيادة . و دون أدنى شكّ ، لم تقدر الندوة الثامنة على إنجاز مهمّتها في تطوير المسؤوليّة و المقاربة و المنهج في معالجة الأسباب الكامنة وراء واقع أنّ اللجة المركزيّة السابعة لم تتمكّن من القيادة في هذه الفترة ، و واقع أنّ اللجنة المركزيّة كانت في نزاعات مع الحزب لفترة زمنيّة و الأسباب الكامنة وراء واقع أنّ اللجنة المركزيّة تلقّت نقدا على أنّها " إنعزاليّة " في تصرّفها تجاه هذه النزاعات . لم تستطع اللجنة المركزيّة للحزب أن تتفحّص النقد بكونها إنعزاليّة من جهة أنّها لم تقدر على السيطرة على الحزب و السيرورة بطريقة صحيحة و علميّة . و أضحى هذا الوضع عائقا أمام خلق أرضيّة لقيادة صحّية أكثر للحزب ، و إنقاذ القادة من أن تكون عاديّة و تحمّل مسؤوليّة إرادة الحزب .

و في نهاية المطاف ، واصلت قيادة اللجنة المركزيّة الثامنة العمل بالإرث الذى تلقّته من القيادة ابلسابقة في كيفيّة السيطرة على الحزب ؛ و هكذا لم تسيطر على المشاكل لم تبرز قدرات قياديّة متطوّرة و لم تتحوّل إلى قوّة لمعالجة المشاكل نظرا للمقاربات السطحيّة للندوة الثامنة للمشاكل .

و خلال مدّة اللجنة المركزيّة الثامنة ، شاهدنا عدم قدرة على السيطرة على الحزب و لم تتمكّن حتّى عناصر اللجنة المركزيّة من السيطرة على بعضها البعض و بعد برهة ولّد هذا " إنعزاليّة يساريّ' " و أحيانا حتّى ليبراليّة . و قد عطّل هذا الخطّ التنظيمي للحزب . و يعزى تكاثر المشاكل الداخليّة او الواقع المستجدّ للحزب و ما ترافق معه من ظهور كتلة تصفويّة يمينيّة ؛ إلى عدم قدرة قيادة الحزب على السيطرة على الحزب و على عناصره سيطرة مناسبة . و إنعكس مشكل سيطرة اللجنة المركزيّة للحزب على الحزب في التقارير و التقييمات الذاتيّة لحقول النشاط . و من أكبر مشاكل اللجنة المركزيّة للحزب ضعفها و عدم قدرتها على السيطرة و التحكّم في الحزب ما يحوذل القيادة إلى شيء عادي . و سادت هذه الوضعيّة طوال الفترة المذكورة أعلاه . هذا من جهة ، و من الجهة الخرى ، كانت الصورة الظاهرة صورة جوّ من إنعدام الثقة في صفوف القيادة ذاتها إنتشر إلى صفوف الحزب و إستشرى كالفيروس . و تفاقم الوضع بفعل مجموعة من أعضاء الحزب كانت تبثّ الشكّ و الريبة في الخطّ السياسي العام للحزب ما أفضى إلى إنشقاق إيديولوجي . و أفرز هذا التقاطع بين السياسي و التنظيمي و الإيديولوجي إنفجارا قطع القيادة عن الحزب ، و منهجيّا عانق خطّا إنتهازيّا – إصلاحيّا و مناهضا للماركسية – اللينينيّة – الماويّة و حاول إستغلال عدم الثقة تجاه الحزب كرافعة له .

و ما من شكّ في أنّ هذه الصورة تنجم عن موقف الندوة الثامنة التي لا تلمّ بديناميكيّة التطوّر و ديناميكيّة القيادة إلماما ينسجم مع التركيز على واقع الحزب و القيادة التي تتفحّص هذه المفاهيم . و قد أعاق هذا الوضع تشكّل الحزب في تناغم مع واقعه و قدرة القيادة على السيطرة عليه و توفّر قيادة مناسبة . و قد عرف الحزب مشكل عدم القدرة على السيطرة على القيادة و عرفت القيادة مشكل عدم القدرة على السيطرة على الحزب . و بما أنّه لم توجد علاقة صحّية بين الحزب و القيادة ، لم تتكوّن لجنة مركزيّة للحزب قادرة على على القيادة . و لم يقع إظهار الجانب التقدّمي و القويّ و الديناميكيّ للتناقض بين اللجنة المركزيّة للحزب و الحزب ، بل بالعكس أضحى الوضع متميّزا بسيطرة كانت مدمّرة و خلقت مشاكلا . و قد طغى هذا على تقييمات النجاح و عدم النجاح في حقول النشاطات و تشكّل و تدخّل قدرات القيادة .

و قد وقع تقييم العرض الذى قدّمته اللجنة المركزيّة للحزب نيابة عن قيادة الحزب و مجالات النشاط عرضا تقييميّا لهذا الوضع الكلّي و الواقع الشامل . و في هذا العرض ، جرى التركيز على المسؤوليّات التي ينبغي الإضطلاع بها و على ضرورة أن تسيطر اللجنة المركزيّة على الحزب من أجل قيادته و على توفير فرص و قنوات لمثل هذه السيطرة ، و على ضرورة رسم أهداف و توجّهات أكثر واقعيّة بآليّات أكثر حزما و أكثر نقدا و أكثر ميلا لمعالجتها .

في هذا الإطار ، وقع تبنّى فهم إنشاء قيادة تنشط جماعيّا و تملك قوّة إرادة أكبر إزاء نضال الحزب و الصراع الطبقي و تكون أكثر حيويّة و تجانسا في مقاربتها السياسيّة و الإيديولوجيّة . و واقع أنّ للحزب هذه الفرص لوحظ عند التعرّض للوضع العام و خلال النقاشات التي نظّمت .

و على هذا الأساس ، تمّ توجيه تركيز خاص على موقع ضعف حزبنا في الصراع الطبقي ، و عدم صوابه و نقائصه في مقاربة المشاكل بمنهج ماركسي- لينيني – ماوي و تراجعه . و نوقشت مقاربات **لمشاكل الحزب و مشاكل الصراع الطبقي و مشاكل الحرب و مشاكل الكوادر و المشاكل التنظيميّة و افنحرافات في الخطّ الجماهيري و نقاط الضعف في الخطّ السياسي العام قصد تحويله إلى قوّة سياسيّة ، و مسألة التحالفات و وحدة النشاطات .** و قد نوقشت مجمل هذه المشاكل ضمن تقييمات اللجنة المركزيّة لواقعنا التنظيمي الراهن . و لا ظلذ للشكّ في أنّ تقييم الفترة أنجز مع الأخذ بعين الإعتبار الوضع العالمي ، و المشاكل التي عشناها في الصراع الطبقي الموضوعي ، و الهجمات الإيديولوجيّة للبرجوازيّة و إنعكاساتها على حزبنا . و بطريقة شاملة ، كان وضعنا الإيديولوجي و السياسي والتنظيمي المحور الأساسي لهذه الأجندا.
و بما أنّ التوجّه **القادم** ، المستقبلي يقوم على الإعتماد على هذا الواقع الموضوعي و الذاتي ن عالجنا المشكل على أوسع نطاق ممكن و من زوايا متعدّدة .

توجّه الفترة القادمة :

حدّد حزبنا المشكل الأساسي على أنّه تنظيم الحزب و توسيع صفوفه و تعزيزه و تقويته و تصعيد الحرب . و تمّ تحديد التوجّه الأساسي على أنّه إنشاء حزب و تنظيم قتاليين مناضلين .

و قد عيّن **مؤتمرنا** أنّه حتّى و إن كانت الفاشيّة تنجز هجماتها القمعيّة و التطويقات و تفكيك التنظيم و تصفيته و لو أمكنالحصول على تنازلات بنسق تتصاعد شدّته و يتعمّق ، بغية تجاوز أزمتها السياسيّة ، فإنّها لم تنجح في معلجة أزمتها .
و حتّى و إن تسبّب هذا العدوان في تراجع و ضعف في الوضع الثوري ، فإنّ التناقضات الطبقيّة و القوميّة و الإجتماعيّة إلخ صارت أعمق و سياسة إبعاد الجماهير عن النشاط و جعلها تقبل بالوضع الراهن قد فشلت في الأساس .

و إزداد مستوى التوتّر و النزاع صلب الطبقات السائدة جرّاء التراجع في الإستغلال الاقتصادي الشامل الناجم عن الأزمة الإقتصاديّة ، مترافقا مع التنافس الحاد بينها ، فإنّ كلّ من النزاع الكتلوي داخلها و النزاع بين التحالفات قد تعمّقا . و إنعكس الهجوم الشامل الذى تشنّه الفاشيّة على القوى الثوريّة و التقدّميّة و بالمعنى الأكثر عموميّة للكلمة على الجماهير الشعبيّة أيضا . و بالرغم من ذلك ، لم يقدر هذا الوضع المدمّر و السلبي على تحقيق نجاح في سياستها الرامية إلى فرض افستسلام التام . و بحفرها قبرها حفرا أعمق ، سعت الفاشيّة إلى كسب الوقت . و يبدو أنّ التطوّرات القادمة تجعل الأرضيّة خصبة لنهوض الوضع الثوري و بالتالى نشاط الصراع الطبقي . و ستشهد الدكتاتورية الفاشيّة الغارقة في السياسة الداخليّة و الخارجيّة على حدّ سواء أزمة حكم أقوى و أحدّ .

ويوفّر هذا المشهد أرضيّة لفرص جديدة لحزبنا و للحركة الثوريّة للتقدّم . و لا يتطوّر الهجوم الشامل للدكتاتورية الفاشيّة بالقمع و العنف و الدمار و إنكار الحقوق و الاحتلال و موجة من الشوفينيّة فحسب بل هو في الوقت نفسه ، يظلّ على قيد الحياة بإيجاد جوّ من اليأس و القنوط ينتج الخوف .

و مرّة أخرى ، أنشأ حصارا سيفضى إلى تآكل إيديولوجي في أشكال العمل من داخل النظام و البرلمانيّة و العيش المشترك في سلام و القانونيّة و " الكسب بالتطوّر دون ثورة " . و اليوم ، جميع التأثيرات السلبيّة لهذه الإنعكاسات الإيديولوجيّة و السمّ تجد تأثيرا لها في صفوف القوى الشعبيّة . و حزبنا في سيرورة بناء حاجز ضد هذا الخضوع الإيديولوجي الحالم لمدّة من الزمن ب " سلطة وهميّة دون سلطة " كتعبير عن الإصلاحية و التصفوية . و بخوض هذا الجانب من النضال الإيديولوجي و السيطرة على واقعه الخاص ، سيلفى حزبنا نفسه في موقع أفضلي لتشخيص مكامن ضعفه و قوّته الإيديولوجيين .

و بالرغم من التآكل في الخطّ الثوري البروليتاري ، فإنّ التراجع و عدم إمتلاك مطالب يجب أن يُنظر إليهما كمشكل ينبغي معاينته دون تردّد . و اليوم ، تعنى مقاربة التناقضات من منظور الشيوعيّة و من منظور الموقف البروليتاري الثوري و التمسّك بقوّة بالمبادئ و تطوير التكتيكات السياسيّة وفق ذلك ، كلّ هذا يعنى التعرّض للشيطنة . و ينبع جوهر هذه المقاربات من التناقض بين وجهة نظر البروليتاريا للثورة و وجهة نظر البرجوازية الصغيرة للثورة . و للأسلوب الثوري للبرجوازية الصغيرة و منهجها و إنتظاراتها و أملها و تكوينها و توجّهها تأثير سياسي بالأحرى قويّ . و نشعر بذلك بشكل أقوى مع الوضع الذى وصفنا و الهجمات على الخطّ البروليتاري الثوري .

قلب الخطّ البرجوازي للثورة رأسا على عقب و مواجهته و كسر الحصار غير ممكن إلاّ بتعزيز الحزب الشيوعي و تحقيقه لذاته على المستويات النظريّة و التنظيميّة و السياسيّة و الفكريّة . و مهما كانت الأوضاع ، وجهة نظر البروليتاريا للثورة لا ينبغي أن تسمح لنا بنسيان الدور التاريخي للطبقة العاملة و الإيمان بأنّ الطبقة العاملة ستحقّق الثورة الديمقراطية الجديدة و تستمرّ في الثورة . و كلّ ضبابيّة بهذا الشأن تؤدّى إلى الإرتعاش كالأوراق في مهبّ الريح و حتّى إلى أن تصبح الأوراق يابسة .

إنّ وجود الحزب الشيوعي من مقدّمات وجهة نظر البروليتاريا للثورة . و سيكون التوجّه الإيديولوجي للحزب قائما على تطوير و تعزيز وجهة نظر البروليتاريا للثورة التي هي أقرب للجماهير ، وإستيعاب الدور التاريخي للطبقة العاملة و روح العصر. وجهة النظر الثوريّة التي نحن في حاجة إليها هي وجهة نظر ثوريّة يمكن أن تبيّن إرادة معالجة التناقضات التي تظهر ، و تجهّز ذاتها ضد وجهات النظر من النوع البرجوازي من كافة الألوان و وجهة نظر ثوريّة يمكن إيديولوجيّا أن تدحض وجهات النظر الأخرى ، وجهة نظر ثوريّة تدرك الوقائع و الفرص و التطوّرات و تملك من القوّة ما يخوّل لها تحليلها للتوصّل إلى حلول. بهذا المعنى ، يتبنّى حزبنا توجّه فضح التناقض بين وجهة النظر البروليتاريّة الثوريّة و وجه النظر الثوريّة البرجوازيّة الصغيرة و تعزيز خطّه إنطلاقا من هذه النقطة .

و لا ريب في أنّ إنشاء منظّمات حزبيّة صلبة ممكن فحسب إذا توفّر مستوى نضالي يضاهى ما يتطلّبه حزب مناضل . و سيتوخّى حزبنا خطّ تعزيز نفسه في خضمّ الصراع الطبقي و تدريب أدنى أساسي لأجل توطيد تنظيمه و توسيعه و تحويله إلى نظام حجرة مغلقة بالنسبة إلى العدوّ .

و نقطة هامّة أخرى هي مسألة الحرب :

إنّها من أهمّ ركائز توجّهنا . في هذه الفترة من ظهور مؤشّرات على نموّ الوضع الثوري ، من الأهمّية الحيويّة وجود حزب مقاتل و خطّ يركّز على حرب النصار و يتدخّل في التناقضات و سلطة نقد السلاح . لدينا تشكيلة إجتماعيّة تنتظر حلاّ بالقوّة. و الحرب من أجل الثورة نحتاج إليها تلبية لضرورات الثورة و هي السبيل الوحيد لتحقيق الثورة . و هذا الفهم و هذه المقاربة يفضيان إلى تموقع صحيح ضد كلّ نزاع . و سيدفع إلتزام حزبنا بالثورة و الشيوعيّة الحرب إلى أن تصبح ذات طابع فعّال أكثر و أكثر تدميرا و أكثر بناء .

لقد تشكّل حزبنا طوال ال47 سنة الأخيرة بهذا الوعي و التوجّه و رسم خطّ حرب بلا هوادة . و **نضال حرب الأنصار** الذى يمثّل أهمّ شريان من شرايين ثورتنا يخوضه **الجيش الشعبي** بقيادة حزبنا . و في الظرو الحاليّة ، توخّى العدوّ حرب تدمير جدّية ضد حركة حرب الأنصار القوميّة الكرديّة و ضد حزبنا . و قد صمد حزبنا ضد هذه الحرب المدمّرة و دفع ثمنا باهضا. و لن يتراجع عن تأكيده على إفتكاك السلطة خطوة خطوة عبر **السلطة السياسية الحمراء** و عبر **إستراتيجيا حرب الشعب** لثورتنا . و يستمرّ في الصمود ضد كافة اليأس و القنوط و محاولات التصفية و افستسلام الإيديولجي . و نحن ندفع ثمنا باهضا جدّا في هذه الفترة ، سنواجه السيرورة بمقاربة الهجمات التكتيكيّة ضمن الدفاع الإستراتيجي . و سيكرّس حزبنا بدقّة متناهية قانون الحفاظ على الذات وهو القانون الأساسي لحرب الأنصار إلاّ أنّه سيتبنّى مقاربة إنهاك العدوّ من خلال الهجمات التكتيكيّة حفاظا على الذات و سعيا للإنتشار و التوسّع .

و سيكون تأقلمنا مع السياسة الحربيّة لحزبنا مركزيّا بالنسبة لكافة نشاطاتنا . و سنعالج كافة النشاطات و التوجّهات بهدف تغذية الحرب و تسعير أوارها . و لا ريب في أنّ توسّع حرب الشعب يعنى تطبيق الخطّ والسياسات الأكثر إبداعا و ثراء. و تنظيم و تعبأة أوسع الجماهير على هذا الأساس في جميع المجالات التي تنشط فيها . و في الوقت نفسه ، يعنى هذا الإستخدام النشيط لوسائل النضال المعتمدة على القوّة و تطبيقها تطبيقا خلاّقا لمعالجة التناقضات .

نخوض الحرب بينما ننظّم الصفوف ، ننظّم الصفوف بينما نخوض الحرب . نقاتل بينما ننظّم الصفوف ، ننظّم الصفوف بينما نقاتل . و بما أنّ تنظيم جماهير عريضة سيعيد إنتاج الحرب ، فإنّ خطّ الحزب المستند إلى نضال حرب الأنصار سيعنى أيضا أنّ جميع التنظيمات يجب أن تعيد إنتاج نفسها . هذا هو الواقع الذى أوجدته هيكلتنا الإجتماعيّة . إنّ قوّة نقد السلاح في ظلّ قيادة و إرشاد حزبنا لن تكسر القيود في أذهان الجماهير الشعبيّة المضطهَدَة و حسب ، بل ستخدم أيضا تنمية طموحها للتنظّم و النضال ، مثلما يؤكّد الرفيق ماو ، " ستخلّصنا من كافة أوساخنا و أدراننا ".

في هذا الظرف التاريخي ، في هذا الظرف الذى تطغى عليه التصفوية و الإصلاحية على الساحة ، نجد أنفسنا مضطرّين إلى التصعيد من حرب الأنصار ، إلى إنشاء تنظيم مقاتل و إلى تجاوز العقبات بقوّة الإرادة لأجل قيادة و تركيز فيلق مشاة أقوى و أكثر فعاليّة في سبيل حلم الشيوعيّة . و يدرك حزبنا هذه الضرورة و سيسرّع من نضاله بإقناع الجماهير القريبة منه أو البعيدة عنه بالتنظّم لنشر هذا الفهم و أفقه السلطة السياسيّة .

الرفاق و الرفيقات ، شعبنا ، أصدقاؤنا ؛

لقد أفرز **مؤتمرنا** بلا ريب إرادة قويّة بالتمسّك بثقته في مهمّته التاريخيّة و بثقته في الشعب ، و بولائه لرفاقه و رفيقاته ، و بالوعود التي قطعناها لشهدائنا ، و بغضب و عذاب أسر شهدائنا ، و بمسؤوليّاته تجاه القوى الصديقة ، و بروح التضامن مع المنظّمات الشقيقة ، و بالأحزاب على المستوى العالمي و بالمقاربة العلميّة التي توجّه طريقنا و تسلّط الضوء على نهجنا الذى يمثّل شفرة حادة في يد البروليتاريا العالمية ، نهج ماركس – إنجلز – لينين – ستالين – ماو .

و قد تبنّى **مؤتمرنا** المواقف البرنامجيّة العلمية التي قادت حزبنا طوال ال47 سنة و التي أرساها القائد إبراهيم كايباكايا بفهم أفضل .

و قد غذّى تصميم ال25 مقاتلا شعبيّا الذين إستشهدوا و هم يحملون السلاح و ينشدون عاليا شعارات الحزب و يعلنون إلتزامهم بخطّه في الفترة الطويلة من السنوات الأربع الأخيرة ، غذّى روح المؤتمر الذى الذى عرفت عدم ثقة في الحزب منظّمة على نحو مخطّط له ، في وقت كان خنجر الخطّ البرجوازي موضوعا على رقبة حزبنا ، في وقت ، تقدّمت فيه نظريّات الفرار و اليأس من نضال حرب الأنصار . كلّ واحد من ال25 مقاتلا من حزبنا ، من مقاتلى الجيش الشعبي قد ضحّى بحياته في سبيل الشيوعيّة و في سبيل خطّ الحزب . لقد حوّل الذين كتبوا الأمل بالدم ، في هذه اللحظة التاريخية ، كلّ رصاصة أطلقوها ضد العدوّ إلى قوّة إيديولوجية ضد الفرار و الفكر الإنهزامي . لقد قدّم حزبنا مئات الشهداء للقضيّة العظيمة للشيوعيّة في ال47 سنة الماضية . و قد تجسّدت أوجاع أسر الشهداء التي كدحت لتنشأة رفاقنا و تطوير شخصيتهم و التي تتبنّى قضيّتهم ، رفاقنا الذين إستشهدوا في سبيل قضيّتنا العظيمة ، تجسّدت غضبا و تصميما لدى حزبنا . و يفصح مؤتمرنا عن أنّه يتوجّه لكافة أسر الشهداء مؤكّدا لها أنّه يعانق إرث رفاقنا و رفيقاتنا و أّن جوهر و جذور حزبنا هي أحلامهم و قطعا لدابر أي ظلّ للشكّ لدى أسرنا نقول : سيعيش أبناءكم و بناتكم في روح حزبنا و رفاقنا و رفيقاتنا و عبرهم سيواصلون الحياة .

و يحيّى **مؤتمرنا** سجناءنا الذين بمقاومتهم شرّفوا إسم حزبنا و خطّه و حربه و نضاليّته و هم في غياهب سجون العدوّ و حوّلوا بمشاعر شيوعيّة و حماس ثوري تلك السجون إلى معاقل مواجهة أكثر تقدّما . و بذلك أعطوا معنى للثمن الذى يتطلّب شخصيّة في النضال و المقاومة و القتال دون تردّد في دفع أبهض الأثمان . يغذّى خطّ رفاقنا و رفيقاتنا الذى يصمد و يقاوم في سبيل الشيوعيّة و من أجل دفع عجلة الصراع الطبقي في أقسى الظروف ، يغذّى دماء و أرواح رفاقنا و رفيقاتنا و الحزب بأكمله . و ليكن مؤتمر حزبنا هديّة لكافة سجناء منظّماتنا و كافة عناصرها .

و يصرّح مؤتمرنا بإيماننا اللامتناهي بالشيوعية و بتمسّكنا بالماركسية – اللينينية – الماويّة ، و بممثّلى البروليتاريا العالميّة في عديد البلدان و بالأحزاب الشيوعية الشقيقة ، يصرّح لهم بأنّ الحزب الشيوعي التركي / الماركسي – اللينيني ممثّل البروليتاريا العالمية في تركيا صار أقوى و أكثر عزما من أي وقت مضى بفضل **مؤتمره الأوّل** .

تعانى الحركة الشيوعية العالمية مشاكلا هامة و جادة . و الهجمات التحريفيّة و الإنتهازية و التصفويّة و الإصلاحيّة المسعورة على الماركسية – اللينينيّة – الماويّة الآن أشدّ ضراوة من أي وقت مضى . و ضد الذين أسقطوا الراية الحمراء أمام التراجعات عن الإشتراكية ، و ضد الذين سقطوا في التيّارات المناهضة للماركسية – اللينينيّة – الماويّة عوضا عن التعلّم من الماويّة ، ضد هؤلاء و أولئك ، **نرفع مجدّدا الراية الحمراء بأقوى ما نملك من جهد بالنضال من أجل الثورة الديمقراطية الجديدة و الإشتراكية فالشيوعية .**

و إنّنا لمصمّمون على بناء فيلق مشاة مشترك مجهّز بالأممية البروليتارية و الماركسية – اللينينيّة – الماويّة ، في مواجهة الهجمات المطوّرة على الصعيد العالمي . و ستفسح الأزمة العالمية للنظام الرأسمالي – الإمبريالي المجال لحرب شعب أقوى في البلدان شبه الإقطاعية شبه المستعمرة و ستوفّر مراكز إعصار الثورة هذه فرة قطع خطوات إلى الأمام . واليوم ، في الهند و في البيرو و في الفليبين و في عدّة بلدان شبه إقطاعيّة شبه مستعمرة أخرى على نطاق أضيق أو أوسع نيران حرب الشعب مشتعلة . قد تكون في مستوى شرارة غير أنّنا تلامذة معلّم قال " ربّ شرارة أشعلت سهلا ". و نعلنها أنّنا سنشرع في إشعال السهل بوعينا و إلتزامنا التاريخيين . و من أجل ان تنتشر الشرارة سنبذل وسعنا و طاقتنا و تركيزنا . المجد للحركات و المنظّمات و الأحزاب الشقيقة البروليتاريّة الأمميّة التي تسير على نهج الماركسية – اللينينيّة – الماويّة .

إلى الشعب الكادح في تركيا و كردستان و عديد الأمم الأخرى ؛

يعلن مؤتمرنا أنّ شعاره المركزي هو **" على طريق المؤتمر الأوّل ، لنتمسّك بالثورة البروليتاريّة و لنتحدّى التصفويّة و نصعّد من حرب الأنصار ".** و يلخّص هذا الشعار توجّه مؤتمرنا . سنتوحّد حول هذا الشعار و نعدّ العدّة ل " سنوات مجيدة من النضال القادم " . و قد حدّد مؤتمرنا توجّها أساسيّا يركّز على تعزيز و تطوير الحزب و تصعيد الحرب . و هذا

التوجّه هدف يتلاءم و تطوّر الوضع الثوري . إنّه يعنى كافة أعضاء حزبنا و مناضليه و مناضلاته و المتعاطفين معه و الرأي العام المنتظرين منّا أن نتشكّل في إطار هذا التوجّه . إنّه يعنى منظّمات حزبنا إذ عليها أن تشكّل تنظيما يعمل بهذا الإتّجاه ، لمناضلينا و مناضلاتنا ليقطعوا خطوة إلى الأمام ، للمتعاطفين معنا ليحسّنوا مستوى تنظيمهم و للذين ليسوا منظّمين إلاّ أنّ قلوبهم تخفق مع الحزب ليتنظّموا بسرعة و يلتحقوا بصفوف حزبنا والبحر الذى لا ضفاف له من الصراع الطبقي . و كي نبلغ أهدافنا ندعو الجميع إلى التفاعل مع ندائنا ، إلى مشاركتنا صوتنا ، ، إلى أن يكونوا رفاقا و رفيقات يسيرون معنا جنبا إلى جنب .

حان وقت قطع خطوة إلى الأمام !

حان الوقت ليقف الجالس و ليمشي الواقف و ليركض الماشي .

حان الوقت لكافة الذين يعلّقون آمالهم على أهداف الثورة الديمراطية الجديدة و الإشتراكية و الشيوعيّة ليتقدّموا .

حان الوقت لرفع مستوى النضال حرب الأنصار و تعزيز حرب الشعب و معانقتها .

حان الوقت للتوحّد حول الحزب الذى يمثّل مركز قيادة بلوغ هذه الأهداف .

حان الوقت للرفع من نسق الصراع الطبقي و تحدّى الفاشيّة و عدم ترك أي مجال لفكر العمل من داخل النظام و لجعل حزبنا قوّة سياسيّة حيويّة .

حزبنا مصمّم على التنظّم و بلوغ هذه الأهداف . حان الوقت لكافة أعضاء الحزب و مناضليه و مناضلاته و المتعاطفين معه ليستخدموا طاقاتهم لكامل الوقت . يتعهّد الشيوعيّون بمواجهة هذه الفترة بإيمانهم بالثورة و بالتنظيم من أجل الثورة . و من أعظم مكاسب مؤتمرنا التحقيق الأكيد و الحازم لهذه الإرادة .

و تعد هذه الإرادة التي جسّدها مؤتمرنا بالمثابرة على النضال لكسب الحرّية بالمعنى الأوسع ، من خلال هدف الثورة الديمقراطية الجديدة خدمة للبروليتاريا التركيّة و فئات الفلاّحين المضطهَدين و البرجوازية الصغيرة ، و خدمة للأكراد و الأمم المضطهَدة الأخرى و للعقائد المقموعة و للجندر المضطهَد من النساء و المتحوّلين و المثليين جنسيّا و لشباب الطبقات الشعبيّة و لكافة القوى الديمقراطية . و ليكن وعدنا للإمبريالية و الفاشيّة و الإقطاعيّة و كافة أصناف الرجعيين أنّهم سينتهون و أنّ حزبنا لن يتوقّف أبدا و لن يستسلم و سيواصل النضال في سبيل قضيّتنا رافعا سلاحه بيديه .

المجد لمؤتمرنا الأوّل !

سنرق الفاشيّة في الدماء التي أسالتها !

سنكسر الطوق الفاشي بالنضال المنظّم لشعبنا !

المجد للنضال التحرّري للأمّة الكرديّة !

لننتظم و نناضل ضد الإمبريالية و جميع عملائها !

الثورة ضرورة و حرب الشعب حرّية !

النضال الثوري شرعيّ و من حقّنا أن نثور !

لنتعلّم من خلال الحرب و نتقدّم من خلال التنظيم و لنتوحّد حول خطّ المؤتمر الأوّل !

في الذكرى السبعين للرفيق كايباكايا ، إلى السلطة على نهج الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة !

لنكسر الطوق الفاشي و لنتقدّم بحرب الشعب !

سنحطّم دولة الكمبرادور و الأعراف ، و لنركّز سلطة الديمقراطية الشعبيّة !

عاشت الأمميّة البروليتاريّة !

المجد للطريق المظفّر لحرب الشعب !

المجد للماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة !

المجد لحزبنا ، الحزب الشيوعي التركي / الماركسي – اللينيني ، المجد لجيشنا الشعبي تيكو [جيش تحرير العمّال و الفلاّحين التركي – المترجم] و المجد لمنظّمتنا الشبابيّة ت أم أل ج ب !

الحزب الشيوعي التركي / الماركسي – اللينيني ---- المكتب السياسي للجنة المركزيّة

ماي 2019

الأهمّية الحيويّة للشيوعية الجديدة و قيادة بوب أفاكيان

جريدة " **الثورة** " عدد 600 ، 17 جوان 2019

https://revcom.us/a/600/crucial-importance-of-the-new-communism-and-ba-en.html

فيما يلى تلخيص أنجزته مجموعة دراسة و نقاش للشيوعيّة الجديدة و قيادة بوب أفاكيان .

قبل كلّ شيء ، أودّ أن أقول إنّه كان حقّا أمرا عظيما ، و عميق المغزى ، و حيويّ الأهمّية – مع الكثير من المتعة **!** – أن نتعمّق في آن معا في أعمال و قيادة و منهج بوب أفاكيان . لقد كنت أفكّر في المدّة الأخيرة في بعض المواضيع و الدروس المفاتيح التي تغمرنى عند النظر في دراستنا و نقاشاتنا و هدفنا و اهمّيتها . فهناك الكثير جدّا من المواضيع التي يمكن أن نسلّط عليها الضوء – بمعنى نقاط مفاتيح توغّلنا فيها في هذه الإجتماعات و أهمّية هذه الإجتماعات – و محاولة تغطيتها جميعا سيكون خارج إطار ما كتبت هنا(الذى إنتهى إلى أن يكون أطول ممّا توقعته عندما شرعت فى الكتابة.) و مع ذلك، أودّ أن أبوّب عملنا معا في محورين عامين إثنين ؛ أوّلهما مستخلص من بداية مقولة لبوب أفاكيان :

" لنمضى إلى ما هو أساسي **: نحتاج إلى ثورة . أي شيء آخر هراء ، فى آخر التحليل . "**

(من كتاب **" الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته "** 1:3)؛ والمحور الثاني هو الدور الحيوي للنظريّة الثوريّة .

و دعونى أمضى بشيء من العمق في تناول كلا هذهين المحورين – عموما ، في ما يتّصل بدور بوب افاكيان و قيادته و أهمّيتها في العالم ، و كذلك في ما يتّصل بدراستنا و تفاعلاتنا .

و نظرا لكثرة ما يمكن قوله حول هذين المحورين ، ليس بوسعى فعلا إلاّ أن أقدّم عرضا عاما ، فحسب هنا . و لننطلق مع المحور الأوّل :

" لنمضى إلى ما هو أساسي **: نحتاج إلى ثورة . أي شيء آخر هراء ، فى آخر التحليل . "**

إنّ الفهم المسجّل في هذه المقولة لا يتحدّث عن واقع العالم و الإنسانيّة فحسب – و عن ما نحتاجه بصورة إستعجاليّة على ضوء ذلك- لكن أيضا ، في علاقة بذلك ، يلقى الضوء على **لماذا** كنّا ننخرط في هذه الدراسة و هذا النقاش معا و **لماذا** نعدّ هذا غاية في الأهمّية .

غالبا ما تكلّمنا – و هذا صحيح جدّا ، لنكون واضحين – عن تنظيم نقاشات " هادئة ". إلاّ أنّه من المهمّ فهم أنّ هذا **ليس** جوهريّا نقاشات عن " الهدوء " و " الأهمّية " و " المتعة " أو " شحذ الأذهان " ، حتّى و إن كانت هذه النقاشات فى نهاية المطاف **هي** كلّ هذه الأشياء جميعا **!**

بالأحرى ، هدفنا الخاص من عملنا هو : تعميق فهمنا للعالم ليس من أجل المعرفة بمعنى أكاديمي ما فحسب بل كذلك لأجل **التغيير** الراديكالي للعالم . و بالأخصّ ، لتعميق فهمنا و تطبيق علم الثورة و الشيوعيّة ،و قد شهد هذا العلم تقدّما نوعيّا بطرق رياديّة بواسطة الشيوعيّة الجديدة التي تقدّم بها بوب افاكيان – تعميق إستيعابنا و تطبيقنا لهذا العلم كجزء مفتاح من المساهمة في سيرورة القيام بالثورة على أساس هذه الشيوعيّة الجديدة .

أنظروا فقط إلى العالم **!** لقد تحدّثنا من " الخمسة أوقفوا " التي تعنى بتناقضات مفاتيح و محدّدة خمسة خمسة لهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي . و هذه " الخمسة أوقفوا " هي :

" أوقفوا القمع الإبادي و السجن الجماعي و عنف الشرطة و قتل السود و السُمر**!**

أوقفوا الإخضاع البطرياركي / الذكوري ، ودوس إنسانيّة و تبعيّة كافة النساء في كلّ مكان ، و كافة الإضطهاد القائم على الجندر و التوجّه الجنسي **!**

أوقفوا حروب الإمبراطوريّة و جيوش الاحتلال و الجرائم ضد الإنسانيّة **!**

أوقفوا شيطنة المهاجرين و تجريمهم و ترحيلهم و عسكرة الحدود **!**

أوقفوا تدمير الرأسمالية لكوكبنا **!** "

و نظرة سريعة على الأخبار في البضعة أسابيع الماضية ستكشف أنّ التناقضات المتحدّث عنها في هذه " الخمسة أوقفوا"- و المستوى المذهل من العذاب و البؤس الناجمين عن هذه التناقضات تتفاقم .

و هذا يوجد على قمّة أشكال أخرى لا عدّ لها و لا حصر من الفقر المدقع و الحرمان و البؤس و الإستغلال و الإضطهاد و العذابات الهائلة الناجمة عن هذا النظام و ينهال بها تماما على مليارات البشر و الإنسانيّة ككلّ كلّ يوم كي يستمرّ هذا النظام الرأسمالي الإمبريالي .

و نقطة مفتاح يجب فهمها تسلّط عليها أعمال بوب أفاكيان الضوء بقوّة وحدّة ، هو أنّ **لا واحد** من هذه الفظائع عرضيّ و منفصل أو منقطع عن الآخر . مصدرهم واحد – هذا **النظام** الرأسمالي – الإمبريالي . و هذه الفظائع و الأهوال التي تواجه الإنسانيّة متجذّرة في نسيج قوانين هذا النظام و سيره و " جيناته " و جذوره و تاريخه و تواصل عمله . لهذا ، **لا يمكن** في الواقع إصلاحه – يجب الإطاحة به عبر الثورة .

هذه النقطة حول **الحاجة** لثورة فعليّة – في تعارض مع محاولات " إدخال تعديلات " او " ترميم " أو " إصلاح "على نظام لا يمكن في الواقع إدخال تعديلات و ترميمه و إصلاحه – كيما توضع نهاية لطرق لا عدّ لها و لا حصر تتسبّب في عذابات غير ضروريّة للإنسانيّة ، هي ، أعتقد ، عبرة مستخلصة من دراستنا و نقاشاتنا لأعمال بوب أفاكيان ؛ أنّها نقطة حيويّة بصددها ينبغي أن يتعمّق بصورة هامة فهمنا الجماعي .

و نقطة حيويّة أخرى من هذه النقاط موضوع دراستنا و نقاشاتنا – لا سيما في المدّة الأخيرة ، عندما شاهدنا الشريط الأحدث لبوب أفاكيان (**" لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكننا حقّا القيام بالثورة "**) و إستمعنا للأسئلة و الأجوبة الواردة في هذا الشريط عينه – هي **ماهيّة** الثورة الفعليّة و معناها و متطلّباتها .

لا تعنى الثورة الفعليّة مجرّد " تغيير كبير "- بشكل أو آخر – كما يرى ذلك عديد الناس و كيف نحاول تحديدها . و إنّما تعنى الثورة الفعليّة الإطاحة بالنظام الرأسمالي – الإمبريالي ، و مواجهة و إلحاق الهزيمة بقوّته القمعيّة!ة و تفكيك مؤسّساته وإنشاء نظام جديد ، إشتراكي و سلطة دولة و مجتمع جديدين - و بالتالى ، مؤسّسات جديدة - على الطريق نحو الشيوعيّة . و الآن بالذات **هو** زمن العمل من أجلها ، التسريع (أي العمل على تسريع ظهور) و الإعداد لثورة فعليّة .

و تقودنا هذه النقطة على مسألة **ما لدينا و ما ليس لدينا** بعدُ و من ثمّة الحاجة إلى العمل الإستعجالي على إيجاده ، بمعنى العوامل و الظروف الضروريّة للثورة ز

و في ما يتّصل ب**ما لدينا** : إلى أكبر حدّ ، العامل الإيجابي الذى لدينا هو بوب أفاكيان. فبفضل الجهود المبذولة طوال عقود، صاغ بوب افاكيان الشيوعيّة الجديدة التي تمثّل الإطار – و الأكثر جوهريّة الفهم و المنهج العلميّين – الذى تحتاجه الإنسانيّة للقيام بالثورة و مواصلة تلك الثورة على طول الطريق صوب الشيوعية . فكّروا في هذا : بالضبط مثلما أنّ الموجة الأولى من الثورات الشيوعيّة لم تكن لتحدث قط دون الإختراقات العلميّة الأولى و الإطار الذين صاغهما ماركس ، كذلك الموجة التالية للثورات الشيوعيّة لن تحدث دون أن يتبنّى ملايين الناس الإختراقات العلميّة الأعمق المنجزة و الإطار المصاغ من قبل بوب أفاكيان .

و يشمل إطار الشيوعيّة الجديدة : تطوير شامل و أعمق للفهم العلمي لطبيعة المشكل ، أي ، طبيعة الرأسمالية - الإمبرياليّة، و كيف سارت و تسير بصورة خاصة ، تاريخيّا و في عالم اليوم ، و لماذا ، و لماذا و كيف هي مسؤولة عن عدّة أشكال مختلفة تواجهها الإنسانيّة و لماذا لا يمكن إصلاح النظام و لماذا يجب كنسه عبر الثورة ؛ و إستراتيجيا قابلة للتطبيق لإنجاز الثورة – العمل الآن على التسريع بينما ننتظر ظهور وضع ثوريّ ثمّ الإنتصار في ذلك الوضع المستقبلي ؛ و نظرة ملمو،حيويّة و صريحة متطوّرة و " مخطّط " من أجل مجتمع إشتراكي مختلف راديكاليّا على طريق الشيوعيّة ، مثلما تمّ تقديم ذلك في **" دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا "** الذى وضعه بوب أفاكيان .

و الأكثر جوهريّة و أهمّية – و هذا خيط يتخلّل وهو كان في الفهم و الإستراتيجيا و النظرة – المنهج العلمي للشيوعيّة الجديدة .

و تؤسّس الشيوعيّة الجديدة لبوب أفاكيان على – لكنّها تمضى أبعد ، و ببعض الطرق تقطع مع – التجربة الماضية في نظريّة و ممارسة الحركة الشيوعيّة . و الحديث بعمق عن كامل الأبعاد الخاصة بالشيوعيّة الجديدة ليس هذا مجاله ، فنكتفى هنا بتسليط سريع لشيء من الضوء على نقاط مفاتيح من هذا .

في ما يخصّ مجمل ما تمثّله الشيوعيّة الجديدة ، أودّ أن أقتبس أولى القرارا ت الستّة للجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكيّة ، الذى قد ناقشنا سابقا . يؤكّد القرار الأوّل على نقطة أنّ الشيوعيّة الجديدة :

" تمثّل و تجسّد حلاّ نوعيّا للتناقض الحيوي الذى وُجد صلب الشيوعية فى تطوّرها إلى هذه اللحظة ، بين منهجها و مقاربتها العلميّين جوهريّا من جهة و مظاهر من الشيوعية مضت ضد ذلكä a

و هذه النقطة مهمّة إلى درجة أنّى أعتقد تستحقّ التكرار للمساعدة على تيسير التفكير الأعمق : الشيوعيّة الجديدة :

" تمثّل و تجسّد حلاّ نوعيّا للتناقض الحيوي الذى وُجد صلب الشيوعية فى تطوّرها إلى هذه اللحظة ، بين منهجها و مقاربتها العلميّين جوهريّا من جهة و مظاهر من الشيوعية مضت ضد ذلكäa

و بينما ن كما يُشير هذا المقتبس من القرارالأوّل – منهج الشيوعية و مقاربتها كانا **جوهريّا** علميين إذ وُجدت طرق هامة من خلالها المجتمعات الإشتراكية الماضية إلى جانب الحركة الشيوعيّة ، ماضيا و حاضرا ، إتّبعت طرق تفكير و مناهج و مقاربات غير علميّة و حتّى **مناهضة** للعلم لفهم الواقع و تغييره ، و كانت تداعياتها شديدة الضرر .

تعالج الشيوعية الجديدة التي طوّرها بوب أفاكيان معالجة نوعيّة هذا التناقض ، واضعة الشيوعيّة على أساس أرسخ علميّا و بالتالى المنهج و الإطار اللذان يجعلان من الممكن – ليس حتميّا بل ممكنا – مواجهة و تغيير عديد التناقضات المعنيّة في القيام بالثورة و مواصلتها على كامل الطريق نحو الشيوعيّة .

و لا حاجة إلى قول إنّ هذا أمر جلل في ما يتعلّق بالإمكانيّات التي توفّرها هذه الشيوعيّة الجديدة للإنسانيّة **!**

و مرّة أخرى ، بينما ليس من الممكن أن نقدّم عرضا عميقا للأبعاد الخاصة المتنوّعة للشيوعيّة الجديدة ، أودّ أن أسلّط الضوء هنا على أمثلة ثلاث من هذا .

- أوّلا : توفّر الشيوعيّة الجديدة أرضيّة جديدة – و تقطع مع المقاربات غير العلميّة داخل الحركة الشيوعيّة – في ما يتّصل بمقاربتها **للحقيقة** و السيرورة التي بها يجب البحث عن الحقيقة و فهمها و بلوغها ، و أهمّية المسعى وراء الحقيقة ليس بالمعنى العام فحسب بل بالمعنى الخاص لهدف بلوغ الشيوعيّة .

مقاربة الشيوعيّة الجديدة لهذه القطيعة مع الأفكار غير العلميّة و الضارة – التي كانت و لا تزال غالبا جدّا و على درجة كبيرة جدّا تنخر الحركة الشيوعيّة ماضيا و حاضرافى عدّة نقاط – بأنّ لقسم خاص من المجتمع ، كالشيوعيين ، أو الناس الأكثر إضطهادا و إستغلالا ، إحتكار للحقيقة ؛ فكرة أن يكون موقف صحيح من عدمه يجب أن يقيّم على قاعدة الموقع الطبقي (أو الاجتماعي) للشخص المعبّر عن الموقف ؛ و فكرة أنّ لمختلف الطبقات رواياتها الخاصة للحقيقة أي أنّ للبروليتاريا حقيقتها و للبرجوازيّة حقيقتها ؛ و مفهوم " الأبستيمولوجيا الشعبيّة "- أن يكون الشيء حقيقة أم لا ينبغي جعله معيارا عدد الناس الذين يعتقدون ذلك في زمن معطى ؛ و مفهوم " الحقيقة السياسيّة " – فكرة أن يكون أو لا يكون شيء ما صحيحا ينبغي أن يخضع لمعيار إن كان أم لا يُنظر إليه على أنّه مناسب في زمن معطى .

و مجدّدا ، جميع هذه الطرق الخاطئة في التفكير لم تكن سائدة في المجتمع بشكل أوسع و حسب و إنّما مثّلت مشاكلا ذات دلالة في ماضى الحركة الشيوعيّة و حاضرها .

و في معارضة كلّ هذا يوجد الفهم المتضمّن في الشيوعيّة الجديدة لبوب أفاكيان بأنّ الحقيقة هي ... **الحقيقة ! ليس** للحقيقة طابع طبقي ، و لا هي محدّدة بما أنّ كان يُنظر إليها أم لا على أنّها مناسبة سياسيّا على المدى المنظور ، و لا هي محدّدة بعدد الجماهير التي تعترف بها كحقيقة في زمن معيّن . تحديد الحقيقة بتناسبها من عدمه مع الواقع الموضوعي ، و يجب أن تواجه تماما بكلّ أبعادها – بما في ذلك الأبعاد التي قد تكون غير مواتية أو غير مناسبة على المدى المنظور – كجزء أساسي من البلوغ الفعلي للشيوعيّة . و قد تكثّفت هذه النقاط في هذه المقولة الهامة جدّا لبوب افاكيان و التي تتناول إختراقا مفتاحا في فهم مركّز في الشيوعيّة الجديدة :

" كلّ ما هو حقيقة فعلا جيّد بالنسبة للبروليتاريا ، كلّ الحقائق يمكن أن تساعد على بلوغ الشيوعية ."

(" الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته " 5:4)

و مرّة أخرى ، كما أشار بوب أفاكيان ، إختراقات الشيوعيّة الجديدة بخصوص الحقيقة ليست مجرّد مسألة الإقرار بأنّ البحث عن الحقيقة شيء أساسي بوجه عام – و إن كان الأمر يشمل هذا الفهم كذلك – و إنّما البحث عن الحقيقة أساسي **من أجل بلوغ الحقيقة** .

- ومثال ثانى لبعد مفتاح خاص بالشيوعيّة الجديدة هو إختراقها بشأن الأمميّة - فهم أنّ" العالم بأسره يأتي فى المقام الأوّل". و هذا ليس مجرّد موقف أخلاقي – بالرغم من أنّه **كذلك** – و إنّما يمثّل فهما أكثر علميّة تماما للأمميّة و أهمّيتها في سيرورة القيام بالثورة و مواصلتها ، و قطيعة مع و إبتعاد عن الفهم غير العلمي للأمميّة ماضيا و حاضرا لدى الحركة الشيوعيّة . و يشمل هذا الإختراق الذى طوّرته الشيوعيّة الجديدة لبوب أفاكيان فهم أنّ الوضع العالمي هو الرئيسي – بكلمات أخرى ، العالم هو الأهمّ في تحديد الإطار – بالنسبة إلى سيرورة القيام بالثورة في بلد معيّن . و قد يوجد أحيانا تناقض حاد بين حاجيات دولة إشتراكيّة معيّنة و الحاجة على التقدّم بالثورة العالميّة ، و يجب أن يأتي التقدّم بالثورة العالميّة في المقام الأوّل ؛ و قد وُجدت أحيانا في الثورات السابقة أخطاء هامة إقترفت جرّاء الإخفاق في الإقرار بهذا و وضع حاجيات بلدان إشتراكيّة معيّنة فوق الثورة العالميّة . و هنا مجدّدا ، هذا ليس مسألة فكريّة مطلقة بصدد الأمميّة، بل هو مبادئ مستخلصة من أعمال بوب افاكيان في تفاعل عميق و تلخيص للفهم و المقاربة الصحيحين للتناقضات الفعليّة المعنيّة في التطبيق الصريح للأمميّة، مع كافة التعقيد و الصعوبات المنيّة في هذا. (بهذا المضمار، نقاش الأمميّة في كتاب بوب أفاكيان **" الشيوعيّة الجديدة "** غاية في الأهمّية).

- و مثال ثالث من الأبعاد الخاصة بالشيوعية الجديدة التي شقّت فيه أرضا جديدة المتعلّقة بمنهج " اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة على أساس اللبّ الصلب " وهو فهم علميّ يقطع فعلا مع الفهم و المقاربة الماضيين للحركة الشيوعيّة بطرق هامة ن بما في ذلك في تطبيق هذا المنهج على سيرورة القيام بالثورة و قيادة المجتمع الإشتراكي المستقبلي .

و يتداخل ما يتّصل بالأبستيمولوجيا (نظريّة المعرفة) بمنهج " اللب الصلب مع الكثير من المرونة على أساس اللبّ الصلب " بعض النقاط المفاتيح التي أشرنا إليها أعلاه و المتّصلة بالحقيقة و تشمل نقطة أنّه بينما المنهج و المقاربة الشيوعيين هو وسيلة بلوغ الحقيقة الأكثر منهجيّة و شمولا و فعاليّة ، و هذا لا يعنى أنّ للشيوعيين إحتكار للحقيقة و أنّهم دوما على صواب أو ّأن الذين **لا** يطبّقون المنهج و المقاربة الشيوعيين دوما على خطأ ؛ بالأحرى ، أولئك الذين يأتون من وجهات نظر و مناهج و مقاربات أخرى بوسعهم أن يكتشفوا حقائق هامة و يسلّطوا ضوءا هاما على عناصر من الواقع . وبالتالى، **منهج** اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة على أساس اللبّ الصلب تعنى تطبيق النظرة و المنهج و المقاربة الشيوعيّة للواقع بهدف محدّد هو القيام بالثورة و بلوغ الشيوعيّة ، بينما كذلك نفهم الحاجة إلى – **على أساس تطبيق ذلك المنهج –** للتعلّم من و تدقيق النظر في و فرز ما يقع تقديمه من خلال حقول النشاطات الإنسانيّة العديدة و المتنوّعة و من خلال أناس يأتون من مروحة عريضة من الآفاق بما فيهم أولئك الذين ليسوا شيوعيين و حتّى الذين هم معارضون للشيوعيّة أحيانا .

مطبّقةهذا الفهم لللبّ الصلب مع الكثير من المرونة على أساس اللبّ الصلب ، على سيرورة القيام بالثورة و ثمّ مواصلة تلك الثورة في المجتمع الإشتراكي المستقبلي على طريق الشيوعية ، تعترف الشيوعيّة الجديدة لبوب أفاكيان - على مستوى أبعد بكثير و أحيانا في تعارض مع الطريقة التي كان يُفهم بها هذا قبل الشيوعيّة الجديدة -تعقيد النشاطات و الفكر الإنسانيين و تنوّعهما ، و الذين يجب أن ينصبّوا في سيرورة القيام بالثورة و قيادة مجتمع إشتراكي على الشيوعيّة . و يشمل هذا الإعتراف بطريقة جديدة تماما و على نطاق آخر بأهمّية المعارضة و النقاش و التجريب و صراع الأفكار و الفرديّة – و ليس الفكر الفردي الأناني – في المجتمع الإشتراكي .

و لعقد مقارنة بين هذا و مثال من الموجة الأولى من المجتمعات الإشتراكية : في الصين الإشتراكية – التي مثّلت ، مرّة أخرى ، قفزة عظيمة بالنسبة للإنسانيّة في عدد كبير من شتّى مجالات و بشكل عام – كان يُنظر إلى الماركسيّة في الأساس ك" إيديولوجيا رسميّ' " يجب على الناس في المجتمع الإشتراكي أن يشهروا ذلك ، بينما الشيوعيّة الجديدة نو بوجه خاص مقاربة " اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة على أساس اللبّ الصلب " ، فهم أنّ العنصر القيادي في المجتمع الإشتراكي يحتاج إلى أن يكون الشيوعية ، لكن هذا لا ينبغي أن يودع و يُمأسس بالفعل ك " إيديولوجيا رسميّة " و إنّما يقدّم و يتمّ الصراع حوله كشيء يحتاج كسب الناس إليه و جعلهم يتبنّونه عن وعي و طوعا ، في حين يتمّ الإعتراف بأهمّية توفير مجال الإنخراط في و تعلّم ما يمكن تعلّمه من اررؤى الثاقبة لآخرين لم يُكسبوا بعدُ إلى الشيوعية .

و مهما كانت إيجابيّة عامة تجربة الإشتراكية في الصين ن فإنّ الشيوعيّة الجديدة لبوب افاكيان تمثّل نظرة مغايرة جدّا للمجتمع الإشتراكي و قفزة راديكاليّة إلى الأمام مقارنة حتّى بأفضل تجارب الماضي .

لذا ، هذه الأمثلة الثلاثة – المرتبطة بمقاربة الحقيقة ، والأمميّة و اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة على أساس اللبّ الصلب – هي بالذات هذا : أمثلة ثلاثة من الكثير من الأمثلة و النقاط التي يمكن تقديمها لمجرّد إعطاء فكرة عن مدى عمق **الجديد** في الشيوعية الجديدة لبوب أفاكيان ، و الطرق التي بها هذه الشيوعيّة الجديدة (العودة إلى القرار الأوّل من القرارات الستّة) :

a تمثّل و تجسّد حلاّ نوعيّا للتناقض الحيوي الذى وُجد صلب الشيوعية فى تطوّرها إلى هذه اللحظة ، بين منهجها و مقاربتها العلميّين جوهريّا من جهة و مظاهر من الشيوعية مضت ضد ذلكa ة

أعمال بوب أفاكيان التي قرأنا و شاهدنا و سمعنا كانت تطبيقا و تجسيدا للشيوعيّة الجديدة – و جعلتنا ننغمس في هذه الشيوعية الجديدة بطريقة عامة على غرار ما وقع تكثيفه و المسك به في القرار الأوّل من القرارات الستّة و كذلك أبعاد خاصة متنوّعة منها الأمثلة الثلاثة التي سلّطنا عليها الضوء هنا .

و طبقا لذلك ، يجب على دراستنا و نقاشنا أن يعمّقا فهمنا و تطبقنا للشيوعيّة الجديدة و منهجها العلمي و قد شملت في الواقع عديد نقاشاتنا دراسة المنهج العلمي لبوب أفاكان و البحث عن إستيعاب هذا المنهج و تطبيقه من جانبنا ، بأفضل قدراتنا ، حتّى بينما لسنا قادرين على القيام بهذا في أي مكان قريب من ذات المستوى الذى يقوم به بوب أفاكيان نفسه . و هذا التركيز على المنهج كان في منتهى الأهمّية و الفائدة العلميّة ، و يتمظهر هذا ،مثلا ، في الطريقة التي درسنا بها و إرتأينا إتّباع الطريقة التي يواجه بها بوب أاكيان بجسارة و يقدّم بوضوح و منهجيّة و يفكّك التناقضات المفاتيح و قضايا الثورة ، و يجعل آخرين يشتركون و يدعوهم إلى الإلتحاق به في هذا المسار .

لذا ، مجدّدا ، للعودة إلى مسألة ما ليدنا في ما يتّصل بالعوامل و الشروط اللازمة للقيام بالثورة ، أهمّ عامل إيجابي إلى درجة كبيرة لدينا هو بوب أفاكيان و الإطار العلمي ، الإختراق و الفهم الذين صاغهما مع الشيوعية الجديدة ، و القيادة الراهنة التي يقدّمها . و هذه القيادة ن مثلما يقع تسليط الضوء عليها في القرار الثاني من القرارات الستّة ، تعنى مزيجا في منتهى الندرة : القدرة على **" أن يطوّر نظريّة ثوريّة على المستوى الطبقي – العالمي ، و فى الوقت نفسه ، يملك فهما عميقا و إرتباطا من الأحشاء مع الناس الأكثر إضطهادا ، و يملك قدرة عالية التطوّر على " تفكيك " النظريّة المعقّدة وجعلها فى متناول الجماهير الشعبيّة . "** . و مشاهدتنا و سماعنا و قراءتنا و في إرتباط بهم دراستنا / نقاشنا كذلك عدنا إلى نقطة المزيج النادر هذه بصفة متكرّرة و قويّة .

و في ما يتّصل بما لدينا بعدُ ، و بالتالى ما نحتاج بصفة إستعجاليّة العمل من أجل إيجاده بغاية القيام بثورة فعليّة : ليست لدينا بعدُ جماهير شعبيّة ، بداية بالآلاف ثم الملايين ، نكون كسبناها إلى هذه الثورة و قيادتها و طوّرناها إلى قوّة منظّمة من أجل هذه الثورة ، ، ليس لدينا بعدُ وضعا حيث يكون الحزب الذى نحتاج لقيادة الثورة قد نمى و مدّ جذوره و وطّد قوّته إلى درجة تمسى لديه علاقات و تأثير ضروريّين في المجتمع لقيادة ثورة فعليّة ؛ و ليست هناك بعدُ أزمة ثوريّة يصبح فيها النظام غير قادر على الحكم بالطريقة التقليديّة .

و من هنا ، المهمّة الملحّة أمامنا – ليس أمامنا نحن وحدنا ، و إنّما بالتأكيد أمامنا نحن **كذلك** – هي أن نمسك بالأمور الحيويّة التي **نقوم بها** و أن نمضي إلى الإشتغال عليها كي نوجد ما **ليس** لدينا بعدُ .

هذا الموضوع- موضوع ما لدينا و ما ليس لدينا ،و بالتالى ما نحتاج إلى العمل عليه بإجتهاد – كان موضوعا آخر عنه تحدّثنا مباشرة و قد طرحته موضوعيّا أعمال بوب افاكيان التي غُصنا فيها و طرحته نقاشاتنا لهذه الأعمال .

إيجاد الظروف التي ليست لدينا بعدُ ضروري بصورة إستعجاليّة ، و ممكن مطلقا و في تناغم مع الواقع و كيف يمكن تغييره ،و هناك إستراتيجيا للمضيّ للعمل على هذا ، مثلما ناقشنا في المدّة الأخيرة . بيد أنّ هذا لن يكون يسيرا – سيحتاج إلى الكثير من **الصراع** ، بصورة متكرّرة و جوهريّا على الصعيد الاجتماعي .

و هذا الفهم ، أيضا ، موضوع آخر يقفز لينعكس على دراستنا و نقاشاتنا .

و ينبغي إدراك أنّنا لا تحرّك في " ساحة لعب فارغة " . يمكن أن يوجد توجّه ، خاصة حين يكون الناس من الشباب و لا يزالون يفتقرون نسبيّا للتجربة السياسيّة ، للتفكير في أنّ كلّ إنسان له قلب نزيه سيلتحق في الحال بالفهم الصحيح للواقع حالما يتعرّض لهذا الفهم . و بلا شكّ ، هناك قاعدة هائلة لكسب **ملايين** الناس إلى هذه الثورة و قيادتها لأنّها بالفعل **تتناسب** مع الواقع و مع ما تحتاجه انسانيّة و ما من برنامج أو خطّ آخر يملك ذلك .

و مع ذلك ، لوضع الأمر بصيغة بسيطة ، فهم بوب افاكيان و الشيوعيّة الجديدة في نزاع مع كافة أنواع طرق التفكير الخاطئة ، حول كافة أنواع المسائل التي تُستحضر عفويّا و التي يشجّع عليها بنشاط و بصورة متكرّرة هذا النظام ، وهو في نزاع مع جميع أصناف **الخطوط** – مثلا ، النظرات و المناهج الخاطئة المطبّقة على الواقع – التي تبقى الناس في إطار اسر هذا النظام . و يشمل هذا ، على أنّه ليس محدّدا في ، الناس في المجتمع الذين يسمّون أنفسهم " إشتراكيين " أو " شيوعيين " لكن ليست لهم عمليّا أيّة صلة بالإشتراكية و الشيوعيّة الفعليّة و في الحقيقة لا يرغبون سوى في إصلاح الرأسماليّة و ربّما قليلا في إعادة توزيع الثورة المتجة من قبل النظام الرأسمالي للإستغلال . و هؤلاء الإصلاحيين لا علاقة لهم بثورة فعليّة و إنشاء عالم مختلف راديكاليّا – و في بعض الأحيان سيقرّون حتّى بذلك . و على أي حال ، هؤلاء الإشتراكيين و الشيوعيين الزائفين هم غالبا من الذين يهاجمون بأكثر خبث بوب أفاكيان و الشيوعيّة **الحقيقيّة** و بوب أفاكيان ممثّلها ، الشيوعية الجديدة ، تحديدا لأنّ بوب أفاكيان و الشيوعيّة الجديدة يمثّلان **عمليّا** ما قد يكونوا **يدّعونه** لكن في الواقع هم يعارضونه معارضة جوهريّة : يعارضون الثورة الحقيقيّة و الشيوعيّة .

ثمّة بعض ما يهدّد من ينتحل صفة .

و بالعودة إلى المجتمع بصورة أعمّ : ينبغي خوض صراع إيديولوجي شديد – و ليس فقط على المستوى الفرديّ أو ضمن أعداد صغيرة من الناس بل في صفوف **الجماهير الشعبيّة** ، و **على نطاق إجتماعي** – لتخليص الناس من كافة طرق التفكير و الخطوط الخاطئة التي تأسرهم كي يلتحقوا بإطار الشيوعية الجددة لبوب أفاكيان .

و مرّة أخرى ، هناك أساس صلب و وضع إستعجالي جدّا للقيام بذلك ، بالضبط لأنّ بوب افاكيان و الشيوعيّة الجديدة تتناسب مع الواقع و كيف يمكن و يجب تغييره بينما الخطوط و طرق التفكير الأخرى **لا تتناسب** مع الواقع . لكن هذا يستدعى صراعا مصمّما و شديدا – من الصنف المشدّد عليه و نموذجه أعمال بوب أفاكيان التي درسنا معا .

ويوصلنا هذا إلى نقطة أودّ أن أختم بها بعجالة ، وهي ثاني المحورين الذين شدّدت عليهما .

أهمّية النظريّة الثوريّة

هناك إتّجاه آخر يمكن أن يمضي فيه الناس حين يكونون من الشباب و لا يملكون نسبيّا تجربة هو إتّجاه النظرة إلى " فعل شيء " هو المهمّة السياسيّة الأهمّ أمامنا . " فعل شيء " يمكن تحديده بعدّة طرق متباينة و منها حضور البرامج و الأحداث أو الإحتجاجات أو القيام " على الأرض " بالإمتداد و العمل السياسيين .

حسنا ، بادئ ذي بدء ، مسألة **" فعل شيء " ، ما هو هذا الشيء** ؟ تطرح مباشرة . و بكلمات أخرى ، ما **نوع** الإمتداد و العمل السياسيين سيقوم بهما الناس نو ما نوع هذه البرامج و الإحتجاجات – حول أي خطّ – يبحث الناس عن الإنخراط فيها ؟ هذه بداهة مسألة مركزيّة ، مفتاح . و ليس الحال ، على عكس ما يذهب إلى إعتقاده غالبا الناس و يعبّر عنه البعض – أنّ " كلّ شيء جيّد "- بكلمات أخرى ، سواء كنّا " ليبراليين " أو " تقدّميّين " أو " إشتراكيين " أو " شيوعيين "- أكيد ، أكيد أنّنا جميعا نرغب في الأساس في الأشياء ذاتها و نحن على الصفحة عينها ".

لا . فيما هناك بالتأكيد بضعة مجالات عامة يمكن للشيوعيّين أن يجدوا فيها وحدة مع أوسع صفوف التقدّميّين ، هناك خطوط مختلفة وهي في نزاع و تؤدّى جوهريّا إلى أنواع فهم متباينة للمشكل و الحلّ في العالم .

هذا هو السؤال الأوّل : **" فعل شيء " ، ما هذا الشيء** ، و **ما الهدف** منه ؟

و بعد قول هذا ، **" فعل شيء "** بالمعنى الصحيح – أي القيام ب" عمل ميداني " على الأرض و في المجتمع الأوسع للترويج لهذه الثورة و قيادتها ، و لتنظيم الناس من أجل الثورة . و العمل على التسريع بينما يتمّ الإعداد لثوة فعليّة ، لقتال السلطة و تغيير الناس ، من أجل الثورة ، بما في ذلك عبر شتّى أشكال الإمتداد السياسي و البرامج و النقاشات و المظاهرات و الإحتجاجات السياسيّة إلخ – في منتهى الحيويّة و الأهمّية ، وهو ضروري في الاقع بصفة ملحّة .

لكن من المهمّ فهم أنّ في حركة من أجل الثورة - مثلما هو الحال فى أي فريق جيّد – لكلّ شخص دور مختلف ومن المهمّ للناس أن يدركوا و ينهضوا بأدوارهم للمساهمة أكبر مساهمة ممكنة فى عمل الفريق و في هذه الحال ، في تحرير الإنسانيّة.

و مع ذلك ، حتّى أبعد من هذه المسألة ، مسألة الدور الذى ينهض به كلّ شخص ، هناك مسألة حيويّة النظريّة الثوريّة .

و مجدّدا ، **" فعل شيء "** بالمعنى الصحيح – أي النشاط الثوري العملي – حيويّ الأهمّية . إن كان للملايين الفهم النظري الصحيح لكنّهم لم يتحرّكوا عمليّا إستنادا إلى ذلك الفهم ، لن يتغيّر شيء .

لكن – و يمضى هذا ضد الطرق التي يقع وفقها تدريب الناس على التفكير في هذا المجتمع ، و ضد عقوبة كيف أنّ الناس غالبا ما ينظرون إلى الأمور عندما يكونون من الشباب (أو تكون الأمور جديدة بالنسبة لهم) ، إلاّ أنّه مع ذلك صحيح و هام – و ما هو أهمّ من **" فعل** شيء **"** هي مسألة ما **يفهمه** الناس ، فرادى و جماعات . ما إذا كان الناس أم لا يتحرّكون و كيف يتحرّكون – و تداعيات هذا على العالم – يعود في نهاية المطاف لما **يفهمه** الناس .

إنطلاقا من هذا الموقف ، من الحيوي أن يعثر الناس على طرق للقيام بما كنّا و لا نزال نقوم به :الغوص في و تبنّى وتطبيق النظريّة الثوريّة الأكثر تقدّما في العالم ، الشيوعيّة الجديدة لبوب افاكيان ، كجزء من السيرورة العامة للقيام بالثورة.

و نقطة أخيرة : من المهمّ عدم النظر نظرة ضيّقة إلى ما يعنيه **تبنّى** الشيوعية الجديدة و **تطبيقها** . و هذا لا يعنى العمل والإمتداد السياسي المباشر فحسب وهو مرّة أخرى ، في غاية الأهمّية. و يعنى تبنّى هذا العمل وتطبيقه - بالمعنى الأوسع - تطبيق الفهم الذى يمثّله بوب أفاكيان و الشيوعيّة الجديدة لتفسير الواقع و تغييره . و في غاية الأهمّية ،و هذا يشمل تقاسم الملاحظات / الأفكار و الأسئلة و الأجوبة – بشأن ما نتعلّمه و المادة التي ندرسها ؛ و التطوّرات و التغيّرات و الإتّجاهات في المجتمع (و العالم ككلّ)؛ و طرق و فرص الترويج لهذه الثورة و قيادتها ، و كيف ينظر الناس(أولئك الذين تعرفونهم، و على نطاق أوسع) و يناقشون مختلف ألمور المستجدّة في المجتمع / العالم ، و ما يكثّفه ذلك في ما يتّصل بفرص الثورة و الهزّات في المجتمع و كذلك الحاجة إلى تغيير تفكير الناس : حول الأحداث و التطوّرات الكبرى في الموسيقى و الفنون ... لذكر بضعة أمثلة فقط .

إنّها جميعا مساهمات مهمّة جدّا في السيرورة الثوريّة ، و سيكون من الخطأ التفكير في ذلك بطريقة أخرى .

و دعونى أنهى هذا من حيث بدأت : هذه السيرورة التي أبحرنا فيها – و سنواصل – كانت ذات مغزى عميق و مثيرة حقّا و ممتعة جدّا. و هذا جزء حيوي من المساهمة الفعليّة في سيرورة البناء من أجل الثورة التي نحن في حاجة لها حاجة ملحّة.

الهجوم العسكري لجيش تركيا الفاشيّة على روجوبا – بيان للحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي- اللينيني – الماوي)

جريدة " **الثورة** " عدد 616 ، بتاريخ 14 أكتوبر 2019

https://revcom.us/a/617/cpi-ml-the-military-offensive-of-turkeys-fascistic-army-en.html

يُعدّ الهجوم العسكري للدولة التركيّة الفاشيّة على روجوبا (كردستان سوريا) و منطقة الحكم الذاتي التي تسيطر عليها وحدات الدفاع الشعبي بالفعل عمل إبادة جماعيّة لإجتثاث الشعب الكردي من المنطقة . و قصد تحقيق هدفها الأساسي ضد الأمّة الكرديّة ، وسّعت الجمهوريّة التكيّة الفاشيّة هذه الحرب إلى أبعد من حدودها ضد أكراد سوريا ، كذلك. و هذه الجرائم نابعة ما ما يطلق عليه أردوغان " ربيع السلم ".

لقد تعرّض عدد من المدن و القرى شمال سوريا إلى ضربات بالطائرات و بالمدافع ، و تعرّضت عديد الأهداف بما فيها سيركاني (رأس العين) و غارى أسبى (تل عبايد) إلى القصف بالقنابل . و تعلن الحكومة التركيّة أنّها تبحث عن إنشاء " منطقة آمنة " على طول الحدود و تهدف إلى طرد القوات الكرديّة التابعة لحزب الوحدة الديمقراطيّة المنعوتة ب " المجموعات الإرهابيّة ". و قد حوّل أردوغان الحكومة التركيّة أكثر من أربعة ملايين لاجئ سوري مقيم في تركيا إلى أداة لسياستهما الفاشيّة .

و ليس هذا الاحتلال العدواني ضد الأكراد في سوريا فحسب . فمن خلال هذه الحرب يسعى أردوغان إلى الردّ على منتهى غضب الشعب التركي ضدّه و ضدّ حزبه ، بشنّ المزيد من الهجمات العدوانيّة ضد معارضيه و منهم الأكراد وغير الأكراد، بتعلّة " الأمن القومي ". و منذ بداية هذه الهجمات ، أعرب الكثير من معارضي اردوغان و منه قوى سياسيّة معارضة و مثقّفين و نقابات إلخ عن وقوفهم ضد هذه الحرب . و دعا حزب الشعب الديمقراطي وهو حزب ضمن هيكلة السلطة في تركيا إلى وحدة تحالف واسع ضد أردوغان ، بينما دعا أردوغان من جهته أنصاره إلى النزول على الشارع دفاعا عن سياسات حزبه .

و يجرى هذا الهجوم بضوء أخضر من ترامب و مباركة من إيران و روسيا مع بعض الإحترازات لكن ضمنيّا بموافقتهم – وهو يسعى إلى إستغلال الوضع إلى أقصى حدّ ممكن . و **الجيش الوطني السوري** المسمّى سابقا الجيش السوري الحرّ المتكوّن من ضبّاط سابقين لبشّار الأسد و من مرتزقة من الأمن و الجيش التركيين ، قد رحّب بقرار أنقرة بغزو سوريا . و في بيان صدر يوم الأربعاء ، أكّدت هذه المجموعة أنّ " الأكراد لم يتركوا لنا خيارا آخر "و أصدرت أوامرا للقوّات المسلّحة تحت إمرتها ب " ضربهم بقبضاتكم القويّة و بنيرانكم ، حتّى يشعروا كأنّ جهنّم تصبّ على رؤوسهم ".

ما نشاهده في المنطقة اليوم هو تعبير عن التناقضات المحتدمة في قلب النظام الرأسمالي العالمي و ردّة فعل الحكّام الإمبرياليين ، لا سيما الإمبرياليين الأمريكان ، إزاء هذه التناقضات . حروب الإمبراطوريّة هذه التي تسبّبت في قتل و تشريد عدّة أجيال من الأكراد و العرب و غيرهما في العراق و سوريا و أفغانستان و اليمن ، و ملأت حياتهم فظائعا و خوفا ، تميّز فعلا كافة تناقضات الزمن الذى نحيا فيه . و مهما كانت الكتلة بالبيت الأبيض ، لم تقف الحكومة الأمريكيّة قط إلى جانب الشعب الكدي بغضّ الطرف عن النزاعات المنتهية أو الناشبة و عن الخلافات مع الحكومة التركيّة . و مردّ هذا هو أنّ الجمهوريّة التركيّة جزء من هيكلة السلطة و الهيمنة الإمبرياليّة الأمريكيّة ،و عامة ، الإمبريالية الغربيّة في الشرق الأوسط .

و بلا خجل كتب ترامب على تغريدة على تويتر تقول " الآن يقاتل الأكراد من أجل أراضيهم الخاصة حتّى تفهموا ذلك ...لم يقاتلوا من أجلنا في الحرب العالميّة الثانية و لم يساعدونا في نرمنديا ". إنّ تاريخ علاقة الإمبرياليّة الأمريكيّة بالأكراد تاريخ زاخر بالأكاذيب و الخيانات . فلم يكن هدف الولايات المتحدة أن يحقّق الأكراد الإنتصار و لا حقّ تقرير مصيرهم . بصفة متكرّرة ، خانت الولايات المتّحدة الأمّة الكرديّة و القوى السياسيّة البرجوازية و إستخدمتهما أداة لتعزيز علاقاتها الخاصّة، كشوكة ضغط على حكومات إيران و العراق و تركيا و سوريا . و التعاون بين حكومة البعث السوريّة زمن حافظ الأسد

و السى آي آي ،و الموساد الإسرائيلي و كالة ألمن التركيّة لإلقاء القبض على عبد الله أوجلان صفقة من هذه الصفقات . و في الوضع الراهن ، الضلال المنذرة بالسوء لهذه الصفقات الدامية يمكن مشاهدتها مرّة أخرى .

و في الشرق الأوسط اليوم ، يجب على كلّ حركة سياسيّة تتطلّع إلى أن تكون حركة شعبيّة و أن تخدم الشعب الذى تدّعى تمثيله ، أن تبذل قصارى جهدها لتفادى دوّامة التحالفات و الصفقات مع القوى الإمبريالية (الولايات المتحدة و روسيا و الصين و الإتّحاد الأوروبي) و بالتالى ، ينبغي عليها أن تتجنّب عقد صفقات مع حكومات المنطقة (إيران و تركيا و العربيّة السعوديّة و إسرائيل و سوريا و العراق إلخ) و هكذا تنأى بشعبها بعيدا عن هذا المجرى و بسرعة . لكن الحزب المتحكّم في روجوبا و أذرعته العسكريّة ، وحدات الدفاع الشعبي و غيرها ، مضوا ضد هذا القانون . و إلى جانب أحزاب قوميّة أخرى في كردستان ، جعلوا من ذلك جزءا من إستراتيجيّتهم و أمرا شائعا جدّا التحوّل إلى أداة بيد القوى الإمبرياليّة و حكومات المنطقة . مثل هذه السياسية تتسبّب على الدوام في مجازر و تشريد للشعب الكردي .

طوال سنين عديدة ، كان الشرق الأوسط مسرحا للحرب و إسالة الدماء على يد القوى الإمبرياليّة و الحكومات الرجعيّة في المنطقة . و هذه الخيانات و الفظائع و الإبادة الجماعيّة ، و الحروب التي لا نهاية لها ستستمرّ طالما لم توجد على مسرح الأحداث في منطقة أو عدّة مناطق حركة شيوعيّة قويّة تقوم على الشيوعية الحقيقيّة ، الشيوعية الجديدة ، لقيادة الجماهير الشعبيّة " بطريقة أخرى " ، قيادة مغايرة نوعيّا عن السائد في المنطقة لسنوات . و على الناس في المنطقة أوّلا أن يتوحّدوا نظريّا ثم في الممارسة العمليّة ضد كافة الإمبرياليين و الرجعيّين في المنطقة و ضد حروبهم .

و مثلما شدّد على ذلك الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي)في مشروع دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في إيران ، لا ينبغي على المرء أن يبذل الجهد **إلاّ** من أجل الثورة الشيوعية و بناء مجتمع :

" يكون قاعدة إرتكاز لتقدّم الثورة العالميّة و يبيّن لشعوب العالم من خلال الدعاية و النموذج الحيّ أنّ الفقر و الحرمان النابعين من علاقات الملكيّة القديمة و الأفكار القديمة ،و العلاقات الإجتماعيّة الإضطهاديّة مثل إضطهاد النساء ، و الهمنة الإقتصاديّة و السياسيّة و الثقافيّة و العنصريّة و سيطرة امّة على أمّة أخرى ، و تحطيم البيئة و إحتكار النفاذ إلى العلم و الفنّ من طرف حفنة من الناس في المجتمع ، فارضة أن يخدم الفنّ و العلم النظام الرأسمالي و مانعة التفكير و محوّلة البشر إلى كائنات مطيعة وهي ثوابت في النظام الرأسمالي ، و كلّ هذا سيتقلّص بالإطاحة بالنظام الرأسمالي و تركيز الإشتراكيّة و المضيّ صوب إرساء النظام الاجتماعي الشيوعي في العالم ".

الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) – 10 أكتوبر 2019

(نُشر هذا البيان على موقع أنترنت هذا الحزب : www.cpimlm.org)

قتل الأكراد و القتال من أجل " المصالح الأمريكيّة " ، و المصالح الإنسانيّة

جريدة " **الثورة** " عدد 616 ، بتاريخ 14 أكتوبر 2019

https://revcom.us/a/616/the-slaughter-of-the-kurds-en.html

مع نهاية الأسبوع الفارط ، سحب دونالد ترامب الجنود الأمريكيين من منطقة كردستان سوريا . (1) و كان ذلك بمثابة ضوء أخضر لتركيا لتعبر الحدود و تهاجم المليشيات التي يقودها الأكراد و المسيطرة على المنطقة ، قوّات سوريا الديمقراطية . وهذه القوّات قد سبق لها التحالف مع الولايات المتحدة لمحاربة القوّة الرجعيّة الأصوليّة الإسلاميّة ، داعش.

ولقيامه بذلك ، تعرّض ترامب إلى هجمات سياسيّة ليس من جهة الديمقراطيّين و قطاعات من الجيش الأمريكي و وكالات المخابرات فحسب بل أيضا من بعض الحلفاء الآخرين الذين يعوّل عليهم الجمهوريّون الفاشيّون .

و بصدد هذا ، نحتاج أن نسوق أربعة ملاحظات :

أوّلا ، سيؤدّى هذا الغزو التركي إلى قتل فظي و سيضاعف أضعافا عذابات الذين لم يقع قتلهم . و عند هذه النقطة ، السؤال الوحيد المثار هو إلى أي مدى سيكون ذلك سيّئا .

ثانيا ، بإهتمام قليل لحياة أفراد الشعب الكردي ، لأولئك داخل الولايات المتحدة من الطبقة الحاكمة الذين وجّهوا نقدا لترامب بسبب ذلك إمّا أنّهم إلى **درجة كبيرة** فعلوا ذلك بمعن ما هو الأفضل " للأمن القومي للولايات المتحدة " و إمّا وجّهوا نداء ضيّق عفن لحماية حياة الأمريكيين (" بذل هؤلاء المقاتلين الأكراد دمهم لحماية الأمريكيين من الهجمات الإرهابيّة من قبل داعش ، لذا ينبغي أن ندعمهم ليواصلوا القيام بذلك ")(2). و يدافع ترامب عن هذه التحرّكات بالمعنى نفسه .

و تحجب هذه الجمل واقع أنّ **نظام** هيمنة إمبرياليّة على الغالبيّة الغالبة من شعوب العالم و أممه ، و التنافس الإمبريالي على من سيكون على راس الكلاب. **لقد قتل جيس الولايات المتّحدة ما يناهز عشرة ملايين إنسان منذ** نهاية الحرب العالميّة الثانية دفاعا عن ذلك النظام – نظام يسحق حياة مليارات البشر عبر العالم في سره اليومي و يتسبّب في موت غير ضروري لملايين الأطفال سنويّا جرّاء أمراض يمكن الوقاية منها .

ثالثا ، ليست هذه هي المرّة الولى التي حاولت فيها قوى كسبت قيادة نضال الشعب الكردي أن تتحالف مع قوى عظمى بدلا عن مضطهديها المباشرين – على غرار الولايات المتحدة – لكسب شكل من الحكم الذاتي القومي . **و في كلّ مرّة أدّى ذلك إلى خيانة** . و يبيّن التاريخ ما يحدث عندما لا تقاد الجماهير الشعبيّة إلى تمييز **مصالحها عن مصالح الإمبرياليّين الذين وعدوهم بالإنعتاق لكن كافأوهم بالخيانة و إستمرار الإضطهاد .**

رابعا ، تحدث تحرّكات ترامب و تركيا هذه في إطار التغيّرات الكبرى في الشرق الأوسط . فالتنافس يشتدّ بين القوى العظمى من أجل الهيمنة على جزء حيويّ إستراتيجيّا من العالم ، حتّى فيما تبحث القوى بالمنطقة كتركيا و إيران عن توسيع مجال تأثيرها و تبحث عن المنافسة في هذا الخليط . و الإختلافات و الإنقسامات في صفوف الطبقة الحاكمة حادة حقّا حول كيف يتمّ توسيع و الحفاظ على هيمنة الولايات المتحدّة و هذا ما يعنونه بمصالح " الأمن القومي " للولايات المتحدة – المصالح القوميّة للإمبرياليين الأمريكان .

و بالنظر إلى الإنقسامات ذات الدلالة في صفوف الحكّام و تعمّقها ، من المهمّ بالنسبة إلى كافة المنشغلين بمصير الإنسانيّة و بخطر الفاشيّة ، العودة إلى التوجّه الحيوي الذي يصدر على هذا الموقع كلّ أسبوع ، موقع جريدة " **الثورة** " :

يسعى الديمقراطيّون ، إلى جانب جريد **النيويورك تايمز** و **الواشنطن بوست** إلخ إلى معالجة الأزمة مع رئاسة ترامب **في إطار هذا النظام** ، و في مصلحة الطبقة الحاكمة لهذا النظام الذى يمثّلونه . و نحن ، الجماهير الشعبيّة ، يجب أن نتقدّم و نحشد الملايين لمعالجة هذا **في مصلحتنا** ، **في مصلحة الإنسانيّة المختلفة جوهريّا و المتعارضة مع مصالح الطبقة الحاكمة .**

و بطبيعة الحال ن لا يعنى هذا أنّ الصراع صلب القوى السائدة لا علاقة له بالموضوع أو لا أهمّية له ، بالأحرى ، لفهم هذا و مقاربته (و هذه نقطة يجب كذلك التأكيد عليها بصورة متكرّرة ، بما في ذلك عبر الصراع الضروري ، مخاض على

أفضل وجه) هي بمعنى **كيف يرتبط و ما هي الإنفتاحات التي يمكن أن يوفّرها ل " الصراع من تحت "** – من أجل **تعبأة الجماهير الشعبيّة حول مطلب ضرورة رحيل النظام برمّته ، بسبب طبيعته و أعماله الفاشيّة و الرهانات التي يضعها أمام الإنسانيّة.**

و لمزيد الإستشهاد ببوب أفاكيان الذى أشار إلى هتين الفقرتين في مقدّمته الجديدة ل **" الفكر الفردي و هراء الانتخابات البرجوازية و وهم " التقدّم بلا ألم "** " و كتب : " بوضوح لرحيل ليس ترامب فحسب بل كذلك نائب الرئيس المسيحي الفاشي بانس ، و بالفعل كامل هذا النظام الفاشي ، أهمّية إستعجاليّة . لكن هذا لن يخدم المصالح الجوهريّة للجماهير الشعبيّة – ليس فقط في هذه البلاد بل في العالم ككلّ – إلاّ إذا توصّلنا إلى ذلك ليس على أساس حصر الأشياء في إطار و عبر المضيّ بعيدا في " المصالح القوميّة " للإمبراطوريّة الأمريكيّة الإضطهاديّة بشناعة ، و إنّما على أساس تعبأة معارضة جماهيريّة لنظام ترامب / بانس الفاشي الذى هو ثمرة هذا النظام و قد صع إلى السلطة عبر " سيره العادي " وهو تعبير متطرّف عنه و إن كان نوعا ما " غريبا " . "

1- الشعب الكردي من الأقلّيات القوميّة المضطهدة بمرارة وهو موزذع بين تركيا و سوريا و إيران و العراق ، و يمثّل المجموعة الأساسيّة في هذه المنطقة من سوريا .

2- لقد قدّم المسيحيّون الفاشيّون هذا على أنّه مسألة دفاع عن الحرّية الدينيّة ضد القوات الأصوليّة الإسلاميّة السُنّية كداعش. و يريد المسيحيّون الفاشيّون الذين هم الآن في السلطة مع نظام ترامب / بانس أن يمأسسوا شكلا أصوليّا فاشيّا من حكم المجتمع . إنّهم يرتؤون و يصوّرون هذه النظرة المسيحيّة الفاشيّة على أنّها محاصرة و مجبرة على شنّ حرب مقدّسة من أجل الهيمنة و يعيدون إخراج النزاعات الراهنة في المجتمع ضمن هذا الإطار.

الشيلي : في مواجهة القمع الحكومي العنيف ، تجبر الإحتجاجات الجماهيريّة الرئيس على إقالة الحكومة و التشديد من منع الجولان ليلا

جريدة " **الثورة** " عدد 619 ، 28 أكتوبر 2019

https://revcom.us/a/619/chile-mass-protests-force-president-to-oust-cabinet-lift-curfew-en.html

يوم الجمعة 25 أكتوبر ، إحتلّ أكثر من مليون شخص شوارع سنتياغو – عاصمة الشيلي – متظاهرين ضد حكومة الرئيس سبستيان بنيارا . و يمثّل عدد المحتجّين أكثر من 5 بالمائة من جمل سكّان البلاد . و قد نُظّمت أيضا إحتجاجات في فلبرايسو (مائة ألف شخص) و في غيرها من مدن الشيلي . و يتواصل إحتداد الإحتجاجات التي إنطلقت بدايات شهر أكتوبر .

و قد شلّت إحتجاجات يوم الجمعة الحركة في العاصمة بما أنّ الناس كانوا يجولون لأميال الشوارع . و وفق تقرير لقناة الجزيرة بالأنجليزيّة ، " إجتمع الناس من كافة الأعمار معا ليتقاسموا المأكولات و المشروبات " و طفقت فرق موسيقيّة تقيم حفلات مفاجأة في عدّة ساحات من الشوارع، مضغوط عليها بين آلاف المحتجّين الآخرين الراقصين والقافزين في وحدة ".

لقد زخرت الشوارع بالكثير من الطلبة و الشباب و السكّان الأصليّين [الهنود الحمر] و النسويّات و المهاجرين و العمّال و غيرهم . و رُفعت شعارات " لقد إستيقضت الشيلي ! " – وهو إعلان بأنّ الناس أخذوا يستفيقون و ينهضون بعد سنوات من القمع و اللامساواة و الفقر المتفاقمين لفئات واسعة من الجماهير الشيليّة في عقود ما بعد حكم بينوشى الذى صعد إلى الحكم بواسطة إنقلاب مدعوم من قبل الولايات المتّحدة سنة 1973.

و قد شُوهد مكتوبا على اللافتات : " هذا هو ربيع الشيلي "... " في ظلّ الديمقراطيّة ، عذّبونا و قمعونا و إغتصبونا و قتلونا "..." بينيتشى " (عاقدين مقارنة بين بنيارا و بينوتشى). و صدرت نداءات بتنحّى بنيارا ، و من أجل حكومة جديدة و عادلة ، و دستور جديد و أجور أرفع إلخ . و عند نقطة معيّنة ، إتّحد آلاف المحتجّين لينشدوا أغنية لفكتور جارا – الموسيقي المحبوب جدّا الذى تمّ إعتقاله ، إلى جانب آلاف الآخرين ، على يد فيالق جيش بينوتشى أثناء إنقلاب سنة 1973 و جُمّعوا في ملعب كرة قدم سندياغو أين جرى تعذيبه و قُطّعت يديه قبل قتله .

إنطلقت الإحتجاجات في بدايات أكتوبر عندما نزل الطلبة إلى الشوارع ليحتجّوا على الرفع في تسعيرة النقل العمومي . و تصاعدت حركة الإحتجاجات لتشمل إشعال النار في محطّات مترو – ما جعلها تخرج عن إطار سيطرة شرطة مكافحة الشغب ثمّ قوّات الجيش التي عوّضتها بحيث أنّ السلط إضطرّت إلى غلق نظام النقل بالمترو بالبط عقب ساعة ذروة . و في مواجهة العنف الرجعيّ للشرطة و الجيش ، توسّعت الإحتجاجات و صارت أكثر جماهيريّة. و إلى حدود 27 أكتوبر، حسب التقارير الرسميّة ، قُتل 20 شخصا في المظاهرات و حرّر 16 تقريرا وُجّه إلى لجنة حقوق الإنسان ، آخرها تقرير في علاقة بالتعذيب و العنف الجنسي الممارسين ضد شاب مثلي جنسيّا على يد أحد رجال الشرطة . و الإيقافات بلغ عددها سبعة آلاف .

الشيلي من أغنى بلدان أمريكا اللاتينيّة – و في الوقت نفسه ن لها أعلى مستويات اللامساواة ضمن البلدان " المتقدّمة ". و أكثر من 35 بالمائة من سكّان المدن يعيشون في منتهى الفقر . و يحدث هذا في ظلّ هيمنة الإمبرياليّة الأمريكيّة . و تشمل مطالب المحتجّين التخفيض في أسعار الأدوية و التخفيض من عبء الديون التي يرزح تحت وطأتها الكثير من الناس ، و توفير السكن و الأجر اللائقين و التخفيض من تكاليف النقل العمومي و تكاليف الحياة الخرى ، و إعادة النظر في التغييرات في الإقتصاد برمّته التي أدخلها نظام بينوشى العسكري (و لا تزال سارية المفعول إلى اليوم) ، على غرار الخوصصة تقريبا الكاملة للصحّة و التعليم .

زمن كتابة هذا المقال ، أجبرت الإحتجاجات الحكومة على فرض منع الجولان ليلا في سندياغو و فرض حالة الطوارئ عبر الشيلي ،منتصف ليلة الأحد 27 أكتوبر . و كذلك لا يزال ساري المفعول منع الجولان ليلا المفروض من قبل الجيش في 12 منطقة من المناطق الداخليّة للشيلي . و أعلن بنيارا إقالته لكامل فريقه الحكومي – في حركة تعكس جدّية أزمة حكّام الشيلي الذين يواجهون حاجة إستعجاليّة لتهدئة الإحتجاجات الجماهيريّة .

و التعبأة الجماهيريّة التالية وقعت برمجتها ليوم الثلاثاء 29 أكتوبر .

-20-

إحتجاجات جماهيريّة تهزّ إيران : الجمهوريّة الإسلاميّة تطلق النار فتقتل أكثر من مائة شخص و تجرح أو توقف الآلاف و الولايات المتّحدة تسكب دموع التماسيح بينما تشدّد من العذاب الجماعي ، و تضاعف من خطر الحرب

جريدة " **الثورة** " عدد 624 ، 2 ديسمبر 2019

https://revcom.us/a/624/massive-protests-rock-iran-en.html

لقد إجتاحت الإحتجاجات الجماهيريّة إيران بداية من 15 نوفمبر، ساعات عقب إعلان نظام الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة التيوقراطيّة الرجعي بأنّ البنزين سيقع تقسيطه و بأنّ الأسعار سترتفع إرتفاعا مشطّا – ترفيع بين 50 بالمائة و 300 بالمائة . و هذه الزيادات المشطّة في الأسعار تضرّ مباشرة بمعيشة ملايين الإيرانيّين الذين يواجهون بعدُ تضخّما جامحا و نسبة عالية من البطالة و تراجع إقتصادي قاسي . (أنظروا بيان الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) حول هذه التطوّرات) .

و سرعان ما إنتشرت الإحتجاجات عبر إيران في ما يناهز المائة مدينة كبيرة و صغيرة . و قد إستخدم الناس في طهران تطبيقة وايز للإبحار على النترنت و تنظيم " إحتجاجات سيّارات " – موقفين السيّارات بالطرقات ، منشئين حواجزا في الطرقات و متسبّبين عمدا في زحمة مروريّة .

ووفق التقارير ، كانت الإحتجاجات على نطاق واسع سلميّة غير أنّ المرشد العلى لإيران آية الله خاميني ندّد بالمحتجّين على انّهم " "سرقة " و " قطّاع طرق " و ردّت جمهوريّة إيران الإسلاميّة بعنف – بمدافع خراطيم مياه و بالغاز المسيل للدموع و بالرصاص الحيّ الذى يتمّ إطلاقه من أعالى المباني و بالطائرات المروحيّة و من قبل قوّات الشرطة على الأرض . و عند كتابة هذه السطر ، قدّرت منظّمة العفو الدوليّة أنّ أكثر من 140 إيراني قُتلوا – و بعضهم أُطلق عليهم النار على مسافة قريبة أو بينما كانوا يلوذون بالفرار. و حدّث صحفيّون من داخل إيران جريدة " **النيويورك تايمز** " بأنّهم يعتقدون بأنّ أكثر من 200 شخص وقع قتلهم و أنّ أكثر من 1900 جُرحوا و 7000 أوقفوا . و هناك تقارير تفيد بأنّ المستشفيات تغصّ بالجرحى .

و كذلك أغلقت جمهوريّة غيران الإسلاميّة الأنترنت في محاولة لإيقاف الإحتجاجات و الحيلولة دون أن يشاهد العالم قمعها العنيف للمحتجّين . و حسب التقارير ، كان ذلك افغلاق العام للأنترنت أوسع إغلاق جدّ ابدا في إيران . و ذكرت بعض التقارير أنّه تمّ إيقاف بعض الصحفيّين .

و سلّط تقرير لمنظّمة العفو الدوليّة الضوء على الهجوم الخبيث لجمهوريّة إيران الإسلاميّة :

" وتيرة و إستمرار القوّة المميتة المستخدمة ضد المحتجّين سلميّا في هذه و في غ الإحتجاجات الجماهيريّة و كذلك الإفلات المنهجي لقوّأت الأمن من العقاب حين تقتل المحتجّين ، تثير مخاوفا جدّية بأنّ الإستعمال القاتل و المتعمّد للرصاص لسحق الإحتجاجات صار مسألة سياسة دولة ... و قال عدّة شهود عيان إنّ قوّأت الأمن كانت تنتشل الجثث و الجرحى من الطرقات و المستشفيات . و في سياق متناغم مع الممارسات الماضية ، رفضت برات و قوّات ألمن إعادة جثث عديد الضحايا إلى أسرها أو أجبرت الأسر على دفن أحبّائها بسرعة و دون تشريح مستقلّ لتحديد أسباب الوفاة و الظروف التي حفّت بها . و يتضارب هذا مع القانون و المعايير الدوليّة بشأن البحث في القتل غير القانوني ."

و قد أثارت هذه الهجمات الإجراميّة غضبا مشروعا جعل الإيرانيّين يواصلون بجسارة مقاومتهم و ، حتّى يرفعون من من نسقها . و لم يدن الكثيرون الترفيع في الأسعار فحس بل أدانوا كامل حكم التيوقراطيين الإسلاميّين الإيرانيّين الخانق و الإضطهادي . و في مناطق مثل كردستان و خوزستان ، تمّت إدانة الإضطهاد القومي الذى يتعرّض له الأكراد و العرب. و في مناطق مختلفة ن هاجمت الإحتجاجات و نهبت و / أو اضرمت النار في المؤسّسات الحكوميّة و المغازات التجاريّة

و المدارس الدينيّة و بنوك الدولة و رموز أخرى للنظام . و قد صرخ البعض ب " الموت للخميني " . و قد بدت مدن كبيرة و صغيرة شبيهة بساحات حرب ، وفق ما جاء في تقارير .

نظام ترامب / بانس يسكب دموع التسماسيح و يرفع من العقاب الجماعي :

لقد صرّح ترامب و كاتب الدولة مايك بنبيو على الملأ بأنّهما يقفان إلى جانب المحتجين و " الشعب الإيراني العظيم " ، و مثلما إدّعى ترامب في تغريدة على تويتر ، و قد ندّدا بعنف جمهوريّة غيران الإسلاميّة و غلقها للأنترنت .

في الواقع ، الانسحاب الأمريكي الوحيد الجانب من الاتفاق النووي مع إيران المتعدّد الأطراف (1) و إعادة فرض عقبات صارمة كشكل من الحرب الإقتصاديّة – في إرتباط بارتهان جمهوريّة إيران الإسلاميّة بصادراتها النفطيّة – هي التي خنقت الاقتصاد الإيراني متسبّبة في تراجع حاد في صادرات النفط الإيرانيّة و مفرزة أكثر من 40 بالمائة من التضخّم . و قد نجمت عن ذلك صعوبات هائلة .

و مثلما وصف ذلك الصحفي جون لتمان : (2)

" خنقت العقوبات الأمريكية الاقتصاد الإيراني ، عازلة تقريبا كافة قطاعات المجتمع عن النظام المالي العالمي و ملحقة الضرر بالمواطنين العاديّين بطرق شتّى . كلّ شيء من القاعدة الصناعيّة الإيرانيّة و إنتاج النفط الحيوي ، إلى الغذاء و الدواء و **التعاون و البحث العلميين** العالميين عرفت إنعكاسات ذلك . فليس بوسع الجامعات أن تقتني الكتب و ليس بوسع المهندسين إقتناء برامج الحواسيب و وجد المستهلكون أنفسهم مقطوعين عن الخدمات العالميّة على ألنترنت و المستشفيات غير قادرة على التزوّد بالمواد الحيويّة لإنقاذ الحياة ... و عديد الإيرانيّين الذين أقمت معهم حوارا صحفيّا وصفوا بعض التبعات الأسوأ للعقوبات و منها أنّها تلحق الضرر بالأطفال و المرضى المصابين بالسرطان و ضيق التنفّس و أمراض القلب و الشرايين و غيرها من الأمراض . و تدعم **تقارير وسائل الإعلام** و التقارير الأكاديميّة هذه الروايات . و حتّى حين تكون الأدوية و اللوازم و التجهيزات متوفّرة **ليست في المتناول بصفة متصاعدة** .

هذا بالضبط ما رمت و ترمى إليه العقوبات المريكيّة – إحداث عذاب و غضب جماهيريّن و حتّى الموت و إمكانيّة التمرّد في صفوف المواطنين لأجل إضعاف أو حتّى إزاحة النظام التيوقراطي لجمهوريّة إيران الإسلاميّة كي تتمكّن الإمبرياليّة الأمريكيّة من تشديد قبضتها على الشرق الأوسط .

و مثلما **كتبنا سابقا** (https://revcom.us/a/568/US-imposes-crippling-sanctions-on-iran-major-dangerous-illegitimate-escalation-en.html) حول الانسحاب الأمريكي من الإتّفاق النووي و فرض أمريكا عقوبات معطّلة للإقتصاد الإيراني :

" كان التحكّم في الشرق الأوسط بمخزونه النفطي الضخم و موقعه في مفترق طرق إستراتيجيّة و تجاريّة بين أوروبا و أفريقيا و آسيا ، أمرا حيويّا بالنسبة لنفوذ و هيمنة و سير الإمبراطوريّة الأمريكيّة طوال 70 سنة . لكن في العقدين الماضيين ، تزعزعت هيمنة الولايات المتحدة . فقد أخفقت حروبها في العراق و أفغانستان في تقوية القبضة الأمريكيّة على المنطقة و بدلا من ذلك ساعدت في تغذية المزيد من الأزمات و التمرّد و نشر الجهاد الإسلامي الرجعي . و في 2011 ، أطاحت تمرّدات جماهيريّة بالطغاة الموالين للولايات المتّحدة في تونس و مصر و أدّت إلى حرب بالوكالة وحشيّة دامت سنوات سبع في سوريا ،و اليوم أدّت حرب العربيّة السعوديّة المدعومة منيات المتحدة إلى أسوأ أزمة إنسانيّة يشهدها العالم في اليمن .

أمام عدوان الولايات المتّحدة و من ذلك غزوها سنة 2003 للعراق و دعمها للعربيّة السعوديّة ، و هذه التغيّرات و الإضطرابات ن إضطرّت جمهوريّة إيران الإسلاميّة التوقراطية و الإضطهاديّة مدفوعة بحاجياتها الخاصة كما تراها – و مطامحها – إلى توسيع نفوذها و تأثيرها الرجعيّين في العراق و سوريا و لبنان و أفغانستان ، و الآن هناك إمكانيّة لذلك في اليمن . و في نظر حكّام الولايات المتّحدة ، نموّ التأثير الإيراني أهمّ تهديد في المنطقة لقبضتهم الخانقة في الشرق الأوسط و لحلفائهم الوحشيّين لا سيما إسرائيل و العربيّة السعوديّة .

و الآن ، جاء في تقارير أنّ الموظّفون السامون في الولايات المتّحدة يتباهون بمدى نجاح العقوبات .

و تدّعى الحكومة الإيرانيّة بأنّها سحقت الإحتجاجات و أوقفت مئات القادة و البعض من داخل النظام يطالب ب " العقوبة القصوى "- بكلمات أخرى ، الإعدام . و يواصل النظام تقليصه إلى حدّ كبير لإستخدام الأنترنت . و هذه ليست أعمال نظام واثق من سلطته و من شعبه ، و لم تقع معالجة أسباب الغضب والتجاوزات المقرفة لجمهورية إيران الإسلاميّة و لم تتبخّر.

في ضوء هذا ، كما كتبنا في ملاحظة الناشر المصاحبة ل **" بيان للحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) ، نوفمبر 2019 "** :

" و هذا النضال في مظهره الأساسي إيجابي غالبا ، و ينبغي على الثوريّين و التقدّميّين مساندته . و ما يجعل هذا النضال نضالا بارزا هو أنّ هناك حزب شيوعي ثوري فعلا – الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي)- يجتهد ... و كذلك مثلما أشرنا سابقا ، الموقف الصحيح للثوريّين في الولايات المتّحدة تجاه التحرّكات العدوانيّة لحكومتهم الخاصة هو موقف " الإنهزاميّة الثوريّة ". في كتابه **" الشيوعية الجديدة "** ، لاحظ بوب أفاكيان أنّ " الإنهزامية الثوريّة " تعنى أننّا نعارض تحرّكات حكومتنا و طبقتنا الحاكمة الخاصتين في القيام بجريمتها ،وهي حروب من أجل الإمبراطوريّة " و " الأممية – الإنهزاميّة الثوريّة ") .

---------------------------- ---

بيان للحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي - اللينيني - الماوي) ، نوفمبر2019

جريدة " **الثورة** " عدد 624 ، 2 ديسمبر 2019

https://revcom.us/a/623/statement-from-the-communist-party-of-iran-mlm-november-2019-en.html

لقد صدر هذا البيان قُبيل التمرّد ضد الترفيع في أسعار المحروقات و لا يشمل فعاليّاته .

ملاحظة الناشر : هذه ترجمة أوّليّة لبيان للحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) صدر قبل التمرّد الأخير للشعب ضد ترفيع النظام التيوقراطي في إيران لأسعار المحروقات هناك . و هذا النضال في مظهره الأساسي إيجابي غالبا ، و ينبغي على الثوريّين و التقدّميّين مساندته . و ما يجعل هذا النضال نضالا بارزا هو أنّ هناك حزب شيوعي ثوري فعلا – الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي)- يجتهد من أجل تغييره إلى نضال ثوريّ . و هذه الجهود بوجه خاص يتعيّن أن تلقى **المساندة بقوّة.**

و مثلما تمّت تغطية ذلك آنفا ، قد تنكّرت الولايات المتّحدة بصفة إحاديّة الجانب إلى إتفاقها مع إيران التي بموجبه تخلّت إيران عن صناعة أسلحة نوويّة لفترة عقد على ألقلّ . و عقب دوس هذا الإتّفاق ، فرض ترامب عقوبات إقتصاديّة عالميّة ضد إيران عطّلت عجلة الاقتصاد و كانت نتائجها مدمّرة بالنسبة للشعب الإيراني ... و كان ذلك شكلا من أشكال الحرب الإقتصاية التي يخوضها الإمبرياليّون الأمريكان . و بنظام إضطهادي في السلطة في إيران ، كان تأثير هذه العقبات على الاقتصاد الإيراني كبيرا و كان أكبر منه و بصورة عقابيّة على كاهل الشعب . و كذلك مثلما أشرنا سابقا ، الموقف الصحيح للثوريّين في الولايات المتّحدة تجاه التحرّكات العدوانيّة لحكومتهم الخاصة هو موقف " الإنهزاميّة الثوريّة ". في كتابه " **الشيوعية الجديدة** " ، لاحظ بوب أفاكيان أنّ " الإنهزامية الثوريّة " تعنى أننّا نعارض تحرّكات حكومتنا و طبقتنا الحاكمة الخاصتين في القيام بجريمتها ،وهي حروب من أجل الإمبراطوريّة " و " الأممية – الإنهزاميّة الثوريّة ")

وندعوكم لمتابعة revcom.us

من أجل المزيد من التقارير قريبا، حول التمرّد في إيران و تهديدات الولايات المتّحدة لإيران التي إرتفع نسقها في المدّة الأخيرة .

لقد أعلنت حكومة جمهوريّة إيران الإسلاميّة أنّه بداية من الجمعة 15 نوفمبر سترفع في سعر البنزين ب 300 بالمائة ما يعنى أنّ المحروقات المدعومة ماليّا من قبل الدولة ستقفز إلى 1.500 تومان [1 تومان يساوى 10 ريالات ، العملة الرسميّة في إيران] مقابل لتر واحد و سيقفز سعر المرحوقات في السوق الحرّة إلى 3.000 تومان للتر الواحد . و يعدّ الترفيع ب300 بالمائة في أسعار البنزن في إيران هجوما جدّيا على أسباب معيشة الشعب وهو عبء ثقيل على كاهل الجماهير الأساسيّة و كذلك على الفئة الدنيا من الطبقات الوسطى . فمئات آلاف الأسر تحيا مباشرة بواسطة نقل البضائع بوسائل نقل تستهلك البنزين و من غير الواضح كيف ستتمكّن من التأقلم مع هذا الإرتفاع المشطّ في الأسعار . و البنزين سلعة أساسيّة سيؤدّى ارتفاع سعرها إلى ارتفاع أسعار سلع أخرى و بالتالى إلى التضخّم . و الإستقطاب الطبقي سيتّسع و سيُتبع بموجة جديدة من الفقر و البطالة و النزوح . و سيتسبّب ذلك في إفلاس عديد المشاريع الصغرى و سيتعطّل نقل السلع من القرى إلى المدن و العكس بالعكس ، و سيضطرّ الكثيرين إلى مغادرة المناطق الريفيّة نحو ضواحي المدن .

و طبعا ، قال بعض رجال الدين من أئمّة الجمعة – مثل أمامى كاشانى – إنّ ارتفاع أسعار البنزين لن تؤدّي بالضرورة إلى ارتفاع أسعار السلع الأخرى في المجتمع ! و قد إشتكى علي خاميني ، القائد الأعلى للجمهوريّة الإسلاميّة ، من الإستهلاك المرللبنزين في إيران و نادى ب " الحفاظ على البنزين " . و طبعا ن هذه الفتوى من القائد الأعلى لإيران لا تشمل مصاريف رفع مستوى تعبئة و نشر الشرطة و القوّات المسلّحة لجيش الجمهوريّة الإسلاميّة لمزيد قمع الجماهير الشعبيّة في إيران ، أو الإنخراط في الحروب بالوكالة و الرجعيّة في المنطقة و قتل الشعب السوري او الشباب العراقي . و دقائق بعد الإعلان عن السعر الجديد للبنزين ، تحرّكت مدرّعات تحمل أفرادا من الجيش و وحدات فرض النظام نحو محطّات البنزين لمنع إضطرابات قد يحدثها الشعب .

و أعلنت حكومة حسن روحانى أن الإرتفاع في أسعار البنزين قائم على إتفاق بين أعمدة السلطة الثلاثة في إيران . والمقصود بذلك أنّ كافة عناصر الدكتاتوريّة الرأسماليّة (البرجوازيّة) للجمهوريّة الإسلاميّة تقف تماما خلف هذا القرار . و يمكن تحليل هذا القرار من عدّة زوايا متباينة :

أوّلا ، تحرّك حكومة روحانى للترفع في أسعار البنزين جزء من المشروع الليبرالي الجديد للتقليص من التعويضات الحكوميّة و فرض السعر الحقيقي للمواد الأساسيّة كالخبز و المحروقات و الماء و الكهرباء على المجتمع و الشعب . و قد إنطلق هذا التوجّه مع نهاية الحرب الإيرانيّة – العراقيّة ، مع حكومة هاشمى رفسنجاني و تواصل مع حكومة خاتمى و إشتدّ مع عهد أحمدى نجاد بإلغاء كافة الدعم المالى ، و الآن يقترب أكثر من الإتمام الإجرامي في ظلّ حكومة روحاني . و المشكل الأساسي لا يكمن في عدم تناسب المخطّطات الاقتصادية الاجتماعية أو الطابع " اللصوصي " أو فساد هذا أو ذاك في حكومة إيران و رئاستها . لقد إستطاع النظام الرأسمالي العالمي أن يكرّس هذه السياسات في العقود الأربعة الأخيرة لأسباب متنوّعة ، منها الأزمة الإقتصاديّة و الماليّة ، و تقليص خطر الثورات الشيوعيّة و خطر حركات معارضة أخرى و ما إلى ذلك. و هذه السياسة (التقليص من التعويضات الماليّة للدولة أو إلغاءها) من أهمّ مقترحات المؤسّسات الرأسماليّة -الإمبرياليّة العالميّة كصندوق النقد الدولي و البنك العالمي و منظّمة التجارة الالميّة (العالم الثالث) و إلى حدّ الآن أوصلت عدّة مليارات من البشر من مصر و الهند و المكسيك ، إلى غانا و رومانيا و الشيلي إلى حافة الفقر و اليأس .

لكن هناك أسباب أخرى دفعت النظام الإيراني إلى إتّخاذ هذا القرار . سيُفضى عبء عقوبات الولايات المتحدة التي تتكبّده حكومة الجمهوريّة الإسلاميّة ، لا سيما تقلّص مبيعات النفط و تراجع المبادلات العالميّة ، سيفضى إلى عجز هائل في ميزانيّة الحكومة في السنة القادمة . و لتفادى هذا العجز ، تبحث حكومة إيران عن موارد جديدة لتنمّى مداخيلها ، و أين تجد أبسط حلّ عدا في الهجوم على قوت الشعب بفرض أداءات إضافيّة على معيشته ؟ و في الوقت نفسه ، نفقات التريليون دولار على جيش الجمهوريّة الإسلاميّة و المشاريع الحربيّة النوويّة و الصواريخ . و على رأس قائمة نفقات بليارات الدولارات ، توجد نفقات التشجيع على الجهل و التطيّر الديني التي سيتواصل نهبها من قبل الأمراء الموالى الفاسدين !

و قبل إعلان السعر الجديد للبنزين ، شنّت وسائل الإعلام الحكوميّة و شنّ عدد من الناطقين الرسميّين أو شبه الرسميّين و المدافعين عن الجمهوريّة الإسلاميّة حملة دعاية منظّمة لتبرير القرار الحديث للحكومة الإيرانيّة . و من هذه التبررات تبريرات " أسعار النفط و الطاقة في إيران لا تزال أرخص منها في عديد البلدان الأخرى حول العالم و في المنطقة " أو " أسعار البنزين يجب أن ترتفع لمنع إلحاق الضرر بالبيئة و التقليص من التلوّث ..." . و ردّا على هؤلاء المشعوذين و المساندين للنظام ، يجب أن نقول إنّ هجوم الحكومة الرأسماليّة الإيرانيّة على المعيشة الإقتصاديّة للشعب ليس يطال الوقود فحسب ... فقد شرعوا فى هجومهم بالترفيع في سعر الخبز و خمسين بالمائة من التضخّم في المواد الغذائيّة و الصحّة و التعليم . ثانيا ، مستوى دخل معظم الشعب الإيراني أدنى حتّى ممّا هو عليه في البلدان الأخرى في المنطقة و لا يمكن أن نستخلص أنّ " أسعار البنزين و الماء المعدنى هي الآن نفسها "! و قد قلنا هذا ، عديد الناس في المناطق الريفيّة أو القرى في المناطق المحرومة لا يتمتّعون بالماء الصالح للشراب من الصنبور أو حتّى ماء شرب نظيف و لا بالنظام الصحّى و بالتعليم نو لا يحصلون من الغذاء حتّى على الحريرات الضروريّة يوميّا . ثالثا ، إنّ الإنشغال بالأزمة البيئيّة من قبل هؤلاء المساندين بلا هوادة للحكومة الإجراميّة لسرقة قوت الشعب . و يقولون ذلك بينما هم في الأساس يلتزمون الصمت بشأن تدمير أنظمة المياه و قطع أشجار الغابات و إنتزاع الأراضى و تشييد بناءات ناطحة للسحاب و منازل فاخرة جدّا في مناطق متنوّعة ؛ و بناء سدود مدمّرة على يد حرس الثورة و أقارب الخميني و الإنتاج المافيوي و المؤسسات الماليّة على غرار أستان قدس رازافى ؛ و صندوق مصطزافان (صناديق دينيّة لسلب أموال الشعب) ؛ و إختيار و إستخدام كافة أنواع الأسلحة من قبل نظامهم .

صحيح أنّ تقليص إستعمال المحروقات الإحاثيّة ، بما فيها البنزين ، واحدة من أهمّ إستراتيجيّات تقليص نمّو تيّار التدهور البيئيّ و الأزمة الإستعجاليّة عبر العالم .إلاّ أنّ مثل هذه السياسة لا يمكن أن تطبّق في إطار النظام الرأسمالي عبر العالم و بالتالى لا يمكن تطبيقها في إيران . و لبلوغ ذلك ، يتطلّب الأمر التقليص في الملكيّة الخاصة لوسائل الإنتاج و إقتصاد رأسمالي يضحّى بكلّ شيء في سيره نحو هدف مراكمة الأرباح ، بما في ذلك النظام البيئي الإنساني . لا يمكن إلغاء و تقليص المحروقات الإحاثيّة - على نحو لا يلحق ضررا جدّيا بمعيشة الناس و معالجة هذا النزاع بصورة مناسبة و مواتية لأغلبيّة السكّان – في إطار النظام الرأسمالي في إيران . و يتطلّب توفير النقل العمومي و إقامة البنية التحتيّة الضروريّة و نظام تشييد المدن الجديدة ، يتطلّب تركيز إقتصاد إشتراكي مخطّط يكون هدفه ليس إستخراج الأرباح و الفوائد خدمة لمصلحة أقلّية من الناس و إنّما تلبية حاجيات جميع الناس و إجتثاث كافة أشكال التمييز و الإستغلال و القمع في المجتمع و في العالم .

إنّ تركيز مثل هذا الاقتصاد ممكن عبر سيرورة شنّ حركة من أجل ثورة شيوعيّة و الإطاحة الثوريّة بالجمهوريّة الإسلاميّة في سبيل إنشاء جمهوريّة إشتراكيّة جديدة في إيران على أنقاض هذا النظام . و لبعث هكذا حركة و القيام بهكذا ثورة للتخلّص من القرارات و النتائج المميتة للإقتصاد الرأسمالي ، لوضع للعذاب و الإختناق الناجمين عن الفقر و التلوّث ، و للعيش في مجتمع صّحي يستحقّ العيش فيه كافة سكّان الرض – ما من وسيلة أخرى لإنقاذ مستقبل الأجيال القادمة من البشريّة سوى الثورة الشيوعيّة و إرساء جمهوريّة إشتراكية جديدة .

في مشروع دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة لإيران ، كتب حزبنا بصدد هكذا إقتصاد و علاقته بحاجيات الشعب :

" المبدأ القائد للإقتصاد الإشتراكي هو الإنتاج الاجتماعي المباشر ،و ليس قانون القيمة (إنتاج و تبادل العمل و إستغلال العمل) و الربح . و يعنى الإنتاج الاجتماعي المباشر أنّ الإنتاج سيعتمد على التقييم المباشر للحاجيات الإجتماعيّة (توفير الرفاه للشعب نو الحاجة إلى تقليص الفروقات الإجتماعيّة و كذلك تلبية حاجيات التقدّم بالثورة العالميّة) ، و ليس على أساس الربح و تكريس معيار الإنتاجيّة الرأسماليّة . فالتطوّر الاقتصادي الإشتراكي قادر على تجاوز الفوضى المدمّرة للإقتصاديات الرأسماليّة و على تمكين الإرادة الواعية للبشر من التحكّم في التطوّر الاقتصادي . "

لكن الآن ماذا عن سياسة الحكومة و ترفيعها في أسعار البنزين ؟ لقد كانت الجمهوريّة الإسلاميّة خائفة من غمكانيّة تمرّد الشعب بحيث أنّها أعلنت مخطّطاها دون أيّة مقدّمات أو إنذار ن فجأة منتصف ليلة الجمعة . و إلى حدّ الآن ، بلغتنا تقارير عن حتجاجات و حرق لمحطّات التزويد بالمحروقات في عدّة مدن منها أصفهان و الأهواز و شراز و بوشهر و طهران و بندر عبّاس و ياسوغ . و يجب أن ينمو هذا القتال و هذا الغضب . لا يجب أن نلتزم الصمت إزاء هجوم الجمهوريّة الإسلاميّة على معيشة الشعب . لا ينبغي أن نسمح بالإقتصاد الرأسمالي و نهبه بحقد لإيران . لا ينبغي أن نسمح لهذه الكيانات المنظّمة في شبكة واسعة من الرأسماليّين في القطاع العام و الخص و قادة الجيش و البيروقراطيّين و آيات الله و المافيا الدينيّة و المنتديات الدينيّة بمواصلة هجومهم العنيف على أسباب حياة و معيشة الشعب ، لا سيما المضطهَدين و العمّال و الشغّالين . و الردّ على مثل هذه الهجمة الآن حركة ممتدّة وطنيّا و هدفها الخاص هو الضغط على الحكومة للتراجع عن سياسة الترفيع في أسعار البنزين و فضح فساد و نهب كافة قادة الجمهوريّة الإسلاميّة ، كافة القيادات العسكريّة و البنوك و مؤسّسات الحكومة و المؤسّسات الماليّة و كافة الإنتاج العام و الخاص و المؤسّسات المرتبطة بالحكومة . يجب أن يتواصل هذا النضال في إطار حركة عبر البلاد صاغها حزبنا في وثيقة سمّاها " أوقفوا السبعة " . و قد جاء في هذه الوثيقة حول موضوع و البؤس الإقتصاديين للشعب : " يعنى العمل و السكن الحقّ في الحياة . و بالتالى لا ينبغي القبول بهجوم الجمهوريّة الإسلاميّة على الحقّ في الحياة . كلّ الثروة المراكمة بيد الصناديق و مؤسّات القروض و البنوك و عديد الموالى و الجيش و الشركات العامة و الخاصة يجب ان تكون ملك الشعب فهي ثمرة عمله هو الشاق . و الوجه الآخر لعملة الإختلاس و السرقة من قبل كتل و وجوه الحكومة المتنوّعة ... هو الفقر و الجوع لكثير من الناس ، و حرمان الأطفال الذين يتمّ تشغيلهم من التعليم ،و الإفلاس و البؤس . الفقر و الجوع و البطالة و النزوح الذين يرزح تحتهم الفقراء يجب أن يوضع لهم حدّ ".

لتسقط الجمهوريّة الإسلاميّة !

عاشت الثورة الشيوعيّة !

إلى الأمام نحو الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة لإيران !

الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) – نوفمبر 2019 - cpimlm.org

---

إلى الإضراب ! – بيان من المجموعة الشيوعيّة الثوريّة ، كولمبيا

جريدة " **الثورة** " عدد 624 ، 2 ديسمبر 2019

https://revcom.us/a/624/revolutionary-communist-group-of-colombia-to-strike-en.html

ملاحظة الناشر : في ما يلى منشور أصدرته حديثا المجموعة الشيوعيّة الثوريّة ، كولمبيا . و " الإضراب " المشار إليه في العنوان يحيل على افضراب العام في 21 نوفمبر حينما غمر آلاف الناس عبر البلاد الشوارع في حركة إحتجاجيّة على الحكومة الكولمبيّة المدعومة من قبل الولايات المتّحدة . و قد تواصلت الإحتجاجات مذّاك لتهزّ البلاد هزّا ، و قد نادى الكثيرون بإزاحة الرئيس و نظامه اليميني . و كانت المجموعة الشيوعيّة الثوريّة مشاركة في هذه النضالات و بينما كانت تتحدّث عن الأزمة المباشرة في كولمبيا و تدعم النهوض الشعبي، كانت تتقدّم بالحاجة إلى ثورة صريحة ضد النظام برمّته.

الآن بالذات ، أمامنا رهان كبير و هام و إستعجالي . و لا يحدث هذا في كولمبيا فحسب بآلاف القتلى على يد القوّات المسلّحة (" الإيجابيّات الزائفة "-1) ، و إغتيال نشطاء الحركات الإجتماعيّة و إفلات القتلة من العقاب والإصلاحات الإقتصاديّة الضارة بمصالح الشعب ، و تحويل المدن إلى أحياء قصديريّة ، و نموّ التشغيل بصفة غير رسميّة و البطالة ؛ و لكن لأيضا عبر العالم : الحروب غير الأدلة و الفقر و اللامساواة المستشرية و إضطهاد النساء و إخضاعهنّ و الأزمات البيئيّة المهدّدة لحياة الكوكب ، دون أن يقوم الذين يسيّرون العالم بأي شيء لوضع حدّ لهذا ...

و يردّ الناس الفعل ن لا سيما منهم الجيل الجديد . فمنذ بداية العقد ، وُجدت إنفجارات و إحتجاجات و تمرّدات كبرى : الإنتفاضة في مصر سنة 2011 و حركة إحتلال الشوارع في الولايات المتّحدة و حركة المستائين بإسبانيا (2) ، الناجمة عن الأزمة الإقتصاديّة 2008-2011 ، المؤكّدة على " إنّنا لسنا دمى بيد السياسيّين و أصحاب البنوك " ؛ أو" الديمقراطية الحقيقيّة **الآن** " ! و" لسنا سلعة بيد السياسيّن و أصحاب البنوك " و قد شملت هذه الحركات عشرات البلدان . و من هناك إلى إنتفاضات 2013 في البرازيل و تركيا و كوريا الجنوبيّة ، إلى الإنتفاضات الراهنة في هونغ كونغ و كاتالونيا و القاهرة (مصر) و باريس (فرنسا) و موسكو (روسيا) و بيروت (لبنان) و الجزائر و بغداد (العراق) و جاكرتا (أندونيسيا) ن من خلال حركات عالميّة نامية من مثل تمرّد الإضمحلال و الجُمعات من أجل المستقبل ، المميّزة أساسا بالشباب المنشغل بالأزمة البيئيّة، و بمساهمات هامة ، كالدفاع الصارم عن العلم من قبل بعض القادة و منهم غريتا ثنبارغ.

في كولمبيا، إنطلق العقد بالإضرابات الفلاحيّة (3)(التي إحتقرتها الطبقات الحاكمة إلى درجة إدّعاء عدم وجودها) و حركة طلبة المانى (4) ، التي ألهمتها في مظاهر متنوّعة منها مسيرات كنفدراليّة الطلبة الشيليّين ، لكن سحقتها الماكارثيّة و القمع المفضوح بالرغم من ردود الفعل الغبيّة ل " الإحتضان " و ما شابه من " التعايش مع ذات القوى القمعيّة التي تمثّل العامود الفقريّ للنظام الإستغلالي و الإضطهادي . و يتماشى كلّ هذا مع النزعة العالميّة نحو اليمين (و نحو الفاشيّة حتّى) التي فاقمت الإستقطاب المتنامى في المجتمع الكولمبي .

في جميع أنحاء العالم ، تنهض الشعوب و تبحث عن حلول و فلسفات (داخل النظام عينه) . و قد إكتسبت برامج و رؤى سياسيّة متباينة تأثيرا و أنصارا : " حركات دون قيادة " و " الديمقراطية الحقيقيّة " و " ضد التراتبيّة " و " ضد الدولة " و " الأفقيّة " و " الديمقراطيّة الإقتصاديّة " و ما ماثل ذلك ، مبيّنة أساسا نقصا في أمل بلوغ حياة أفضل راديكاليّا للجميع في هذا العالم ، و في نهاية المطاف ، تصبغ هذه الحركات الشرعيّة على النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى يسحق الناس و يحطّم الأرواح ، بتقديم " حلول " هي واقعيّا طرق مسدودة ، تاركة الشعوب غارقة في مستنقع الانتخابات و اللوبيّات و المنظّمات غير الحكوميّة و ما شابه .

هنا ، هناك و في ايّ مكان ، الإحتجاج عقب الإحتجاج ، بصرف النظر عن مدى راديكاليّة هذه الإحتجاجات شكليّا ، فإنّها إنتهت إلى الدفاع عن " رفاه الدولة " أو " الرأسماليّة بوجه إنساني " ، و بإستنتاجات من صنف " الضغط هو الطريقة الوحيدة التي ينصتون إليها " ، إنّها ترى المشكل الاقتصادي الاجتماعي في مجال التوزيع و لا تمضى إلى جذور الحقيقة .

و هنا و هناك و في أي مكان ، إنتهى اليأس إلى تبرير الإستخفاف بتحقيق التغييرات الراديكاليّة الحقيقيّة ، التي صارت تنعت بالطوباويّة ، ما توّج الحركة من أجل الحركة .

و هكذا ، إضراب 21 نوفمبر ، بعديا عن أن يكون " مؤامرة لمنتدى ساو باولو ألهمها كاسترو – تشافيز " (5) ، هو جزء من الإنفجار العالمي للغضب ذلك أنّ الثروة لا تزال مراكمة بيد أقلّية و هناك غضب صلب الطبقة الوسطى نظرا لإرتفاع تكاليف الحياة ، و هناك قطاع كبير من العمّال الذين يشتغلون بصفة غير رسميّة و غير ثابتة و يبقون في الظلّ. و لهذا الإنفجار صلة أكبر بالظروف الماديّة للوجود . و ثمّة تصدّعات حقيقيّة فى المجتمع : الإضطهاد البطرياركي و تحطيم البيئة و أزمة الهجرة و العنصريّة و كره الأجانب ، و الحروب من أجل الإمبراطوريّة ... وهي مشاكل **لا يمكن** معالجتها في إطار هذا النظام الاقتصادي الاجتماعي الذى ينتجها .

النظام الرأسمالي " نمط / أسلوب إنتاج " . و هذا يعنى طريقة لتنظيم المجتمع لإنتاج و توزيع ضرورات الحياة . حول العالم ، يشتغل بلايين الناس جماعيّا لإنتاج حاجياتهم . و مع ذلك ، وسائل إنتاج الثروة مملوكة ملكيّة خاصة و تتحكّم فيها أقلّية طبقة حاكمة ، الرأسماليّون الإمبرياليّون . و يستغلّ هؤلاء الرأسماليّون بلايين الناس على الكوكب الذين لا يملكون مثل هذه الوسائل و يجب عليهم أن يقدّموا قوّة عملهم مقابل أجر ، أو أن يجدوا طريقة أخرى للبقاء على قيد الحياة . لقد أرسى الرأسماليّون إطار المجتمع بأسره بما في ذلك مئات ملايين الناس " من الطبقة الوسطى " الذين قد يملكون مشاريعا صغرى أو يعملون كمحترفين و أساتذة إلخ . و يتنافس هؤلاء الرأسماليّين مع بعضهم البعض في صراع لا رحمة فيه للتوسّع أو الغرق من اجل البقاء في القمّة . و على أساس مثل هذه الملكيّة و التحكّم في الثروة ، تهيمن الطبقة الرأسماليّة – الإمبرياليّة على السياسة و الثقافة و الأفكار و بناء آلة قمع ة و قوّة عسكريّة للحفاظ على هيمنتها . و تستخدم القوّة ، على حدّ قولها ، ضد الذلا يقبلون بهذا الإطار. و يتصارعون حول كيفيّة الحكم . الرأسماليّة هي السبب المحوري للأشكال الوحشيّة للإضطهاد التي يواجهها الشعب اليوم . [انظروا العدد 460 من جريدة " **الثورة** "]

لكن أمام معالجة الأمر ظهرت عوائق حقيقيّة حتّى من لدن عديد الذين كانوا (في الماضى) ثوريّين و الذين صاروا يتبنّون الآن مقاربات إقتصادويّة أو يشكون من مشاكل أبستيمولوجية كالتبسيطيّة و الحتميّة و الثقة في التقدّم الخطّي و عدم رؤية إمكانيّة تراجع عجلة التاريخ إلى الوراء ، أو الذين قبلوا بالأحكام المزوّرة بخصوص التجربتين الإشتراكيّتين للقرن العشرين، تجربة الإتّحاد السوفياتي (1917-1956) و الصين (1949-1976) إلخ ... أو بالأفكار المسبّقة بين الأجيال (و ليست دائما بلا أسس حقيقيّة) لا سيما لدى الحركات البيئيّة الشبابيّة التي توبّخ الأجيال السابقة (دون إختلافات طبقيّة) ، عوضا عن توبيخ الرأسماليّين – الإمبرياليّين الذين كانوا يمسكون بزمام السلطة ...

أجل ، الآن بالذات هناك كثير من الرهاناتالهامة و الإستعجاليّة . **أجل** ، ينهض الناس و يبحثون عن ،و يزنون ، الحلول و الفلسفات . لكن غالبيّتهم قد وقع تدجينهم بأنّ الحلّ الوحيد الذى ينبغي إستبعاده بلا جدال هو الثورة الشيوعيّة . و كان هذا ، في جزء منه ، نتاج التشويهات و الإفتراءات بلا خجل المهيكلة في هجوم إيديولوجي حقيقي عقب إنهيار الإتحاد السوفياتي (و قد صار غير إشتراكي منذ 1956) ، قبل ثلاثين سنة .

و مع ذلك ، على وجه التحديد ، وحدها الثورة الشيوعيّة قادرة على التعاطى بشكل خاص مع مشاكل المجتمع و العالم التي تتسبّب في الكثير من العذابات ،و يمكن أن تحقّق أعلى الطموحات التي دفعت الناس على الإحتجاج . و فكرة الحركة " بلا قيادة " التي يمكن أن تخلق نوعا ما **تغييرا جوهريّا** فقد بيّنت أنّها وهم و عائق خطيرين بقدر ما هما ضارين . و قد شاهدنا ثمن تداعيات غياب قيادة و نظرة و برنامج شيوعيّين حقيقيّين . **أجل** ، ، الفكرة " القديمة " التي طوّرها في البداية ماركس باتت اليوم ، بفضل الخلاصة الجديدة لبوب أفاكيان للنظريّة و الممارسة السابقتين و وضعها على أساس علمي أرسخ ، باتت **شيوعيّة جديدة** . **أجل** ، ما نحتاجه هو ثورة حقيقيّة و لا شيء أقلّ من ذلك **!**

و تتطلّب ثورة حقيقيّة مشاركة ملايين الناس ، بطريقة منظّمة ، في نضال مصمّم و واعى لتفكيك جهاز الدولة هذا و هذا النظام ،و لتعويضه بجهاز دولة و نظام مختلفين تماما ،و بطريقة مغايرة كلّيا لتنظيم المجتمع ، بأهداف و طرق حياة الناس مغايرة تماما . و إذا لم تنجز ثورة ، سنظلّ نحتجّ ضد التجاوزات ذاتها ، جيلا بعد جيل .

سواء تعلّق الأمر بجذور المشاكل أم بحلولها ، علينا أن نبحث عن الحقيقة مهما كان المكان الذى تؤدّى إليه ، بروح فكر نقديّ و فضوليّة علميّة و التعلّم بإستمرار بشأن العالم و التمكّن بصورة افضل من المساهمة في تغييره وفق المصالح الجوهريّة للإنسانيّة ، لأنّه مثلما أشار إلى ذلك بوب أفاكيان عن حقّ :

" لئن كانت لديكم فرصة رؤية العالم كما هو حقّا ، تكون أمامكم طرق مختلفة بعمق تسلكونها في حياتكم ز بوسعكم ببساطة أن تدخلوا في سلوك قانون الغاب ، و على الأرجح سيقع إبتلاعكم بينما تحاولون المضيّ قدما . و بوسعكم وضع

أنوفكم في الحوض و أن تحاولوا التنشّق قدر المستطاع فيما تزاحمون بيأس للحصول على قسط أكبر من الآخرين . أو بوسعكم أن تسعوا إلى فعل شيء قد يغيّر كامل توجّه المجتمع و كامل الطريقة التي يسير بها العالم . و حين تضعون هذه الأشياء جنبا إلى جنب ، ما الشيء الذى له مغزى ، أيّ شيء يساهم حقّا في شيء يستحقّ العناء ؟ ستكون حياتكم متمحورة حول شيء – أو تكون متمحورة حول لا شيء . و لا وجود لشيء أعظم يمكنكم تكريس حياتكم له من وضع نهاية لكافة الأنظمة و العلاقات الإضطهاديّة و الإستغلاليّة و كافة العذاب غير الضروري و الدمار المصاحب لها . لقد تعلّمت هذا بعمق أكبر فأكبر من كافة الإلتواءات و المنعرجات و حتّى الإنتكاسات الكبرى ، و كذلك المكاسب الكبرى ، للثورة الشيوعيّة على حدّ الآن ، وهي حقّا لا تزال تخطو خطواتها التاريخيّة الأولى . "

لنسقط الإستغلال و الإضطهاد **!**لنسقط البطرياركيّة و الحرب ضد النساء **!**

لنسقط تحطيم البيئة **!** لنسقط الحرب ضد الشعب **!**

مجموعة الشيوعيّين الثوريّين ، كولمبيا ، 21 نوفمبر 2019

1- " الإيجابيّات الزائفة " تعبير يحيل على المدنيّين الذين قُتلوا على يد أعضاء من الجيش تنكّرت في ثياب قوّات مناهضة للحكومة أو وضعت أسلحة بأيدى المقتولين ثمّ إدّعت أنّهم من مقاتلى و مقاتلات حرب العصابات أو القوات شبه العسكريّة التي قُتلت في المعارك.

2- المستاؤون حركة جماهيريّة ظهرت في إسبانيا في صيف 2011 ، و من ضمن شعاراتها " بلا منزل ن بلا عمل ، بلا مستقبل ، بلا خوف "؛ " لا يمكن لأحلامنا أن تتماشى مع صناديق إقتراعكم " ، " خطأ في النظام – رسالة من الثورة الإسبانيّة ". أنظروا

" From A World to Win News Service: Two weeks in May with Spain's 'Indignados. ".

3- كانت تلك إحتجاجات فلاّحين أساسا حول مسألة ملكيّة الأرض . و قد عرضت هذه الإحتجاجات الموضوع أمام عيون المجتمع .

4- حركة مانى سنة 2011 سلسلة من الإحتجاجات بقيادة طلبة و بعض الأساتذة و موظّفى الجامعة و العمّال و النقابات عبر كولمبيا ضد إصلاح مقترح من طرف الحكومة يرفع في تكاليف التعليم .

5- منتدى ساو باولو ندوة للأحزاب و المجموعات اليساريّة من أمريكا اللاتينيّة و الكراييب ، أسّسها سنة 1990 حزب العمّال البرازيلي و ضمّت نظام كاسترو في كوبا و نظام تشافيز في فنزويلا .

++

الجزء الثانى : متابعات 2020

القسم الأوّل : مقالات 2020 بصدد جائحة كوفيد-19

-1-

فيروس كورونا و الهيمنة الإمبرياليّة على العالم

العنوان الأصلي للمقال هو " **أفكار قارئ حول وباء فيروس كورونا COVID-19**"

جريدة " **الثورة** " عدد 637 ، 2 مارس 2020

https://revcom.us/a/637/thoughts-from-a-reader-on-the-coronavirus-en.html

كنت من المتتبّعين للأخبار و التحاليل المتّصلة بتطوّر أزمة فيروس كورونا COVID-19] أو كوفيد- 19] و أودّ أن أسوق ملاحظاتى بهذا المضمار . و قد سعيت إلى أن أقيّم التطوّرات على ضوء المسال الثلاث التالية :

ما الذى يحدث ؟

لماذا يحدث هذا ؟

أين تكمن مصالح الإنسانيّة ؟

و إليكم بعض أفكاري بشأن هذه الأزمة البارزة ، وهي مقسّمة إلى قسمين كبيرين : **بعض المعلومات الأساسيّة و أفاق ازمة فيروس كورونا** ؛ و **نظام ترامب / بانس الفاشي يجعل هذه الأزمة تزداد سوءا -و الخطر قد يكون يخطو خطواته الأولى لا غير .**

بعض المعلومات الأساسيّة و أفاق ازمة فيروس كورونا

فيروس كورونا الجديد ظاهرة طبيعيّة لكن كيفيّة التعاطى معه تجرى في إطار إجتماعي . إنّ الفيروس الذى ظهر في الصين معروف بأنّه كوفيد 19 وهو من عائلة فيروسات مترابطة بيولوجيّا تطلق عليها تسمية فيروسات كورونا . و ظهور هذا الفيروس في الصين و غنتشاره هناك ما كان متوقّعا و لا منتظرا . فقد كان " خرج مجال النظر " ، و بهذا المعنى هو شبيه بكارثة طبيعيّة أو بحادث طبيعي . و من الممكن تشبيهه بالإعصار . و في هذه الحال ، هو كارثة طبيعيّة بعدُ على نطاق واسع ، إن لم يصبح إلى حدّ الآن وباءا عالميّا تماما .

و شأنه شأن الكوارث الطبيعيّة ، **كيفيّة تاثيره في الناس و كيفيّة التعاطى معه تجريان في إطار إجتماعي** . إنّنا نعيش في مجتمع منقسم إلى طبقات كما يعرف عديد الإنقسامات الإجتماعيّة الهامة الأخرى . على نطاق الكوكب ، العالم منقسم إلى حفنة من البلدان الإمبريالية – كالولايات المتحدة و اليابان و بلدان غرب أوروبا – و عديد الأمم حول العالم تضطهدها تلك البلدان و يشار إليها عامة على أنّها العالم الثالث . و بوجه خاص ، يجرى هذا في إطار اليوم حيث أمم و شعوب العالم وثيقة الترابط و في إطار وجود حركات فاشيّة في السلطة ، أو تنازع من اجل السلطة في الكثير من البلدان . و كافة هذه العوامل

أرست إطار كيفيّة تفحّص هذا و كيفيّة نشر الكلمة و كيفيّة التعاطى مع الناس – و في نهاية المطاف ، من يظلّ على قيد الحياة و من يموت .

إنّ عائلة فيروس كورونا معروفة لدى العلماء و الأخصّائيين في الصحّة ؛ إلاّ أنّ هذا لا يعنى أنّ العلماء بوسعهم أن يتوقّعوا كيف و متى سيتطوّر الفيروس و ما هي تمظهراته الخاصة ، أو أين و متى يمكن أن يظهر . ظهور سندروم ضيق التنفّس الحاد (سارس) سنة 2002-2003 تسبّب فيه نوع مختلف من فيروسات كورونا . و بالرغم من انّه كان لسارس نسبة قتل عالية في صفوف من أصيبوا به ، لم ينتشر بسهولة كبيرة ، لذلك مات أقلّ من ألف إنسان عبر العالم قاطبة . و تقريبا 3000 قد لقوا حتفم بعدُ جراء فيروس كوفيد -19 .

و الطابع الكامن وراء هذه الفيروسات كان و لا يزال قيد دراسة العلماء . كيف يظهر و يتطوّر ، كيف يتغيّر ، كيف يُصيب أناسا مختلفين ، و كيف ينتشر – أحيانا من نوع إلى آخر من الكائنات الحيّة – هي بعض المسائل موضوع الدراسة . و بعدُ قد درس العلماء كيف تتفاعل العوامل الإجتماعيّة مع تطوّر الفيروس و إنتشاره . في هذه الحال ، يشمل هذا صلة الفيروسات المماثلة ل كوفيد -19 بالتغيّر البيئي ،و بدوس البشر على أوساط الحياة البرّية ،و بأنماط هجرة البشر، و العولمة ذات الإندماج العالى المرتبطة بالنظام الرأسمالي . و مع ذلك ، في الواقع ، الأسباب و الديناميكيّات الأعمق و العامة الكامنة وراء هذه الأمراض الجديدة ، و كذلك كيفيّة تفاعلها مع المجتمع ، قابلة للمعرفة العلميّة غير أنّ هذا لا يعنى أنّه من الممكن أن نتوقّع متى و أين سيحدث هذا الظهور .

كوفيد-19 ينتشر بسهولة . يحذّر العاملون الأخصّائيّون بالمجال الطبّي من أنّ هذا الفيروس يبدو سريع الإنتشار نسبيّا من شخص إلى آخر (مثلما تنتشر الأنفلونزا و ينتشر الزكام) . و وفق افضل فهم لديهم لهذه النقطة ، إلى 80 بالمائة من الذين أصيبوا بالفيروس لن تبدو عليهم أعراض أو سيصبحون مرضى بلطف . و هذا من شأنه أن يُسرّع في إنتشاره .

و مع ذلك ، عتمادا على ما تمّت معاينته إلى الآن ، في صفوف الشيوخ و الناس ذوى الأمراض المزمنة أو الذين يشكون من مشاكل صحّية أخرى ، يكون الفيروس مميتا أكثر من الأنفلونزا بعدّة مرّات. ففي يوهان بالصين، أين إنبعث الفيروس ، تعرّض أخصّائيّو الصحّة و العاملون بالصحّة لضربة قويّة . و نسبيّا ، لحق الموت أطبّاء و ممرّضون شبّانا. وفي الصين ، ثمّة نقص حاد في معدّات حماية الذين يعالجون المرضى الأكثر تعكّرا في الصحّة ، و صدرت نداءات لممرّضين من بلدان أخرى لتقديم المساعدة . و قد يكون هذا مؤشّرا على أنّ عديد المزوّدين بالخدمات الصحّية في الخطّ الأمامي يتعرّضون للإصابة بالمرض و هم غير قادرين على مواصلة الشغل .

<u>كوفيد-19 يزداد سوءا بفعل الهيمنة الإمبريالية .</u> ففي حين هناك إنشغال كبير في الولايات المتحدة لتمكّن المرض من موطئ قدم هنا - و يبدو أنّ الموظّفين الرسميين للصحّة هنا يعتقدون أنّ هذا صحيح فعلا – لا يوجد تقريبا إهتمام كافى و لا إعتمادات حكوميّة ، و لا لجوء إلى مختصّين ، أو بذل ايّة جهود لتعبئة المساعدة لبقيّة العالم الذى يصارع بعدُ إنتشار كوفيد -19 .

تصوّروا ما الذى سيحصل في إيران ، مثلا . فإيران الآن تشهد إنتشارا كبيرا لكوفيد-19 وهي بلد حيث " عقوبات " الولايات المتحدة – حصار المعاملات التجاريّة و الماليّة من و إلى إيران بُغية جعل إيران تقبل بإملاءات سياسة الولايات المتحدة – قد عطّلت بعدُ سير الاقتصاد . **و قد تسبّبت العقوبات في نقص في الأدوية و في أزمة صحّية واسعة النطاق** حتّى قبل ضربة كوفيد-19 . و بعدُ قد نجمت عن هذه العقوبات وفايات كثيرة ؛ و الآن مالذى سينجم عنها ؟

إنّ الهيمنة الإمبريالية على العالم بما في ذلك ن الإمبريالية الأمريكيّة ، قد أفرزت في أنحاء أخرى من العالم – بلدن أفريقيا و آسيا و أمريكا اللاتينيّة – مواجهة منتهى الفقر ، و الحياة في ظروف إكتظاظ ، و أنظمة رعاية صحّية هشّة . و هذا ما يجعل مليارات البشر أكثر عُرضة لهذه الآفات المعاصرة أكثر ممّا يحتاجون إليه و النتيجة وفاة غير ضروريّة لا يمكن وصفها . و يمكن رؤية هذا في الإنعكاس المريع و تفشّى الكوليرا في هليتى و الإيدز / السيدا و إيبولا في أفريقيا ، **و** في الردّ العالمي البطيئ و الضعيف تجاه هذه الأوبئة . و في حين أنّ الفيروسات لا تعترف بالحدود أو القوميّات ، البلدان الإمبريالية – بغناها و بمستواتها الأرقى في الدخل و التعليم و خاصة الرعاية الصحّية و البنية التحتيّة المتطوّرة – بوسعها أن تتخذ مقاربة تكون نسبيّا أكثر فعاليّة في التعاطى مع الفيروس في " بلدانها الأصل " ، فيما يتمّ ترك بلدان ذات موارد صحّية أدنى لكن عادة الأسوأ إصابة ، لوحدها لفترة زمنيّة طويلة .

و رغم بذل العلماء و الأخصّائيين الطبّيين و عمّال الصحّة و العديد من الناس العاديين جهودا بطوليّة في معالجة هذا الفيروس و في محاولة إنقاذ أكبر قدر من اكثر الناس مرضا ، **فإنّ الجهود الصريحة للناس في محاولة إيقاف هذه العدوى الوبائيّة ستضيع بعمق و ستتراجع بفعل نظرة النظام الإمبريالي العالمي و علاقاته الاقتصادية و أولويّاته السياسيّة .**

و بعدُ ، بضعة بلدان تُغلق الحدود و تضع حواجزا امام الموارد التي يحتاجها سكّانها أنفسهم (من مثل المعدّات الطبّية الحامية التي تحتاجها مناطق من الصين و غيرها عبر العالم حاجة يائسة الآن) و بدلا من التركيز على كيفيّة إلحاق الهزيمة بالوباء **عالميّا** .

في البداية ، موظّفو الولايات المتّحدة المسؤولون عن مقاومة الفيروس لم يكونوا ليعدوا حتّى بصنع أي لقاح أو دواء لجميع من يحتاجونه في هذه البلاد ،و أقلّ بكثير في أي مكان آخر. سكرتيرة الصحّة و الخدمات الإنسانيّة ، آلكس آزار ، حاججت بأنّه إلى جانب إعتمادات الحكومة لتطوير لقاح و غيرها من الإجراءات ن ستوجد بعض الإستثمارات الخاصة و سيحتاج هؤلاء المستثمرين إلى حصد ربح . و سيفعلون – في ظلّ **هذا** النظام . تذكّروا كيف أنّ لعديد السنوات رفضت الولايات المتحدة توفير أدوية تنقذ الحياة من السيدا / الآيدز لأفريقيا حينما دمّر القارة المرض و مات عشرات الملايي موتا **غير ضروري** .

إنتشار فيروس الكوفيد -19 و بعض الإجراءات المتّخذة لإيقافه بعدُ قد شوّشت السير العادي للكثير من المجتمعات . (حكومة الصين التي **ليست** فعلا شيوعية ، ، بلرغم من كلّ ما يدّعيه قادتها و غيرهم (1)) فرضت حجرا غير مسبوق على 45 مليون إنسان في المناطق الأكثر تضرّرا من الفيروس .و غدت التضييقات على السفر إلى و خارج بلدان بلفيف من الحقائب أوسع إنتشارا .و فيما ضربت إنبعاثات الفيروس أنحاءا أخرى من أوروبا و جنوب كوريا و إيران إلخ و حاولت الحكومات أن تقلّص أو تقلّل من سرعة إنتشاره ، شهد السير العادي للمجتمع تشوّشا أو تعطّلا غير مسبوق له إنعكاس على ملايين الناس و مناطق واسعة من لمباردى (ميلانو ، المدينة الأكبر الثانية بإيطاليا) و محافظات أخرى شمال إيطاليا " مغلقة " ... و كافة المدارس و المعاهد مغلقة في اليابان لشهرين ... و أغلقت أماكن مقدّسة إسلاميّة في العربيّة السعوديّة في وجه الزوّار الأجانب .

هذا الإنقطاع ضرب أيضا الاقتصاد العالمي . الرأسمالية – الإمبرياليّة هي الإطار الاقتصادي لكامل الاقتصاد العالمي ؛ وهي تلج أنحاء الكوكب جميعها . و العالم وثيق الإرتباط و يرتهن بسلاسل التموين العالميّة لإنتاج و توزيع الحاجيات الأساسيّة للحياة ، حيث تجميع شيء مثل هاتف الأيفون يمكن أن يجري في معامل هشّة في الصين لكن بمكوّنات ألكترونيّة و أجزاء تنقل بحرا من عدّة نقاط من العالم ، والمنتوج النهائي يُستهلك عبر العالم قاطبة ز كلّ شيء من الأدوية إلى المصنوعات الألكترونيّة إلى أجزاء الآلات تصنع في بلدان أين يمكن للشركات أن تستخرج اوفر الأرباح . ثمّ تُنقل هذه المنتوجات عبر العالم بواسطة سلاسل التزويد " في الوقت المناسب " التي تتعرّض هي الأخرى إلى تقطّع نشاطاتها بطرق شتّى . و تشهد البورصة عبر العالم بما فيها تلك في الولايات المتّحدة إنهيارا وهذا مؤشّر على تاثير الفيروس على الإقتصاد العالمي .

في الولايات المتّحدة ، يوجد عدد ضئيل من الحالات المتأكّدة في الوقت الراهن . و مع ذلك ، يشير الأخصّائيّون إلى أنّه لا يقع تقريبا إجراء أيّة فحوص طبّية . في غرّة مارس، مراكز مراقبة الأمراض والوقاية منها (CDC -السي دى سي) أكّدت أنّها أجرت أقلّ من 500 فحص رغم مرور سبعة أسابيع عن الإعلام عن أوّل حالة كوفيد-19 في الولايات المتّحدة. و بالمقابل ، أجرت كوريا الجنوبية مائة ألف فحص . و في الواقع ، إلى حود بضعة أيّام سابقة ، لم يفحص السى دى سى سوى الناس الذين سافروا إلى منطقة يوهان في الصين أو إقتربوا من شخص كان هناك ن بدلا من فحص كلّ الناس الذين أنزلوا المستشفيات و يشكون من أمراض تنفّسيّة مثلما طالب بذلك الأخصّائيّون في الأمراض الوبائيّة . طوال أسبوع ، لم يفحص السى دى سى مريضا في كاليفرنيا كان تحت عناية موظّفى الصحّة لأنّه مصاب بفروس كوفيد-19 . و كما تبيّن ، كان ذلك المريض مصابا بالفعل – ما يعنى أنّه كان يحمل الفيروس . و في قمّة ذلكالتعاسة أنّ أدوات الفحص التابعة للسى دى سى و التي أرسلت حول الولايات المتّحدة كانت معطّبة و لم يتمّ التمكّن من إستخدامها . لذا عند هذه النقطة ، نظرا للفشل شبه التام للفحص ، لا أحد يعلم عدد الحالات المصابة بفيروس كوفيد-19 في الولايات المتّحدة ،و لا مدى و سرعة إنتشاره مستقبلا .

<u>نظام ترامب / بانس جعل من هذه الأزمة أسوأ – و الخطر يمكن أن يكون يخطو خطواته الأولى فقط</u>

لقد إتّخذ نظام ترامب / بانس الفاشي إجراءات قد تجعل تبعات فيروس كورونا كوفيد-19 جدّيا أسوأ. فعقب المسك بالسلطة، شدّد نظام ترامب / بان الخناق على البنية التحتيّة للأمراض المعدية في الولايات المتحدة و ابعد بالقوّة قادة مفاتيح فيها و حاول (بلا طائل) أن يقتطع من ميزانيّة السى دى سى . و عندما واجهت أزمة الكوفيد-19 ، أعلنت إدارة ترامب في البداية أنّها ستمنح 2.5 بليون دولار للتعاطى مع وباء ممكن في الولايات المتّحدة . و هذا إلى درجة كبيرة أقلّ من الأدنى المتوقّع ممّا يشعر الأخصّائيّون أنّه ضروري . و أنكى من ذلك ، لم يتعهّد ترامب **بأي شيء** مساعدة للناس في أنحاء أخرى من العالم هم في هذه اللحظة تحت التأثير الواسع لإنتشار هذا الفيروس .

و أكثر إجراما و جوهريّة ، خاض نظام ترامب / بانس **حربا ضد العلم و ضد المنهج العلمي و العلماء** إلى حدّ بعيد .و بعدُ ثمّة تقارير تفيد بأنّ أوامرا صدرت للأخصّائيين من السى دى سى و موظّفيه بأن لا يتدخّلوا في المنابر العموميّة . و عمّال الصحّة و الخدمات الإنسانيّة أُرسلوا دون تدريب أو معدّات حماية للتعاطى مع الذن وقع حجزهم حجزا صحّيا في القواعد العسكريّة الأمريكيّة لعدوى ممكنة بفيروس كورونا . ثمّ ، حينما كُتبت تقارير عن الأمر ن إتّهموا بأنّهم ليسوا " لاعبى فريق " !

لقد عيّن ترامب مايك بانس ، الأصولي المسيحي الفاشيّ ، نائبا للرئيس ، ليتولّى قيادة الجهود الأمريكيّة . و بانس من الذين يفهمون الإنجيل فهما نصّيا . فهو لا يعتقد في أنّ نظريّة التطوّر صحيحة . و قد كان من جماعة الحملة الصليبيّةضد العم . و مثلما ردّ أحد المختصّين في الأمراض المعدية على موقف بانس ، على تويتر : " آه يا إلاهي ّ " هذا إجرامي في حقّ الإنسانيّة . و خلال الندوة الصحفيّة حيث جرى أعلن موقفه ، ما من أحد تساءل عن هذا حتّى . "

في كتابها " **علم التطوّر و أسطوريّة فكر الخلق : معرفة ما هو واقعي و لماذا يهمّنا** " ، صاغت آرديا سكايبراك إشارة إلى عائلة الكرونا فيروس ، مفيدة للغاية بالنسبة لوضع اليوم بصدد الكوفيد-19 : " إنّه ببساطة حال أنّ ليس بوسع أي كان أن يفهم أي شيء أساسي حول فيروس السارس (sars) و الوباء (و أفضل طريقة لمعالجته) دون الإعتماد على بعض المعطيات الأساسيّة المتّصلة بالتطوّر البيولوجي . إنّ المبادئ الأوّليّة للتطوّر البيولوجي هي ، قبل كلّ شيء ، المساعدة على تشخيص الهيكلة الجينيّة لهذا الفيروس الخاص و إكتشاف **علاقته** بالفيروسات **الأخرى** ...و هذه المعرفة التطوّريّة بدورها هامة في محاولة إدراك ما هي الأدوية و / او ما هو اللقاح الممكن أو غير الممكن للتأثير على فيروس سارس..."

نظام ترامب / بانس بصدد شيطن المهاجرين ، وهو على رأ الشوفينيّة القوميّة المعزّزة بالإمبريالية بصورة أعمّ ، و قد خلق جوّا لنشر الخوف اللامعقول من الأجانب ، لا سيما من ذوى الأصول تعود إلى الصين ، أو كوريا الجنوبيّة و غيرها من البلدان الآسيويّة من أين إنطلق الفيروس . ففي مدن كشيكاغو ، مطاعم المدينة الصينية – شيناتاون فارغة بلا سبب وجيه ! و يمكن لهذا أن يغدو حتّى أتعس بسرعة كبيرة . ما نحتاج إليه هو الدفع و العمل المشترك من أجل التعاطى مع الأزمة الصحّية العامة .

و في الوقت نفسه ، واضعو إستراتيجيا ترامب الفاشي مثل ستيف بانون و سكرتير التجارة ولبارد روس ينظرون إلى هذا على أنّه فرصة لإضعاف منافسهم الإمبريالي ، الصين ، من الداخل بما نّ الحكومة الصينيّة تتخبّط في صراع مواجهة تحدّيات أزمة صحّية جدّية .

و يتّهم أعضاء من نظام ترامب الفاشي من على شاشات التلفاز معارضيهم من الحزب الديمقراطي و وسائل الإعلام بتعمّد محاولة خلق هلع لإلحاق الضرر بالإقتصاد و بإدارته . و في الوقت الراهن بالذات ، ينسجم مع مصالحهم أن يتمّ الإزدراء بما يعتقد العلماء بصورة عامة أنّه تهديد جدّي . لكن لو أخذ الفيروس في الإنتشار بطريقة جدّية في هذه البلاد ، ليس من الصعب تصوّر أن يحاول ترامب و الفاشيّون توظيف ذلك لقطع خطوات جبّارة في توطيد الفاشيّة في الولايات المتّحدة ، متّخذين إجراءات قمعيّة و المزيد من دفع الرعب و الكره تجاه المهاجرين و الناس من البلدان الأخرى ./. ---------------

(1)هُزمت الثورة في الصين و أعيد تركيز الرأسماليّة عقب وفاة القائد الثوري ماو تسى تونغ سنة 1976 . و تمّ تحويل الصين إلى معمل هشّ عملاق تستغلّه القوى الإمبرياليّة ، حتّى و الصين اليوم هي ذاتها قوّ' إمبرياليّة صاعدة . و في الوقت نفسه ، لأسباب متنوّعة ، حافظوا على نعت " الشيوعي " . و للمزيد بهذا المضمار ، أنظروا " **لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون " ... الثورة الشيوعيّة و الطريق الحقيقيّ للتحرير : تاريخها و مستقبلنا** " حوار صحفي مع ريموند لوتا ، [كتاب نقله إلى العربيّة و نشره على موقع الحوار المتمدّن و بمكتبته ، شادي الشماوي – " **الماوية نظرية و ممارسة** " عدد 23).

" لا ظهور النوع الإنساني و لا تطوّر المجتمع الإنساني إلى الوقت الحاضر كانا محدّدين مسبّقا أو إتّبعا مسارات محدّدة مسبّقا . لا وجود لإرادة أو عامل فائقين قد صوّرا و شكّلا كلّ مثل هذا التطوّر ، و الطبيعة و التاريخ لا يجب أن يعاملا على هذا النحو - كطبيعة و تاريخ . بالأحرى يحدث مثل هذا التطوّر من خلال التفاعل الجدلي بين الضرورة و الصدفة و فى حال التاريخ الإنساني بين القوى المادية الكامنة و النشاط و صراع الناس الواعيين ."

بوب أفاكيان،" إختراقات - الإختراق التاريخى لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة ؛ خلاصة أساسيّة "

-2-

وباء كورونا فيروس – كوفيد - 19 : نظرة شيوعية ثوريّة

منذ أسبوع تقريبا ، ترجمنا و نشرنا على صفحات الحوار المتمدّن مقالا عنوانه " **فيروس كورونا و الهيمنة الإمبريالية على العالم** " ورد في الأصل بجريدة " الثورة " ، لسان حال الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة ، كانت بؤرة تركيزه شرح أبرز الجوانب الطبّية لهذا الفيروس و فضح تعاطى القوى الإمبرياليّة المهيمن على العالم مع البواء الذى ما إنفكّ ينتشر و إستهانتها بحياة البشر و المتاجرة به .

و قد صدرت في العدد الجديد من ذات الجريدة ، العدد 639 ، بتاريخ 16 مارس ، و في صفحة خصّصت بالموقع لمتابعة مستجدّات الوباء و تقديم الحقيقة حوله ، مقالات غاية في الأهمّية ، نقترح على المنشغلين بالأمر و المشتغلين عليه الإطّلاع عليها عن كثب و مباشرة وهي على التوالي :

- " **الحقيقة الفعليّة حول فيروس كورونا : ما هو هذا الفيروس و كيف نواجهه .**"،
و رابط المقال على الأنترنت هو :

https://revcom.us/a/639/real-truth-on-the-coronavirus-what-it-is-and-how-to-confront-it-en.html

و قد شُفع هذا المقال بمساحة أفردت للإجابة على الأسئلة المتواترة بشأن وباء فيروس كورونا وهو قسم في منتهى الأهمّية العمليّة أيضا .

- " **ترامب حول غوغل و كورونا فيروس : نشر الأكاذيبب و جهل .**" ،

و رابط المقال على الأنترنت هو :

https://revcom.us/a/639/trump-on-google-and-the-coronavirus-spewing-lies-and-ignorance-en.html

و فضلا عن نقد التعاطي الرجعي الإمبريالي مع هذا الوباء لقيام الأنظمة الإمبريالية و الرجعية السائدة في العالم على مبدأ الربح ثمّ الربح فالربح عبر إستغلال معظم الإنسانيّة و إضطهادها ، للتعريف الدقيق و الواضح بالبديل الشيوعي الثوري إصطفينا تقديم كامل مقال " **كيف ستتعاطى الثورة [الشيوعية] مع الرعاية الصحّية ، بما فيها الأوبئة** ". و مضنونه مقتطف من " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية في شمال أمريكا** " الذى نقلنا إلى العربيّة منذ سنوات الآن و نشرنا ضمن العدد 10 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " تحت عنوان " **الثورة البروليتارية فى أشباه المستعمرات والمستعمرات الجديدة و فى البلدان الإمبريالية – تركيا و الولايات المتحدة الأمريكية.**" (متوفّر بمكتبة الحوار المتمدّن)

"

ح – الصحّة و الطبّ :

1- هدف الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا فيما يتصل بالصحّة و الطبّ هو تشجيع الصحّة و الرفاه الشاملين للناس و كبعد مفتاح فى هذا ، أن توفّر للناس فى المجتمع ككلّ الرعاية الصحّية بكلفة منخفضة و فى النهاية مجانا – و أن تطوّر بإستمرار الرعاية الصحّية و تحسّنها. و تعمل حكومة هذه الجمهورية كذلك على ضمان تلبية الحاجيات الغذائية للسكّان.

و ستقام البحوث و الأعمال لتوقّع قدر الإمكان ، إندلاع أمراض و أوبئة و منع هذا الإندلاع بأكبر قدرة ممكنة ، و إكتشاف مثل هذه العدوى و الأوبئة و معالجتها بأسرع و أكثر فعالية ممكنة أينما و كلّما لا يمكن منع إندلاعها.

2- و بإتفاق مع هذا التوجه العام ، بينما يُولى الإنتباه لمعالجة المرض ، بما فى ذلك المعالجة العالية الإختصاص ، و للبحث العلمي ، (و بهذا الصدد ستكرّس المبادئ المناقشة أعلاه فيما يتصل بالعلم و البحث العلمي) و سيقع التشديد على الوقاية من المرض عبر التشجيع على التغذية الصحية و الرياضة و كذلك وسائل أخرى و على إكتشاف قبلي و معالجة المرض بأكبر قدر ممكن.

3- متشبّثين بالمقاربة العلمية و كذلك بالتوجه الأممي ، يجب تقاسم البحث و التطوير، و التطويرات العملية ، فى الحقل الطبّي ، أتمّ تقاسم ممكن مع الناس فى هذا الحقل (و الحقول المرتبطة به) فى نواحي أخرى من العالم ، و يجب تشجيع التعاون و تفعيل إكتشاف و مواجهة إندلاع أمراض و أوبئة و الوقاية منها و كذلك معالجة المرض، و التطوّر الشامل للعلم الطبّي و تطبيقاته العملية عبر العالم.

4- و التوجه الذى يجب تشجيعه و تركيزه كمعيار للمحترفين و غيرهم فى المجال الطبّي هو خدمة الشعب. وفى معالجة المرض و فى مظاهر أخرى من الطبّ يجب أن تأخذ بعين الإعتبار الأحاسيس و كذلك تجارب معرفة المرض لدى الناس بصورة أوسع و إعتمادها تماما كأساس لازم و مصدر أساسي فى ممارسة الطبّ و تطوّر علم الطبّ و تطبيقه. "

و على من يرغب / ترغب في الإطّلاع المباشر و عن كثب على مواقف الحزب الشيوعي الإيطالي (الماوي) بشأن إستشراء الوباء و ما يجرى بإيطاليا ، أن يتوجّه إلى بياناته الصادرة على الأنترنت و أحد روابطها هو :

https://maoistroad.blogspot.com/

و أدناه نعيد نشر مقال :

فيروس كورونا و الهيمنة الإمبرياليّة على العالم

العنوان الأصلي للمقال هو " **أفكار قارئ حول وباء فيروس كوروناCOVID-19"**

جريدة " **الثورة** " عدد 637 ، 2 مارس 2020

https://revcom.us/a/637/thoughts-from-a-reader-on-the-coronavirus-en.html

كنت من المتتبّعين للأخبار و التحاليل المتّصلة بتطوّر أزمة فيروس كورونا [أو كوفيد- 19] و أودّ أن أسوق ملاحظاتى بهذا المضمار . و قد سعيت إلى أن أقيّم التطوّرات على ضوء المسال الثلاث التالية :

ما الذى يحدث ؟

لماذا يحدث هذا ؟

أين تكمن مصالح الإنسانيّة ؟

و إليكم بعض أفكاري بشأن هذه الأزمة البارزة ، وهي مقسّمة إلى قسمين كبيرين : **بعض المعلومات الأساسيّة و أفاق ازمة فيروس كورونا** ؛ و **نظام ترامب / بانس الفاشي يجعل هذه الأزمة تزداد سوءا -و الخطر قد يكون يخطو خطواته الأولى لا غير .**

بعض المعلومات الأساسيّة و أفاق ازمة فيروس كورونا

فيروس كورونا الجديد ظاهرة طبيعيّة لكن كيفيّة التعاطى معه تجرى في إطار إجتماعي . إنّ الفيروس الذى ظهر في الصين معروف بأنّه كوفيد 19 وهو من عائلة فيروسات مترابطة بيولوجيّا تطلق عليها تسمية فيروسات كورونا . و ظهور هذا الفيروس في الصين و غنتشاره هناك ما كان متوقّعا و لا منتظرا . فقد كان " خرج مجال النظر " ، و بهذا المعنى هو

شبيه بكارثة طبيعيّة أو بحادث طبيعي . و من الممكن تشبيهه بالإعصار . و في هذه الحال ، هو كارثة طبيعيّة بعدُ على نطاق واسع ، إن لم يصبح إلى حدّ الآن وباءا عالميّا تماما .

و شأنه شأن الكوارث الطبيعيّة ، **كيفيّة تاثيره في الناس و كيفيّة التعاطى معه تجريان في إطار إجتماعي .** إنّنا نعيش في مجتمع منقسم إلى طبقات كما يعرف عديد الإنقسامات الإجتماعيّة الهامة الأخرى . على نطاق الكوكب ، العالم منقسم إلى حفنة من البلدان الإمبريالية – كالولايات المتحدة و اليابان و بلدان غرب أوروبا – و عديد الأمم حول العالم تضطهدها تلك البلدان و يشار إليها عامة على أنّها العالم الثالث . و بوجه خاص ، يجرى هذا في إطار اليوم حيث أمم و شعوب العالم وثيقة الترابط و في إطار وجود حركات فاشيّة في السلطة ، أو تنازع من اجل السلطة في الكثير من البلدان . و كافة هذه العوامل أرست إطار كيفيّة تفحّص هذا و كيفيّة نشر الكلمة و كيفيّة التعاطى مع الناس – و في نهاية المطاف ، من يظلّ على قيد الحياة و من يموت .

إنّ عائلة فيروس كورونا معروفة لدى العلماء و الأخصّائيين في الصحّة ؛ إلاّ أنّ هذا لا يعنى أنّ العلماء بوسعهم أن يتوقّعوا كيف و متى سيتطوّر الفيروس و ما هي تمظهراته الخاصة ، أو أين و متى يمكن أن يظهر . ظهور سندروم ضيق التنفّس الحاد (سارس) سنة 2002-2003 تسبّب فيه نوع مختلف من فيروسات كورونا . و بالرغم من انّه كان لسارس نسبة قتل عالية في صفوف من أصيبوا به ، لم ينتشر بسهولة كبيرة ، لذلك مات أقلّ من ألف إنسان عبر العالم قاطبة . و تقريبا 3000 قد لقوا حتفم بعدُ جراء فيروس كوفيد -19 .

و الطابع الكامن وراء هذه الفيروسات كان و لا يزال قيد دراسة العلماء . كيف يظهر و يتطوّر ، كيف يتغيّر ، كيف يُصيب أناسا مختلفين ، و كيف ينتشر – أحيانا من نوع إلى آخر من الكائنات الحيّة – هي بعض المسائل موضوع الدراسة . و بعدُ قد درس العلماء كيف تتفاعل العوامل الإجتماعيّة مع تطوّر الفيروس و إنتشاره . في هذه الحال ، يشمل هذا صلة الفيروسات المماثلة ل كوفيد -19 بالتغيّر البيئي ،و بدوس البشر على أوساط الحياة البرّية ،و بأنماط هجرة البشر، و العولمة ذات الإندماج العالى المرتبطة بالنظام الرأسمالي . و مع ذلك ، في الواقع ، الأسباب و الديناميكيّات الأعمق و العامة الكامنة وراء هذه الأمراض الجديدة ، و كذلك كيفيّة تفاعلها مع المجتمع ، قابلة للمعرفة العلميّة غير أنّ هذا لا يعنى أنّه من الممكن أن نتوقّع متى و أين سيحدث هذا الظهور .

كوفيد-19 ينتشر بسهولة . يحذّر العاملون الأخصّائيّون بالمجال الطبّي من أنّ هذا الفيروس يبدو سريع الإنتشار نسبيّا من شخص إلى آخر (مثلما تنتشر الأنفلونزا و ينتشر الزكام) . و وفق افضل فهم لديهم لهذه النقطة ، إلى 80 بالمائة من الذين أصيبوا بالفيروس لن تبدو عليهم أعراض أو سيصبحون مرضى بلطف . و هذا من شأنه أن يُسرّع في إنتشاره .

و مع ذلك ، عتمادا على ما تمّت معاينته إلى الآن ، في صفوف الشيوخ و الناس ذوى الأمراض المزمنة أو الذين يشكون من مشاكل صحّية أخرى ، يكون الفيروس مميتا أكثر من الأنفلونزا بعدّة مرّات. ففي يوهان بالصين، أين إنبعث الفيروس ، تعرّض أخصّائيّو الصحّة و العاملون بالصحّة لضربة قويّة . و نسبيّا ، لحق الموت أطبّاء و ممرّضون شبّانا. وفي الصين ، ثمّة نقص حاد في معدّات حماية الذين يعالجون المرضى الأكثر تعكّرا في الصحّة ، و صدرت نداءات لممرّضين من بلدان أخرى لتقديم المساعدة . و قد يكون هذا مؤشّرا على أنّ عديد المزوّدين بالخدمات الصحّية في الخطّ الأمامي يتعرّضون للإصابة بالمرض و هم غير قادرين على مواصلة الشغل .

<u>**كوفيد-19 يزداد سوءا بفعل الهيمنة الإمبريالية .**</u> ففي حين هناك إنشغال كبير في الولايات المتحدة لتمكّن المرض من موطئ قدم هنا - و يبدو أنّ الموظّفين الرسميين للصحّة هنا يعتقدون أنّ هذا صحيح فعلا – لا يوجد تقريبا إهتمام كافى و لا إعتمادات حكوميّة ، و لا لجوء إلى مختصّين ، أو بذل ايّة جهود لتعبئة المساعدة لبقيّة العالم الذى يصارع بعدُ إنتشار كوفيد -19 .

تصوّروا ما الذى سيحصل في إيران ، مثلا . فإيران الآن تشهد إنتشارا كبيرا لكوفيد-19 وهي بلد حيث " عقوبات " الولايات المتحدة – حصار المعاملات التجاريّة و الماليّة من و إلى إيران بُغية جعل إيران تقبل بإملاءات سياسة الولايات المتحدة – قد عطّلت بعدُ سير الاقتصاد . **و قد تسبّبت العقوبات في نقص في الأدوية و في أزمة صحّية واسعة النطاق** حتّى قبل ضربة كوفيد-19 . و بعدُ قد نجمت عن هذه العقوبات وفايات كثيرة ؛ و الآن مالذى سينجم عنها ؟

إنّ الهيمنة الإمبريالية على العالم بما في ذلك ن الإمبريالية الأمريكيّة ، قد أفرزت في أنحاء أخرى من العالم – بلدن أفريقيا و آسيا و أمريكا اللاتينيّة – مواجهة منتهى الفقر ، و الحياة في ظروف إكتظاظ ، و أنظمة رعاية صحّية هشّة . و هذا ما يجعل مليارات البشر أكثر عُرضة لهذه الآفات المعاصرة أكثر ممّا يحتاجون إليه و النتيجة وفاة غير ضروريّة لا يمكن وصفها . و يمكن رؤية هذا في الإنعكاس المريع و تفشّى الكوليرا في هليتى و الإيدز / السيدا و إيبولا في أفريقيا ، **و** في

الردّ العالمي البطيئ و الضعيف تجاه هذه الأوبئة . و في حين أنّ الفيروسات لا تعترف بالحدود أو القوميّات ، البلدان الإمبريالية – بغناها و بمستواتها الأرقى في الدخل و التعليم و خاصة الرعاية الصحّية و البنية التحتيّة المتطوّرة – بوسعها أن تتخذ مقاربة تكون نسبيّا أكثر فعاليّة في التعاطى مع الفيروس في " بلدانها الأصل " ، فيما يتمّ ترك بلدان ذات موارد صحّية أدنى لكن عادة الأسوأ إصابة ، لوحدها لفترة زمنيّة طويلة ز

و رغم بذل العلماء و الأخصّائيين الطبّيين و عمّال الصحّة و العديد من الناس العاديين جهودا بطوليّة في معالجة هذا الفيروس و في محاولة إنقاذ أكبر قدر من اكثر الناس مرضا ، **فإنّ الجهود الصريحة للناس في محاولة إيقاف هذه العدوى الوبائيّة ستضيع بعمق و ستتراجع بفعل نظرة النظام الإمبريالي العالمي و علاقاته الاقتصادية و أولويّاته السياسيّة .** و بعدُ ، بضعة بلدان تُغلق الحدود و تضع حواجزا امام الموارد التي يحتاجها سكّانها أنفسهم (من مثل المعدّات الطبّية الحامية التي تحتاجها مناطق من الصين و غيرها عبر العالم حاجة يائسة الآن) و بدلا من التركيز على كيفيّة إلحاق الهزيمة بالوباء **عالميّا** .

في البداية ، موظّفو الولايات المتّحدة المسؤولون عن مقاومة الفيروس لم يكونوا ليعدوا حتّى بصنع أي لقاح أو دواء لجميع من يحتاجونه في هذه البلاد ،و أقلّ بكثير في أي مكان آخر. سكرتيرة الصحّة و الخدمات الإنسانيّة ، آلكس آزار ، حاججت بأنّه إلى جانب إعتمادات الحكومة لتطوير لقاح و غيرها من الإجراءات ن ستوجد بعض الإستثمارات الخاصة و سيحتاج هؤلاء المستثمرين إلى حصد ربح . و سيفعلون – في ظلّ **هذا** النظام . تذكّروا كيف أنّ لعديد السنوات رفضت الولايات المتحدة توفير أدوية تنقذ الحياة من السيدا / الآيدز لأفريقيا حينما دمّر القارة المرض و مات عشرات الملايي موتا **غير ضروري** .

إنتشار فيروس الكوفيد -19 و بعض الإجراءات المتّخذة لإيقافه بعدُ قد شوّشت السير العادي للكثير من المجتمعات . (حكومة الصين التي **ليست** فعلا شيوعية ، ، بلرغم من كلّ ما يدّعيه قادتها و غيرهم (1)) فرضت حجرا غير مسبوق على 45 مليون إنسان في المناطق الأكثر تضرّرا من الفيروس .و غدت التضييقات على السفر إلى و خارج بلدان بلفيف من الحقائب أوسع إنتشارا .و فيما ضربت إنبعاثات الفيروس أنحاءا أخرى من أوروبا و جنوب كوريا و إيران إلخ و حاولت الحكومات أن تقلّص أو تقلّل من سرعة إنتشاره ، شهد السير العادي للمجتمع تشوّشا أو تعطّلا غير مسبوق له إنعكاس على ملايين الناس و مناطق واسعة من لمباردى (ميلانو ، المدينة الأكبر الثانية بإيطاليا) و محافظات أخرى شمال إيطاليا " مغلقة " ... و كافة المدارس و المعاهد مغلقة في اليابان لشهرين ... و أغلقت أماكن مقدّسة إسلاميّة في العربيّة السعوديّة في وجه الزوّار الأجانب .

هذا الإنقطاع ضرب أيضا الاقتصاد العالمي . الرأسمالية – الإمبرياليّة هي الإطار الاقتصادي لكامل الاقتصاد العالمي ؛ وهي تلج أنحاء الكوكب جميعها . و العالم وثيق الإرتباط و يرتهن بسلاسل التموين العالميّة لإنتاج و توزيع الحاجيات الأساسيّة للحياة ، حيث تجميع شيء مثل هاتف الأيفون يمكن أن يجري في معامل هشّة في الصين لكن بمكوّنات ألكترونيّة و أجزاء تنقل بحرا من عدّة نقاط من العالم ، والمنتوج النهائي يُستهلك عبر العالم قاطبة ز كلّ شيء من الأدوية إلى المصنوعات الألكترونيّة إلى أجزاء الآلات تصنع في بلدان أين يمكن للشركات أن تستخرج اوفر الأرباح . ثمّ تُنقل هذه المنتوجات عبر العالم بواسطة سلاسل التزويد " في الوقت المناسب " التي تتعرّض هي الأخرى إلى تقطّع نشاطاتها بطرق شتّى . و تشهد البورصة عبر العالم بما فيها تلك في الولايات المتّحدة إنهيارا وهذا مؤشّر على تاثير الفيروس على الإقتصاد العالمي .

في الولايات المتّحدة ، يوجد عدد ضئيل من الحالات المتأكّدة في الوقت الراهن . و مع ذلك ، يشير الأخصّائيّون إلى أنّه لا يقع تقريبا إجراء أيّة فحوص طبّية . في غرّة مارس، مراكز مراقبة الأمراض والوقاية منها (CDC -السي دى سي) أكّدت أنّها أجرت أقلّ من 500 فحص رغم مرور سبعة أسابيع عن الإعلام عن أوّل حالة كوفيد-19 في الولايات المتّحدة. و بالمقابل ، أجرت كوريا الجنوبية مائة ألف فحص . و في الواقع ، إلى حود بضعة أيّام سابقة ، لم يفحص السى دى سى سوى الناس الذين سافروا إلى منطقة يوهان في الصين أو إقتربوا من شخص كان هناك ن بدلا من فحص كلّ الناس الذين أنزلوا المستشفيات و يشكون من أمراض تنفّسيّة مثلما طالب بذلك الأخصّائيّون في الأمراض الوبائيّة . طوال أسبوع ، لم يفحص السى دى سى مريضا في كاليفرنيا كان تحت عناية موظّفى الصحّة لأنّه مصاب بفروس كوفيد-19 . و كما تبيّن ، كان ذلك المريض مصابا بالفعل – ما يعنى أنّه كان يحمل الفيروس . و في قمّة ذلكالتعاسة أنّ أدوات الفحص التابعة للسى دى سى و التي أرسلت حول الولايات المتّحدة كانت معطّبة و لم يتمّ التمكّن من إستخدامها . لذا عند هذه النقطة ، نظرا للفشل شبه التام للفحص ، لا أحد يعلم عدد الحالات المصابة بفيروس كوفيد-19 في الولايات المتّحدة ،و لا مدى و سرعة إنتشاره مستقبلا .

نظام ترامب / بانس جعل من هذه الزمة أسوأ – و الخطر يمكن أن يكون يخطو خطواته الأولى فقط

لقد إتّخذ نظام ترامب / بانس الفاشي إجراءات قد تجعل تبعات فيروس كورونا كوفيد-19 جدّيا أسوأ . فعقب المسك بالسلطة ، شدّد نظام ترامب / بان الخناق على البنية التحتيّة للأمراض المعدية في الولايات المتحدة و ابعد بالقوّة قادة مفاتيح فيها و حاول (بلا طائل) أن يقتطع من ميزانيّة السى دى سى . و عندما واجهت أزمة الكوفيد-19 ، أعلنت إدارة ترامب في البداية أنّها ستمنح 2.5 بليون دولار للتعاطى مع وباء ممكن في الولايات المتّحدة . و هذا إلى درجة كبيرة أقلّ من الأدنى المتوقّع ممّا يشعر الأخصّائيّون أنّه ضروري . و أنكى من ذلك ، لم يتعهّد ترامب **بأي شيء** مساعدة للناس في أنحاء أخرى من العالم هم في هذه اللحظة تحت التأثير الواسع لإنتشار هذا الفيروس .

و أكثر إجراما و جوهريّة ، خاض نظام ترامب / بانس **حربا ضد العلم و ضد المنهج العلمي و العلماء** إلى حدّ بعيد .و بعدُ ثمّة تقارير تفيد بأنّ أوامرا صدرت للأخصّائيين من السى دى سى و موظّفيه بأن لا يتدخّلوا في المنابر العموميّة . و عمّال الصحّة و الخدمات الإنسانيّة أُرسلوا دون تدريب أو معدّات حماية للتعاطى مع الذن وقع حجزهم حجزا صحّيا في القواعد العسكريّة الأمريكيّة لعدوى ممكنة بفيروس كورونا . ثمّ ، حينما كُتبت تقارير عن الأمر ن إتّهموا بأنّهم ليسوا " لاعبى فريق " **!**

لقد عيّن ترامب مايك بانس ، الأصولي المسيحي الفاشيّ ، نائبا للرئيس ، ليتولّى قيادة الجهود الأمريكيّة . و بانس من الذين يفهمون الإنجيل فهما نصّيا . فهو لا يعتقد في أنّ نظريّة التطوّر صحيحة . و قد كان من جماعة الحملة الصليبيّةضد العم . و مثلما ردّ أحد المختصّين في الأمراض المعدية على موقف بانس ، على تويتر : " آه يا إلاهيّ " هذا إجرامي في حقّ الإنسانيّة . و خلال الندوة الصحفيّة حيث جرى أعلن موقفه ، ما من أحد تساءل عن هذا حتّى . "

في كتابها **" علم التطوّر و أسطوريّة فكر الخلق : معرفة ما هو واقعي و لماذا يهمّنا "** ، صاغت آرديا سكايبراك إشارة إلى عائلة الكرونا فيروس ، مفيدة للغاية بالنسبة لوضع اليوم بصدد الكوفيد-19 : " إنّه ببساطة حال أنّ ليس بوسع أي كان أن يفهم أي شيء أساسي حول فيروس السارس (sars) و الوباء (و أفضل طريقة لمعالجته) دون الإعتماد على بعض المعطيات الأساسيّة المتّصلة بالتطوّر البيولوجي . إنّ المبادئ الأوّليّة للتطوّر البيولوجي هي ، قبل كلّ شيء ، المساعدة على تشخيص الهيكلة الجينيّة لهذا الفيروس الخاص و إكتشاف **علاقته** بالفيروسات **الأخرى** ...و هذه المعرفة التطوّريّة بدورها هامة في محاولة إدراك ما هي الأدوية و / او ما هو اللقاح الممكن أو غير الممكن للتأثير على فيروس سارس..."

نظام ترامب / بانس بصدد شيطن المهاجرين ، وهو على رإ الشوفينيّة القوميّة المعزّزة بالإمبريالية بصورة أعمّ ، و قد خلق جوّا لنشر الخوف اللامعقول من الأجانب ، لا سيما من ذوى الأصول تعود إلى الصين ، أو كوريا الجنوبيّة و غيرها من البلدان الآسيويّة من أين إنطلق الفيروس . ففي مدن كشيكاغو ، مطاعم المدينة الصينية – شيناتاون فارغة بلا سبب وجيه **!** و يمكن لهذا أن يغدو حتّى أتعس بسرعة كبيرة . ما نحتاج إليه هو الدفع و العمل المشترك من أجل التعاطى مع الأزمة الصحّية العامة .

و في الوقت نفسه ، واضعو إستراتيجيا ترامب الفاشي مثل ستيف بانون و سكرتير التجارة ولبارد روس ينظرون إلى هذا على أنّه فرصة لإضعاف منافسهم الإمبريالي ، الصين ، من الداخل بما نّ الحكومة الصينيّة تتخبّط في صراع مواجهة تحدّيات أزمة صحّية جدّية .

و يتّهم أعضاء من نظام ترامب الفاشي من على شاشات التلفاز معارضيهم من الحزب الديمقراطي و وسائل الإعلام بتعمّد محاولة خلق هلع لإلحاق الضرر بالإقتصاد و بإدارته . و في الوقت الراهن بالذات ، ينسجم مع مصالحهم أن يتمّ الإزدراء بما يعتقد العلماء بصورة عامة أنّه تهديد جدّي . لكن لو أخذ الفيروس في الإنتشار بطريقة جدّيّة في هذه البلاد ، ليس من الصعب تصوّر أن يحاول ترامب و الفاشيّون توظيف ذلك لقطع خطوات جبّارة في توطيد الفاشيّة في الولايات المتّحدة ، متّخذين إجراءات قمعيّة و المزيد من دفع الرعب و الكره تجاه المهاجرين و الناس من البلدان الأخرى .

----

(1)هُزمت الثورة في الصين و أعيد تركيز الرأسماليّة عقب وفاة القائد الثوري ماو تسى تونغ سنة 1976 . و تمّ تحويل الصين إلى معمل هشّ عملاق تستغلّه القوى الإمبرياليّة ، حتّى و الصين اليوم هي ذاتها قوّ' إمبرياليّة صاعدة . و في الوقت نفسه ، لأسباب متنوّعة ، حافظوا على نعت " الشيوعي " . و للمزيد بهذا المضمار ، أنظروا **" لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون " ... الثورة الشيوعيّة و الطريق الحقيقيّ للتحرير : تاريخها و مستقبلنا "** حوار صحفي مع ريموند لوتا ،

[كتاب نقله إلى العربيّة و نشره على موقع الحوار المتمدّن و بمكتبته ، شادي الشماوي – **" الماوية نظرية و ممارسة "** عدد 23).

" لا ظهور النوع الإنساني و لا تطوّر المجتمع الإنساني إلى الوقت الحاضر كانا محدّدين مسبّقا أو إتّبعا مسارات محدّدة مسبّقا . لا وجود لإرادة أو عامل فائقين قد صوّرا و شكّلا كلّ مثل هذا التطوّر ، و الطبيعة و التاريخ لا يجب أن يعاملا على هذا النحو - كطبيعة و تاريخ . بالأحرى يحدث مثل هذا التطوّر من خلال التفاعل الجدلي بين الضرورة و الصدفة و فى حال التاريخ الإنساني بين القوى المادية الكامنة و النشاط و صراع الناس الواعيين ."

بوب أفاكيان،" إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة ؛ خلاصة أساسيّة ".

-3-

فيروس كورونا ... و اللامساواة الوحشيّة في أمريكا

جريدة " **الثورة** " عدد 639 ، 19 مارس 2020

https://revcom.us/a/639/the-coronavirus-and-the-savage-inequalities-of-america-en.html

يضع فيروس كورونا كلّ إنسان في خطر إلاّ أنّ الطريقة التي تنزل بها هذه المصيبة على الناس تكون صدى للامساواة الصارخة و الأشكال الشديدة للإضطهاد التي تتخلّل قلب مجتمع الولايات المتّحدة الأمريكيّة .

في 18 مارس ، بعد شهرين من بداية الأزمة الصحّية ، وقعت المصادقة في آخر المطاف على مساعدة قانونية . بيد أنّ من سيحصل عليها و متى لا يزالان غير واضحين و في الأسبوع القادم ستجرى تغطية هذا الموضوع حينما تصبح الأمور جليّة .

لكن حتّى و إن حصل كلّ شخص في الولايات المتحدة على حصّة متساوية من المساعدة - و **لن** يحدث ذلك – **فإنّ الموت و العجز و العناء سيضربون الفئات الشعبيّة بصورة أشدّ بكثير من غيرها .** فتقريبا نصف سكّان هذه البلاد يعيشون من أجرهم الشهري و أكثر من أربعين مليون يعرفون بشكل روتيني الجوع بمن فيهم على الأقلّ ستّ' ملايين طفل . و بسبب الأضطهاد المرير تاريخيّا و حاضرا الذى تقوم عليه أمريكا ، واحد من خمسة من السود و اللاتينيين و الأمريكيين الأصليين يعيشون في فقر . و 27.5 مليون أمريكي يفتقرون إلى الضمان الصحّي ،و 45 مليون آخرون يتمتّعون بضمان صحّي غير كافي . و 10 بالمائة من الفقراء مرجّحين للإصابة بمرض مزمن كمرض السكّري أو مرض القلب . ومثل هذه الأمراض المزمنة تجعل من فيروس كورونا أكثر قتلا بنسبة 10 مرّات إن كنت مصابا بهذه الأمراض.

و بعدُ قد أصاب الفيروس السجون و محتشدات الذين لا يملكون منازلا . وهو يصيب المهاجرين و أطفالهم أسرى السجون حيث الظروف فظيعة و هناك بعض الأطبّاء و الممرّضين و الممرّضات(وضع سيتجرى تغطيته في بيان قادم). و عندما يدخل الفيروس السجون و مراكز الإيقاف و إصلاحيّات الأحداث ، ما الذى سيحدث في هذه المواقع الجهنّميّة المزدحمة أكثر من اللازم و التي تشكو من قلّة أعوان التأطير .فى بؤر جهنّميّة يقبع فيها أزيد من مليوني شخص ؟ كم سيكون عدد الذين سيتعرّضون فجأة لما سيساوى فعلا " أحكاما بالإعدام " ؟

إنّه لمن الهام أن يؤخذ هذا الوباء العالمي بجدّية كبيرة . و هذا يعنى أنّه ينبغي الإعتناء بأنفسنا – أن نغسل اليدين و نحافظ على مسافات أمان و لا نكوّن مجموعات كبيرة ،و نعزل أنفسنا إذا أصبنا بالمرض ،و ما إلى ذلك من الإجراءات

(للحصول على المزيد حول ما يجب و ما لا يجب فعله ، أنظروا موقع

www.revcom.us).

لكن علينا أن نتساءل أيضا : لماذا ، حين ستندلع الكارثة ، ستحدّد اللامساواة و أشكال الإضطهاد الوحشيّة المتجذّرة في هذا المجتمع ، بصفة غير متناسبة الكثير من من سيعيش و من سيموت ، من يتمّ علاجه و من لا يتمّ علاجه ، من ينتهى إلى وضع أسوأ جدّيا و من يستطيع " النجاة " بكرامة ؟

و لماذا لدينا أصلا اللامساواة و هذا الإضطهادة الوحشيّين ؟

هناك سبب جوهري : طبيعة النظام الذى نعيش في ظلّه – النظام الرأسمالي – الإمبريالي . و مثلما قال بوب افاكيان ، أهمّ مفكّر سياسي وئد في عالم اليوم ، : " جوهريّا أمامنا خياران : إمّا التعايش مع كلّ هذا – و الحكم على الأجيال القادمة بالشيء نفسه ، أو بما هو أسوأ ، هذا إن كان لهذه الأجيال القادمة مستقبل أصلا – **أو القيام بالثورة !** " و قد طوّر بوب افاكيان إلى درجة أعلى علم الثورة وهو ينشره في صفوف الشعب . و تقدّم بإستراتيجيا و نظرة مستقبليّة و أخلاقيّة لعالم مغاير كلّيا . **لسنا مضطرّين للعيش كما نعيش الآن . بوسعنا القيام بالثورة .**

إنّ **الجولة الوطنيّة للتنظّم من أجل ثورة فعليّة** بصدد تنظيم القيام بذلك . وعليكم إكتشاف المزيد حول هذه الثورة و قائدها، بوب افاكيان . و أنتم تقومون بذلك ، ساهموا من الآن في الحصول على المواد التي يمكن أن تساعد الناس على معرفة ما

يحدث **حقّا** : كيف يجب فهمه و التفاعل معه . لإكتشاف المزيد عن الثورة و عن أزمة فيروس كورونا ، زوروا موقع www.revcom.us

----

مقالات هامة أخرى ذات صلة بوباء كورونا فيروس (من إقتراح المترجم الذى عرّب و نشر بعدُ على صفحات الحوار المتمدّن مقالين يستحقّان الدراسة) :

----

https://revcom.us/a/640/covid-19-hits-two-million-palestinian-people-in-gaza-en.html

COVID-19 Hits Two Million Palestinian People Under Blockade in Gaza

March 23, 2020 | revcom.us

----

https://revcom.us/a/640/the-corona-virus-and-the-attacks-on-immigrants-we-need-a-revolution-en.html

Communique #3 from the Revcoms

The Coronavirus and the Attacks on Immigrants: We Need a Revolution!

Permalink: https://revcom.us/a/639/real-truth-on-the-coronavirus-what-it-is-and-how-to-confront-it-en.html

Communique #1 from the Revcoms:

Real Truth on the Coronavirus: What It Is and How to Confront It

March 16, 2020 | revcom.us

https://revcom.us/a/639/coronavirus-what-we-know-what-we-dont-know-en.html

Updated March 23, 2020 | revcom.us

The Coronavirus Pandemic: Frequently Asked Questions—
A Resource Page (Updated March 22, 2020)

What is the coronavirus?

- What happens to people infected with the coronavirus?
- Why is COVID-19 so dangerous?
- What can be done to prevent "worst-case" scenario?
- What can people do to avoid getting or spreading the virus?

https://revcom.us/a/640/viruses-and-natural-disasters-how-dealt-with-depends-on-system-en.html

Viruses and Natural Disasters Happen in Every Society...
***How* They Are Dealt with Depends on the System in Power**

March 23, 2020 | revcom.us

https://revcom.us/a/639/trump-on-google-and-the-coronavirus-spewing-lies-and-ignorance-en.html

Trump on Google and the Coronavirus:
Spewing Lies and Ignorance

March 16, 2020 | revcom.us

https://revcom.us/a/640/new-yorker-interviews-doctor-at-rikers-island-prison-as-coronavirus-hits-en.html

Check It Out

***New Yorker* Interviews Doctor at Rikers Island Prison as Coronavirus Hits: Horror on Top of Horror at America's Hellholes**

March 23, 2020 | revcom.us

----

https://revcom.us/a/639/how-the-revolution-would-deal-with-health-care-including-epidemics-en.html

How the Revolution Would Deal with Health Care, Including Epidemics

Excerpt from the *Constitution for the New Socialist Republic in North America*

March 16, 2020 | revcom.us

سؤال : لماذا لا يزال العالم يفتقر على كمّامات وقاية صحّية ؟ لا سيما في عالم الإنتاج الضخم و القدرات التي لا تصدّق – الجواب : الرأسماليّة – الإمبريالية

جريدة " **الثورة** " عدد 640 ، 23 مارس 2020

https://revcom.us/a/640/why-does-the-world-still-lack-for-face-masks-en.html

وقد وقع في قبضة الوباء العالمي لفيروس كورونا ، يواجه العالم بأسره نقصا يبعث على اليأس في كمّامات الوقاية الصحّية للحيلولة دون أن يصاب بدورهم بالفيروس – و يموت - العاملون في قطاع الصحّة .

يصف مقال في جريدة أمريكيّة ، " **أخبار و تقارير عالميّة** " (" الجهود العالميّة المبذولة لمعالجة فيروس كورونا تواجه نقصا في الكمّامات ") وضعا جنونيّا : بلدان لا تملك مخزونا من الكمّامات لمواجهة بواء عالمي كان من الممن توقّعه ؛ و قدرة إنتاجيّة هائلة للرأسماليّة العالميّة و مع ذلك عدم القدرة على إنتاج الكمّامات و تزويد المحتاجين إليها بكمّيات تكون تقريبا كافية ؛ و حتّى الكمّامات الموجودة مكدّسة جرّاء ممنوعات تصدير نو لا توجّه إلى المناطق الأكثر إحتياجا إليها .

و على سبيل المثال ، يصف المقال إيّاه وضعا حيث " النقص الفادح في الصين ، حتّى في المستشفيات ، صار بديهيّا فظيعا بفعل **إصابة أكثر من ثلاثة آلاف عامل في مجال الصحّة بالفيروس** . و إضطرّت الصين إلى العمل على إستيراد كمّامات من عدّة بلدان أخرى ... و إيطاليا ، البلد الأكثر تضرّرا في أوروبا ، تحصّلت على 800 ألف كمّامة من جنوب أفريقيا لكنّها لا تزال في حاجة إلى **ما لا يقلّ عن عشرة ملايين أخرى** . و في الظروف العاديّة ، تنتج الصين نصف الكمّامات في العالم.

و معترفا بالوقائع الصعبة ، أعرب المقال عن الآتى : " مثل هذه الأزمات **مديدة و معقّدة جدّا و يتعيّن على الدول – الأمم أن تواجهها منفردة "** (التشديد من وضعنا) و تساءل : " كيف يكون بوسعنا أن ندفع الشركات العالميّة إلى أن تشارك بصورة أتمّ في الإستعداد للوباء العالمي التالى و للعمل مع الحكومات على أصعدة متنوّعة ؟ "

فلنلقى نظرة على الواقع في ظلّ النظام الرأسمالي- الإمبريالي !

أجل ، " سلسلة الإنتاج العالميّة " (1) لهذا النظام تنتج الكثير من السلع و الخدمات ، الكثير من **الثروة !** بيد أنّه غير موجودة و غير منظّمة لإنتاج **حاجيات** الإنسانيّة . هي منظّمة من أجل و **يحرّكها** الحدّ الأقصى من الربح الذى تحقّقه التجمّعات الكبرى المتنافسة من رأس المال وهي " مرتبطة " و تستفيد من الإستغلال – و الإستغلال الفاحش – للجماهير الشعبيّة ، لا سيما في العالم الثالث (أو " جنوب الكوكب " بكلمات المقال إيّاه).

إنّ سلاسل الإنتاج الرأسمالي منظّمة حول ما يمكن أن يكون مربحا على المدى القصير، و **ليس حول ما هي أو ما يمكن أن تكون حاجيات الإنسانيّة وهي لا تسترشد بالتخطيط الواعي لذلك** . الصناعة الفعليّة و شركات الإنتاج تتطلّب عملا كثيفا و غالبا ما تتركّز بصفة عالية في المناطق حيث الأجور منخفضة ،كالصين و بنغلاداش إلخ . و في أوضاع أزمة كوباء كوفيد-19 العالميّة ، إنقطاع إنتاج الكمّامات في بلد واحد كالصين يمكن بالتالى أن يفضي إلى **نقص عالمي هائل – في الوقت الذى تكون الحاجة إليه ماسّة !** (بينما وُجدت بعض التعديلات على المدى القصير لتكييف مصانع في أماكن أخرى لصناعة الكمّامات ، إلى جانب إعادة إطلاق الإنتاج في الصين ، ثمّ' حاجة كبيرة لتلبية الطلبات المتوقّعة – زيادة 40 بالمائة في التصنيع).

و علاوة عن هذا ، في لحظة عدم وجود مجتمعات او دول إشتراكية حقيقيّة في العالم (2) ، لا توجد الحكومات الوطنيّة اليوم جوهريّا لتلبية الحاجيات الإنسانيّة – أو حاجيات شعوبها " ذاتها " ، كذلك. إنّها أساسا تخدم كأدوات بيد الطبقات الحاكمة ، وهي جزء من النظام العالمي للرأسماليّة – الإمبرياليّة . إنّها تتنافس وهي غالبا في نزاع مع بعضها البعض حول الموارد و الأسواق و التحكّم في مناطق العالم (من مثل الشرق الأوسط أو بحر جنوب الصين) . إنّها تيسّر توسّع – و الميزات التنافسيّة – كتل رأس المال المتجذّرة في بلدانها ، في تنافس مع رأس مال البلدان الأخرى .

و قد أدّى كلّ هذا في نهاية المطاف إلى وضع حيث يقرّ بذلك المقال إيّاه ، " في إطار الرأسماليّة العالميّة ، غدت الآن بديهيّة حماقة الإستهانة بمركزة العولمة الإقتصاديّة – هذه المرّة في شكل سلسلة التزويد العالميّة بالكمّامات – و مساهمتها فى و الردّ على أزمة صحّة عالميّة . "

و في تعارض بيّن مع هذا ، **تصوّروا عالما** أين يكون الاقتصاد و تكون البنية التحتيّة الإنتاجيّة و تكون جهود الجماهير الشعبيّة و المعرفة و افبداع منظّمن – عالميّا – **حول تلبية حاجيات الإنسانيّة** ؛ و غير مقيّد بالحاجيات المحرّكة لمراكمة الأرباح و الفوائد ، و التنافس و النزاع بين كتل رأس المال و الدول – الأمم . تصوّروا عالما يكون فيه الفكر الإستباقي و التخطيط الواعي متوفّر في الإعداد للكوارث ، و حيث – لمّا تحدث – تتمّ إعادة توجيه الاقتصاد و المجتمع و قيادة الجماهير و إطلاق العنان لإبداعها و دفع موجات من المساعدة للأماكن ألكثر تضرّرا و حيث تكون الحاجة ماسة أكثر .

و هذا العالم ممكن غير أنّه يتطلّب ثورة **فعليّة** – لا شيء أقلّ من ذلك **!** لفكّ اسره من كوابيس اليوم ، و تحريره من قبضة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي .

----

(1) سلاسل الإنتاج العالمي – أو التزويد العالمي – مصطلح يصف شبكة العمل العالميّةمن الناس و النشاطات المعنيّة بالإنتاج و بمعالجة المواد و المنتوجات او الخدمات و توزيعها في ظلّ هذا النظام . بالنسبة لشيء مثل الحاسوب ، قد يشمل هذا مظاهر من التزويد بالمواد الأوّليّة **كمادة الكلتون النادرة المستخرجة من مناجم الكنغو،** و الرسم و التسويق في كاليفرنيا، بالولايات المتّحدة الأمريكيّة ، و قطع السليكون و القطع الألكترونيّة المصنوع في تايوان و بلدان أخرى ، و تجميع القطع المتطلّب لكثافة يد عاملة في معامل هشّة بالصين ، و النقل البحري عبر العالم ، و معظم السفن الحاملة للحاويات تستخدم نفطا بخس الثمن و عالي التلويث للبيئة في المياه الدوليّة.

(2) الصين دولة رأسماليّة ، بالرغم من توصيفها بالعكس من قبل الحكومة الصينيّة و أيضا من قبل المثقّفين و وسائل الإعلام السائدة و غيرهما . و للمزيد حول هذا ، أنظروا [كتاب لريموند لوتا ترجمه و نشره شادي الشماوي وهو متوفّر بمكتبة الحوار المتمدّن – " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " عدد 23 / فيفري 2016] " __لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون " ... الثورة الشيوعية و الطريق الحقيقي للتحرير : تاريخها و مستقبلنا " .__

__**مقالات هامة أخرى ذات صلة بوباء كورونا فيروس (من إقتراح المترجم الذى عرّب و نشر بعدُ على صفحات الحوار المتمدّن ثلاثة مقالات تستحقّ الدراسة) :**__

https://revcom.us/a/640/covid-19-hits-two-million-palestinian-people-in-gaza-en.html

COVID-19 Hits Two Million Palestinian People Under Blockade in Gaza

March 23, 2020 | revcom.us

https://revcom.us/a/640/the-corona-virus-and-the-attacks-on-immigrants-we-need-a-revolution-en.html

Communique #3 from the Revcoms

The Coronavirus and the Attacks on Immigrants: We Need a Revolution!

Permalink: https://revcom.us/a/639/real-truth-on-the-coronavirus-what-it-is-and-how-to-confront-it-en.html

Communique #1 from the Revcoms:

Real Truth on the Coronavirus: What It Is and How to Confront It

March 16, 2020 | revcom.us

https://revcom.us/a/639/coronavirus-what-we-know-what-we-dont-know-en.html

Updated March 23, 2020 | revcom.us

**The Coronavirus Pandemic: Frequently Asked Questions—
A Resource Page (Updated March 22, 2020)**

What is the coronavirus?

- What happens to people infected with the coronavirus?
- Why is COVID-19 so dangerous?
- What can be done to prevent "worst-case" scenario?
- What can people do to avoid getting or spreading the virus?

https://revcom.us/a/640/viruses-and-natural-disasters-how-dealt-with-depends-on-system-en.html

**Viruses and Natural Disasters Happen in Every Society...
How They Are Dealt with Depends on the System in Power**

March 23, 2020 | revcom.us

https://revcom.us/a/639/trump-on-google-and-the-coronavirus-spewing-lies-and-ignorance-en.html

**Trump on Google and the Coronavirus:
Spewing Lies and Ignorance**

March 16, 2020 | revcom.us

https://revcom.us/a/640/new-yorker-interviews-doctor-at-rikers-island-prison-as-coronavirus-hits-en.html

***New Yorker* Interviews Doctor at Rikers Island Prison as Coronavirus Hits: Horror on Top of Horror at America's Hellholes**

March 23, 2020 | revcom.us

https://revcom.us/a/639/how-the-revolution-would-deal-with-health-care-including-epidemics-en.html

How the Revolution Would Deal with Health Care, Including Epidemics

Excerpt from the *Constitution for the New Socialist Republic in North America*
March 16, 2020 | revcom.us

نحتاج إلى عالم مختلف تماما : كيف تتعاطى الثورة مع الأوبئة

جريدة " **الثورة** " عدد 641 ، 30 مارس 2020

https://revcom.us/a/641/how-the-revolution-would-deal-with-epidemics-en.html

في هذا الوقت بالذات ، تحدث مشاهد مفزعة عبر العالم قاطبة .

في نيويورك ، يتكدّس المرضى في غرف أقسام الإستعجالي . و يموت الكثيرون لإنعدام أجهزة تنفّس حين لا تعود الرئتين قادرة على العمل . الأطبّاء و الممرّضون و الممرّضات و العاملين و العاملات بالمستشفيات يصابون بالعدوى و حتّى يموتون لفقدان كمّامات الحماية الأساسيّة التي يحتاجون إليها . و في السجون الشبيهة بسفن العبيد و مراكز إيقاف المهاجرين ، حيث يتكدّس الناس في فضاء صغير ، يلوح الفيروس في الأفق قادم كالإعصار. و قد خسر الملايين في أمريكا مواطن شغلهم و الأطفال يعرفون الجوع.

و يواجه مليارات البشر الآخرين حول العالم خيار الجوع أو القمع ، و لهم القليل و القليل جدّا من الحماية ضد المرض و من الرعاية الصحّية إن تمكّنوا من الحصول عليها أصلا .

حكّام العالم و حكّام أمريكا يتصارعون و ليست لديهم أجوبة حقيقيّة في الوقت الذى تعانى فيه الجماهير معاناة فظيعة .

لكن هذا لا يجب أن يكون الوضع على ما هو عليه ّ و نحن بصدد تنظيم القوى من أجل الثورة الفعليّة – الإطاحة بهذا النظام و ليس تحسينه. و نحن نناضل من أجل سلطة دولة جديدة تماما – الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا . و إليكم ما يترتّب على المجتمع الإشتراكي القيام به :

1- **ستستعدّ السلطة الثوريّة لمثل هذه الكوارث و لن تترك المجتمع بلا دفاعات .**

يؤكّد **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** ، الذى ألّفه بوب افاكيان ، التالى :

" ستقام البحوث و الأعمال لتوقّع قدر الإمكان ، إندلاع أمراض و أوبئة و منع هذا الإندلاع بأكبر قدرة ممكنة ، و إكتشاف مثل هذه العدوى و الأوبئة و معالجتها بأسرع و أكثر فعالية ممكنة أينما و كلّما لا يمكن منع إندلاعها."

و فقط قارنوا ذلك بما فعله النظام السائد. فالحكومة تعلم منذ سنوات بأنّ فيروسا كهذا قد يضرب بسولة . و قد أنجزت حتّى دراسات تقول لهم ما الذى سيحتاجونه : المزيد من الأسرّة للمستشفيات و أقسامها الإستعجاليّة ؛ العمل على إيجاد لقاحات جديدة ؛ اتوفير التجهيزات الوقائيّة كالكمّامات و ما يتطلّبه التدخّل الإستعجالي من مثل أجهزة التنفّس ؛ و التخطيط لكيفيّة التعاطى مع الناس في وضع طارئ دون أن يعرف الملايين الجوع أو أكثر منه . لكن لم ينجز من هذا غير النزر القليل .

لماذا ؟ لأنّ النظام الذى نعيش في ظلّه – الرأسمالية – الإمبريالية – **ليس** قائما على تلبية حاجيات البشر بل هو نظام للتنافس القاتل بين الذين يملكون وسائل خلق الثروة ، نظام لا يحدث فيه شيء إلاّ إذا كان شخص ما يحقّق الربح بواسطته.إنّ التخطيط لحالات طوارئ و تخزين مؤن حيويّة و إنتاج اللقاحات التي يمكن أن يتمّ الإحتياج إليها في المستقبل ببساطة " ليست مربحة " على المدى القصير . و على عكس ما يقوم به ترامب و الحكّام الديمقراطيين المتنافسين من أجل الموارد كما نرى ذلك اليوم ، ستنسّق الدولة الإشتراكية بين الموارد و يكون ردّها شاكملا للبلاد بأسرها – بإقتصاد موجّه نحو تلبية حاجيات الشعب و ليس الربح .

2- ستعوّل الدولة الإشتراكية الجديدة على معرفة العلماء و على الناس العاديين عبرالعالم قاطبة لإلحاق الهزيمة بالوباء

و لنقتبس مرّة أخرى فقرة من **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** :

" متشبّثين بالمقاربة العلمية و كذلك بالتوجه الأممي ، يجب تقاسم البحث و التطوير، والتطويرات العملية، فى الحقل الطبّي، أتمّ تقاسم ممكن مع الناس فى هذا الحقل (و الحقول المرتبطة به) فى نواحي أخرى من العالم ، و يجب تشجيع التعاون و تفعيل إكتشاف و مواجهة إندلاع أمراض و أوبئة و الوقاية منها ".

لكن أنظروا إلى ما يقوم به النظام السائد : شركات تسيّج المعرفة لتستخدمها للربح ، و القوى الإمبرياليّة تقاتل للحصول على لقاح جديد قبل غيرها لتوظّفه ضد منافسيها ... بينما سيموت الناس جراء نقص في اللقاحات.

3- لن يقع الإعلام الحقيقي للجماهير الشعبيّة بكامل الوضع فحسب بل سيجرى أيضا تشجيع ذكائها و إبداعها و روح تضحيتها بالنفس

و من جديد مقتطف من دستور المستقبل :

" وفى معالجة المرض و فى مظاهر أخرى من الطبّ يجب أن تأخذ بعين الإعتبار الأحاسيس و كذلك تجارب معرفة المرض لدى الناس بصورة أوسع و إعتمادها تماما كأساس لازم و مصدر أساسي فى ممارسة الطبّ و تطوّر علم الطبّ و تطبيقه."

قارنوا هذا بالنظام الذى نعيش في ظلّه الآن حيث معظم الناس يبقون في جهل بالعلم و يبقون سلبيّين أثناء أزمة من مثل هذه التي نشهدها الآن .

و أخيرا و ليس بالكاد آخرا ، لأنّ الإنتاج الاجتماعي سيوجّه نحو تلبية حاجيات الشعب ، و ليس لتحقيق الأرباح لهذا الرأسمالي أو ذاك ، بالإمكان تخزين الحاجيات الضروريّة مسبّقا و تقسيمها بإنصاف حينما تضرب جائحة مثل هذه .

أعقدوا مقارنة لذلك ب**هذا** النظام السائد حيث لا يملك الملايين الإمكانيّات الماليّة لتسديد الكراء أو لشراء بضائع من البقالة و سيتعرّضون إمّا إلى أن يصبحوا بلا مأوى أو إلى الجوع .

إنّ العالم الذى يرتئيه هذا الدستور ممكن . لكن لإيجاد مثل هذا العالم نحتاج إلى ثورة فعليّة . هناك قيادة لهذه الثورة مجسّدة في بوب أفاكيان . و هناك إستراتيجيا طوّرتها القيادة يمكن ، عبر صراع ضاري ، أو توصلنا إلى هناك .

واقع أنّ لدينا مثل هذا القائد و هذه الرؤية و الإستراتيجيا ميزة كبيرة . ما نحتاج إليه الآن بالذات أكثر من أي وقت مضى هو **أنت** .

تعرّفوا على و كونوا جزءا من هذه الحركة . توغّلوا في دراسة أعمال بوب أفاكيان . توجّهوا إلى موقع أنترنت revcom.us

و إكتشفوا المزيد . و عدّلوا برامجكم على يوتيوب على برنامج الثورة و لا شيء أقلّ من ذلك !

The RNL Show

و تابعونا على وسائل التواصل الاجتماعي .

++

مقالات في منتهى الأهمّية

في العدد 641 من جريد " **الثورة** "

revcom.us

 Communique #3 from the Revcoms: The Coronavirus and the Attacks on Immigrants: We Need a Revolution!

https://revcom.us/a/640/the-corona-virus-and-the-attacks-on-immigrants-we-need-a-revolution-en.html

 Communique #2 from the Revcoms: The Coronavirus… and the Savage Inequalities of America

https://revcom.us/a/640/the-corona-virus-and-the-attacks-on-immigrants-we-need-a-revolution-en.html

 Communique #1 from the Revcoms: Real Truth on the Coronavirus: What It Is and How to Confront It

https://revcom.us/a/640/the-corona-virus-and-the-attacks-on-immigrants-we-need-a-revolution-en.html

 Letter from a Reader: A health crisis like COVID-19 in a genuinely socialist society: The Needs of Humanity First, Not the Drive to Profit and Capital Accumulation

https://revcom.us/a/641/a-health-crisis-in-a-genuinely-socialist-society-needs-of-humanity-first-en.html

 Coronavirus — and Global Countermeasures: A Gathering Tsunami of Pain in a World of Savage Inequalities

https://revcom.us/a/641/coronavirus-international-roundup-en.html

 Prisoners Speak Out On Current Situation: "Can you not see how a capitalist-run society make such emergencies (like this epidemic) even worse!"

https://revcom.us/a/641/prisoners-speak-out-on-current-situation-en.html

 The Coronavirus Pandemic — A Resource Page

https://revcom.us/a/641/coronavirus-frequently-asked-questions-en.html

 The Coronavirus Pandemic: Frequently Asked Questions

 How the Revolution Would Deal with Health Care, Including Epidemics
Excerpt from the *Constitution for the New Socialist Republic in North America*

https://revcom.us/a/639/how-the-revolution-would-deal-with-health-care-including-epidemics-en.html

 Viruses and Natural Disasters Happen in Every Society...How They Are Dealt with Depends on the System in Power
Michael Slate interviews Lenny Wolff on KPFK Radio Pacifica

https://revcom.us/a/640/viruses-and-natural-disasters-how-dealt-with-depends-on-system-en.html

 The Language of Genocide: Trump Seizes on Coronavirus Crisis to Intensify Attacks on Immigrants

https://revcom.us/a/641/language-of-genocide-trump-seizes-on-coronavirus-crisis-to-intensify-attacks-on-immigrants-en.html

 Research Notes on the Dire Situation Facing Medical and Healthcare Workers in the U.S.

//

فيروس كورونا – التدابير المضادة العالمية : تسونامى من العذاب بصدد التشكّل في عالم لامساواة وحشيّة

جريدة " **الثورة** " عدد 641 ، 30 مارس 2020

https://revcom.us/a/641/coronavirus-international-roundup-en.html

ملاحظة الناشر :

حتّى بينما يقع إتّخاذ إجراءات صارمة ضروريّة لتقليص الدمار الناجم عن الوباء العالمي لفيروس كورونا – كوفيد- 19 ، في عالم من اللامساواة الوحشيّة للرأسمالية -الإمبريالية ، تزيد هذه الإجراءات ذاتها من العذابات الفظيعة في صفوف **مليارات** البشر حول العالم الذين يعيشون على حافة البقاء على قيد الحياة حتّى في الأوقات العاديّة . فإثنان من ثلاثة أشخاص على كوكبنا – **خمسة مليارات إنسان من عالم سكّانه يعدّون أكثر من سبعة مليارات نسمة** – يعيشون على أقلّ من 10 دولارات في اليوم الواحد ، و 750 مليون يعيشون على أقلّ من دولار فاصل 90 [أقل من دولارين] أي على أقلّ من الخطّ العالمي " الرسمي " للفقر المدقع . هؤلاء هم الناس الذين ينهضون كلّ صباح و يمضون 12 إلى 14 ساعة في العسي للحصول على ما يكفى من الغذاء لإعالة أطفالهم – و قد ينجحونأو يخفقون – ثمّ يعيدون الكرّة من الغد .

و مع ذلك هؤلاء هم تحديدا **الأكثر عرضة لخطر** هذا المرض . إنّهم يعيشون متجمّعين معا في أحياء قصديريّة ضخمة حيث يمكن أن يعيش ثمانية أنفار في غرفة واحدة أو ينام العديد منهم بالتداول على سرير واحد ؛ حيث التباعد الاجتماعي تقريبا غير ممكن . و غالبا ما يفتقرون إلى ماء قنوات نظيف أو صابون للإغتسال و قد هدّت كاهلهم بصفة غير متناسبة آفات سوء التغذية و أمراض السلّ و السكّري ، و ظروف أخرى تجعلهم مرجّحين أكثر للموت بسبب كوفيد-19 .

في ظلّ هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، لا نبالغ حين نقول إنّ مليارات البشر يواجهون ظروفا قاسية ، و " خيارات " الجوع و أعلى نسب التعرّض لخطر العدوى و الإجراءات القمعيّة زمن الأزمات .

لقد أوجد هذا النظام هذه الظروف – و بإستمرار يعيد إنتاجها و تشديدها . و إنّه ليتجاوز سير هذا النظام أن يتّخذ كافة الإجراءات الضروريّة لمواجهة هذا الوباء العالمي و **كذلك** يقوم بالتنظيم الفوري و الضروري للتخفيف اللازم من عذاب الذين هم أكثر عرضة للعدوى ، العذاب الذى تفرزه تلك الإجراءات . و إنّها لمسؤوليّة جميع الذين يخفق قلبهم من أجل و هم عن وعي يعترفون نهائيّا بالطبيعة الوحشيّة لهذا النظام الذى فات أوانه و المتسبّب في هذا الكابوس ، و يسعون إلى القيام باللازم للتخلّص منه ، في أقرب وقت ممكن .

الهند : تنتظر الجماهير كارثة صحّية كامنة ... و إجراءات صحّة عموميّة لنظام فاشيّ

يمثّل كوفيد-19 تهديدا كارثيّا لسكّان الهند الذين يعدّون مليارو 300 مليون نسمة و يمكن أن يقزّم إلى حدّ كبير ما لحق الصين و أوروبا و الولايات المتّحدة .

مع 29 مارس 2020 ، لا وجود لسوى ألف حالة مؤكّدة ، فقد وقع إجراء تحليلات قليلة و بالتالى من المرجّح أن يكون عدد المصابين بالعدوى أكبر من ذلك بكثير . و هناك خطر خاص يتأتّى من واقع أنّ **مئات الملايين في الهند من الفقراء فقرا مدقعا** ، غالبا ما يعيشون متكدسين في أحياء قصديريّة ذات كثافة سكّانيّة عالية للغاية ، و غالبا ب 7 أو 8 أشخاص في غرفة واحدة ، شيبا و شبابا معا . و على سبيل المثال ، تعدّ مدينة بنباي 18 مليون نسمة وهي ذات كثافة سكّانيّة تساوى ثلاثة أضعاف كثافة مدينة نيويورك.

و في ظلّ هذه الظروف ، بإمكان كوفيد-19 أن ينتشر كالنار في الهشيم ، متسبّبا في عدوى تطال الملايين . و سينهار حالئذ نظام الصحّة بالهند – **وهو مرتّب عالميّا في المرتبة 145 في سلّم تفاضلي للرعاية الصحّية** . و للهند ربع أسرّة المستشفيات المتوفّرة في الولايات المتحدة الأمريكيّة و أقلّ من طبيب لكلّ الأف ساكن .

عقب أشهر من الموقف السلبي و الوباء ينتشر في الجارة الصين ، في 24 مارس ، أعلن قائد الهند الفاشي ناريندرا مودى إجراءات طوارئ لتنفّذ **بعد أربع ساعات لا غير** . و فجأة وجد الناس أنفسهم محجوزين في منازلهم دون الإستعداد لذلك . و الفقراء الذين يكافحون للحصول على القوت اليومي ما عادت لديهم وسيلة لكسب المال. و وجد مئات آلاف العمّال النازحين أنفسهم فجأة بلا وسيلة للعيش و طفقوا يعودون أدراجهم إلى قراهم الأصليّة البعيدة جدّا في الغالب بمئات الكيلومترات و غالبا أيضا مشيا على القدام و لا زاد لهم غير مال و غذاء قليلين لإعالة أنفسهم.

و قد فُرضت هذه الإجراءات بعنف فاشي – فقد أصدر وزير الدولة أوامرا ب " إطلاق النار " على المخالفين للتدابير . و كانت الشرطة حول البلاد تعنّف أصحاب المحلاّت التجاريّة و الفقراء و الصحفيّين . و إلى حدّ الآن لم توفّر الحكومة غير النزر القليل من المساعدة الغذائيّة و 7 دولارات نقدا في الشهر .

إيران : تواجه تفشّيا كبيرا للفيروس : وهي واقعة بين فكّي كمّاشة نظام تيوقراطي خبيث و حصار إقتصادي خانق للولايات المتّحدة الأمريكيّة

إيران أكثر البلدان المصابة شديد الإصابة ، بأكثر من 38 ألف حالة مؤكّدة (في 29 مارس) و أكثر من 2600 وفاة . و يعتقد بعض الباحثين الإيرانيين أن الوباء " **سيشهد قمّته مع أواخر ماي و قد يفضى إلى وفاة ثلاثة ملايين و نصف المليون من الإيرانيين و الإيرانيّات** " .

و علاوة على ذلك ، **توفّي 480 شخصا جرّاء شرب الميثانول** (كحول / خمور مستخرجة من الخشب) إثر إنتشار إشاعات على وسائل الإتّصال الاجتماعي بأنّه يمكن الشفاء من كوفيد-19 بإستخدامه.(1- مصدر الإشاعة كان جريد شعبيّة بريطانيّة زعمت أنّه يمكن الشفاء من كوفيد-19 بشرب الويسكى و تناول العسل. في ظلّ الحكومة التيوقراطيّة الإسلاميّة ، المشروبات الكحوليّة غير قانونيّة في إيران ، لذلك تستخدم الكحول غير القانونيّة و بعضها يحتوى الميتانول كبديل .) و أصيب بالأذى الآلاف الآخرون و منهم طفل سنّه خمس سنوات كان يعالج بفضل آلة تنفّس إصطناعي ، و جعله أولياؤه اليائسون يشرب الميثانول فأصيب بالعمى.

و بالرغم من تمتّعها **بما يمكن إعتباره نظام رعاية صحّية نوعا ما جيّد** ، لإيران تقريبا ستّة أضعاف عدد حالات الكوفيد-19 المؤكّدين مقارنة ببلدان الشرق الوسط الأخرى ، و لها نسبة وفايات عالية . لماذا ؟

الأسباب عديدة و منها أنّ حكومة إيران التيوقراطيّة و القمعيّة قلّلت من شأن أو منعت أخبار تفشّى الفيروس لأسباب سياسيّة إلى أن صار منتشرا جدّا و لا يمكن إنكار ذلك (مثلما فعل ترامب في الولايات المتحدة).

و سبب آخر هو تأثير العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة التي كانت تبحث لسنوات عن جعل النظام الإيراني" يتوافق" مع مصالح الولايات المتحدة – أو تدفع إلى الإطاحة به – بجعل الاقتصاد الإيراني يفلس . و قد ساهمت العقوبات في الأزمة الاقتصادية السائدة و في نقص في التزوّد بالمستلزمات الطبيّة ، حتّى قبل وباء كوفيد-19 .

و الآن تخنق العقوبات جهود مواجهة الكوفيد-19 (2- للمزيد حول التأثير المدمّر لعقوبات الولايات المتّحدة ، أنظروا <u>*Common Dreams, March 11, 2020*</u>, and <u>Slate, March 18, 2020</u>) و حسب **أكاديميين إيرانيين** : " تحتاج إيران إلى موارد ماليّة و طبّية – الغذاء و الدواء و إرسال المال – لتنفّذ حجرا صحّيا فعّالا في كامل البلاد و تتّخذ إجراءات أخرى لتطوّق تفشّى الفيروس ... بيرز حناشى ، والى طهران ، شرح أنّ الحجر الصحّي تقريبا مستحيل فرضه لأنّ الحكومة ستكون غير قادرة ماليّا على إعالة الناس الذين لا يستطيعون العمل ... غالبيّة السكّان سيتضرّرون شديد الضرر بفعل مّة طويلة من عدم القدرة على كسب قوتهم . و يلتقى هذا مع نقص في الدوية و التجهيزات الطبّية بما فيها المهواة و معدّات التحاليل و أجهزة التنفّ العامة لمواجهة العدوى ."

في 20 مارس ، **أعلنت الولايات المتحدة انّها لن تخفّف** من عقوباتها حتّى في خضمّ الوباء ،و الأنكى أنّ أصواتا ذات نفوذ كبير في نظام ترامب / بانس مثل سكرتير الدولة مايك بنبيو و مستشار الأمن القومي روبار أوبرايان دفعت بإتّجاه تصعيد العدوان ضد إيران لأنّها لمحت فرصة و نقاط ضعف خاصة لدى النظام الإيراني في هذه اللحظة.

<u>**البرازيل : بلسونارو يُنكر تهديد فيروس كورونا رغم ظهور حالات إصابة بكوفيد-19**</u>

البرازيل أكبر بلد مساحة و أكثف بلد سكّانا في أمريكا اللاتينيّة ؛ 20 بالمائة من ال200 مليون نسمة يعيشون في فقر ، و الملايين في الفافيلاس أو الأحياء القصديريّة البائسة المحيطة بالمدن الكبرى . و الكثير من الفقراء لا يملكون حتّى ماءا نظيفا لغسل اليدين .

لذلك يُشكّل فيروس كورونا تهديدا كبيرا للبرازيل وهو ينتشر بسرعة ز في البرازيل كانت هناك حالة مؤكّدة واحدة قبل شهر من الآن ؛ و في 29 مارس ، صار لديها 4200 حالة و أكثر من 136 إنسان لقوا حتفهم .

و ردّا على ذلك ، تقدّم الرئيس البرازيلي جاير بلسونارو – وهو فاشي صديق لترامب و معجب به – كقائد عالمي " ناكر لفيروس كورونا " ، مطلقا كلاما فارغا معاديا للعلم حول الكوفيد -19 و من ذلك لا داعي للخوف و الوضع لا يتطلّب القيام بأي شيء مهما كان . كما زعم بلسونارو أن البرازيليين " لا تلمسهم العدوى " وفوق ذلك إستمرّ في" القفز في مياه المجاري". و قال للبرازيليين " مناعة تساعدهم على إيقاف تقدّم الفيروس " . و أضاف إنّ "90 بالمائة منّا لن تظهر عليهم علامات إن أصابتهم العدوى " و " فيروسات أخرى قتلت عددا أكبر بكثير من الناس و لم تحدث حولها كلّ هذه الضجّة ".

و لم يكتف بمجرّد الكلام بل شارك بلسونارو بالمهرجات الكرنفاليّة الجماهيريّة التي يحضرها الملايين في الشوارع ، للرقص و شرب الخمر فأوجد وضعا مثاليّا لإنتشار الفيروس إنتشارا واسعا و بسرعة كبيرة .

و قد إنفجر صراع حاد في البرازيل حول كل ّهذا صلب كلّ من الطبقة الحاكمة و صلب الجماهير الشعبيّة . و قد تحدّى حكّام بعض المقاطعات و الولايات الأوسع في البرازيل و في المدن بلسونارو و فرضوا حجرا صحّيا للتخفيض من سرعة إنتشار الوباء ؛ فندّد بلسونارو بهذه الإجراءات على أنّها " جريمة " متّهما مقرّينها ب " أنّهم يحطّمون البرازيل ". و قد حذّر وزير صحّة بلسونارو ذاته قائلا : " بوضوح ، مع نهاية أفريل ، سينهار نظام رعايتنا الصحّية ". و حتّى عصابات متاجرة بالمخدّرات ذات بأس في ريو دى دجانيرو أمرت بحظر التجوّل في المناطق التي تتحكّم فيها ، معلنة ، " إذا لم تستطع الحكومة معالجة الأمر ، ستقوم بذلك الجريمة المنظّمة ".

و حتّى في ظلّ ظروف الوباء ، خرجت فئات من الجماهير إلى شرفات شقق العمارات في وقت معيّن قارعة أدوات طهي و مشعلة و مطفئة الأضواء في حركة إحتجاجية ، و صارخة " ليرحل بلسونارو! " **وقد قدّرت البى بى سي** أنّ في 19 مارس ، شارك الملايين في تلك الإحتجاجات .

<u>المكسيك : إخفاء وباء ؟</u>

حكومة رئيس المكسيك أندرياس مانويل لوباز أوبرادون (المعرف بألمو) كانت رجع صدى للقادة الفاشيين مثل بلسونارو في الإنكار الأوّلي أو التقليل من شأن تهديد فيروس كورونا و معارضة الإجراءات الضروريّة لتخفيض سرعة إنتشاره. " لا نرغب في أن نحصل على علاج كلفته أعلى إجتماعيّا من المرض الفعلي "، قال نائب سكرتير وزارة الصّحة بالبلاد. و قد زعم والى بوبلا أنّ الفقراء " **يملكون مناعة** " ضد فيروس كورونا . و حسب النيويورك تايمز ، بتاريخ 25 مارس: " واصل " أملو " اتّصالاته المباشرة مع الحشود و تقبيل الأطفال . و ملغيا التقييدات على السفر و غلق محلاّت التجارة و أوامر الحجر الصحّي ، إدّعى أوبرادور في الأسبوع الماضي أنّ المكسيك ستنجو بفضل تدخّل إيلاهي وهو يحمل تعويذين يسمّيهما " حرساي الشخصيّين ".

" لا تدعوا الهلع يتملذكم و رجاءا ، لا تتوقّفوا عن الخروج إلى الشوارع " قال في شريط فيديو ، ليلة الأحد . و أضاف : " إن كانت لديكم إمكانيّات ماليّة ، واصلوا مصاحبة أسركم إلى المطاعم لأنّ ذلك يعنى تعزيز الأسرة والاقتصاد الشعبي ".

و جزء من تبرير الحكومة لمواقفها المتهاونة أنّ بالمكسيك توجد إصابات قليلة ، فقط 717 حالة مؤكّدة إلى حدود 28 مارس – لكن الواقع هو أنّه **بالكاد أجريت تحليل للبعض** – و جاء في تقرير **للوس أنجلاس تايمز** أنّه إلى حدود 25 مارس ، لم تجر الحكومة إلاّ تحاليلا ل 3 آلاف شخص لا غير ، و أنّ المستشفيات الخاصة كانت تنتظر أسبوعا أو أزيد للحصول على نتائج التحاليل . لكن مسؤولي الصحّة والمكسيكيين الذين درسوا الوضع يقدّرون أنّ **250 ألف مكسيكي يمكن أن يصابوا بعدوى كوفيد-19** و سيستحقّ 10 آلاف منهم عناية صحّية مركّزة في المستشفيات .

و وفق لوس أنجلاس تايمز ، شرع بعدُ العاملون بالقطاع الصحّي في الإحتجاج على النقص في الإعداد **و في تنظيم إضرابات و مسيرات حول البلاد .** " ليس بوسعنا العمل دون تجهيزات " ناشدت ممرّضة في ولاية تابسكو ، في فيديو شاهده جمهور واسع على تويتر و أضافت قائلة : " نحن أيضا لدينا أسر – أطفال و آباء و أمّهات ".

و من أبرز الأخطاء أن ينتشر المرض في صفوف **عشرات الآلاف من طالبي اللجوء السياسي** الذين أعادتهم الولايات المتحدة ،و هم الآن **يعيشون في ظروق بائسة** على طول الحدود بين البلدين .

أفريقيا : التهديد يتصاعد

بالرغم من أنّ القارة الأفريقيّة لم تتعرّض لضربات الموجات الأولى من فيروس كورونا ، في هذه اللحظة ، هناك بدايات وبائ بديهيّة في جنوب أفريقيا (1280 حالة مؤكّدة) ، و في بلدان أفريقيا الشماليّة ، مصر و الجزائر و المغرب ، ما بين 400 إلى 600 حالة مؤكّدة في كلّ بلد من هذه البلدان . و مجموع المصابين في ال46 بلد أفريقي بلغ 3426 (في 27 مارس).

و بالنظر إلى الرسوم البيانيّة في بقيّة العالم ، يبدو أنّ على الأرجح العديد أو معظم هذه البلدان ستنتهى بتفشّى للوباء له دلالته ماا سيوجّه ضربة قاسية بوجه خاص إعتبارا لشدّة الفقر و ضعف أنظمة الرعاية الصحّية التي تميّز غالبيّتها .

في 27 مارس، فرضت حكومة جنوب افريقيا حجرا صحّيا لمدّة ثلاثة أسابيع للتخفيض من سرعة إنتشار الفيروس .و فلاحة جنوب افريقيا و مناجمها و صناعتها مصدر لثروة ضخمة بالنسبة للبلدان الإمبريالية كالولايات المتحدة و بريطانيا و للبيض الأثرياء الذين كانوا يسيّرون البلاد إلى حدود تسعينات القرن العشرين و يواصلون التمتّع بسلطة كبيرة ، و للطبقة الجديدة من الرأسماليين السود الذين يتقاسمون مع الآخرين النهب الآن ز غير انّ كلّ هذا قائم على كاهل عشرات الملايين من العمّال الصناعيين و الفلاحيين المستغَلّين بمرارة ، و الملايين منهم يعيشون في أحياء قصديريّة مزدحمة في المدن و في مبانى مهجعيّة أين يحيى الملايين دون ماء نظيف و بالقليل أو دون رعاية صحّية ، أو في المستوطنات الريفيّة أين تتقاسم أعداد كبيرة المراحيض أو تقف في طوابير طويلة للحصول على الغذاء و الماء ما يجعل التباعد الاجتماعي غير ممكن . و هؤلاء الملايين معرّضون بصورة لا تصدّق لكوفيد-19 ...و لكنّهم أيضا سيوضعون على خطوط اليأس تقريبا حالا جرّاء الحجر الصحّي لأنّهم لا يملكون مدّخرات و الآن لديهم دخل ضئيل أو ليس لديهم أي دخل .

و لأفريقيا الجنوبيّة كذلك عدد كبير من الالمرضى بالسيدا أو بالسلّ و الربو أو السكّري – و جميعها ظروف تجعل الناس قابلين للإصابة بالعدوى و الهلاك موتا جراء كوفيد-19. و النظام الصحّي يشهد حتّى في الأوقات العاديّة إكتظاظا أكثر من طاقته . قال عطية موسام ، طبيب و مساهم في تأسيس فرقة عمل الصحّة العموميّة : " لو إنتشر الفيروس مثلما إنتشر في الصين أو إيطاليا أو الولايات المتّحدة ، سيكون من العسير جدّا بالنسبة لجنوب أفريقيا أن تستجيب لما يقتضيه الوضع. ليس بوسعنا الإستجابة ."

أوروبا : إيطاليا و إسبانيا و فرنسا و ألمانيا و المملكة المتّحدة / بريطانيا

أوروبا الغربيّة من أغنى مناطق العالم نتيجة جني مكاسب من قرون من الإستعمار و العبوديّة والرأسمالية – الإمبرياليّة . إنّها تملك أحدث تكنولوجيا طبّية ، و نسبيّا أنظمة رعاية صحّية شاملة ، و عديد العلماء و المؤسّسات العلميّة الذين لهم فهما عميقا نوعا ما لكيفيّة إنطلاق الأوبئة العالميّة ... و كيفيّة إيقافها أو تخيض سرعة إنتشارها .

و مع ذلك ، بعد ثلاثة أشهر بالتمام والكمال من إعلان الصين منظّمة الصحّة العالميّة بوجود فيروس كورونا جديد و خطير، و بعد عشرة أسابيع من أوج الوباء و في نهاية المطاف موت على الأقلّ 3000 إنسان ، لا يزال كوفيد -19 يغزو هذه البلدان على شكل أمواج ، متسبّبا في موت 20 ألف بعدُ و على ما يبدو لا يزال نسقه في تصاعد . و يسلّط هذا ضوءا ساطعا على المشاكل النظاميّة النظاميّة العميقة للرعاية الصحّية حتّى في البلدان الرأسمالية – الإمبرياليّة الثريّة ، و في عديد الحالات ، و ينضاف إلى ذلك مشكل أن أكثر هذه الحكومات تتجاهل تحذيرات العلماء إلى أن صار الفيروس خارج نطاق السيطرة .

في إيطاليا ، تأكّدت اوّل حالة كوفيد-19 في 29 جانفي ، لكن الحكومة لم تشرع في إتّخاذ الإجراءات الجدّية للتخفيض من سرعة إنتشاره إلى 22 فيفري ، و لم تعلن الحجر الصحّي العام إلاّ يوم 9 مارس . و نحن نخطّ هذه السطر ، هناك ما يناهز 100 ألف حالة مؤكّدة و ما يناهز 11 ألف وفاة غمرت موجات المرضى المستشفيات تماما طوال أسابيع ، و قد وصف ألطبّاء الوضع بأنّه يشبه " ظروف زمن الحرب "، و كان عليهم إتّخاذ قرارات بشأن من من المرضى سيحاولن إنقاذهم و من يتركون للموت .

و كانت **إسبانيا و فرنسا** هي التالية .

بالرغم من ما كان يحدث في إيطاليا ، إتّخذت الحكومة الإسبانيّة بضعة خطوات للحيلولة دون إندلاع الأزمة هناك و **سخرت من الخطر** . أواسط فيفري ، بينما كان يتمّ نقاش ما إذا كان يجب ام لا منع ندوة تقنيّة جماهيريّة ، صرّح وزير الصحّة الإسباني " لا حاجة إلى إتّخاذ أيّة إجراءات أخرى إضافة لتلك التي تمّ بعدُ إتّخاذها ". و جاء في تقرير أنّ مسؤول آخر طرح سؤالا : " هل تعتقدون أنّه [فيروس كورونا] موجود حقّا ؟ " . و إلى حدود 29 فيفري ، إرشادات موقع أنترنت

الحكومة ل " حماية النفس و الغير " **لا يذكر حتّى التباعد الاجتماعي** – في بلد القبلة على الخدّ تحيّة عاديّة . و فقط في 13 مارس ، وقع إعلان " حالة طوارئ " و فرضت ضوابط التباعد الاجتماعي . و نحن نخطّ هذه الأسطر ، هناك أكثر من 80 ألف حالة مؤكّدة و 6800 وفاة .

في 10 مارس ، عندما كان بفرنسا ألف حالة ، ثاني أعلى مجموع مصابين في أوربا حينها ، **كان موقف الرئيس الفرنسي ماكرون** عدم " زرع الرعب " في صفو الناس ، و التأكيد على " المقاربة منطقة منطقة " و على الردّ " المناسب" على الوباء . و بعد 19 يوما ، لفرنسا أكثر من 40 ألف حالة مؤكّدة ، و أكثر من 2600 إنسان لقوا حتفهم.

و في **بريطانيا** أيضا ، الحكومة التي يقودها الوزير الأوّل بوريس جونسن ، حليف مقرّب من ترامب ، **سخرت من الخطر** و أحيانا بطرق مقرفة حقّا . ففي محادثة هاتفيّة ، ورد في تقرير أنّ جونسن أشار إلى مخطّطات الترفيع في إنتاج آلات التنفّس لإنقاذ حياة المرضى على أنّها " عمليّة اللحظات الأخيرة " ز و حتّى في أواسط مارس ، دافع جونسن عن فكرة ترك الفيروس يمضى في الإنتشار كي يطوّر البريطانيّون ط مناعة جماعيّة " (وهو شيء يجدّ بعدما يكون معظم الناس قد أصيبوا و يكونوا لحسن الحظّ قد طوّروا مناعة تجاهه). و قد رفض إغلاق المدارس و تنظيم تحاليل على نطاق واسع ، أو أن يأخذ مأخذ الجدّ مشكل النقص في تجهيزات حماية العاملين في ميدان تقديم الرعاية الصحّية – و أقلّ من ذلك ،إصدار أمر بالحجر الصحّي العام ز

و فقط في أواخر مارس ، حينما بلغ عدد الوفايات 335، تحرّكت أخيرا الحكومة .و في 23 مارس ، أمر جونسن كافة البريطانيين بالبقاء في منازلهم و أمر بإغلاق كافة المتاجر غير الضروريّة . و بعد يومين ، تأكّد نتيجة التحليل أنّ الأمير شارل (وريث عرش بريطانيا) مصاب بفيروس كورونا . و **في 27 مارس** ، تأكّد أن جونسن نفسه أصيب بالعدوى و بعد بضعة ساعات حصل الشيء نفسه مع وزير الصحّة و أعلى المستشارين الطبّيين . و في 29 مارس ، تعّد بريطانيا زهاء 20 ألف حالة و قد مات أكثر من 1200 شخص .

و قد أشار بعض الناس إلى ألمانيا على أنّها " حالة أفضل سيناريو " و رغم أنّ لألمانيا 62 ألف حالة إلى حدود 29 مارس، فقط 541 شخص وافتهم المنيّة.(عند عقد مقارنة مع فرنسا نلاحظ لهذه الأخيرة حالات أقلّ بكثير لكن الوفايات أكثر بكثير).
و قد يكون هذا مرتبطا بواقع أنّ المانيا تملك أغنى إقتصاد في أوروبا ، وكذلك يبدو أنّ زعيمتها، المستشارة أنجيلا ماركال، تعاطت من البداية مع الوباء بصفة جدّية أكثر و من ذلك تنظيمها للتحاليل على نطاق واسع ، و هذا شيء هام للحدّ من أو التخفيض في إنتشار المرض ، و كذلك في التأكّد من من يحتاج العلاج . لكن من السابق لأوانه حقّا الخروج بإستنتاجات من الآن حول مسار المرض في مختلف البلدان في أوروبا ذلك أنّ الفيروس إنغرس بمختلف البلدان في أوقات متباينة ، و لأنّ مستوى التحاليل يتباين بصفة واسعة من بلد إلى آخرز (في الواقع الوفايات في ألمانيا كذلك تشهد تسارعا حادا نوعا ما الآن في نسقها).

و مع ذلك ، **ليس** من السابق لأوانه قول إنّ هذه الحكومات البرجوازيّة **كانت متهاونة بشكل إجرامي** و أخفقت في التعاطي مع الفهم العالمي تقريبا لعلماء الأوبئة و المسؤولين عن الصحّة العامة ، بالعودة إلى بدايات جانفي ، و قول إنّه دون تدخّل كبير و إستعداد كبير من جميع حكومات العالم ، تتوفّر لكوفيد-19 إمكانيّة التحوّل إلى أسوأ أزمة صحّية عامة في القرن.
و لأسباب متّصلة إلى درجة كبيرة بالطبيعة و السير الأساسيّين الكامنين للنظام الرأسمالي – الإمبريالي ، و السياسات الواعية لحكّامها ، إستخفّت الحكومات بهذا و كانت في نهاية المطاف غير مستعدّة تماما ، و قد توفّي بعدُ الآلاف ، و سيتوفّى الآلاف الآخرون (على أقلّ تقدير) و ذلك بلا ضرورة ، بينما يقع فرض مستوى غير مسبوق من العذاب الاقتصادي على شعوب العالم نتيجة هذه الإخفاقات .

++

مقالات في منتهى الأهمّية

في العدد 641 من جريد " **الثورة** " **revcom.us**

 Communiqué #4 from the Revcoms: We Need a Whole Different World - How the Revolution Would Deal with Epidemics

https://revcom.us/a/641/how-the-revolution-would-deal-with-epidemics-en.html

 Communique #3 from the Revcoms: The Coronavirus and the Attacks on Immigrants: We Need a Revolution!

https://revcom.us/a/640/the-corona-virus-and-the-attacks-on-immigrants-we-need-a-revolution-en.html

 Communique #2 from the Revcoms: The Coronavirus… and the Savage Inequalities of America

https://revcom.us/a/640/the-corona-virus-and-the-attacks-on-immigrants-we-need-a-revolution-en.html

 Communique #1 from the Revcoms: Real Truth on the Coronavirus: What It Is and How to Confront It

https://revcom.us/a/640/the-corona-virus-and-the-attacks-on-immigrants-we-need-a-revolution-en.html

 Letter from a Reader: A health crisis like COVID-19 in a genuinely socialist society: The Needs of Humanity First, Not the Drive to Profit and Capital Accumulation

https://revcom.us/a/641/a-health-crisis-in-a-genuinely-socialist-society-needs-of-humanity-first-en.html

 Coronavirus — and Global Countermeasures: A Gathering Tsunami of Pain in a World of Savage Inequalities

https://revcom.us/a/641/coronavirus-international-roundup-en.html

 Prisoners Speak Out On Current Situation: "Can you not see how a capitalist-run society make such emergencies (like this epidemic) even worse!"

https://revcom.us/a/641/prisoners-speak-out-on-current-situation-en.html

 The Coronavirus Pandemic — A Resource Page

https://revcom.us/a/641/coronavirus-frequently-asked-questions-en.html

 The Coronavirus Pandemic: Frequently Asked Questions

 How the Revolution Would Deal with Health Care, Including Epidemics
Excerpt from the *Constitution for the New Socialist Republic in North America*

https://revcom.us/a/639/how-the-revolution-would-deal-with-health-care-including-epidemics-en.html

 Viruses and Natural Disasters Happen in Every Society...How They Are Dealt with Depends on the System in Power
Michael Slate interviews Lenny Wolff on KPFK Radio Pacifica

https://revcom.us/a/640/viruses-and-natural-disasters-how-dealt-with-depends-on-system-en.html

 The Language of Genocide: Trump Seizes on Coronavirus Crisis to Intensify Attacks on Immigrants

https://revcom.us/a/641/language-of-genocide-trump-seizes-on-coronavirus-crisis-to-intensify-attacks-on-immigrants-en.html

 Research Notes on the Dire Situation Facing Medical and Healthcare Workers in the U.S.

//

-7-

أزمة صحّية مثل أزمة كوفيد-19 في مجتمع إشتراكي حقيقي : حاجيات الإنسانيّة أوّلا ، و ليس الإندفاع من أجل الربح و المراكمة الرأسماليّة

جريدة " **الثورة** " عدد 641 ، 30 مارس 2020

https://revcom.us/a/641/a-health-crisis-in-a-genuinely-socialist-society-needs-of-humanity-first-en.html

رسالة قارئ للجريدة

الوباء العالمي لفيروس كورونا ظاهرة **طبيعية (بيولوجيّة)** ، فيروس عالى العدوى و قاتل . لكن كيفيّة التعاطى معه يحدّدها و يتحكّم فيها النظام الذى نعيش في ظلّه و الذى يسيطر على العالم في الوقت الحاضر : الرأسماليّة -الإمبريالية . إنّه قائم على الربح و ليس على البحث عن رفاه الإنسانيّة . و قد فشل فشلا ذريعا و مريعا ...

ما من إستعدادات مسبّقة حقيقيّة . و عدم القدرة المزمنة على تنسيق ردّ إستعجالي سريع . و يلاحظ ذلك في الطوابير خارج المستشفيات ... و في نقص في الكمّامات الوقائيّة الطبّية ...و في الندوات الصحفيّة لترامب ... و في البيانات الرسميّة التي تمضى ضد العلم المعتمد على البراهين الماديّة ...و في العذاب غير الضروري و المرير ...و في التفكّك و في التوجيه الخاطئ . **لكن لا يجب أن يكون ذلك كذلك !**

كنت أفكرّ في تجربة ثورة إشتراكية سابقة ... و في كيف يمكن لمجتمع قائم على **الشيوعية الجديدة** التي طوّرها بوب أفاكيان أن يتعاطى مع وضع طارئ كهذا الذى ينجم عن فيروس كورونا . و إليكم بعض ما توصّلت إليه من أفكار ، و أنا أحثّ القرّاء على افطلاع على **التجربة الإشتراكية السابقة** و على **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا**، الدستور الذى يمثّل نظرة ملموسة و شاملة لمجتمع إشتراكي حقيقي ، و الذى هو من تأليف بوب أفاكيان .

الرعاية الصحّية في الصين الثوريّة : 1949-1976

كانت الصين في سنوات 1949-1976 مجتمعا إشتراكيّاً حقيقيّا (و لم تكن نظاما رأسماليّا مثلما هي اليوم).

في 1949 ، أطاحت ثورة مئات الملايين من الجماهير الشعبيّ' بقيادة ماو تسى تونغ بالنظام القديم و الإضطهادي حيث كان يتوفّى في المجتمع الصيني ما يقدّر بأربعة ملايين إنسان سنويّا بسبب العدوى و ألمراض القابلة للوقاية منها و حيث كان طفل من خمسة أطفال يموت في سنته الأولى .

لقد جعلت الثورة الإشتراكية **الرعاية الصحّية العامة من أهمّ أولويّاتها** . فجرى تشييد المستشفيات و المصحّات و غيرها من المؤسسات التي تقدّم الخدمات الأخرى بسرعة – و جرى تدريب عاملين و عاملات بقطاع الصحّة . و كان مبدا " خدمة الشعب " يقود النشاط الطبّي . و كان عمل أخصذأئيّو الصحّة مصحوبا بالتربية و تشريك و تعبأة الجماهير للوقاية من الأمراض و الإستعداد لحالات الطوارئ و للتعامل مع الكوارث الطبيعيّة .

و في 15 سنة فحسب ، بين 1950 و 1965 ، كنست الصين الثوريّة معظم الأمراض المعدية كالكوليرا و الجدري و العديد من الأمراض الناجمة عن سوء التغذية . و **هذه مكاسب غير مسبوقة في مداها و سرعتها في تاريخ العالم .**

و قد حقّقت الثورة الثقافيّة بين 1966 و 1976 **نظام الرعاية الصحّية الأكثر مساواة في العالم** . و قد درّبت حركة " الأطبّاء الحفاة " حوالي مليون شاب من الفلاّحين المتعلّمين و من طلبة المدن على تقديم الخدمات الطبّية الأساسيّة و التربية الصحّية في التجمّعات السكّانيّة الريفيّ' ز و إنتشرت المعرفة الطبّية و العلميّة – و لم تعد ملكيّة للبعض دون سواهم . و إرتفع أمل الحياة في الصين من 32 سنة في 1949 إلى 65 سنة في 1976 .

كيف سيعالج مجتمع قائم على دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا الأزمات الصحّية

من إجل إيجاد جمهوريّة إشتراكية جديدة ، سيكون من الضروري – عبر ثورة فعليّة تشمل مشاركة الملايين و الملايين من الناس حين يحين الأوان – كي نلحق هزيمة شاملة و نفكّك و نقضى على الدولة الرأسماليّة-الإمبريالية في الولايات المتحدة المريكية و نشيّد سلطة دولة و إقتصاد و مجتمع مغايرين كلّيا . سيكون الإستعداد و الردّ و المقاربة الشاملة لأزمة كأزمة كوفيد-19 مخلفين جذريّا في المجتمع الإشتراكي و سينطوى ذلك ضمن أبعاد أخرى ينطوى عليها على :

1- الصحّة و الإستعداد للكوارث

ستكون للإقتصاد و المجتمع الإشتراكيين مقاربة مخطّطة و أكثر وعيا بما في ذلك التفاعل مع البيئة . و ستكون مسألة كيف نعيش على كوكب يتهدّده الخطر جزءا من التخطيط على المدى البعيد – مثلا ، من المحتمل التخفيف من كثافة عدد السكّان في المدن . و سيوجد تخطيط لكوارث متّصلة بالبيئة ، و كذلك **لحالات الطوارئ الصحّية** : إجراء البحوث بشأن هذه المخاطر و تبعاتها الممكنة و إيجاد لقاحات و علاجات ؛ و إنشاء مصانع متعدّدة الإستخدامات يمكن أن يعاد توجيهها إلى تصنيع ما تكون الحاجة ماسة إليه في حالة طوارئ ؛ و التعليم العام لا سيما بخصوص المجال العلمي و المنهج العلمي ؛ و توفير مخزون مخصّص للمشاكلا و الأزمات – المتوقّعة كأجهزة التنفّس و الأدوية و المضادات الحيويّة و الغذاء و غيره من مواد التزويد .

لكن الأشياء غير المتوقّعة ستحدث و الموارد محدودة لذلك ستظهر حاجة لإجراء نقاش إجتماعي و تربية إجتماعيّة – بصدد وجهات نظر الأخصّائيّين و أولويّات التخطيط ، و النقاش و الجدال الواسعين في المجتمع لن تمليهما حاجيات رأس المال أو السياسات الواعية للطبقات الحاكمة الإضطهاديّة كما يجرى ذلك في إطار النظام القائم حاليّا .

2- إقتصاد يخدم حاجيات الإنسانيّة ، و مجتمع يطلق العنان للجماهير و لإبداعها و دولة تدعم ذلك

الاقتصاد الإشتراكي ليس مقيّدا بمراكمة الربح و لا بحدود الملكيّة الخاصة . ستطوّر الدولة الإشتراكيّة و ستستخدم الموارد الإقتصاديّة و التكنولوجيّة تلبية لحاجيات الإنسانيّة و تحسين أوضاعها . يجب أن يتمّ التوجّه نحو تخطّى الإنقسامات الكبرى للمجتمع و العالم ؛ و حماية البيئة ؛ و التشجيع على الثورة حول العالم قاطبة .

أمام أزمة كالتى نواجهها الآن ، سيعمل المجتمع على تلبية الحاجيات الغذائيّة و توفير المساكن الآمنة و اللائقة للجماهير الشعبيّة و يعطى الأولويّة للذين تكون حاجتهم امسّ . و ستقع تعبأة الأخصّائيين في الرعاية الصحّية و إنشاء خدمات طبّية سريعة و سيقع منح الموارد اللازمة و سيقع تنسيق الجهود و تنظيم التطوير الضروري للعلاج و اللقاحات أينما تلمس الحاجة إلى ذلك .

و **سيطلق العنان للمورد الأكثر حيويّة – الناس و إبداعهم .** ثمّة حاجة إلى معالجة قضايا إستعجاليّة : تفحّص رفاه الناس (لا سيما أكثرهم عرضة للضرر) ؛ و بثّ المعلومات و تطوير أنظمة توزيع طارئة (بسلامة) ؛ و تصوّر و تقرير كيفيّة إنجاز الإنتاج الأساسي و غيره من النشاطات الأخرى دون تعريض الصحّة للخطر.

كلّ هذه القدرات لدى أناس من كافة مناحى الحياة ، بمهارات و معارف و تجارب مختلفة – من يمكن أن يساهموا في حلّ المشاكل و التعلّم من بعض بشتّآ الطرق و الوسائل – تقع محاصرتها و في نهاية المطاف يقع خنقها في هذا المجتمع الحالي. و سيجرى تشجيع ما يحدث أحيانا عفويّا في ألزمات – وضع الناس جانبا مشاغلهم الفرديّة لمدّ يد المساعدة للغير – و توسيع نطاقه في مجتمع إشتراكي قائم على التعاون و التعاضد.

ستقدّم سلطة الدولة الإشتراكية هذا " الدعم " أو هذه المساندة كجزء من تيسير و قيادة الردّ المنسّق عبر البلاد و المخطّط له على هكذا وباء – بصفة متباينة جدّا مع ما نشاهده اليوم مع نظام ترامب / بانس الفاشي .

3- العالم بأسره أوّلا

يسعى المجتمع الإشتراكي الجديد إلى التعاون مع المؤسّسات الطبّية و البحثيّة و وكالات الصحّة و غيرهم **عبر العالم** :

لتبادل المعرفة و المعلومات و الإجتهاد لإنجاز إختراقات طارئة في العلاج و التلقيح . لن يتمذ التحرّك من منطلق الملكيّة الخاصة و الحقوق التجاريّة . سيكون على إستعداد لإرسال فرق طبّية و فرق تقصّى الحقائق **إلى حيث تكون الحاجة إليها ماسة أكثر .** و كمبدأ عام و شامل ، سيجرى الترحيب بالمهاجرين و اللاجئين الباحثين عن المساعدة و المساهمة في بناء المجتمع الجديد – بدلا من سجن المهاجرين في أماكن جهنّميّة تعجّ بالأمراض المعدية .

4- حالات الطوارئ و المعارضة و الشيوعية الجديدة

في وضع وباء كهذا ، ستصدر الدولة الإشتراكية قوانينا و توجيهات طارئة لتنسيق التحرّكات الطارئة . و هذا ششيء جيّد و ضروريز سيوجد صراع إيديولوجي حول وضع المصلحة العامة في المصاف الأوّل (تخزين ما يلزم إلخ) . و سيكون من الضروري إرسال أطبّاء و عمّال بناء و غيرهما إلى المناطق المتضرّرة للنهوض بالمهام المطلوبة – مع توجيه نداءات للمتطوّعين ليتقدّموا للقيام باللازم . يمكن للناس أن يعملوا و **" يتعاونوا " بطرق لا يمكن تصوّرها اليوم في ظلّ هذا المجتمع و هذا النظام الرأسماليّين .**

إلاّ أنّ الإختلافات في الآراء ستظهر بما فيها الإحتجاجات . و ستتطلّب الضرورة على المدى القصير تعديلات كثيرة . و سيشتغل بعض الناس على سياسة المجتمع و توجيهه. و يشدّ> بوب افاكيان في كتاباته و خطاباته على أنّ " الجدال و المعارضة أساسيين لمصنع المجتمع الإشتراكي الجديد ، حتّى في الوضاع القاسية – من أجل سيرورة كلّ من بلوغ الحقيقة و التقدّم بإتّجاه عالم خالى من الإستغلال و الإضطهاد و الإنقسامات الاجتماعية العدائيّة .

ووسائل التعاطى مع حالات الطوارئ هذه يجب أن تكون منسجمة مع هدف مجتمع و عالم لا يكون فيهما إضطهاد وإستغلال، و يكون الناس فيهما أكثر فأكثر وعيا و يغيّرون طوعا المجتمع و أنفسهم . و مثلما أكّد على ذلك بوب أفاكيان نفسه :

" مفهوم و ممارسة تنبذهما **تماما** الشيوعيّة الجديدة وهي مصمّمة على إجتثاثهما من الحركة الشيوعية مؤكّدة عوضا عن ذلك على أنّ"وسيلة " هذه الحركة يجب أن تنبع من و تنسجم مع " الغايات " الجوهريّة لإلغاء كافة الإستغلال و الإضطهاد عبر ثورة تُقاد على أساس علميّ . "

(إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة)

مقتطفات من **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** :

" ح – الصحّة و الطبّ :

1- هدف الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا فيما يتصل بالصحّة و الطبّ هو تشجيع الصحّة و الرفاه الشاملين للناس و كبعد مفتاح فى هذا ، أن توفّر للناس فى المجتمع ككلّ الرعاية الصحّية بكلفة منخفضة و فى النهاية مجانا – و أن تطوّر بإستمرار الرعاية الصحّية و تحسّنها. و تعمل حكومة هذه الجمهورية كذلك على ضمان تلبية الحاجيات الغذائية للسكّان.

و ستقام البحوث و الأعمال لتوقّع قدر الإمكان ، إندلاع أمراض و أوبئة و منع هذا الإندلاع بأكبر قدرة ممكنة ، و إكتشاف مثل هذه العدوى و الأوبئة و معالجتها بأسرع و أكثر فعالية ممكنة أينما و كلّما لا يمكن منع إندلاعها.

2- و بإتفاق مع هذا التوجه العام ، بينما يُولى الإنتباه لمعالجة المرض ، بما فى ذلك المعالجة العالية الإختصاص ، و للبحث العلمي ، (و بهذا الصدد ستكرّس المبادئ المناقشة أعلاه فيما يتصل بالعلم و البحث العلمي) و سيقع التشديد على الوقاية من المرض عبر التشجيع على التغذية الصحية و الرياضة و كذلك وسائل أخرى و على إكتشاف قبلي و معالجة المرض بأكبر قدر ممكن.

3- متشبّثين بالمقاربة العلمية و كذلك بالتوجه الأممي ، يجب تقاسم البحث و التطوير، و التطويرات العملية ، فى الحقل الطبّي ، أتمّ تقاسم ممكن مع الناس فى هذا الحقل (و الحقول المرتبطة به) فى نواحي أخرى من العالم ، و يجب تشجيع التعاون و تفعيل إكتشاف و مواجهة إندلاع أمراض و أوبئة و الوقاية منها و كذلك معالجة المرض، و التطوّر الشامل للعلم الطبّي و تطبيقاته العملية عبر العالم.

4- و التوجه الذى يجب تشجيعه و تركيزه كمعيار للمحترفين و غيرهم فى المجال الطبّي هو خدمة الشعب. وفى معالجة المرض و فى مظاهر أخرى من الطبّ يجب أن تأخذ بعين الإعتبار الأحاسيس و كذلك تجارب معرفة المرض لدى الناس بصورة أوسع و إعتمادها تماما كأساس لازم و مصدر أساسي فى ممارسة الطبّ و تطوّر علم الطبّ و تطبيقه. "

مقالات في منتهى الأهمّية

في العدد 641 من جريد " الثورة "

revcom.us

- Communique #3 from the Revcoms: The Coronavirus and the Attacks on Immigrants: We Need a Revolution!

https://revcom.us/a/640/the-corona-virus-and-the-attacks-on-immigrants-we-need-a-revolution-en.html

- Communique #2 from the Revcoms: The Coronavirus... and the Savage Inequalities of America

https://revcom.us/a/640/the-corona-virus-and-the-attacks-on-immigrants-we-need-a-revolution-en.html

- Communique #1 from the Revcoms: Real Truth on the Coronavirus: What It Is and How to Confront It

https://revcom.us/a/640/the-corona-virus-and-the-attacks-on-immigrants-we-need-a-revolution-en.html

- *Letter from a Reader:* A health crisis like COVID-19 in a genuinely socialist society: The Needs of Humanity First, Not the Drive to Profit and Capital Accumulation

https://revcom.us/a/641/a-health-crisis-in-a-genuinely-socialist-society-needs-of-humanity-first-en.html

- Coronavirus — and Global Countermeasures: A Gathering Tsunami of Pain in a World of Savage Inequalities

https://revcom.us/a/641/coronavirus-international-roundup-en.html

- Prisoners Speak Out On Current Situation: “Can you not see how a capitalist-run society make such emergencies (like this epidemic) even worse!”

https://revcom.us/a/641/prisoners-speak-out-on-current-situation-en.html

- The Coronavirus Pandemic — A Resource Page

https://revcom.us/a/641/coronavirus-frequently-asked-questions-en.html

- The Coronavirus Pandemic: Frequently Asked Questions

- How the Revolution Would Deal with Health Care, Including Epidemics
Excerpt from the *Constitution for the New Socialist Republic in North America*

https://revcom.us/a/639/how-the-revolution-would-deal-with-health-care-including-epidemics-en.html

- Viruses and Natural Disasters Happen in Every Society...How They Are Dealt with Depends on the System in Power
Michael Slate interviews Lenny Wolff on KPFK Radio Pacifica

https://revcom.us/a/640/viruses-and-natural-disasters-how-dealt-with-depends-on-system-en.html

- The Language of Genocide: Trump Seizes on Coronavirus Crisis to Intensify Attacks on Immigrants

https://revcom.us/a/641/language-of-genocide-trump-seizes-on-coronavirus-crisis-to-intensify-attacks-on-immigrants-en.html

- Research Notes on the Dire Situation Facing Medical and Healthcare Workers in the U.S.

//

أيديهم ملطّخة بالدماء : تسعة أشياء فعلها و قالها ترامب و نظامه وهى تجعل من وباء فيروس كرونة أشدّ قتلا حتّى

جريدة " **الثورة** " عدد 642 ، 6 أفريل2020

https://revcom.us/a/641/nine-things-trump-said-that-make-coronavirus-pandemic-deadlier-en.html

وباء فيروس كورونا العالمي كارثة طبيعيّة – لكن طريقةتنظيم المجتمع و قيادته لها صلة وثيقة بكيفيّة تأثير مثل هذه الكوارث على البشر . فالسير" العادي " للرأسماليّة يعنى انّ الإستعداد للكارثة ستشوّهه على الدوام مساعى رأس المال نحو المزيد من تكديس الأرباح ، كما يعنى أنّ اللامساواة الوحشيّة في المجتمع الرأسمالي ستتأكّد بشكل إنتقامي (أنظروا "The Deadly Illusion of 'Normalcy' and the Revolutionary Way Forward," لبوب افاكيان ، و البلاغ الرابع ,(Communiqué #4 from the Revcoms) ، إلاّ انّ نظام ترامب / بانس الفاشي قد جعل الموت و العذاب في صفوف الناس أسوأ ممّا يحتاج أن يكون ، " موسّ"ا و معزّزا " ن كما وضع ذلك بوب أفاكيان ،الحدود " العاديّة " للرأسماليّة .

و إليكم بعض " الجرائم من أعلى الدرجات " التي إقترفها النظام الحاكم – و لماذا يجب إعتبار أنّ أيدى ترامب و أتباعه ملطّخة بالدماء .

1- تجاهل التحذيرات السابقة من داخل الحكم نفسه بأنّ وباءا عالميّا مثل الوباء الران إمكانيّة حقيقيّة وجب الإستعداد لها:

- إدّعى ترامب في 19 مارس بأنّ " لا أحد كان يعرف بأنّه سيحدث وباء عالمي أو جائحة بهذا المدى ". لكن في الواق في 2017 كان أعضاء من ممثّلي إدارة أوباما المتخلّية " قد أحاطوا علما " أعضاء النظام الجدد ، نظام ترامب / بانس بإمكانية سيناريو وباء عالمي أسوأ من " ؟ الإسباني حصد حياة عشرات الملايين عبر العالم) يمكن أن يضرب و يؤدّى إلى أشياء كالنقص الحاد في آلات التنفّس و قتل عديد الناس . (1)

- و حديثا جدّا ، أجريت عمليّة محاكاة علميّة في 2019 من قبل قسم الصحّة و الخدمات الإنسانيّة إتبعت نموذج إمكانيّة إنطلاق فيروس من الصين و إنتشاره عبر العالم ، بما في ذلك تسبّبه في مقتل نصف مليون إنسان في الولايات المتّحدة . و قد بيّن ذلك أنّ الولايات المتّحدة غير مستعدّة إلى حدّ كبير لمثل هذه الجائحة ز لكن نظام ترامب / بانس لم يحرّك ساكنا لمواجهة هذه الإمكانيّة و التفاعل مع التحذيرات السابقة .(2)

2- و تخلّص من قوات مهمّة حكوميّة كان من المفترض أن تتعاطى مع الردّ على الأوبئة العالمية .

- في خريف 2018 ، قبل أكثر من سنة من الوباء العالمي لفيروس كورونا ، حلّ ترامب إدارة مجلس الأمن الصحّي العام و للدفاع البيولوجي – قوّات مختصّة في مهمّة من المفترض أنّ÷ا مسؤوليّة عن الإعداد لمواجهة أوبئة عالميّة كالوباء الحالي. و مدير سابق ، مسنّ ، لهذه المجموعة قال إنّ هذا " قد ساهم في الردّ المحلّى الرخو للحكومة الفدراليّة " (3)

3- و إستهان مرارا و تكرارا بخطر الوباء العالمي لفيروس كورونا ، حتّى بينما كان يدمّر بلدانا أخرى و كان يأخذ في الإنتشار في الولايات المتّحدة ذاتها .

فقط بعض مواقف ترامب المتّسمة بالجهل أو الأكاذيب الفجّة التي لا عدّ لها و لا حصر التي غذّت الإنكار غير العلمي لواقع الوباء العالمي و الإجراءات الملحّة الضروريّة لقتاله ، ضمن قاعدته و على نطاق أوسع :

- إبّان الندوة الصحفيّة بتاريخ 24 فيفري في الهند (إبّأن زيارة ظهر فيها تامب مع القائد الهندي الفاشي مودى خلال مسيرة حيث تجمّع عشرات الآلاف من الناس)، قال ترامب إنّ فيروس كورونا ، " مشكل سيضمحلّ من نفسه " و إدّعى، " إنّنا نقترب من الحصول على لقاح ". و في الواقع ، أوضح اخصّائيو الأمراض الوبائيّة أنّ لقاحا فعّالا ضد هذا الفيروس يحتاج الحصول عليه إلى سنة على أقلّ تقدير . (4)

- و في مسيرة 28 فيفري في كارولينا الشمالية ،بالولايات المتّحدة ، زعم ترامب أنّ الذين ينقدون نظامه كانوا " يحوّلون كورونا إلى قضيّة سياسيّة " و إتّهمهم بطبخ " خدعة جديدة عقب بحث مولر حول روسيا و المطالبة بإقالته من الرئاسة (5).

- أثناء زيارة أدّأها إلى مراكز مراقبة الأمراض و الوقاية منها في الرابع من مارس ن قال ترامب ، كلّ شخص الآن و قبل الآن ، كلّ شخص يحتاج أو إحتاج إلى تحليل حصل و يحصل عليه ". و كان هذا مجانبا تماما للحقيقة حينها – وهو غير صحيح بعد شهر من ذلك .(6)

- و مؤخّرا ، يوم 24 مارس ، قُبيل إعلان الأمر الشامل بأن الحجر الصحّي العام سيستمرّ إلى نهاية أفريل ، قال ترامب ، " أودّ أن أرى البلاد مفتوحة والناس يتجوّلون بحماس مع عيد الفصح " و" ستكون الكنائس مليئة بكم عبر البلاد بأكملها ". و قد كان هذا ضد رأي أخصّائيى الصحّة العامة الذين أعربوا عن أنّ مثل هذه التصرّفات ستكون كارثيّة و ستفضى إلى قفزة معيّنة في العدوى . (7)

<u>4- و واصل ، و حتّى صعّد من – الهجمات على المهاجرين الذين هم من أكثر الناس عرضة للعدوى . و لا ينشر الكره ضدّهم و العذاب فى صفوفهم فحسب ، بل إنّ ذلك يعنى كذلك أنّ المهاجرين ، خوفا من السجن و الترحيل على يد ترامب، لن يتمتّعوا بالمعالجة [نظرا لسعيهم لتجنّب المستشفيات حيث شرطة الهجرة فى إنتظارهم] و سينتشر المرض فى صفوفهم أكثر فأكثر .</u>(8)

- مثلما أشار إلى ذلك أونيس شو من الأكلو ACLU ، كان من الصعب على المهاجرين الذين يقع إيقافهم من طرف شرطة الهجرة الحصول على الرعاية الصحّية و الخدمات الصحّية كالصابون حتّى قبل الوباء العالمي . و مع تصاعد عدد حالات الكوفيد-19 في مراكز إيقاف شرطة الهجرة ، " صار إنشغالنا على صحّة السجناء حتّى أكبر " (9). و ما فتأ نشطاء حقوق المهاجرين و غيرهم ، و سجناء شرطة المهاجرين أنفسهم ، يطالبون بإطلاق سراح له دلالته لسجناء شرطة الهجرة . (10)

- في 20 مارس ، صرّح ترامب بأنّ كافة المهاجرين الذين يقتربون من حدود الولايات المتحدة سيقع إرجاعهم فورا من حيث أتوا ز و لم يوجد حتّى إدّعاء بأنّه سيتمّ النظر حتّى في مطالب اللجوء السياسي . و زعم المسؤولون في الولايات المتحدة أنّ هذا لن يطال الطفال – لكن هناك تقارير جديدة تؤكّد أنّ " غير الراشدين الذين ليسوا برفقة أحد " يواجهون المصير عينه ز و هذا يعنى أنّ آلاف اليائسين مضطرّون إلى العودة إلى أمريكا الوسطى – إلى ظروف إستشراء العنف و الفقر الساحق الذين حاولوا الفرار منهما ؛ أو البقاء في معسكرات مهاجرين مكتضّة على الحدود بين الولايات المتحدة و المكسيك . (11)

- في ندوته الصحفيّة اليوميّة حول فيروس كورونا ، يوم غرّة أفريل ، أعلن ترامب إطلاق " عمليّات مشدّدة ضد تجّار المخدّرات في النصف الكرة الأرضيّة الغربي ط . و إلى جانب تهديدات عسكريّة جديدة ضد نظام مادورو في فنزويلا ، يعنى هذا تعرّض المهاجرين إلى المزيد من الهجمات . و عقب المفاخرة بالجدار الحدودي – الذى قال عنه إنّه " يجعل الجميع يقفون متجمّدين " – مدح ترامب رئيس المكسيك أندرياس ماويل لوباز أوبرادور (أملو) لكونه " يقدّم لنا حقّا كبير المساعدة " بنشر 27 ألف جندي مكسيكي على الحدود ضد مرور المهاجرين من أمريكا الوسطى شمالا . (12)

<u>5- و تأخّر جدّا في مضاعفة التحاليل أضعافا، وهي ما يشير إليه أخصّائيّو المرض على نطاق واسع على أنّها(التحاليل) مفتاح في قتال تفشّي العدوى .</u>

- بضعة أيّام بعد قول ترامب " إنّنا نتحكّم فيه [فيروس كورونا] تمام التحكّم " ، كتب مسؤولا صحّة سابقان في إدارة ترامب إفتتاحيّة في **جريدة وول ستريت** عنوانها " تحرّكوا الآن لمنع وباء أمريكي " (28 جانفي) . و على رأس قائمة الأشياء التي الإستعجاليّة التي من اللازم القيام بها ، بالنسبة للحكومة الفيدراليّة ، كان العمل مع المصانع الخاصة من أجل تطوير " تحليل تشخيص سريع و سهل الإستعمال ". و قد قامت بذلك كوريا الجنوبيّة قبلا حيث أجرت تحاليلا لقسم واسع من السكّأن – و يبدو أنّ ذلك أثّر في " تسطيح منحنى الرسم البياني " (13) لتطوّر عدد الإصابات بالعدوى .لكن بعد شهر من صدور ذلك المقال بتلك الجريدة ، و بعد ستّة أسابيع على ورود تقارير عن تسجيل الحالات الأولى في الولايات المتّحدة، سمح أخيرا نظام ترامب / بانس للمخابر و المستشفيات بالقيام بتحاليلها الخاصة لكوفيد-19 و بالتسريع في السيرورة . (14)

- في 24 و 25 مارس ن إدّعى ترامب بأنّ الولايات المتّحدة كانت الآن تتجاوز كوريا الجنوبيّة في عدد تحاليل كورونا . لكن في الواقع ، لا تزال الولايات المتحدة متخلّفة في التحاليل .ففى 25 مارس ، كانت كوريا الجنوبيّة قد أجرت **خمسة أضعاف** عدد التحاليل نسبة إلى سكّانها مقارنة بسكّان الولايات المتّحدة . (15)

6- وقد فاقم من (جعل أسوأ بكثير) السير اللامعوقل للرأسماليّة الذى فيه تبحث مختلف المستشفيات و المناطق المحلّية كلّ على حدة عن التزوّد من شركات همّها هو تحقيق أكبر الأرباح .

- بدلا من رسم الحكومة الفيدراليّة لمخطّط مركزي للتزوّد و لتوزيع الأجهزة الحيويّة كآلات التنفّس و أجهزة الحماية الشخصيّة ، كان على كلّ ولاية أن تتحرّك للبحث عن هذه التجهيزات . و قد جاء على لسان حاكم ولاية نيويورك ، كوومو " لقد أوجدنا وضعا حيث لدينا نهائيّا مئات الكيانات التي تبحث عن إقتناء ذات المواد ". أحيانا ن الولايات كانت تجد أن الحكومة المركزيّة تزايد عليها في الثمن . و أفرزهذا إرتفاعا هائلا في السعار . فعادة ، كان سعر كمّامة أن 95، 30 سنتا للكمّامة الواحدة إلاّ اىّه صار الان متفعا إلى 15 دولارا ؛ و سعر كمّامات الوجه كان عادة دولار واحد و صار الآن 12 دولارا . و حسب كوومو ، سعر آلات التنفّس الحيويّة في إنقاذ حياة البشر الأكثر تضرّرا من الإصابة من غيرهم بكوفيد - 19 ، إرتفع من 25 ألف إلى 45 ألف دولار. و طالب الولاة ترامب بإستخدام قانون غنتاج الدفاع لإيقاف حرب المزايدات في الأسعار و إجبار المصانع على إنتاج آلات التنفّس الضروريّة و أجهزة الحماية الشخصيّة . لكن بصرف النظر عن حالة واحدة ، رفض ترامب إستخدام تلك السلطة ، مصرّحا ب" لسنا بلدا قائما على مشركة الأعمال ."(16)

7- و تجاهل و حتّى هاجم الأخصّائيّين الطبّيين / العلميّين حينما كانت نصائحهم تمضى ضد مصالحه الخاصة ما شجّع على الجهل و التفكير غير العلمي الملازم للفاشيّة و الفاشيّة – المسيحيّة لنظام ترامب بوجه خاص .

- في فيفري ، حذّرت الدكتورة نانسي ماسونيي، مسؤولة كبيرة في مراكز مراقبة الأمراض والوقاية منها (سى دى سى) (تحذيرا شديد اللهجة) ، " نتوقّع أن نشاهد إستمرار الإختلاط الاجتماعي في البلاد . و المسألة ليست مسألة إن كان الفيروس سيضرب و إنّما هي بالأحرى مسألة تحديد متى سيحدث هذا و كيف سيتعرّض عديد الناس في هذه البلاد إلى عدوى مرض قاسي ". و جاء في تقارير أن ترامب " إستشاط غضبا " من تحذيرات ماسونيي و وبّخها بسبب الإنخفاظ الشديد في سوق الأوراق الماليّة ، و عارض تل التحذيرات (دون ذكر إسمها مباشرة) خلال ندوة صحفيّة بأن قال عن إنتشار فيروس كورونا ،" لا أعتقد أنّه لا يمكن تجنّبه ". (17)

- و أثناء زيارة 6 مارس لمراكز مراقبة الأمراض و الوقاية منها في أطلنتا بالولايات المتّحدة ، قال ترامب إنّه لا يريد من ركّاب على متن سفينة سياحيّة راسية قبالة سواحل كاليفرنيا أن ينزلوا إلى الأرض ، رغم أنّ عدد حالات الكوفيد-19 كانت تتكاثر في صفوفهم بسرعة . لماذا ؟ " لا أحتاج مضاعفة أعداد الحالات المصابة بكورونا في الولايات المتحدة بسبب سفينة واحدة وجودها هنا ليس خطأنا ". و حصل ذلك بالرغم من انّ الأخصّائيّين الصحّيين كانوا يلخّصون أنّ الحجر الصحّي السابق للمسافرين على متن باخرة راسية في اليابان كان خاطئا و أدّى إلى أكثر من 700 حالة إصابة بفيروس كورونا على متن تلك الباخرة فحسب ". (18)

8- و إستمرّ فى بثّ أقصى الشوفينيّة الفاشيّة ،و تفوّق البيض و كذلك بثّ سمّ " أمريكا أوّلا " ، ملهبا نار التوتّرات العالميّة و العنصريّة ، فى وقت الحاجة فيه ماسة للتعاون العالمى ، حاجة حياة أو موت . و فى حين جعلت فيه التحرّكات التالية الفيروس أسوا على الصعيد العالمى ، خدمت أيضا أجندا الفاشيّة فى التصعيد من الشوفينيّة القوميّة و كره الشعوب الأخرى.

- في مارس ، ورد في أحد التقارير بجريدة ألمانيّة أنّ ترامب قد عرض بليار دولار على شركة صيدليّة ألمانيّة قصد شراء حقوق لقاح للكوفيد 19 كانت بصدد تطويره . و طالب بأن يكون الإتّفاق **حصريّا** - بكلمات أخرى ، أن " يكون للولايات المتّحدة وحدها " . و ردّت الحكومة الألمانيّة بغضب قائلة إنّه ليس بوسعهم السماح للآخرين بأن " يقتنوا بصفة حصريّة نتائج " عمل الباحثين الألمان ز (19)

- ابقى ترامب و سكرتير دولته ، بنبيو ، تهديداتهم الشبيهة بالحرب ضد إيران و إيران من البلدان الأكثر تضرّرا من هذه الجائحة العالمية . و ذهب بنبيو ، في 20 مارس ، إلى حدّ توجيه توبيخ لإيران عن هجوم بالصواريخ في العراق . (20) و حتّى قبل فيروس كورونا ، كان شعب إيران يعانى بعدُ معاناة كبيرة جراء العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة ما تسبّ[في خسارة مواطن شغل و في نقص في الأدوية و غيرها من الصعوبات . و قد رفض مسؤولو نظام ترامب / بانس التخفيف في العقوبات و جاء في تقرير صحفي **للنيويورك تايمز** أنّ بعض المحلّلين السياسيّين يعتقدون أنّ ترامب يرى في الوباء العالمي فرصة و أداة " لإجبار إيران على الإستسلام للمطالب الأمريكيّة " (21)

- إلى المدّة الأخيرة ، شدّد ترامب على الإحالة على كوفيد-19 على أنّه " أنفلونزا الصين " . و بصفة متكرّرة ، دافع عن إستخدامه لهذا المصطلح الجاهل علميّا (ليست للفيروس" قوميّة " و كوفيد-19 ليس " أنفلونز ا" . و قد غذّى كلامه هذا العنصريّة المناهضة للآسيويين و دفع إلى هجمات جسديّة على الصينيّين و غيرهم من جذور آسيويّة . (22)

9- و لم يتوقّف عن شنّ الهجمات على التأمين الصحّي و برامج شبكة السلامة . و هذا يعني أنّ عديد الناس الذين كانوا لولا ذلك سيتلقّون العلاج أو المساعدة لن يحصلوا على شيء – و النتيجة وفايات غير ضروريّة !

- و قد أصابت عدوى فيروس كورونا الفقراء و ألحقت بهم و هم من الأكثر عرضة للإضطهاد ، أكبر الأضرار ، يواصل نظام ترامب / بانس بذل قصارى الجهود من أجل التشديد في القوانين المتّصلة بمن يمكن أن يتمتّع ب طوابع الغذاء – و قد يؤدّي هذا إلى حرمان حوالي 700 ألف شخص من منافع ذلك (23).

- و من البداية كان نظام ترامب/ بانس يجتهد ليتخلّص من قانون توفير الصحّة ، آكا ، (" رعاية أوباما ") الذى يوفّر التغطية الصحّية لملايين الناس الذين لا يملكون رسميّا تأمينا صحّيا . و قد نجح في تجنّبه ، و حتّى و أزمة صحّية غير مسبوقة تحتدم، يواصل متابعة قضيّة لدى المحكمة العليا لإجتثاث ذلك القانون من جذوره . و يوم 31 مارس ن أعلن البيت الأبيض أنّ المبادلات الفيدراليّة للآكا ، الذى أغلق أبوابه في ديسمبر مع نهاية فترة التسجيل ، لن تعيد فتح أبوابها للناس الذين لا يملكون تامينا ليحصلوا على تغطية صحّية خلال الوباء العالمي . (24)

---

1. Obama officials walked Trump aides through global pandemic exercise in 2017: report, TheHill.com, 3/17/20. [back]

2. Before Virus Outbreak, a Cascade of Warnings Went Unheeded, *New York Times*, 3/22/20. [back]

3. Beth Cameron, "I ran the White House pandemic office. Trump closed it," *Washington Post*, 3/13/20. [back]

4. Donald Trump seems to know very little about the coronavirus, CNN, 2/25/20 [back]

5. Trump calls coronavirus criticism Democrats' 'new hoax'..., *The Guardian*, 2/28/20. [back]

6. Before Virus Outbreak, a Cascade of Warnings Went Unheeded, *NY Times*, 3/19/20. [back]

7. Trump wants 'packed churches' and economy open again on Easter..., CNBC, 3/24/20. [back]

8. A Debate Over Masks Uncovers Deep White House Divisions," *New York Times*, April 3, 2020. [back]

9. See "Communiqué #3 from the Revcoms: The Coronavirus and the Attacks on Immigrants: We Need a Revolution! [back]

10. Eunice Cho, ACLU Attorney, on the Brutal Detention of Hundreds of Thousands of Immigrants, revcom.us. [back]

11. ICE resists calls to release immigrants as desperation mounts over coronavirus, CBS News, 3/26/20. [back]

12. Trump Seizes on Coronavirus Crisis to Intensify Attacks on Immigrants, revcom.us. [back]

13. Trump Shifts Focus Of WH Coronavirus Briefing To Fighting Drug Cartels, TPM.com, 4/1/20. [back]

14. 2.3 Million U.S. Prisoners and Detainees Trapped in "Petri Dish" for Coronavirus, www.revcom.us. [back]

15. "Trump says he'll try to prevent...," *Independent*, April 2, 2020. [back]

16. The "curve" is the rate of infections as shown on a graph. "Flattening the curve" means slowing the spread of the virus through social distancing and other means. See "The Coronavirus Pandemic: Frequently Asked Questions." [back]

17. The missing six weeks..., *The Guardian*, 3/28/20. [back]

18. All the President's Lies About the Coronavirus, TheAtlantic.com, 3/24/20. [back]

19. Shortage of medical gear sparks bidding war among states, TheHill.com 3/30/20; Trump's excuses for not using the Defense Production Act are wrong—and dangerous, Vox.com, 3/23/20. [back]

20. CDC director downplays claim that coronavirus spread is inevitable, *NY Post*, 2/27/20. [back]

21. Trump said he wants to keep Grand Princess cruise passengers on the ship, BusinessInsider.com, 3/6/20. [back]

22. Coronavirus: anger in Germany at report Trump seeking exclusive vaccine deal, *The Guardian*, 3/16/20. [back]

23. Trump, Pompeo walk to brink of blaming Iran... Reuters, 3/20/20. [back]

24. Iran Says U.S. Sanctions Are Taking Lives. U.S. Officials Disagree, *NY Times*, 4/1/20. [back]

25. 'Coughing while Asian': living in fear as racism feeds off coronavirus panic, *The Guardian*, 3/24/20. [back]

26. Amid a Pandemic, Trump Moves Forward With Safety Net Cuts, *NY Times*, 3/13/20. [back]

27. Trump admin will not reopen Obamacare exchanges during coronavirus pandemic NBC News, 4/1/20. [back]

المنظّمة الشيوعية الثوريّة ، المكسيك : ما الأثمن، حياة البشر أم المال؟ الحكومة المكسيكيّة زمن فيروس كورونا

مقال من ترجمة جريدة " **الثورة** " عن موقع الفجر الأحمر [Aurora Roja]، لسان حال المنظّمة الشيوعية الثوريّة ، المكسيك .

جريدة " **الثورة** " عدد 642، 6 أفريل 2020

https://revcom.us/a/642/mexican-government-in-times-of-the-coronavirus-es.html

ما الأثمن ، حياة البشر أم المال ؟ بالنسبة لحكومة المكسيك الآن ، المال أثمن .

في مواجهة وباء فيروس كورونا العالمي ، في الوقت الذى أكّدت فيه منظّمة الصحّة العالميّة مرارا و تكرارا أنّ المفتاح هو " التحليل ، و التحليل ، و التحليل " ، صرّحت الحكومة المكسيكيّة أنّ التطبيق على نطاق واسع للتحليل ليس أمرا ضروريّا . لماذا ؟

أخصّائي من المعهد الوطني سلفادور زوبيران للعلوم الطبّية و التغذية يشرح لنا أنّ هذا ليس ضروريّا لأنّ " لدينا نظام فعّال لإكتشاف و مراقبة الأوبئة " . " ليس من المعقول جدّا أن نجري تحاليل ل 85 بالمائة من السكّان الذين إن كانوا مصابين سيخرجون بأقلّ من أنفلونزا ، لأنّنا سنكون حينها أنفقنا مواردا هائلة " (جريدة " **الخرنادا** " ، مقال ،" تطبيق جماهيري غير ضروري للتحاليل : اخصّائي " ، 27 مارس 2020).

عندما يتحدّث عن " نظام فعّال لإكتشاف و مراقبة الأوبئة " يقصد أّهم يعوّلون بالأساس على أعراض المرض لإكتشاف الفيروس . و مع ذلك ، قد وقع بعدُ بواسطة التطبيق على نطاق واسع للتحاليل في عديد البلدان تحديد أنّ **جزءا له دلالته من حاملى الفيروس لا تظهر عليهم أيّة عوارض** . لذا ، بعدم إجراء التحاليل على نطاق واس ، **لن يتمّ تشخيص الكثير من حاملى الفيروس أو عزلهم بما يؤدّى إلى مزيد إنتشاره و المزدي من الموتى** ؛ و نسبة وفاة المصابين تساوى الآن أربعة بالمائة .

هذا هو الدرس المستخلص من ما جدّ بكوريا الجنوبيّة حيث ساهم التحليل على نطاق واسع بدرجة كبيرة في تقليص إنتشار الفيروس و في تقليص عدد الموتى . و هو الدرس السلبي من إيطاليا حيث أفضى نقص تطبيق التحليل و إجراءات أخرى إلى وضع فظيع فيه ، ضمن عدد سكّان أقلّ بكثير ، عدد الموتى تجاوز عدد موتى الصين أين كانت إنطلاقة الفيروس .
و يواجه العاملون في مجال الصحّة بإيطاليا القرار الفظيع ، قرار من سيحصل على آلة تنفّس و من لا يحصل عليها ، و من سيساعدون على البقاء على قيد الحياة و من لن يساعدوا على ذلك ، و النظام الطبّي قد وجد نفسه متجاوز تماما ، وهو يترك الأموات في بيوتهم و لا أحد ينقلهم .

صحيح أنّ الحكومة المكسيكيّة إتّخذت بعض الإجراءات السليمة كتعليق سكرتير التعليم للدروس و تعليق النشاطات الحكوميّة غير الأساسيّة . و كان الأمل يحدوهم أن تقلّص هذه الإجراءات من سرعة إنتشار الفيروس ، لكن في الوقت نفسه . يقول لنا الناطقون باسم الحكومة عينها ، إنّ هذا الوباء سيمتدّ زمنيّا إلاّ أنّه لن يتمّ إيقافه.

و الأخصّائي المستشهد به أعلاه يشرح أنّ عدم إنجاز التحاليل على نطاق واسع يُعزى إلى أنّنا سنكون " أنفقنا مواردا هائلة " . و يعنى هذا أنّه من الأفضل إنقاذ الموارد حتّى و إن كان ذلك على حساب مزيد إنتشار الفيروس و ارتفاع أكبر في عدد الموتى .

و لقول ذلك بطريقة مباشرة ، **بالنسبة للحكومة المكسيكيّة الآن ، المال أهمّ من حياة البشر** .

لماذا ؟ لأجل توفير تمويل لمشاريعهم الرأسماليّة القاتلة و جلب المزيد من الإستثمارات الإمبرياليّة . فمشاريع من مثل قطار مايان الذى إن تحقّق سيحطّم حتّى أكثر البيئة و سيفضى إلى إنتزاع ملكيّة عددا أكبر من السكّان الأصليين لجنوب شرق المكسيك . مشاريع مثل محطّة تكرير النفط في دوس بوكاس ، التي ستنمّى إطلاق المكسيك للغازات التي تتسبّب في ارتفاع

حرارة الكوكب نتيجة إستخدام المحروفات الإحاثيّة من قبل النظام الرأسمالي- الإمبريالي العالمي الراهن و الذى أوجد ظروفا أكثر مواتاة لظهور جراثيم جديدة كفيروس كورونا ، إلى جانب تهديد الحياة على الكوكب بعدُ بطرق شتّى).

و بالرغم من كون هذا يعنى التضحية بحياة بشر ، على هذا النحو قرّرت الحكومة المكسيكيّة التعاطى مع هذا الوباء العالمي في الوقت الحالي أمام حاجة لا مناص منها للإستثمارات التجاريّة **للنظام الرأسمالي** الراهن (و ليس فحسب الحكومة) ، الذى يحكمه التنافس بين الرأسماليين الكبار من أجل أكبر قدر من الأرباح. في ظلّ نظام إشتراكي حقيقي نناضل من أجله ، نحن أنصار الشيوعية الجديدة ، حياة البشر و حاجياتهم ستكون في المقام الأوّل .

و ليزيد الطين بلّة ، إستخدم الرئيس المكسيكي أندرياس مانويل لوباز أوبرادور [أملو] ظرف الوباء العالمي ليشجّع على مزيد التطيّر و الظلاميّة الدينيّة دافعا على الملأ أنّه " مَحمِيّ " بفضل "نيشان قلب ياسوع المقدّس " ، تعويذة تستخدمها (ضمن أهداف أخرى) حركة كريستارو التيوقراطيّة الرجعيّة لتوفيرها حماية مزعومة من رصاصات منافسيهم . بداهة هذه التعويذة لا تحمى أحدا من أيّ شيء ، لكنّها جزء من حملة أملو ، بالرغم من أنّه يقدّم نفسه على أنّه من أتباع بنيتو خواراز [أيقونة مكسيكيّة للفصل بين الكنيسة و الدولة] ، لتقويض الدولة العلمانيّة ن و فسح المجال لمدّ الكنائس النجيليّة بأسباب القوّة و الموارد ، وهو يدعو إلى دين بطرياركي / ذكوري رجعي ب " مرشد أخلاق " و إحالاته الديينيّة و البطرياركيّة المستمرّة إنطلاقا من وظيفته كرئيس .

أجل ، نعلم بعدُ أنّه بقول هذا الأتباع الذين يقتفون خطاه دون نقد ، سينعتوننا ، سيرا على عادة أملو ، ب" المحافظين " و " البرايان " [كلمة تجمع بين حزبي برى و بان] و أشياء أخرى أقلّ أناقة . و بالشيء نفسه نعتوا المناضلات النسويّات و المدافعين عن البيئة و الزاباتستا و السكّان الأصليين و الأساتذة الديمقراطيين و عديد المناضلين و المناضلات الآخرين و الصحفيّين ، و جميعهم لا صلة لهم بحزبي بان و برى وغيرهما من الأحزاب التي تنافس مورينا [حزب أملو]. (و هذا النزاع في صفوف الأحزاب الإنتخابيّة ، من الجانبين ، نزاع بالأساس لتحديد من سيظلّ داخل أو يدخل الحكم ليمثّل مصالح النظام الرأسمالي الى لا يم الدفاع عنها).

و يبقى سؤال واحد : هل أنّ المال أهمّ لديكم أم حياة البشر ؟

سياسة الهجرة لدى الولايات المتّحدة أثناء جائحة فيروس كورونا : التعجيل بالترحيل و تصدير الموت

جريدة " **الثورة** " عدد 644 ، 20 أفريل 2020

https://revcom.us/a/644/immigration-policy-during-a-pandemic-en.html

مع نهاية مارس و تفاقم أزمة فيروس كورونا عالميّا ، أعلنت الولايات المتّحدة أنّها ستشرع في ترحيل كافة المهاجرين و المطالبين باللجوء السياسي على الحدود بين الولايات المتحدة و المكسيك بما في ذلك الأطفال و ذلك دون جلسة سماع (أنظروا مقال ، " لغة الإبادة الجماعيّة "). و جرّاء هذه السياسة ، خلال ال18 يوما الأولى ، وقع طرد 10 آلاف إنسان منهم ما لا يقلّ عن 400 " طفل بلا مصاحب " في غضون ساعات من وصولهم إلى تراب الولايات المتّحدة ، وفق إحصائيّات وكالة الجمارك و حماية الحدود . و غالبيّة هؤلاء الناس وُضعوا في طائرات و أرسوا إلى أمريكا الوسطى . و ببلوغهم أوطانهم يبعثون إلى " مأوى وقتيّة ". و بعضهم إلتقوا أقرباء لهم و آخرون عادوا إلى " الحجر الصحّي الطوعي، غير المفروض بالقوّة " .

و قال ناطق رسميّ باسم المسؤولين عن الهجرة و الجمارك لقناة تلفزيّة هي **أخبار أ ب س** إنّ الولايات المتّحدة لا ترحّل الناس الذين تبدو عليهم علامات المرض . لكن هيغو منروى ، وزير الصحّة بغواتيمالا ، أشار إلى أنّه تبيّن بفضل التحاليل التي أُجريت بالمطار في غواتيمالا لمسافري طائرة ترحيل من الولايات المتّحدة إلى بلده ، أنّ أكثر من 75 بالمائة من الركّاب يحملون فيروس كورونا . كم هو عدد الذين أصيبوا بالعدوى أثناء تلك الرحلة و غيرها من الرحلات ، و كم هو عدد الذين أصيبوا بالعدوى في غواتيمالا حينما نتشر المرحّلون في البلاد ، هذا أمر يظلّ غير معلوم .

نشر متعمّد للعدوى

و إثر إحتجاج الحكومة الغواتيماليّة على إرسال مصابين بفيروس كورونا ، أمضى ترامب أمرا يهدّد بموجبه بفرض عقوبات قاسية على أيّ بلد لا يتعاون مع سياسة الترحيل التي تتوخّاها الولايات المتّحدة ، و يخلق " مخاطر غير مقبولة للصحّة العامة للأمريكيين " .

و قال ترامب إنّ نظامه يتّخذ هذه الإجراءات المميتة تماما لأنّ " المسؤولين السامين عن الرعاية الصحّية الأمريكيّة منشغلين منتهى الإنشغال بالتداعيات العامة للحركة الجماهيريّة غير المراقبة عبر الحدود ."

و فلا ، داخل هذه البلاد ، العذاب الهائل الذى يسلّط على الناس جرّاء هذا الفيروس قد تزايد إلى درجة لا تقاس بفعل سير هذا النظام و هذه الإجراءات – أو عدم إتّخاذ إجراءات مغايرة – من قبل نظام ترامب / بانس .

يموت المئات في دور الرعاية و تراكم جثثهم في شاحنات مبرّدة ، و قسم ضئيل من السكّان أجرى تحاليل و ثمّة نقص في التجهيزات الطبّية الحيويّة كآلات التنفّس ، و تفشّى العدوى عبر الغيتوات و في الأحياء الشعبيّة و السجون عبر البلاد .

لكن هذه الفظائع ستكون أشدّ وطأة بدرجة كبيرة لو إنتشر الفيروس إلى مدن الصفيح و المناطق الريفيّة المعدمة في الهندوراس و غواتيمالا و السلفادور و المكسيك . و مثلما وضع كريستى ثورنتون ، وهو أستاذ بجامعة جونس هبكينس ، على تويتر ، " حكومة الولايات المتّحدة تنشر بنشاط و عمدا الفيروس إلى أمريكا الوسطى بواسطة الترحيل ".

إبادة جماعيّة كامنة

لعقود ، موّلت الولايات المتّحدة الحروب التي خلّفت وفاة مئات الآلاف في أمريكا الوسطى . و قد دمّرت أرضيها الزراعيّة و تسبّبت في كوارث بيئيّة لبلدان تلك المنطقة . كما ساندت أنظمة قمعيّة بخبث ، مدعومة بقوّات شرطة و جيش إجراميّتين. و قد مات آلاف لا حصر لهم و لا عدّ موتا شنيعا و هم يحاولون عبور منطقة الموت أي الحدود بين الولايات المتّحدة و المكسيك . و الآن ، و نظام ترامب / بانس في السلطة ، تستغلّ الولايات المتّحدة الأزمة الناجمة عن فيروس موورونا لتشدّد من قمع المهاجرين بدرجات طاحنة غير مسبوقة .

و بالفعل قد أغلقت الولايات المتّحدة حدودها الجنوبيّة وهي تعيد الناس إلى جهنّم لا مفرّ منها . إنّها تجبر الناس على حمل فيروس يمكن أن يتسبّب في الموت إلى مدن مكتضّة و مفقّرة و إلى مناطق ريفيّة ، في بلدان في أفضل الأحوال تملك خدمات صحّية غير مناسبة بشكل فظيع. هذه جريمة لا تتصوّر في مستوى إبادة جماعيّة ممكنة و فظيعة .

إنّنا نواجه تحدّيات . فالنظام الفاشيّ و النظام الإمبريالي الذى يترآسه هذا النظام الفاشيّ يقترفان جرائم شنيعة ضد المهاجرين. و كلّ إنسان يرفض الحياة في هذا العالم يجب أن يقف إلى جانب المهاجرين و أن يطوّر المقاومة و المعارضة إلى أبعد حدّ ممكن .

أوقفوا شيطنة المهاجرين و تجريمهم و ترحيلهم ، و أوقفوا عسكرة الحدود !

-11-

نظام رأسمالي غير معقول و غير ضروري تماما : الجوع على " أرض الوفرة "

رسالة قارئ – جريدة " **الثورة** " عدد 644 ، 20 أفريل 2020

https://revcom.us/a/644/totally-irrational-unnecessary-capitalist-system-en.html

في المدّة الأخيرة ، طالعت مقال بوب أفاكيان " **وهم " الحياة العادية " المميت و المخرج الثوري** " حيث أشار إلى أنّ " هذه الأزمة الناجمة عن فيروس كورونا قد أظهرت بوضوح كبير واقع أنّ النظام الرأسمالي ليس ببساطة خارج المسار فحسب و إنّما أيضا هو **في نزاع جوهري مع وهو عائق أمام** ، تلبية حاجيات جماهير الإنسانيّة ".

و قد فكّرت في هذا ، أودّ أن أسلّط الضوء على حالة نموذجيّة بهذا المضمار :

في المسمّاة " أرض الوفرة " [الولايات المتّحدة] : وقف الناس في صفوف لمسافاة طويلة و وقفت مئات السيّارات لأميال – قصد الحصول على المواد الغذائيّة . و حتّى في " الأوقات العاديّة " ، كان ملايين الناس يعانون من إنعدام الأمن الغذائي – على الأقلّ 37 مليون ، منهم 11 مليون طفل و طفلة .(أحدث تقرير لUSDA)

و هذا الرقم يتصاعد بسرعة الآن . و واقع أنّ السود و غيرهم من ذوى البشرة الملوّنة يواجهون الجوع بصفة غير متناسبة بارز حتّى أكثر . في حين أنّ :

حوالي 3.7 مليون جالونات حليب تسكب هباء يوميّا ؛ و يلقى مربّو دواجن ب 750 ألف بيضة بدون قشرة كلّ أسبوع ، و أطنان و أطنان من المحاصيل الغذائيّة يجرى نهبها . و يتبرّع عديد الفلاّحين لبنوك الغذاء و لسلاسل تجارة الغذاء . غير أنّ مثل هذه العطايا محدودة بما يمكن أن يأخذوه نظرا للنقص في التخزين الكافي و في خدمات التبريد و التخزين . (جريدة " **النيويورك تايمز** " ، 13 أفريل 2020).

يقع تدمير الغذاء لأنّ هناك " فائض كبير جدّا "- لا ، ليس أكثر ممّا يحتاجه الناس ،و إنّما أكثر ممّا يمكن **بيعه** فى الولايات المتّحدة أو تصديره تصديرا مدرّا للربح . و لهذا لا يمكن توزيعه اثناء هه الأزمة . و يخشى الفلاّحون أيضا أن تفسد و تتعفّن المحاصيل التي يرغبون في غنيها و مرّد خشيتهم التضييقات الجديدة التي إتّخذتها الحكومة تجاه المهاجرين المكسيكيين و غيرهم و الحال أنّهم يمثّلون العامود الفقري لقوّة عمل جمع المحاصيل .

لقد عوّلت الولايات المتّحدة على توريد أكثر من 20 بالمائة من حاجياتها الغذائيّة – و الوضع الآن يشهد تأثيرا دراماتيكيّا نتيجة أزمة فيروس كورونا العالميّة . و الكثير من الغذاء المنتج قبل إندلاع هذه الأزمة تمّ بيعه إلى المطاعم و المساحات التجريّة الكبرى و المعاهد و شركات الطيران إلخ . فنجد الان القمح الليّن في أكياس نصف كيلوغرام و الخضر في صناديق ضخمة و الكريمة الحامضة في أصيص 48 أوقية . لقد تراجع بشكل دراماتيكي طلب هؤلاء المشترين بالجملة و يكافح الآن الفلاّحون لإعادة تصوّر و إعادة توجيه أنظمتهم لتنتج و توزّع الغذاء إلى الإستهلاك العائلي . بيد أنّ العديد منهم قرّروا أنّ مثل هذا الإستثمار لا يستحقّ الجهد المطلوب .

و يترافق هذا مع مساعى لحرمان 755 ألف إنسان من قصاصات الغذاء من خلال التشديد على متطلّبات العمل (في وقت لا يقدر فيه الكثيرون على العمل) . (18 أفريل 2020 VOX.COM)

و بينما قد يكون كلّ هذا معقولا من وجهة نظر حاجيات رأس المال ، فإنّ سير هذا النظام و سياسات الساهرين على سيره حاليّا ، الفاشيّون ، غير معقول نهائيّا و كلّ هذا وجب كنسه – منذ زمن بعيد !

و نشعر بهذا حتّى اكثر لمّا نعقد مقارنة بواقع أنّه في مجتمع إشتراكي حقيقي ، مجتمع كالذى وصفه بوب أفاكيان في " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " : توزيع الغذاء و إنتاجه سيكون مغايرا تماما نسبة لما يحدث في ظلّ الرأسماليّة – ليس من أجب الربح و إنّما من أجل تلبية حاجيات الناس . و إبّان أزمة ، ستوجّه الموارد و العناية إلى إعادة هيكلة و إدخال تعديلات ضروريّة لإنتاج الغذاء و حصول كلّ فرد عليه ، لا سيما أولئك الذين هم في أمسّ الحاجة إليه . و سيُقام كلّ هذا ليس للناس في هذا المجتمع وحسب بل للقدرة على تلبية الحاجيات الملحّة للبشر عبر العالم قاطبة .

-12-

شين بان [الممثّل الأمريكي البارز] ، كوفيد – 19 و الجرائم الجماعيّة

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 640 ، 27 مارس 2020

https://revcom.us/a/640/bob-avakian-sean-penn-covid-19-and-mass-murderers-en.html

في ظهوره في المدّة الأخيرة على قناة تلفزيّة ، سي أن أن ، مناقشا الدور الممكن لجيش الولايات المتّحدة في الأزمة الراهنة الناجمة عن فيروس كوفيد-19 ، قال الممثّل البارز شين بان عمليّا التالي :

" لا وجود لقوّة إنسانيّة على الكوكب أعظم من جيش الولايات المتّحدة ".

غداة زلزال مدمّر في هايتي في جانفي 2010 ، كرّس بان نفسه لفترة طويلة لجهود مساعدة ذلك البلد . و ذلك مأخوذ لوحده سيكون مصدر للإعجاب. لكن منطلقا من تعاونه مع جيش الولايات المتحدة في علاقة بجهود المساعدة تلك ، شوّه بان تماما الصورة و حجب الطبيعة و الأعمال العامة و الأساسيّة للجيش الأمريكي ، و مضى بعيدا إلى حدّ تعظيم هذا الجيش الذى لطبيعته ذاتها و في إنسجام مع النظام الذى يخدمه و يبحث عن فرضه ، كان و لا يزال مسؤولا عن أبشع جرائم الحرب و الجرائم ضد الإنسانيّة .

بدئ ذي بدء ، ما يلى يوفّر صورة ملموسة عن الدور الأشمل للولايات المتحدة و خاصة لجيشها في علاقاته العامة مع هايتي طوال المائة سنة الماضية و أكثر منها .

زمن زلزال 2010 ، متحدّثا عن دور الولايات المتحدة في هايتي ، قال بيل كويغلاي ، المدير القانوني لمركز الحقوق الدستوريّة :

" لقد جعلنا البلاد ترزح تحت التبعيّة . و جعلناها تبقى تحت العسكرة . و جعلناها تبقى مفقّرة . لقد أغرقنا البلاد بفائض الأرزّ الذى لدينا و بفائض منتوجاتنا الزراعيّة و ما إلى ذلك ، و بالتالى قوّضنا نشاط الفلاّحين الصغار الذين كانوا يشكّلون العامود الفقري لذلك البلد ... لم نتسبّب في الزلزال لكنّنا أوجدنا الظروف التي جعلت الزلزال مدمّرا على هذا النحو ..." (" **الديمقراطيّة الآن !** " ، 14جانفي 2010). (1)

في القرن العشرين ، أكّدت الولايات المتحدة نفسها كقوّة مهيمنة في " حديقتها الخلفيّة . سنة 1915 ، غزت هايتي و إحتلّتها. توجّهت قوّات المارينز التابعة للولايات المتّحدة مباشرة إلى البنك الوطني لهايتى و حوّلت مخزونه من الذهب إلى بنك " **سيتى بنك** " في نيويورك . و أُعيدت صياغة دستور هايتي للسماح للأجانب بالملكيّة في هايتي ؛ و جرت مصادرة أراضى الفلاّحين الصغار لإنشاء مزارع كبرى ؛ و أعيد تنظيم الاقتصاد كي يصبّ 40 بالمائة من الناتج القومي الخام لهايتى في بنوك الولايات المتّحدة .

و قاوم شعب هايتي مقاومة شرسة الاحتلال في سلسلة من التمرّدات التي سحقها جيش الولايات المتّحدة بلا رحمة ولا شفقة، مغتالا القادة و حارقا قرى بأكملها وقاتلا بين 15 و 30 ألف إنسان من سكّان هايتي .و لم يغادر المحتلّون البلاد إلى 1934، تاركين وراءهم الجيش الوطني الهايتى الوحشي المدرّب على يد الولايات المتحدة ليقمع الشعب .

و في 1957 ، أتى فرانسوا " بابا دوك " دوفاليى إلى السلطة و ركّز جيشه الخاص من النهّابين – التنتون ماكوت . و حكم طغيان الإرهاب الدوفالي – المدعوم من قبل الولايات المتّحدة – و قتل زهاء الخمسين ألف إنسان .

و لمّا توفّي بابا دوك سنة 1973 ، كانت البوارج الحربيّة للولايات المتّحدة تجول سواحل هايتي للإشراف على إنتقال سلس للسلطة لإبن دوفاليي ، جون – كلود (" بايبى دوك ") ز و كان دوك الإبن مرتبطا وثيق الإرتباط ب " المخطّط الأمريكي" الذى إستهدف صراحة سحب البساط من تحت زراعة الفلاّحين بواسطة التوريد على نطاق واسع لسلع أمريكيّة أرخص و دفع مئات آلاف الفلاّحين إلى النزوح نحو المدن و مدن الصفيح ، باحثين بيأس عن شغل في معامل التركيب المملوكة من

قبل الولايات المتّحدة و التي أرستها شركات مثل دزنى و كمارت و التي كانت تدفع 11 سنت من الدولار في الساعة للعمّال الذين يصنعون لباس النوم و الأقمصة .

و في 1985-1986 ، عصف تمرّد قويّ بكامل هايتي ما أجبر الولايات المتّحدة على التدخّل لإنقاذ بايبى دوك و نقله بالطائرة إلى فرنش ريفييرا ، لأجل الحفاظ على قبضتها الأساسيّة على البلاد بواسطة جيش هايتي . و تتالت على البلاد سلسلة من الحكومات العسكريّة ، المعروفة للهايتيّين ب " الدوفاليّة دون دوفاليى ".(2)

و التصرّفات العنصريّة تجاه شعب هايتي التي إقترفها قوّات الاحتلال الأمريكي كانت بارزة ومتفشّية . و قد برّر روبار لنسين ، سكرتير دولة الولايات المتّحدة حينها الاحتلال بزعم أن للهايتيّين " نزعة كامنة نحو الوحشيّة و عدم القدرة الجسديّة على العيش حياة متحضّرة " ، و بالتالى كانو يفتقدون لأهليّة حكم أنفسهم بأنفسهم . و كتب مديل ماك كورميك ، سيناتور عن إيلينوا ، سنة 1920 بأنّ الاحتلال الأمريكي كان ضروريّا " لتطوير البلاد و الحكم ،و فوق كلّ شيء ، جعل الشعب شعبا متحضّرا فالغالبيّة الساحقة يسيل في عروقها دم أفريقي " . و قد وُجدت عدّة تقارير عن الهجمات الجنسيّة للمارينز الأمريكيّين ضد نساء هايتي . و قد شمل الاحتلال ميزا عنصريّا و عزّز قبضة العصابات على بناء الطرقات و غيرها من المشاريع ...

و قد قاوم شعب هايتي مقاومة شرسة الاحتلال في سلسلة من التمرّدات التي سحقها جيش الولايات المتّحدة بلا رحمة و لا شفقة ، مغتالا القادة و حارقا قرى بأكملها و قاتلا آلاف الناس. و صدح الكاتب الهايتى - الأمريكي أدويدج دنتيكات كاتبا : " كان جدّي أحد الكالوس أو ما يسمّون بالصعاليك ، الذين عادة ما كتب عنهم المارينز الأمريكان المتقاعدين في سيرهم الذاتيّة . و اليوم كانو سيسمّون بالمتمرّدين أولئك الآلاف الذين تصدّوا للإحتلال . و من الروايات التي كان يرويها عادة الإبن الأكبر لجدّى ، عمّى جوزاف رواية " مشاهدة مجموعات المارينز الشبّان و هم يركلون بأرجلهم رأس إنسان قطعوها عن جسده ، في مسعى منهم لبثّ الرعب في صفوف المتمرّدين في منطقتهم " . و يتحدّث دندكات أيضا عن كيف أنّ المارينز قتلوا أحد أشهر مقاتلى الاحتلال ، شرلمانيو بيرالت ، ثمّ كيف علّقوا جسده في باب أين ظلّ يتعفّن في الشمس لأيّام.

و طوال 19 سنة من إحتلال الولايا المتحدة ، قُتل على الأقلّ 15 ألف هايتي . و سنة 1918 ، حدث تمرّد لأربعين ألف شخص . و بعد أن وقع التغلّب على درك هايتي ، ساعدت قوّات مارينز الولايات المتّحدة في القضاء على التمرّد متسبّبة في مقتل ألفي إنسان . و خلال مظاهرة في ديسمبر 1929 في مدينة ليكايس ، كجزء من الإضراب العام و التمرّد القائم ، أطلق المارينز النار على 1500 إنسان فجرحوا 23 و قتلوا 12 .(3)

بكلمات أخرى ، خلال الستّة عشرة سنة التي رزحت فيها هايتي تحت الاحتلال بتركيبات متنوّعة من الأمم المتّحدة و فيالق الولايات المتّحدة - و ليس ببساطة منذ الزلزال – أضحت حياة معظم الناس هناك أسوء بكثير . (4) ما فعلته عمليّا الولايات المتّحدة ، طوال أكثر من قرن من الزمن ، في هايتي منسجم مع و هو جزء من الإطار العام الذى يشمل الفظاعة و القتل و التدمير المتكرّرين على نطاق واسع المقترفين من طرف جيش الولايات المتّحدة ، و كذلك السى آي آي و " مخابرات " أخرى تشتغل معها - و بالضرورة مدعومة من قبل - جيش الولايات المتّحدة عبر تاريخه إلى يومنا هذا.

و دون العودة إلى جميع الفظاعات التي إقترفها جيش الولايات المتّحدة منذ بداية هذه البلاد ، بما في ذلك حروبه الإباديّة ضد السكّان الأصليّين و فرضه الخبيث للعبوديّة و قمع التمرّدات ضد العبوديّة ، يقدّم ما يلى و المستخلص من تجربة ال75 سنة الأخيرة فحسب ، صورة أتمّ عن الطبيعة و الدور الفجّين حقّا لهذا الجيش :

- إلقاء قنابل نوويّة على مدينتين يابانيّتين مع نهاية الحرب العالميّة الثانية سنة 1945 ، ما تسبّب مباشرة في قتل مئات آلاف المدنيّين و عرّض عديد الآخرين إلى عذاب أليم و في نهاية المطاف الموت .

- القيام بغزوات عديدة و تنظيم إنقلابات عديدة ، في بلدان عبر العالم ، ما نجم عنه قتل الجماهير الشعبيّة و وضع بلدان تحت حكم طغياني لعقود (و من ذلك الإنقلابات في إيران سنة 1953 و غواتيمالا سنة 1954 و أندونيسيا سنة 1965

و غزو جمهوريّة الدومينيك ، الجارة القريبة من هايتي ، و قتل الآلاف سنة 1965 و في نفس الوقت صعّد الولايات المتّحدة من حربها في الفيتنام).

- قتل ملايين الناس في الحرب الكوريّة لسنوات 1950- 1953 ، و ضمن أشياء أخرى ، تدمير كامل بلاد كوريا الشماليّة.
- قتل ملايين آخرين و تسميم أنحاء من الريف أثناء حرب الفيتنام ، من 1964 إلى 1973 و من ذلك إستخدام أسلحة غربية كيميائيّة كالنابالم (مادة هلاميّة نفطيّة المصدر تحرق لحم البشر) ،و الفسفور الأبيض و العميل البرتقالي . (5)
و تمادى ألمر منذ زمن حرب الفيتنام ، مع تواصل الإنقلابات و الغزوات الدمويّة . و في المدّة الأخيرة مثلا :

- طوال أكثر من 18 سنة ، نشرت ثلاث إدارات [للولايات المتّحدة [قرابة ال800 ألف جندي في أفغانستان و 50 بلدا من حلف الناتو و حلفائهم أرسلوا عشرات آلاف الجنود الآخرين.

- العنف الذى أطلقت له الولايات المتّحدة العنان قد تصاعد . و بين 2004 و 2018 ، ألقت أكثر من 38 ألف قنبلة على أفغانستان . و مع مارس 2020 ، كانت قد أنجزت أكثر من 12 ألف ضربة جوّية بالطائرات دون طيّار .

و أرهبت الولايات المتّحدة و عملائها الأفغانيّين الشعب الأفغاني بحملات تفتيش و قتل ليليّة . و أنشأت شبكة سجون و مراكز إعتقال أين وقع إيداع ما لا يقلّ عن 15 ألف أفغاني بالقليل من الأدليّة أو دونها ، و وقع تعنيفهم و تعذيبهم و أحيانا قتلهم . و خلال هذا الأسبوع ، أعلنت محكمة الجريمة العالميّة أنّ لديها أدلّة تفيد بأنّ قوّات الولايات المتّحدة قد " إقترفت أعمال تعذيب و معاملة قاسية و فظائع تجاه كرامة البشر ، و الإغتصاب و العنف الجنسيّ " – جرائم حرب- في أفغانستان .

و مع أوت 2016 ، سُجّل أنّ 111 ألف شخص قُتلوا و أكثر من 116 ألف جُرحوا في تلك الحرب . و توصّلت إحدى الدراسات إلى كون " الحرب على الإرهاب " أدّت بصفة مباشرة أو غير مباشرة إلى زهاء 220 ألف وفاة في أفغنستان سنة 2013. و على قمّة هذه المذبحة ، إضطرّ حوالي خمسة ملايين أفغاني إلى مغادرة ديارهم جرّاء الحرب . (6)

و هذا إلى جانب ما قامت به الولايات المتّحدة و جيشها خلال الحرب في العراق ، و منه غزو 2003 و ما تلاه ، ما شكّل جريمة حرب عالميّة و (كما عرّجت على ذلك قبلا) " قد أطلقت العنان لإعصار عارم من الموت و التدمير في ذلك الركن من العالم "(7).

و بعد ذلك ، نعثر على دور جيش الولايات المتّحدة داخل هذه البلاد في الأزمان الأحدث – دعم الشرطة في قمعها للتمرّدات المدينيّة خلال ستّينات القرن العشرين و مجدّدا فعل الشيء نفسه سنة 1992 و قتل مئات الناس في خضمّ ذلك ، الكثير منهم لا يملكون أسحة (تمرّدات في الجزء الكبير منها أتت ردّة فعل على عنف – وحشيّة و قتل – الشرطة).

أهذا كلّه هو ما ذهب إليه ذهن شين بان – أم أنّه ظلّ " بصفة ملائمة له " متجاهلا له ، أم أنّه إختار تجاهل هذا كلّه – حين يمدح جيش الولايات المتّحدة على أنّه أعظم قوّة إنسانيّة في العالم ؟!

أن يساهم جيش الولايات المتّحدة ، كجزء من جهود الولايات المتّحدة للحفاظ على السيطرة و " الأمن " في هايتي عقب زلزال 2010 في القيام بعمليّات تيسّر إيصال المساعدات ، في بعض مظاهره ليس صعب الفهم . فالقائمون على المؤسّسات الإجراميّة ، كالآباء الروحيّين للمافيا و أباطرة المخدّرات و زعماء العصابات ، عادة ما يقومون بأعمال خيريّة في مسعى منهم لتلميع سمعتهم و كسب ذوى النوايا الحسنة ، أو على الأقلّ قبول الذين تحت سيطرتهم نحتّى و إن كان الإرهاب الوحشيّ هو السبيل الأساسي لفرض تأثيرهم أو هيمنتهم . و يسجّل العرض الجزئيّ الذى قدّمناه هنا عن دور الإمبرياليّة الأمريكيّة و جيشها ، ليس في هايتي و حسب بل عبر العالم عبر تاريخه ، يسجّل على نطاق واسع حقيقة أنّ " هؤلاء الإمبرياليّين يجعلون الأب الروحي للمافيا يبدو مثل مارى بوبنس " (8)

مهما كانت تصرّفاتها في أيّ وضع كان ، فإنّ الطبيعة و الدور العامين و الأساسيّين لمؤسّسات العنف الجماعيّة لدى النظام الرأسمالي- الإمبريالي (الجيش و الشرطة أيضا) لا يجب حجبهما أو تشويههما ، و حتّى أقلّ من ذلك ، لا يجب تمجيدهما و تعظيمهما . و بصفة خاصة بالنسبة لأناس كشين بان الذين لديهم أرضيّة للحديث إلى الجماهير الشعبيّة ، تظلّ هناك مسؤوليّة المضيّ أبعد من التجربة الذاتيّة الخاصّة الجزئيّة و المحدودة و أبعد من الأفق الضيّق المتناسب معها ، للبحث عن

فهم الواقع فهما أشمل و أكثر أساسيّة و للحديث حقيقة و بمسؤوليّة – و ليس كما يفعل شين بان ، متصرّفا فعلا ليس فقط كأحد المدّاحين بل كمثقّف متواطئ مع الجرائم المستمرّة لهذا النظام و فارضيه المسلّحين .

هوامش المقال :

1. "Hurricane Matthew: A Horror in Haiti, A Cold-Blooded Response By the Rulers of the U.S.," *Revolution* #460, October 10, 2016, available online at revcom.us.

2. "The U.S. in Haiti: A Century of Domination and Misery," *Revolution* #525, January 8, 2017, available online at revcom.us.

3. "American Crime Case #80: 1915-1931: The U.S. Invasion, Occupation and Domination of Haiti," *Revolution* #456, September 12, 2016, available online at revcom.us.

4. "Cholera in Haiti: a foreseeable result of a criminal system" (From *A World To Win News Service*), in *Revolution* #223, January 23, 2011, available online at revcom.us.

5. For a fuller picture of the horrors visited upon Vietnam and its people by the U.S. during that war, see Bob Avakian, *On Bargains With The Devil—Trump Fascism, "Obamanation," And The System They Serve*, available at revcom.us.

6. "America Leaves Afghanistan After Killing Over 100,000 People in Its 'Good War,'" posted at revcom.us, March 9, 2020.

7. Bob Avakian, *David Brooks—The Not So Great Pretender—And The Profound Differences Between Trump, Sanders And Actual Socialism*, available at revcom.us.

8. *BAsics* 1:7 *(BAsics, from the talks and writings of Bob Avakian*).

أمريكا اللاتينيّة : حصيلة ثقيلة للهيمنة الإمبرياليّة و لفكر إنكار فيروس كورونا

جريدة " **الثورة** " عدد 648 ، 18 ماي 2020

https://revcom.us/a/648/latin-america-gruesome-toll-of-imperialist-domination-and-coronavirus-denialism-en.html

بلغ كوفيد -19 أمريكا اللاتينيّة بصفة متأخّرة ، فأوّل إصابة مؤكّدة سُجّلت في 5 مارس 2020. لكن في الشهرين الأخيرين، إنتشر الفيروس مثل النار في الهشيم في منطقة يقطنها 700 مليون نسمة . و قد تغذّت العدوى من الفقر المدقع و الديون و الإختلال الوظيفي لأنظمة الرعاية الصحّية نتيجة 500 سنة من النهب من قبل الإستعمار الأوروبي و الهيمنة الإمبرياليّة الحاليّة ، خاصة الهيمنة الإمبريالية للولايات المتحدة. و قد فسح المجال للعدوى بوضوح " فكر إنكار فيروس كورونا " الذى عبّر عنه عدّة قادة سياسيّين برجوازيين كبار ، " قادة " كانوا في البداية يستهزئون بالمرض ثمّ قاوموا إتّخاذ إجراءات لمحاصرته و تقليص إنتشاره ، و تاليا ، طفقوا يكذبون بصفة منتظمة حول حصيلة الوفايات حتّى و المستشفيات قد إنهارت أمام عدد طالبي الإسعافات و تكدّست الجثث في غرف الموتى .

كافة هذه الأسباب متشابكة قد حوّلت المستشفيات و غرف الموتى و الأحياء و حتّى مدن بأكملها إلى جحيم تام جعل مداعات ستيفان كينغ تبدو مثل قصص الأطفال .

فقر مدقع و مديونيّة و رعاية صحّة محدودة

يحلو للمدافعين عن الإمبريالية التشدّق ب " تحديث " أمريكا اللاتينيّة فى العقود القليلة الماضية ، و الإشارة إلى نموّ الطبقة الوسطى المتواضعة ، و المصانع الحديثة و المناطق المزدهرة في المدن الكبرى . و بوجه خاص يشار إلى البرازيل على أنّها " على الطريق " نحو التحوّل إلى أمّة " متقدّمة ". لكن تحت البريق الخارجي توجد الوقائع العنيدة التي تفيد بانّ الثروة المنتجة في هذه البلدان تُنتج على أساس إستغلال وحشيّ و ساحق لعمّال المناجم و المتاجر و المصانع و للفلاّحين في المزارع الصغرى و الكبرى ، و لأناس يسعون إلى الفرار من الفقر المدقع الذى يحاصر مئات الملايين . و **معظم** تلك الثروة تتدفّق إلى البلدان الإمبرياليّة و بنوك الإستثمار التي تملك أو هي تستثمر بشكل كبير في الكثير من قدرات الإنتاج ، مبقين قدرا ضئيلا من " الإزدهار " خلفهم .

في البرازيل ، " تقريبا نصف السكّان لا يتمتّعون بالصرف الصحّي و ربعهم يعيشون في فقر ... و في الأحياء الفقيرة قد نعثر على 8 إلى 10 انفار يتقاسمون مسكنا بغرفتين ، بلا أفق للتباعد الاجتماعي " . و الأمراض القابلة للوقاية منها و للعلاج – حرارة الضنك والحرارة الصفراء و المالاريا – ما إنفكّت تتفشّى و ترهق الملايين . في أمريكا اللاتينيّة ككلّ، 45 بالمائة من الناس يعملون في " الاقتصاد غير الرسمي " [الموازي – المرتجم] بلا فوائد و لا أمن ،و النفقات العمومية على الرعاية الصحّية أقلّ من ربع ما ينفق على الفرد بعديد الدول الأوروبيّة .(1)

و في قمّة هذا ، على حكومات أمريكا اللاتينيّة أن تقيّم كيف تعالج أزمة صحّة عامة **آخذة بعين النظر الحكومات الإمبرياليّة و المستثمرين** الذين يمارسون نفوذا ماليّا ضخما . لذا هناك ضغط هائل للإبقاء على السير العادي للإقتصاد و على إنتاج المصانع لسلع تتناسب و ما تطلبه سلاسل التزويد / التموين العالميّة ، و على مداخيل الأداءات لسداد الديون.

و الحكومات التي لم تذعن لهذا الضغط قد أبلت بلاءا أفضل في مواجهة الجائحة لكنّها تدفع ثمنا باهضا . حسب الأن بى أر (NPR)، في أواخر مارس ، إعترفت الحكومة الأرجنتينيّة بأنّ " نظامها الصحّي الذى يشكو من نقص في

التمويل سينهار بسرعة " و بأنّه " يمكن أن يموت 250 ألف إنسان إذا لم نفعل شيئا ". لذلك في 20 مارس ، فرضوا حجرا صحّيا عاما و منعا للسفر لمدّة ثمانية أسابيع . و بالنتيجة ، لم تسجّل الأرجنتين التي تعدّ 45 مليون نسمة سوى 363 حالة وفاة بسبب الكوفيد-19 إلى حدّ الآن .

لكن نسور الإمبرياليّة تسقط على رؤوسهم – فقد جعل الحجر الصحّي العام من غير الممكن للأرجنتين أن تفي بسداد دينها ب 500 مليون دولار ما يعنى أنّهم سيصطدمون ب تخلّف في الدفع . و وفق جريدة " **النيويورك تايمز** " ، " سخر الدائنون العالميّون " من مخطّط الأرجنتين لإعادة جدولة الديون لتأخذ بعين الإعتبار تأثير الوباء ، لذلك التخلّف في الدفع يكاد يكون أكيدا . يريدون مالهم و يريدونه الآن !

و تسلّط هذه التجربة بعض الضوء على " وباء " فكر إنكار فيروس كورونا في صفوف قادة آخرين بأمريكا اللاتينيّة الذين يخشون الإنقطاع في الاقتصاد بفعل المواجهة الجدّية للوباء أكثر من خشيتهم من ارتفاع عدد الوفايات التي ستنجم عن الوباء. فرئيس البرازيل الفاشي ، جايير بلسونارو ، نسج على منوال صديقه دونالد ترامب في إدّعاء أن كوفيد كان مجرّد " إنفلونزا صغيرة " و أنّ " البرازيليين لا يصيبهم أي شيء ... لديهم بعدُ الأجسام المضادة التي تمنعه من الإنتشار ". و قد إصطدم بلسونارو إصطداما شديدا بحكّام ولايات بشأن أوامر طلب المآوى .

و كذلك ، وفق " معهد بروكنكس" ، رئيس المكسيك " الشعبوي " أندرياس مانوال لوباز أوبرادور (أملو) شدّد على التجوّل في الشوارع ، ناشرا على تويتر صور له وهو يتجوّل و مقبّلا طفلا ، في 21 مارس . لقد شجّع الناس على الإسترخاء و قراءة الرواية الشهيرة لغارسيا ماركاز ، " الحبّ في زمن الكوليرا " . و صدر أمر من المحاكم الفيدراليّة يجبر أملو على إتّخاذ إجراءات لحماية الناس من الوباء. و الأنصاري اليساري سابقا ، و هو الآن رئيس نيكاراغوا ، دانيال أورتيغا ، قدا مسيرة " الحبّ في زمن كوفيد-19" في 14 مارس 2020.

إطلاق العنان للجحيم

غواياكيل – الأكوادور

المدينة الميناء غواياكيل ذات الثلاثة ملايين ساكن أصيبت إصابة شديدة بالعدوى و إنهارت تماما مستشفياتها . و قد صرّح طبيب ل " **النيويورك تايمز** " : " كان هناك أناس يموتون على أبواب المصحّات و ما كانت لدينا أيّة وسائل لمساعدتهم . الأمّهات و الأزواج كانوا يطالبون و الدموع تسيل على خدودهم بسرير ف " أنت طبيب و يجب عليك أن تساعدنا ". و في مستشفى آخر ن أعرب طبيب في تقرير عن التالى : " وُجدت جثث على كراسى المقعدين و في النقّالات و على الأرض ، في قسم الإستعجالي ... و كانت الرائحة قويّة إلى درجة أنّ الفريق الطبّي العامل هناك رفض دخول القسم . و قد مرض العديد من زملائه و ظلّوا يترقّبون على كراسى المقعدين أن يموت المرضى ،آملين أن يحصلوا على فرصة إستخدام جهاز تنفّس " .

و ورد في تقرير للسى أن أنّ امرأة إنتظت 24 ساعة في المستشفى للحصول على سرير لأمّها – و في النهاية صحبتها ممرّضة إلى زاوية و قالت لها ، " إن كانت لديك إمكانيّات ماليّة لمعالجة أمّك في المنزل ، فإفعلى ذلك ، لأنّه إن بقيت هنا فستموت ". و قال رجل آخر للسى أن إنّه عندما مرض والده نقله بسيّارة في سفرة طالت أربعة ساعات و رُفض قبوله في **عشر مستشفيات** ، قبل أن يُقبل في النهاية في المستشفى الحادى عشر. و عندما توفّرت غرفة لوالده ، كان يتقاسمها مع جثّتين !

لكن المستشفيات لم تغرق فحسب بل غرقت أيضا غرف الموتى و بيوت الجنازة . و حينما توفّي والد ذلك الرجل ، فقد المستشفى أثر جثّته وسط مئات الموتى ، لذلك أرسل الرجل إلى غرفة الموتى للبحث عنه :" لقد وجدت الجثث مكدّسة الواحدة فوق الأخرى . دخول تلك الغرفة كان بمثابة دخول الجحيم ". و غير قادر على إيجاده يومه ، عاد بعد أربعة أيّام ليقف في صفّ طويل و فتّش ضمن 250 جثّة ، العديد منها كانت متحلّلة في فضاءات غير مبرّدة ".

و بيوت الجنازة ن بدورها ، شهدت إنهيارا . ففي البداية كان الناس يدفنون موتاهم في صندوق من الورق المقوّى ثمّ حتّى ذلك بات غير ممكن و ببساطة كان يلقى بالجثث في الشوارع ليتمّ إلتقاطها . و حسب جريدة " **النيويورك تايمز** " ، " في الحياء الأفقر من المدينة ، بعض السكّان قالوا إنّه كان عليهم الإنتظار إلى حدود ستّة أيّام في حرارة تقدّر ب 90 درجة [فارنهايت و ليس سلسوس – المترجم] للحصول على الخدمات الإستعجاليّة التي تتولّى نقل جثث الأقرباء و الجيران الموتى ".

و نحن نخطّ هذا المقال ، حصيلة وفايات كوفيد-19 **الرسميّة** بالنسبة لعموم سكّان الأكوادور هي 20688. لكن مثلما أعرب عن ذلك والى غواياكيل : " لن نعرف العدد الحقيقي لأنّه لم تجرى تحاليل ".

ماناوس – البرازيل

ماوس مدينة تعدّ أكثر من مليوني ساكن وهي معتبرة " بوّابة " منطقة الأمازون الممتدّة . في أفريل 2020 ، ظهرت صور صادمة عن دفن جماعي . و جاء في تقرير لجريدة " الغوارديان " ، يوم الأحد ووريت التراب 140 جثّة في ماناوس ، عاصمة ولاية الأمازون المحاذية للغابات . و يوم السبت ، 98 .عادة ما يكون العدد أقرب على 30 لكن هذه ليست أوقات عاديّة .

هذا جنون – مجرّد جنون " ، قال جلسون دى فريتاس ،رجل صيانة عمره 30 سنة كانت أمّه روزمايرا رودريغاس سلفا واحدة من ال136 شخصا المدفونين هناك يوم الثلاثاء الماضي ... و قد ذكر أنّه شاهد بيأس كيف أنّ بقاياها أنزلت إلى حفرة موحلة إلى جانب ربّما 20 جثّة أخرى .

لقد دفنوا هناك مثلما تدفن الكلاب " ، قال و أضاف " ما قيمة حياتنا الآن ؟ لا شيء ."

و طلب حاكم الولايات ، أرتورفرجيليو ، بمساعدة إستعجاليّة عالميّة : " لسنا في حالة حرجة – نحن في حالة أتعس من ذلك . نحن في حالة كارثة بأتمّ معنى الكلمة ... مثل بلد في حرب – و قد خسر هذه الحرب " ، قال .

و مجدّدا ، إنهارت المستشفيات . و ورد في تقرير السى أن أنّ الناس الذين قدموا للمستشفيات لعلاج أمراض أخرى ، غير الكوفيد أو جروح ، كانوا يوضعون جنبا إلى جنب في غرف إنتظار مع المرضى بالكوفيد ، فإصيبوا بالعدوى و ماتوا. و صرّح طبيب بأنّ " أجنحة الأمومة " صارت من الأماكن الأساسيّة للعدوى لأنّه لم يوجد مخطّط عزل " ، و لأنّ الأطبّاء كانوا عرضة للفيروس إعتبارا لمستويات التوظيف المنخفضة و لنقص أجهزة الحماية الشخصيّة .

و في الخامس من ماي ، أعلن بلسونارو أنّ " السوء قد مرّ " في البرازيل . و يومها بالذات حصيلة الوفايات في البلاد تجاوزت الرقم المسجّل قبلا . ثمّ في اليوم الموالى تمّ تجاوز كلّ الأرقام السابقة . ونحن نخطّ هذا المقال ، حسب الإحصائيّات **الرسميّة** ، تعدّ البرازيل خامس أعلى حالات الوفايات في العالم ، حوالي 16 ألف وفاة . أمّا الأعداد الحقيقيّة فهي بالتأكيد أعلى من ذلك بكثير .

مدينة مكسيكو – المكسيك

يبدو أنّ الرئيس أوبرادور (أملو) قد قام بعمل فعّال ... **للتوفيق** بين الدمار الناجم عن فيروس كورونا لعدد كبير من السكّان و الإبقاء تقريبا على المصانع تشتغل إرضاءا للولايات المتحدة . فالحكومة قد حجبت حقيقة عدد الوفايات – حسب جريدة " **النيويورك تايمز** " الأعداد التي تنشرها الحكومة الوطنيّة للعلن بخصوص الوفايات في مدينة مكسيكو تساوى ثلث عدد الوفايات التي تبلغ الحكومة الفدراليّة (وهي بالتأكيد كذلك أقلّ ممّا هي في الواقع). وزير صحّة أملو زعم " إنّنا خفّفنا من تصاعد " العدوى و قال أملو نفسه في المدّة الأخيرة ، ما يعلمه العالم حول المكسيك هو أنّنا سيطرنا على الوباء و نحن نقوم بذلك في الأساس بفضل بذل الشعب المكسيكي لجهود واعية ".

و كان هذا **قاتلا** . ففي بدايات شهر ماي قال طبيب من مدينة مكسيكو لجريدة " **النيويورك تايمز** " : " كما لو أنّنا نحن الأطبّاء نعيش في عالمين مختلفين . عالم هو داخل المستشفى مع مرضى يموتون طوال الوقت . و عالم آخر حينما نخرج إلى الشارع و نشاهد الناس يتجوّلون ، غير عابئين بما يجرى و بمدى الخطورة الفعليّة للوضع ". و صاحبت المقال عينه صورة لمحطّة قطار مكتظّة للغاية في مدينة مكسيكو والقليل من الناس كانوا يضعون الكمّامات . و تقتبس " **سكاي نيوز** " كلام رجل كان دفن أمّه للتوّ : " لا يفهم الناس ما يجرى ذلك أنّ الكثيرين يواصلون الخروج إلى الشارع دون وضع كمّامات، و يواصلون اللعب في الحدائق العموميّة . و الحكومة تتحمّل مسؤوليّة تقديم أعداد حقيقيّة ، إحصائيّات حقيقيّة ، كي يعلم الناس ما يحدث ، حالات الوفايات عديدة ".

و جاء في ذاك التقرير أنّ " فى آخر المطاف ، لا وجود للتباعد الاجتماعي ، و الأسواق في الهواء الطلق و بعض المتاجر تسير بشكل عادي ".

لكن مجدّدا ، ما الذى يجرى على **أرض الواقع ؟** حسب تقرير " **سكاي نيوز** " : " هناك عادة مراكمة أيّام ثلاثة لحرق الجثث في كلّ محرقة جثث عموميّة في المدينة و قد أشار عمّال حرق الجثث في الأيّام الأخيرة إلى أنّ ثمّة حاجة لمزيد الدفن لأنّ قدرات حرق الجثث تمّ تجاوزها . و الدخان الأسود يتصاعد من محارق الجثث بما أنّنا تشتغل بمستوى صناعي فى المدينة غير أنّ ورود الجثث لا يتوقّف... في بدلات كاملة حازمة الفريق الساهر على تسيير محارق الجثث يشتغل على مدار الساعة جالبا الجثث إلى محارق ضخمة في متناولهم .

و زارت "**سكاي نيوز** " أو تحدّثت إلى 30 محرقة جثث و أحصت أنّهم يحرقون يوميّا معدّل 600 شخص ،و حوالي 90 بالمائة منهم ضحايا كوفيد-19 ،و لا تشمل هذه الإحصائيّات الذين وقع دفنهم . و تعمّقوا في الإحصائيّات ليتوصّلوا إلى كون حصيلة الوفايات الحكوميّة المعلنة رسميّا بالنسبة للعاصمة تساوى خُمُس الوفايات الفعليّة .

و تختم " **سكاي نيوز** " تقريرها حول المكسيك بهذه الكلمات :

" في غياب تلقيح أو معجزة ، يمكن أن تكون تداعيات كوفيد-19 على هذا المجتمع و على هذه المدينة كارثيّة تماما ".

و هذا صحيح تمام الصحّة **!** لكن النقطة الأكثر أهمّية هي أنّه في غياب ثورة تتخلّص من النظام الإمبريالي و تُنشأ مجتمعا إشتراكيّا يضع من أولويّاته تلبية حاجيات الإنسانيّة ، ستكون التداعيات على **الإنسانيّة "** كارثيّة تماما ".

هوامش المقال :

1. See *The Lancet*, South America prepares for the impact of COVID-19, April 29, 2020, and Brookings Institution, Order from Chaos: As coronavirus hits Latin America, expect serious and enduring effects, March 26, 2020.

-14-

نظريّات المؤامرة و " اليقين " الفاشيّ و الشلل الليبرالي ، أم المقاربة العلمية لتغيير العالم

بوب أفاكيان

جريدة " **الثورة** " عدد 641 ، 6 أفريل 2020

https://revcom.us/a/641/bob-avakian-conspiracy-theories-or-a-scientific-approach-long-version-en.html

أعادت أزمة فيروس كورونا بحدّة إثارة أهمّية العلم – المنهج و المقاربة العلميين لتفسير العالم و تغييره . لكن ثمّة مشكل عويص في كيف جرى تدريب الناس و تعويدهم على التفكير (أو عدم التفكير) . فحتّى أناس من المجال الطبّي يتصرّفون على أساس مقاربة علميّة ، و فيما ، في إطار أزمة فيروس كورونا ، يشدّد بعض " الليبراليّين " على أنّه من الأهمّية الحيويّة " الإصغاء إلى العلماء " فإنّ إلى حدّ الآن الكثير و الكثير جدّا من " الليبراليين " و " التقدّميين " قد سمحوا لأنفسهم بشّل حركتهم بفعل اللاأدرية النسبيّة و نقص – و عادة حتّى نبذ ذات فكرة – اليقين (بمقاهيم سخيفة من مثل كيف يمكنك ان تعرف ما هو حقيقة فعلا – لا احد بوسعه قول إنّ حقيقته أكبر من حقيقة أي شخص آخر " و ما إلى ذلك). و في الوقت نفسه ، تعبّر القوى الفاشيّة ، المتميّزة حقّا بذهنيّة عصور الظلمات ، و المقتنعة بصلابة ب " حقيقة " كافة أشكال نظريّات المؤامرة المشجّعة على " القيم " و الأهداف الفاشيّة ، تعبّر عن إستعدادها لمعانقة الفلسفة الفلستيّة القاسية ، و تعمّد نبذ الفكر النقدي ، و التجاهل المعتدل ، و تحدّى العلم و المنهج العلمي و تشويههما .

و لوضع ذلك بطريقة أخرى ، في ما يتعلّق بالتيّارات الكبرى في المجتمع ككلّ : أولئك الذين لهم أكبر القناعات هم الأكثر إبتعادا عن الواقع .

و ما يزيد في تعقيد الوضع و يضيف بعدا آخر لهذا المشكل هو واقع أنّه بالرغم من انّهم يقاسمون بل يعارضون بشدّة " قيم " الفاشيّين و أهدافهم ، فإنّ العديد من الناس من الجماهير القاعديّة ، المضطَهَدين بمرارة من قبل هذا النظام ن هم أيضا واقعين في أحابيل الشكّ و ينزعون حتّى إلى نبذ العلم و التحليل المعتمد على العلم . غير أنّ هذا يجعلهم لقطة سائغة لكافة أصناف " نظريّات المؤامرة " التي لا أساس لها و غيرها من الأفكار الخاطئة و الضارة ، بما فيها مفهوم أن لا شيء يقوم به الناس بوسعه تغيير الواقع لأنّ " كلّ شيء بمشيئة الإلاه ".

و الإجابة على كلّ هذا ليست التخلّى عن فهم الواقع ، أو مجرّد الإعتقاد في ما يبدو أنّه ذو معنى أو الإعتقاد في ما يقوله شخص تعرفونه ، أو في ما يوفّر لكم الراحة (على الأقلّ لفترة من الزمن) . حقيقة الشيء لا ترتهن بمن يقولها ، أو بما تحدثه فيك من شعور . لأنّ شيئا ينبع من مصدر <u>تحبّونه</u> يغدو <u>حقيقة</u> ؛ و لأنّ شيئا ينبع من مصدر <u>لا تحبّونه</u> يغدو <u>غير صحيح</u>.

الحقيقة <u>موضوعيّة</u> – و هذا يعنى أن يكون شيء صحيح أم لا مرتهن بتناسبه مع الواقع الفعلي . (في بعض المستويات، حقيقة الأشياء بديهيّة – مثلا ، حقيقة أنّه إن كانت المطر تنزل مدرارا و تعرّض نفسك لهذه المطر لفترة زمنيّة ما ، ستبتلّ ثيابك . و هناك مستويات أعمق من الأشياء ، و الحقيقة بشأنها أكثر تعقيا و تتطلّب معرفة متطوّرة أكثر – و على سبيل المثال ، ما الذى يتسبّب في المطر ، لماذا تمطر هنا و لا تمطر هناك و ما إلى ذلك . لكن في كافة الحالات ، على كافة المستويات يبقى الواقع : أن يكون الشيء أو لا يكون حقيقة مرتهن بما إذا كان يتناسب مع الواقع الفعلي). **للفرز بين ما هو خاطئ و ما هو صحيح والوقوف على أرضيّة صلبة في ما يتّصل بفهم الأشياء ، نحتاج إلى منهج علمي و مقاربة علميّة للواقع – و ، أجل ، يقين قائم على العلم، حيث يمكن و يجب تركيز هذا اليقين .**

ليس العلم " دوغما " [قالب جاهز] أخرى - " سلسلة معتقدات " أخرى لم يقع إختبارها و التدليل عليها - إنّه عكس ذلك . فالإستنتاجات المستندة على تطبيق المنهج العلمي هامة بداهة ، لكن العلم ليس مجرّد " سلسلة إستنتاجات " و حتّى أقلّ من ذلك ، ليس مجموعة " تعاليم " غير مستخلصة من الواقع و لا صلة لها بالواقع ، أو التي عكست في وقت ما الواقع بيد أنّها غدت متجمّدة " و " متكلّسة " و لم تعد متناسبة مع الواقع المتغيّر . العلم قبل كلّ شيء و بصورة أكثر أساسيّة هو منهج . و بهذا المضمار التالى من حوار صحفي مع أرديا سكايبراك ، عالمة مدرّبة مختصّة و مدافعة عن الشيوعية الجديدة كخطوة متقدّمة في علم الثورة ، مناسب للغاية .

" لذا أعتقد أنّه يجدر بنا الحديث عن **ما هو العلم** كي ننزع عنه قليلا من الغموض الذى يلفّه . أعنى أنّ العلم يعالج الواقع المادي و يمكن أن تقولوا إنّ كلّ الطبيعة و كلّ المجتمع الإنساني مجال للعلم و بوسع العلم أن يتعاطى مع **كلّ** هذا . إنّ العلم أداة و أداة قويّة جدّا . إنّه **منهج و مقاربة القدرة على قول ما هي الحقيقة ، ما الذى يتناسب مع الواقع مثلما هو حقّا .** بهذا المعنى ، العلم مختلف جدّا عن الدين أو الصوفيّة أو ما شابه كأشياء تحاول تفسير الواقع باللجوء إلى قوى متخيّلة ، وهي لا تقدّم أيّة أدلّة عمليّة لأي من تحاليلها . وبالعكس ، يتطلّب العلم إثباتا . إنّه يتطلّب أدلّة . إنّه سيرورة قائمة على الأدلّة. و هذا غاية فى الأهمّية . **العلم سيرورة قائمة على الأدلّة .** " (1)

إن لم تحاكموا الأشياء وفقا لما إذا كانت هناك أدلّة قاطعة عليها – إن لم تقيّموا ما يدّعيه الناس بمقارنته بما تثبته الأدلّة حول الواقع الفعلي – يمكن أن تنتهوا إلى الإعتقاد تقريبا في أي شيء ! أو كما وضعت ذلك سكايبراك :

" دون علم أنت عُرضة للتضليل ، لتعرّض تفكيرك للتضليل و عدم القدرة على قول ما هو صحيح و ما هو خاطئ ، ما هو حقيقة و ما هو وهم . " (2)

و :

" سواء كنّا نتحدّث عن واقع مادي لمرض ، أو لنظام بيئي طبيعي أو لنظام إجتماعي يعيش البشسر فى ظلّه ، يخوّل لك العلم تحليل مكوّناته ، تاريخه و كيف أصبح على ما هو عليه ، و من ماذا يتكوّن و ما هي مظاهره المميّزة و تناقضاته الكامنة (و سأعود إلى الموضوع لاحقا) ومن هنا أيضا ما هو أساسي تغيّره أو تغييره ، إن كنت تعمل على تغييره . سواء أردت معالجة مرض أو جعل مجتمع أفضل ، فإنّك تحتاج إلى هذه السيرورة العلميّة القائمة على الأدلّة . " (3)

و تشدّد سكايبراك على نقطة أنّ العلم ليس أمرا غامضا و إنّما هو شيء يمكن لأيّ كان تعلّمه و تطبيقه . و تحدّثت كذلك عن التناقض المتّصل بأنّ الناس أحيانا يديرون ظهرهم للعلم ، و مردّ ذلك ف جزء منه أنّه وقع مدّهم بمعنى خاطئ للعلم " و سبب آخر لكون الناس أحيانا يتجنّبون العلم هو أنّه وُجد علم **سيّء** . سيوجد على الدوام "علم " يُساء إستخدامه أو تطبيقه وهو علم سيئ . و على سبيل المثال ، لنأخذ أمثلة كيف أنّه أحيانا تاريخيّا وقع إستخدام العلم للترويج لفكرة أنّ بعض الأجناس البشريّة أدنى من أجناس أخرى ، أدنى منها عقليّا ، أو أشياء من هذا القبيل . حسنا ، هذا علم تافه . و فى الواقع ، يمكنك أن تستعمل مناهجا علميّة صارمة لإثبات أنّ كلّ ذلك كان علما سيّئا . وهو ليس سيّئا " أخلاقيّا " فحسب و إنّما هو سيّئ أيضا علميّا فهو خاطئ تماما و **يمكن إستخدام العلم الجيّد للتدليل على ذلك .** " (4)

و مثلما وضعت ذلك تماشيا مع النقطة الأساسيّة التي صاغتها سكايبراك :

" " العلم الجيّد " – المنهج و المقاربة العلميين للإنطلاق من الأدلّة من الواقع لفهم كيف هو الواقع فعلا ، ولماذا هو كذلك، و كيف يتغيّر و يمكن أن نغيّره أكثر – هو الذى نحن في حاجة إلى تطبيقه الصريح متى رمنا تغيير العالم لإجتثاث الإضطهاد و الإستغلال ." (5)

<u>التطبيق الصريح للمنهج العلمي و إتباع الحقيقة مهما كان المكان الذى تؤدّي إليه</u>

غالبا جدّا ، و ليس بقدر ضئيل من السخرية ، ما يتصرّف متعلّمو الطبقة الوسطى " الليبراليين " و " التقدّميين " و " المتيقّظين" كما لو أنّهم يؤكّدون حقيقة عميقة حينما ينبذون ذات مفهوم ط الحقيقة " . و ينتقدون بقسوة و يشجبون على أنّه دغمائي (أو حتّى طغياني) قول أناس أنّهم توصّلوا على بعض الحقائق النهائيّة . لكن مرّة أخرى ، معارضة المنهج و المقاربة العلميين – و إنكار إمكانيّة التوصّل إلى حقائق هامة بتطبيق **هذا** المنهج و **هذه** المقاربة – ليس بوسعه سوى أن يفضي إلى نتائج وخيمة ، و أحيانا في منتهى السوء ، ذلك أنّه يترك الناس نهشا لكافة أصناف الجهل و الأفكار المسبّقة و يحرمهم من القدرة على فهم العالم و تغييره بإتّجاه إيجابي جوهريّا . و هل أنّ هذه المقاربة – مقاربة إنكار إمكانية أو مرغوبيّة معرفة الحقيقة و التنديد بالذين يقولون إنّهم توصّلوا لحقائق هامة نهائيّا – هل هي صالحة حقّا و قابلة للتطبيق و الحياة ، هل هي شيء يمكن أو يجب على الناس التمسّك به ؟ في حين أنّه ، على سبيل المثال ، حينما أعلن جوناس سالك أنّه قد طوّر أخيرا لقاحا لعلاج مرض شلل الأطفال الرهيب ، هل كان ينبغي على الردّ أن يكون عمليّا التشكيك في هذا الإعلان و نبذه دون النظر فيه حتّى ، و نقد (أو حتّى نبذ) سالك لأنّ لديه من الجرأة ما مكّنه من إعلان أنّه توصّل إلى حقيقة هامة (فهم مرض شلل الأطفال و كيفيّة معالجته) ؟ هل يجب على الناس أن يردّوا عمليّا على ذلك النحو ، متى جرى تطوير لقاح ضد الكوفيد – 19 ؟ ! و أمثلة من هذا القبيل يمكن مواصلة ذكها تقريبا إلى ما لا نهاية له .

مثلما شدّدت على ذلك عند الحديث عن مبدأ أبستيمولوجي أساسي في الشيوعية الجديدة :

" الحقيقة هي إنعكاس عملي صحيح للواقع ، بما في ذلك الواقع في حركته و تطوّره . و طبعا ، صحيح أنّ لا أحد بوسعه أبدا أن يمسك بالحقيقة كلّها . و هذا جزء من فهم الواقع فهما صحيحا ، جزء من المنهج العلمي . لكن ، ... ، صحيح أنّه بوسعنا أن نبلغ تحديدات معيّنة و نهائيّة حول واقع عديد الأشياء الخاصة ، حتّى و علينا دائما أن ننفتح على مزيد التعلّم ، و على إمكانيّة أن بعض ما إعتقدنا أنّه صحيح يمكن أن يتكشّف أنّه ليس صحيحا ، أو تحدث تطوّرات جديدة تعنى أنّ العالم قد تغيّر على نحو يفرض على فهمنا التعديل . و كلّ هذا جزء من المنهج العلمي كذلك . حين نتحدّث عن الحقيقة ، لا نتحدّث عن **الحقيقة** كحقيقة مطلقة و نهائيّة و لكنّنا لا نتحدّث كذلك عن رواية . نتحدّث عن مقاربة علميّة لفهم الواقع و من ثمّة ، على هذا الأساس ، تغييره . و المقاربة العلميّة لهذه السيرورة من تحليل الواقع و تلخيصه يمكن أن تتوصّل إلى إستنتاجات نهائيّة هامة ، حتّى و هذه السيرورة المستمرّة لا تكتمل أبدا لأنّه ليس بإمكاننا أن نستوعب الواقع كلّه - بما فيه لأنّه في تغيّر مستمرّ و لأنّه ستوجد دائما مظاهر من الواقع لن يكون البشر بعدُ قد توغّلوا فيها حتّى في أي زمن معطى ، فما بالك بالتوصّل إلى فهمها ." (6)

هناك صلة معيّنة بين النظريّة النسبيّة واللاأدريّة لدى عدد كبير من " الليبراليين " المتعلّمين من الطبقة الوسطى و نفورهم، إن لم يكن رفضهم العنيد ، للإقرار بالخطر الفاشي الذى يمثّله نظام ترامب / بانس لما هو عليه و لما تتطلّبه مواجهة ذلك – و هو النضال المصمّم ضد هذه الفاشيّة ، نضال لا يعتمد أو يرتهن بالقسم " السائد " من الطبقة الحاكمة (كما تقدّمه مؤسّسات كالحزب الديمقراطي) و النظام الذى يخدمونه و الذى ولّد هذه الفاشيّة (نتيجة تناقضاته الأساسيّة صعدت هذه الفاشيّة في محاولة لمعالجة هذه التناقضات في إطار هذا النظام و بالسبل الكثر تطرّفا).

و اكثر جوهريّة حتّى ، هناك صلة معيّنة بين النظريّة النسبيّة و اللاأدريّة لدى مثل هؤلاء " الليبراليين " و مقاومتهم أو رفضهم العنيد لتطبيق مقاربة علميّة صريحة معتمدة على الأدلّة ، و على هذا الأساس إتّباع الحقيقة إلى حيث تؤدّى، لا سيما حين يتعلّق الأمر بالتاريخ و القضايا الإجتماعيّة و السياسيّة – لأنّ ما تؤدّى إليه هو تحطيم الأوهام و الأفكار المسبّقة العزيزة على قلوب " الليبراليين " بصدد الدور الفعلي لهذه " الديمقراطية الأمريكيّة العظيمة " عبر تاريخها وعبر العالم ؛ و الطبيعة الفعليّة للنظام الذى نعيش في ظلّه ، الرأسمالية – الإمبريالية ؛ والتجربة الفعليّة للنضال الثوري ضد هذا النظام، و بالأخصّ تجربة الحركة الشيوعيّة و المجتمعات الإشتراكية التي أنشأتها تلك التجربة .

<u>الهوامش :</u>

1. *[SCIENCE AND REVOLUTION, On the Importance of Science and the Application of Science to Society, the New Synthesis of Communism and the Leadership of Bob Avakian, An Interview with Ardea Skybreak]*, emphasis in the original. Ardea Skybreak is a professionally trained scientist in the field of ecology and evolutionary biology and an advocate of the new communism brought forward by Bob Avakian. Skybreak is also the author of the very important book *[The Science of Evolution and the Myth of Creationism: Knowing What's Real and Why It Matters]*, Insight Press, 2006. The entire interview with Ardea Skybreak (*SCIENCE AND REVOLUTION*) is available at revcom.us.

In this interview Skybreak goes in some depth into how, in summing up the historical experience of the communist movement and drawing from a broad range of human experience, Bob Avakian has brought forward a new communism that embodies a further leap in the application of a scientific method and approach to the question of how a better society and world, free of exploitation and oppression, can actually be brought into being. As this article points out, the new communism "is a continuation of, but also represents a qualitative leap beyond, and in some important ways a break with, communist theory as it had been previously developed and which has put communism on an even more consistently scientific basis, providing the strategy and leadership for an actual revolution and a radically new society on the road to real emancipation."

In a number of works, and in particular the book *THE NEW COMMUNISM, The science, the strategy, the leadership for an actual revolution, and a radically new society on the road to*

real emancipation (Insight Press, 2016) and *Breakthroughs: The Historic Breakthrough by Marx, and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary* (which is available at revcom.us) Bob Avakian speaks to what is new in the new communism and its relation to previous communist theory.

2. *SCIENCE AND REVOLUTION*

3. *SCIENCE AND REVOLUTION*

4. *SCIENCE AND REVOLUTION*

5. *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*. The text and video of this speech by Bob Avakian are available at revcom.us.

6. *Breakthroughs: The Historic Breakthrough by Marx, and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary*, available at revcom.us.

ملاحظة ختاميّة من المترجم :

ساهمنا مساهمة متواضعة في التعريف بآراء أرديا سكايبراك و كتاباتها القيّمة بتعريب فصول من كتبها ضمن العدد 31 / 2018 من " **الماوية : نظرية و ممارسة** " و عنوانه ، " **العلم و الثورة الشيوعيّة - فصول و مقالات من كتابات أرديا سكايبراك** " وهو كتاب متوفّر على الأنترنت - نسخة بى دى أف - بمكتبة الحوار المتمدّن ، كما تجدون بالمكتبة عينها معرّبا كتاب بوب أفاكيان ذاته " **إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة."**

<u>فى خضمّ الوباء ، هجمة الولايات المتحدة / المكسيك ضد المهاجرين</u>

<u>جريدة " **الثورة** " عدد 648 ، 18 ماي 2020</u>

https://revcom.us/a/648/in-midst-of-pandemic-US-mexico-onslaught-against-migrants-en.html

<u>**ملاحظة الناشر**</u>: المقال التالى مترجم من قبل جريدة " **الثورة** " وهو مأخوذ من موقع الفجر الأحمر -auroraroja- موقع أنترنت المنظّمة الشيوعيّة الثوريّة – المكسيك .

بالنسبة لهذا النظام ، المهاجرون " أشياء " للإستغلال و الشيطنة و الترحيل .

و بالنسبة للثورة الشيوعيّة ، المهاجرون بشر لهم قيمتهم و سيغيّرون العالم .

" أن نكون هنا أسوأ من أن نكون مختطفين " ، هذا ما قالته أورورا ، متحدّثة من مركز إحتجاز المهاجرين بأكايوكان بولاية فيراكروز ، مضيفة ، " بين شياباس و فيراكروز ، ختطفونا ، أنا و زوجي و طفلانا (و عمرهما سنتان و خمس سنوات) ... و تمكّنت عائلتنا من جمع المال [لدفع الفدية] ، و أعادونا إلى شياباس ...ثمّ أوقفنا ضبّاط الهجرة ... و ما عدت قادرة على التحمّل ؛ أن نكون هنا أسوأ من أن نكون مختطفين ... وجودنا هنا أفظع شيء عشته في حياتى . ليس بوسعنا القيام بأي شيء ، و الحرارة لا تطاق. الناس يصيحون و يصرخون ، إنّهم يائسون ،و ليس بوسعنا فعل أيّ شيء . لا يحصل الأطفال على الكل و من سيأكل هذا الغذاء السيّئ الطهي ؟ هذا ناهيك عن الروائح المتأتّية من المراحيض ... أطفالى يعانون من الطفح الجلدي و العرق و الوساخ . و لا أستطيع الذهاب إلى المراحيض فهي طافحة بالقذارة و الروائح الكريهة طاغية على كلّ شيء . بوسعهم ترحيلنا إن أرادوا لكن دعونا نغادر هذا المكان الآن . إن أرادوا فليقتلونا، عندها في الأخير سنرى السماء و نشعر بالهواء و بالحرّية . بيد أنّى لا أرغب في الموت غمّا و وحيدة هنا – وضعنا أسوأ من وضع الحيوان ، أسوأ من أي شيء ، أسوأ من أي شيء ".(1)

مثل أورورا ، سُجن عشرا الآلاف الآخرين من المهاجرين في سجون المهاجرين الجهنّميّة هذه، في السنوات الأخيرة ؛ مترقّبين ترخيصا لسنة شرط البقاء جنوب المكسيك . و رغم أنّ الأغلبيّة يقع ترليهم إلى البلدان التي جاؤوا منها – فارّين من إرهاب الحكومات و العصابات ، و العنف الأسريّ ، و الدمار الناجم عن تغيّر المناخ .

لقد شنّ المهاجرون إحتجاجات و تمرّدات متكرّرة ضد الأوضاع اللاإنسانيّة ، و سوء المعاملة من طرف موظّفى النظام، و نفاق الحكومة الفدراليّة و خداعها . و أحد أحدث هذه الإحتجاجات جدّ في تنوسيك ، تابسكو ، في 28 مارس 2020. فقد تمرّد المهاجرون بسبب الظروف التي لا تحتمل والخوف من عدوى كوفيد-19. نشب حريق و عوضا عن مساعدتهم، حاصرتهم الشرطة و أغلقت دونهم الأبواب بينما كان الدخان كثيفا . و في النهاية ، حطّم بعض المهاجرين الشبّان الأبواب و تمكّنوا من الفرار ، لكنّ الوقت كان متأخّرا جدّا بالنسبة لهكتور رولندو بارينتوس داردون ، وهو مهاجر من غواتيمالا يبلغ 44 سنة من العمر . فقد مات هكتور و جُرح ما لا يقلّ عن 13 شخصا . و كان هيكتور و 41 مهاجر آخر من طالبى اللجوء السياسي الذين كانوا ينتظرون الإفراج عنهم بعد يومين من الحادثة. و لا تقبل حكومة المكسيك تحمّل أيّة مسؤوليّة؛ بالعكس ، أوقفت أربعة مهاجرين من الهندوراس على أنّهم الجناة المزعومون .

بالرغم من خطابها ، الحكومة المكسيكيّة تسيء معاملة المهاجرين و ترحّلهم ترحيلا جماعيّا .

برشّاشات فلفل و هراوات و أجهزة صدمات كهربائيّة ، هاجم الحرس الوطني [قوّة شرطة وطنيّة ركّزتها الحكومة المكسيكيّة الحاليّة] **قافلة المهاجرين** التي حاولت دخول المكسيك عبر تابسكو و شياباس في جانفى 2020. " لم يحصل أي قمع " كذب لوباز أوبرادور [الرئيس] ، مكرّرا وعوده الكاذبة ب توفير "4000" موطن شغل لأعضاء القافلة و كذلك الرعاية الصحّية و اللجوء السياسيّ في المكسيك . لكن بمراكز الحدود ، **تمّ إعلامهم بالحقيقة : مقترح مواطن الشغل الوحيدة ستون في البلدان التي جاء منها المهاجرون أنفسهم .** بالخداع و القمع ، وقعت محاصرتهم و إيقافهم و الزجّ بهم في السجون . و الذين لاذوا بالفرار تمّت ملاحقتهم . وفي أيّام قليلة ، جرى سجن 4 آلاف مهاجر في " مراكز إحتجاز " في شياباس و تابسكو . و بالنسبة للمهاجرين الذين دخلوا عبر تابسكو ، وعد مسؤولو الدولة بأخذهم ليسجّلوا مطالب اللجوء السياسي و وعدوهم بأنّهم سيعيشون في ملاجئ آمنة و بحرّية . و هكذا تمكّنوا من جعل الأغلبيّة تستسلم . و قد كتب طالب

مكسيكي كان يرافق القافلة (و وقع إيقافه لمدّة خمسة أيّام في فياأرموسا) في تقرير له إنّهم أُخذوا إلى مركز الإحتجاز و **عندما سُئلوا أن ينزعوا رباط أحذيتهم ، " كما الأمر عادة في السجون ، عرفوا حالئذ أنّه جرى خداعهم "** . (2)

و بعد أيّام ستّة ، في " مداخلته الصباحيّة " [ندوة صحفيّة صباحيّة] ، في 24 جانفي ، تكلّم الرئيس المكسيكي مانوال أندرياس لوباز أوبرادود [أملو] عن القافلة على النحو التالى : " لقد عُرض عليهم العمل و السكن و كلّ شيء ... و رفضوا كلّ ذلك ".(3) و **هذا كلّه محض كذب** . لم توجد أيّة عروض شغل في المكسيك و لا ملاجئ للغالبيّة العظمى **و قد منع** موظّفون بالمعهد الوطني للهجرة (أي أن أم) المهاجرين من الحديث مع اللجنة المكسيكيّة لمساعدة اللاجئين (كومار) ، الوكالة الوحيدة التي تقوم بمعاملات تسجيل مطالب اللجوء السياسي . و لم يسمحوا لكومار بالدخول إلى خمسة سجون للمهاجرين أين كان يوجد الموقوفون من القافلة ، و قد سمحوا لهم في النهاية بالدخول إلى سجن واحد ، التاباتشولا (القرن الواحد و العشرين). و في الوقت الذى تكلّم فيه أملو ، كانوا بعدُ قد رحّلوا ما لا يقلّ عن 679 مهاجر. **و لم يتمكّن سوى 12 مشارك في القافلة من تسجيل مطالب لجوء سياسي و هم أولئك الذين تجنّبوا الوقوع في الإيقاف على يد عملاء المعهد الوطني للهجرة و بلغوا بأنفسهم مقرّ كومار في تاباتشولا.** و قد ورد في تقرير لمهاجر تمّ ترحيله أنّه قد تمّ إيقافه ليوم واحد و سُجن بشجن القرن الواحد و العشرين ثمّ جرى تصعيده في حافلة متّجهة على الهندوراس في اليوم التالى ، دون أن يحصل على أيّة معلومات عن حقّه المفترض في تقديم مطلب لجوء سياسي .(4)

هل تقفون إلى جانب إمبريالية الولايات المتحدة التى تهيمن على الشعوب و تمتصّ دماءهاأم إلى جانب المهاجرين الذين يصارعون من أجل الحياة و عدم الإستسلام ؟

خلف تضليل المفترض أنّه " مساعدة إنسانيّة " و " إحترام حقوق الإنسان " ، تواصل حكومة أملو ملاحقة و تجريم و ترحيل المهاجرين ترحيلا جماعيّا ، و أغلبهم من أمريكا الوسطى ، من غواتيمالا و الهندوراس و السلفادور ، أو ما يسمّى ب " المثلّث الشمالي " ، حتّى في خضمّ وباء فيروس كورونا ، و ذلك **بالتواطؤ مع و تحت أوامر حكومة الولايات المتحدة .**
و على الرغم من أنّ الكثير من الناس الشرفاء الذين خدعتهم وعود " التغيير الرابع " [السياسات الراهنة لنظام أملو] في المكسيك لا يرغبون في رؤية ذلك ، ما سمّاه سلفادور لاكروز ، مدير مركز حقوق الإنسان في تاباتشولا ، شياباس ، سنة 2019 ، صحيح : **حكومة أملو " تفرض عمليّا أعنف سيناريو و أكثر سيناريو قمعا للمهاجرين ، شاهدناه أبدا ، و ليس هذا تصريح مكبوح ، لأنّ حكومة أنريكي بانيانياتو [رئيس المكسيك السابق] كانت في منتهى العنف ".** (5)

لا مبرّر للبقاء صامتين بشأن *أكثر الجرائم جدّية* أبدا التى تقترفها حكومة المكسيك ضد المهاجرين ، لأنّكم معجبون بخطاب أو ببعض سياسات من يقف على رأس الحكم الجديد ، أملو

هكذا يقوم النظام الرأسمالي على الإستغلال و البحث عن عمليّات تحقيق أكبر الأرباح ، و ليس بوسعه العمل [ايّة طريقة أخرى . فالرأسماليّون الكبار يحصلون على أرباح طائلة من إستغلال المهاجرين في الولايات المتّحدة ، مثلا ، في الفلاحة أو في معامل تعليب اللحم الكبرى أين يضطرّ المهاجرون الآن إلى العمل دون حماية مناسبة ضد كوفيد -19 ، ما أفرز تصاعدا في الوفايات غير الضروريّة . و يحصلون حتّى على أرباح أكثر من أقصى الإستغلال للناس في البلدان الأصليّة لهؤلاء المهاجرين أين اللامساواة الناجمة عن ذات سير النظام العالمي تملى على الناس العمل مقابل أجر زهيد ، متى وكلّما إستطاعوا الحصول على عمل . و حينما لا يستطيعون العثور على عمل ، يُدفع المزيد و المزيد من الناس أو يضطرّون إلى الإلتحاق ب " التجارة " العالمية للمخدّرات و الجريمة المنظّمة عامة ، بمشاركة نشيطة من الحكّام و الرأسماليّين الكبار " القانونيّين ".

و مثلما يروى كارلوس وهو مهاجر من الهندوراس : " أنا أسافر لمساعدة جدّتى على الحياة حياة أفضل . أنا من تاغوس [تاغو سغليا ، عاصمة الهندوراس] . قليلة هي فرص العمل هناك إن لم تنضمّ إلى عصابة من العصابات ،و أنا لا أرغب في ولوج ذلك العالم . أريد القيام بالأشياء على نحو صحيح ... و إن إلتحقت بعصابة من العصابات لن يكون بوسعك المغادلرة . و العصابات قد قتلت والدى و أنا في السابعة من عمرى و قتلت عمّى لمّا كنت في السادسة و إبن عمّى لمذا كنت في الخامسة . بالكاد يقدر الناس على التعرّف على أعضاء عائلاتهم جراء ذلك ." (6) أو ما قاله عالم نفس من السلفادور : " لدينا حالات متكرّرة من إغتصاب المراهقين من قبل أعضاء العصابات . و البنات بإستمرار تحت مراقبتهم ... البعض ينجح في الفرار مع أسرهم ، بالرغم من أنّه تنتهى إلى علمنا حالات حيث وجدتهم العصابات و هدّدتهم . و أحيانا تترك العصابات الأجسام مقطّعة لبثّ الرعب في الذين يأوون العائلات الفارة ".(7)

يفرّ المهاجرون من هذا الجحم من الفقر و الجوع و العنف بلا رحمة ، الذى ولّده ذات سير النظام الرأسمالي -الإمبريالي.

الهندوراس و غواتيمالا و السلفادور يهيمن عليها إمبرياليّو الولايات المتّحدة و ينهبونها . إنّهم يستولون على الثروة التي يخلقها العمّال و يشوّهون الاقتصاد و يتسبّبون في إفلاس الفلاّحين و يحطّمون البيئة . و تدعم الولايات المتّحدة و تفرض رؤساء فاسدون و تموّل إنقلابات ضد رؤساء يقفون حجر عثرة في طريقها ،و تسلّح و تموّل قوّات مسلّحة عسكريّة و قوّات شرطة ، كما تموّل حروبا معادية للثورة للحفاظ على هيمنتها . ثمّ ، حينما يفرّ الناس من ذلك الجحيم ، تقع شيطنتهم و يقع قمعهم على يد ممثّلى ذات هذا النظام الذى أوجد هذا الجحيم في المقام الأوّل .

الرأسماليّة – الإمبرياليّة قد ولّدت أزمة لاجئين عالميّة

ليس هذا الوضع خاصا بالقارة الأمريكيّة : قد ولّدت الرأسماليّة – الإمبرياليّة أزمة عالميّة من 70.8 مليون لاجئ ، طُردوا من ديارهم و هم بالكاد قادرون على البقاء على قيد الحياة في معسكرات لاجئين أو يواجهون العصيّ و الرصاص و جدران السجون و معسكرات إعتقال أسرى الحرب ،و الترحيل حينما يحاولون بلوغ البلدان الإمبرياليّة كالولايات المتّحدة ،و عديد البلدان الأوروبيّة إلخ . و يُعزى تدمير بلدانهم الأصليّة إلى أسباب متنوّعة – الحروب الرجعيّة و تحطيم البيئة و ارتفاع حرارة الكوكب و ندرة مواطن الشغل ،و نموّ لعنة الجريمة المنظّمة – لكنّ هذه الأسباب متجذّرة في السير " العادي " لهذا النظام .

و شيء أساسي هو أنّ الرأسماليّين يُشغّلون المهاجرين و يستغلّونهم (شأنهم شأن العمّال عامة) طالما يكون بوسعهم الإستفادة منهم ،و يطلقون قوّات قمعهم لصدّ كلّ شخص آخر و التحكّم فيه و قمعه ، كلّ شخص يعتبرونه " فائضا عن السكّان "، لأنّه من غير المربح جعله يعمل. ليس السبب أنّهم ببساطة فاسدون بل لأنّ النظام يسير على هذا النحو . إذا لم يحقّق الرأسماليّون ربحا ، يفلسون بسرعة و يحتلّ آخرون مكانهم . إنّه نظام عبثيّ و إجرامي : هناك العديد من الناس (حتّى في البلدان الإمبرياليّة ، ناهيك عن البلدان المضطهَدَة) الذين يفتقرون إلى السكن اللائق و هناك العديد من الذين يفتقرون إلى الشغل بمستطاعهم تشييدالمنازل ز لكن هذا لا يحصل لأنّه لا وجود لربح في بناء منازل لائقة للفقراء الذين لا مال لديهم لبنائها . و ينسحب الشيء ذاته على سوء التغذية و الملابس و الآلات الأكترونيّة و كلّ ما هو ضروري لرفاه الناس الجسدي منه و الثقافي.

المجتمع الإشتراكى المستقبلى سيرحّب بكافة المهاجرين الذين يرغبون فى المساهمة فى بناء عالم جديد و أفضل بكثير

من العبثيّة أن يستمرّ هذا القدر الكبير من العذاب غير الضروري تماما .و لوضع حدّ لهنحتاج إلى ثورة ، هذا النظام الذى تتحكّم فيه الأرباح التي يحقّقها البعض يحتاج إلى الإطاحة به ، و وسائل الإنتاج الأساسيّة – المصانع و الآلات و وسائل النقل ، إلخ التابعة لشركات كبرى – نحتاج إلى تحويلها إلى ملكيّة الشعب بأسره ، للتمكّن من تشغيلها تشغيلا جماعيّا ، في إطار إقتصاد مخطّط لا تحكمه الأرباح و إنّما حاجيات الجماهير الشعبيّة و التقدّم بالثورة على طريق التحرير النهائي للإنسانيّة قاطبة .

سيُرحّب المتمع الإشتراكي بالمهاجرين ضمن الجهد المشترك لبناء عالم جديد و أفضل بكثير . لن يوجد أيّ مانع أمام الذين بوسعهم العمل لأجل تشابك القوى لبناء و إنتاج ما نحتاج إليه . و تنتظرنا مهام كثيرة و مساهمة كلّ فرد و إبداعه سيُطلق لهما العنان لتشييد مجتمع جديد نو ستعطى الأولويّة لتجاوز اللامساواة الوحشيّة الموروثة عن الرأسماليّة و الهيمنة الإمبرياليّة. و المبادئ و المناهج التي أرستها الشيوعيّة الجديدة لبوب أفاكيان ستُكرّس عمليّا . و على سبيل المثال : سيكرّس " توجّه ... الترحيب بالمهاجرين الآتين من كافة أنحاء العالم و الذين لديهم رغبة صريحة في المساهمة في تحقيق أهداف و غايات هذه الجمهوريّة ".(8) و ستمنح المواطنة لكافة الذين يرغبون في ذلك (بإستثناء القادة المعادن للثورة أو من صدر ضدّهم حكم لإقترافهم جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانيّة).

الهجمات العنصريّة لنظام ترامب / بانس الفاشي المتعاون مع الحكومة المكسيكيّة

دون مثل هذه الثورة ، سيمضى الوضع من سيّئ إلى أسوأ . فعلى الدوام إضطهدت الولايات المتّحدة المهاجرين كما لو أنّهم حيوانات ، بل قد إشتدّ ذلك الإضطهاد حتّى أكثر مع نظام ترامب / بانس الفاشي . فهو يشنّ هجمات رهاب الأجانب و هجمات عنصريّة ضد المهاجرين كرأس حربة هجومه ضد الإنسانيّة بوجه عام ، و قد يبلغ هذا أبعاد الإبادة الجماعيّة . ذلك أنّ آلاف الأطفال فُصلوا عن أوليائهم الموقوفين في الولايات المتّحدة فى2017-2018 . و في 2019 ، أكثر من 80 ألف مهاجر سُجنوا و جرى تكديسهم في أقفاص و " غرف باردة " ، و هم مجبرون على النوم على الأرض مباشرة و يعانون من التعسّف الجسدي و الشتائم العنصريّة . قبل جائحة فيروس كورونا ، توفّي ما لا يقلّ عن 37 مهاجرا (9) موقوفين على يد خدمات الهجرة و الديوانة في ظلّ رئاسة ترامب ، و شنّ تفوّقيّون بيض هجمات مسلّحة على المهاجيرن

لقيت التشجيع من هذا النظام ، وهي في تصاعد على غرار مجزرة في حقّ 22 شخصا ، أساسا مكسيكيّين أو أمريكيين من أصل مكسيكيّ ، في ألباسو ، التكساس ، في 3 أوت 2019.

و في ديسمبر 2019 ، فرضوا العودة إلى المكسيك على المهاجرين من أمريكا الوسطى المطالبين باللجوء السياسي في الولايات المتّحدة ، لينتظروا البتّ في ملفّاتهم ، بما سمّي " إتّفاقيّة حماية المهاجرين " ، المعروفة أيضا ب " البقاء ضمن حدود السياسة المكسيكيّة ". و حتّى قبل هذا ، في 7 جوان 2019 ، قَبلت الحكومة المكسيكيّة رسميّا تخلّص الولايات المتّحدة من هؤلاء المهاجرين كما لو كانوا زبالة . في تلك السنة ، قد ألقت ب60 ألف شخص على الجانب المكسيكي من الحدود أين كان على الآلاف العيش في مخيّمات خارجيّة و وقع إختطاف العديد منهم و إستعبادهم أو حتّى قتلهم على يد عصابات جرائم ، بتسامح أو تواطؤ من الشرطة و الحرس الوطني . و في الوقت نفسه ، شنّت الحكومة المكسيكيّة عمليّة نشر واسع النطاق للحرس الوطني لمنع المهاجرين من العبور إلى الولايات المتّحدة و كذلك لتخدم ك " دوريّات حرس الحدود " في مصلحة الولايات المتّحدة ، على الحدود الجنوبيّة مع غواتيمالا .

و كي تزداد الأمور سوءا ، هدّدت قوّات القمع المكسيكيّة الملاجئ و الأطبّاء بلا حدود (المهتمّين الوحيدين بصحّة المهاجرين على الحدود الشماليّة)، و قد أوقفت المهاجرين و عنّفتهم و سرقتهم و رحّلتهم عند مداخل هذه الملاجئ .(10)

<u>نظام ترامب / بانس الفاشي يستفيد من الوباء ليعزّز إستغلال المهاجرين و يرحّلهم بالتواطؤ التام مع حكومة أملو</u>

يمثّل وباء كوفيد-19 في الولايات المتحدة ثمّ في المكسيك تهديدا هائلا للمهاجرين . في الولايات المتّحدة ، تواصل شرطة الهجرة حملاتها و ترحيلها أثناء الوباء ، و تقريبا كافة حقوق المهاجرين في السيرورة اللازمة جرى تعليق العمل بها : جرى تعليق العمل بجلسات الإستماع ،و جرى الترحيل " السريع " ، و جرى تعليق كافة مطالب الإقامة الدائمة ،و سُجّل حتّى نقص في المياه و الصابون و الكمّامات و " التباعد الاجتماعي " في محتشدات المهاجرين ز و المهاجرون المشتغلون في الفلاحة و في مصانع معالجة الغذاء و قطاع الصحّة و خدمات أخرى تعدّ أساسيّة يسمّون الآن " عمّال أساسيّون" ، لكنّ الذين لا يملكون وثائق لا يحصلون عليها ، يُفرض عليهم العمل مع وجود خطر عدوى كبير ، دون إجراءات حماية و حتى حين يكونون مرضى .

و الإحتجاجات وإضرابات الجوع التي نظّمها المهاجرون ، و كذلك النشطاء و الثوريّون من خارج المحتشدات ، تطالب بإطلاق سراحهم نظرا لخطر العدوى و الموت في السجن ز و إلى حدّ الآن لم تطلق شرطة الهجرة سراح إلاّ حوالي مائة شخص من ضمن 32 ألف سجين من المهاجرين و عدد الوفايات يتزايد يوميّا . و في 10 أفريل ، يكون 61 مهاجر قد توفّوا بسبب كوفيد -19 في مراكز إحتجاز شرطة الهجرة .

و الولايات المتّحدة ترحّل بعدُ مهاجرين مصابين بكوفيد-19. في ملجئ في نوابو لاريدو ، أصيب 15 مهاجرا بالعدوى بسبب مهاجر مريض رُحّل من هوستن ، التكساس . و أغلقت حكومة غواتيمالا حدودها عقب وصول طائرة من الولايات المتّحدة و على متنها على القلّ نصف المهاجرين مصابين . و نشر كريستي ثورنتن ، أستاذ بجامعة جونس هوبكينس،على تويتر ما يعبّر عن حقيقة أنّ " الولايات المتّحدة تنشر عمدا الفيروس في أمريكا الوسطى بواسطة ترحيلها للمهاجرين ".

و بين 21 مارس و 10 أفريل ، رحّلت الولايات المتّحدة 10 آلاف مهاجر إلى المكسيك . و بدورها ، ألقت الشرطة المكسيكيّة بالآلاف من أمريكا الوسطى إلى جنوب الحدود المكسيكيّة و من هناك رُحّلوا إلى بلدانهم الأصليّة . و قبل التفاوض حول الترحيل رغم الحدود المغلقة لغواتيمالا و السلفادور و الهندوراس ، تخلّى المعهد الوطني للهجرة عن المهاجرين ليتركهم يواجهون مصيرهم في الولايات الجنوبيّة من المكسيك ، تابسكو أو شياباس ، دون سكن و لا عمل و لا مال أو حماة ضد فيروس كورونا . و تسعى الملاجئ غير الحكوميّة إلى تقديم المساعدة إلاّ انّ العديد منها إضطرّت إلى الإغلاق أمام السيل العارم من المرحّلين ، و نظرا للنقص في الفضاءات و الموارد للعناية بهم .

<u>المعهد الوطني للهجرة " يطلق سراح " المعتقلين قصد ترحيلهم</u>

منذ مارس ، كانت إحتجاجات و تمرّدات المهاجرين في مراكز الإحتجاز في المكسيك تطالب بإطلاق سراحم كي لا يموتوا جرّاء كوفيد-19. و تقدّمت منظّمات الدفاع عن المهاجرين رسميّا بطلب حمايتهم بأمر قضائي و في 18 مارس ، أمر أحد القضاة بإطلاق سراح كافة المهاجرين " الضعفاء و السريعي التأثّر " الذين أوقفهم المعهد الوطني للهجرة ،و كذلك بضمانات تسوية قانونيّة لوثائقهم و ضمانات الصحّة في المكسيك . و بعد أسبوع ، أطلق وزير الداخليّة بيانا أعلن فيه أنّهم قد أخلوا تقريبا مراكز الإيقاف ، " محرّرين " 3.653 إنسان ، دون قول إلى أين إنتهوا . لكن في نهاية البيان تمّت افشارة ، كما لو

أنّ ذلك مجرّد معلومة لا صلة لها بالموضوع ، أنّ " عودة 3.653 مواطنا أرضا إلى غواتيمالا و جوّا إلى الهندوراس و السلفادور تمّت بنجاح " . بالضبط عدد الذين تمّ " تحريرهم " !

منافقا نفاقا عالميّا ، طبقيّا ، يكيل وزير الداخليّة المديح لنفسه ل " ضمانه كامل حقوق الإنسان " لهؤلاء المهاجرين . و هكذا يحاول أن يحجب وقاع الجرائم المقترفة بعدم إتّخاذ أيّة إجراءات لحمايتهم والعناية بهم ، بل بالعكس رحّلهم دون تفقّد صحّي، ليعيدهم إلى الوضع اليائس الذى فرّوا منه ، لأجل التخلّص من " المشكل " . لا يجب أن ينخدع أيّ إمرء بمعسول الكلام : " مراكز إحتجاز المهاجرين " هي عمليّا مراكز غير صحّية وهي عبارة عن سجون كئيبة ، و" المساعدة على العودة " تساوى الترحيل الإجباري ، و " الإنقاذ " يعنى الإيقاف الإعتباطي و عادة العنف . إنّهم حرس النظام الإجتماعي الرأسمالي، النظام الذى يضحّى بحياة الملايين ليحافظ على نفسه و يراكم المزيد من رأس المال .

المنظّمة الشيوعيّة الثوريّة – المكسيك – 11 ماي 2020

auroraroja.mx@gmail.com
aurora-roja.blogspot.com

هوامش المقال :

1. Aurora, a Nicaraguan migrant, recounted this as she was treated by Doctors Without Borders at the holding center. "No Way Out: The humanitarian crisis for migrants and asylum seekers trapped between the United States, Mexico and the Northern Triangle of Central America,"Doctors Without Borders Report, pp. 32-33, February 2020.

2. Quoted in "México ofrece refugio, pero impide que migrantes hablen con la institución que regula el asilo" [Mexico offers refuge, but prevents migrants from speaking with the institution that regulates asylum], Alberto Pradilla, *Animal Político,* January 25, 2020.

3. Ibid.

4. Ibid.

5. Quoted from *Process,* in our flyer "We Will NOT Obey the Orders of the Fascist Trump Regime!", June 29, 2019.

6. Doctors Without Borders Report, op. cit., p. 11.

7. Ibid., p. 12.

8. *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, page 64, Bob Avakian, RCP Publications, 2010. Downloadable at revcom.us. This draft Constitution is for a future socialist society in the territory that is now the United States, but many of its principles have universal application and offer us a very realistic and inspiring vision of the very different world that is possible.

9. "Durante mandato de Trump han muerto 37 indocumentados en centros de detención" [During Trump administration, 37 undocumented migrants have died in detention centres], *EFE News*, Tucson, Arizona, April 3, 2020.

10. For example, the National Guard threatened to enter to check migrants in two shelters in Saltillo, Coahuila and Agua Prieta, Sonora, in June and July 2019 (in blatant violation of the

Mexican Migration Law). They beat the people who were outside against the gate of the Casa del Migrante in Saltillo where they kept up the harassment for four days. Alberto Xicoténcatl, director of the Casa del Migrante, stated that they also harassed the shelters in Tijuana, Baja California and Tenosique, Tabasco, remarking that “migrants are being criminalized.”

-16-

كوفيد – 19 و إضطهاد النساء – لبوب أفاكيان

جريدة " **الثورة** " عدد 648 ، 18 ماي 2020

https://revcom.us/a/648/bob-avakian-on-covid-19-and-the-oppression-of-women-en.html

في " **وهم " الحياة العاديّة " المميت و المخرج الثوري** " ، أشرت إلى معطى أساسيّ :

" في هذا الإطار من الأزمة الراهنة ، العلاقات الإستغلاليّة و الإضطهاديّة المبنيّة في هذا النظام تأكّد نفسها بشكل ساطع ، داخل هذه البلاد و عالميّا ، بالضبط مثلما فعلت في الأزمات السابقة ...

و حتّى و إن أصاب فيروس كورونا شرائح واسعة من السكّان ، فإنّ هذه اللامساواة سيكون لها مرّة أخرى تأثير في هذه البلاد في علاقة بالأزمة الراهنة – كالمهاجرين و السجناء و من لا يملكون مأوى و سكّان الأحياء الفقيرة ، خاصة في صفوف القوميّات المضطهَدَة و من يُخضعهم و يحطّمهم " السير العادي " لهذا النظام و هذه السلطات القائمة ، هم من سيعرفون عذابا لامتناسبا ." (1)

و طريقة من طرق حدوث هذا ي إضطهاد النساء . و هذا الإضطهاد جزء أساسيّ من هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي (و كافة النظم المنقسمة إلى مستغلّين و المستغَلّين) ، و يتّخذ أشكالا رهيبة في السير " العادي " لهذا النظام .

و كما كتبت قبلا ، متحدّثا عن هذا الإضطهاد الفظيع :

" أنظروا إلى جميع هؤلاء الأطفال الجميلين الإناث فى العالم . ففضلا عن كافة الفظائع الأخرى التى أشرت إليها ، بمعنى ما يتعرّض له الأطفال فى الأحياء الفقيرة و المدن القصديرية فى بلدان ما يسمى بالعالم الثالث ، و فضلا عن كافة الفظاعات التى تنصبّ على رؤوسهم – العيش عمليّا فى القمامة و خسارة مئات الملايين لإنسانيتهم و كأنّه مصير محتوم أمامهم نعم حتى قبل ولادتهم – هناك فى قمّة هذا بالنسبة للأطفال الإناث المولد ، فظائع كلّ ما ينجرّ ببساطة عن كونهنّ إناث فى عالم يهيمن عليه الذكور . و هذا صحيح ليس فى العالم الثالث فحسب ففى البلدان " المتقدّمة " مثل الولايات المتحدة كذلك وهو أمر تمسك به صراحة الإحصائيّات : يقع إغتصاب الملايين و تعامل الملايين الأخرى بشكل نمطي معاملة دونية و يغرّر بها و يحطّ من مكانتها و غالبا ما تعنّف من قبل من هم من المفروض أن يكونوا أكثر أبتهنّ حميمية ؛ و الطريقة التى يقع بها تخجيلهنّ و تصيّدهنّ و هرسلتهنّ متى بحثن عن ممارسة حقوق التوالد من خلال الإجهاض أو حتى التحكّم فى الولادات ؛ و تضطرّ العديد منهنّ إلى العمل بلادعارة و البرنوغرافيا ؛ و كلّ اللاتى لو لم يكن ذلك مصيرهنّ الخاص ، و حتى لو حقّقن بعض النجاح فى هذا "العالم الجديد " حيث من المفترض ألاّ توجد أيّة عراقيل أمام النساء – تقع محاصرتهنّ من كلّ حدب و صوب و يقع شتمهنّ فى كلّ لحظة من طرف مجتمع و ثقافة تحطّ من شأن النساء ، فى الشوارع و المدارس و موقع العمل و المنزل يوميّا و بطرق لا تحصى و لا تعدّ . " (2)

و هناك عدّة طرق يغدو بها هذا حتّى أكثر تطرّفا في إطار جائحة كوفيد- 19 . و لنضرب على ذلك مثالين إثنين :

- قد تزايدت حوادث تعرّض النساء للتعنيف من قبل الأزواج و الأصدقاء الأخلاّء بشكل له دلالته و ليس في الولايات المتّحدة و حسب و إنّما في عديد بلدان العالم أيضا .

- و داخل الولايات المتّحدة بوجه خاص ، في عدد من الولايات التي يهيمن على حكوماتها الفاشيّون الأصوليّون المسيحيّون، سُجّلت عدد أكبر من الهجمات على حقّ الإجهاض . و قد وقع و يقع هذا بوجه خاص عن طريق إغلاق المصحّات التي تقدّم خدمات الإجهاض بتعلّة منافقة مفادها أنّ هذا الغلق يستهدف منع إنتشار فيروس كورونا – هذا في الوقت الذى تشجّع فيه بلا هوادة القوى الحاكمة لعديد الولايات على تحدّى الإجراءات الضروريّة للحدّ من إنتشار هذا الفيروس . و الواقع هو أنّه من الممكن تماما للمصحّات التي تقدّم خدمات الإجهاض أن تطبّق إجراءات حماية حياة النساء اللواتى تبحثن عن الإجهاض نو أن تقلّل من خطر إنتشار فيرو كورونا ؛ و بناءا على ذلك و كذلك على الواقع الأساسي لكون **إنكار حقّ الإجهاض في حدّ ذاته يلحق ضررا إجتماعيّا كبيرا و يساهم بدرجة كبيرة في إضطهاد النساء** ، لا وجود لسبب شرعي

لغلق هذه المصحّات و وضع المزيد من العراقيل أمام ممارسة النساء لحقّهنّ في الإجهاض – و القيام بهذا يضاعف الضرر اللاحق بالنساء و بالمجتمع ككلّ ، على أساس يوميّ .

و كلّ هذا تعبير عن اقع أنّ موقع النساء و دورهنّ في المجتمع بات بؤرة تركيز حادة جدّا لكامل مسألة التوجّه الأساسي للمجتمع ، و للإنسانيّة . و هذا أمر قد أدركته القوى الفاشيّة بما فيها نظام ترامب / بانس في هذه البلاد ، بإعتباره جزءا حيويّا لسعيها المستمرّ ، و إلى أقصى الحدود ، لتعزيز و تكريس العلاقات الإضطهاديّة بعدُ في ظلّ هذا النظام – و هذا شيء يحتاج المصمّمون على الحياة في عالم خال من كافة أشكال الإستعباد و الإضطهاد الإقرار به و تبنّيه على انّه جبهة قتال حيويّة .

بهذا الصدد ، صار ما كتبته قبل أكثر من ثلاثين سنة صحيح و مهمّ بصورة أعمق :

" طوال عديد العقود الماضية ، في الولايات المتّحدة ، جدّت تغيّرات عميقة في وضع النساء و العلاقات داخل الأسرة . فباتت أسرة من عشر أسر توجد في وضع " نموذجي " حيث الرجل هو " المعيل " الوحيد و المرأة مرتبطة تماما ب " شؤون المنزل " . مع هذه التغيّرات الإقتصاديّة ، جاءت تغيّرات هامة في المواقف و الإنتظارات – و توتّرات جدّ هامة ليس فقط بالنسبة لمصنع العائلة بل للعلاقات الإجتماعيّة الأوسع ... **و باتت كامل مسألة موقع النساء و دورهنّ في المجتمع تطرح نفسها بحدّة في الظروف القصوى اليوم – إنّها برميل بارود اليوم .** و لم يكن من المتصوّر أنّ كلّ هذا سيجد أيّ حلّ إلاّ بالمعنى الأكثر جذريّة و عبر وسائل في منتهى العنف . المسألة التي لم تحسم بعدُ هي : **هل سيكون الحلّ حلاّ راديكاليّا رجعيّا أم حلاّ راديكاليّا ثوريّا ، هل سيعنى تعزيز سلاسل الإستعباد أم كسر الروابط الأكثر حيويّة في هذه السلاسل و فتح المجال لإمكانيّة تحقيق الإلغاء التام لكافة أشكال هكذا إستعباد ؟** " (3)

هوامش المقال :

1. *The Deadly Illusion of "Normalcy" and the Revolutionary Way Forward* is available at revcom.us.

2. *BAsics* 1:10 (*BAsics, from the talks and writings of Bob Avakian*). This is drawn from *Unresolved Contradictions, Driving Forces for Revolution*—Part III: "The New Synthesis and the Woman Question: The Emancipation of Women and the Communist Revolution—Further Leaps and Radical Ruptures," which is also available at revcom.us.

3. This statement by Bob Avakian was first published in 1985 and has been cited in a number of works since then, including *Unresolved Contradictions, Driving Forces for Revolution*. Emphasis has been added here.

كوفيد – 19 و إضطهاد النساء – لبوب أفاكيان

جريدة " **الثورة** " عدد 648 ، 18 ماي 2020

https://revcom.us/a/648/bob-avakian-on-covid-19-and-the-oppression-of-women-en.html

في " **وهم " الحياة العاديّة " المميت و المخرج الثوري** " ، أشرت إلى معطى أساسيّ :

" في هذا الإطار من الأزمة الراهنة ، العلاقات الإستغلاليّة و الإضطهاديّة المبنيّة في هذا النظام تأكّد نفسها بشكل ساطع ، داخل هذه البلاد و عالميّا ، بالضبط مثلما فعلت في الأزمات السابقة ...

و حتّى و إن أصاب فيروس كورونا شرائح واسعة من السكّان ، فإنّ هذه اللامساواة سيكون لها مرّة أخرى تأثير في هذه البلاد في علاقة بالأزمة الراهنة – كالمهاجرين و السجناء و من لا يملكون مأوى و سكّان الأحياء الفقيرة ، خاصة في صفوف القوميّات المضطهَدَة و من يُخضعهم و يحطّمهم " السير العادي " لهذا النظام و هذه السلطات القائمة ، هم من سيعرفون عذابا لامتناسبا ." (1)

و طريقة من طرق حدوث هذا ي إضطهاد النساء . و هذا الإضطهاد جزء أساسيّ من هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي (و كافة النظم المنقسمة إلى مستغِلّين و المستغَلّين) ، و يتّخذ أشكالا رهيبة في السير " العادي " لهذا النظام .

و كما كتبت قبلا ، متحدّثا عن هذا الإضطهاد الفظيع :

" أنظروا إلى جميع هؤلاء الأطفال الجميلين الإناث فى العالم . ففضلا عن كافة الفظائع الأخرى التى أشرت إليها ، بمعنى ما يتعرّض له الأطفال فى الأحياء الفقيرة و المدن القصديرية فى بلدان ما يسمى بالعالم الثالث ، و فضلا عن كافة الفظاعات التى تنصبّ على رؤوسهم – العيش عمليّا فى القمامة و خسارة مئات الملايين لإنسانيتهم و كأنّه مصير محتوم أمامهم نعم حتى قبل ولادتهم – هناك فى قمّة هذا بالنسبة للأطفال الإناث المولد ، فظائع كلّ ما ينجرّ ببساطة عن كونهنّ إناث فى عالم يهيمن عليه الذكور . و هذا صحيح ليس فى العالم الثالث فحسب ففى البلدان " المتقدّمة " مثل الولايات المتحدة كذلك وهو أمر تمسك به صراحة الإحصائيّات : يقع إغتصاب الملايين و تعامل الملايين الأخرى بشكل نمطي معاملة دونية و يغرّر بها و يحطّ من مكانتها و غالبا ما تعنّف من قبل من هم من المفروض أن يكونوا أكثر أبتهنّ حميمية ؛ و الطريقة التى يقع بها تخجيلهنّ و تصيّدهنّ و هرسلتهنّ متى بحثن عن ممارسة حقوق التوالد من خلال الإجهاض أو حتى التحكّم فى الولادات ؛ و تضطرّ العديد منهنّ إلى العمل بلادعارة و البرنوغرافيا ؛ و كلّ اللاتى لو لم يكن ذلك مصيرهنّ الخاص ، و حتى لو حقّقن بعض النجاح فى هذا "العالم الجديد " حيث من المفترض ألاّ توجد أيّة عراقيل أمام النساء – تقع محاصرتهنّ من كلّ حدب و صوب و يقع شتمهنّ فى كلّ لحظة من طرف مجتمع و ثقافة تحطّ من شأن النساء ، فى الشوارع و المدارس و موقع العمل و المنزل يوميّا و بطرق لا تحصى و لا تعدّ . " (2)

و هناك عدّة طرق يغدو بها هذا حتّى أكثر تطرّفا في إطار جائحة كوفيد- 19 . و لنضرب على ذلك مثالين إثنين :

- قد تزايدت حوادث تعرّض النساء للتعنيف من قبل الأزواج و الأصدقاء الأخلاّء بشكل له دلالته و ليس في الولايات المتّحدة و حسب و إنّما في عديد بلدان العالم أيضا .

- و داخل الولايات المتّحدة بوجه خاص ، في عدد من الولايات التي يهيمن على حكوماتها الفاشيّون الأصوليّون المسيحيّون، سُجّلت عدد أكبر من الهجمات على حقّ الإجهاض . و قد وقع و يقع هذا بوجه خاص عن طريق إغلاق المصحّات التي تقدّم خدمات الإجهاض بتعلّة منافقة مفادها أنّ هذا الغلق يستهدف منع إنتشار فيروس كورونا – هذا في الوقت الذى تشجّع فيه بلا هوادة القوى الحاكمة لعديد الولايات على تحدّى الإجراءات الضروريّة للحدّ من إنتشار هذا الفيروس . و الواقع هو أنّه من الممكن تماما للمصحّات التي تقدّم خدمات الإجهاض أن تطبّق إجراءات حماية حياة النساء اللواتى تبحثن عن الإجهاض نو أن تقلّل من خطر إنتشار فيرو كورونا ؛ و بناءا على ذلك و كذلك على الواقع الأساسي لكون **إنكار حقّ الإجهاض في حدّ ذاته يلحق ضررا إجتماعيّا كبيرا و يساهم بدرجة كبيرة في إضطهاد النساء** ، لا وجود لسبب شرعي لغلق هذه المصحّات و وضع المزيد من العراقيل أمام ممارسة النساء لحقّهنّ في الإجهاض – و القيام بهذا يضاعف الضرر اللاحق بالنساء و بالمجتمع ككلّ ، على أساس يوميّ .

و كلّ هذا تعبير عن اقع أنّ موقع النساء و دورهنّ في المجتمع بات بؤرة تركيز حادة جدّا لكامل مسألة التوجّه الأساسي للمجتمع ، و للإنسانيّة . و هذا أمر قد أدركته القوى الفاشيّة بما فيها نظام ترامب / بانس في هذه البلاد ، بإعتباره جزءا حيويّا لسعيها المستمرّ ، و إلى أقصى الحدود ، لتعزيز و تكريس العلاقات الإضطهاديّة بعدُ في ظلّ هذا النظام – و هذا شيء يحتاج المصمّمون على الحياة في عالم خال من كافة أشكال الإستعباد و الإضطهاد الإقرار به و تبنّيه على انّه جبهة قتال حيويّة .

بهذا الصدد ، صار ما كتبته قبل أكثر من ثلاثين سنة صحيح و مهمّ بصورة أعمق :

" طوال عديد العقود الماضية ، في الولايات المتّحدة ، جدّت تغيّرات عميقة في وضع النساء و العلاقات داخل الأسرة . فباتت أسرة من عشر أسر توجد في وضع " نموذجي " حيث الرجل هو " المعيل " الوحيد و المرأة مرتبطة تماما ب " شؤون المنزل " . مع هذه التغيّرات الإقتصاديّة ، جاءت تغيّرات هامة في المواقف و الإنتظارات – و توتّرات جدّ هامة ليس فقط بالنسبة لمصنع العائلة بل للعلاقات الإجتماعيّة الأوسع ... **و باتت كامل مسألة موقع النساء و دورهنّ في المجتمع تطرح نفسها بحدّة في الظروف القصوى اليوم – إنّها برميل بارود اليوم .** و لم يكن من المتصوّر أنّ كلّ هذا سيجد أيّ

حلّ إلاّ بالمعنى الأكثر جذريّة و عبر وسائل في منتهى العنف . المسألة التي لم تحسم بعدُ هي : **هل سيكون الحلّ حلاّ راديكاليّا رجعيّا أم حلاّ راديكاليّا ثوريّا ، هل سيعنى تعزيز سلاسل الإستعباد أم كسر الروابط الأكثر حيويّة في هذه السلاسل و فتح المجال لإمكانيّة تحقيق الإلغاء التام لكافة أشكال هكذا إستعباد ؟** " (3)

هوامش المقال :

1. *The Deadly Illusion of "Normalcy" and the Revolutionary Way Forward* is available at revcom.us.

2. *BAsics* 1:10 (*BAsics, from the talks and writings of Bob Avakian*). This is drawn from *Unresolved Contradictions, Driving Forces for Revolution*—Part III: "The New Synthesis and the Woman Question: The Emancipation of Women and the Communist Revolution—Further Leaps and Radical Ruptures," which is also available at revcom.us.

3. This statement by Bob Avakian was first published in 1985 and has been cited in a number of works since then, including *Unresolved Contradictions, Driving Forces for Revolution*. Emphasis has been added here.

السكّان الأصليّون [الهنود الحمر] و وباء فيروس كورونا : المعالجة الأمريكية بالإبادة الجماعية

قارئ – جريدة " **الثورة** " عدد 647 ، 11 ماي 2020

https://revcom.us/a/647/native-peoples-in-the-coronavirus-pandemic-en.html

أخذ وباء 2020 يسلّط الضوء على لامساواة كبيرة في مصنع مجتمع الولايات المتّحدة . فقد أخذ يفضح بعض العذاب اللامتناسب ضمن السكّان السود و السُمر ، حتّى و الحال أنّ الصورة جزئيّة إعتبارا لأنّ عدّة ولايات لا تقدّم معلومات وافية عن من هم المصابون بالعدوى . و مع ذلك ، الحصيلة الرهيبة المتعلّقة بالسكّان الأصليّين [الهنود الحمر] بالكاد يُشار إليها في الأخبار الرسميّة و التقارير الرسميّة .

لقد تبيّن أنّ بالأراضى المخصّصة للنافاخو ، السكّان الأصليّ,ن لأمريكا (المعروفون بأمّة النافاخو) توجد أعلى نسب عدوى الفيروس كورونا ، أعلى من نيويورك و من نيوجرزى ، (1) و لئن كانت ولاية ، أمّة النافاخو كانت سترتّب الثالثة في الولايات المتّحدة في ما يتعلّق بحالات الإثابة المتأكّدة نسبة لمائة ألف ساكن (2) . الأراضي المخصّصة لهم بحجم غرب فرجينيا و تمتدّ على أكثر من 27 ألف ميل مربّع أزيد من آريزونا ، و النيومكسيكو ، و يوتاه . و في حين أنّ شعب النافاخو يعدّ أقلّ ب 6 بالمائة من سكّأن آريزونا ، في العاشر من ماي ، كان عدد حالات العدوى المتأكّدة بفيروس كورونا أعلى بعشرين بالمائة مقارنة بتلك الولاية و تقريبا ب 22 بالمائة في ما يتّصل بالوفايات ، و في حين يشكّل السكّان الأصليّون لأمريكا حوالي 10 بالمائة من سكّان نيومكسيكو ، فإنّ لديهم حالات عدوى أعلى ب 57 بالمائة من ما هي عليه لدى بقيّة السكّان .

و اليوم ، الغالبيّة الغالبة من السكّان الأصليّين تعيش في المناطق المدينيّة ، ذات الكثافة السكّأنيّة الأعلى في نيويورك و لوس أنجلاس . لكن ماذا سمعنا عن كيفيّة إصابتهم بالعدوى داخل هذه المدن ؟ عديد الولايات لا تميّز حالات إصابات السكّأن الأصليّين و وفاياتهم و إنّما تسجّلهم في القوائم على أنّهم " آخرون " (4). و مراكز مراقبة المرض تذكر بإستمرار بانّ فقط 40 بالمائة من حالات الإصابة تتبع " جنسا محدّدا " ، و بالتالى 60 بالمائة لا تتبّع . و قد دفع هذا القوى المستقلّة من مثل مركز البحث و السياسة المناهضين للعنصريّة ، في الجامعة الأمريكيّة إلى القفز لملئ الفراغ بتجميع المعطيات الضروريّة لفضح الصورة الحقيقيّة .

و حتّى قبل جائحة 2020 هذه ، كانت الظروف السابقة تمتاز بالفقر المدقع و بنسب بطالة عالية و بالنقص في الغذاء في الأراضى المخصّصة للنافاخو . و قد أفرزت سلسلة طويلة من المعاهدات المداسة و الوعود التي لا يقع الإيفاء بها نقصا في البنية التحتيّة الأساسيّة للصحّة و التعليم و المواصلات و السكن و المساعدة الفلاحيّة و التطوّر الاقتصادي العام . و على سبيل المثال ، 30 بالمائة من منازل أمّة النافاخو لا تجد بها مياه شرب وهي واقعة بأراضي ريفيّة شاسع و صحراويّة حيث تستغرق بعض الأسر الساعات الطوال من السياقة للحصول على المياه . و يعيش الكثير من النافاخو في مقطورات أو غيرها من المساكن غير اللائقة و شديدة الإكتظاظ ، دون تدفئة سوى مواقد لحرق الخشب ، و دون كهرباء يعوّل عليها ، و لا أنترنت و لا حتّى أجهزة تلفاز – و ثمّة 13 محلاّت سوبرماركت لأكثر من 350 ألف إنسان بما يضطرّ البعض إلى التنقّل ل 150 ميلا لبلوغ بقالة .

و حياة أسرة بالأراضى المخصّصة للنافاخو مثال نموذجي لهذا الوجود الشبيه بالوجود في مدن الصفيح : " ليزا روبنس تشغّل المولّد الكهربائي المرتبط بمسكن عائلتها المتنقّل لبضعة ساعات فقط غالبا في الصباح . و دون كهرباء ، توفّر التسخين في هذه الأرض المنبسطة الريفيّة الصحراويّة بسرعة كبيرة لأمّة النافاخو ، أين تنزل درجات الحرارة ليلا إلى 30 درجة تحت الصفر في هذا الوقت من السنة ". (5)

تركت قرون من التجاهل و الحرمان المفروضين السكّان الصليّين بأعلى نسب مرض السرطان و الربو و أمراض القلب و السكّري منها لدي أيّ مجموعة أخرى من الناس في الولايات المتّحدة . و قد أفرز البحث المنجمي عن اليورانيوم في أراضى السكّان الأصليين نسبا عالية من أمراض الرئتين في صفوف شعبنا . خلال الأوبئة السابقة كما هو حال وباء أنفلونزا الخنازير سنة 2009 ، نسبة وفاة السكّأن الأصليين لأمريكا كانت أعلى بأربعة مرّات من النسبة المندمجة لكافة مجموعات المضطهَدين الآخرين (أو " الأجناس ") في الولايات المتّحدة . (6)

و قد كانت خدمات الصحّة للهنود الحمر (IHS) تاريخيّا تشكو من قلّة التمويلات و الكوادر.

و المستشفيات قليلة و بعيدة عن متناول الأراضي المخصّصة للنافاخو . ولمّا إنتشرت الجائحة ، ما كان لدي أمّة النافاخو ، حسب ما ورد في تقارير ، إلاّ 170 سرير مستشفى ،و 13 سرير وحدة عناية مشدّد ، و 52 غرفة للعزل ، و 28 جهاز تنفّس . و كافة خدمات الصحّة للهنود الحمر ، التي تقدّم خدمات ل 2.5 مليون من السكّأن الأصليّين ، بمن فيهم أولئك في ألسكا ، كانت ، حسب التقارير ، تملك 71 جهاز تنفّس و 33 سرير إنعاش في 24 مستشفى تابع لها . (7) و في 7 ماي ، جاء في تقرير لخدمات الصحّة للهنود الحمر أن هناك أكثر من 3 آلاف حالة متأكّدة في صفوف النافاخو .

و ظروف من هذا القبيل تجعل من العسير إن لم يكن من غير الممكن تطبيق غسل اليدين بشكل مستمرّ ،و التباعد الاجتماعي داخل المنزل ، أو إمتلاك الموارد لتخزين الغذاء و التموين الإضافي . و يعنى نقس الأسِرّة في المستشفيات أنّ الناس المصابين بالفيروس يُرسلون إلى منازلهم بما يجعل العدوى تنتشر و الأوضاع تسوء أكثر . و مؤخّرا ، عقب تفشّى المرض داخل عائلات النافاخو ، تمّ إيواء حوالي 150 من المرضى المصابين بكوفيد – 19 ، مؤقّتا في ثلاثة قاعات رياضة جهّزت للغرض بالأراضي المخصّصة ، و لم يقع إرسالهم إلى منازلهم .

و قد تعاطى السكّان الأصليّون مع أخبار هذا الوباء بصورة مفهومة ، حتّى و إن كانت خاطئة ، أي بشكّ و ريبة . و مرّد ذلك تاريخ الإبادة الجماعيّة ، حيث جلبت حكومة الولايات المتّحدة عمدا أمراض المستعمرين الأوروبيّين إلى تجمّعات السكّان الأصليّين الذين لم تكن لديهم أيّة مناعة من تلك الأمراض وقتها، من مثل الجدري . و لكن يشترك السكّان الأصليّون مع بقيّة سكّان الولايات المتّحدة في ندرة إجراء التحاليل و وفرة في الإشاعات و التضليل على نحو مناهض للعلم ، على غرار قول إنّ النافاخو لا يمكن أن يصابوا بفيروس كورونا .

كلّ هذه الظروف السابقة المسمومة و هذا التعامل اللامتساوي مع السكّان الأصليّين أثناء الجائحة ليست عملا منحرفا أو شاذّا و إنّما هي إستمرار لتاريخ لجوء إلى الإبادة الجماعيّة على أرض سُلبت منهم بعنف. و قد سجّل كريستوف كولومب في سجلّه المعطيات التالية عن لقائه مع السكّأن الأصليّين في الكرايبب ، الذين رحّبوا به مقدّمين له الغذاء و الهدايا ، و تحدّث عن مخطّط للغزو :

" ...إنّهم لا يحملون أسلحة ناريّة و لا يعرفونها ... إنّهم لا يملكون فولاذا . أقواسهم متكوّنة من القصب ... سيكونون خدما جيّدين ... بخمسين رجل يمكن لنا إخضاعهم جميعا و تحويلهم إلى ما نشاء ." (8)

و العنصريّون التفوّقون البيض الذين أسّسوا هذه البلاد ، قرّروا بلا خجل ما ما تكون عليه حياة و موت الأجيال و الأجيال من السكّان الأصليّين . و كما أشار بوب أفاكيان :

" في إعلان الإستقلال ، ضمن الأشياء التي وقعت بسببها إدانة ملك أنجلترا ، يوجد إتّهام بأنّه **كان يشجّع على تمرّد العبيد** (" كان يحثّ على التمرّدات المحلّية في صفوفنا ") و " أنّه بذل مساعى لجلب السكّان إلى حدودنا ، الهنود المتوحّشين بلا رحمة " .(9)

" أمريكا هي التي أطلقت موجة من الإستعمار الدمويّ و التطهير العرقي مع الإستيلاء على الأراضي ، و كسر المعاهدات و عدم الإيفاء بالوعود ،و المجازر و طرق أخرى من الإبادة الجماعيّة التي محت تقريبا السكّان الأصليّين من على " أراضيها " – و قد كان هذا جزءا من إبادة جماعيّة حتّى أكبر عبر أمريكا تسبّب في قتل عشرة ملايين إنسان . من هم " الوحشيّون بلا رحمة " الحقيقيّون ؟ " (10)

إنّ الإضطهاد التاريخي للسكّان الأصليّين لا يمكن إصلاحه في إطار هذا النظام ، لكن يمكن و يجب وضع حدّ له من خلال ثورة شيوعيّة جديدة قائمة على مستقبل تحرّري معروض في " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا الشماليّة** " الذى ألّفه بوب أفاكيان . و قد آن الأوان منذ زمن بعيد لوضع نهاية لكلّ هذا عبر ثورة فعليّة يكون هدفها و إستراتيجيّتها الملموسة هي تحرير الإنسانيّة قاطبة .

و لا يكشف هذا الوباء الطبيعة الفاسدة لأمريكا فحسب ، بل يشير كذلك إلى الحاجة الماسة لدعوة الجميع لأن يساهموا في تنظيم ثورة **فعليّة** تحرّر الإنسانيّة من هذا العذاب غير الضروري .

----

1. “Navajo Nation Sees High Rate Of COVID-19 And Contact Tracing Is A Challenge NPR, April 24, 2020.

2. “Native Americans being left out of US coronavirus data and labelled as ‘other.’” *Guardian*. April 24, 2020.

3. The COVID Racial Data Tracker, The COVID Tracking Project.

4. The COVID Racial Data Tracker.

5. No running water. No electricity. On Navajo Nation, coronavirus creates worry and confusion as cases surge, Kurtis Lee, *Los Angeles Times*, March 29, 2020.

6. No running water. No electricity. On Navajo Nation, coronavirus creates worry and confusion as cases surge.

7. The Navajo Nation’s coronavirus infection and death rates are 10 times higher than the neighboring state of Arizona, *Business Insider*, April 20, 2020.

8. *A People’s History of the United States*, Howard Zinn (1980). Chapter 1, page 1.

9. “THIS REPUBLIC—RIDICULOUS, OUTMODED, CRIMINAL,” Bob Avakian, revcom.us.

10. “European colonization of the Americas killed 10 percent of world population and caused global cooling,” PRI.org, March 31, 2019. Public Radio International (PRI) program *The World’s* best estimate was a death toll of 56 million by the beginning of the 1600s—90 percent of the pre-Columbian indigenous population and around 10 percent of the global population at the time. Jared Diamond in *Guns, Germs and Steel* estimated the original Native population to be 20 million and the death rate in the first century or two to be 95% (p. 211).

من قبضة الخبث إلى قبضة الموت : الهيمنة الإمبرياليّة و كوفيد - 19 و فقراء العالم المحكوم عليهم بالبؤس

ريموند لوتا – جريدة " **الثورة** " عدد 646 ، 4 ماي 2020

https://revcom.us/a/646/from-vise-grip-to-death-grip-en.html

مع إنتشار وباء كوفيد -19 عبر العالم ، شهد إقتصاد العالم إنكماشا **. و مع تصاعد العذاب و الموت عبر الكوكب جرّاء الفيروس ، جاءت إجابة النظام الإمبريالي العالمي ، و الإمبريالية الأمريكيّة بوجه خاص ، كما كانت على الدوام : العمل على الحفاظ على السير المربح و مصالح الإمبراطوريّة ...بالرغم من التداعيات الأكثر فظاعة حتّى ، لا سيما في البلدان المضطهدَة .**

و إليكم أمثلة أربعة من أنحاء مختلفة من " جنوب الكوكب " حيث تعيش الغالبيّة الساحقة من الإنسانيّة المضطهَدة وتشتغل:

<u>الحالة الأولى : إصدار سفير الولايات المتّحدة تحذيرا أخيرا للحكومة المكسيكيّة فحواه أنّه يجب إبقاء المصانع التابعة للشركات الصناعيّة للولايات المتّحدة ألمريكيّة مفتوحة الأبواب و إلاّ سيتمّ نقلها إلى أماكن أخرى</u>

على مقربة من حدود الولايات المتّحدة ، في المكسيك ، تشغّل المصانع التي تملكها الولايات المتّحدة و المعامل بعقود ماولة فرعيّة مئات آلاف العمّال المكسيكيّين . و تنتج هذه المصانع الحواسي و الطائرات و أجزاء من السيّارات و أجهزة التلفاز و أدوات كهربائية أخرى ؛ غالبيّتها العظمى موجّهة لسوق الولايات المتحدة . **و معدّل أجور العمّال يساوى 1 من 9 من أجور عمّال المصانع في الولايات المتّحدة ، هذا علاوة على أنّ حماية العمل و البيئة في أدنى المستويات .**

و مع ظهور فيروس كرونة و إنتشاره في هذه المصانع و غيرها من الأماكن ، و سقوط العمّال مرضى و موتى و هم يعملون ، و مع ندرة إجراء تحاليل لإكتشاف الفيروس – أمر وزير الصحّة المكسيكيّ بإغلاق هذه المؤسّسات . و كان ذلك أدنى إجراء حماية يتذخذ . لكن بالنسبة للإمبرياليي الولايات المتّحدة فكان ذلك أمرا غير مقبول و عمل إجرامي . و كما روت ذلك جريدة " **النيويورك تايمز** " ، لا يعود الأمر إلى أنّ هذه المصانع تنتج سلعا أو تقدّم خدمات أساسيّة لرفاه الشعب المكسيكي ؛ **مجدّدا ، معظم المنتوجات تصدّر . إلاّ أن حكومة الولايات المتّحدة إعتبرت ذلك المنتوج " أساسيّا " ل ... الولايات المتّحدة !** و مرّة أخرى ، أجهزة التلفاز ، و أقلام شربي و محرّكات الطائرات التابعة لصناعة الخطوط الجوّية للولايات المتّحدة هي التي تعرف تقلّصا حادا في عمليّاتها !

سرّ قذر صغير : أرباح سلاسل التزويد / التموين الإمبرياليّة (*) ترتهن بتواصل حركة خطوط التجميع العالميّة ... و تتطلّب القدرات الإستراتيجيّة لالآلة العسكريّة / آلة القتل التابعة للولايات المتحدة و جهاز أمنها تزويدا مضمونا بقطع الغيار ... و القوّة التنافسيّة لرأس مال الولايات المتّحدة ترتهن بالإنتاج المعوّل على إنتاج منخفض التكاليف / فعّال – و هذا بالأخصّ مع إعادة إنطلاق الاقتصاد الصيني ليشهد تطوّرا كبيرا ، و تمتّع الإمبريالية الصينيّة *بإستعداد كامل تنافسيّ* معيّن صلب الاقتصاد الإمبريالي العالمي المدمّر .

و هكذا فإنّ هذا التهديد من طرف سفير الولايات المتّحدة ردّا على إنشغال الحكومة المكسيكيّة بإنتشار كوفيد – 19 في صفوف عمّال المصانع ..." لن يكون لديكم " عمّال " إذا أغلقتم كافة المصانع و نُقلت هذه المصانع إلى أماكن أخرى ". بكلمات أخرى ، **أنتم (المكسيك) إمّا أن تعيدوا فتح المصانع ، و إمّا نحن (الولايات المتّحدة ، بشركاتنا العابرة للحدود) بوسعنا ببساطة سحب الرهانات و ترك إقتصادكم يغرق حتّى أكثر** . و هذا بالمناسبة جزء من المنطق الجاري به العمل و جزء من الإبتزاز الذى تمارسه سلاسل التزويد / التموين *الإمبريالية* . و ظلّت المصانع المكسيكيّة مفتوحة البواب .

و وصفت جريدة " النيويورك تايمز " هذا الإنذار الأخير بأنّه مثال عن " العلاقة اللامتساوية " بين أمريكا و المكسيك .
و يمكن أن نكون أكثر دقّة فنقول إنّ هذا إستعمار جديد وحشيّ . و إحفظوا هذا المعطى في أذهانكم : السواد الأعظم من المصابين بكوفيد – 19 في المكسيك هم عمّال المصانع .(1)

الحالة الثانية :الموضة السريعة و المعامل الهشّة و كوفيد-19 في بنغلاداش

يعيش و يشتغل حوالي 401 مليون عامل ، 85 بالمائة منهم من النساء ، في أوضاع مزرية لصناعة النسيج في بنغلاداش. إنّهم ينتجون الأقمصة و الفساتين و السراويل لشركات من مثل ولمارت و تارغت و هاش أن أم ، و شركات بيع بالتفصيل غربيّة أخرى . **و حوادث الشغل الصناعيّة و الحرائق و إنهيارات المباني (أكثر من ألف شخص هلكوا في مثل هذه الإنهيارات سنة 2013) ، و التجاوزات الجنسيّة شائعة في هذه المصانع المنخفضة التكلفة و الخاطفة للحياة .** و كلّ هذا يمضى نحو " الموضة السريعة " (2) الموسميّة .

إقتصاد بنغلاداش وقع تحريفه و تشويهه لخدمة مصالح الإمبرياليّة : 80 بالمائة من مداخيل صادراته تتأتّى من صناعة النسيج ؛ فهي محرّك " النموّ " افقتصادي في بنغلاداش ؛ و البلد عرضة بدرجة كبيرة للتضرّر من الهزّات الإقتصاديّة القادمة من البلدان الإمبرياليّة (على غرار إنتكاسة 2008-2009). هناك سيف على رقبة صناعة النسيج : إذا لم تستجب مصانع النسيج هذه و لم تواصل تخفيض سعر الكلفة الإنتاج المطلوب ، بوسع الباعة الغربيّين أن يمضوا عقود مع مزوّدين آخرين من بلدان فقيرة أخرى . هذه هي سياسة دفع الواحد ضد الآخر **الجاري بها العمل** لدي سلاسل التزويد الإمبريالي . و **تخفيض الكلفة و الرفع من نسبة الرباح ... و جميع هذا قائم على الإستغلال الوحشيّ لأقصى الحدود . هذه هي القاعدة حتّى قبل إنتشار الكوفيد – 19.**

مع قساوة ضربات الوباء و غلق مغازات البيع في الولايات المتّحدة ، أوقفت الشركات الغربيّة بشكل مفاجئ طلبات تزويد تقدّر بمليارات الدولارات . و كانت النتيجة إغلاق جزء كبير من صناعاة النسيج و غيرها من الصناعات أبواب المصانع في بنغلاداش . و بالتالى تمّ تسريح ملايين العمّال ،و أغلبهم نساء من المناطق الريفيّة . و **تقريبا** ، **رفع كافة باعة التفصيل من ذوى العلامات التجاريّة الكبرى المساهمة في تكلفة أجور جزئيّة للعمّال الغضبين ، كما ينصّ على ذلك القانون في بنغلاداش .** وعاد سبعون بالمائة من هؤلاء العمّال على منازلهم دون الحصول على أجورهم . (3) و الكثير منهم دون علمهم ، كانوا يحملون معهم فيروس كورونا إلى قراهم .

لكن الغلق كان ظرفيّا . فالمجمّعات و مصانع النسيج التي يملكها منافسون في كمبوديا و الصين و سيرى لانكا و الفتنام (وهي أيضا جزء من سلاسل التزويد الغربيّة) أعادت فتح أبوابها . و إن لم تجد المصانع في بنغلاداش طرقها الخاصة لتنطلق من جديد ، فإنّ الطلبات قد تُخسر بصفة دائمة . و **هكذا يشاهد شبح مئات آلاف عمّال النسيج المتنقّلين بين داكا (عاصمة بنغلاداش أين تتركّز صناعة النسيج) و قراهم الريفيّة – و العديد منهم يسافرون على أقدامهم . و لنقتبس من " الأكونومست / الاقتصادي " هذه الكلمات : " تتركهم المصانع في وضع إحتضار في الأحياء الهشّة الفقيرة – التي صارت الآن مراكز إنتشار فيروس كورونا في البنغلاداش ".**

هذا إضافة إلى أنّ في إحدى المحافظات الأفقر في داكا أين تركّزت مصانع النسيج ، 150 من 160 تحليل كوفيد -19 أجريت في يوم واحد و كانت حصيلتها إيجابيّة . **و بنغلاداش التي يعدّ سكّانها 170 مليون نسمة لا تملك غير ألف سرير للرعاية الصحّية المكثّفة .(4)**

الحالة الثالثة : مدن الصفيح التي أفرزتها الإمبرياليّة ... أحزمة نقل للكوفيد- 19

مع تراجع في الرسم البياني لتطوّر الحالات الجديدة لكوفيد – 19 في البلدان الثريّة ، تمثّل الأمم الفقيرة الآن البلدان حيث تنمو حالات العدوى بالكوفيد – 19 بأكبر سرعة .

و من أهمّ أسباب ذلك ما سمّاه بوب افاكيان " عمليّة إنشاء مدن صفيح بالعالم الثالث ". و يحيل هذا على التمدين القاصم للظهر في البلدان المضطهَدة : نموّ يشبه الفقاقيع في كثافة السكّان و المدن الفقيرة و مدن الصفيح أين تنتشر الأمراض إنتشارا سريعا .

إلى ماذا يُعزى هذا النموّ غير المسبوق للمدن و المدن " الضخمة " في ما يسمّى بالعالم الثالث ؟

إنّ الأعمال الزراعيّة و الإستثمارات في المواد الأوّليّة و الإستيلاء على الأراضي في المناطق الريفيّة قد دمّرت فلاحة معاش الفلاّحين . و مناطق سيرورات التصدير الإمبرياليّة التي تنتج البضائع لأجل البلدان الغنيّة تجذب النازحين نحو المدن. و ارتفاع حرارة الكوكب ، الناجم بصفة غالبة عن إستخدام البلدان الغنيّة للوقود الإستحاثي ، قد حوّلت الأرض التي كانت تزرع قبلا و تخصّص للمراعى إلى صحراء . و هذه العوامل و غيرها **قد دفعت عشرات الملايين و الملايين إلى خارج المناطق الريفيّة نحو المدن .** لكن إقتصاديّات البلدان المضطهَدة شوّهتها الإمبريالية تشويها كبيرا ..ز إلى درجة أنّه ليس بوسعها أن تستوعب الناس و تشغّلهم بصورة قارة .

و من المكان الذى توجدون فيه ، فكّروا في هذه الفقرة المقتبسة من دراس أكاديميّة : **" يعيش 1.2 مليار إنسان عبر العالم في مدن صفيح غير رسميّة ، و وهي في حدّ ذاتها مكتظة و تفتقر إلى ما يكفى من المياه و قنوات الصرف الصحّي – بما يعنى أن ّاي جهد للعزل أو الحجر الصحّي غير ممكن . في بعض مدن الصفيح ، تبلغ الكثافة السكّانيّة 800 ألف إنسان في ميل مربّع - للمقارنة ، تبلغ الكثافة السكّانيّة بمدينة نيويورك 27 ألف إنسان في الميل المربّع " (5) و يثار سؤال : كيف يمكن ممارسة التباعد الاجتماعي في ظلّ هكذا ظروف رهيبة ؟**

لكن لا يتعلّق الأمر فقط بكيف يضطرّ الناس إلى العيش في البلدان المضطهَدة ؛ بل يتعلّق كذلك بكيف يضطرّون إلى الشغل. **الغالبيّة العظمى من الناس في " جنوب الكوكب " يشتغلون ، متى وجدوا موطن شغل ، في ما يسمّى ب " الإقتصاد غير الرسمي " أو الهامشي بما يعنى مواطن شغل غير قارة و لا توفّر إلاّ القليل من الأمن ، و الأجر إلى درجة كبيرة يدفع نقدا ، و الشغل لا تحترم فيه ضوابط أماكن العمل ، و لا تحقّق مرابيح .** و جلّ العاملين في الاقتصاد غير الرسمي لا يملكون مدّخرات ، و يحتاجون إلى المداخيل اليوميّة و الأسبوعيّة لتوفير الغذاء لعائلاتهم . **و يثار سؤال : هل تطبّق الحجر الصحّي و تجوع أم تتحدّاه لتحصل على قوت عائلتك؟**

و لحكومات البلدان الأفقر ميزانيّات محدودة لدعم السكّان الذين يتوقّفون عن العمل أو الذين هم في حجر صحّي . و كما لاحظ أحد الصحفيّين ، **" إنّه الوضع الأسوا في العالمين ، الفقر المستشرى جراء غلق المؤسّسات و المرض و الموت المستشري جرّاء الإنتشار المستمرّ للفيروس " (6) هذا هو الواقع الراهن للكثير من سكّان العالم .**

الحالة الرابعة : يزداد سوءا ... قبضة إمبريالية خانقة للصحّة العموميّة في البلدان الفقيرة

في 2019 ، 64 بلدا ، تقريبا نصفهم من أفريقيا جنوب الصحراء ، أنفقوا على خدمات ديونهم الخارجيّة أكثر ممّا أنفقوا على الصحّة . (7) خدمات الدين هي كمّية المال – الأرباح و أصل الدين – المنفق طوال فترة معيّنة لخلاص قروض من البنوك الإمبريالية و حكومات و كؤسّسات قروض أخرى كصندوق النقد الدولي (**).

أن يكون ما يخرج من البلد لسداد الدين أكثر ممّا يوجّه للرعاية الصحّية العامة المحلّية أمر مروّع تشهد به الإحصائيّات . و قد عني أنّه **بسبب افقتطاعات في ميزانيّات الصحّة و التدريب الصحّي و البحوث الصحّية في البلدان الفقيرة لعديد السنوات المتتالية (كجزء من شروط الحصول على المزيد من القروض من المؤسّسات الماليّة الإمبرياليّة)، كثرة كثيرة من الأطبّاء المدرّبين في أفريقيا يهاجرون إلى الغرب** . و يعنى ، في زمن الوباء هذا ، أنّ الموارد الماليّة التي يمكن أن توجّه للتخفيف من عبء بعض مظاهر هذه الأزمة تخصّص لسداد الديون التي تعزّز كامل هيكلة الهيمنة الإمبرياليّة على البلدان المضطهَدَة : الإنتاج الموجّه للتصدير ، و إستخراج المواد الأوّليّة ، و تطوير بنية تحتيّة تخدم حاجيات التراكم الإمبريالي للربح و المزيد من الربح . و **إقتصاديّات الأمم الفقيرة تشهد الآن إنهيارا حادا ، و حينما تكون هناك حاجة إلى مليارات الدولارات الإضافيّة للتأقلم مع الأزمة الصحّية ، سداد الدين هذا سيغدو حتّى أشدّ وطأة على هذه البلدان .**

تفحّصوا هذه المعطيات :

- تتحمّل أفريقيا العبء الأكبر من المرض في العالم ، لكنّها لا تملك غير 3 بالمائة من عمّال الصحّة في العالم .(8)

- في أوج إنتشار فيروس إيبولا في غرب أفريقيا ، معدّل توفّر الأطبّاء كان طبيبان لمائة ألف إنسان في سيراليوني و 45 لمائة ألف في نيجيريا (البلد الأفريقي الأكثر تكافة سكّانيّة) -و قارنوا هذا بحوالي 250 طبيبا لمائة ألف إنسان في الولايات المتّحدة وقتها . (9)

- أواسط أفريل من هذه السنة ، كان لنيجيريا و عدد سكّانها 200 مليون نسمة 100 جهاز تنفّس لا غير ! (10)

خاتمة :

جميع ما جرى وصفه يعكس عدم تكافئ في العالم : إذ تتمركز قوى الإنتاج و التكنولوجيا المتقدّمين في البلدان الرأسماليّة – الإمبرياليّة . و كافة " الظروف الموجودة سابقا " ظروف الهيمنة الإمبريالية على " جنوب الكوكب " – المعامل الهشّة لسلاسل التزويد ، و القروض التي تحكم السيطرة و تشوّه إقتصاديّات البلدان الفقيرة ، و مدن الصفيح المكتظّة بالسكّان الذين يعانون الفقر و المرض – كانت من الفظائع التي لم يقع التخفيف منها . كلّ هذا مبنيّ في أسس و أساسي بالنسبة إلى طبيعة النظام الرأسمالي الإمبريالي و سيره الجوهريّين . و مع جائحة كوفيد-19 ، مجمل العذابات إشتدّت و ستشتدّ أكثر .

و مثلما وضع ذلك بوب أفاكيان :

" أمامنا خياران : إمّا التعايش مع كلّ هذا - و الحكم على الأجيال القادمة بالشيء نفسه ، أو أسوأ منه، إن كان لها مستقبل أصلا ، و إمّا **القيام بالثورة !** "

ملاحظات تفسيريّة :

(*) المقصود بسلسلة التزويد/ التموين هو شبكة مندمجة من وحدات الإنتاج و النقل و التوزيع التي تشكّل سيرورة إنتاج سلعة نهائيّة ، على غرار نايك أو آيفون أو السيّارات . فالرأسمال الإمبريالي ينشر سلاسل التزويد العالميّة للإستعانة بمصادر خارجيّة و إمضاء عقود فرعيّة لإنتاج أجزاء مترابطة (مناجم المواد الأوّليّة ، صناعة أجزاء و مكوّنات آلات ، تركيب آلات) بهدف التخفيض في الأجور لمصلحة المتزوّدين من الأمم المضطهَدة ل " جنوب الكوكب "- وهي تضغط بإستمرار على المزوّدين لتخفيض سعر التكلفة ، ما يعنى المزيد من الإستغلال الوحشي للعمّال .

(**) لأجل سداد الديون ، يجب على البلدان الفقيرة أن تنتج أرباحا / إيرادات ، بشكل نموذجي بإنتاج و بيع سلع في السوق العالميّة ، بما يوفّر لها عُملة للتبادل مع الأجانب ، كالدولار ، المطلوب لسداد الدين . لكن عادة ، **لمّا لا تقدر البلدان الفقيرة على سداد الدين لكون القروض على المدى القصير عالية الفوائد ، تضطرّ إلى المزيد و المزيد من القروض ، لسداد الدين ما يؤدّى إلى وضع يطلق عليه " خدعة الديون ".**

هوامش المقال :

1. Natalie Kitroeff, "As Workers Fall Ill, U.S. Presses Mexico to Keep American-Owned Plants Open," *New York Times*, April 30, 2020

2. See, Dana Thomas, *Fashionopolis: The Price of Fast Fashion and the Future of Clothes* (New York: Penguin, 2019).

3. Elizabeth Paton, "'Our Situation is Apocalyptic': Bangladesh Garment Workers Face Ruin," *New York Times*, March 31, 2020.

4. "Suffering from a stitch—Bangladesh cannot afford to close its garment factories," *The Economist*, April 30, 2020.

5. Asif Saleh and Richard A. Cash, "Masks and Handwashing vs. Physical Distancing: Do We Really Have Evidence-based Answers for Policymakers in Resource-limited Settings?," Center for Global Development, April 3, 2020.

6. Kelsey Piper, "The devastating consequences of coronavirus lockdowns in poor countries," Vox, April 18, 2020.

7. Jubilee Debt Campaign, "Sixty-four countries spend more on debt payments than health," April 12, 2020

8. Robert Nash, et al., "Reflections on family medicine and primary healthcare in sub-Saharan Africa," BMG Global Health, May 12, 2018.

9. Statista Research Department, "Physician density in West African countries suffering from the 2014 Ebola outbreak," August 16, 2014.

10. Max Bearak and Danielle Paquette, "Africa's most vulnerable countries have few ventilators—or none at all," *Washington Post*, April 18, 2020

وفايات كوفيد-19 غير الضروريّة تبيّن أنّ هذا النظام فات أوانه – هناك حاجة إلى الثورة

جريدة " **الثورة** " عدد 654 ، 29 جوان 2020

https://revcom.us/a/654/unnecessary-covid-19-deaths-show-this-system-is-obsolete-en.html

ملاحظة الناشر : في ما يلي ترجمة من جريدة " **الثورة** " لمقال مأخوذ عن " **الفجر الأحمر** " ، مدوّنة المنظّمة الشيوعيّة الثوريّة ، المكسيك (المقال مؤرّخ في 20 جوان 2020).

في المكسيك و في العالم ، أدّى سير النظام و أدّت سياسات الحكومات إلى عدد درامي و إجرامي من الوفايات **غير الضروريّة** بسبب كوفيد-19 . في ظلّ النظام الرأسمالي - الإمبريالي العالمي ، من غير الممكن تعبأة كافة الموارد الضروريّة والتطبيق الصريح لآخر تقدّم حقّقه علم الطبّ، أو تعبأة الناس لمعالجة تحدّى الفيروس . هذا النظام **فات أوانه** ، نحتاج إلى الإطاحة به و إنشاء نظام جديد أفضل بكثير ، نظاما **إشتراكيّا** .

لطالما حذّر العلماء من انّ المسألة ليست مسألة إن كان سيحدث وباء أم لا ، و إنّما هي مسألة متى سيندلع الوباء . و مع ذلك ، لم يوجد إستعداد مناسب في أي ركن من أركان الأرض لأنّ الإستثمارات في ظلّ هذا النظام تنزع إلى التوجّه إلى ما يحقّق أكبر فائدة و الآن. و الحسابات على المدى القصير تقودها حاجيات الاقتصاد الرأسمالي القائمة على التنافس بين الرساميل من أجل الرباح. و المقاربات اللاعلميّة بل في الحقيقة المعادية للعلم لعديد الحكّام قد ساهمت هي الأخرى في ذلك. فقد تمّ التخلّى عن برنامج تطوير لقاح ضد فيروس سارس – الذى كان الدافع إليه فيروس كورونا شبيه بالفيروس الحالي – و ذلك عقب تراجع الوباء سنة 2004. و لئن تواصل العمل على تطوير اللقاح المطلوب لكنّا أقرب بكثير من الحصول على لقاح الآن ضد سارس – كوفيد-2. و لم توجد في أي مكان تجهيزات طبّية أعدّت لتكون قريبة و لو قليلا ممّا هناك حاجة إليه. في الواقع ، في السنوات الأخيرة ، قد إقتطعت العديد من الحكومات من ميزانيّات رعايتها الصحّية . و يظلّ المكسيك بالرغم من الوعود التي أطلقها الرئيس الحالي أندرياس مانوال لوباز أوبرادور بتحقيق نظام رعاية صحّية " شبيه بذلك في الدانمارك" ، أحد بلدان أمريكا اللاتينيّة التي تنفق أقلّ أموال على الرعاية الصحّية للفرد الواحد .

و في المجتمع الإشتراكي الذى نقاتل في سبيله ستكون الأولويّة لصحّة الناس و ليس لأرباح الشركات الكبرى . و بالفعل ، ستصبح هذه الشركات ملكيّة الشعب و سيكون الاقتصاد الجديد في خدمة حاجيات الجماهير الشعبيّة و كافة الإنسانيّة . و ستسترشد الرعاية الصحّية بأكبر فهم علمي متقدّم و ستشمل بصفة هامة، التحضيرات لمواجهة الأوبئة و الكوارث الأخرى.

و صراحة إنّ لإجرامي أنّه لم يقع توفير وسائل الحماية الشخصيّة و الإختبارات الضروريّة لكوفيد-19 للعاملين و العاملات في مجال الرعاية الصحّية هنا و في عديد أنحاء العالم ، كي يتمكّنوا من حماية أنفسهم. **ففي المكسيك تمثّل حالات الإصابة بالفيروس ضمن العاملين و العاملات بالرعاية الطبّية خُمُس المصابين بالعدوى** . و الإحتجاجات على نقص التجهيزات و من أجل " تغيير نظام الرعاية الصحّية " عبر البلاد إحتجاجات عادلة و شرعيّة و تستحقّ المساندة . و قد كان إخلاص العاملين و العاملات بالرعاية الصحّية ملهما و رغم هذه النقائص الإجراميّة ، قد خاطروا بأنفسهم لإنقاذ حياة الآخرين . هذه بذور الأخلاق الشيوعيّة ، أخلاق العناية بالآخرين و وضع مصالح الإنسانيّة في المصاف الأوّل .

في المجتمع الإشتراكي المستقبلي ، الموجّه نحو تلبية حاجيات الشعب و ليس نحو الأرباح ، أثناء جائحة ، سيُعاد توجيه الإنتاج فورا بإتّجاه إنتاج ما يحتاجه و ما ينقص المجال الطبّي و كذلك إنتاج الغذاء و بقيّة حاجيات السكّان الأخرى . و عوضا عن ذلك ، كان ردّ شركات رأسمالية عديدة منقادة كما هو منتظر بكسب الأرباح المباشرة ، مثلما هو الأمر بالنسبة لمصانع في مدينة خواراز فشركة لير التابعة للولايات المتحدة الأمريكية ، عبر التهديد بإطلاق الرصاص ، فرضت على عمّالها مواصلة إنتاج أغطية مقاعد سيّارات فاخرة و كانت النتيجة وفاة ما لا يقلّ عن 30 عاملا بسبب كوفيد-19. و نزولا عند رغبة شركات و حكومات الولايات المتّحدة و كندا ، صنّفت حكومة المكسيك ، ضمن أشياء أخرى ، إنتاج لوازم السيّارات و الإنتاج المنجمي على أنّهما " أساسيّين" ، بدلا من التأكيد على إعادة توجيه الإنتاج بإتّجاه توفير الخدمات الطبّية الضروريّة .

و إجراءات " عدم مغادرة المنازل " المطبّقة بالمكسيك و عدد من البلدان الأخرى إجراءات ضروريّة غير أنّها لوحدها لا تخدم سوى " التخفيف من الإرتفاع السريع " لعدد المصابين بالعدوى و ذلك قصد تجنّب تجاوز طاقة إستيعاب المستشفيات.

ما يقومون به هو توزيع الوفيات على مدّة زمنيّة أطول و العدوى متواصلة و الوفايات متزايدة ، مثلما إعترف بذلك حتّى نائب سكرتير الصحّة بالمكسيك ، هوغو لوباز غاتال. لمحاصر العدوى و تحاشى الوفايات ، لا بدّ أيضا من تطبيق الإختبارات على نطاق واسع و كشف المصابين و عزلهم . و قد طبّقت حتّى بعض الحكومات الرأسماليّة من مثل كوريا الجنوبيّة و إسلندا ، هذه السياسة و نجحت إلى درجة كبيرة في الحدّ من عدد الوفايات. إلاّ أنّ الغالبيّة الغالبة من البلدان لم تطبّق هذه السياسة وقت الحاجة إليها و على النطاق المطلوب، و النتيجة عدد أكبر **من الوفايات غير الضروريّة** .

لقد رفضت حكومة المكسيك أن تطبّق الإختبار على نطاق واسع و تتّبع مسار العدوى بتعلّة أنّ ذلك سيكون " خسارة للموارد و الجهود ". و هكذا ، مُقادة بالحسابات الماليّة الرأسماليّة الضيّقة و بمقاربة غير علميّة ، ترفض التعلّم من التجارب العالميّة بهذا المضمار ، نلفيهم **يحكمون على الكثير من الناس بالموت غير الضروري و غايتهم من ذلك توفير المال** .هذا عمل إجرامي نهائيّا . و مسك الختام ، يبيّن عدد من البحوث أنّ الأرقام المقدّمة على أنّها رسميّة في المكسيك و في بلدان أخرى تتجاهل وفايات ناجمة عن كوفيد-19 .

لقد سلّط الوباء الضوء على واقع أنّنا نعيش في ظلّ نظام **عالمي** ، النظام الرأسمالي- الإمبريالي .و في هذا العالم المعولم، إنتشرت العدوى إنتشارا سريعا إلى تقريبا كافة البلدان . و على الرغم من كون عددا من العلماء يدعون إلى تكاتف الجهود العالميّة ، فإنّ القوى الإمبريالية في سباق لتطوير أوّل لقاح أو دواء لكسب أفضليّة على حساب المنافسين ، و الشركات المتعدّدة الجنسيّات تشارك في السباق نفسه باحثة عن الأرباح في تنافس مع بعضها البعض ، بينما تستفيد من نقص خدمات الرعاية الصحّية لتفرض إرتفاعا مُشطّا في أسعار منتوجاتها .أمّا المجتمع الإشتراكي المستقبلي فيكرّس **الأمميّة** ، و سيضع كافة التقدّم العلمي في مجال الرعاية الصحّية في خمة ليس المصالح القوميّة الضيّقة بل في خدمة الإنسانيّة قاطبة .

تؤثّر الجائحة على المجتمع الراهن المنقسم إلى طبقات متعادية ،و المتميّز بلامساواة كبيرة و إضطهاد النساء و السكّان الأصليّين و غيرهم . و يموت المزيد من الناس في الأحياء الفقيرة كما هو الحال في آكاتيباك و إزتابالابا في سهل المكسيك، و ضمن العاملين دون الحماية الضروريّة . و يجد المهاجرون و السجناء أنفسهم في ظروف شنيعة و هم عُرضة بدرجة كبيرة للعدوى . و السكّان ألصليّون و الفلاّحون بوجه خاص عُرضة للضرر نظرا لنقص الخدمات الطبّية و مؤسّسات الرعاية الصحّية.

و قد أفرزت إجراءات الحجر الصحّي الضروريّة ، مرفوقة بتنامى تراخى الاقتصاد الراسمالي ، حتّى قبل الوباء ، تفقيرا مفاجأ لملايين الناس في المكسيك و مليارات البشر عبر العالم . و في المكسيك ، بات 12.5 مليون معطّلا عن العمل و من المتوقّع أن يتراجع الاقتصاد هذه السنة بنسبة 7.5 بالمائة . و بدلا من تعبأة الموارد لضمان الغذاء و السكن للجميع ، أعطيت الأولويّة للتشجيع على مشاريع كبيرة جدّا تنهب و تحطّم البيئة ، على غرار ما يسمّى بقطار " مايا " و ممرّ كروس أسثمرس لإجتذاب المزيد من الإستثمارات الإمبرياليّة الكبرى و الرأسماليّة المحلّية .

و سيخوض المجتمع الإشتراكي المستقبلي نضالا عميقا من أجل إلغاء الإستغلال و إجتثاث كافة أشكال إضطهاد النساء و السكّان الأصليّين و المتحوّلين جنسيّا ،و من أجل تجاوز اللامساواة الموروثة عن الماضي الرأسمالي ، و ذلك خطوة خطوة . و سينشأ مثل هذا المجتمع عن نضال ثوريّ واعى للملايين و سيستنهض المشاركة الواعية للجماهير الشعبيّة ، مع توفير متصاعد للتمكّن من العلم ، و للتعاطى مع الأوبئة و الكوارث الأخرى و القتال لضمان تمتيع الجميع بالحاجيات الأساسيّة . و حينما ترتكب أخطاء ، ستنتشر على الملأ كي تساعد الجماهير نفسها في إيجاد الحلول ز و في المجتمع الرأسمالي اليوم ، المهيمن عليه من قبل المستغِلّين الرأسماليين الكبار و الذى تحكمه الدولة الرأسماليّة ، يُحرم معظم الناس من الحصول على المعرفة العلميّة ، يقولون لنا ما يجب فعله دون شرح واضح لسبب ذلك و يُبقون الناس في وضع سلبيّ ، مطالبينهم بطاعة السلطات لا غير. و محترفو الكذب يكذبون علينا و يكذبون و يكذبون ، مصرّحين بأنّ الأمر ليس بالمشكل الكبير و بأنّ الإعدادات تمّت و أنّ المسألة تحت السيطرة و بانّ الوباء قد " تمّت السيطرة عليه " ، و بذلك يخفون الأبعاد الحقيقيّة للأزمة .

و يعتقد الكثيرون بأنّ كافة الظلم و البؤس و العذاب الذى نواجهه مردّه نوايا سيّئة لهؤلاء أو لأولئك من الحكّام و رجال الأعمال إلخ . و قد دلّلت الجائحة ، بأشكال متباينة ، أنّ المشكل الكامن هو النظام الرأسمالي الذى يحكمه التنافس من أجل الأرباح في صفوف عدد من الملاّكين الأفراد للثروة التي ينتجها ملايين العمّال . و الحلّ هو الثورة ، المعتمدة على الشيوعية الجديدة ، بهدف إرساء نظام إشتراكي جديد تحكمه حاجيات الشعب و يسترشد بالعلم و يكرّس لتحرير الإنسانيّة قاطبة .

***Aurora Roja*, voice of the Revolutionary Communist Organization, Mexico**

aurora-roja.blogspot.com | auroraroja.mx@gmail.com

-20-

فيروس كورونا يجتاح هوستن بالولايات المتّحدة : ازمة صحّية عامة سببُها نظام إجرامي

قارئ ، جريدة " **الثورة** " عدد 654 ، 29 جوان 2020

https://revcom.us/a/654/coronavirus-rips-through-houston-en.html

باتت ولاية التكساس و مدينة هوستن مراكز وباء فيروس كورونا في الولايات المتّحدة الأمريكيّة . فنسب العدوى و الإيداع بالمستشفيات قد تضاعفت ثلاث مرّات منذ نهاية ماي ، و خلال ال13 يوما من ال14 يوما الأخيرة ، و انا أخطّ هذا المقال في 27 جوان 2020 ، إرتفعت بصفة مطّردة . هذا الأسبوع ، صرّح الدكتور بيتر هوتاز ، أحد أبرز القامات العالميّة في مجال الأمراض المعدية و عميد المعهد القومي للطبّ الإستوائيّ في جامعة بلتيمور ، صرّح بجريدة " **هوستن كرونكل**" إنّ المدينة و الولاية " على حافة الكارثة " . و قال إنّه ما لم يحدث قلبٌ للمسار القائم ، ستعدّ هوستن ، على ألرجح ، **أربعة آلاف حالة كوفيد -19 جديدة يوميّا** مع أواسط جويلية ،و ستصبح " المدينة الأسوأ في العدوى في الولايات المتحدة ، ربّما تنافس ما نراه الآن في البرازيل ".

و في اليوم الموالي لذلك التصريح ، أعربت لينا هيدالغو ، الموظّفة العليا الأعلى في الانتخابات في منطقة هاريس التي تشمل مدينة هوستن ، " نجد أنفسنا اليوم نسير نحو وضع كارثي و غير قابل للتحمّل . إذ يكاد عدد المرضى راهنا يتجاوز طاقة إستيعاب مستشفياتنا و قد يحصل التجاوز في المستقبل المنظور". و كان موقفها رجع صدى لبيان أصدره الساهرون على إدارة 11 مستشفى و معهد طبّيين .

و مع ذلك ، في هوستن يوجد مقرّ المركز الطبّي للتكساس(TMC) ، أكبر مركّب طبّي في العالم . و إحصائيّات ذلك المركز

مذهلة و منها : تجرى مستشفياته 10 ملايين لقاء مع المرضى سنويّا ؛ و هناك يولد طفل كلّ عشرين دقيقة و يُشرع في القيام بعمليّة جراحيّة كلّ ثلاثة دقائق ؛ و تملك ثلاثة معاهد طبّية أكبر مستشفيات أطفال و مرض السرطان في العالم. و يُعلن موقعه على النترنت أنّه " مكان ألمع العقول في الطبّ " وهو يشجّع على " التعاون بين المؤسّسات " و الإبداع و التجديد لأنّه معا ، يمكننا أن ندفع حدود الممكن " . و بإستمرار، كان ترتيب المركز الطبّي للتكساس ضمن أرقى المستشفيات في الولايات المتّحدة ، حسب الدراسات الإستطلاعيّة المنشورة في " **أخبار الولايات المتّحدة** " و " **تقارير عالميّة** ".

كيف يمكن وجود مثل هذا الوضع ؟ ألا ينبغي لهوستن ببعض أكثر الخدمات الطبّية حداثة في العالم ، و بجيوشها الجرّارة من المهنيّين الطبّيين ، بما في ذلك عديد المخلصين و الواعين ، أن تكون بوجه خاص في موقع جيّد لتحديد إنتشار هذا الفيروس و للمساهمة في قتاله و تجاوز إنتشاره عبر الكوكب ؟

سجلّ هوّته سحيقة

لعقود ، كانت التكساس في مرتبة القمّة أو قريبة منها بتقريبا كافة معايير قياس الصحّة العامة . و المسيحيّون الفاشيّون الذين سيطروا على الولاية لعقود إتّخذوا بصة متكرّرة إجراءات قاسية و عقابيّة للحدّ من توفير الرعاية الصحّية . و قد شملت إجراءاتهم الإقتطاع في نسب تسديد ديون المساعدة الطبّية و العناية الطبّية بالمرضى، و التشديد من متطلّبات أهليّة الحصول على المساعدة الطبّية الأكثر إستعجاليّة في البلاد . و قد جاء في تقرير جريدة " **تكساس تريبيون** " أنّه قبل تفشّى الفيروس، كان للتكساس حوالي 5 ملايين مقيم لا يملكون تأمينا ، حوالي 18 بالمائة من سكّانها ، ما يمثّل أعلى نسبة عدم إمتلاك تأمين في الولايات المتّحدة .

و قد نبذت القيادة الجمهوريّة للتكساس توسيع تغطية المساعدة الطبّية . و ورد في تقرير للأن بى أر (NPR) أنّه في 2013

حينما كان الوالي ريك بارى وهو مسيحي فاشي، كان يعلن مغتبطا بأنّ توسيع المساعدة الطبّية شيء " جنوني " ؛ و نبذت كذلك " كمّية من المال تقدّر ب 100 بليون دولار من المال الفدرالي تعاد على 10 سنوات – وهو مال كان بوسعه أن

يُصرف على التأمين الصحّي لأكثر من مليون من العمّال الفقراء هناك. "و يقدّر أنّ 11 مليون إنسان يكسبون مالا كثيرا ليتمتّعوا بالمساعدة الطبّية لكن قليلا جدّا لشراء التأمين الخاص كان من الممكن دمجهم في قائمة المساعدة الطبّية في ظلّ التوسيع المقترح .

و قد ساهمت الإجراءات المتّخذة من طرف هؤلاء الفاشيّين في وضع صارت تتميّز فيه مستشفيات تابعة للمدينة مثل هوستن بنقص في العاملين بالقطاع و من ثمّة صار العاملين بالقطاع يتحمّلون عملا يفوق طاقتهم – متصارعين التجهيزات القديمة و غير المناسبة . إنّهم مشمئزّون إلى درجة الإنفجار خاصة عند مواجهة أوضاع أناس في حاجة إلى الرعاية الصحّية و منهم مرضى يعانون من أمراض مزمنة قاسية ، و هم غير قادرين على علاجهم لأنّهم كانوا يتقدون إلى المال . و في المناطق الريفيّة ، يقع غلق المستشفيات في التكساس أكثر ممّا يحصل في ايّة ولاية أخرى ، أساسا شرقي التكساس الذى هو مركز تاريخيّ لسكّان الولاية السود ، و بالمناطق الساحليّة و الحدوديّة لجنوب التكساس التي يقطنها عدد كبير من المنحدرين من أصل مكسيكي.

و جاء في تقرير " **التريبيون** " أنّه منذ بداية جائحة فيروس كورونا ، أكث من مليون شخص في الولاية عانوا من ضربتين قاضيتين واحدة بخسارة مواطن شغلهم و تأمينهم الصحّي المعتمد على مشغّليهم. و ثانية بسقوط البعض ضمن شبكة الرعاية الصحّية غير المتكاملة للولاية و يقول المدافعون عنهم إنّه يمكن أن تقتطع الخدمات الصحّية الجسديّة و النفسيّة المقدّمة لهم بيما م يواجهون إنهاكا إقتصاديّا ناجم عن أزمة صحّية عامة . و يقدّر المشتغلون بالرعاية الصحّية أنّ 40 بالمائة من المعطّلين عن العمل حديثا في التكساس سيمسون بلا تأمين صحّي.

و يحاول المسيحيّون الفاشيّون و نظام ترامب/ بانس أن **يصعّدوا** من الهجمات على الرعاية الصحّية المدعومة من المنظومة العموميّة و التي تشمل عشرات ملايين الفقراء في هذه اللبلاد. و خلال هذا السبوع – في خضمّ أزمة رعاية صحّية شاملة يتواصل توسّعها – تقدّم محامون في خدمة إدارة ترامب / بانس بعريضة للمحكمة العليا للولايات المتّحدة داعمين دعوى قضائيّة لولاية التكساس و إلتحقت بها 19 ولاية تبحث عن وضع نهاية لإجراءات الرعاية الصحّية التي أدخلها أوباما . و مهما كان مآل هذه الدعوى القضائيّة ، فإنّ ذلك يؤشّر إلى نيّة جدّية لدى نظام ترامب / بانس و المسيحيّين الفاشيّين عموما لفض و بالفعل التشديد العنيف و القاسي للإقتطاعات في ميزانية الرعاية الصحّية كما حصل في التكساس و تعميمها على البلاد كلّها .

نظام فات أوانه تماما

لكن المشكل يمضى أعمق من السياسات الجمهوريّة و الهجمات على الرعاية الصحّية العامة و تفكيكها .

إنّ الموارد الكبرى المنتَجَة إجتماعيّا و المملوكة فرديّا التابعة للمركز الطبّي بالتكساس لم تقع تعبأتها مؤسّساتيّا و لم يقع إستخدامها لتلبية حاجيات الشعب في الغيتوات و الأحياء الشعبيّة على مرمى العين من ناطحات سحابهم ، أو لفاقدى المنازل المتراكمين على الأرصفة المؤدّية إلى تلك المباني الشاهقة ، أو الناس من العالم بأسره المصابين بهذا الوباء . و يشمل هذا التدريب و جهود العاملين به – الأطبّاء و غيرهم من العاملين بالقطاع ، و البحوث العلمية و عشرات آلاف المشتغلين بالمركز – رغم أفضل مساعيهم . و بالرغم من النوايا و أفضل جهود أناس من مثل بيتر هوتاز و كثيرون غيره ، ليس بوسعهم القيام بذلك – في ظلّ هذا النظام و نمط إنتاجه الرأسمالي – الإمبريالي.

و في المدّة الخيرة قرأت مقال " **وهم " الحياة العاديّة " المميت و المخرج الثوريّ** " حيث كتب بوب أفاكيان :

" قد أظهرت هذه الأزمة الناجمة عن فيروس كورونا بوضوح كبير واقع أنّ النظام الرأسمالي ليس ببساطة خارج المسار فحسب و إنّما أيضا هو **في نزاع جوهري مع وهو عائق أمام** ، تلبية حاجيات جماهير الإنسانيّة " .

و الآن بالذات من الأهمّية الحيويّة لكلّ إمرء بذل قصارى الجهد للحدّ من إنتشار هذا الفيروس القاتل ،و لتقديم المساعدة و الدفاع عن العاملين على تطوير لقاح و لإكتشاف طرق معالجة المرضى. لكن الأكثر أهمّية و ضرورة ملحّة بالنسبة للإنسانيّة – في ظلّ فيروس هائج و نظام فاشيّ يتوطّد بسرعة – هو بناء حركة من أجل ثورة فعليّة ...

و قد ختم بوب أفاكيان مقاله المذكور أعلاه بما يلى :

" تخطّى كلّ هذا يمكن تحقيقه – و يمكن تحقيقه فقط – من خلال الثورة الشيوعيّة و تنامى تركيز البلدان الإشتراكيّة عبر العالم منطلقين من قاعدة أمميّة و منجزين التغييرات الإقتصاديّة و الإجتماعيّة و السياسيّة ، و كذلك التغييرات في طرق تفكير و ثقافة الناس ، ما سيساعد الإنسانيّة على تجاوز العراقيل و الإنعكاسات الفظيعة التي يفرضها " السير العادي "

للنظام الرأسمالي - الإمبريالي ، هذه الإنعكاسات الفظيعة التي تشتدّ حتّى أكثر زمن الأزمات . و هذه الثورة غير المسبوقة ستمكّن البشر من مواجهة الواقع و مواجهة الأزمات بطريقة تعاونيّة حقّا كأعضاء في مجتمع عالمي متكوّن من بشر مجتمعين طوعا و بحرّية و ليسوا منفصلين و في صراع ضد بعضهم البعض نتيجة إنقسامات البلدان و الطبقات و القوميّات (أو " الأجناس ") ، و الجندر و علاقات إضطهادية أخرى . "

-21-

أربعة أشهر من أزمة الصحّة العالميّة لكوفيد -19 و الأزمة الاقتصادية ... أفكار حول الوحشيّة التامة و اللاعقلانيّة الفاحشة للرأسماليّة – الإمبرياليّة

ريموند لوتا ، جريدة " **الثورة** " عدد 657 ، 20 جويلية 2020

https://revcom.us/a/657/four-months-into-global-covid-economic-crisis-en.html

" فيما هناك بالتأكيد رغبة شرعيّة و إيجابيّة من جهة الناس في كلّ مكان لتجاوز مصيبة هذا الفيروس ، آخذين بعين الإعتبار الوضع الفعلي لجماهير الإنسانيّة في ظلّ الهيمنة " العاديّة " لهذا النظام ، لا أحد يجب أن يرغب في العودة إلى " الحياة العاديّة " التي يفرضها النظام الرأسمالي – الإمبريالي . "

(بوب أفاكيان ، مقتطف من مقال " **وهم " الحياة العاديّة " المميت و المخرج الثوريّ ")**

هذه بعض الأفكار المتّصلة بتأثير جائحة كوفيد-19 على الاقتصاد الإمبريالي العالمي و على شعوب العالم . وهي أفكار نقدّمها مساهمة منّا في فهم هذا الواقع غير المسبوق و إمكانيّة نهوض جذريّ . و ستلحق أفكار أخرى .

الجزء الأوّل :

1- **نقطة فم و توجّه أساسيّة . الكوفيد-19 ظاهرة طبيعيّة بيولوجيّة . و هذا الفيروس معدى للغاية و قاتل. لكن لكيف تطوّرت الأزمة الصحّية و كيف جرى الردّ عليها ... صلة وثيقة وهو موسوم بميسم النظام الذى نعيش فى ظلّه. و هذا النظام هو النظام الرأسمالي- الإمبريالي .**

تواجه الإنسانيّة أزمة صحّية عالميّة على نطاق لم يسبق له مثيل منذ وباء أنفلونزا 1918 . و قد أصاب ذلك الوباء بالعدوى ثلث سكّان العالم و أدّى إلى وفاة 50 مليون إنسان. و الكوفيد -19 (فيروس كورونا) تمّ إكتشافه أوّلا في الصين في ديسمبر 2019- و بسرعة تحوّل إلى أزمة صحّية عالميّة ز فعالميّا ، هناك الآن ما يقارب 14 مليون حالة و أكثر من 590 ألف وفاة (معلنة).

و لا وجود للقاح مضاد لفيروس كورونا و لا علاجات طبّية فعّالة . و من غير المعلوم المدى الزمني (الآن صار يعدّ بالسنوات) الذى سيكون خلاله على الإنسانيّة أن تواجه فيروس كورونا و إنعكاساته . فهذا المرض يحدث في إطار إنسانيّة مكبّلة وثيق التكبيل بنظام إقتادي عالمي : الرأسمالية – الإمبرياليّة .

هذا النظام هو الحاجز الأعظم أمام التعاطى مع هذه الأزمة تعاطيا يخدم مصلحة مليارات البشر على هذا الكوكب . و لماذا ذلك كذلك ؟ الرأسماليّة منظّمة حول الملكيّة الفرديّة لوسائل إنتاج عالية التطوّر و عالية الطبيعة الاجتماعية : المصانع و التجهيزات و المواد الأوّليّة و التكنولوجيا و النقل و المواصلات ، إلى جانب شبكات التوزيع الواسعة . و لهذا النظام ديناميكيته الخاصة . الرأسماليّون يحرّكهم التنافس للحصول على الربح و مزيد الربح إعتمادا على إستغلال الشغّالين الذين لا يملكون أو لا يتحكّمون في وسائل إنتاج. و تدفع المنافسة رؤوس الأموال الخاصة إلى التخفيض في التكاليف و توسيع الإنتاج لأجل كسب حصّة السوق و إستبعاد المنافسين ... و إلاّ سيجدون أنفسهم منهزمين . في مجال الإتّصالات عن بُعد ، نوكيا و آبل و سامسونغ و هواواي يتنافسون من أجل الأسواق و حول براءات الإمتياز و من أجل الفعاليّة – التكاليف في الإنتاج (و يشمل هذا عمل الأطفال في مناجم الكونغو) .

هذا نظام يتحكّم فيه الربح و يشكّل و يشوّه أولويّات الإستثمار و القرارات عبر كافة قطاعات الاقتصاد.

تمعّنوا في هذين العاملين في علاقة بالوقاية من المرض و العلاج في ظلّ الرأسماليّة :

- في أواخر تسعينات القرن العشرين ، 39 من أكبر شركات الأدوية في العالم أقامت دعوى قضائيّة ضد حكومة جنوب أفريقيا مطالبة إيّاها بأن لا تبقى الأدوية الجنيسة المضادة للسيدا المتوفّرة في متناول المصابين بهذا المرض . و قد إستغرق بلوغ العلاجات المضادة لفيروس السيدا في نهاية المطاف أفريقيا سنوات و سنوات . هذه جريمة قتل !

- و في وقت متأخّر من سنة 2016 ، كبرى شركات الأدوية " إختارت الانسحاب " من جهد تطوير لقاح ضد المالاريا التي كانت تفتِكبمئات آلاف الأطفال في البلدان الفقيرة كلّ سنة ، لا سيما في أفريقيا . لماذا ؟ كما جرى التصريح بذلك بجرأة على صفحات الأعمال التجاريّة الجديدة ، " **النيويورك تايمز** " ، " لا يمكن تحقيق أرباح ماليّة من لقاح لأطفال فقراء يمكن أن لا يقدروا على دفع مقابل عمليّة التلقيح "(*).

غياب تخطيط إقتصادي- إيكولوجي / بيئي واعي و شامل

في ظلّ هذا النظام ، لا تُستخدم موارد و قدرات المجتمع الإنسانيّ خدمة لمصلحة الإنسانية عبر العالم و لتحسين عيشها . لا تخطيط إقتصادي- إيكولوجي واعي و شامل . فمن ناحية ، الاقتصاد الرأسمالي – الإمبريالي الحديث مترابط بدرجة عالية : تحتاج شركة الجنرال موتورس لأدوات و آلات و ألومنيوم و عمّال مدرّبين و لأناس يقتنون سيّاراتها . لكن في إقتصاد ملكيّة و تحكّم فرديّين كلّ يهدف إلى الحصول على أقصى الأرباح – تلبّى هذه المتطلّبات عبر البيع و الشراء في السوق . و إن كانت الإستثمارات " مربحة " ام لا يُكتشف " بعد العمليّة " .

كُتل هائلة من الرساميل تهيمن على إقتصاد الولايات المتّحدة ككلّ – و تتفاعل مع بعضها البعض جوهريّا بإعتبارها متنافسة و تحافظ الدولة الإمبرياليّة للولايات المتحدة على المصالح الإستراتيجية للطبقة الحاكمة الرأسماليّة (حتّى و أقسام من الطبقة الحاكمة تتقاتل حول كيف جب أن تلبّى هذه المصالح أو يجب أن تغيّر).

لذا ، **لكافة هذه الأسباب و أكثر ، ليس من الممكن في ظلّ هذا النظام إتّخاذ إجراءات تلبّى الحاجيات الكبرى للإنسانيّة و التنظيم العقلاني للإنتاج و توفير إعتمادات لتلبية الحاجيات الإجتماعيّة الأساسيّة مثل الغذاء و السكن و الصحّة و توفير لوازم حياة فكريّة و ثقافيّة ثريّة** . هذا لا يحدث ... و لا يمكنه أن يحدث . غير أنّه ممكن الحدوث **!** و ذلك بالقيام بثورة للإطاحة بهذا النظام و تعويضه بالإشتراكية كنظام إنتقالي نحو الشيوعيّة مثلما تمّ عرضه في " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " الذى ألّفه بوب أفاكيان .

في إقتصاد يمتاز بتحوّل الأسواق و فرص الربح و المنافسة ذات الرهانات العالية – آفاق الرساميل الفرديّة قصيرة المدى. شركات تِسلا و دال و مكروسوفت و غيرها لا تهتمّ للتأثيرات البيئيّة على المدى البعيد لمناجم الكوبالد المستخرج من اجل بطّاريّات الليتيوم (ناهيك عن ذكر الكلفة الإنسانيّة لذلك). و مرّة أخرى ، على الصعيد الاجتماعي الواسع (و العالمي) ، لا وجود لتخطيط مسبّق . لا وجود للتوقّع و الإستعدادات للكوارث الطبيعيّة و الصحّية إلى أكبر درجة ممكنة بإعتبار المعرفة المتوفّرة و قدرات التكهّن . الإعداد للطوائ البيئيّة (مثل الإعصارات و ارتفاع مستوى البحر على المدى البعيد) و للطوارئ المرضيّة و الصحّية و للتحدّيات القريبة و البعيدة المدى .

لذلك ، قبل جائحة كوفيد-19 ، وُجد **نقص إجرامي في الإستعدادات** : تمويلات صغيرة و القليل من البحث و التطوير للعلاجات لأنواع الأمراض المنتقلة من الحيوان إلى الإنسان التي ظهرت في المدّة الأحدث و بتواتر أكبر عبر العالم ... و الفشل في " القيام باللازم " في إنتاج و مراكمة التجهيزات الطبّية للحماية و التزويد بها ... و الآن الإجابة المتناثرة و المتقطّعة على هذه الأزمة ... **كلّ هذا إزدادت حدّته بفعل الدولة الإمبريالية الأمريكيّة و قيادتها الفاشيّة المجونة** .

وباء يحدث في ظلّ نظام عالميّ منقسم إلى بلدان مضطهِدة و بلدان مضطهَدة

هذا نظام عالمي متكوّن من حفنة من البلدان الرأسماليّة القويّة كالولايات المتّحدة و الصين (**) و اليابان و روسيا و ألمانيا تهيمن على و تنهب البلدان الفقيرة من " جنوب الكوكب ". **و مع تطوّر إستعجاليّة صحّة فيروس كورونا مع إزدياد الوضع سوءا ،كانت هذه القوى الإمبريالية تتنافس من أجل التزوّد العلمي و الطبّي . " المزايدة " في السعار " (دفع أسعار أعلى من أجل) الكمّامات و الملابس و القفّازات الطبّية و أجهزة التهوية .** ففي بعض مدن البرازيل ، التزوّد بالمواد الكيميائيّة لإجراء الفحوصات / الإختبارات للفيروس خُطفت فعليّا لتحوّل إلى الولايات المتّحدة .

و بدايات الأزمة ، تحدّث ترامب عن إتّفاق إنتاج الدفاع لتقليص صادرات الولايات المتّحدة من التموينات الطبّية المفاتيح ، تاركا عديد البلدان الفقيرة تتزاحم للحصول على التجهيزات الضروريّة لمحاصرة الفيروس و حماية المشتغلين في الرعاية الصحّية . و في غرّة جويلية ، أعلن قسم الصحّة و الخدمات الإنسانيّة أنّه إقتنى ما يفترض أنّه **كامل التموين العالمي لثلاثة أشهر من مادة الرمدسفير** وهي عقّار قلّص أوقات الشفاء من الفيروس .

و عادة ما يلاحظ في وسائل الإعلام السائدة أنّ أنظمة الرعاية الصحّية و البنية التحتيّة للبلدان الفقيرة الأفريقيّة و الآسيويّ و الأمريكيّة اللاتينيّة (و ما يسمّى " جنوب الكوكب ") هي " هشّة " في زمن الوباء هذا . و **هذه صيغة كناية و تلطيف كلام قاسية و خادمة للذات في الحديث عن أنظمة الرعاية الصحّة التي أضعفتها و أهلكتها الإمبريالية** .

و **في 2019 ، 64 بلدا ، تقريبا نصفهم من أفريقيا ، أنفقوا أكثر على خلاص ديونهم الخارجيّة لمؤسسات الإقراض الإمبريالية أكثر ممّا أنفقوا على الصحّة !** كان على هذه البلدان أن تقلّص في ميزانيّات الصحّة و التدريب الصحّي و البحث العلميّ طوال سنوات كشرط للحصول على المزيد من القروض من البلدان الإمبرياليّة . و تعزّز هذه القروض و تخدم هيكلة كاملة من الهيمنة الإمبريالية – فالإنتاج موجّه للتصدير وهو مركّز على إستخراج المواد الأوّليّة و يجرى الإنتاج بطرق أخرى أيضا تكون وفقها هذه البلدان في تبعيّة لخدمة حاجيات الإمبرياليّة . و مع إقتصاديّات هذه الأمم الفقيرة التي تعرف الآن تداعيات هبوط حاد إقتصادي ،و في الوقت الذى هناك حاجة لمليارات الدولارات الإضافيّة للتعاطى مع الأزمة الصحّية، سيصبح خلاص الديون أثقل حتّى وزنا على كاهل هذه البلدان (أنظروا مقال ريموند لوتا **" من قبضة الخبث إلى قبضة الموت : الهيمنة الإمبرياليّة و كوفيد - 19 و فقراء العالم المحكوم عليهم بالبؤس "**) .

الإمبريالية " تشوّه " العالم

لنتذكّر أنّ الوباء ظاهرة عالميّة (فبان – pan - في كلمة pandemic - تعنى " في كلّ مكان ") . و هنا نحن إزاء وباء عالمي ... و تطوير لقاح قد يقى فعلا من المرض هو ذاته موضوع منافسة شديدة بين عمالقة الصيدلة و الدول الإمبرياليّة – القوميّة تدعمها ، لا سيما الولايات المتّحدة و الصين . و في المنطق البائس لرأس المال ، سيدرّ " الحصول على ذلك قبل الآخرين " فوائد ضخمة للشركات التي ستفعل ذلك (" محميّة " بما يسمّى حقوق الملكيّة الفكريّة) . و" الحصول على ذلك قبل الآخرين " سينمّى من المستوى الهائل من تحكّم القوى الإمبريالية في جانب من الأسواق العالمية.

و قد وسم ترامب جهود الولايات المتّحدة في تطوير لقاح ب " عمليّة مشوّهة السرعة " . و عمليّا ، إملاءات الربح و التآمر الإمبرياليين " تشوّهان " التطوّر و التطبيق الآمنين و إستخدام المعرفة التكنولوجيّة و العلميّة . **لقاح من أجل " أمريكا أوّلا " ؟ اللعنة على ذلك ... العالم بأسره في المصاف الأوّل !**

للعودة إلى نقطة الفهم الأساسيّة : الجائحة ظاهرة طبيعيّة – بيولوجيّة ، لكن كيف تطوّرت و كيف يتمّ التاطى معها تنحو إلى الإرتباط وثيق الإرتباط و بشكل مروّع بالنظام الذى نعيش في ظلّه : الرأسمالية – الإمبريالية .

2- **يشهد العالم كلاّ من أكبر وباء و أكبر تراجع إقتصادي في المئة سنة الأخيرة . و الدافع المباشر للأزمة الإقتصاديّة كان فيروس كورونا : الإنقطاعات في الإنتاج و الإنقطاعات في التجارة العالميّة . لكن الطابع الكامن و ديناميكيّة الأزمة الإقتصاديّة الجارية التي تحمل تأثيرات هائلة على حياة ورفاه المليارات عبر هذا الكوكب ... هو النظام الرأسمالي – الإمبريالي القائم على الربح .**

كان الاقتصاد الرأسمالي العالمي بعدُ يواجه نموّ إقتصاديّا ، ضعيفا و هيكلة الديون الكبرى الباعثة على عدم الاستقرار **قبل** الوباء . الوباء و إجراءات القوى الإمبريالية الكبرى لمحاصرة هذه الأزمة بما في ذلك عبر كفالة الشركات و ضخّ تمويلات في النظام المالي يمكن أن تزيد من عدم الاستقرار .

و التنافس الاقتصادي و الجغرافي السياسي بين الإمبريالية الأمريكيّة و الإمبريالية الصينيّة كان إلى إشتداد **قبل** الجائحة ، و قد فكّك التجارة العالميّة و تدفّق الإستثمارات . و قد إحتدّ هذا التنافس في خضمّ الجائحة .

سلاسل التزويد الإمبرياليّة ... و " صدمات " التزويد ... و حلول الأزمة

و لنبدأ مع سلاسل التزويد الإمبرياليّة لأنّ هذه الأزمة إنطلقت مثلما يطلق عليها ب " صدمة " التزويد. فقد صار الاقتصاد الرأسمالي العالمي أكثر عولمة طوال العقود القليلة الماضية .

معظم المنتوجات سواء كانت سيّارات أم آلات الكترونيّة و آلات طيران أم منتوجات صيدلة ، تصنع عبر تقسيم عالمي واسع للعمل كانت فيه مختلف وحدات الإنتاج جزءا من سيرورة إنتاج معقّدة . و المواد الأوّليّة التي يشتمل عليها حاسوب تأتى من مناجم في أفريقيا و يمكن للتركيب أن يجري في الصين . شركات ترغات و هاش أن آم و ولمارت تمضى عقودا مناولة فرعيّة مع شركات في بنغلاداش لإنتاج أقمصة و فساتين و سراويل الجينز – في معامل هشّمة كالجحيم تشغّل أساسا النساء.

و هذا الإنتاج الملموس يتحرّك عبر صلات مختلفة و يعبُر عدّة حدود ضمن سلسلة التزويد العالميّة . و **في كلّ مرحلة من مراحل الإنتاج و النقل ، تضخّ الأرباح إلى الخارج و تتركّز في بلدان الخارج و إلى أعلى نحو البنوك و الشركات العالميّة الكبرى و مراكز قياداتها العامة الواقعة في البلدان الإمبرياليّة ، تنظّم و تتحكّم في سلاسل التزويد هذه ، و نحو الحكومات**

الإمبريالية . إنّها تضغط على عديد المزوّدين ليتنافسوا مع بعضهم البعض للحفاظ على العقود بتقليص التكاليف – من خلال الإستغلال الأكثر وحشيّة لقوّة عملهم .

في مارس ، كان فيروس كورونا ينتشر عبر سلاسل التزويد العالميّة . فكانت العدوى **تنتشر في صفوف العمّال و تتسبّب في إنقطاعات في الإنتاج .** و العلامات الأوّليّة للأزمة كانت غلق المصانع في الصين و أجزاء من آسيا . و إحصائيّات المكوّنات التي دخلت في إنتاج مختلف أنحاء العالم من سلاسل التزويد هذه كانت تتضاءل . و أغلقت الصين جزءا كبيرا من مؤسّساتها الإقتصاديّة . و مع إنتشار الفيروس إلى أوروبا و الولايات المتّحدة ، إتّخذت إجراءات لمحاصرة العدوى : تحديدات في السفر و إغلاق مغزات و بقاء في المنازل و حجر صحّي . و وقع منع طلبيّات المزوّدين في البلدان الفقيرة ما أفرز تسريحا هاما للعمّال.

و قد أدّى هذا بسرعة البرق إلى " صدمة " في الإقتصاد الرأسمالي العالمي : تراجعت إستثمارات مصانع و قد واجهت إنهيار الطلب و جدّت إنقطاعات في التزويد و لم تكن آفاق الأرباح المستقبليّة أكيدة . و تُبع ذلك بتسريح عدد هام من العمّال و توقّفت البنوك عن تقديم القروض و شهدت قطاعات مفاتيح في البلدان الإمبريالية على غرار صناعة الطائرات تبخّرا تاما للأرباح و صار إفلاسها مخيّما و أغلقت أعمال تجاريّة صغيرة عديدة أبوابها . و في البلدان المضطهَدَة ، نزع النشاط الاقتصادي نحو التوقّف فأغلقت موانى و مصانع و أوقفت سفرات الطائرات و نفذت موارد الخزائن. و مثلما أشرنا إلى ذلك قبلا ، الحكومات في البلدان التابعة مدينة بمليارات الدولارات من دفوعات الديون .

بعض الإجراءات المتّخذة لمواجهة الأزمة

تقدّر الذراع الماليّة لصندوق النقد الدولي أنّ العديد من إقتصاديّأت العالم قد تداعت في الثلاثة أشهر الأولى من هذه السنة بنسب تتراوح بين 25 و 40 بالمائة (كنسبة سنويّة). **و وفق توقّعات مجلّة صندوق النقد الدولي ، " النظرة الاقتصادية العالميّة " ، جوان 2020 ، يُنتظر أن يتراجع نموّ البلدان الرأسماليّة المتطوّرة بنسبة 8 بالمائة في 2020. و في الهند، يتوقّع أن يتراجع الاقتصاد ب 4.5 بالمائة ؛ و يُتوقّع أن يتراجع الاقتصاد في المكسيك و البرازيل ب 10.5 و 9.1 تباعا.** و من المتوقّع أن تنهار التجارة العالميّة بنسبة 11.9 بالمائة سنة 2020.

لماذا من المهمّ النظر في هذه المعلومات و لماذا يجب علينا أن نهتمّ لذلك ؟ لأنّها تكشف الإنهيار الجدّي في النشاط الاقتصادي. و بالذات بسبب ذلك خسارة الجماهير الشعبيّة للمداخيل و الإضطرار إلى العناء بمشقّة للبقاء على قيد الحياة – وهي عُرضة لظروف إجتماعيّة و إقتصاديّة أصعب حتّى – و ينطوى هذا حتّى على عذاب و تفقير أكثر سوءا .

- جاء في تقرير لمنظّمة العمل العالميّة في أواخر جوان أن تداعى النشاط افقتصادي أفرز على ألرجح 14 بالمائة من التراجع في ساعات العمل العالميّة خلال أفريل – جوان 2020 ، ما يساوى 400 مليون موطن شغل لوقت كامل : في الولايات المتّحدة ، تمّ تسريح 30 إلى 40 مليون عامل. و كانت الضربة التي تلقّاها سوق الشغل شديدة خاصة بالنسبة للعمّال الأقلّ مؤهّلات الذين لا يملكون خيار العمل إنطلاقا من المنزل .

- من ضمن ما يناهز ملياري ما يسمّى بالعمّال " المشتغلين في أعمال غير رسميّة " – عمّال أساسا من بلدان مضطهَدَة يفتقرون إلى ساعات عمل نظاميّة و أجرة قارة ، و لا يتمتّعون إلاّ ببعض إن لم يكونوا دون حماية و خدمات – بعض 80 بالمائة (1.6بليون) يعانون من الضرر الذى لحق قدرتهم على تحصيل مصدر للرزق .

- و يسلّط نفس تقرير منظّمة العمل العالميّة الضوء على التأثير غير المتجانس للوباء على النساء . عالميّا ، 40 بالمائة من كافة النساء المشتغلات في القطاعات الأربعة الأكثر تضرّرا جرّاء فيروس كورونا ، مقارنة ب 36.6 بالمائة من الرجال . و لكون النساء كذلك تقمن بكثافة بالأشغال المنزليّة و الصحّة و قطاعات الرعاية الإجتماعيّة ، وضعهنّ أخطر في ما يتعلّق بعدوى الفيروس و خسارة المداخيل . و في الوقت نفسه ، صار **توزيع عمل العناية بالأطفال أكثر لامساواة خلال الجائحة – صار أسوء جرّاء غلق المعاهد و خدمات الرعاية .**

- قبل الجائحة ، كان بعدُ 820 مليون شخصا " غير آمينن غذائيّا بشكل مزمن " . لكن الآن بمداخيل و قدرة على الهجرة لحقهما الضرر الشديد ، سيرتفع هذا العدد إرتفاعا ضخما . **و قد حذّرت الأمم المتّحدة أنّ ما يقدّر ب 265 مليون إنسان يمكن أن يواجهوا إنعدام أمن غذائي حاد (منتهى الجوع و المجاعة) مع نهاية 2020- و قد كانوا يعدّون 135 مليون إنسان قبل الأزمة .**

إنّ السير " العادي " لهذا النظام لا يُحتمل بالنسبة للإنسانيّة عبر العالم . و هذا التراجع سيشدّد و يضاعف من الأهوال .

نسبة الربح و الحوافز و طفيليّة البلدان الإمبرياليّة

مع تداعى الإنتاج و الإستثمار في مارس ، تهاوى سوق العملة / البورصة و إرتعدت الأسواق الماليّة . فالبنك الفدرالي (البنك المركزيّ للولايات المتّحدة الذى يؤثّر في التموّجاتالماليّة و السياسة الماليّة ، كنسب الفائدة) تقدّم بضخّ أموال ضخمة. **كانت المبالغ تقدّر بزهاء 3 ترليون دولار و ذلك قصد الحيلولة دون حدوث إضطراب مالي أكبر ممّا حدث في 2008-2009** . و فعلا ، خفّض من نسب الأرباح إلى الصفر لحثّ الشركات على الإقتراض . و إشترى جميع أواع الديون – و نتيجة هي ضخّ لريليونات الدولارات إلى المستثمرين الماليين .

في الأشهر الأربعة مذّاك ، بلغت أسواق العملة قمما جديدة فقد وُجد نوع من الفصل لسق الأموال عن الاقتصاد الكامن ، عن القاعدة المعولمة للإنتاج التي يقوم عليها في نهاية المطاف و التي لا يمكنه في نهاية المطاف أن يتحرّر منها . (موضوع للنقاش في مناسبة لاحقة) . لكن هناك هذا الفصل النسبيّ : المراكمة الكبيرة للثروة الماليّة في أسواق العملة و البورصات من قبل فئة من المستثمرين إعتمادا على كافة طرق المضاربة – بينما الاقتصاد الكامن في أزمة و بينما يعانى مليارات البشر عبر العالم .

و هذا إنعكاس و تعبير عن مزيد إحتدام الوضع ما قبل الوباء . و **مثلما أشار إلى ذلك الكثير من المعلّقين ، إقتصاد الولايات المتّحدة كان فقّعة مزوّدة بالقروض لعشرة سنوات منذ الإنتكاسة الكبرى في 2008-2009.** و إقتصاد الولايات المتّحدة و إقتصاديّأت أخرى ،و إقتصاد الولايات المتحدة بوجه خاص ، قد عرفت نموّا ضئيلا في الإستثمار المنتج و إرتفاعا في الديون . الأرباح و عائدات الإستثمار قد ضخّت في القطاعات المنتجة لإقتصاد الولايات المتحدة و هذا ما قلّص الإستثمار.

كان الاقتصاد العالمي ينمو بنسب أقلّ سرعة طوال السنوات القليلة الماضية . **في 2019 ، النموّ العالمي كان الأدنى منذ إنتكاسة 2008-2009 العالمية . و في هذا الجوّ من النموّ المنكمش ، نما التنافس من أجل الأسواق ، من أجل التقدّم التكنولوجي و من أجل السيطرة على شبكة التزويد .** و كانت ديون الشركات بعدُ في مستويات عالية . و الآن ، بعد أربعة أشهر من الأزمة الوبائيّة / الإقتصاديّة ، الشركات التي تنحو نحو الإفلاس لا تزال ديونها الأعلى منذ 2009.

هذه الظروف الماليّة و الإقتصاديّة القابلة للإنفجار يمكن أن تؤدّي إلى " صدمة ماليّة " و أزمة قد تقوّض إستقرار الدولار و العملة الأساسيّة في الإقتصاد العالمي .

تصاعد التنافس بين الولايات المتّحدة و الصين

و هذه الظروف هي أيضا جزء من خلفيّة إشتداد التنافس الإمبريالي بين الولايات المتّحدة و الصين ، إقتصاديّا و عسكريّا. فقد قفز الاقتصاد الصيني قليلا من النقطة المنخفضة للإنتاج عندما ضربت الجائحة الصين . و نظرا للإنهيار المنتظر في النموّ في الولايات المتّحدة ، هذا يعنى أن البون بين إقتصاديّات الولايات المتّحدة و الصين سيميل إلى صالح الصين ، رغم أنّ الولايات المتّحدة تظلّ القوّة الإقتصاديّة المهيمنة في العالم . **و التوتّرات بين الولايات المتّحدة و الصين قد تفاقمت أثناء هذه الجائحة : حول التجارة و النفاذ إلى السواق و حول تكنولوجيا التواصل عن بُعد و حول دور منظّمة الصحّة العالميّة في المساهمة في البحث و الفهم لمعالجة الأزمة . و كلّ من الصين و الولايات المتحدة قد دعّمتا من قدراتهما العسكريّة. و خطر النزاع بين هاتين القوّين يتسارع نسقه .** و سنتولّى مزيد الكتابة عن هذا و عن تداعياته على شعوب العالم ، في قادم الأيّام .

في عالم مترابط ترابطا وثيقا ... في عالم تتسبّب فيه جائحة في عذاب غير مسبوق ... في عالم لم يكن فيه التعاون العالمي أهمّ ... إملاءات الإمبرياليّة هي الحكم الأعلى سلطة . هذا فظيع و غير معقول و غير ضروري .

(*)Lifting the Patent Barrier to New Drugs and Energy Sources, *New York Times*, 4/12/16
[back]

(**)

تطلق جمهوريّة الصين الشعبيّة على نفسها صفة الإشتراكية بيد أنّها مجتمع رأسمالي تماما . وهو منظّم حول الربح و قائم على الإستغلال . و الصين تصدّر رأس المال عبر العالم و بنت و لا تزال تبنى شبكة عالميّة من الإستغلال و التأثير متحدّية و متنازعة مع الولايات المتّحدة و القوى الإمبريالية الأخرى . في 1949 ، بلغت ثورة حقيقيّة قادها الشيوعي الثوري ماو

تسى تونغ السلطة . أنشأت مجتمعا إشتراكيّا و تبنّى مئات الملايين قضيّة تشييد مجتمع حرّ من الإستغلال و الإضطهاد . لكن ظهرت طبقة رأسماليّة جديدة داخل هياكل الحزب الشيوعي و الدولة الإشتراكية . و خاض ماو الثورة الثقافيّة لسنوات 1966-1976 لتعميق الثورة و منع إعادة تركيز الرأسماليّة . لكن في 1976 ، إفتكّت هذه الطبقة الرأسماليّة الجديدة السلطة. و تطوّرت الصين إلى القوّة الإمبريالية التي هي عليها اليوم .

-1-

بيان للحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) : قاسم سليماني يمثّل الذراع العسكري لنظام إسلامي رجعي ، قُتل بأمر من ترامب ، الرئيس الفاشي لبلد إمبريالي غازي

جريدة " **الثورة** " عدد 630 بتاريخ 13 جانفي 2020

https://revcom.us/a/630/statement-from-the-communist-party-of-iran-en.html

لماو تسى تونغ ، قائد الثورة الصينيّة و الحركة الشيوعية العالميّة ، موقف معروف جدّا مفاده أنّ وفاة البعض أثقل من جبل في الضغط على صدرنا و وفاة البعض اللآخر أخفّ من ريشة . وفاة آلاف الشبان و الشابات في تمرّد نهاية نوفمبر 2019 في إيران من الصنف الأوّل أمّا وفاة قاسم سليماني فمن الصنف الثاني و دونالد ترامب الذى أمر بإغتياله ينتمى بلا شكّ إلى ذات صنف سليماني . لا يمحو إغتيال قاسم سليماني بأمر من ترامب الفاشي جرائم الحرب التي لإرتكبها و لا جرائم الحرب التي إقترفتها قوّات النظام القمعيّة التي أطلقت النار و قتلت بشرا جياعا إحتجّوا على ظروفهم في الشوارع (في عدّة مدن في إيران).

لقد دعا الخاميني إلى ثلاثة أيّام حداد وطني على سليماني ، بينما شهداء إنتفاضة نوفمبر جرى دفنهم سرّا او وُجدت أجسادهم المعذّبة في مياه خلف السدود أو أكوام القمامة تحت القناطر و العديد منهم لا يزال من المفقودين و وقع إيقاف الآلاف الآخرين و هم يتعرّضون إلى التعذيب . و لا يسمح الخاميني حتّى لأقرباء أولئك الذين فقدوا حياتهم في تمرّد الشوارع بأن يقيموا مآتم لذكرى وفاة أحبّائهم الذين إستشهدوا في تمرّد نوفمبر ذلك أنّ النظام يعلم بأنّه إن سمح بحصول ذلك ، لن يتوقّف سيل الناس في شوارع إيران و الناس في خوزستان (بالجنوب) سيملئون مارشلاندس مهشر (أين تمّ إقتياد المحتجّين و رميهم بالرصاص) بذرف الدموع و الذين يستشيطون غيضا سيحقدون على هذا النظام حتّى أكثر .

و الآن بحفلات الحداد هذه لسليماني ، يسعى النظام البائس لجمهورية إيران الإسلاميّة إلى تحويل قتل الفاشي قاسم سليماني من طرف فاشي متنمّر أكبر مثل ترامب ، إلى حدث لتبييض الدم الذى سال من الجماهير الشعبيّة في تمرّد نوفمبر . لعلّ سليماني لم يصدر الأمر بإطلاق النار على الجماهير في تمرّد نوفمبر غير انّه أمر رجاله في قوّات القدس و المنتمين إليها في العراق بقتل المحتجّن العراقيّين أثناء تمرّد أكتوبر و نوفمبر 2019 الذى هزّ ذك البلد .(1) لكنّنا لن نسمح بحدوث ذك ؛ لن ندع هذا النظام يوظّف نزاعاته المافيويّة مع الإمبرياليّة الأمريكيّة لكسب الشرعيّة لنفسه و لتبرير وجوده .

مع إغتيال سليماني بأمر من ترامب ، إنطلق بعض المثقّفين خدمُ " النظامين الفاسدين الذين فات أوانهما " – أي النظام الإسلامي الرجعي و الإمبريالية الأمريكية – في جولة جديدة من حملة تسعى إلى إنشاء إستطاب في صفوف الناس بين هذهين النظامين : إمّا إلى جانب جمهوريّة إيران الإسلاميّة و إمّا إلى جانب الإمبرياليّة الأمريكيّة . بعض مدّاحي جمهوريّة إيران الإسلاميّة ألقوا قصائدا شعريّة في مدح قاسم سليماني على أنّه " الإبن البار لإيران " (2). و مدّاحو ترامب كالوا له المديح لقتله سليماني . هذان القطبان قطبان من الغباوة ذاتها و هما سواء بسواء في وساخة السمعة و الخزي : أولئك الذين يصوّرون السياسة الرجعيّة لبناء إمبراطوريّة إسلاميّة شيعيّة على أنّها " مقاومة للإمبرياليّة " و كذلك الذين لا يرون الطبيعة الفاشيّة لشعار ترامب " أمريكا أوّلا " و يكلبون منه ،وهو محترف رمي الأطفال في الأقفاص، أن " يحرّر الشعب الإيراني" من براثن جمهوريّة إيران الإسلاميّة !

جمهوريّة إيران الإسلاميّة و الولايات المتّحدة الأمريكيّة : نزاع لرجعي حول العراق

مثلما كتبنا في الماضي ، " إنّ بقاء الجمهوريّة الإسلاميّة رهين أن تكون لاعبا مهمّا في المسرح المضطرب للشرق الأوسط و على ضوء هذا تقوم و ستواصل اليام بمغامرات عسكريّة و سياسيّة كبرى "(3).

طوال ال21 سنة السابقة ، إطلع قام سليماني و قوات القدس التي كانت تحت غمرته دورا مركزيّا في هذا المضمار . و في نهاية المطاف ، قُتل خلال مغامرة من هذه المغامرات . فقبل وفاته ، كان منغمسا في الحملة المتعدّدة الأوجه للإبقاء على تأثير الجمهوريّة الإسلامية في العراق . و قدا حاول :

1- وضع نهاية لموجات الإحتجاجات التي شهدتها العراق في ألشهر الماضية باللجوء إلى القمع الوحشيّ للشعب و إراقة الدماء ،

2- توحيد تلك القوى الشيعيّة المتنافسة مع قوّات القدس (لذلك أتى بمقتضى الصدر إلى طهران لمقابلة الخاميني)،

3- الضغط على الحكومة العراقيّة لأجل الإبقاء على المنتمين إلى قوّات القدس كجزء لا يتجزّأ من الإدارة و الجيش و مواقع الأمن / المخابرات في العراق (بما في ذلك مواقع مفاتيح في " المنطقة الخضراء " و مطار بغداد)،

4- الضغط على البرلمانيّين العراقيّين ليصوّتوا لفائدة " الانسحاب الأمريكي من العراق ".

لقد كانت الجهود الدؤوبة الحديثة لقاسم سليماني و سفراته المسعورة بين دمشق و بغداد و طهران تهدف إلى الحيلولة دون غنهيار تأثير الجمهوريّة الإسلاميّة في العراق – تيّأر قد تصاعد منذ بداية الإحتجاجات الجماهيريّة في أكتوبر الماضي عبر البلاد ضد النظام العراقي و ضد تأثير جمهوريّة إيران الإسلاميّة . فقد إنتشرت الإحتجاجات الجماهيريّة في كلّ مكان بما في ذلك في مدن كالنجف المعتبرة معقلا لقوّات القدس . و قد وقع إضرام النار في القنصليّة العامة لجمهوريّة الإسلاميّة في النجف في عدّة مناسبات . و فضلا عن ذلك ، مراكز قيادة مجموعات مليشيا إسلاميّة متنوّعة – سواء كانت منخرطةفى قوّات القدس أم في القوّات المنافسة لها – كانت هدفا للنقمة العامة على فساد الحكومة و البطالة و تأثير النظام الإيراني في الشؤون الداخليّة العراقيّة ، هذه تعبيرات عن مشاعر عمة المحتجّين الذين إحتلّوا ساحات بغداد و قناطرها . و بالتالى ، جرى قتل مئات العراقيّين على يد قوّات الأمن العراقيّة و ساندت إيران فيالق الحشد الشعبي و قوّات القدس . و لا تزال هذه المقاومة مستمرّة . و قد عمّق هذا التمرّد الشعبي كذلك التص٦عات و الإنشقاقات في صفوف الحكومة الشيعيّة العراقيّة و حطّم شرعيّة كافة فصائلها . و حتّى حلفاء إيران في هذه الحكومة قد حاولوا على جناح السرعة النأي بأنفسهم عن الجمهوريّة الإسلامية بالتعبير عن " الإنشغال و الإشمئزاز " من قتل المحتجّين . و كانت الولايات المتحدة في منتهى السعادة لهذا التطوّر و رأت أنّه يسمح بفرصة للإطاحة بالتأثير الإيراني في العراق و إخراج قوّات القدس من المعادلات في هذا البلد . و ى 29 نوفمبر 2019 ، قامت الولايات المتحدة بضربات جوّية ضد كتائبحزب الله (فصيل من المليشيا الشيعيّة يقع مباشرة تحت إمرة قوّات القدس) شمالي العراق ، محافظة الأنبار (و حسب التقارير ، قُتل على ألقلّ 25 من رجال المليشيا و جرح أكثر من 55 منهم) . و عقب سيل من قنابل الروكات التي سقطت على مراكز القيادات العامة لهذه المجموعة ، سعت الجمهوريّة الإسلاميّة ، و خاصة الخاميني ، إلى إستخدام الحادث لتحويل الموجة المناهضة لإيران في المدن العراقيّة على موجة معادية للأمريكان و إعادة تركيز شرعيّة قوّات القدس و المليشيا الشيعيّة . فأصدر الحشد الشعبي أمرا ب " الردّ " أسفر هجوما على سفارة الولايات المتحدة في المنطقة ، بهولة لأنّها هي نفسها جزء من أمن المنطقة الخضراء . إلاّ أنّ " إستعراض القوّة " هذا لم يؤثّر كثيرا في الجوّ السياسي في العراق و لم تستفد الجمهوريّة الإسلاميّة من ذلك كبير فائدة . و العمليّة الأمريكيّة الأساسيّة جدّت عندما وصل قاسم سليماني إلى بغداد مع شركائه من حزب الله اللبناني على متن طائرة قادمة من دمشق و جاء قادة كبار من الحشد الشعبي للقائهم و نقلهم .

<u>دور سليماني في الجمهوريّة الإسلاميّة</u>

كان قاسم سليماني يُجسّد و ينفّذ سياسة الجمهوريّة الإسلاميّة لتوسيع تأثيرهما إلى ما وراء البحار . و يرتهن بقاء الجمهوريّة الإسلاميّة بإستمرار هذه السياسة – ليس بسبب ما يسمّى ب " تأمين الحدود الإيرانيّة " و إنّما لأنّ الجمهوريّة الإسلاميّة ليست مجرّد نظام تيوقراطي داخل حدود إيران بل هي بالأحرى قطعة محوريّة في الحركة الإسلاميّة الرجعيّة في هذه المنطقة و مثلما يدعو ذلك منظّرو سياسة جمهوريّة إيران الإسلاميّة ، إنّها أمّ قرى الإسلام (4) أو " عاصمة الإسلام " نسبة إلى " مدن إسلاميّة أخرى ". و هدفها هو توظيف سلطة الدولة في إيران بهدف تركز إمبراطوريّة إسلاميّة في المنطقة فحسب بل شدّدت أيضا من الفرض الفاشي لقانون الشريعة داخل إيران ذاتها . فمثل هذه النظرة تتطلّب من نظام جمهوريّة إيران الإسلاميّة أن يجعل لإيران دور نموذجي نسبة إلى " المدن الإسلامية " الأخرى جميعا . و تدفع هذه المهمّة الرجعيّة حروب قوات القدس إلى خارج الحدود الإيرانيّة و كذلك إلى قتل الجماهير الشعبيّة داخل الحدود الإيرانيّة .

و إلى حدّ كبير ، بلا شكّ ، كانت حروب الشرق الأوسط نتيجة لغزوات الإمبريالية الأمريكية و حلفائها – خاصة منذ إحتلال الولايات المتّحدة لأفغانستان سنة 2001 ، ثمّ للعراق سنة 2003 ز لكن الجمهوريّة الإسلاميّة قد لعبت دورا هاما في نشر هذه الحروب و عملت على إيجاد فضاء اتطوّر و توسّع المليشيات الشيعيّة و بقيامها بذلك قد إلتقت حتّى مع القوّات العسكريّة

و الأمنيّة للولايات المتحدة في العراق و أفغانستان و غيرها من الأماكن في الشرق الأوسط . فعقب إحتلال الولايات المتحدة للعراق سنة 2003 و الإطاحة بصدّام حسين ، نهضت تمرّدات كبرى في صفوف العرب السنّة ضد جيش الولايات المتّحدة و عولج الأمر بقمع وحشيّ على يد الجيش الأمريكي و خلال هذا القمع مدّت قوّات القدس بوجه خاص و جمهوريّة إيان الإسلامية بوجه عام يد المساعدة للولايات المتّحدة . في سنوات القمع الداخلي تلك في العراق 2007-2008 تشكّلت المليشيات الشيعيّة و خاصة كتائب حزب الله ، تحت قيادة قاسم سليماني . و دور قوّات القدس و كتائب حزب الله في إغتيال نخب السنّة و المثقّفين في جامعة بغداد لم يتمّ بحثه بما فيه الكفاية . و إثر لعب كتائب حزب الله سنة 2011 دورا حيويّا في القمع و الفضح الدموي ل" الربيع العربي " في سوريا و في الحفاظ على نظام بشّار الأسد في السلطة ز و بالتالى ، كانت " معادلة الإمبريالية " من قبل الجمهوريّة الإسلاميّة و قاسم سليماني " وضعيّة " جدّا و محبطة تماما .

<u>المزيد من الحروب الهدّامة تلوح في الأفق</u>

النزاع بين الجمهوريّة الإسلاميّة و الولايات المتحدّة نزاع قديم لكن مع إحتلال نظام فاشي تماما البيت الأبيض ، عرف هذا التناقض منعرجا جديدا و تطوّرا في إطار مختلف نوعيّا عن الإطار السابق .

يمزّق نظام ترامب جميع المعاهدات و الإتفاقيّات الدوليّة تمزيقا و يتصرّف بعدوانيّة متنمّر طليق العنان بغية إرساء قواعد جديدة في العلاقات العالميّة و يشمل هذا كذلك العلاقات مع جمهوريّة إيران الإسلاميّة . و في ظلّ نظام ترامب ، إتّبعت الإمبرياليّة الأمريكيّة هذا " النهج " لرفع التحدّيات التي تواجهها محلّيا و عالميّا . فموقع الإمبريالية الأمريكية ك " قوّة عظمى وحيدة لا منازع لها " في العالم قد تزعزع وهي تواجه الآن جملة من التحدّيات الاقتصادية منها و السياسيّة و العسكريّة تفرضها عليها القوى الإمبريالية الأخرى ، تحديدا الإتّحاد الأوروبي و روسيا ، و خاصة الصين . و في الوقت نفسه ، تحاول الجمهوريّة الإسلاميّة أن تضمن بقاءها عبر المناورة و الإستفادة من التصدّعات و الإنشقاقات صلب القوى الإمبرياليّة . و نظام ترامب / بانس في الولايات المتحدة يزعج الحكم " المتعارف عليه " للبرجوازية و النظام التيوقراطي الفاشي في إيران يجلس فوق نظام رأسمالي تابع للإمبرياليّة . لكن لا أحد منهما يمكن إعتباره " لا يتناسب " و سير النظام الرأسمالي – الإمبريالي . إنّهما يبيّنان إمكانيّات النظام الراسمالي العالمي في تناقضاته مع مصالح أغلبيّة شعوب العالم .

إنّ الإمبرياليّة الأمريكية و الجمهوريّة الإسلاميّة أعداء للشعوب في إيران و في الشرق الأوسط. و التناقض بينهما طبيعته رجعيّة و طفيليّة كلّيا ، على جبهتي المعادلة ، وهو مصدر هائل للتسبّب في عذابات شعوب الشرق الأوسط ز و قد لخّص الرفيق بوب أفاكيان هذا التناقض على النحو التالي :

" بين شريحة ولّي عهدها تاريخيا ضمن الإنسانية المستعمَرة و المضطهَدة ضد الشريحة الحاكمة التى ولي عهدها تاريخيا ضمن النظام الإمبريالي . و هذان القطبان الرجعيان <u>يعزّزان</u> بعضهما البعض ، حتى و هما يتعارضان . و إذا وقفت إلى جانب أي منهما ، فإنك ستنتهى إلى تعزيزهما معا . و فى حين أنّ هذه صيغة مهمّة جدّا و حيويّة فى فهم الكثير من الديناميكية التى تحرّك الأشياء فى العالم فى هذه المرحلة ، فى نفس الوقت ، يجب أن نكون واضحين حوا أي من " هذين النموذجين الذين عفا عليهما الزمن " قد ألحق أكبر الضرر و يمثّل أكبر تهديد للإنسانيّة : إنّه الطبقة الحاكمة للنظام الإمبريالي التى عفا عليه الزمن تاريخيّا ، و بوجه خاص إمبرياليّو الولايات المتحدة . " (5)

خلال الأربعين سنة الماضية ، سعت الجمهوريّة الإسلاميّة إلى إصدار مواقف طنّانة ضد الولايات المتّحدة مدّعية أنّها بلغت " الإستقلال " عنها . إلاّ أنّها ، بصفة متصاعدة ، ربطت الاقتصاد الإيراني بغملاءات الولايات المتّحدة ، و بالتالى ، عرّضت البلاد و الشعوب إلى عقوبات إقتصاديّة وحشيّة من قبل الولايات المتّحدة . لا تمثّل جمهوريّة إيران الإسلاميّة وحدها بل كذلك عامة الأصوليّين الإسلاميين ن مصالح الفئة و الطبقات التي تطمح إلى بلوغ السلطة ضمن إطار العلاقات الإمبرياليّة و لهذا تلاعبت بكره الجماهير في الشرق الأوسط للإمبريالية الأمريكية . و الوسائل و الطرق التي تستخدمها الجمهوريّة الإسلاميّة و الإمبرياليّة الأمريكيّة تعكس الحقد العميق الجذور للجماهير الشعبيّة ضدّها .

و من البديهي أنّ لا نظام رجعي سيقترب أبدا من الإمبريالية الأمريكية في عدوانيّتها و قتلها و نهبها . و هدف الجيش الأمريكي في العراق و الشرق الوسط ليس سوى الهيمنة على منطقة لها أهمّية إستراتيجيّة و جغرافيّة سياسيّة للسيطرة على العلم بأسره . بالولايات المتحدة في الشرق الأوسط لنهب شعوب هذه البلدان و مواردها . الولايات المتحدة في الشرق الأوسط لتجعل من القوى الإمبريالية الصينيّة و ألوروبيّة و اليابانيّة و الروسيّة مرتبطة بهيمنتها العالميّة . أمريكا في الشرق الأوسط لإخضاع الجمهوريّة الإسلاميّة و أنظمة رجعيّة أخرى في المنطقة لمصالحها الخاصة . لكن المسألة هي أنّ الولايات المتحدة و الجمهوريّة الإسلاميّة و حروب الشرق الأوسط ناجمة عن " نظام ". و على قمّة هذا النظام تتربّع الإمبريالية

ألمريكية غير أنّ هذا الواقع لا يجعل من الجمهوريّة الإسلاميّة أقلّ إجراما و لا يجعل من الإطاحة بها في أقرب وقت ممكن أقلّ أهمّية .

لا مجال للشكّ في أنّ ترامب سيحاول الإستفادة أفضل الإستفادة من إغتيال سليماني و تصعيد التوتّرات مع الجمهوريّة الإسلاميّة للتقدّم بتناقضاته مع الكتل الأخرى ضمن الطبقة الحاكمة في الولايات المتحدة و يمكن حتّى أن يشنّ حربا حربا أوسع نطاقا مع إيران لإيجاد تعليل لفرض نظامه الفاشي داخل الولايات المتحدة . و قد أعربت بعدُ بعض عناصر الحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة عن إعجابهم بإغتيال قاسم سليماني ل " رمي المتفجّرات في صندوق بارود " . كلّ هذا واقعي و ستتسارع الفوضى العارمة و التقلّبات المدمّرة في الشرق الأوسط . و المسألة هي : ما هو الحلّ بالنسبة للشعب في إيران و العراق و كذلك في الولايات المتحدة و عبر العالم قاطبة ؟

ظهور حركة عالميّة تطالب بوقف الحروب الرجعيّة و الإمبرياليّة في الشرق الأوسط – تماما مثل الحركة العالميّة المناهضة لتدمير البيئة – شيء إستعجالي . و الجماهير الشعبيّة من أفغانستان و العراق و إيران و سوريا إلى الولايات المتحدة و مصر و هونكونغ و موسكو يجب أن تتّحد و تعلن أنّها لن تسمح بإستمرار و توسّع هذه الحروب و عن تصميمها على وضع حدّ لكلّ تحرّكات الإمبرياليّين الأمريكان و جمهوريّة إيران الإسلاميّة و أنظمة رجعيّة أخرى في المنطقة بما فيها أمراء الحرب الإسلاميّين . و بالأخصّ ، هناك حاجة إلى تركيز صلة / وحدة سياسيّة و عمليّة بين النضالات الجماهيريّة ضد الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران و النضالات الجماهيريّة في الولايات المتحدة للإطاحة بنظام ترامب / بانس الفاشي ، من الأسفل . و سيكون هذا عاملا ديناميكيّا لمقاومة فعّالة و ملهمة للحروب في الشرق الأوسط .

إنّ المقاومة الجماهيريّة و العالميّة أساسيّة بيد أنّ الحروب ناجمة عن مشكل أعمق بكثير ز لقد بلغ الوضع العالمي نقطة حيث ليست إيران وحدها بل الإنسانيّة جمعاء ، تواجه مفترقات طرق حيويّة : مواجهة التبعات الكارثيّة النابعة عن ذات سير النظام الرأسمالي العالمي أو وضع نهاية لهذا النظام عبر الثورات الشيوعيّة و تغيير مسار المجتمع الإنساني بإتّجاه مستقبل واضح يكون ملايين المرّات أفضل ممّا هي عليه .

كيف سيتطوّر الوضع ، ما هي موجات صعوده و نزوله و منعرجاته و إلتواءاته و ما هي نتيجة ذلك ستكون و سترتهن بعوامل متنوّعة .

لكن حرّية و واجب الشعب و حزبنا (الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي- اللينيني – الماوي)) يكمنان في تنظيم الإطاحة الثوريّة بجمهوريّة إيران الإسلاميّة و إرساء جمهوريّة إيران الإشتراكية و المساعدة على فتح السبيل نفسه في أي جزء آخر من هذه المنطقة .

و سيكون لتعزيز هذا الطريق في بلد مثل الولايات المتحدة و في ظلّ قيادة الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة تاثير عميق على معنويّات الشعوب عبر العالم قاطبة و نظرتها و سيُعلن لهم أنّ هذا العالم القائم على الإضطهاد و الوحشيّة يمكن أن يقلب رأسا عل عقب بفضل ثورة فعليّة . بهذه النظرة و بوصلة " الشيوعيّة الجديدة " ، نحن مصمّمون على شقّ طريقنا عبر المنعرجات و الإلتواءات و الطرق المضطربة بإتّجاه مستقبل مغاير راديكاليّا . الوقت يتصرّم و يكاد يصبح متأخّرا فلنمسك به .

الثورة ، لا شيء أقلّ من ذلك !

لتسقط الحروب الإمبريالية و الرجعيّة !

لتسقط جمهوريّة إيران الإسلاميّة – لتسقط الإمبريالية الأمريكية !

عاشت الوحدة الأمميّة !

إلى الأمام على طريق الثورة الشيوعيّة من أجل الجمهوريّة الإشتراكية الإيرانية الجديدة !

الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينينيّ – الماوي) – 5 جانفي 2020

1. The Hashd-ol- Shabi or the Popular Mobilisation in Iraq is an affiliate Shiite Militia of the Quds force and the Quds is the overseas branch of Islamic Republic armed forces.

2. The famous literary figure and well known novelist Mahmood Dolatabadi did this. He is more than 80 years old and was in the past pro Tudeh Party (pro USSR revisionist party in Iran).

3. Analytical Statement of the CPIMLM—May 17, 2019 .

4. Literally means: the mother of all villages.

5. Bob Avakian: *Bringing Forward Another Way:* on the Two “Historically Outmodeds” .

-2-

التشويه الفاشى و ردّ الشيوعيّة الجديدة

جريدة " **الثورة** " عدد 633 ، 6 فيفري 2020

https://revcom.us/a/633/fascist-distortion-and-response-of-the-new-communism-en.html

في 3 فيفري 2020 ، في مقال " **إحتجاجات إقالة الرئيس تنادى ب " ثورة غير عنيفة " لوضع نهاية ل " فاشيّة " الولايات المتّحدة** " ، منشور في جريدة " **الفدرالي** " (التي يمكن أن لا تكون منخرطة رسميّا في الجمعيّة الفدراليّة لكنّها بوضوح تشاطرهما الكثير من النظرة و الأهداف الرجعيّة اليمينيّة) ، تهاجم كريستينا سكارك مختلف مجموعات متظاهري " آوت ناو **!** " / " الرحيل الآن **!** " بالتعبئة الجماهيريّة للمطالبة برحيل نظام ترامب / بانس الفاشيّ ، وهي تستهدف من صفوف المتظاهرين بوجه خاص أولئك الذين هم من أنصار الشيوعيّة التي تقدّم بها بوب أفاكيان .

و في بُعد ثاني ، يبدو واضحا أن سكارك على الأقلّ قد ألقت نظرة و قرأت أجزاء من " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في أمريكا الشماليّة** " ، المؤلّف من قبل بوب بوب أفاكيان ، وهي تسرّب " نقدا " مفترضا لهذا الدستور عبر كامل هجومها على محتجّى " آوت ناو **!** " / " الرحيل الآن **!** " . بهذا الصدد ، يجب أن نقول تعليقا على جانب الوضع المحزن سياسيّا ، أن يتجشّم أحد مثل سكارك ، بنظرة يمينيّة ، في دعم للذة المكثّفة في نظام ترامب / بانس ، تعب التفاعل نوعا ما مع هذا الدستور بينما كظاهرة عامة أولئك الذين يعتبرون أنفسهم " يسارا " أو " تقدّميّين " أو " يقظين" ، و منهم أكاديميّون و أناس من الأنتلجنسيا عموما (مثلما هي) لم يزعجوا أنفسهم حتّى للقيام بذلك و عوضا عن ذلك إمّا تجاهلوا ببساطة و إستبعدوا أو إنخرطوا في تشويه و إفتراء فضّين ضد العمل ذي الأهمّية الحيويّة الذى أنجزه بوب أفاكيان و من ضمنه هذا الدستور . لكن لا ينبغي أن نمنح سكاراك ثقة لا تستحقّها : إنطلاقا من نظرتها و منهجها الرجعيين الخاصّين و غير العلميّين، ما قامت به سكارك لا يعدّ تفاعلا جدّيا و نزيها مع هذا الدستور (و الشيوعية الجديدة التي يعتبر هذا الدستور تعبيرا مكثّفا عنها) و لا مع متظاهرى " آوت ناو **!** " / " الرحيل الآن **!** " و منهم أنصار بوب أفاكيان و آخرون ذوى وجهات نظر متباينة كذلك . بالأحرى ، هجوم سكارك يساوى مزيجا من الجهل الفاضح و التشويه المحض . و منطلقا من موقف الشيوعية الجديدة ، سيركّز هذا الردّ على الإجابة على بعض اهمّ الطرق التى يتمظهر فيها هذا في هجومها على بوب أفاكيان و الشيوعية الجديدة ، و في الوقت نفسه يقدّم كذلك إجابة على بعض أكثر تشويهاها فحشا و تشويها للصورة في علاقة بمحتجّى " آوت ناو **!** " / " الرحيل الآن **!** ".

دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا

كتبت سكارك :

" تحدّث عديد المحتجّين عن دستور شيوعي ألّفه بوب افاكيان ، قائد الحزب الشيوعي الثوري . و سيُشكّل هذا الدستور أمّة جديدة تسمّى الجمهورية الإشتراكية الجديدة في أمريكا الشماليّة . و مشرّعوها سيقع إنتخابهم عبر التصويت الشعبي ، و لا يمكن تمرير القوانين إلاّ بأغلبيّة أصوات في التشريع الوحيد للأمّة . و لاحظوا أنّه لا وجود لفصل بين السلط ، وهو شيء كان الكثير من المحتجّين يشكون من أنّ ترامب يسحقه سحقا . "

لكن ، على عكس ما تؤكّده سكارك ، يرتئى هذا الدستور نهائيّا و يؤسّس فصلا للسلط. في حين أنّ السلطة التشريعيّة تختار السلطة التنفيذيّة ، فإنّ السلطة التنفيذية التي وقع إختيارها منفصلة تماما عن و مستقلّة عن السلطة التشريعيّة ، و للسلطة التشريعية نهائيّا دور " المراقبة " في علاقة بالسلطة التنفيذيّة . و فوق ذلك ، هناك كامل السلطة القضائيّة ، و منها المحكمة العليا ، منفصلة عن و مستقلّة عن السلطتين التشريعية و التنفيذيّة و لها سلطات " مراقبة " السلطتين إيّاهما ، بما في ذلك سلطة الحكم على القوانين و الأعمال التشريعية و التنفيذية بعد دستوريّتها . و كلّ هذا واضح للغاية و مشروح في الفصل الأوّل من " **دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " هذا ، و لا أحد يتفاعل بجدّ و نزاهة مع هذا الدستور بوسعه عقلانيّا الإخفاق في رؤية ذلك.

و تقول سكارك أيضا :

" في جنّة الشيوعيّة الجديدة ، كافة التعليم سيكون مُدارا مركزيّا من طرف الدولة و إجباريّا . و سينكبّ النظام التعليمي على تعليم " الفهم المادي الجدلي بأنّ الواقع برمّته متشكّل من مادة في حركة ... و لا شيء آخر ." يمكن نقاش التبعات الثقافيّة و التاريخيّة للدين ، هذا كلّ ما في الأمر . "

هنا نشاهد مثالا بارزا و فاحشا آخر عن الطرق غير النزيهة التي يتوخّاها الرجعيّون من مثل سكارك الذين لا يستطيعون دحض ما تقدّمه عمليّا الشيوعية الجديد كما يتجسّد مثلا في هذا الدستور المؤلّف من طرف مهندس هذه الشيوعية الجديدة ، بوب افاكيان . و بدلا من ذلك ، ما نحصل عليه هنا من سكارك لا يعدو أن يكون سوى تشويه واعى و مقصود لا غير . بداية ، الطريقة التي تقتطف (تشوّه بها المقتطف) سكارك جمل هذا الدستور ستحمل إنسانا لم يألفه على الإعتقاد بأنّه لن يُسمح بتدريس إلاّ " الفهم المادي الجدلي " في النظام التعليمي للجمهوريّة الإشتراكية الجديدة . و إليكم هنا ما ورد فعلا في الدستور الذى نحن بصدده ، في الجزء المفرد للتعليم (في الباب I ، القسم 2) و منه إقتبست سكارك مقتطفها بطريقة جدّ " إنتقائيّة " :

" والفهم المادي الجدلي بأنّ الواقع برمّته متكوّن من مادة فى حركة، من مختلف الأنواع ، ولا شيء آخر، و تطبيق هذا الفهم و هذه المقاربة على جميع مجالات الطبيعة و العلوم الجماعية يجب أن يكون أساس التعليم و " لبه الصلب". **و فى نفس الوقت ، كتطبيق ل " المرونة على أساس اللبّ الصلب " يجب أن توجد مقاييس لعرض وجهات نظر أخرى معارضة، بما فى ذلك المدافعين الشرسين عنها ، كجزء من برامج التعليم العام."** (التشديد مضاف)

من العسير إعتقاد - يصعب التصديق بسرعة أبعد من نقطة القطيعة المقبولة – بأنّ سكارك لم تلاحظ الجزء الذى وقع التشديد عليه هنا بما أنّه يأتي مباشرة بعد الجزء الذى إختارت إقتباسه (جزئيّا) . بالأحرى ، ما يحدث هنا هو بداهة أنّها بطريقة نموذجيّة لدى أناس لهم وجهة نظرها و منهجها ، تنطلق من أفكار مسبّقة إعتباطيّة مفادها أنّ الشيوعية تعادل كابوسا كليانيّا يقمع أيّ تفكير إبداعي و نقدي و معارض ، وهي تضع جنبا إلى جنب هذا المفهوم من الأفكار المسبّقة و العمل الفعلي (في هذه الحال ، الدستور) الذى تزعم تفحّصه و في الواقع ذات قسم هذا الدستور (المخصّص للتعليم) الذى منه إقتبست سكارك مقتطفا إقتباسا مشوّها بفضاضة للمضمون ، يشدّد على هذا المبدأ :

" يجب على النظام التعليمي للجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا أن يمكّن الناس من البحث عن الحقيقة مهما كان المكان الذى تؤدّى إليه ، بروح فكر نقدي و فضولية علمية ، و بهذه الطريقة المعرفة المستمرّة للعالم لإمتلاك قدرة أفضل على المساهمة فى تغييره وفق المصالح الجوهرية للإنسانية. "

و هذا المبدأ الأساسي و هذه المقاربة عينهما ينسحبان على جميع مجالات النشاط العلمي و الفكري . إلى ذلك ، في علاقة بالفنّ و الثقافة و وسائل الإعلام ، و عامة عبر هذا الدستور برمّته ، يتمّ التأكيد ليس على حماية و توفير المجال للتعبير عن وجهات النظر و الآراء المتباينة و منها معارضة سياسات الحكومة و أعمالها ، و " الدعوة إلى الإطاحة بهذه الجمهوريّة و تعويضها بنوع آخر من المجتمع و الحكومة ". (أنظروا الباب III ، القسم 2) . و هذا التوجّه و هذه المقاربة الأساسيّين معبّر عنهما بالذات في بداية هذا الدستور ، في توطئته ، و يتخلّلانه ، بإعتبارهما مسألة مبدأ و منهج أساسيّين ، كما هما مكثّفين في صيغة " اللبّ الصلب ، مع الكثير من المرونة ".

التبعات الحقيقيّة للرأسماليّة و الطبيعة الفعليّة للإشتراكية و الهدف النهائي للشيوعية

و وفق الخطوط ذاتها ، ينعكس مزج سكارك للجهل و التشويه المتعمّد في موقفها بأنّه ، ضمن المتظاهرين المطالبين بضرورة رحيل نظام ترامب / بانس الآن ! أنصار بوب أفاكيان ،

" يشيرون إلى هونغ كونغ كمثال للتمرّد السياسي الذى يرغبون في التشجيع عليه و لكنّهم لا يشيرون إلى أنّ الناس في هونغ كونغ يقاتلون حكومة شيوعيّة، نفس صنف الحكومة المسيطر عليها مركزيّا التي يرغب بطلهم بوب أفاكيان في تكريسها ."

قبل كلّ شيء ، مثلما يفهم أنصار بوب أفاكيان ، و مثلما سيكشف أي تحليل علمي – في حين يواصل الحزب في السلطة في الصين ، زورا و بهتانا ، إستخدام نعت " الشيوعي " ، الحزب و المجتمع الذين يتحكّم فيهما منذ مدّة طويلة قد كفّا عن أن يكونا " شيوعيين " (أو بصيغة أدقّ ، على الطريق الإشتراكي بإتّجاه هدف الشيوعيّة) و بدلا من ذلك ، لأكثر من أربعة عقود الآن ، عقب وفاة ماو تسى تونغ ، إتّبعت الصين الطريق الرأسمالي ، مع بعض المؤسّسات و السيرورات الخاصة المختلفة عن مؤسّسات و سيرورات الرأسماليّة في الولايات المتّحدة و بلدان مشابهة ، و الصين راهنا هي نسها بلد رأسمالي – إمبريالي صاعد و متزايد القوّة .

و تتابع سكارك لتقول عن أنصار بوب أفاكيان :

" إنّهم يندّدون بالرأسماليّة لأنّها تضطهد الفقراء غير انّهم لا يأخذون بعين الإعتبار الملايين الذين أنقذتهم الرأسماليّة من الفقر."

بصورة باعثة على السخرية ، و كمظهر ثانوي للأشياء – لكنّه ليس شيئا غير مناسب تماما أو عدم الأهمّية ، نظرا لمقاربة سكارك و تأكيداتها – الواقع هو أنّ جزءا كبيرا من أولئك الذين قد " أُنقذوا من الفقر " في الصين (أجل ، الرأسماليّة) التى تدين نظامها سكارك .صحيح أنّه ، كما يدّعى حكّام الصين ، هناك طبقة وسطى بارزة (و ابعد منها مجموعة أصغر من أصحاب الملايين و المليارات) قد نمت بتكريس الرأسمالية و بسيرها في ذلك البلد ، لكن هذا جزء من صورة عامة – و حقيقة أوسع – وفقها جماهير الشعب في الصين مستغَلَّة بمرارة في ظلّ هذا النظام الرأسمالي ، و تظلّ مئات الملايين غارقة في الفقر ؛ و قد تحوّلت الرعاية الصحّية في الصين من أكبر الأنظمة عدالة صحّية (زمن كانت الصين عمليّا على الطريق الإشتراكي) في العالم إلى أقلّها عدالة ؛ و الأمراض الإجتماعيّة كالبغاء و الإدمان على المخدّرات التي تمّ القضاء عليها على نطاق واسع في المرحلة الإشتراكيّة ، عادت للظهور و غدت ظواهرا إجتماعيّة كبرى – و تطوّر الاقتصاد الصيني غير منفصل عن إستغلال الرأسمال الصيني للفقراء أيضا في أفريقيا و عديد أنحاء العالم الأخرى .

و هناك واقع أنّ الصين لمّا كانت على الطريق الإشتراكي ، في ظلّ قيادة ماو ، مستوى عيش الجماهير الشعبيّة عرف تحسّنا ملموسا كبيرا (من ذلك أمل الحياة تضاعف من حوالي 32 سنة إلى 63 سنة ، فيما توسّع العدد الجملي للسكّان ، و عديد الأمراض المدمّرة قد وقع القضاء عليها أو وقع تقليص إنعكاساتها بصفة هامة ، و نسبة وفاة في مدينة كشنغاي صارت أدنى منها في جهات من الولايات المتحدة ، و ما إلى ذلك) ، **و** جرى هذا عبر تطوير الاقتصاد و المجتمع ككلّ على أساس التحرّك و إجتثاث الإستغلال و الإضطهاد و دعم النضالات الثوريّة في أنحاء أخرى من العالم .

عن كلّ هذا ليس لدى سكارك أي شيء تقوله – إنّها إمّا جاهلة بهذا الواقع أو هي تختار عن وعي تجاهله ، أو مزيج ما من الإثنين .

و منحها ثقتها للرأسمالية على أنّها أنقذت الملايين من الفقر يتقاطع إلى حدّ كبير مع رأي من يزعمون أنّ السود في الولايات المتّحدة يجب أن يكونوا من الشاكرين للرأسماليّ' لأنّ – عقب قرون من الوحشيّة و الإضطهاد القاتل و الإخضاع الذى لا يوصف في أمريكا – وُضعت نهاية للعبوديّة أخيرا في هذه البلاد (في حين أنّ الإضطهاد الفظيع للسود قد تواصل في الواقع مذّاك ، بأشكال جديدة و أخرى مستمرّة لوقت طويل و منها تأبيد بعض أشكال من العبوديّة ، لا سيما عبر نظام السجون ، لفترة حتّى بعد الحرب الأهليّة). أمّا بالنسبة للفقر و نتائجه ، يفيد الواقع بانّه فيما تراجع عدد الفقراء خلال عديد العقود الماضية ، الحقيقة هي ، مثلا ، أن حوالي **ستّة ملايين طفل في العالم يموتون سنويّا بسبب الجوع و الأمراض القابلة للوقاية منها .** و يجرى هذا في عالم حيث قوى الإنتاج الموجودة (الأرض و التكنولوجيا ، و الناس بمعارفهم و قدراتهم) قد أرست أساس منذ مدّة طويلة أساس القضاء – في الواقع على الفقر و الحرمان و الإخضاع جميعهم – في العامل بأسره ، **و السبب الجوهري لعدم بلوغ ذلك هو الملكيّة الخاصة لوسائل الإنتاج بيد الرأسماليين المتنافسين ، و إنعكاسات ذلك على جماهير الإنسانيّة ، بما فيها التنامى السريع لتدمير البيئة ، في حين أنّه مع إلغاء الملكيّة الخاصّة لوسائل الإنتاج و إستغلال جماهير الشعب ، و إرساء ملكيّة جماعيّة لوسائل الإنتاج هذه ، في مجتمع إشتراكي على الطريق صوب عالم شيوعي ، من الممكن القضاء على العذاب الرهيب و غير الضروري الذى تكابده جماهير الإنسانيّة و تجاوزه .**

و تدّعى سكارك أنّ الذين كانوا يدعون إلى الشيوعيّة الجديدة التي طوّرها بوب أفاكيان ، " يغضّون النظر بسذاجة عن فظائع الشيوعيّة المقترفة في روسيا و الصين و كمبوديا ، و هم مقتنعون بأنّه بوسعهم إنجاز أفضل ".

الواقع هو أنّه بينما الكثير من هذه " الفظائع " من إختراع و تشويهات أناس أمثال سكارك (و بالمناسبة " ليبراليّون " مدّاحون للرأسماليّة – الإمبرياليّة) ، و بينما كانت التجربة العامة للمجتمعات الإشتراكيّة على الطريق صوب الشيوعيّة نهائيّا إيجابيّة و ملهمة ، و ثانويّا ، وُجد في هذه التجارب التاريخيّة ، مشاكل و أخطاء حقيقيّة ، بعضها يبعث على الأسى ، و في أعمال بوب أفاكيان ، طوال عقود أربعة ، ثمّة تفحّص نقديّ علمي للتاريخ الفعلي للحركة الشيوعيّة – مكاسبها الكبرى و كذلك ، ثانويّا و إن كانت هامة ، أخطاها الجدّية و تراجعاها الشديدة – بما فيها تجارب الإتّحاد السوفياتي و الصين (الذين كانا على الطريق الإشتراكي لعدّة عقود ، قبل إعادة تركيز الرأسماليّة في هذه البلدان ، في أواسط الخمسينات في الإتّحاد السوفياتي و أواسط السبعينات في الصين) و كمبوديا التي لم تكن أبدا على الطريق الإشتراكي بل مثّلت إنحرافا عنه و تشويها للشيوعيّة . و هذه الدراسة العلميّة ، إلى جانب التفاعل الجدّ مع و إستخلاص الدروس من عدّة مجالات هامة أخرى من النشاط الإنساني ، قد قاد تحديدا إلى الخلاصة المتجسّدة في الشيوعية الجديدة ، و أجل ، هذه الشيوعية الجديدة ستسمح للذين يتبنّونها و يطبّقونها كمنهج علمي حيويّ ، بإنجاز حتّى ما أفضل .

أمّا بالنسبة لإستبعاد سكارك المعجب بنفسه للمجتمع الإشتراكي المرتأى في الشيوعية الجديدة ، و المتجسّد في " **دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " ، على أنّها " جنّة الشيوعية الجديدة " ، فإنّه مرّة أخرى يعرض مزيجا من الجهل و التشويه المتعمّد النموذجي لدى الذين لهم ذات وجهة نظرها . الشيوعيّون ، و بوجه خاص أنصار الشيوعيّة الجديدة ، كمنهج و مقاربة علميين صريحين ، لا يفكّرون بمفاهيم " جنّة " – ذلك أنّها مجال و من أوهام الدين و خاصة الأصوليين الدينيين . ففي ذات بداية هذا الدستور ، و على طوله و عرضه ن يتمّ توضيح أنّه بينما يُمثّل قفزة كبرى إلى الأمام صوب تحرير الإنسانيّة ، ليس المجتمع الإشتراكي و لا يمكن أن يكون ضربا من الخيال . بالأحرى ، هو مجتمع إنتقالي - من الرأسماليّة التي جرت الإطاحة بها إلى العالم الشيوعي الذى يهدف إليه - و مثلما يشرح بجلاء هذا الدستور :

" كما أثبتت التجربة التاريخية ، سينطوى المجتمع الإشتراكي – لمدّة زمنية غير وجيزة- و يولّد بالفعل عناصر إستغلال و لامساواة و إضطهاد إجتماعيين تكون لا محالة موروثة عن المجتمع القديم ولا يمكن إجتثاثها و القضاء عليها مرّة واحدة، أو بأسرع وقت إثر تركيز الدولة الإشتراكية. و فضلا عن ذلك ، ستكون بالأحرى فترة مديدة خلالها توجد الدولة الإشتراكية الوليدة فى وضع محاصرة ، إلى هذه الدرجة أو تلك ، من قبل الدول الإمبريالية و الرجعية التى ستواصل ممارسة تأثير و قوّة هامين ، و يمكن أن تحتلّ حتى موقعا مهيمنا فى العالم لفترة من الزمن. و ستسفر هذه العوامل ، لفترة زمنية طويلة و بصورة متكرّرة عن قوى صلب المجتمع الإشتراكي ذاته، و كذلك صلب أجزاء من العالم الواقعة تحت هيمنة الإمبريالية و الرجعية ، و التى ستسعى للإطاحة بأية دول إشتراكية لإعادة تركيز الرأسمالية هناك. وقد بيّنت التجربة التاريخية أنّه نتيجة لهذه التناقضات ، ستظهر قوى فى صفوف الحزب الطليعي ذاته ، بما فى ذلك فى صفوف قياداته العليا ، ستصارع من أجل خطوط و سياسات ستؤدّى عمليّا إلى تقويض الإشتراكية و إعادة تركيز الرأسمالية. و كلّ هذا يشدّد على أهمّية مواصلة الثورة داخل المجتمع الإشتراكي ، و على أهمّية القيام بذلك فى إطار شامل من النضال الثوري عبر العالم و بتوجه أممي لإعطاء الأولوية الجوهرية لتقدّم هذا الصراع العالمي بإتجاه تحقيق الشيوعية ،وهو أمر ممكن فقط على النطاق العالمي - و أهمّية هذا النضال داخل الحزب ذاته ، مثلما فى المجتمع بأسره، للحفاظ على الطابع و الدور الثوريين للحزب و تعزيزهما للإستمرار فى تحمّل مسؤوليات العمل كقيادة مواصلة الثورة نحو الهدف النهائي للشيوعية ، و إلحاق الهزيمة بمحاولات تحويل الحزب إلى نقيضه، إلى أداة لإعادة تركيز المجتمع القديم الإستغلالي و الإضطهادي. " (من مدخل هذا الدستور)

و زيادة على ذلك ، من المظاهر المميّزة للشيوعية الجديدة إعترافها بأنّه مع بلوغ الشيوعيّة ، عبر العالم ، لن يوجد ضرب من الوضع الطوباويّ بل بالأحرى وضع سيكون فيه الإستغلال و الإضطهاد و ما يتناسب معهما من تناقضات إجتماعيّة عدائيّة قد ألغيت ، لكن ستظلّ هناك تناقضات سيحتاج الناس على مواجهتها و تغييرها بإستمرار . سيظلّ الناس يواجهون الضرورة بأشكال مختلفة و سيحتاجون إلى رفع التحدّى الذى يواجههم لتطوير وسائل – و من ذلك عبر الصراع غير العدائي في صفوفهم – من أجل تغيير الضرورة إلى حرّية ... و هذا بدوره سيكون جزءا من ضرورة جديدة ستحتاج بدورها إلى التغيير إلى حرّية ... و هكذا دواليك . و الإختلاف ، مرّة أخرى ، هو أنّ الإستغلال و الإضطهاد و ما يتناسب معها من تناقضات إجتماعيّة – و النظرة الناجمة عن هذا الوضع الاجتماعي – سيكون قد وقع تجاوزه و تخطّيه و لن يشكّل بعدُ حاجزا أمام إنجاز سيرورة تغيير العالم . و على عكس المجتمعات السابقة القائمة على الإستغلال و الإضطهاد ، هناك بُعدٌ جديد تماما للحرّية بالنسبة للإنسانيّة – حتّى ، مجدّدا ، و إن وُجدت حاجة مستمرّة إلى تغيير الضرورة الجديدة إلى حرّية جديدة .

الأصوليّة المسيحيّة – العامود الفقريّ و اللبّ الصلب للقوّة الفاشيّة

على الضد من أحد العناوين الفرعيّة لمقال سكارك ، لا أحد – و بالتأكيد ليس أنصار الشيوعية الجديدة – يؤكّد أو يعتقد أنّ " المسيحيّة هي الفاشيّة " . ما تقوم به سكارك هنا هو خدعة " خفّة يد " نموذجيّة لدى الذين هم بالفعل مسيحيّون فاشيّون : السعي إلى " تقديم أنفسهم كضحايا " و تصوير معارضة محاولاتهم فرض التيوقراطيّة الأصوليّة على المجتمع على أنّها قمع و إضطهاد للمسيحيّين و للمسيحيّة . لا ، ليست المسيحيّة في حدّ ذاتها و إنّما **الأصوليّة المسيحيّة – و بصورة خاصة كما جرى التعبير عنها سياسيّا و إيديولوجيّا في الولايات المتّحدة طوال العقود العديدة الماضية ، و كما إجتهد في الواقع بالفعل لبلوغ طغيان تيوقراطي في هذه البلاد – هي الفاشيّة .** و قد أنجز بوب أفاكيان تحليلا عمليّا مطوّلا لهذه الظاهرة في عدد من الأعمال (المتوفّرة من خلال موقع أنترنت www.revcom.us

و كذلك معهد بوب أفاكيان www.thebobavakianinstitute.org).

في صيغة تلخّص الكثير جوهر هذا ، تحدّث بوب أفاكيان عن الفاشيّين في الولايات المتحدة ، و الأصوليون المسيحيّون قوّة أغلبيّة ضمنهم و عامودهم الفقري ، فساق هذه الملاحظة الهامة للغاية :

" هناك خطّ مباشر من الكنفدراليّة إلى الفاشيّين اليوم ، و علاقة مباشرة بين تفوّق البيض لديهم ، و كرههم و إزدرائهم الجليّين للمتحوّلين جنسيّا و كذلك للنساء ، و نبذهم المتعمّد للعلم و المنهج العلمي ، ونعرتهم القوميّة الضارة " أمريكا أوّلا " و الزعيق ب " تفوّق الحضارة الغربيّة " و التصرّف العدواني للسلطة العسكريّة ، بما في ذلك تعبيرهم المتعمّد و تهديداتهم البارزة بإستخدام الأسلحة النوويّة بتحطيم بلدان ."

و بهذا الصدد ، يستحقّ الإستشهاد بفقرات مطوّلة نوعا ما لرجل الدين الأفريقي – الأمريكي هوربارت لوك :

" بسبب التدمير الجائح الذى أنزله الحكم الفاشيّ لألمانيا بالعالم ، إتّجه إنتباهنا – و عن صواب – للتركيز على فترة الإثنتي عشرة سنة في السلطة . خلال هذه الفترة ، جامس لوثر أدامس – أحد رجال الدين المبجّلين لجيلي ، الذى درس بشيكاغو و هرفارد – ذهب إلى ألمانيا مثلما كانت حينها العادة في صفوف كافة الذين يحرزون لأوّل مرّة الدكتوراه أين واصل دراسته ما بعد الدكتوراه – و قد شاهد آدامس الصدام بين الكنيسة و الفاشيّة الألمانيّة في البداية . قبل ربع قرن ، مع مشاهدته ظهور اليمين الديني في هذه البلاد كقوّة سياسيّة مكرّسة ل " إعادة الأمّة إلى طريق الإلاه " ، **قال آدامس لتلامذته إنّهم سيجدون أنفسهم يقاتلون " المسيحيين الفاشيّين " في هذه الأمّة** . و قد حذّر **من أنّ يتقدّم الفاشيّون الأمريكان مرتدين رسوما على شكل صليب و قمصان بنّية . و الصنف الأمريكي ، قال ، سيتقدّمون و هم يحملون صليبا و ينشدون الإلتزام بالولاء .**

يجب أن لا نخطأ أبدا حول ما هو موضوع رهان في هذه المعركة مع اليمين الديني . **ليس صدفة أنّ حركة تستمدّ قوّتها و تجد دعمها رئيسيّا في ما يسمّى أرض قلب الأمّة و خاصة في الساحات الجنوبيّة . هذا هو الجزء من الولايات المتّحدة الذى لم يكن قطّ راضيا عن أمريكا ما بعد الحرب العالميّة الثانية .** و الفترة القصيرة من الحياة العاديّة عقب الحرب إتُّبعت بعقد من ثورة ضد العنصريّة متأخّرة عن موعد إستحقاقها و، قبلت قرونا من الثقافة و التقاليد ، لا سيما في الجنوب . و الإحباط ، بعد عقدين ، جراء حرب غير شعبيّة في جنوب شرق آسيا هزّت أسس الوطنيّة التقليديّة المتعارف عليها في الحياة الأمريكيّة ، تُبع في العقد التالى بثورة جنسيّة أغضبت بعمق الرؤى المتخندقة في صفوف هذا الجزء من عامة الأمريكيين حول المكانة التابعة للنساء في المجتمع و لا مكانة للمثليّين جنسيّا في الحياة الأمريكيّة . هذه الهزائم السياسيّة و الإجتماعيّة و الثقافيّة قد إنبعثت الآن في معركة مقدّمة لإعادة عقارب الساعة إلى الوراء بشأن نصف القرن الماضي و العودة بأمريكا إلى نقاء ما قبل الحرب . و ليس دون دلالة أن يكون تدريس فكر الخلق في المعاهد ، على سبيل المثال ، جزءا بارزا من أجندا اليمين الديني . كانت تلك معركة خسرها اليمين أواسط عشرينات القرن الماضي لكنّها معركة لم يعترف اليمني أبدا بخسارتها – بالضبط مثلما أنّ بعض العنيدين لم يعترفوا أبدا بخسارة الحرب الأهليّة . و من ثمّة إعادة التركيز التي يبحث عنها اليمين هي إعادة بعث نمط حياة إضمحلّ من الأمّة قبل نصف قرن .

و لئن كان كلّ هذا مجرّد معركة من أجل قلوب و عقول الأمريكيين ، كنّا سننظر إلى النزاع بقدر أقلّ بكثير من الإنشغال ، واثقين أنّ الحكمة و اللياقة الإنسانيّة ستنتصر في آخر المطاف على الجهل و التعصّب . لكنّ هذه المعركة معركة من أجل السلطة – إنّها معركة من أجل المسك بمقاليد الحكم ، و التصرّف في المحاكم و القرارات القضائيّة ، و التحكّم في وسائل الإعلام والتدخّل في كلّ دقائق حياتنا و علاقاتنا الخاصة ، لكي يسود في أمريكا ما يرتئيه اليمين الديني على أنّه إرادة الإلاه.
(**" أفكار حول الردّ الديني لمعهد المحيط الهادي على اليمين الديني "** ، للدكتور هوربارت لوك ، وهو متوفّر كذلك على موقع www.revcom.us ؛ و التشديد مضاف).

و تستخدم سكارك تكتيك التهكّم تجاه متظاهري " الرحيل الآن ! " معتبرة زعما غريبا أنّ هناك أدلّة على أنّ هذه الفاشيّة ، و خاصة عامودها الفقري و رأس حربتها المسيحي الأصولي ، قد تقدّمت واقعيّا في تكريس فهمها للحكم و القانون و المجتمع ككلّ. و هذا – قد يكون بفعل جهل عملي ، لكن على الأرجح لجهل متعمّد و للتشويه – يخفق (أو يرفض) الإعتراف أو الإقرار بهذه المعطيات البارزة ، من ضمن عديد المعطيات الأخرى :

مع صعود نظام ترامب / بانس ، بات المسيحيّون الفاشيّون بأنّه بات لديهم ذراع تنفيذي موالى جدّا و مناصر لأهدافهم. و بانس نفسه مسيحي اصولي متزمّت و مسيحيّون فاشيّون عدوانيّون مشابهون متموقعون عبر مفاصل هذا النظام بما أنّ أولئك الذين يحتلّون المواقع الحاسمة في الحكومة ، مثل سكرتير الدولة مايك بنبيو والوكيل العام وليام بار ، الذى يعلن الحرب على العلمانيّة ، معتبرينها العدوّ الشيطان المسؤول عن كافة الأمراض الاجتماعية بالبلاد .

و مع هذا النظام في السلطة ، تصاعدت الهجمات على حقّ الإجهاض و التحكّم في الولادات بصورة كبيرة ، و يتعرّض حقّ الإجهاض الآن إلى تهديد وهو عمليّا غير متوفّر في عدّة أنحاء من البلاد بينما نجح هذا النظام في تعيين عدد كبير من القضاة اليمينيين ، بعدّة مستويات قضائيّة ، و منها أعلى المستويات جدّا ، و هم يعارضون بوضوح حقّ الإجهاض (كما

هو متجسّد في قضيّة رو مقابل وايد) ، و قد أكّد بعضهم على قرار قضيّة براون مقابل بورد أف أدكيشن الذى خطّأ عدم قانونية التمييز في التعليم ، (و بالتالى يجب التراجع عنه).

أطلق الوكيل العام بار تهديدات منذرة بالشرّ ضد مجموعات السود التي تتجرّأ على الإحتجاج على العنف البوليسي و على جرائم القتل ، بينما تقتل الشرطة ألف شخص سنويّا ، عدد غير متناسب منهم من الناس الملوّنين والكثير منهم غير مسلّحين، و ينفث ترامب بفضاضة سمّ تفوّق البيض و يشجّع على عنف عصابات أنصار تفوّق البيض، و على يد الشرطة وآخرين.

و يقع دوس حقّ اللجوء السياسي و في الواقع يسحق سحقا من قبل هذا النظام إذ يتمّ ترحيل أعداد كبيرة من المهاجرين بسرعة (وهو أمر لا يحتمل) ، و يُوضع الآلاف في معسكرات تجميع و يُفصل الكثير من الأطفال عن آبائهم بالقوّة .

و يهاجم هذا النظام و أتباعه الفاشيّون بصورة متكرّرة العلم ، خاصة في علاقة بالأزمة البيئيّة و كذلك بالفهم الجوهري بأنّ التطوّر و منه تطوّر النوع البشري ، المركز جدّا في الوقاع علمي و احد أكثر النظريّات رسوخا في كلّ العلم و دونه لا يمكن للعلم حقّا أن ينجز و يتطوّر .

و في أكثر من مرّة ، هدّد ترامب بإستخدام الأسلحة النوويّة و تحطيم دول .

و كلّ هذا يجرى و يتسارع نسقه إلى جانب عدّة تحرّكات أخرى لإرساء حكم فاشيّ ، و ليس أقلّ تلك التحرّكات سخريّة ترامب الفاحشة من حكم القانون كما ثبت ذلك مثلا في رفضه الإلتزام بإحترام نتائج انتخابات لا يكون فيها الفائز ، و كذلك زعمه أنّ الدستور يعطيه سلطة للقيام بكلّ ما يريد ، و نزاعه المفتوح مع و دوسه لمبادئ الدستور و ضوابطه مثلما إنكشف ذلك خلال دعوة عزل الرئيس ، بما في ذلك إعاقته البارزة لأعمال الكنغرس .

و واقع أنّ هذا النظام لم يُعزّز بعدُ تماما حكمه الفاشي و لم يطبّق تماما برنامجه الفاشي بحذافره ليس مدعاة أبدا للراحة و السلبيّة السياسيّة (فما بالك لنوع خداع سخيف تعبّر عنه سكارك تجاه الذين يعملون على المطالبة برحيل هذا النظام قبل أن يتوصّل إلى إنجاز التعزيز و التكريس التامين لذلك) لكن ، بالعكس ، ينبغي أن يكون بمثابة صيحة فزع لكافة الذين – عشرات الملاين – الذين يمقتون بعمق هذا النظام و كل أهدافه ، ليلتحقوا بمتظاهرى " الرحيل الآن ! " و دعوتهم للجماهير الشعبيّة للتحرّك ، و تحوّل الآلاف إلى ملايين من المحتجّين تحقيقا لإحتجاج غير عنيف و مستمرّ غايته ليست " الإنقلاب على نظام حكمنا " كما تدّعى زورا سكارك ، بل ترحيل النظام الفاشي قبل أن يُصبح الأم متأخّرا .

الإنهاء الفعلي للإضطهاد العنصري

و في الختام ، ردّا على تشويه مهمّ و نموذجي آخر لسكارك ، يجدر بنا أن نتفحّص التالى حيث كتبت :

" الحلّ الذى يقترحه بوب أفاكيان للعنصريّة في أمريكا له شقّان . أوّلا ن سيتمّ المنع القانوني لكلّ شكل من أشكال التمييز (كما لو أنّ ذلك بهذه السهولة). و ثانيا ، سيتمّ توفير فرصة للأفارقة – الأمريكيين تقرير إن كانوا يرغبون أم لا في تشكيل مناطق حكم ذاتي ، شيء شبيه بمعسكرات حشد للهنود الحمر. و الشيء نفسه ينسحب على ذوى اللغة الإسبانيّة في الجنوب الشرقي . و كبديل قد تفكّر الحكومة الجديدة في أن تعيد للمكسيك الأرض التي إفتكّتها " الولايات المتّحدة الإمبرياليّة " أثناء الحرب المكسيكيّة الأمريكيّة ".

و يشمل هذا ، مع ذلك مرّة أخرى ، مبالغة في التبسيط و التشويه الكبيرين لما هو متجسّد في هذا الدستور في ما يتّصل بتخطّى الإضطهاد العنصري . ففي توطئة هذا الدستور ، و كذلك في الفصول التالية ، حيث يناقش التوجّه الأساسي و السياسة الملموسة في ما يتعلّق بالعديد من أبعاد المجتمع المتنوّعة ، و يُشدّد على تجاوز " الجرائم و الإضطهاد و الظلم الفاحشين التي إقترفتها الطبقة الحاكمة السابقة و حكومات الولايات المتحدة الأمريكية ضد أقلّيات قوميّة متنوّعة " (الباب II ، القسم 3) . و لا يجرى مجرّد التأكيد على أنّ " التمييز ضد الأقلّيات القوميّة ، في كلّ مجال من مجالات المجتمع ، بما في ذلك التمييز في السكن و التعليم و غيرها من المجالات ، ينبغي إدانتها قانونيّا و منعها "، بل يجب إتّخاذ إجراءات و خطوات ملموسة و تطبيقها من قبل الحكم المركزي و في المستويات الأخرى ، لتجاوز تبعات التمييز والفصل العنصريين، و كامل إرث الإضطهاد الذى تعرّض له هؤلاء الناس ".

كلّ هذا القسم من الفصل الثاني الذى يمتدّ على صفحات عشر من الدستور يتحدّث بالملموس عن كيفيّة وجوب تطبيق هذا على يد المؤسّسات الحكوميّة و سيرها و سياستها ؛ كما يتمّ التطرّق لهذا في القسم الرابع من الباب التالي أي الثالث .

و لتناول تشويه كبير آخر في " نقد " سكارك لمناطق الحكم الذاتي الذى يقول هذا الدستور إنّه من الممكن إنشاؤها في علاقة بالأقلّية و القوميّات (المضطهَدَة سابقا) ليست قطعا " شبيهة بمعسكرات حشد الهنود الحمر ". فهذه الأخيرة ، القائمة راهنا

ضمن الإطار العام الذى تهيمن عليه الطبقة الحاكمة الرأسمالية – الإمبريالية لهذه البلاد ، تركّزت تاريخيّا ليس على أساس إرادة هؤلاء الناس – كما سيكون الحال في الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا – و إنّما عبر سياسة و أعمال الإبادة الجماعيّة على يد حكومات الولايات المتّحدة و النظام التي تخدمه و الذى فكّك أوصال الشعوب الأصليّة و أجبرها على الإلتحاق بتلك الأراضي و على نمط حياة لم يكن من إختيارها ، و عمل على الحفاظ على الناس هناك في ظروف حرمان و إضطهاد . و في معارضة مباشرة و جوهريّة لهذا ، مثلما يعرض" **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** ، مسألة إرساء جهات أو مناطق حكم ذاتي " ذات عدد سكّان هام مجمّع من أقلّيات قوميّة كانت مضطهَدَة داخل حدود الولايات المتحدة الإمبريالية السابقة " ، يجب أن يتمّ تقريره عبر انتخابات لا تشمل سوى أعضاء القوميّة المعنيّة.

و بجوه خاص في ما يتّصل بالأمريكيين الأصليين ، يُشدّد هذا الدستور (في الباب II ، القسم 3) على أنّه :

" حيث يمكن تركيز جهات حكم ذاتي للأمريكيين الأصليين فى الجوار العام للأوطان التاريخية لمختلف الأمريكيين الأصليين، ستعمل الحكومة المركزية كذلك على ضمان ليس فقط ان تكون هذه للجهات ذات الحكم الذاتي المجالات الترابية الضرورية بل أيضا الموارد التى ستسمح بازدهار فعلي لهذه الشعوب، ضمن الإطار العام للجمهورية الإشتراكية الجديدة. و ستتولى الحكومة المركزية للجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا تقديم المساندة و الدعم الخاصين لكلّ جهة ذات حكم ذاتي للأمريكيين الأصليين ، على قاعدة المبادئ و الأهداف الواردة فى هذا الدستور. "

و في الباب الثالث ، القسم الرابع ، وقع التشديد على :

" كما بدا بديهيّا من التجربة التاريخية للقوميّات المضطهَدَة فى الولايات المتحدة الإمبريالية (ومن التجارب حول العالم) فإنّ تخطّى اللامساواة بين الجهات وثيق الإرتباط بإجتثاث الإضطهاد القومي. لهذا حكومة الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا ستولى ،على وجه الخصوص ،إهتماما و جهودا و إعتمادات خاصة لتطوير الجهات التى ظلّت جراء حكم الطبقات المستغلة و الديناميكية الرأسمالية ، و عوامل أخرى ، فى ظلّ النظام القديم ، فى وضع أكثر تخلّفا ، و لتجاوز الإختلافات بين الجهات ، و كذلك الإختلافات الكبرى بين المناطق المدينية و الريفية (بهذا الصدد ، أنظروا الباب الرابع)."

و ختاما في ما يخصّ هذه المسألة الهامة ، نظرا لتواصل تجربة الإضطهاد المريع للسود على طول تاريخ الولايات المتّحدة و نظرا لوضعهم الراهن كأمّة مضطهَدّة داخل الولايات المتّحدة ، يدافع **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في أمريكا الشماليّة "** كذلك عن حقّ السود في الحكم الذاتي ،وصولا و بما في ذلك حقّ الإنفصال عن الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة و تشكيل بلد منفصل – و يوفّر السيرورة و الوسائل التي عبرها يمكن تنظيم تصويت السود لتحديد هذا .

و جميع هذا تعبير عن المبدأ الأساسي المصرّح به في مدخل هذا الدستور :

" الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا دولة متعدّدة القوميّات و اللغات ، قائمة على مبدأ المساواة بين مختلف القوميات و الثقافات وأحد أهدافها الجوهرية هو التخطّى التام للإضطهاد و اللامساواة القوميين اللذان مثّلا جزءا أساسيّا من الإمبريالية الأمريكية عبر التاريخ . و فقط على قاعدة هذه المبادئ و الأهداف يمكن تجاوز الإنقسام فى صفوف البشرية إلى بلدان و أمم تجاوزا تاما و يمكن إيجاد مجتمع عالمي لتجمّع حرّ للبشرية . و يتجسّد هذا التوجّه أيضا فى مختلف مؤسسات الدولة و فى تسيير الحكومة فى الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا . "

النضال ضد الفاشيّة و الأمل الحقيقي للإنسانيّة

يمكن أن نكتب المزيد و المزيد ردّا على هجوم سكارك غير أنّه ممّا تقدّم يتجلّى أنّ هذا ليس نقدا مبدئيّا معتمدا على الوقائع و ليس نقدا عقلانيّا لكلّ من " الرحيل الآن ! " و للشيوعية الجديدة ، لكن مثلما أشرنا إلى ذلك في بداية هذا المقال ، بل هو يمثّل مزيجا نموذجيّا من الجهل الفاضح و التشويه المتعمّد في خدمة نوع الفاشيّة المكثّف في نظام ترامب / بانس و سكارك من مدّاحيه وهو يمثّل تهديدا حقيقيّا جدّا و مباشرا و أجل ، مريعا لوجود الإنسانيّة و مستقبلها ذاتهما . و في تعارض مع هذا، ما يمثّله متظهرو " الرحيل الآن ! " و ما يدعون إليه – و بالمعنى الأكثر جوهريّة ، ما يتجسّد في الشيوعيّة الجديدة – يمثّل أملا حقيقيّا و رفعا لمستوى أمل الإنسانيّة و مستقبلها .

موقفان متعارضان تماما تجاه المحرقة و " لا يجب أن يتكرّر حدوث هذا مطلقا "

جريدة " **الثورة** " عدد 632 بتاريخ 6 فيفري 2020

https://revcom.us/a/632/two-opposed-responses-to-the-holocaust-and-never-again-en.html

نجمت عن إضطهاد اليهود من طرف آدولف هتلر و الحزب النازي في ألمانيا خلال سنوات 1933-1945 وفاة ستّة ملايين يهودي و يهوديّة ، إلى جانب أقلّيات إثنيّة و جنسيّة أخرى . هذه هي المحرقة .

و قد وُجد موقفان أساسيّان إزاء دروس المحرقة ، مثلما أشار إلى ذلك بوب افاكيان في حواره مع كورنال واست (" **بوب أفاكيان حول الإنتقام مقابل تحرير الإنسانيّة جمعاء** "). و كلاهما يستخدمان جملة " لا يجب أن يتكرّر حدوث هذا مطلقا ". يقول الموقف الأوّل " لا يجب أن يتكرّر أن يكون **شعبي أنا** ضحيّة مطلقا "، و كلّ ما نفعله لأي كان غيرنا للحيلولة دون ذلك شيء مبرّر . " و قد إستخدمت دولة إسرائيل و داعموها ذلك لتبرير عقود من الإرهاب و الإبادة الجماعيّة و القتل و إنتزاع الملكيّة بعنف ضد ملايين المضطهَدين الفلسطينيّين.

ثمّ هناك أولئك الذين يقولون " لا يجب أن تتكرّر مثل هذه الفظاعات ضد **أيّ شخص كان** – لا يجب مطلقا السماح بتواصل الجرائم ضد الإنسانيّة في حين يتضرّع الناس بالجهل و بعدم القدرة كتعلّة للبقاء مكتوفي اليدين و لعدم القيام باللازم لإيقاف هذه الجرائم ". و من ضمن الذين يعبّرون عن هذا الموقف الثاني ، و أبرزهم من اليهود الناجين و أبناء و بنات الناجين من زمن المحرقة نو الذين صرّحوا بمعارضتهم لجرائم دولة إسرائيل . و في ما يلى أمثلة لا غير من هذه الأصوات :

- يهودي نجا من المحرقة و عاش في إسرائيل و أنجز إضراب جوع للإحتجاج على قصف إسرائيل بيروت ، لبنان بالقنابل سنة 1982 (1) :

عانيت في طفولتى من الخوف و الجوع و الإهانات عندما مررت من محتشد فرسوفيا عبر مخيّمات العمل ، على بوتشوالت [معسكر حشد نازي]. و اليوم ، كمواطن بإسرائيل ، لا يمكننى القبول بالتدمير النظامي للمدن و القرى و مخيّمات اللاجئين. لا يمكننى أن أقبل بالغطرسة التكنوقراطية للقصف بالقنابل و تحطيم و قتل البشر ... الكثير من الأشياء في إسرائيل تذكّرنى بالكثير من الأشياء من طفولتى .

- و مقتطف من مقال كاتب كندي عايش الإبادة الجماعيّة النازيّة كطفل فى المجرّ (2) :

ما الذى ينبغي أن نقوم به ن نحن الناس البسطاء ؟ أصلّى من أجل أن نستمع إلى قلوبنا . و قلبى يخبرنى بأنّه " لا يجب أن يتكرّر حدوث هذا مطلقا " ليس شعارا قبليّا ،و أنّ قتل أجدادي في أوسفيتش لا يبرّر إنتزاع أملاك الفلسطينيّين الجاري ، و أنّ العدالة و الحقيقة و السلام ليست صلوحيّات قبليّة .

- و مقتطف من بيان سنة 2014 أصدره 327 ناجي أو أبناء و بنات الناجين و ضحايا الإبادة الجماعيّة النازيّة ، ضد مجزرة الفلسطينيين في غزّة :

إنّنا اليهود الناجود و أبناء و بنات الناجين و ضحايا الإبداة الجماعيّة النازيّة ندين بلا مواربة مجزرة الفلسطينيين في غزّة كما ندين الاحتلال القائم و الإستعمار التاريخي لفلسطين . و ندين كذلك الولايات المتحدة لتزويدها إسرائيل بالذخيرة و المال لإنجاز الهجوم ،و الدول الغربيّة بفة أعمّ لإستخدامها عضلاتها الدبلوماسيّة لحماية إسرائيل من إدانة عالميّة . إنّ الإبادة الجماعيّة تبدأ بصمت العالم ...

ينبغي أن رنفع عاليا أصواتنا الجماعيّة و نستخدم قوّتنا الجماعيّة لوضع حدّ لكافة أشكال العنصريّة بما فيها الإبادة الجماعيّة القائمة ضد الشعب الفلسطيني. و ندعو على وقف فوريّ لحصار غزّة و أيا إلى المقاطعة التامة الاقتصادية منها و الثقافيّة و الأكاديميّة لإسرائيل . شعار " يجب أن لا يتكرّر حدوث هذا مطلقا " ينبغي أن يعني **يجب أن لا يتكرّر حدوث هذا مطلقا لأيّ كان !**

----

1. Dr. Shlomo Shmelzman, cited in *Fateful Triangle: The United States, Israel and the Palestinians* by Noam Chomsky, 1999, South End Press.

2. “Beautiful dream of Israel has become a nightmare,” Gabor Maté, *Toronto Star*, July 22, 2014.

3. See “Jewish survivors and descendants of survivors of Nazi genocide unequivocally condemn the massacre of Palestinians in Gaza.”

-4-

مجلس الشيوخ يبرّئ دونالد ترامب ، دائسا حكم القانون و دافعا بالفاشيّة إلى الأمام في أمريكا

يجب أن ننتظم لإبعاد نظام ترامب/ بانس من السلطة

جريدة " الثورة " ، عدد 632 بتاريخ 6 فيفري 2020

https://revcom.us/a/633/the-senate-acquitted-donald-trump-en.html

مقال من موقع " لنرفض الفاشيّة " : www.refusefascism.org

تمثّل تبرئة دونالد ترامب في قضيذة الإقالة من منصب الرئاسة المعروضة على مجلس الشيوخ خطوة كبى بإتّجاه الفاشيّة في أمريكا . فدون شهود و دون وثائق ، كانت هذه المحاكمة خدعة أعطت الضوء الأخضر لترامب للقيام بأيّ شيء يرغب به ، طالما أنّه يعتقد أنه من " المصلحة العامة ".

عديد السيناتورات الجمهوريّين الذين صوّتوا لتبرئة ترامب قد موا حتّى إلى إنكار أنّه مذنب ، مصرّحين في الأساس بان ّتلك الحقيقة غير مفيدة و بأنّ لا أهمّية للصواب. و زيادة على ذلك ، يبيّن تحذير لامار ألكسندار بانّ إزاحة ترامب " ستفكّك أوصال البلاد " ، في ظرف إلتقاء 22 ألف من المحتجّين من اجل " الحقّ في حمل السلاح " في كابيتول ولاية فرجينيا يوم مارتن لوثر كينغ ، و مشاركة مائة ألف في مسيرة لوضع حدّ للإجهاض تزعّمها ترامب نفسه ، شبح القاعدة الفاشيّة لترامب الذى يستمدّ الطاقة و التصميم منها لتكريس نظرتها للمستقبل ، بالرغم من تهديد العنف و الحرب الأهليّة .

لقد قالوا لنا بصورة جليّة إنّ النوات العاديّة ، بما فيها سيرورة إقالة الرئيس ، لا يمكن أن تطبّق على رئيس و نظام يدوسان على الضوابط و يخرجان منتصرين من كلّ ازمة . لقد أعطوا صلوحيّة لترامب ليستولي على الانتخابات القادمة. دون قوّة ثالثة دون نزول الشعب على الشوارع في إحتجاج مستمرّ و غير عنيف ، سيمضى النظام الفاشي في الحكم بمزيد من العنف و بأساليب إرهابيّة أكثر .

لقد عرفت الفاشيّة تطوّرا إلاّ أنّها عرفت قفزة كبرى بفعل هذه المحاكمة الخدعة . في الأيأّم الأخيرة ، توسّع منع الملمين لشمل ستّة بلدان أخرى ، بما يؤشّر على تسارع نسق تجميع المهاجرين على الحدود ... و تدمير البيئة ... و الحرب و حتّى الحرب النوويّة صادر تهدّد بالإندلاع ... و حكم تفوّق البيض ... و الغوغاء الفاشيّة و الجرائم العنصريّة الكثيرة ... و محو الحقيقة و العلم ... و حقّ الإجهاض الذى يكاد يتبخّر ... و قد تمّ دوس حكم القانون و الديمقراطية و الحقوق المدنيّة ... كلّ هذا و غيره كثير سيتسارع نسقه و يتعمّق جرّاء تبرئة ترامب من قبل مجلس الشيوخ .

كلّ يوم يظلّ فيه نظام ترامب / بانس في السلطة يهدّد مستقبل الإنسانيّة و الكوكب .

عبر العالم قاطبة أظهر النا أنّ الأنظمة المقيتة يمكن إجبارها على التنحّى جانبا من خلال الإحتجاج الجماهيري المستمرّ و غير العنيف . و قد آن الأوان لنكون جدّين و ننتظم أبناء نوع النضال المصمّم من الأسفل يرفض التوقّف ما لم يتمّ رحيل كامل النظام الفاشي لترامب / بانس من السلطة .

RefuseFascism.org is a movement of people coming from diverse perspectives, united in our recognition that the Trump/Pence Regime poses a catastrophic danger to humanity and the planet, and that it is our responsibility to drive them from power through non-violent protests that grow every day until our demand is met. This means working and organizing with all our creativity and determination to bring thousands, eventually millions of people into the streets of cities and towns, to demand:

This Nightmare Must End:
The Trump/Pence Regime Must Go!

RefuseFascism.org welcomes individuals and organizations from many different points of view who share our determination to refuse to accept a fascist America, to join and/or partner with us in this great cause.

Read, share and endorse the full Refuse Fascism Call to Action here.

Find out more about Refuse Fascism here.

+++

-5-

بوب أفاكيان : قائد مختلف راديكاليّا – إطار جديد تماما لتحرير الإنسانيّة

بوب أفاكيان أهمّ مفكّر و قائد سياسي في عالم اليوم

جريدة " **الثورة** " عدد 633 ، 8 فيفري 2020

https://revcom.us/a/633/bob-avakian-a-radically-different-leader-en.html

إنّ بوب أفاكيان مختلف تماما عن جملة لامتناهية من السياسيّين البرجوازيّين الذين يقَدّمون ك " قادة " و هدفهم هو الحفاظ على شكل أو آخر من هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي المؤسّس على و الذى يؤبّد نفسه من خلال الإستغلال الوحشي و الساحق للحياة كلّيا ، و من خلال الإضطهاد الإجرامي و الدمار على نطاق واسع ، في كافة أنحاء العالم . بوب أفاكيان ثوريّ يعتمد على الفهم العلمي لكون هذا النظام يجب الإطاحة به في نهاية المطاف بواسطة نضال منظّم يخوضه ملايين الناس و يجب أن يحلّ محلّه نظام يتّجه نحو و يكون قادرا على تلبية أكثر حاجيات الإنسانيّة جوهريّة و يمكّن الإنسانيّة من التحوّل إلى راعية لكوكب الأرض .

بوب أفاكيان هو مهندس إطار جديد تماما لتحرير الإنسانيّة ، الخلاصة الجديدة للشيوعيّة ،المشار إليها شعبيّا ب " الشيوعية الجديدة " .

بوب أفاكيان هو مؤلّف " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " الذى يعدّ تجسيد ملهما للشيوعية الجديدة – نظرة شاملة و مخطّط ملموس لمجتمع إشتراكي جديد ، و هدفه الأساسي هو إنشاء عالم خالى من الطبقات و الإختلافات الطبقيّة ، عالم خالى من الإستغلال والإضطهاد ، و خالى من الإنقسامات المدمّرة والتناقضات العدائيّة في صفوف البشر: عالم شيوعي .

و تحدّثت آرديا سكايبراك ، عالمة ذات تدريب حرفي في مجال البيئة و البيولوجيا التطوّريّة ، وهي من أنصار نهج بوب أفاكيان ، عن اهمّية ما تقدّم به بوب أفاكيان فقالت :

" بوب أفاكيان ...على أساس عقود من العمل الشاق ، أخذ يطوّر جملة كاملة من الأعمال - النظريّة للتقدّم بعلم الشيوعية ، للتقدّم بعلم الثورة ، و لشرح أعمق لمنبع المشاكل ، و ما هي الإستراتيجيا التي تخوّل الخروج من هذا الإضطراب ، و ما هي المناهج و المقاربات اللازمة لعدم الإنحراف عن الطريق و عمليّا بناء عالم أفضل ، بناء مجتمع يرغب معظم البشر في العيش في كنفه .

(مقتطف من " **العلم و الثورة ، حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع ، و الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب افاكيان** " نحوار صحفي مع آرديا سكايبراك).

بوب أفاكيان قائد مقتنع بصلابة ، على أساس منهج و مقاربة علميين صريحين ، بانّ الهدف يجب أن يكون لا شيء أقلّ من ثورة شاملة ، وهو ، في الوقت نفسه ، قد شدّد على أنّ :

" " الغاية تبرّر الوسيلة " – مفهوم و ممارسة تنبذهما تماما الشيوعيّة الجديدة وهي مصمّمة على إجتثاثهما من الحركة الشيوعية مؤكّدة عوضا عن ذلك على أنّ"وسائل " هذه الحركة يجب أن تنبع من و تنسجم مع " الغايات " الجوهريّة لإلغاء كافة الإستغلال و الإضطهاد عبر ثورة تُقاد على أساس علميّ . "

(فقرة مقتطفة من كتاب بوب أفاكيان " **إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة** " [وهو كتاب متوفّر باللغة العربيّة بمكتبة الحوار المتمدّن ، ترجمه و نشره شادي الشماوي])

و كقائد ثوري ، يجسّد بوب أفاكيان أيضا هذا المزيج النادر : إنسان إستطاع أن يطوّر نظريّة ثوريّة على المستوى العالمي- الطبقي ، بينما في الوقت ذاته ، يملك فهما عميقا و صلة وثيقة من الأحشاء مع الأكثر إضطهادا ، و قدرة عالية التطوّر على " تفكيك " النظريّة المعقّدة و جعلها في المتناول على نطاق واسع .

قائد مثل هذا لم يوجد قط قبل في تاريخ هذه البلاد ، و هذه القيادة ذات أهمّية عظيمة بالنسبة لتحرير الإنسانيّة .

و الحاجة الملحّة الآن بالنسبة للأعداد المتزايدة بإستمرار من الناس – بالآلاف و في نهاية المطاف بالملايين – هي أن يصبحوا واعين و يصبحوا من أنصار بوب أفاكيان الناشطين ، لبناء حركة ثوريّة ، مؤسّسة على الشيوعية الجديدة ،التي يوفّر لها بوب أفاكيان هذه القيادة غير المسبوقة .

بوب أفاكيان و القانون و العدالة و وضع نهاية للإضطهاد و الإستغلال

جريدة " **الثورة** " عدد 634 ، 14 فيفري 2020

https://revcom.us/a/634/bob-avakian-on-the-law-justice-and-ending-oppression-en.html

نشأ بوب أفاكيان في بركلي بكاليفورنيا ، في خمسينات القرن العشرين ، زمن كان يتمّ فيه تحدّى الميز في المحاكم و في الشوارع ،و كانت فيه قضايا اللامساواة و الميز العنصري موضوع نقاش عبر المجتمع . و كان والده محاميا و صار لاحقا قاضيا في المحكمة العليا . و قد نشأ بوب افاكيان في أسرة حيث كانت نقاشات المسائل القانونيّة و الحقوق الدستوريّة و الالسيرورات العدليّة مواضيع نقاش أثناء العشاء . و لم يقم هذا بشحذ و تشكيل وعيه السياسي المبكّر و شغفه بالعدالة الإجتماعيّة ، بل كذلك خلق هذا التدريب غير الرسمي على المسائل القانونيّة ميلا إلى تقييم المبادئ القانونيّة . و تطوّر هذا إلى إنشغال مدى الحياة بالقانون و فقه القانون (علم و فلسفة القانون).

و أضحى بوب أفاكيان ناشطا ثوريا في بدايات ستّينات القرن الماضى – مساهما في الحركات الكبرى لتلك الأيّام . و عندما توصّل إلى إدراك أنّ الإضطهاد و الإستغلال منسوجين في مصنع النظام الرأسمالي – الإمبريالي الراهن و لا يمكن القضاء عليهما إلاّ بواسطة الثورة الشيوعيّة ، بات يرى أيضا أنّ العدالة الإجتماعيّة لا يمكن أن تحقّق أبدا في إطار النظام القانوني القائمالذى يخدم مصلحة الرأسماليّة -الإمبرياليّة و في الوقت نفسه ، حافظ على شغفه بالقتال ضد الظلم الاجتماعي و من أجل حقوق الناس الذين تستهدفهم الدولة و جهازها القمعي ، في إطار النظام الرأسمالي السائد ، بينما يربط هذا بالنضال الأكثر جوهريّة قصد القضاء على هذا النظام و إنشاء نظام يستهدف إلغاء و إجتثاث الظلم الاجتماعي و كافة الإضطهاد و الإستغلال .

و قد أمضى بوب افاكيان عقودا ملخّصا التجربة الإيجابيّة و السلبيّة للثورة الشيوعيّة على حدّ الان و مستخلصا دروسا من مروحة واسعة من التجربة الإنسانيّة ليطوّر الخلاصة الجديدة للشيوعية – المعروفة شعبيّا ب " الشيوعيّة الجديدة " – وهي منهج علمي و نظريّة علميّة صريحين و إستراتيجيا لبلوغ مجتمع و عالم جديدين و أفضل بكثير . و في خطاباته و كتاباته حول القانون و الحقوق ، يوفّر بوب أفاكيان معنى شاملا للتاريخ و لتطوّر المجتمع الإنساني في حليله لأساس البناء الاقتصادي و الفلسفي و السياسي للنظام القانوني في المجتمع الرأسمالي اليوم و الدور الذى ينهض به هذا النظام القانوني في توطيد العلاقات الإضطهاديّة و الإستغلاليّة .

و عند عقد مقارنة بين مفاهيم الدستور و القانون و الحقوق في كلّ من الرأسماليّة و الإشتراكيّة ، سلّط بوب افاكيان الضوء على إختلافات عميقة في المضمون و الدور الإجتماعيين . و تنهل نظرته للنظام القانوني و الحقوق الأساسيّة في ظلّ الإشتراكيّة ، و كذلك تمثّل في أبعاد هامة قطيعة جذريّة مع ، التجربة التاريخيّة الماضية للدول الإشتراكيّة في المجال القانوني و تعكس إعادة صياغته لطبيعة المجمع الإشتراكي المستقبلي كمجتمع أكثر حيويّة من أي زمن مضى . و فكرة ملموسة لهذا متضمّن في كتاب"**الدستور والقانون والحقوق – في المجتمع الرأسمالي والمجتمع الإشتراكي المستقبلي"**؛ وهو متكوّن مختارات من كتابات بوب أفاكيان وهذا مشروح بشكل تام في " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " الذى ألّفه بوب أفاكيان . و بهذا الصدد ، هذه الأقسام من هذا الدستور ذات أهمّية خاصة : " العدالة و حقوق الشعب "(الفصل I ، القسم 2 ، د) ، والفصلIII ، " حقوق الشعب والنضال من أجل إجتثاث كلّ الإستغلال والإضطهاد "، و بالأخص القسم 2 ، " الحقوق القانونيّة و المدنيّة و الحرّيات " ؛ و كذلك الفصل I ، قسم 3 ، " المحاكمة القضائيّة و القانونيّة ".

و بوب افاكيان هو مؤلّف المواقف المستفزّة التالية في علاقة بالقانون :

" إنكار الإخراج بكفالة بما في ذلك بالنسبة للتهم الأكثر جدّية ، في تناقض مع – وهو في نزاع جوهري مع و مناهض ل – ترجيح البراءة ".

" لا يوجد – أو لا يجب أن يوجد – شيء مثل " حقوق الضحايا " ن بالأخصّ حين يتعلّق الأمر بالإجراءات القانونية المتعلّقة بالإجرام " .

السيرورة القانونيّة الخاصة بالإجرام لا يجب أن – أو لا يجب أن تكون – نزاعا بين الأشخاص و إنّما مواجهة بين الدولة و الناس الذين تبحث الدولة عن حرمانهم من الحرّية على أساس أنّهم قد داسوا الضوابط اجتماعيّة المتجسّدة في القوانين

المتّصلة بالإجرام . و المسألة كلّها مسألة نظام قانوني هي ، أو يجب أن تكون ، **نقل** الخصومات أو ما يرتأى على أنّه أخطاء من مجال التظلّم الفردي – المحاولات المناسبة لمعالجة مثل هذا التظلّم عبر الأفعال الشخصيّة للثأر أ إرتكاب متبادل للأخطاء – بتوفير إطار فيه يمكن للمجتمع من خلال المؤسّسات و القوانين المركّزة ، التي يتعيّن أن تطبّق و تعمل بشكل عادل تجاه الجميع ، أن يحكم في مثل هذه الخصومات أو دعاوى ضد الأفعال الضارة . إنّ مفهوم " حقوق الضحايا " و بصفة خاصة مثلما يطبّق على الإجراءات القضائيّة الإجراميّة ، ليس في تعارض مجرّد مع ما يتعيّن أن يكون هدف و نتيجة هذا القانون – و ليس مجرّد خداع – و إنّما أداة غير مستحقّة لتشديد سلطة النيابة العامة ، سلاح غير شرعي بيد الدولة ، مضافين بصورة غير عادلة إلى عدم توازن القوى القائم بعدُ في مصلحتها و الدولة في مواجهتها مع أولئك الأشخاص الذين تسعى ، عن صواب أو خطأ ن إلى حرمانهم من الحرّية . إنّ جوهر الحقوق القانونيّة لا سيما في علاقة بالإجراءات القانونيّة المتعلّقة بالإجرام – أو يجب أن يكون – توفير سيرورة محاكمة عادلة للمتّهمين و المجبرين على مواجهة الدولة في أوضاع تسعى فيها الدولة إلى حرمانهم من حرّيتهم .

" الممارسة المتّصلة بمعاملة الأحداث ككهول مقلوبة رأسا على عقب وهي في تعارض مع أبسط قواعد المنطق . هذا هو كذلك الحال في ما يخصّ طريقة تطبيق حدود التشريعات ".

المسألة في مجملها في ما يتّصل بالأحداث و القانون ، و خاصة ما هي – أو ما يجب أن تكون - معاملة الأحداث في علاقة بما يدّعى أنّه تجاوز لذلك القانون معاملة مختلفة عن كيفيّة معاملة الكهول ، هي أنّ الأحداث لا يملكون نفس تطوّر قدرات الكهول لإصدار الأحكام ، بما في ذلك في ما يتعلّق بتأثير و نتائج أفعال قد تكون ضد القانون . و هذا المبدأ الأساسي ينبغي أن ينسحب بعيدا بغض النظر عن مدى جدّية الجريمة المدّعاة ، و هذا لا ينبغي أن يؤثّر سلبا و بأيّة طريقة كانت على المنطق الأساسي و الإنصاف في محاكمة الأحداث بصورة مختلفة عن محاكمة الكهول و عقابهم بصورة مختلفة إن ثبتت إدانتهم . **و الآن ، في الواقع ، إن كانت ستؤخذ أبدا بعين الإعتبار جدّية الجريمة ، يجب أن يكون ذلك وفق مبدأ أنّه بقدر ما تكون الجريمة جدّية نو من ثمّة ما يتناسب معها من تبعات الإدانة للكهول ، بقدر ما تكون أهمّ الحجّة المناهضة لمقاضاة الأحداث ككهول.**

إنّ مسالة حدود التشريعات ليست تستهدف تعيين حدّ زمنيّ إثره يمكن للناس " النجاة من عقوبة جريمة مقترفة ". بالأحرى، المسألة هي أنّه بعد فترة زمنيّة معيّنة ، تتزايد صعوبة ، إن لم يغدُ من غير الممكن عمليّا ، الحصول على محاكمة عادلة ، بما أنّ الأدلّة (و منها و ليس حصرا ذاكرة شهود عيان ممكنين) ، تصبح بشكل غير قابل للإصلاح و/ أو فاسدة ، و أصعب بكثير إن لم يكن الأمر غير ممكن ، أن تُدحض. و بما أنّه بقدر ما تكون الجريمة أكثر جدّية ، يكون العقاب أشدّ ، فإنّه ينبغي إيلاء إهتمام و عناية أكبر لكي لا تكون المحاكمة التي يواجه فيها المتّهم الإدانة و عقابا أكبر ، على أساس سيرورة محاكمة فاسدة بفعل مرور الزمن . و بالتالى كافة الجرائم يجب أن تكون لها حدود تشريعات – و بقدر ما تكون الجرائم جدّية ، بقدر ما تكون أقصر زمنيّا و ليس أطول حدود التشريعات .

الممارستان كلاهما المقلوبتان رأسا على عقب و المتخلّفتان - في ما يتّصل بمقاضاة الأحداث كما تتمّ مقاضاة الكهول و جعل حدود التشريعات أطول (أو إلغاء هذه الحدود تمام الإلغاء) لجرائم أكثر جدّية – هي مرّة أخرى أدوات غير مستحقّة لتعزيز سلطة النيابة العامة والأسلحة الموضوعة بيد الدولة ، و ينضاف هذا إضافة غير عادلة لعدم توازن القوى القائم بعدُ، كدولة في مواجهتها مع أولئك الأفراد الذين تسعى ن عن حقّ أو خطأ ، إلى حرمانهم من الحرّية .

حتّى مع الإختلافات العميقة بين الإشتراكية و الرأسماليّة – في ما يتّصل ليس بالقانون فحسب بل أيضا بالعلاقات الجوهريّة و الأهداف والمؤسّسات الجوهريّة و سير المجتمع - هذه المبادئ الأساسيّة لفقه القضاء تنسحب (أو يجب أن تنسحب) ليس على النظام الراهن من الحكم الرأسمالي فحسب بل كذلك على المجتمع الإشتراكي .

النضال من أجل تحرير النساء قوّة محرّكة فى سبيل عالم جديد كلّيا

المنظّمة الشيوعية الثوريّة ، المكسيك

جريدة " **الثورة** " عدد 635، بتاريخ 17 فيفري 2020

https://revcom.us/a/635/the-struggle-to-emancipate-women-en.html

ملاحظة الناشر : في ما يلى ترجمة من قبل جريدة " **الثورة** " لبيان من مدوّنة " **الفجر الأحمر** " ، مدوّنة المنظّمة الشيوعية الثوريّة ، المكسيك .

ترتسم عبر العالم خطوط المعارك بين **توطيد النظام الأبوي / البطرياركي من جهة و تحرير النساء من الجهة الأخرى** . و قد صار الإخضاع العنيف للنساء بكافة أشكاله متفاقما إلى أقصى الحدود . إلاّ أنّه في مواجهة هذا ، يشتدّ رفض الهيمنة الذكوريّة و النضال من أجل تحرير النساء يغدو أكثر تصميما ز في 25 نوفمبر ، اليوم العالمي لإلغاء العنف ضد النساء ، نزل مئات آلاف النساء و الرجال أيضا إلى الشوارع من إسبانيا إلى جنوب أفريقيا نو من روسيا إلى الأرجنتين ، و من المكسيك إلى تركيا نو من الهند إلى بلغاريا ، ليندّدوا بالعنف الذكوري و يقاتلوا من أجل كسر قيود الإضطهاد البطرياركي. و في الشيلي ، بادرت آلاف النساء بالتمثيل لأوّل مرّة لمسرحية " مغتصب في طريقك " التي أعيد أداؤها لاحقا في 35 بلدا. و في المكسيك ، لا تزال هناك إعادات عرض أخرى لهذا العمل الفنّي القويّ من نساء أقسام من جامعات في جوتشيتان ، أوكساكا ، و الأونام (الجامعة الوطنية المستقلّة للمكسيك) . و في عدّة أنحاء من العالم ، أنشد الناس " الدولة المضطهِدة ذكوريّة مغتصبة " و" لم يكن خطئى، ولا هو خطأ المكان الذى وجدت به و لا اللباس الذى إرتديته ، المغتصب هو أنت "، و " إنّه خطأ رجال الشرطة و القضاة و القساوسة ، و الرئيس ..." . و لقد كانت الإضرابات في الأونام كذلك جزءا هاما من التمرّد ضد الهرسلة و الإغتصاب و قتل النساء و كلّ أصناف إضطهاد النساء . فلنساند هذا النضال و نعزّزه ، في 8 مارس و ما بعده .

قتل النساء وباء مستفحل ...

من جانفى إلى سبتمبر 2019 ، وقع قتل 2833 امرأة في المكسيك ،و وفق إحصائيّات نظام الأمن القومي العام بما يعنى قتل أكثر من عشرة نساء في اليوم الواحد . و من ضمنهنّ كانت آما كلارتزا بنفيدس كستيّون وهي فتاة سلفادورية ذات 12 ربيعا أطلقت عليها النار الشرطة الفيدرالية فأردتها قتيلة في 14 جوان في فيراكروز ، بعد سبعة أيّام من إمضاء الحكومة المركزيّة للرئيس أدرياس مانويل لوباز اوبرادور الإتّفاق السيّئ الصيت الذى بموجبه يمسى اليد الضاربة ضد المهاجرين و مجرما متعاونا مع نظام ترامب / بانس الفاشي . ربّما كان قتلها نتيجة كونها كانت مهاجرة ، و لأنّها قُتلت على يد عملاء الدولة ، لم تسجّل حتّى الجريمة في حقّ آما ضمن قائمة النساء المقتولات.

و في 25 نوفمبر 2019 ، تمّ قتل آبريل بيريز ساغاوون بفعل رجلين على درّاجة ناريّة في مدينة مكسيكو بينما إعترضت سبيل السيّارة التي كانت تقلّها سيّارتان . و تشير جميع الأدلّة إلى أنّ المجرمين مأجورين من قبل زوجها السابق ، خوان كارلوس غرسيا سنشاز ، المدير التنفيذي السابق لآمازون المكسيك و المدير السابق لمجموعة ألكترا . قبل 11 شهرا ، تقدّمت أبريل بشكاية قضائيّة ضدّه لأنّه ضربها على رأسها بهراوة وهي نائمة و هاجمها بمشرط . فجرى إيقاف هذا الزوج الذى أساء معاملتها لسنوات إيقافا قبل المحكمة بتهمة محاولة القتل العمد غير أنّه تمتّع بسراح شرطي أيّام قليلة قبل قتل آبريل حينما أعاد أحد القضاة تصنيف التهمة لجعل منها " تسبّب في جروح " و " عنف أسري " (بالرغم من كون آبريل قالت للقاضي إيّاه أنّها تخشى على حياتها) . و قد جرت المصادقة على ذلك التحوير من طرف قاضي بالمحكمة العليا ردّا على إستئناف آبريل . و بعد خمسة ايّام من حدوث الجريمة ، لاذ خوان كارلوس غرسيا بالفرار إلى الولايات المتحدة . و إلى يومنا هذا ، لم يقع إيقاف أي كان بخصوص تلك الجريمة الفظيعة.

و إيزابيل كابانياس دى لاتوري ، عمرها 26 سنة ، و كانت ناشطة و رسّامة و مصمّمة أزياء و أمّ لطفل له من العمر أربع سنوات ، تعرّضت للقتل في مدينة خواريز ، بمكسيكو . و عُثر على جثّتها يوم 18 جانفي في شارع من شوارع المدينة إيّاها و في صدرها رصاصة و أخرى في رأسها . كانت إيزابيل مناضلة نسويّة مدافعة عن البيئة و قد درست في الجامعة

المستقلّة لمدينة خواراز ، و ناضلت من أجل حقوق النساء و المهاجرين و ضد العسكرة . و قد كتبت جمعيّة بنات الأمّ العاملة في معمل ، التي كانت إيزابيل منخرطة فيها : " **نضالنا من أجلك ، أختنا ، و من أجل آلاف النساء اللاتى يتعرّت للقتل على يد النظام المغتال للنساء كلّ يوم ". و قد نجمت عن وفاتها موجة من الإستياء** . إذ حدثت مسيرات و نُشرت بيانات و تمّ التعبير عن الغضب في مدينة خواراز ، بالعاصمة مكسيكو و بموريليا و متشوكان . و فضحت شبكة نساء المائدة المستديرة أنّه تمّ قتل عشرة نساء في مدينة خواراز في جانفي 2020 فحسب . و كانت إيزابيل خامستهم . و في 2019 ، كانوا يقتلون هناك إمرأة كلّ يوم . و قد صرّحت المنظّمات النسويّة في خواراز : " إنّنا نعتبر إغتيالها جريمة سياسيّة ضد النساء لأنّها كانت مناضلة في الحركات الإجتماعيّة . و هذا هجوم مباشر على حركة خواراز النسويّة المدافعة عن البيئة و الحركة الفنّية ، التي تناضل في سبيل حقّ النساء في الحياة دون عنف ، و عن حرّية التعبير و الدفاع عن البيئة و الحركات الحرّة في الشوارع و وضع نهاية للحدود التي تقسّم جغرافيّتنا ". و لم يقع إيقاف أي متّهم بإتيال إيزابيل .

وباء ملازم للنظام الرأسمالي البطرياركي ذاته

لماذا يشتدّ العنف ضد النساء في المكسيك و حول العالم ، و يتفاقم سنة بعد سنة طابعه المميت ؟ ما الذى يدفع هذا العنف و يغذّيه ؟ لقد وُجدت البطرياركيّة / النظام الأبوي لآلاف السنوات و مثّلت العماد الجوهري لجميع المجتمعات المنقسمة إلى مستغِلّين و مستغَلّين ، و العنف ضد النساء جزء أساسي من الحفاظ عليه – بواسطة الدولة و كذلك بواسطة الكثير من الرجال : الأزواج و الأخلاّء و غيرهما الذين يبحثون عن إعادة تأكيد سلطتهم على شريكاتهم أو على النساء عموما . و لقد ورثت الرأسماليّة البطرياركية عن الأنظمة الإضطهاديّة السابقة ، مغيّرة بعض الأشكال لكن محافظة على العلاقات و الأفكار الأساسيّة للتفوّق الذكوري .

و بصفة خاصة في العقود الأخيرة ن تغيّر دور النساء في المجتمع بطرق تتصادم مع العلاقات و الأفكار البطرياركيّة التقليديّة ، بموجب سير النظام نفسه و بفل نضال النساء . في بلدان تهيمن عليها الإمبرياليّة كالمكسيك ، إنتشرت كثرا الرأسكاليّة – مدمّرة الريف و البيئة و مسرّعة في التمدين و النزوح الداخلي و مدمجة المزيد من النساء في قوّة العمل من المعامل إلى الفئات الوسطى . و ضد هذا و غيره من التغيّرات الإجتماعيّة ، تبحث القوى الأصوليّة الفاشيّة المكينة عن إعادة تركيز الشكال التقليديّة للبطرياركيّة ، مثلما يشير إلى ذلك الإنجيل : لتخضع المرأة إلى الرجل و تكرّس نفسها لتربية الأطفال (أنظروا 1 تيموتى 2:11-15) . و تجرى الآن معركة محوريّة بين إعادة تركيز مفروض للأمومة ، بما يلغى و يُنكر حقّ الإجهاض و التمتّع بآليّات التحكّم في الحمل و حتّى حق الطلاق أحيانا ، أو كسب كامل حقوق النساء في التصرّف في أجسادهنّ و تقرير إنّ كنّ ترغبن أم لا في إنجاب أطفال . و تشجّع قوى أخرى ذات بأس في النظام الثقافة المعادية للنساء " المعاصرة " ، البرنوغرافيا و الأغاني و الإلام و الفيديوهات العنيفة بصفة بارزة و صفحات الأنترنت التي تمتدح الإغتصاب و قتل النساء و كافة أنواع عدم إحترام النساء . إنّ الإيديولوجيا الرأسماليّة الأنانيّة التي تحوّل كلّ شيء إلى سلعة و تعزّز شبكة ثقافتنا المرتبطة بالمخدّرات و الثقافة الذكوريّة القديمة و **ينهض كلّ هذا بدور حاسم في تكوين مغتصبين و قتلة و معتدين على النساء .**

ليس بوسع النظام الرأسمالي وضع نهاية للبطرياركيّة لكن ثورة فعليّة بوسعها ذلك

حان وقت إدراك أنّ **العنف المسلّط على النساء و إضطهادهنّ لا يمكن إلغاؤهما في ظلّ هذا النظام .** و عادة ما يقال إنّ المشكل يكمن في الإلات من العقاب ن أو في نقص في القوانين الجيّدة أو في " الإرادة السياسيّة " أو في الفساد إلخ . هذا يصف النتائج و لا يبلغ الأسباب . إسألوا أنفسكم لماذا ن مهما كان قدر نضالنا ، لا يزال سائدا على الدوام الإلات من العقوبة و غيرها من مظاهر المشكل ؟ لماذا بعض الإنتصارات و بعض حالات العدالة التي نبلغها لا تصبح هي القواعد الجديدة بل تظلّ الإستثناء و أكثر من ذلك يسعى النظام إلى الإنقلاب عليها ؟ والجواب هو أنّ **المشكل الأساسي هو النظام**.إنّما من الضروري التخلّص من الأوهام الكاذبة و تصعيد النضال بفهم علمي للمشكل و للحلّ . للقضاء على البطرياركية و تحرير النساء ، **من الضروري دكّ النظام الرأسمالي** ، دكّ الدولة القائمة و إنشاء نظام إشتراكي جديد و مواصلة النضال من أجل تغيير كلّ ما يبقى و يفرز إضطهادا ، كجزء من الثورة الشيوعية العالمية و الهدف الأسمى إنهاء كافة أشكال الإستغلال و الإضطهاد عبر العالم . هذا صراع هائل يزخر بالصعوبات و التضحيات إلاّ أنّه **السبيل الوحيد الذى يمكّن من إنشاء عالم جديد تحتاجه الإنسانيّة ، و له أساس صلب للتحوّل إلى حقيقة ، في تناقض حاد مع النظام القائم ، بما فيه إضطهاد النساء الذى صار بصفة متصاعدة غير محتمل و قابل للإنفجار الآن .** متسلّحين بنظريّة الشيوعية الجديدة التي طوّرها بوب أفاكيان ، مرشدا للنضال ، من الممكن حقّا القتال من أجل و كسب تحرير النساء و الإنسانيّة جمعاء .

" إنّ إضطهاد النساء و القتال من أجل تحريرهنّ ... يمكن و يجب أن ينهض بدور حيويّ في القتال العام في سبيل إجتثاث كافة الإضطهاد و الإستغلال و تحرر الإنسانيّة جمعاء ... إذا أردنا الحديث عن مجموعة في المجتمع لها حاجة جوهريّة

للتمكّن من التنفّس و العيش كبشر وهي أمرو ليس في المستطاع تحقيقها إلاّ عن طريق الثورة الشيوعية ، فلا وجود لمجموعة يصحّ عليها هذا أكثر من جماهير النساء . "

بوب افاكيان ، **" الشيوعية الجديدة "** ص 222 و 227

" الفجر الأحمر " ، لسان حال المنظّمة الشيوعية الثوريّة ، المكسيك ، فيفري 2020.

-8-

تمرّد ضد قتل النساء و إضطهادهنّ يهزّ المكسيك هزّا

جريدة " **الثورة** " عدد 636 ، 24 فيفري 2020

https://revcom.us/a/636/upheaval-against-femicides-and-womens-oppression-shakes-up-mexico-en.html

في المكسيك ينتشر وباء قتل النساء ، قتل النساء لأنّهنّ نساء . و ثمّ' تعبير مركّز عن منتهى و إشتداد البطرياركية / الذكوريّة و إضطهاد نصف الإنسانيّة من الإيناث . فقد سُجّلت 1100 جريمة قتل عبر البلاد في المكسيك في السنة الفارطة و إزداد قتل النساء بنسبة 137 بالمائة في السنوات الخمس الأخيرة (1) و أمام هذا يهزّ تمرذد أشخاثص مصمذمين على النضال من أجل وضع نهاية لقتل النساء و الإغتصاب و غيرهما من أصناف العنف المسلّط عى النساء المجتمع المكسيكي هزّا . و قد شهد هذا النضال قفزات في الأسابيع الأخيرة بتنظيم غحتجاجات ضارية و نداء لجعل 9 مارس " يوم دوننا نحن النساء " – إضرابا وطنيّا للمطالبة بوضع حدّ للعنف ضد النساء .

و قد صدرت الدعوة إلى تحرّك 9 مارس عن ساحرات البحر ، وهي جمعيّة نسويّة من ولاية فيراكروز. و قالت هذه الجمعيّة إنّ هذه الحركة تشمل جميع النساء و الرجال و إنّ الجماهير تحتاج إلى الوحدة من أجل المصلحة العامة .

و قد أخذت هذه الحركة تكسب الدعم عبر المجتمع بما في ذلك دعم الشخصيّات العامة المعروفة جيّدا على غرار ماريا غرزا ، و جيوفانا زكريّاس ، و كسيما ناما تيراز ؛ و صحفيّون على غرار دنيس ماركار و كارمان آرستاغى و مارتا دبايلى . و رسميّا ، إلتحقت بالحركة 12 جامعة منها الجامعة الوطنيّة المستقلّة بالمكسيك و المعهد الوطني المتعدّد الإختصاصات- موفّرين مجالات و دعم لنشاطات اليوم المعيّن .

و تبنّت عديد النقابات و المنظّمات الجماهيريّة و كذلك حتّى بعض وكالات الحكومة النداء او أعلنت توفيرها دعما للحركة يومها . و صرّحت عمدة مدينة المكسيك ، كلاوياشاينباوم ، بأنّ موظّفى المدينة لن يتعرّضوا للعقاب لعدم إنجاز العمل يومها للمشاركة في الإحتجاجات . و في الوقت نفسه ، إعترفت أولغا سنشاز كرديرو ، السكرتيرة الفدرالية للداخلية ، بانّ الحكومة المكسيكيّة تأخّرت في إتّخاذ الإجراءات اللازمة للتعاطى مع العنف ضد النساء – بينما ،ظلّ الرئيس أوبرادور (الذى يتقنّع بقناع فكري إشتراكي تقدّمي) يحذّر المواطنين من المشاركة في أحداث 9 مارس مدّعيا أنّ من يقفون وراء الحركة يشبهون القوى الرجعيّة الموالية للأمريكان التي كانت وراء إنقلاب 1973 في الشيلي ضد سلفادور آلندى .(2)

" لن يكتموا أصواتنا "

و قد شهد شهر جانفي سنة 2020 قتل 73 امرأة في المكسيك – مقارنة ب 33 بالمائة للشهر عينه قبل سنوات خمس . ثمّ في 9 فيفري ، تمّ قتل أغريد أسكاميا ذات ال25 ربيعا بطريقة مروّعة في مدينة مكسيكو و يُقال إنّ ذلك جرى على يد شريكها السابق . و نشرت الصحف صوار تسرّبت عن جسدها المقطّع إربا ، على صفحاتها الأولى ما تسبّب في غضب في الشارع المكسيكي .

و تبع ذلك إختطاف فاطمة أدريغات و عمرها 7 سنوات من قبل أناس لهم معرفة شخصيّة بعائلتها عندما كانت تغادر المدرسة في كسوتشملكو ، جنوب مدينة مكسيكو. و عُثر على جثّتها بعد أيّأم و بات من الواضح أنّه وقع إغتصابها و ضربها و قتلها عقب إختطافها . و قد جرى إيقاف المتّهمة بالإختطاف و شريكها – معتدى على النساء – إثر إعلامهما ، حسب ما ورد في بعض التقارير ، لعضو من العائلة أنّهما إختطفا فاطمة لأنّ الرجل كان يرغب في جعلها في خدمته ز

و في 14 فيفري ، قُتلت جوزيلين ذات ال17 سنة ، و يُقال أنّ الجريمة تمّت على يدخالها ن في نزل في كوكالا ، بضواحى مكسيكو (3) و عُثر على جثّتها في اليوم التالى . و نظّم الناس مسيرات و إحتجّوا معلنين غضبهم يوم 21 فيفري .

و قد تصاعدت الإحتجاجات ضد قتل النساء و غيرها من أشكال العنف المناهض للنساء ، عددا و مشاركة في السنوات الأخيرة ز و في 25 نوفمبر من السنة الماضية ، سار 6500 شخص تقريبا في مظاهرة في مدينة مكسيكو بمناسبة يوم الأمم المتحدة العالمي لإلغاء العنف ضد النساء – ملتحقين بمئات آلاف النساء ، إلى جانب الرجال ن الذين نزلوا إلى الشوارع في الكثير من البلدان عبر الكوكب .(4)

و في 9 فيفري ، ردّا على نشر وسائل الإعلام لصور جثّة أنغريد إسكاميا المقطّع إربا ، تجمّع المحتجّون خارج القصر الوطني (مقرّ السلطة التنفيذيّة في المكسيك) . و ظهر دم مزيّف و شعارات من مثل " لن يكتموا أصواتنا " و " دولة قتل

النساء " على واجهات و أبواب البنايات . و تلى المحتجّون ،و غالبيّتهم من النساء ن بيانا جاء فيه " كيفيّة قتل أنغريد تثير غضبنا و كذلك وضع وسائل الإعلام جثّتها للعرض ". " كما يثير غضبنا أن يحاكمنا الناس قائلين :" هذه ليست الوسيلة المناسبة للتعبير عن غضبنا " ، لسنا نشكو جنونا ، إنّنا في أشدّ حالات غضبنا " ثمّ ساروا عبر الشوارع منشدين " لا يجب أن تُقتل و لا امرأة واحدة أخرى " .

و على تويتر ، غستخدم الناس هاشتاغ أنغريد أسكاميا لينشروا كلمات تضامن إلى جانب صور مشاهد طبيعيّة و أزهار و جبال . و كانت ههذ طريقة من طرق دفن صور جسدها المقطّع الأوصال الموزّعة على الأنترنت ، حتّى لا تظلّ ضحيّة الإضطهاد حتّى وهي ميّتة.

<u>نضال عادل</u>

معظم حالات قتل النساء في المكسيك لم تقع معالجتها قط – ذلك أنّ نسبة مائويّة صغيرة عُرضت على المحاكم و نسبة ضئيلة من المجرمين صدرت بحقّهم أحكام إدانة . و لى جانب قتل النساء ، عدد الإغتصابات و الهرسلة الجنسيّة و العنف الأسري و غيره ضد النساء في تصاعد ، جميعها . و كلّ هذا جزء من إحتدام جوّ كره النساء .

إنّ صرخة الجماهير و الإحتجاجات الجماهيريّة ضد قتل النساء و غيرها من أشكال العنف المسلّط على النساء في المكسيك نضالات عادلة تماما و يجب دعمها .

----

1. Diario M. Noticias, "No quiero que los feminicidios opaquen la rifa;" AMLO, February 10, 2020.
2. "López Obrador defiende derecho a la protesta y pide no dejarse manipular", *La Jornada*, February 22, 2020.
3. "Realizan marcha por feminicidio de Josseline en el Edomex," *La Jornada*, February 22, 2020.
4. "Miles de mujeres hartas de la opresión patriarcal se manifestaron en las calles en #25N MX," *Aurora Roja*, Revolutionary Communist Organization, Mexico.

++

" المساومة مع الشيطان " – فاشيّة ترامب ، " تقديس أوباما " و النظام الذى يخدمانه

بوب أفاكيان

جريدة " **الثورة** " عدد 636 ، 27 فيفري 2020

https://revcom.us/a/636/bob-avakian_on-bargains-with-the-devil-en.html

كإنسان لاديني لا أرغب في اللجوء إلى الإحالات الدينيّة بيد أنّ " المساومة مع الشيطان " تبدو إستعارة مناسبة لتشخيص مظاهر هامة ممّا حدث في السنوات الأخيرة في السياسة السائدة في هذه البلاد . في خطاب " **يجب أن يرحل نظام ترامب / بانس** " (1) ، أشرت إلى " تحالف غير مقدّس " بين الأصوليين المسيحيين الفاشيين و ترامب ذي التصرّفات الشخصيّة و " الأخلاق " التي من الجليّ أنّها في صدام مع " القيم " التي ليست أقلّ سفالة لكن المختلفة نهائيّا التي يتبنّاها هؤلاء المسيحيين الفاشيين . و مع ذلك ن ليس الأصوليّون الدينيّون وحدهم الذين عقدوا " مساومة مع الشيطان " ؛ فهناك أيضا أولئك الذين يدّعون أنّ ثمّة الكثير من " سلوك " ترامب لا يحبّذونه ، و قد ينؤون بأنفسهم عن بعض مواقف ترامب المتعصّبة البيّنة ، و مع ذلك يقولون إنّهم يساندونه لأنّه في ظلّ رئاسته أصبح الاقتصاد يسير بشكل جيّد.

و قد أشار البعض إلى عيوب في هذا الموقف الأخير ملمّحين إلى أنّ الكثير من " التقدّم الاقتصادي " الذى وفّر لترامب مصداقيّة بدأ عندما كان أوباما رئيسا وهندس " إستعادة عافية " من الأزمة الإقتصاديّة لسنة 2007-2008 ؛ و أنّ نسبة البطالة الرسميّة قد تكون منخفضة لكن نسبة البطالة الفعليّة أرفع بكثير ؛ و أنّ عديد مواطن الشغل ذا أجر متدنّى و غير مؤمّن ؛ و أنّ أعدادا هائلة من المتخرّجين من الجامعات يثقل كاهلهم بالديون الضخمة ؛ و أنّ الكثير من العائلات حتّى في صفوف تلك التي تبدو مرفّهة أو هي تعيش حياة رفاه إقتصادي ، تجد نفسها غير بعيدة عن أزمة صحّية كبرى جرّاء الضغط المالي أو حتّى الإفلاس ؛ و أنّ أكثر من 550 ألف إنسان لا يملكون مأوى لقضاء الليل ؛ و أنّ اللامساواة في الدخل قد تعمّقت بدرجات فاحشة ... و ما إلى ذلك . لكن يجب أن يقال بصراحة قاسية أنّ حججا من هذا القبيل لم تلمس في الأساس عمق المسألة في علاقة بترامب و إنّما تستخدم ل لمصادقة على معيار و مقياس لا ينبغي أبدا تطبيقه أو القبول به – أنّه سيكون من الشرعي مساندة الفاشيّين ، من مثل نظام ترامب / بانس ، إن كان مثل هذا النظام عمليّايدخل تحسينات على الإقتصاد .

مع الأنظمة الفاشيّة السابقة حدث ، لفترة من الزمن ، أنّها حقّقت تحسينات هامة في الاقتصاد . فمثلا ، مع صعود موسيليني إلى سدّة الحكم في إيطاليا عقب الحرب العالمية الأولى ، تمّ القضاء على بعض الفوضى في المجتمع و في سير الاقتصاد و " أعيد فرض النظام " (و قد جرى نقش هذا في الذاكرة في قول موسيليني " إجعلوا القطارات تسير في وقتها "). و حتّى أكثر إثارة للمفاجأة ، حينما صعد هتلر و النازيّون إلى السلطة في ألمانيا ، عقب سنوات من تفشّى البطالة بصفة كبيرة و التضخّم المالي الفاحش المقدار ، وُجد تحسّن في الوضع الاقتصادي ،و لقي دفعا خاصا بفعل الحثّ على صناعة الآلات الحربيّة . و مساندة نظام ترامب / بانس على أساس أداء الاقتصاد ليست أقلّ فسادا أخلاقيّا من ما كانت عليه مساندة تلك الأنظمة الفاشيّة السابقة ، في ظلّ موسيليني و هتلر ، على الأساس نفسه .

و في المدّة الأخيرة ، نبّهت حركة " **لنرفض الفاشيّة** " التي أشارت منذ البداية إلى الطبيعة الفاشيّة لنظام ترامب / بانس ، إلى واقع أنّه غداة بتّ مجلس الشيوخ في قضيّة إقالة ترامب من منصبه ، و تبرئته له :

" لقد عرفت الفاشيّة تطوّرا إلاّ أنّها عرفت قفزة كبرى بفعل هذه المحاكمة الخدعة . في الأيّام الأخيرة ، توسّع منع المسلمين ليشمل ستّة بلدان أخرى ، بما يؤشّر على تسارع نسق تجميع المهاجرين على الحدود ... و تدمير البيئة ... و الحرب و حتّى الحرب النوويّة صادر تهدّد بالإندلاع ... و حكم تفوّق البيض ... و الغوغاء الفاشيّة و الجرائم العنصريّة الكثيرة ... و محو الحقيقة و العلم ... و حقّ الإجهاض الذى يكاد يتبخّر ... و قد تمّ دوس حكم القانون و الديمقراطية و الحقوق المدنيّة ... كلّ هذا و غيره كثير سيتسارع نسقه و يتعمّق جرّاء تبرئة ترامب من قبل مجلس الشيوخ . "

[بيان ترجمه و نشره على صفحات الحوار المتمدّن شادي الشماوي، تحت عنوان " **مجلس الشيوخ يبرّر دونالد ترامب ، دائسا حكم القانون و دافعا بالفاشيّة إلى الأمام في أمريكا - يجب أن تنتظم لإبعاد نظام ترامب/ بانس من السلطة** "]

و يتيسّر كلّ هذا و يتعمّق بسبب المساندة المقدّمة لترامب ، مهما كانت الأعذار أو العقلنة . و في حين أنّه يمكن أن لا يكون ترامب حرفيّا " الشيطان " – و ما هو كذلك المسيح كما يبدو أنّه يذهب في إعتقاد بعض الأصوليين الدينيين المتعصّبين -

فإنّ " مساومة " تشمل مساندة ترامب شيء لا يستطيع أي إنسان أبدا أن يفعله دون تحطيم أيّة لياقة و إنسانيّة لا زال يتحلّى بها بعدُ .

تقديم المساندة للحكم الرأسمالي المفروض فاشيّا ، ليس مع ذلك الشكل الوحيد المعبّر عن الإفلاس الأخلاقي في الحقل السياسي . و هذه هي الحال أيضا مع أولئك الذين لم يستطيعوا أن يخلّصوا أنفسهم من البلاء و الإدمان ، من المساندين لممثّلي هذا النظام الأكثر " تنويرا " و مثال لافت للإنتباه عن هذا هم أولئك الذين سمحوا م ب الإستطارة الوهميّة من الفرح للإعتقاد بانّه عندما أتى باراك أوباما إلى الرئاسة عني ذلك نوعا ما أنّ سنوات طوالمن الإضطهاد و الإخضاع الرهيبين قد إنتهيا و أنّ الحواجز أمام الفرص و تحقيق الأحلام قد رُفعت . و في الحقيقة ، بينما ربّما عُيّنت المزيد من الوجوه السود في مناصب عليا ، و بينما تقرّ بعض الوجوه الثقافيّة من السود من جماعة أوباما ، لم يتغيّر الوضع بالنسبة إلى جماهير الشعب من السود – بما فيها المئات الذين وقع قتلهم على يد الشرطة سنويّا و الإرهاب البوليسي العام الموجّه ضد السود و مضطهَدون آخرون – لم يتغيّر إلى الأفضل أثناء رئاسة أوباما . و بالفعل ن بهذا المضمار النتيجة الأساسيّة لصعود أوباما إلى الرئاسة كانت تعزيز و مزيد تشجيع الكذب الخبيث بأنّه لا وجود لحواجز أمام أي كان " لينجح" في أمريكا ، بتبعات لا مناص منها (أو تأكيد صريح) بأنّه إن لم " ينجح " البعض فالخطأ خطؤهم – كذب أطلقه لسان أوباما ذاته في خطابه عند إنتصاره في انتخابات 2012.

و الإحباط بشأن ما يمثّله أوباما قاد عديد الناس إلى العماء ، أو إلى غضّ الطرف عن الحروب الإجراميّة و جرائم أخرى ضد الإنسانيّة ، و نهب البيئة على يد الولايات المتّحدة (و " حلفائها ") حينما كان أوباما يترآس الجهاز التنفيذي و كان " القائد الأعلى " .و قد شمل هذا القتل الإسرائيلي سنة 2014 لأكثر من ألفي شخص في غزّة ، بفلسطين – غالبيّتهم العظمى من المدنيين ، و منهم مئات الأطفال – وهو شيء دعّمه تماما و بالضرورة أوباما . ثمّ هناك معنى و تأثير ما قاله أوباما في علاقة بالفتنام . ففي مقال حديث (2) ، سلّطت الضوء على التدمير الهمجيّ و الفظاعات الفاسدة الأخلاق المقترفة من قبل جيش الولايات المتحدة في الفتنام ، و منها :

- **قتل ملايين المدنيّين الفتناميين** ، بالقذف المستمرّ بالقنابل و الرشق بالمدافع ، حتّى للمدارس و المستشفيات و السدود و بنية تحتيّة حيويّة خرى و الإستعمال الواسع النطاق لقنابل النابلم [الحارقة للبشر و للشجر] و الفسفور الأبيض و المكوّن البرتقالي ، و ملايين الأسلحة المضادة للأشخاص ، و **الحرق حدّ الموت و التسبّب في إعاقة عدد ضخم من الأطفال و غيرهم ؛**

- **تدمير حياة ملايين الفتناميين الآخرين –** بتحطيم أجزاء كبيرة من الأرض و الحيوانات الضروريّة للغاية لحياة الناس في الفتنام الريفيّة ؛

- **تعذيب المساجين – بمن فيهم أعداد كبيرة من المدنيّين ، ذكورا و إناثا و شيوخا و شبّانا و حتّى أطفالا ؛**

- **إحداث عاهات في الأجساد و حمل أعضاء الجثث الفتناميّة المقطوعة ك " غنائم نصر " ؛**

- **الإغتصاب الجماعي للنساء و البنات الفتناميّات .**

كلّ هذا و أكثر يمثّل " الخدمة " التي قدّمها جيش الولايات المتّحدة و جنوده في الفتنام . هل لبراك أوباما كرئيس و " قائد أعلى " ما يقوله بهذا الشأن ؟ أجل ، قال شيئا . فقد تكلّم ليس ليدين هذه الفظاعات التي لا توصف و لدفن إمكانيّة أن يتكرّر ذلك أبدا – و إنّما ، بالعكس ، ل**يمدح** الذين فعلوا ذلك . و على سبيل المثال ، أنظروا الملاحظات التالية لأوباما كجزء من خطاب ألقاه إبّان إحياء ذكالفتنام في 28 ماي 2013 :

" أحد الفصول الأكثر إيلاما في تاريخنا هو الفيتنام – و بالأخصّ ، كيف عاملنا فرقنا العسكريّة التي قدّمت الخدمات هناك ... لقد رسمتهم أحد أروع آيات البطولة و الإستقامة في كتب التاريخ العسكري ."

هنا ، ينبغي أن نقول إنّ الأعمال البطوليّة الحقيقيّة و الإستقامة الحقيقيّة لجنود الولايات المتحدة و قدماء حرب الفيتنام إجترحها إولئك – و عددهم يبلغ في نهاية المطاف الآلاف – **الذين إنقلبوا على تلك الحرب و إضطلعوا بدور مفتاح في فضح ما كان يقوم به فعلا جي الولايات المتحدة هناك و في المساهمة في ما صار معارضة جماهيريّة للحرب .** لكن ، الحديث عن " البطولة و الإستقامة " لدى الفرق العسكريّة التي قدّمت خدمات في الفيتنام ، يعادل عمليّا تبنّى الجرائم البشعة

حقّا المقترفة بصورة منهجيّة و بلا هوادة على يد جيش الولايات المتحدة و جنوده في الفيتنام ؛ و تساوى ملاحظات أوباما قول إنّ ما كان " مؤلما " ليس تلك البشاعة و ليست تلك الفظائع المقترفة في حقّ الشعب الفيتنامي ، بل واقع أنّ الذين أمروا و الذين نفّذوا تلك الأعمال التي لا توصف لم يلقوا الدعم و الإحترام المستحقّين حسب وجهة نظر أوباما **!** و يخدم هذا ليس " تشريف " جرائم الحرب الشنيعة و الجرائم ضد الإنسانيّة في الماضي فحسب بل ل " إصباغ الشرعيّة " و تشجيع مساندة هكذا أعمال من طرف الولايات المتحدة (و " حلفائها ") حاضرا و مستقبلا .

و متابعة للكناية في العنوان ، هل يمكن لأيّ إنسان أن يستمرّ في تقديس أوباما دون أن " يبيع ضميره إلى الشيطان "- ليس لأوباما ذاته فحسب بل إلى " الشيطان " الأكبر ، النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، و يغدو خادما وفيّا له ؟

----

(1) **" يجب أن يرحل نظام ترامب / بانس ! باسم الإنسانيّة نرفض القبول بأمريكا فاشيّة ؛ عالم أفضل ممكن "** ، شريط فيديو هذا الخطاب لبوب أفاكيان متوفّر على موقع www.revcom.us.

(2) المقال المستشهد به هنا هو **" بوب أفاكيان – حول إقالة الرئيس ، و الجرائم ضد الإنسانيّة ، و الليبراليين و الأكاذيب ، و الحقائق المستفزّة و العميقة "** ، وهو متوفّر على موقع www.revcom.us.

++

-10-

حول إقالة الرئيس و الجرائم ضد الإنسانيّة و الليبراليين و الأكاذيب ، و الحقائق المستفزّة و العميقة

بوب أفاكيان

جريدة " **الثورة** " عدد 636 ،1 مارس 2020

https://revcom.us/a/635/bob-avakian_on-impeachment-crimes-against-humanity-liberals-and-lies-en.html

في القضيّة الأخيرة لإقالة الرئيس دونالد ترامب ، قام المتّهمون من الحزب الديمقراطي (" مجلس الإداريّين " بقضيّة تحمل على الإنتباه الشديد – و بالفعل غير قابلة للدحض – و ذلك في إطار سعيهم لإبعاد ترامب . و أقسم النوّاب الجمهوريّون الذين تجاهلوا الوقائع و الحقيقة ، و مبادئ دستور البلاد ، بالدفاع عن ترامب و رفضوا إدانته و إصدار حكم ضدّه في تلك القضيّة فكان هذا محلّ إدانة تامة و بحقّ خاصة من قبل " الليبراليين " (و بعض اللآخرين أيضا). لكن لنلقى نظرة على كيف أنّ الديمقراطيين و " الليبراليين " الذين إتبعوا خطام لم يتجاهلوا الحقائق العميقة بل نشروا كذلك أكاذيبا فاحشة .

و آدام شيف ، أحد أهمّ الفصحاء في " مجلس الإداريين " ذكر ذكرا إيجابيّا رونالد ريغن و إعتبر الولايات المتّحدة " مدينة منارة على جبل " ، في حين أنّ هذه البلاد تأسّست في الواقع على العبوديّة و الإبادة الجماعيّة ، وإستمرّت في استغلال و الإضطهاد الفاحشين للشعوب – و تنفيذ غزوات و إنقلابات قاتلة ، فيما دمّرت البيئة – بتبعات رهيبة على الجماهير الشعبيّة ، في كافة أنحاء العالم . و طوال جلسات سماع محاكمة إقالة الرئيس في المجلس ، ثمّ إبّان محاكمة مجلس الشيوخ، أثار شيف و ديمقراطيّون آخرون نقطة تمجيد الشهود الذين شاركوا في جيش الولايات المتحدة في الفيتنام ، مشيرين بصفة متكرّرة إلى وليام تيلور على أنّه " بطل " ل " خدمته " في جيش الولايات المتّحدة في الفيتنام . لم يوجد و لا يوجد ما هو " بطولي " بشأن جيش الولايات المتّحدة . بل بالعكس – دون أدنى مبالغة – **هذ الجيش آلة ضخمة لإقتراف الجرائم الحربيّة و الجرائم ضد الإنسانيّة التي لا توصف ، و ما فعله في الفيتنام تمثّل تكثيفا منهجيّا لذلك ، بمستوى تدمير و سفالة أخلاق تقريبا أعمق من أن يسبر غورهما :**

- قتل ملايين المدنيّين الفيتناميين ، بالقذف المستمرّ بالقنابل و الرشق بالمدافع ، حتّى للمدارس و المستشفيات و السدود و بنية تحتيّة حيويّة أخرى و الإستعمال الواسع النطاق لقنابل النابلم [الحارقة للبشر و للشجر] و الفسفور الأبيض و المكوّن البرتقالي ، و ملايين الأسلحة المضادة للأشخاص ، و الحرق حدّ الموت و التسبّب في إعاقة عدد ضخم من الأطفال و غيرهم ؛

- تدمير حياة ملايين الفيتناميين الآخرين – بتحطيم أجزاء كبيرة من الأرض و الحيوانات الضروريّة للغاية لحياة الناس في الفيتنام الريفيّة ؛

- تعذيب المساجين – بمن فيهم أعداد كبيرة من المدنيّين ، ذكورا و إناثا و شيوخا و شبّانا و حتّى أطفالا ؛

- إحداث عاهات في الأجساد و حمل أعضاء الجثث الفيتناميّة المقطوعة ك " غنائم نصر " ؛

- الإغتصاب الجماعي للنساء و البنات الفيتناميّات .

و كلّ هذا و أكثر ، على يد جيش الولايات المتحدة و جنوده " الأبطال ".

في السابق، تحدّيت " الليبراليّين " بوجه خاص أن يتفاعلوا جدّيا مع سلسلة " الجرائم الأمريكيّة " على موقع revcom.us التي تدوّن الوقائع مرتّبة حسب تاريخها و تروى في خطوط عريضة العديد من أكثر جرائم الطبقة الحاكمة للولايات المتحدة شناعة ، راجعة إلى بدايات هذه البلاد وصولا إلى الحاضر ، المقترفة في ظلّ الإدارات الجمهوريّة و الديمقراطية . و ضمن هذه السلسلة ، هناك مجزرة باي لاي في الفيتنام و خلالها قتل جنود الولايات المتحدة بلا موجب أكثر من 500 مدني كلّهم تقريبا من الشيوخ و النساء و الأطفال الذين ليسوا من المقاتلين و المقاتلات . و إنّه لواقع جيّد التوثيق أنّ هذه المجزرة لم تكن نوعا من الإستثناء أو حالة شاذة ، بل هي تمثّل المقاربة و الوسائل الأساسيّة لآلة الحرب الأمريكيّة في الفيتنام ، التي يغذّيها مزيج خبيث و سام من الجهل و معاداة الشيوعية بشكا غير عقلاني ، و شوفينيّة أمريكيّة و عنصريّة غريبة عجيبة

و كره النساء ، فكانت تعامل الفتناميين على أنّهم " قذارة " و " وحل " و من صنف بشريّ أدنى و الإيناث منهم أدنى من الجميع .

لن يأتي أي شيء جيّد من إنكار و تجاهل هذه الحقائق الأساسيّة عن هذه البلاد و دورها في العالم ، أو بتحديد الذات في إدانة الأكاذيب الجليّة لترامب و أتباعه الفاشيّين في الحزب الجمهوري ، بينما يتمّ تبرير أو حتّى تبنّى الأكاذيب العميقة للمدافعين عن الحزب الديمقراطي و مدّاحى هذا النظام الوحشي الرأسمالي -الإمبريالي .

و من الشائع للغاية أن ينتهي إلى أسماعنا التنديد بالشيوعية على أنّها " شموليّة " / " كليانيّة " ، لكن الواقع هو أنّه لا وجود لشيء إسمه " الشموليّة ". و لم يوجد أبدا مجتمع – في روسيا و الصين و أي مكان آخر – ينسحب عليه ما تؤكّده هانا آرندت في كتابها " **جذور الشموليّة** " ، العمل المحوري و " الإنجيل " المناهض للكليانيين ".

و مثلما شرحت بإستفاضة أنّ " الشموليّة " " نظريّة " غير علميّة تماما – أو ، حقّا **مناهضة** للعلم – وقع طبخها و الترويج لها من قبل مثقّفين من مدّاحى هذا النظام المقترف للشناعات الدائمة (هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي) وهي توظّف للإلهاء عن و لعقلنة سير هذا النظام و جرائمه الهائلة ضد الإنسانيّة و للتشجيع على المعارضة غير العقلانيّة للثورة و بالأخصّ للثورة الشيوعية (1). و إمكانيّة إتّخاذ أي إمرء هذه " النظريّة " على مأخذ الجدّ – و معاملة هذه " النظرة " على نطاق واسع كنوع من " الحكمة المقدّسة " – دليل مرير على الرغبة العنيدة لدي الكثيرين جدّا ، و منهم عديد الذين يعلنون أنفسهم ك" الليبراليين " ، ليتأقلموا مع هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي القائم على الإستغلال بلا رحمة لبشر يعدّون المليارات عبر العلم ، بمن فيهم مئات ملايين الأطفال الذين يتمّ إخضاعهم بوساطة القمع العنيف و العنف المدمّر على نطاق واسع .

ما نحتاج إليه في ما يتّصل بالتجربة التاريخيّة للشيوعية و علاقتها بتحرير الإنسانيّة هو منهج و مقاربة **علميّين** . و مثلما جرت الإشارة إلى ذلك في مقال " **التشويه الفاشي و ردّ الشيوعية الجديدة** " (المنشور حديثا على موقع revcom.us):

و في حين أنّ التجربة العامة للبلدان الإشتراكية على طريق الشيوعية كانت نهائيّا إيجابيّة و ملهمة ، وُجدت بها ثانويّا مشاكل و أخطاء حقيقيّة ، بعضها محزن فعلا ، و في أعمال بوب أفاكيان ، طوال عقوقد أربعة ، هناك تفحّص نقدي علمي للتاريخ الفعلي للحركة الشيوعيّة – مكاسبها العظيمة و كذلك ، ثانويّا و إن كان الأمر مهمّا ، أخطائها الجدّية و تراجعات حادّة ... و هذه الدراسة العلميّة ، إلى جانب التفاعل الجدّي مع و إستخلاص الدروس من عدّة مجالات هامة أخرى من النشاط الإنساني ، قد أفضت على وجه الضبط إلى خلاصة متجسّدة في الشيوعية الجديدة . و أجل ، هذه الشيوعيّة الجديدة تسمح للذين يستوعبونها و يطبّقونها كمنهج علمي حيّ كما هي ، بإنجاز ما هو أفضل حتّى .

----

(1) في كتاب " **الديمقراطية : أليس بوسعنا إنجاز أفضل من ذلك ؟** " دحض بوب أفاكيان دحضا شاملا و فضح تماما الطابع المناهض للعلم ل " نظريّة " " الشموليّة " و بيّن أن إستخدامها الأوّلي كان تحديدا للتشجيع غير العقلاني لمعاداة الشيوعية .

+++

دافيد بروكس – مدّعى غير كبير جدّا – و الإختلافات العميقة بين ترامب ، سندارس و الإشتراكية الفعليّة

بوب أفاكيان

جريدة " **الثورة** " عدد 637 ، 2 مارس 2020

https://revcom.us/a/637/bob-avakian_david-brooks-the-not-so-great-pretender-en.html

في مقال بجريدة " **النييورك تايمز** " مؤرّخ في 21 فيفري 2020 و عنوانه " لماذا على الأرجح سندارس هو الذى سيحصل على التحيّة " ، يسعى دافيد بروكس إلى عقد مقارنة بين برنى سندارس و دونالد ترامب ذلك أنّ، حسب بروكس ، كلّ واحد منهما يمثّل على طريقته **أسطورة** كاذبة لكن " ناجحة " – أسطورة شعبويّة يمينيّة في حال تراب ، و أسطورة شعبويّة يساريّة في حال سندارسو هذا سخيف . و هكذا محاولة لجعل سندارس مساوى لترامب (أو " الوجه العكسي لذات المرآة " أو " شبح يساري " بالنسبة لترامب) يمكن دحضه بمجرّد النظر إلى الواقع البديهي .

و مثلما سيقع النقاش هنا ، يتقاسم سندارس فعلا ، في نهاية المطاف ، مع ترامب واقع أنّه عمليّا مدافع عن النظام الرأسمالي و ممثّل و مدافع عن مصالح رأسماليّة إمبريالية الولايات المتّحدة . بيد أنّ هذا لا ينفى الإختلافات الحقيقيّة و الحادة جدّا بين سندارس و ترامب ، ضمن ذات الإطار في نهاية المطاف . هل أنّ سندارس يشجّع على العنصريّة و التعصّب و كره النساء و الأفكار المسبّقة الفظيعة والعنف تجاه المتحوّلين جنسيّا، مثلما يفعل بنشاط ترامب و من لفّ لفّه ؟ هل أنّ سندارس ، مثل ترامب ، يتحدّى علم تغيّر المناخ ، منكرا وجود أزمة مناخيّة جدّية و متسارعة فيها النشاط الإنساني هو العامل الأهمّ ، بينما يشجّع و يسهّل التدمير اللامحدود للبيئة ؟ هل أنّ سندارس عمل على تقويض مبادئ الجمهوريّة الدستوريّة الرأسمالية و حكم القانون ، مثلما يستمرّ ترامب في فعله ، و بصفة متصاعدة ؟ و بالمناسبة ، هل أنّ ما يشخّصه بروكس على أنّه " أسطورة " سندارس له أي قاسم مشترك مع ما يروّج ترامب ؟ ألا توجد حقّا أيّة حقيقة في زعم سندارس بأنّ الأغنياء إلى أقصى الحدود – أصحاب البنوك أو مؤسسات ماليّة أخرى ،و شركات تقنيّة ، و مصالح تجاريّة واسعة أخرى ، و ما إلى ذلك – يمارسون تأثيرا غير مشروع على الشؤون السياسيّة و الإجتماعيّة عموما ؟ هل يصنّف ذلك حقّا في نفس خانة الأكاذيب المنهجيّة و المؤامرة الجنونيّة التي يكرّرها بإستمرار ترامب و يشجّعها ، وهي طافحة بالعنصريّة و التعصّب و كره النساء و رهاب الأجانب ؟ إنّ بروكس ، بالتسوية بين سندارس و ترامب يسمح لنفسه بتشويه الواقع و السقوط في " الخداع الرخيص " الديماغوجي الذى سيحرج حتّى رجل غليظ مخادع .

بروكس معلّق " محافظ " ، يعارض دونالد ترامب و يصوّر نفسه على أنّه ضمن نوع من الفلاسفة الذين يبحثون عن تسليط الضوء على المصلحة الإجتماعيّة العامة التي يمكن أن توحّد الناس أبعد من النزاع الحزبي " القبلي " . لكن ، في الواقع ، بروكس لا يعدو أن يكون مروّجا لأكبر أسطورة مطلقا – أسطورة أنّ الرأسمالية أفضل نظام ممكن و سيرها و فعلها يجلبان أكبر المنافع ، ليس إلى الطبقة الرأسماليّة الصغيرة فحسب بل لجماهير الإنسانيّة ،و أنّ الرأسماليّة الأمريكية هي المثال اللامع و النموذج لهذا . و الحقيقة هي أنّ الرأسماليّة اليوم نظام عالمي للرأسمالية – الإمبرياليّة التي تحافظ على نفسها من خلال الإستغلال و الإضطهاد بلا رحمة لمليارات البشر عبرالعالم و من خلال العنف الدائم ضد الجماهير الشعبيّة و تدمير البيئة . و يصحّ هذا قبل كلّ شيء على رأسماليّة -إمبريالية الولايات المتّحدة ، و جرائمها ضد الإنسانيّة ، و التي كان بروكس أيضا من المروّجين النشطاء لها و من مادحيها .

فعلى سبيل المثال ، عندما غزت الولايات المتّحدة العراق سنة 2003 ، في دوس فاضح للقانون الدولي و إنطلاقا من أكاذيب متكرّرة و منهجيّة تقول بأنّ الحكومة العراقيّة برئاسة صدّام حسين تملك أسلحة دمار شامل (و كانت نوعا ما على صلة مع الذين نفّذوا هجمات 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتّحدة) ، كان بروكس متبجّحا و عدوانيّا في الدفاع عن تلك الحرب التي أطلقت دوّامة قتل و دمار في ذلك الجزء من العالم ؛ و إستمرّ في صنع الأعذار و عقلنة تلك الحرب ماضيا بوضوح ضد الوقائع المثبتة .

واقع الرأسماليّة و حدود الديمقراطية الإشتراكية و جوهرها

بالنسبة ل" المنافع الكبرى " التي تمثّلها الرأسماليّة و تغذقها على العالم ، مثلما أشرت ، في عالم يهيمن عليه هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي :

" تعيش أجزاء كبرى من الإنسانيّة في فقر مدقع ، و يفتقر 2.3 مليار إنسان حتّى إلى مراحيض بدائيّة ، و أعداد هائلة تعانى أمراضا قابلة للوقاية منها ، و ملايين الأطفال يموتون **سنويّا** جرّاء هذه الأمراض و جوعا ، بينما 150 مليون طفل في العالم مجبرون على الإشتراك في شغل إستغلالي بلا رحمة ، و مجمل الاقتصاد العالمي يقوم على شبكة واسعة من المعامل الهشّة التي تشغّل أعدادا كبيرة من النساء اللاتى تتعرّضن إلى الهرسلة و الهجمات الجنسيّة ، عالم حيث 65 مليون مهاجر تركوا اوطانهم و ديارهم بسبب الحرب و الفقر و القمع و إنعكاسات ارتفاع حرارة الكوكب ..."

(" **لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكننا فعلا القيام بالثورة** " ، نصّ و فيديو هذا الخطاب متوفّرين على موقع revcom.us)

و لا يمثّل برنى سندارس و ما يدعو إليه لا يمكن أن يجلب حلاّ حقيقيّا لكلّ هذا فالحلّ لا يمكن بلوغه إلاّ عبر ثورة تتحرّك للإطاحة بالنظام الرأسمالي و للإجتثاثه و لإنشاء مجتمعات مغايرة كلّيا ، إشتراكية هدفها النهائي إيجاد عالم شيوعي . يمكن نعت سندارس بصفة أدقّ بأنّه " ديمقراطي إشتراكي " يدافع عمليّا عن تغيّرات **صلب** النظام الرأسمالي تحقّق بالعمل من خلال السيرورة السياسيّة القائمة . و يُعبّر عن هذا ، من جهة ، كوعد هلامي بإيجاد عدالة إقتصادية و إشتراكية و عرقيّة و بمعالجة الأزمة البيئيّة ؛ و عندما يكون ملموسا أكثر يركّز على أشياء من قبيل الترفيع في أداءات الأغنياء جدّا و المؤسّسات لأجل تمويل برامج الحكومة لخلاص الرعاية الصحّية للعموم ، و التعليم بالمدارس ، و إيجاد طاقة متجدّدة . و سيمضى هذا ضد واقع كيف تسير الرأسماليّة عمليّا ، تدفعها المنافسة الفوضويّة بين الرأسماليين المتنازعين – وهو ما يحدث ليس في بلدان معيّنة و إنّما بصورة متزايدة على الصعيد العالمي – و ، بالأخصّ في ما يتعلّق برأسمالية –إمبريالية الولايات المتّحدة و ما تتطلّبه من نفقات عسكريّة ضخمة للحفاظ على إمبراطوريّتها عبر العالم (و جيشها أكبر مؤسّسة تستهلك النفط في العالم) ، و كذلك كامل التطوّر التاريخي لهذه البلاد ، وصولا إلى يومنا هذا ، على قاعدة العبوديّة و تفوّق البيض و التفوّق الذكوري و علاقات إضطهاديّة أخرى .

كلّ هذا ، ممزوجا مع واقع السيرورة السياسيّة في هذه البلاد – " ديمقراطية " تهيمن عليها الطبقة الرأسمالية التي تمارس عمليّا دكتاتوريّة (إحتكار السلطة السياسيّة ، مكثّفا في إحتكار العنف " الشرعي ") لفرض حكمها ، وهي تتميّز اليوم بإنقسامات " حزبيّة " عميقة في صفوف الممثّلين السياسيين للطبقة الرأسمالية – سيعنى انّ الإصلاحات التي يدعو إليها سندارس ستكون عسيرة التحقيق . و حتّى إن أمكن بصورة ما تحقيقها ، لن تسفر عن عدالة إقتصادية و إجتماعيّة و عرقيّة و أيضا لن تحقّق تفاعلا عقلانيّا مع البيئة أو عالم دون النزاعات العنيفة المتجذّرة في ذات طبيعة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي .

و بالفعل ، بينما قد يتّخذ سندارس موقفا أقلّ عدوانيّة معبّرا عن أكثر تردّد في شنّ حروب مقارنة بالسياسيين التقليديين للحزبين الديمقراطي و الجمهوري – و بينما لم يهدّد صراحة و مباشرة بإستعمال الأسلحة النوويّة و تحطيم بلدان ، كما فعل ترامب – أوضح سندارس أنّه ينظر إلى القوّة العسكريّة للولايات المتّحدة و تحالفاتها العسكريّة ، على غرار حلف الناتو ، على أنّها حيويّة و ضروريّة (و قد مدح جيش الولايات المتحدة على أنّه الأفضل في العالم). و الإصلاحات ذاتها التي ينادى بها سندارس ، في نهاية المطاف ، ستستند إلى و سترتهن بمواصلة رأسمالية – إمبريالية الولايات المتحدة إحتلال موقع مهيمن في العالم ، و ستتطلّب إستخدام و / أوالتهديد بإستخدام العسكريّة للولايات المتّحدة صيانة لهذا الموقع. و الحقيقة هي أنّ الطيبين الإشتراكيين في بلد إمبريالي يجب أن يكونوا في نهاية المطاف و جوهريّا موالين للإمبريالية . هذه ميزة أساسيّة و احدة من متطلّبات الديمقراطية الإشتراكية في بلد مذل هذا .

ثورة إشتراكية فعلية

فى كتاب " **إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة** "، **[عرّبه و نشره على موقع و بمكتبة الحوار المتمدّن شادي الشماوي]** شدّدت على كيف أنّ كارل ماركس ، مؤسّس (إلى جانب فريديريك إنجلز) الحركة الشيوعيّة ، أشار إلى أنّ :

" المظاهر المميّزة للإصلاحيين - بمن فيهم " الإشتراكيين " الإصلاحيين - هو أنّهم بقدر ما يشخّصون الاقتصاد كمصدر للامساواة و غيرها من الأمراض الإجتماعيّة ، بقدر ما ينزعون نحو تحديد المشكل في مجال **التوزيع** بينما المصدر الأساسي للإضطهاد و اللامساواة الذى يميّز مجتمعا إستغلاليّا كالرأسماليّة يكمن في مجال **الإنتاج** و بالأخصّ **في علاقات الإنتاج . "**

هذا " المظهر المميّز " ينطبق على شخص مثل سندارس ، بتنديداته المعهودة بطبقة " أصحاب المليارات " و القسمة غير العادلة للثروة و الهيمنة غير العادلة على السيرورة السياسيّة (لاحظوا : نقد " طبقة أصحاب المليارات " ، ليس في تعارض مع كامل **النظام الرأسمالي).**

الهدف النهائي لثورة إشتراكية فعليّة هو بلوغ الشيوعيّة عبر العالم ، مع القضاء على كلّ العلاقات الإستغلاليّة و الإضطهاديّة و النزاعات العدائيّة التي تفرزها . و يتطلّب هذا **تغيير النظام برمّته – التخلّص من النظام لرأسمالي و تعويضه بنظام مختلف راديكاليّا** – و ليس مجرّد إدخال بعض التغييرات **ضمن** النظام الرأسمالي القائم .

و في كامل هذه السيرورة ، تغيير **نمط الإنتاج** جوهري . و يحيل " نمط الإنتاج " على النظام الاقتصادي الذى يجسّد بعض علاقات الإنتاج ، و أكثرها أساسيّة ملكيّة وسائل الإنتاج – الأرض و المواد الأوّليّة و الهياكل الماديّة كالمصانع و التقنية – و التي هي **في ظلّ هذا النظام ملكيّة خاصة و يتحكّم فيها الرأسماليّون** ، أو التجمّعات الكبرى لراس المال كالشركات و البنوك إلخ . **هذا هو أساس إستغلال الرأسماليين للجماهير الشعبيّة** – في كافة أنحاء العالم – التي لا تملك وسائل إنتاج وهي بالتالى مضطرّة إلى العمل لمصلحة الرأسماليين الذين يحتكرون وسائل الإنتاج . و هذا هو أساس تكديس الرأسماليين للأرباح الخاصة ، في منافسة محمومة مع غيرهم من الرأسماليين .

و تهدف الثورة الإشتراكية الفعليّة إلى **تغيير ملكيّة وسائل الإنتاج إلى ملكيّة جماعيّة من قبل المجتمع ككلّ** ، ما يمكّن من فعل ما لا يمكن فعله في ظلّ الرأسماليّة : **إنجاز الإنتاج على قاعدة مخطّط عام ، إنطلاقا ليس من الإستغلال بل من الإنخراط الواعي و النشيط للجماهير الشعبيّة ، في تفاعل مع بقيّة الطبيعة تفاعلا بطريقة مستدامة " بينما تتمّ تلبية الحاجيات المادية و كذلك الثقافيّة ...و الفكريّة للشعب – و ليس مجرّد جزء من العالم و إنّما في نهاية المطاف في العالم ككلّ – و التحرّك للتخلّص التام من الفقر و الحرمان و الخزي و كافة العذابات غير الضروريّة التي تعانى منها الجماهير الشعبيّة عبر العالم في ظلّ هيمنة النظام الرأسمالي .**

و في الوقت نفسه ، يجب أن يحصل تغيير نمط الإنتاج في **علاقة جدليّة** (سيرورة تأثير و تأثّر متبادلين) مع تغيير العلاقات الإجتماعيّة الإضطهاديّة (كالعلاقة بين الرجال و النساء) و الأفكار و الثقافة الموطّدين للإضطهاد و الإستغلال . و من الأهمّية بمكان هو أنّ كلّ هذا مرتهن – و لا يمكن بلوغ ذلك دون – إلحاق الهزيمة **بجهاز الدولة الرأسماليّة** و تفكيكه (و خاصة ، القوات المسلّحة و الشرطة ، و أيضا المحاكم و البيروراطيّات ، و السلطة التنفيذيّة) التي تفرض حكم المستغِلّين (الطبقة الرأسماليّة) و تعويضه بسلطة دولة إشتراكية يكون هدفها و سيرها في خدمة و تشجيع التغيير الجذري للمجتمع ، و العالم ككلّ ، بإتّجاه القضاء على كافة الإستغلال و الإضطهاد . (1)

و في عدد من كتاباتى ، و حديثا في الفقرة التالية من كتاب **" إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة "** السالف الذكر ، تحدّث عن العلاقة بين تغيير نمط الإنتاج و تغيير العلاقات الإجتماعيّة فقلت :

" في نهاية المطاف ، نمط الإنتاج يحدّد أساس التغيير و حدوده ، بمعنى كيفيّة معالجة أي مشكل إجتماعي ، مثل إضطهاد النساء ، أو إضطهاد السود أو اللاتينو ، أو التناقض بين العمل الفكري و العمل اليدوي ، أو وضع البيئة ، أو وضع المهاجرين و ما إلى ذلك . و في حين أنّ لكلّ هذه الأشياء واقعها و ديناميكيّتها الخاصة و ليست قابلة للتقليص إلى النظام الاقتصادي ، فإنّها جميعا تسير في إطار و ضمن الديناميكيّة الجوهريّة لذلك النظام الاقتصادي ؛ و ذلك النظام الاقتصادي ، ذلك النمط من الإنتاج ، يحدّد أساس و في نهاية المطاف حدود التغيير في ما يتعلّق بكافة المسائل الاجتماعية . ومن ثمّة ، إذا أردنا التخلّص من جميع هذه الأشكال المختلفة من الإضطهاد ، ينبغي علينا أن نعالجها في حدّ ذاتها ، لكن ينبغي علينا كذلك أن نحقّق هذه التغييرات بالمعنى الجوهري . و لوضع ذلك بصيغة أخرى : **يجب أن يتوفّر لدينا نظام إقتصادي لا يمنعنا من إحداث هذه التغييرات ، و بدلا من ذلك لا يسمح لنا فحسب بل يمدّنا بأساس مناسب للقيام بهذه التغييرات "** [التشديد في النصّ الأصلي].

(" **الشيوعية الجديدة** " ، الجزء الأوّل ، " المنهج و المقاربة ، الشيوعية كعلم "، ص 77 ، التسطير في النصّ الأصلي ، ذكر في " **إختراقات** ... " وهو متوفّر أيضا على موقع www.revcom.us)

الخطر المباشر و الحلّ الجوهري

مثلما عُرض في خطوط عامة أعلاه ، الغشّ بصورة تستوقف الإنتباه في تصوير دفيد بروكس لبرنى سندارس هو الطريقة التي يعامل بها بروكس سندرس في الأساس على أنّه مساوى لترامب . و في حين أنّ ما يقدّمه سندرس ، و كذلك ترامب ، يظلّ في إطار النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، فإنّ داخل هذا الإطار هناك إختلاف حقيقي جدّا بين الديمقراطية الإشتراكية التي يروّج لها سندرس و فاشيّة نظام ترامب / بانس .فهذا الأخير نظام فاشيّ يمثّل في حدّ ذاته الخطر المباشر بالنسبة للمجتمع و للإنسانيّة جمعاء ، بينما بالمعنى الجوهري هو حكم رأسمالي مهما كان الشكل ، و نظام الإستغلال و الإضطهاد الوحشي الذى يفرضه بعنف قاتل و مدمّر على نطاق واسع ، هو الذى يجب كنسه و تعويضه بمجتمع و عالم مختلفين راديكاليّا .

----

(1) " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " من تأليف بوب أفاكيان يتضمّن نظرة شاملة و في الوقت نفسه ، هو مخطّط ملموس من أجل مجتمع مختلف راديكاليّا – بلد إشتراكي فعلا غايته الأسمى عالم شيوعي.
[هذا الدستور متوفّر باللغة العربيّة ، ترجمة و نشر شادي الشماوي على صفحات موقع الحوار المتمدّن و بمكتبته ضمن العدد 10 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " و الحامل لعنوان " **الثورة البروليتارية في أشباه المستعمرات و المستعمرات الجديدة و في البلدان الإمبرياليّة – تركيا و الولايات المتّحدة** ").

-12-

نداء عالمي : بصدد 8 مارس ، اليوم العالمي للمرأة ، يوم النضال في سبيل تحقيق حلمنا في الحرّية و التحرّر

حملة النضال ضد عنف الدولة و العنف الاجتماعي و الأسري ضد النساء في إيران

Womens of 8 March Organization (Iran, Afghanistan)

www.8mars.com

يقترب 8 مارس . يومنا ، اليوم العالمي للوحدة و التضامن ، اليوم الذى نقف فيه ضد النظام الرأسمالي – الإمبريالي البطرياركي / الأبوي الذى يسود العالم ، اليوم الذى نواجه فيه الرجعيّين الذين سجنوا النساء و أجساد النساء ، يقترب. الذو الذى نقاتل فيه في سيبل تحقيق حلمنا بالحرّية و التحرّر يقترب ؛ اليوم الذى يمكن فيه توحيد ملايين النساء تحت راية كسر قيود آلاف السنوات من إضطهاد النساء .

على نطاق العالم ، يمارس العنف ضد النساء بدرجة فظيعة ز ففي كلّ ثانية تخسر مئات النساء حياتهنّ جراء العنف المنظّم ضد النساء عبر العالم قاطبة . و نظرا للأوضاع الراهنة ، من الأساسي أن تنتظم النساء الواعيات عبر العالم قاطبة و تنشأ جبهة نضال و توسّع هذا النضال ز و تتكوّن الجبهة من النساء الواعيات و المنتظمات ، جبهة تكون ضد أي شكل من اشكال العنف ضد النساء ، جبهة نضال ضد كافة الأصوليين الدينيين و القوى المتخلّفة على المستوى العالمي . نحتاج إلى هذه الجبهة للقتال ضد المحرّضين على الحروب ، و الغزوات و الإحتلالات العسكريّة و لمقاومة كلّ القوى الرأسمالية – الإمبرياليّة البطرياركيّة التي من خلال التعاون مع القوى الإسلامية و غير الإلامية المناهضة للنساء قد وسّ‘ت نظامها الجهنّمي عبر العالم متسبّبة في وفاة عشرات الآلاف او أكثر و الإبقاء على ملايين الناس في فقر و بؤس أو يهجرون بيوتهم و بلدانهم .

الواقع اليوم هو أنّ أجساد النساء عبر الكوكب بأسره ، من البلدان التطوّرة و" العصريّة " الإمبريالية إلى البلدان المتخلّفة، قد إستخدمت كأدوات جنسيّة .إنّ نضال النساء في إيران ضد الإرتداء الإجباري للحجاب لا يمكن فصله عن الحركة النسائيّة ضد العنصريّة الجنسيّة في الغرب. لقد ظلّت أجساد النساء مملوكة و مستخدمة كأدوات جنسيّة . و يمثّل نضال النساء في كافة أنحاء العالم و جهودهنّ للتحرّر من هذا الخضوع جزء لا يمكن إنكاره من الحركة النسائيّة الأوسع نطاقا عبر العالم .

و لنلقى نظرة عن كثب على إيران . توجد الآن النساء الإيرانيّات ن بعد 41 سنة من النضال و المقاومة ضد الجمهوريّة الإسلاميّة في مقدّمة جبهة النضال من اجل الإطاحة بجمهوريّة إيران الإسلاميّة كواحدة من اكثر الأنظمة الأكثر معاداة للنساء في العالم . لقد إستهفت النساء في إيران اللواتى نزعن الحجاب على الملأ متحدّيات قوانين النظام الإسلامي ، إستهدفت قلب النظام التيوقراطي و فتحت صفحة جديدة في نضال النساء ضد النظام الإسلامي . و قد تردّد صدى سعة و عمق كره النساء للنظام الإسلامي في مختلف التمرّدات في صيحاتهنّ الغاضبة عبر إيران و العالم .

إنّنا ، ناشطات " حملة النضال ضد عنف الدولة و العنف الاجتماعي و الأسري ضد النساء في إيران " ، في 8 مارس ، اليوم العالمي للمرأة ، نريد أن نعبّر عن صوت آلاف النساء اللواتى بجرأة و جسارة يحتقرن الموت في شتّى النضالات ضد الجمهوريّة الإسلاميّة .نودّ أن نعلن لكافة النساء و كافة القوى التقدّميّة المقاتلة من أجل الحرّية أنّ التناقض الذى لا هوادة فيه لغالبيّة النساء من جهة و الجمهوريّة الإسلامية من الجهة الأخرى قد تفاقمت حدّته حتّى أكثر ، و أوّل خطوة بإتّجاه تحرير النساء لن تكون ممكنة إلاّ بواسطة الإطاحة الثوريّة بالجمهوريّة الإسلاميّة . و تعزيز هذا النضال من طرف الناشطان و المنظّمات النسائيّة وكافة القوى التقدّميّة حول العالم سيخدم تقدّم الحركة النسائيّة العالميّة في معالجة الإضطهاد الجندري.

في 8 مارس ، اليوم العالمي للمرأة ، ندعو جميع الناشطات و المنظّمات التي تدعم تحرير النساء و تحرّرهنّ في أنحاء أخرى من العالم إلى أن تلتحق بنا في التعبير عن صوت النساء الإيرانيّات نو بإمضاء هذا البيان ،تبلّغون دعمكم لنضالنا المشترك .

حملة النضال ضد عنف الدولة و العنف الاجتماعي و الأسري ضد النساء في إيران

London - England

Time: Saturday 7th of March 2020 at 12:00

Place: Oxford Street - Selfridges

The nearest tube station: Marble Arch

****

Bremen - Germany

Time: 8th of March 2020 at 13:00

Place: Gotheplaz, 28203 Bremen

The nearest train station: Theater am Goetheplatz

****

Brussel -Belgium

Time: 14:00 -17:30 on Sunday 8th March 2020,

Place: Place de la Monnaie, 1000 Bruxelles, Belgique

Contact number: 32486595617 +

****

Frankfurt - Germany

Time: 14:00 on Saturday 7th March 2020

Place: Kaisersack Frankfurt, Hauptbahnhof

****

Amsterdam - Holland

Time: Sunday 8th of March 2020 at 12:00

Place: Dam Square

The Place for gathering after the action: Crea, Nieuwe Achtergracht 170 / Time: 16:00

****

Stockholm - Sweden

Time: 13:00 on Sunday 8th March 2020

Place: Sergelstorg Mot Norra Bantorget

Solidarity evening to commemorate International Women‹s day:

Time : 17:00 Friday 6th March 2020

Place: Akselsbargeآ Tb

****

Hannover - Germany

Time: 14:00 on Sunday 8th March 2020

Place: Am Hauptbahnhofآ آ

To contact us with the following e-mail:
Karzar.zanan.2016@gmail.com

عالم متورّم بكره النساء و الفقر و الحروب و هجرة البشر ... كفاية ، طفح الكيل!

بيان من الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) بمناسبة 8 مارس ، اليوم العالمي للمرأة

جريدة " **الثورة** " عدد 638 ، 9 مارس 2020

https://revcom.us/a/638/statement-cpimlm-on-march-8-international-womens-day-en.html

" إذا أردنا الحديث عن مجموعة في المجتمع لها حاجة جوهريّة للتمكّن من التنفّس و العيش كبشر وهي أمرو ليس في المستطاع تحقيقها إلاّ عن طريق الثورة الشيوعية ، فلا وجود لمجموعة يصحّ عليها هذا أكثر من جماهير النساء . "

(بوب افاكيان ، " **الشيوعية الجديدة** " ، صفحة 227)

مرّت أربعة عقود على ظهور مقاومة النساء في إيران للإرتداء الإجباري للحجاب و القوانين المناهضة للنساء التي أصدرتها جمهوريّة إيران الإسلامّة . و مذّاك ، مثّلت هذه المقاومة أكبر احدّى للأصوليّين أمام دمجهم للدولة و الدين كل النظام الأوتوقراطي الفاشي الإيراني . إلاّ أنّ نضالات النساء تجاوزت هذه المقاومة إذ نهضت بدور هام في كافة التمرّدات الشعبيّة المناهضة للنظام ن بما فيها ما صار معروفا ب " تمرّد نوفمبر 2019 ".

و بالتالى ، يعتبر هذا النظام قمع النساء من مستلزمات وجوده ، لاجئا إلى أحكام سجن ثقيلة و إلى تخصيص زنزانات تعذيب للنساء اللاتى ثابرن على مقاومتهنّ للإرتداء الإجباري للحجاب و لدوس حقوقهنّ الأساسيّة و المساواة و الحرّية . هذا فضلا عن مساعى جهاز الدعاية و التحريض الواسعين لنظام الجمهوريّة الإسلاميّة في فرض الأدوار التقليديّة للنساء في المجتمع. و مثال بارز عن هذا هو الكره المستمرّ الذى يروّج له " القائد " (خاميني) للنساء و تقديسه ل " الأمومة " و " الحجاب و التعفّف ".

ليس إضطهاد النساء لا مسألة هويّة و ليس قتال هذا الإضطهاد مسؤوليّة النساء وحدهنّ . و من هنا ، ندعو الشباب المتمرّد الذى يناضل ضد الفقر و الحرمان ،و مناضلى الحركة العمّاليّة ، و نشطاء حركة الأساتذة ، والمدافعين عن البيئة ، و الطلبة و المجتمع بأكمله لإدانة كافة أشكال إضطهاد النساء في إيران و حول العالم و الإلتحاق بالنساء في معركة إجتثاث التفوّق الذكوري عبر العالم قاطبة . و ننادى النساء المقاتلات لتوسيع حدود معركتهنّ ضد إضطهاد النساء إلى حرب ضد مجتمع الرأسماليّة و في سبيل تحرير الإنسانيّة .

و لأجل فهم الواقع المعقّد للإضطهاد القديم للنساء لآلاف السنوات ، لأجل إستيعاب صلته بكافة العذابات غير الضروريّة الأخرى التي تعانى منها الإنسانيّة ،و لأجل التمكّن من التوغّلعميقا لرؤية منبع هذه المعاناة في ديناميكيّة النظام الرأسمالي و بالتالى إكتشاف حلّ تغيير كلّ العلاقات الإضطهادية و خطّ طريق لبلوغ هذا التحويل ، نحتاج إلى العلم و هذا العلم هو الشيوعيّة .

و علم الشيوعيّة يبيّن أنّ إضطهاد النساء تناقض من التناقضات الإجتماعيّة المتجذّرة في المجتمع الطبقي و منسوج في مصنعه منذ ظهور الملكيّة الخاصّة و تشكّل الطبقات في عصر العبوديّة وصولا إلى عصر الرأسمالية – الإمبريالية . و يبيّن هذا العلم أنّ إضطهاد النساء يلعب دورا هاما في القاعدة الكامنة لنمط الإنتاج الرأسمالي و الإستغلال في إعادة الإنقسامات الطبقيّة و كذلك دورا حيويّا في البنية الفوقيّة السياسيّة و الإيديولوجيّة لهذا النظام ، مساعدا على إنسجامها و طاقة تحمّلها و إستمرارها . و هذا العلم يبيّن أيضا كيف أنّ العالم منقسم إلى مضطهدين و مضطهَدين و من غير الممكن تخطّى هذا التناقض في ظلّ هذا النظام و الحلّ الذى نحتاج إليه هو ثورة – نوع الثورة التي كما أعرب عن ذلك ماركس ، تنجح في القضاء على " الأربعة الكلّ " : القضاء على الإختلافات الطبقيّة ، و القضاء على كلّ علاقات الإنتاج التي تفرز الإختلافات الطبقيّة ، و القضاء على كلّ العلاقات الإجتماعيّة المناسبة لعلاقات الإنتاج هذه و في الأخير القضاء على كلّ الأفكار و القيم و الثقافات الناجمة عن هذه الإنقسامات و العلاقات الإضطهاديّة و الإستغلاليّة و تساعد على الحفاظ عليها و توطيدها . و لوضع ذلك بصيغة مختصرة : يتطلّب الأمر ثورة شيوعيّة .

أنظروا إلى العالم و الظروف البائسة لملايين البشر ! أنظروا كيف أنّ فى الولايات المتحدة صعد إلى السلطة نظام فاشيّ وهو يعزّز قاعدته ، زعيمه (ترامب) يدعو الكنغرس في خطابه النوي إلى إصدار قانون يمنع افجهاض " المتأخرّ زمنيّا ". و أنظروا إلى الشرق الأوسط الذى كان يحترق في الصراع بن قطبين رجعيّين عفا عليهما الزمن ، القطب الإمبريالي

و قطب الأصوليّة الإسلاميّة . و أنظروا إلى أفغانستان و كيف أنّ عدّة عقود من الغزو الإمبريالي قد قطّعت أوصاله – قبل 18 سنة ، غزت الولايات المتّحدة و حلفاؤها أفغانستان بذريعة " تحرير نساء أفغانستان من طالبان " و الآن بتعلّة جلب " السلام و السكينة " إلى ذلك البلد ، تعقد " إتفاقا " مع طالبان ! أنظروا إلى ما يوزّع النظام الرأسمالي – الإمبريالي على الإنسانيّة : لم يقطّع فقط أوصال الأغلبيّة المطلقة لشعوبنا حول الكوكب بالفقر و الجوع و البطالة و الحروب و الهجرة و الفاشيّة و العنصريّة و الأصوليّة الدينيّة ؛ وهو الآن يهدّد بقاء النوع البشري و الحياة عامة على الأرض بتحطيم البيئة .

و لوضع حدّ لإضطهاد النساء – سواء المخضعات بوضوح من قبل الرجعيين الإسلاميين و المسيحيين الفاشيين ، أو بصفة مغلّفة أكثر مفروضة من طرف ضروب مختلفة من السياسات الليبراليّة و الليبراليّة الجديدة للديمقراطيّات البرجوازيّة الغربيّة، نحتاج إلى المسك بعلم الشيوعيّة و الخلاصة الأكثر تقدّما لهذا العلم التي هندسها بوب أفاكيان ، من أجل تحرير النساء و تحرير الإنسانيّة جمعاء ، الحلّ الوحيد هو الإطاحة بالنظام في كلّيته بواسطة الثورة الشيوعية و لا شيء أقلّ و يجب أن يعتمد هذا على علم الشيوعيّة الجديدة و ليس على هذه أو تلك " الرواية " أو أنواع أخرى من الأوهام. و هذاصعب الإدراك و الإنتصار ليس مضمونا مسبّقا. بيد أنّه قائم على أساس مادي في العالم الواقعي ، ما يجعله ممكنا و كذلك ضروريّا.

و غداة 8 مارس ، نعلن أنّنا ، الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) مصمّمون على وضع نهاية لآلاف السنين من النظام الذكوري / البطرياركي ؛ مصمّمون على إرساء بديل هو **الجمهوريّة الإشتراكية الجديد في إيران** من خلال ثورة شيوعيّة بالإعتماد على الجماهير الشعبيّة و الإمكانيّات الجبّارة للنساء من أجل بناء عالم مغاير راديكاليّا ، خالى من الإضطهاد و الإستغلال ؛ و لأجل هذا سنقاتل كافة الطرقات الخاطئة التي تصوّر نفسها على أنّها بدائل قابلة للحياة.

إنّنا مصمّمون على ربط النضال لإجتثاث إضطهاد النساء و لوضع حدّ لقوانين الشريعة المعادية للنساء و الحجاب الإجباري في إيران ، بالنضال لوضع حدّ للفقر و البطالة و القمع الفاشيّ و البوليسيّ ، و النظام التيوقراطي . و تحطيم البيئة ، و الإضطهاد القومي و الحروب التي تخوضها الجمهوريّة الإسلاميّة في المنطقة ؛ و مصمّمون على قيادة و توجيه كافة هذا النضال و ديناميكيّاته بإتّجاه الثورة الشيوعية .

و النساء ، بقدر ما هنّ عُرضة لجميع أشكال الإضطهاد و التمييز و العنف ، بقدر ما هنّ كذلك قادرات و يجب أن تكون في مقدّمة **هذه** الثورة ، و تكون في طليعة النضال في سبيل تحرير الإنسانيّة .و عليه ، ننادى كافة النساء المتقدّمات و الرجال المتقدّمين و النساء الثوريّات و الرجال الثوريين للإلتحاق بحزبنا قصد القتال ضد الفظائع السائدة في العالم ، و بُغية إنشاء عالم جديد راديكاليّا .

و تؤكّد مسودّة دستور **الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في إيران** ، بصدد الحقوق الأساسيّة للشعب ، على أنّ الجمهورية الإشتراكية الجديدة في إيران ستضمن :

" الحقوق المتساوية التامة لجميع المواطنين و المواطنات ، بغضّ العن معتقداتهم و دياناتهم و قوميّأتهم و جندرهم و رغباتهم و توجّهاتهم الجنسيّة . المساواة التامة في كافة المجالات السياسيّة و الثقافيّة ، و حقوق التعلين و الشغل و الرعاية الصحّية و السكن . و المساواة التامة و اللامشروطة بين الرجال و النساء في كافة مظاهر الحياة السياسيّة و الإقتصاديّة و الإجتماعيّة و السريّة . و ستمنع الدعارة و البرنوغرافيا . و سيكون الإجهاض حرّا و ستوجد مساواة و حرّية في مسائل الزواج و الطلاق و الحبّ و التحوّل الجنسيّ . و كلّ أصناف المهر و البائنة إلخ ستمنع و ستتمكّن النساء من الضمانات الإجتماعيّة لصيانة حياتهنّ. "

(صفحة 54 من هذا الدستور ، المتوفّر باللغة الفارسيّة)

و لبلوغ هذه الحقوق بإعتبارها الحقوق الإنسانيّة الأكثر أساسيّة و للمضيّ أبعد من ذلك و إنشاء عالم أين لن يتمّ إنتاج اللامساواة ، و إرساء قوانين تفرض المساواة ... نحتاج أن يلتحق عدد متنامي من الرجال و النساء – بداية من الآن فصاعدا - بحزبنا و أن يصبحوا طليعة النضال في سبيل تحرير الإنسانيّة . و القتال ضد إضطهاد النساء جبهة حيويّة من هذه المعركة الكبرى و

> **" ... بمعنى جوهري ، كجزء حيويّ من الثورة و هدفها الأسمى عالم شيوعي خالي من أي شكل من الإضطهاد و الإستغلال "** . (بوب أفاكيان ، **" الشيوعية الجديدة "** ، صفحة 225)

Communist Party of Iran (MLM) - March 2020 - www.cpimlm.org

الولايات المتّحدة الأمريكية تغادر أفغانستان عقب قتل أكثر من مائة ألف إنسان في " حربها من أجل الخير "

جريدة " **الثورة** " عدد 638 ، 9 مارس 2020

https://revcom.us/a/638/america-leaves-afghanistan-en.html

في 29 فيفري ، أمضت الولايات المتحدة تسوية مع طالبان أفغانستان – العدوّ الذى ظلّت تحاربه طوال ما يناهز ال19 سنة- تتعهّد بموجبها بسحب كافة القوّات المسلّحة الأمريكيّة خلال الأربع عشر شهرا القادمين .

هذه مساومة كبرى . فقد كانت حرب أفغانستان جريمة إمبرياليّة شنيعة و كارثة كبرى و هزيمة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية. فإثر خوض أطول حرب في تاريخ أمريكا ، يتراجع الحكّام دون أن يلحقوا الهزيمة بالمنافس او يحقّقوا أهدافهم، و بمقابل ضئيل جدّا من طالبان ليس أكثر من وعد بعدم السماح بإستخدام أفغانستان للقيام بهجمات على الولايات المتحدة و حلفائها .

الدافع وراء التفاوض حول هذا الانسحاب تحرّكه كيفيّة تقييم قسم من الطبقة الحاكمة بقيادة ترامب و سكرتير دولته ، مايك بنبايو ، للتحدّيات التي تواجه الإمبريالية الأمريكية عالميّا و كيف يتمّ الردّ عليها . و خارج نطاق هذا المقال أن نجري تقييما شاملا لهذا الوضع المعقّد ، لكن من المهمّ أن نشير إلى أنّ إنسحابا أمريكيّا عقب ما يربو عن عقدين من الاحتلال في هذا الإطار ، مع أنّ عودة طالبان المرجّحة إلى الحكم قد تكون باعثة لعدم إستقرار كبير – في أفغانستان و جنوب آسيا – مع تبعات كامنة بعيدة المدى و عالميّة و غير متوقّعة . و من المهمّ أيضا أن نشير إلى أنّ هناك إختلافات حادة للغاية داخل الطبقة الحاكمة الأمريكيّة – بما في ذلك داخل الكتلة الموالية لترامب – حول هذه المساومة . و ينعتها البعض بالإستسلام إلى مطالب طالبان و يحذرون من الإنعكاسات الوخيمة على الولايات المتحدة ، و من حرب اهليّة صريحة في أفغانستان إلى إرساء ممكن لدولة إسلاميّة أثناء الإضطراب الموالى لإنسحاب الولايات المتحدة. (أنظروا الملاحق حول أسس الإتّفاق).

لذا من المهمّ أن نفهم بصورة عامة ما حدث و لماذا حدث و ما هي الدروس المستخلصة من الحرب و نتائجها .

7 أكتوبر 2001 : الولايات المتحدة تنطلق في شنّ حرب أفغانستان

في 11 سبتمبر 2001 ، نظّم أسامة بن لادن و القاعدة ، منظّمة جهادية إسلامية رجعية ، هجمات على مركز التجارة الدولي في نيويورك و على البنتاغون ، تسبّبت في مقتل حوالي ثلاثة آلاف شخص . حينها كان بن لادن و القاعدة قد ركّزا قواعدهما في الأساس بأفغانستان التي كانت آنذاك تحت حكم طالبان الأصوليّة الإسلامية الإضطهادية للغاية . (أنظروا الملاحق حول " جرائم طالبان ").

و بعد أسابيع أربعة ، شرعت الولايات المتّحدة في ظلّ جورج بوش الإبن في قصف أفغانستان بالقنابل . ثمّ ن إلى جانب حلفائها بالناتو ، غزت و غحتلّت البلاد ، مطيحة بسرعة بطالبان و محطّمة معظم القواعد العسكريّة للتابعة للقاعدة .

و قد أطلقت الولايات المتحدة على حربها إسم " عملية الحرّية الدائمة " و زعمت أنّها " ردّ مبرّر "على هجمات 11 سبتمبر وهي تستهدف جلب المسؤولين عن ذلك على العدالة ، و إلحاق الهزيمة بطالبان ، و وضع حدّ لآفة " الإرهاب العالمي " و صيانة أمن أمريكا . كما إدّعى بوش بأنّ الولايات المتّحدة كانت تقاتل من أجل التسامح و الحرّية و حقوق النساء و " ديمقراطية جديدة " في أفغانستان .

ما أنزلته الولايات المتحدة بالشعب الأفغاني ... 18 سنة أخرى من الوحشيّة و زهق الأرواح البشريّة

طوال 18 سنة ن نشرت ثلاث إدارات ما يقرب 800 ألف جندي في أفانستان و قد بعث 50 بلدا من الناتو و شركائهم عشرات الآلاف الأخرى .

و كانت حدّة العنف المطلق العنان من قبل الولايات المتحدة مذهلة فبين 2004 و 2018 ، ألقت الإمبريالية الأمريكية أكثرمن 38 ألف قنبلة على أفغانستان ، (1) و مع مارس 2020 ، تكون أنجزت أكثر من 12 ألف ضربة جوّية بطائرات دون طيّار. (2) و قد أرهبت قوّات الولايات المتّحدة و عملاؤها الأفغانيّون الناس بحملات مداهمة لتفتيش المنازل ليلا . و أوجدت شبكة سجون و مراكز إيقاف حيث كان يقبع في الأسر على الأقلّ 15 ألف أفغاني جرّاء تهم بأدلّة هشّة أو دون أدلّة ، و كانوا يتعرّضون للضرب العنيف و التعذيب و أحيانا للقتل . و خلال هذا السبوع ، صرّحت محكمة الجرائم العالميّة بأنّ لديها إثباتات على أنّ قوّات الولايات المتحدة قد " إقترفت أعمال تعذيب و معاملة وحشيّة و فظاعات في حقّ الكرامة الشخصيّة و إغتصاب و عنف جنسيّ "- جرائم حرب – في أفغانستان . (3)

و مع أوت 2016 ، قُتل حوالي 111 ألف إنسان و جُرح أكثر من 116 ألف آخرون في هذه الحرب و كشفت دراسة أنّ " الحرب على الإرهاب" أدّت بصفة مباشرة أو غير مباشرة إلى وفاة ما يناهز 220 ألف إنسان في أفغانستان مع 2013 . و في قمّة هذه المجزرة ، إضطرّ قرابة خمسة ملايين أفغاني إلى الهجرة بسبب الحرب (4) . بينما لقي 2313 جندي أمريكي و 1145 جندي من الناتو و الفيالق العسكريّة الحليفة حتفهم و جُرح 20 ألف آخرون .

و وعدت الولايات المتحدة بتحسين ظروف حياة الشعب الأفغاني و قد أنفقت المليارات على مشاريع تنمويّة متنوّعة . و مع ذلك ، أوّل ما قامت به هو تنصيب حكومة عميلة متكوّنة من أمراء الحرب و سماسرة السلطة الإثنيّة ، و الأصوليين الإسلاميين و غيرهم من الرجعيين الموالين للولايات المتحدة . و في ظلّ هؤلاء السرقة الرجعيّين ، كان الفساد و كانت الوحشيّة خبزا يوميّا . و كانت " المحاكم الديمقراطيّة " التي أرستها الولايات المتّحدة فاسدة بحيث أنّ عديد الناس كانوا يفضّلون اللجوء على التقاضي أمام طالبان المعتبرين " وحوشا لكن عادلين ".

و اليوم أكثر من نصف ال35 مليون أفغاني مفقّرين و تقريبا نصفهم يشكو من إنعدام الأمن الغذائي. و سوء التغذية المزمن عطّل نموّ الإندهاش الذهني ل 41 بالمائة من أطفال أفغانستان الذين لم يبلغوا سنّ الخمس سنوات . و يعيش نصف السكّان على اقلّ من دولار في اليوم الواحد . (5)

و كانت الحياة كابوسا بالنسبة للنساء في ظلّ حكم طالبان و وعدت الولايات المتحدة بتحرير نسا أفغانستان . و قد أدخلت بضعة إصلاحات ، بالأساس في المناطق المدينيّة ، لكن حوالي ثلثي الفتيات الأفغانيّات لا محرومة من مزاولة التعليم بالمدارس و المعاهد و 87 بالمائة منهنّ أمّيات . و 70 إلى 80 بالمائة منهنّ على ألقلّ مضطرّات إلى الزواج ، و الكثير منهنّ قبل سنّ ال16 . و لأفغانستان **نسبة من أعلى نسب وفاة المواليد** في العالم . و **حوالي 90 بالمائة** من نساء أفغانستان ضحايا العنف الأسري .(6) و تعتبر منظّمة العفو الدوليّة أفغانستان من أسوأ الأماكن في العالم بالنسبة للنساء.

و اليوم ، عقب كلّ هذه السنوات ، تغادر الولايات المتّحدة على ما يبدو – و قد هُزمت في الأساس على يد طالبان – بلا شيء تقدّمه من جميع الوعود التي قطعتها ، و بإنفاق أكثر من تريليون دولار ، و إنزالها العنف الوحشيّ على الشعب في أفغانستان .

لماذا حدث كلّ هذا ؟

<u>لماذا غزت الولايات المتحدة أفغانستان في المقام الأوّل ؟</u>

لقد هاجمت الولايات المتحدة أفغانستان و إحتلّتها أوّلا لتبعث برسالة مفادها أنّ حكّام الولايات المتّحدة ، شأنهم في ذلك شأن رؤساء المافية العالميّة ، رأوا أنّها ضلروريّة للحفاظ على هيمنتهم العالميّة : لا أحد سينجو بفعلته إن نظّم هجمات كهجمات 11 سبتمبر ، دون ردّ شامل و بلا رحمة و قاتل .

و إجمالا ، إعتبر حكّام الولايات المتّحدة حرب أفغانستان إشارة إنطلاق " الحرب على الإرهاب " العالميّة الطويلة الأمد قصد " تجفيف مستنقع " تلك القوى الأصوليّة الإسلاميّة التي تعارض الولايات المتحدة و فرصة لإعادة هيكلة الشرق الأوسط الكبير، بهدف الهيمنة على المنطقة وعلى أجزاء من جنوب آسيا (أنظروا " **التقدّم بطريقة أخرى** " لبوب افاكيان). و قد إرتأى الحكّام الأمريكيّون أن يسيطروا و يفرضوا نموذج تطوّر إمبريالي على بلدان مفاتيح في المنطقة و تحويل بعض الظروف التي كانت تغذّى الأصوليّة الإسلامية و الجهادية . و كان يُنظر إلى كلّ هذاعلى أنّه وسيلة لتعزيز قبضة الولايات المتّحدة الإمبريالية على هذه المناطق المفاتيح ،و محاصرة و سحب الأرضيّة من تحت أقدام المنافسين العالميّين - روسيا و الصين بوجه خاص - وإحكام السيطرة عليها ضمن الهيمنة العالميّة للولايات المتّحدة لعقود قادمة.(و إضطرّ أوباما إلى التراجع عن هذه الطموحات الكبيرة ، إلاّ أنّه واصل و صعّد من الحرب في أفغانستان سعيا للحفاظ على المصداقيّة العالميّة للولايات المتحدة ،و إلحاق الهزيمة بطالبان ، و الحفاظ على السيطرة الإمبرياليّة الأمريكيّة على الشرق الأوسط

و آسيا الوسطى .(لأجل المزيد حول دور أوباما في القتل الجماعي على نطاق واسع ، أنظروا " جرائم أوباما في أفغانستان – تذكير بسيط و سريع " على موقعrevcom.us)

الولايات المتّحدة كقوّة إحتلال رجعيّة في أفغانستان

بالرغم من عنف الولايات المتّحدة و حلفائها ، لم يتمكّنوا ابدا من إلحاق الهزيمة بطالبان أو من الهيمنة على كامل أفغانستان. و قد عرضت جريدة " **واشنطن بوست** " حديثا أنّ الولايات المتّحدة كانت تكذب بصورة منهجيّة : مقدّمة صورةورديّة عن التقدّم في حين أنّ دراستها الخاصة توصّلت إلى أنّ ط القادة العسكريين لم يتمكّنوا من تحقيق وعودهم بالإنتصار " و بعد أكثر من 18 سنة ن لا تزال الحكومة المدعومة من قبل الولايات المتّحدة " تتحكّم و تؤثّر " في أفضل الأحوال على حوالي نصف البلاد فحسب . (7)

كانت الولايات المتحدة و القوى التي دعّمتها تمثّلاً و تفرض عراقيلا إستغلّت الشعب الأفغاني و خنقته و أخضعته : الهيمنة الإمبريالية و البطرياركيّة / النظام الأبوي العبوديّة و التقاليد الدينيّة من عصور الظلمات و التعصّب .(8) و مهما كانت المقادير الماليّة التي أنفقتها الولايات المتحدة على هذا المشروع أو ذاك ، تمّت جميعها في إطار شامل رجعي و إضطهادي.

و الطريقة التي قاتل بها جيش الولايات المتّحدة تعكس هذا . فكانت قنابل الولايات المتحدة و صواريخها و عمليّاتها تستهدف عادة حياة الأفغانيين العاديّين – في منازلهم و تجمّعاتهم الأسريّة ، و أثناء مسارات حياتهم اليوميّة . و قد قال أحد الجنود النظاميين في القّوات المسلّحة الأمريكيّة للباحثين العسكريّين ، " إنّنا ندوس الأطفال بآلاتنا العسكريّة ". و قد ساهم كلّ هذا في الخسائر الفادحة التي تكبّدها المدنيّون – 39 ألف قتيل .

كالشرطة التي تقوم بدوريّات في الغيتو و الأحياء الأمريكيّة ، كان جيش الولايات المتحدة قوّة إحتلال ترى في الشعب الأفغاني أعداءا ممكنين ، و كان الإزدراء العنصريّ مستشريا في صفوف الأمريكان ضد الأفغانيّين . و قد كشف بحث عن أنّ العاملين بالقوّات الخاصة " يمقتون " الأفغانيين الذين كانوا يدرّبونهم و ينعتونهم ب " شنيع - حثالة الحثالة ". و كانوا يشيرون إلى القرويّين بأنّهم " يتحدّثون الدركة الدركة – (تعبير عنصري عن اللغة التي يتكلّمها المسلمون ". (كما لو أنّ كافة المسلمين يتكلّمون اللغة ذاتها) (10).

عوض كسب ط القلوب و العقول " ، غذّت الحرب الأمريكيّة (و غيرها من العوامل) إعادة بعث طالبان و مكّنتها من تعبئة قطاع من الأفغانيين ضد احتلال الولايات المتّحدة و النظام العميل الذى أرسته ز و ينسحب تحليل بوب أفاكيان على هذه الحال :

" ما نراه فى نزاع هنا هو الجهاد من جهة و ماك العالمية / ماك الحرب من جهة أخرى و هو نزاع بين شريحة ولّي عهدها تاريخيا ضمن الإنسانية المستعمَرة و المضطهَدة ضد الشريحة الحاكمة التى ولي عهدها تاريخيا ضمن النظام الإمبريالي . و هذان القطبان الرجعيان يعزّزان بعضهما البعض ، حتى و هما يتعارضان . و إذا وقفت إلى جانب أي منهما ، فإنك ستنتهى إلى تعزيزهما معا ... " (11)

و كذلك لخّص بوب أفاكيان أنّ :

" هؤلاء الإمبرياليين جيّدون في غزو البلدان و إسقاط الأنظمة ، لكن عندما يجدون أنفسهم في موقع إحتلال البلاد و لمّا ينهض السكّان ضدّهم ، يشهد الأمر ديناميكيّة مغايرة ، و يغدو عسيرا جدّا عليهم . و عسير جدّا عليهم الحفاظ على " النظام " و فرض التغييرات التي يرغبون في فرضها خدمة لمصالحهم . من غير اليسير جدّا فرض هذا " من أعلى إلى أسفل "- وهي الطريقة الوحيدة المتاحة للمحتلّين الإمبرياليين أن يفرضوا بها التغييرات "(12).

(انظروا " **التقدّم بطريقة أخرى** " لبوب أفاكيان لمزيد تحليل التناقضات و الصعوبات التي تواجه الإمبرياليين الأمريكان في " حربهم على الإرهاب " العالمية المركّزة في العراق و أفغانستان).

ماذا يعنى هذا بالنسبة للإنسانيّة ؟

أوّلا ، تبيّن حرب أفغانستان أنّه مهما صوّر حكّام الولايات المتّحدة الدوافع الأمريكية في هذه الحروب على أنّها عادلة و سليمة ، فإنّ الإمبرياليين يتصرّفون وفق مصالحهم و حاجتهم إلى فرض إمبراطوريّتهم العالميّة من الهيمنة و الإستغلال و الحفاظ عليها .

ثانيا ، بينما طالبان قوّة رجعيّة تماما لا علاقة لها بالنضال من أجل التحرير ، هناك بعدُ شيء هام يستشفّه الذين يقاتلون من أجل ثورة و تحرير حقيقيّين و يتعلّمونه من الحرب في أفغانستان و هذا الشيء هو أنّ الإمبرياليين ليسوا بالقوّة التي لا تقهر و أنّ عدوّا ألهم أقلّ قوّة ناريّة و غيرها من مظاهر القوّة ، بوسعه ، في ظروف مواتية ن أن يلحق الهزيمة بأعتى جيش في العالم .

الملاحق

(1)

أسس الإتّفاق بين الولايات المتّحدة و طالبان

إليكم العناصر الأساسيّة للإتّفاق الذى وقّعته الولايات المتّحدة مع طالبان التي نشرت إلى العموم إلى حدّ الآن :

1- تتعهّد الولايات المتحدة بالسحب الكلّي ل 12-14 ألف جنديّ – المجموعة الأولى ، في غضون 135 يوما ، ثمّ بسحب البقيّة 8600 جندي جندي في غضون 14 شهرا ، شرط أن تلتزم طالبان بما يفرضه الإتّفاق .

2- كما تتعهّد الولايات المتّحدة برفع عقوبات الأمم المتّحدة و الولايات المتّحدة ضد طالبان و بعدم دوس السيادة الأفغانيّة بالقوّة أو بالتدخّل في شؤون أفغانستان الداخليّة .

3- و تلتزم طالبان بعدم الضلوع في أو السماح لأيّة مجموعات أو قوى أن تنظّم هجمات ضد الولايات المتّحدة أو ضد حلفائها إنطلاقا من أفغانستان ، أو أن تحتمي بأرض أفغانستان ، أو تعبر أراضى أفغانستان .

4- ستشرع طالبان في مفاوضات مع الحكومة الأفغانيّة المدعومة أمريكيّا (و التي ليست مشاركة في هذا الإتّفاق و لم تتمّ حتّى دعوتها للمشاركة في المفاوضات) حول المستقبل السياسي لأفغانستان في المستقبل المنظور – شرط أن تعمل الولايات المتّحدة على ضمان إطلاق سراح 5000 سجين من سجناء طالبان في أفغانستان .

5- ستعمل طالبان و الولايات المتحدة على تقليص مستوى العنف .

لم تسلّم طالبان سلاحها و لم تتخلّ عن نظرتها لدولة إسلاميّة في أفغانستان ، و لم تلتزم بالقبول بشرعيّة الحكومة الأفغانيّة القائمة و كذلك لم تتعهّد بالدفاع عن الحقوق الأساسيّة للشعب الأفغاني . و لم تندّد بالقاعدة . و لم يمنع الإتّفاق منعا واضحا و رسميّا طالبان من وضع يدها على القسم الكبير أو على كلّ أفغانستان حتّى لحظة معيّنة .

لذا الحصيلة هي أنّ هذا الإتّفاق تمّ وفق وجهة نظر طالبان و يبدو أنّه يؤشّر إلى أنّ حكّام الولايات المتّحدة يحاولون وضع حدّ لخسائرهم و الانسحاب. (يوم 3 مارس ، تكلّم ترامب مباشرة عبر الهاتف مع زعيم طالبان، و أوّل رئيس يقوم بذلك).

و مع ذلك ، يظلّ الوضع في أفغانستان قابلا للإنفجار . فخلال هذا الأسبوع حدثت هجمات و صدامات عسكريّة و ضربة جوّية من الولايات المتحدة الأمريكيّة و حذّر سكرتير دولة الولايات المتّحدة ، بنبايو ، طالبان و الحكومة الأفغانيّة التقليص من العنف . و هكذا ، كيف و متى بالضبط و ربّما إن كان سيطبّق هذا الإتّفاق أم لا يظلّ أمرا غير واضح .

المصادر :

Sources: “A Secret Accord With the Taliban: When and How the U.S. Would Leave Afghanistan,” *New York Times*, March 8, 2020; “4 Takeaways From the U.S. Deal With the Taliban,” *New York Times*, March 1, 2020; “What does the Taliban-US agreement say?” *Al Jazeera*, February 29, 2020

--

(2)

الجرائم الفظيعة لطالبان

طالبان منظّمة رجعيّة تمثّل القوى الحاكمة التقليديّة لأفغانستان وهي منظّمة حول الفرض العنيف و الخانق غالبا لقوانين و تقاليد إجتماعيّة صارمة، تستهدف بوجه خاص النساء ، إستنادا إلى تأويل أصولي للإسلام . و تعنى " طالبان " " طلبة " و عديد مؤسّسيها جرى تدريبهم في الجارة الباكستان كجزء من حرب بالوكالة بقيادة الولايات المتّحدة ضد الاحتلال السوفياتي لأفغانستان خلال ثمانينات القرن العشرين . (*) و صارت طالبان ، المرتكزة أساسا في صفوف قوميّة باشتون الأفغانيّة ، قوّة شديدة البأس في تسعينات ذلك القرن و غزت أفغانستان سنة 1996 عقب حرب اهليّة دمويّة و قد لقيت و لا تزال الدعم من الباكستان .

و في ظلّ حكم طالبان ، أُجبر النساء على إرتداء البرقع ، و مُنعت من الإلتحاق بالمدارس بعدما تبلغ سنّ الثامنة ، و طُردت من معظم مواقع الشغل ، و لم تستطع حتّى الخروج من المنازل دون مراقبة ذكوريّة . و مُورس الميز العنصريّ الجنسي عبر المجتمع و النساء " المذنبات " لأدنى تجاوز تتعرّض إلى جلد بالسوط في الساحات العامة ، حتّى الموت . لقد سئم الناس عبر العالم الشناعات التي إقترفتها طالبان – من مثل رجم النساء بالحجارة في ملاعب كرة القدم ل " جرائم " كالخيانة الزوجيّة . و إستهدفت طالبان الناس من الديانات الأخرى ، حتّى من فروع أخرى من الإسلام ، و كذلك من القوميّات الأصغر حجما غير الباشتون في البلاد و اللادينيين ، و قد قمعت قمعا شديدا المضطهَدين من جميع القوميّات و الديانات . و خلال حكمها ، نفّذت مجازرا رهيبة تجاه معارضيها في مزار الشريف (1998) ، سارالبول (1999-2000) ، و راباطاك (2000) و ياكاولانغ (2001) .

إنّ وسائل طالبان في خوض الحرب تعكس برنامجها الوحشيّ . فخلال حرب أفغانستان الأخيرة ، إستهدفت و قتلت وإقترفت مجازرا و عنّفت المدنيّين و قامت على نطاق واسع بإغتصابات و جرائم أخرى ضد الإنسانيّة . و خلال إستيلائها على قندوز سنة 2015 ، جاء في تقرير لمنظّمة العفو الدوليّة ، " القتل الجماعي ، الإغتصاب الجماعي و تفتيش المنازل منزلا منزلا ، من الأعمال التي فعلتها فيالق موت طالبان وهي بعض شهادات المدنيّين المكدّرة " .

(*) عقب غزو الإتّحاد السوفياتي و إحتلاله لأفغانستان سنة 1979 ، نظّمت الولايات المتّحدة و درّبت و موّلت المجاهدين الأصوليين الإسلاميين الرجعيين لخوض حرب ضدّها . لقد تمّت هزيمة الإشتراكية السوفياتيّة في خمسينات القرن العشرين ، و صار الإتّحاد السوفياتي رأسماليّا و في سبعينات و ثمانينات غدت القرن الماضي ، غدت قوّة إمبرياليّة متنازع مع الولايات المتّحدة من أجل الهيمنة العالميّة . و قد ساعدت الولايات المتّحدة على تغذية الحرب الوحشيّة لسنوات 1979-1988 بين الإتّحاد السوفياتي كقوّة محتلّة للبلاد ، من جهة ، والأصوليّين الإسلاميّين المدعومين من قبل الولايات المتّحدة . و قد نجم عن هذه المجزرة الدمويّة قتل بين 800 ألف و مليون و نصف المليون من الأفغانيّين (إلى جانب 15 ألف جندي سوفياتي)، و إضطرّت 5 ملايين أفغاني إلى مغادرة البلاد كلاجئين، و نزح مليونان آخران بين جهات البلاد . و الجهاديّون الرجعيّون و الصوليّون الإسلاميّون الذين سلّحتهم و درّبتهم و نظّمتهم واصلوا بثّ الفوضى في أفغانستان – و عبر المنطقة – طوال عقود مذّاك ، و قد صار بعضم العامود الفقري للقاعدة و لطالبان . و للمزيد أنظروا سلسلة عن الجرائم الأمريكية بموقع revcom.us **" الحالة 24 : حرب الولايات المتّحدة بالوكالة ضد الإتّحاد السوفياتي في أفغانستان، 1979-1988".**

---

(3)

الحملة الأمريكية لإنزال الموت من السماء في أفغانستان

لقد قُتل مدنيّون أفغانيّون بسبب قنابل الولايات المتّحدة و ضرباتها الجوّية التي تعدّ أكثر من 12 ألف ، و بعضها دمّر المنازل و حفلات الزفاف و قرى برمّتها . و إليكم هنا بضعة – من عديد – الأمثلة :

- قُتل أكثر من 90 إنسان في مجزرة أوت 2003 ، و منهم 60 طفل و 15 امرأة في قرية عزيزآباد (13).

- بين 26 و 140 مدني أفغاني ، أساسا نساء و أطفال ، " لقوا حتفهم في لمح البصر " في قرى شيوان و غراناي ، غربي أفغانستان حين تدمير منازلهم جرّاء قنابل الولايات المتّحدة في ماي 2009. (14)

- في أكتوبر 2015 ، حطّمت الولايات المتّحدة مستشفى يديره أطبّاء بلا حدود في قندوز ، أفغانستان ، متسبّبة في قتل 19 إنسان و في جرح عشرات المرضى و العاملين بالمستشفى . (15)

الهوامش كما وردت باللغة الأنجليزيّة :

1. "The U.S. Never Dropped As Many Bombs On Afghanistan As It Did In 2018," *Forbes*, November 13, 2018.

2. Current Statistics "Drone Strikes in Afghanistan," The Bureau of Investigative Journalism.

3. "Pentagon Seeks to Overhaul Prisons in Afghanistan," *New York Times*, July 19, 2009. There have been widespread reports that U.S. forces tortured and abused hundreds of detainees at firebases or other installations, and that the CIA has operated secret detention centers holding "ghost prisoners" (detainees who are not given any legal rights or access to counsel and who are likely not reported or seen by the International Red Cross). "I.C.C. Allows Afghanistan War Crimes Inquiry to Proceed, Angering U.S." *New York Times*, March 5, 2020.

4. "Human Cost of the Post-9/11 Wars: Lethality and the Need for Transparency," Watson Institute for International Studies, Brown University, November 2018; Body Count: Casualty Figures after 10 Years of the "War on Terror": Iraq Afghanistan Pakistan, International Physicians for the Prevention of Nuclear War (IPPNW), Physicians for Social Responsibility, March 2015, p. 15. The U.S.-led war has had a devastating impact on neighboring Pakistan as well as the war in Afghanistan, U.S. drone strikes, and reactionary jihadism spread across the border (with Al Qaeda joining forces with Pakistani Islamists to wage war on the Pakistani state). Body Count estimates that the U.S. war caused some 80,000 Pakistani deaths between 2004-2013 alone.

5. "Country Profiles: Afghanistan" and "Multidimensional Poverty Index", United Nations Human Development Report, 2018; "Afghanistan", World Food Program; "Afghanistan's poverty rate rises as economy suffers," Reuters, May 7, 2018.

6. "THE WORLD'S WORST PLACES TO BE A WOMAN," Amnesty International, 2019.

7. "The Afghanistan Papers": The Lies Exposed — and the Deeper Truths That Need to Come Out," revcom.us, January 20, 2020.

8. Afghanistan is also divided between different nationalities and ethnic groups including Pashtuns, Tajiks, Uzbeks, and Hazaras.

9. "The Afghanistan Papers."

10. "The Afghanistan Papers."

11. Quote posted at "In the Middle East, and in the World, America: The #1 Terrorist—A special resource page on the Middle East," revcom.us, October 28, 2019.

12. Bob Avakian, "BRINGING FORWARD ANOTHER WAY," revcom.us, March 18, 2007. See also, Bob Avakian, "Breaking Out of a Deadly Dynamic An Excerpt from: *Unresolved Contradictions, Driving Forces for Revolution,"* revcom.us, Nov, 2015.

13. "U.S. report denies 90 Afghan civilians were killed," New York Times, September 2, 2008.

14. Bob Dreyfuss, "Mass-Casualty Attacks in the Afghan War," The Nation, September 19, 2013; "Afghanistan: The MASSACRE and The LIES," revcom.us, May 17, 2009.

15. "Massacre at Doctors Without Borders Hospital in Kunduz, Afghanistan-U.S. Bombs Send a Bloody Message to the World," revcom.us, October 3, 2015.

++++++++++++

وهم " الحياة العاديّة " المميت و المخرج الثوريّ

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 640 ، 27 مارس 2020

https://revcom.us/a/640/bob-avakian-the-deadly-illusion-of-normalcy-en.html

حتّى قبل أن يتسبّب فيروس كورونا في جائحة عالميّة ، كتب صحفيّ بجريدة **النيويورك تايمز** عن إغراء الملل – محاججا بأنّه ، عقب سنوات من جنون ترامب ، قد يكون الحصول على رئيس محفّز على النوم (مثل بيدن) ما نحن في حاجة إليه. و قد عزّز تأثير فيروس كورونا و وطّد هذا التوجّه نحو " توق للحياة العاديّة " ، لا سيما من جهة قسم من الطبقة الحاكمة تمثّله **النيويورك تايمز** و قسم من المجتمع ، لا سيما في صفوف الطبقة الوسطى الأكثر تعليما رسميّا ، لبعض الوقت و إلى درجة هامة ، يتماثل مع ما تمثّله الجريدة إيّاها .

لكن بالمعنى الجوهري ، هذا المفهوم ل " العودة إلى الحياة العاديّة " وهم ستفجّره طبيعة و سير النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى يتحكّم في جماهير الإنسانيّة .

في هذا الإطار من الأزمة الراهنة ، العلاقات الإستغلاليّة و الإضطهاديّة المبنيّة في هذا النظام تأكّد نفسها بشكل ساطع ، داخل هذه البلاد و عالميّا ، بالضبط مثلما فعلت في الأزمات السابقة . و على سبيل المثال ، لمّا ضرب إعصار كاترينا ، فى نيوأرلياس و المناطق المحيطة بها سنة 2005 ، حتّى و قطاعات عريضة من الناس قد قاسوا الأمرّين ، كان السود الفقراء هم الذين عرفوا الدمار الأشمل بسبب الإضطهاد و اللامساواة الوحشيين الذين كان بعدُ يتعرّضون لهما ، و بسبب التجاهل غير اللطيف جدّا و غالبا التصرّفات الضارة للماسكين بمقاليد السلطة . و الشيء نفسه كان صحيحا في ما يتعلّق بمرض السيدا / الآيدز – أولئك المتعرّضين للتمييز العنصري و للإحتقار هم من عانوا أكثر من غيرهم – و العبء اللامتوازن من العذاب كان ساطعا بالخصوص على الصعيد العالمي ، مع أناس في أفريقيا جنوب الصحراء خاصة تحمّلوا تدميرا هائلا .

و حتّى و إن أصاب فيروس كورونا شرائح واسعة من السكّان ، فإنّ هذه اللامساواة سيكون لها مرّة أخرى تأثير في هذه البلاد في علاقة بالأزمة الراهنة – كالمهاجرين و السجناء و من لا يملكون مأوى و سكّان الأحياء الفقيرة ، خاصة في صفوف القوميّات المضطهَدَة و من يُخضعهم و يحطّمهم " السير العادي " لهذا النظام و هذه السلطات القائمة ، هم من سيعرفون عذابا لامتناسبا .(1)

و عالميّا ، تنسحب هذه الديناميكيّة عينها على نطاق أوسع حتّى . و مثلما أشرت إلى ذلك سابقا :

" تعيش أجزاء كبرى من الإنسانيّة في فقر مدقع ، و يفتقر 2.3 مليار إنسان حتّى إلى مراحيض بدائيّة ، و أعداد هائلة تعانى أمراضا قابلة للوقاية منها ، و ملايين الأطفال يموتون **سنويّا** جرّاء هذه الأمراض و جوعا ، بينما 150 مليون طفل في العالم مجبرون على الإشتراك في شغل إستغلالي بلا رحمة ، و مجمل الاقتصاد العالمي يقوم على شبكة واسعة من المعامل الهشّة التي تشغّل أعدادا كبيرة من النساء اللاتى تتعرّضن إلى الهرسلة و الهجمات الجنسيّة ، عالم حيث 65 مليون مهاجر تركوا اوطانهم و ديارهم بسبب الحرب و الفقر و القمع و إنعكاسات ارتفاع حرارة الكوكب ..." (2)

عبر العالم ، من يتمّ الإبقاء عليهم ى هذه الظروف هم الذين سيتلقّون أشدّ الإصابات في هذه الأزمة ، على غرار ما كان عليه الأمر في الماضي .

و كلّ هذا ، ممزوجا مع الأزمة البيئيّة المتواصلة و السريعة التعمّق ، المتجذّرة في ديناميكيّة هذا النظام وهي بصورة متصاعدة تطرح تهديدا لوجود كافة الإنسانيّة ، سيدفع الجماهير ، الملايين و في النهاية مليارات البشر ، إلى يأس أعمق حتّى ، و ما من احد على كوكب الأرض قادر على تجنّب تبعات و تأثيرات هذا كلّه .

الأخطار المباشرة و المشكل الجوهري و الحلّ الثوريّ

قبل سنوات عدّة ، أشرت إلى أنّ :

" اليوم ، بينما الولايات المتّحدة هي ، و هي نفسها تعلن بصوت عال أنّها – القوّة العظمى رقم واحد في العالم ، نراها تتخبّط في تناقضات محتدمة و تواجه تحدّيات متصاعدة داخل البلاد و عالميّا ، ما أفرز نظاما فاشيّا يمسك الآن بمقاليد الحكم و أصبح أصبع صوّال معتوه على الزر النووي – نظام بلا مبالغة ، لا يهدّد بالترفيع من عذابات جماهير الإنسانيّة فحسب بل يهدّد أيضا ذات وجود الإنسانيّة عينها ". (3)

و في عدد من البلدان الأخرى ، إستمرّت الفاشيّة في كسب القوّة ، كردّ – متزمّت ز جنوني و عنيف – على التغيّرات التي تحرّكها أساسا ضرورات و ديناميكيّة النظام الرأسمالي – الإمبريالي و واقع أنّ هذا النظام لا يملك و لا يمكن أن يملك أي حلّ إيجابي لجميع هذا . و بالرغم من ما يودّ الكثيرون (خاصة الكثير من " الليبراليّين ") أن يعتقدوه ، مفهوم أنّ زمن أزمة كهذه بوجه خاص ، " نحن جميعنا معا في هذا " في نزاع مع و الواقع قد دحضه و **ليس** مقبولا بخاصة من طرف القوى الفاشيّة . فمثلا ، مبيعات الأسلحة في هذه البلاد قد شهدت إرتفاعا جنونيّا حتّى أكثر إبّان هذه الأزمة مع " أنواع التعديلات الثانية " قد خزّنت حتّى أكثر الأسلحة القاتلة ل " حماية النفس من " المجرمين " (و من جانب الكثيرين ، لإعداد النفس ل " الحرب الأهليّة " التي يرون انّها في الأفق .) و مجدّدا للإحالة على وجهات النظر الثاقبة لرجل الدين الإفريقي الأمريكي ، هوربارت لوك ، ما تعنيه الحركة الفاشيّة في هذه البلاد ليس مجرّد بعض المعارك المجرّدة من أجل " قلوب الناس و عقولهم بل " هذه المعركة معركة من أجل السلطة – إنّها معركة من أجل المسك بمقاليد الحكم ، و التصرّف في المحاكم و القرارات القضائيّة ، و التحكّم في وسائل الإعلام والتدخّل في كلّ دقائق حياتنا و علاقاتنا الخاصة ، لكي يسود في أمريكا ما يرتئيه اليمين الديني على أنّه إرادة الإلاه. " (4)

لهذا المفهوم المنتشر و الشائع القائل بأنّ ما أفرز الإستقطاب الحاد في هذه البلاد ، و الجنون المتّصل بترامب ، " إنحراف عن المدنيّة " أو بصورة أدقّ ينبع من فشل جزء من " الليبراليّين " من متعلّمى الطبقة الوسطى في التواصل مع و محاولة فهم وجهات نظر الناس في " أرض قلب الأمّة "- كلّ هذا ليس تماما خاطئا بل هو عمليّا وهم خطير . و قد كتبت قبل أكثر بقليل من عشرين سنة ، في كتابها " **حشد الغيظ** " ، إنطلاقا من بحثها المتعمّق في حركة الجناح اليميني في هذه البلاد ، كتبت جان هردستى تروى كيف حتّى حيث بذلت جهودا للدخول في نقاش مدني و لطيف مع أناس من هذا الصنف ، كانت في البداية تلقى الرفض بلون معيّن من اللطف ، و مع تقدّم النقاش ، كانت بصورة متكرّرة تتعرّض إلى " عدم التسامح العنيف " من لدن هؤلاء اليمينيين . و كما صاغت ذلك بخطّ يدها: " عندما كنت أعطى اليمينيين فائدة الشكّ ، إحتراما لحقّهم في نظرتهم للعالم ، كانوا يجازوننى في كلّ مرّة بلكمة على الأسنان " . و قد لخّصت أنّ ما هي بصدد التعاطى معه هم :

" حركة جيّدة التمويل و التنسيق و داهية طوّرت تقنيات باهرة في التلاعب و قد أمسكت و شكّلت لحظة تاريخيّة مناسبة . أضحى سعي اليمين إلى إفتكاك السلطة السياسيّة واقعا مخيفا ".(5)

و لم تفعل الأشياء سوى أن إزدادت سوءا ، و قد صار الخطر حتّى أكبر الآن بعد عشرين أو حوالي عشرين سنة من كتابة هاردستى تلك الأسطر .

و بكلّ المعنى المباشر جدّا ، نظرة الفاشيّين و مناهجهم و كذلك أولّياتهم كما هي مكثّفة في نظام ترامب / بانس – مع تعيين بانس المعادي للعلم على رأس جهود الحكومة لمكافحة فيروس كوفيد-19 ؛ الإنكار المتهوّر لترامب للمدى و الخطر الذين يمثّلهما هذا الفيروس و تماديه ى الكذب بصدده ؛ و شوفينيّته الأمريكيّة الفجّة ؛ و جعل هذه البلاد تقف ضد بقيّة العالم ؛ و توجّهه المتكرّر للإنكار بلا هوادة للعلم الطبّي و تجاهل توصيات الأخصّائيين الطبّيين حيث متى مضت ضد مصالحه و أهدافه المرتآة بضيق أفق و قصر نظر بصفة خطيرة ؛ و المزيد – كلّ هذا يوسّع و يعزّز الحواجز التي يضعها " السير العادي " للنظام الرأسمالي – الإمبريالي أمام مقاربة منهجيّة و منسّقة لقتال فيروس كورونا .و في الوقت نفسه ، هناك مسألة ما إذا كان ترامب سيعترف عمليّا بنتائج انتخابات نوفمبر لو أنّه (حتّى في حسابات المعهد الإنتخابي ، و كذلك في التصويت الشعبي) لم يكن الفائز – **أو** إذا ما كانت **ستنظّم** انتخابات ، بما أنّه ليس من المستبعد أن " يُؤجّل " ترامب (أو حتّى يُلغي تماما) الانتخابات ، مدّعيا انّ في ظرف أزمة فيروس كورونا من الخطير جدّا تنظيم انتخابات**!**

كلّ هذا تنبغى مقاومته و تجاوزه إلى أقصى درجات ممكنة ، بينما في الآن نفسه ، يُعترف بأنّ هذا سيتطلّب تغييرا راديكاليّا لتغيير المجتمع ، و في نهاية المطاف تغيير العالم ككلّ ، لإزالة العوائق الكبيرة التي يضعها هذا النظام أمام البشر و قدرتهم على التحرّك المشترك لمواجهة و تغيير الضرورة التي يواجهونها بصفة متواصلة و بشكل حاد زمن الأزمات.

مهما حصل بشأن الانتخابات المقرّر إجراؤها في نوفمبر القادم ، و كيفما كان حلّ أزمة فيروس كورونا – أو عدم حلّها حقّا لتتحوّل إلى " أزمات متتالية " ، الأزمة تتلوها أزمة أخرى – لن توجد عودة إلى بعض المفهوم نوعا ما المثالي ل" الحياة العاديّة ". و فيما هناك بالتأكيد رغبة شرعيّة و إيجابيّة من جهة الناس في كلّ مكان لتجاوز مصيبة هذا الفيروس ، آخذين

بعين الإعتبار الوضع الفعلي لجماهير الإنسانيّة في ظلّ الهيمنة " العاديّة " لهذا النظام ، لا أحد يجب أن يرغب في العودة إلى " الحياة العاديّة " التي يفرضها النظام الرأسمالي – الإمبريالي .

و وراء الأزمة المباشرة و الخطر الذى يمثّله نظام ترامب / بانس و " قاعدته " الفاشيّة المتزمّتة ، يكمن الواقع الأكثر جوهريّة لنظام رأسمالي – إمبريالي و لإنعكاسات السماح لهذا النظام بمواصلة الهيمنة على العالم و تحديد ظروف حياة جماهير الإنسانيّة بل و مصير الإنسانيّة ذاته . قد أظهرت هذه الأزمة الناجمة عن فيروس كورونا بوضوح كبير واقع أنّ النظام الرأسمالي ليس ببساطة خارج المسار فحسب و إنّما أيضا هو **في نزاع جوهري مع وهو عائق أمام** ، تلبية حاجيات جماهير الإنسانيّة و حتّى الرأسماليّون و الحكّام الممثّلون لمصالحهم قد إضطرّوا إلى إتّخاذ تدابير إستعجاليّة تمضى بطرق ما ضد الديناميكيّة الكامنة لنظامهم (كالتدخّل الكبير للحكومة في سير الاقتصاد) ، و الطرق التي يمثّل بها هذا النظام عائقا دون التعاطى مع هذه الأزمة تواصل تأكيد نفسها – بما في ذلك ليس فحسب مثل هذه التحرّكات المنحرفة كإحتكار البعض لتجهيزات طبّية حيويّة و غيرها ، لأجل الترفيع في أسعارها ، و لكن أيضا واقع أنّ خلق الثروة في ظلّ هذا النظام ينطلق من أساس إستغلال لا رحمة فه و تفقير لا شفقة فيه للجماهير الشعبيّة عبر العلم كذلك ، فيما حتّى في " أثرى " البلدان هناك فقر له دلالته و قسط كبير من السكّان يعيش من الأجر الشهري و هو على بعد أزمة جدّية واحدة ليصاب بكارثة ؛ التنافس القائم بين مختلف الرأسماليين (أو تجمّعات الرأسمال) ، بملكيّتهم الخاصة التنافسيّة للثروة كحاجز أمام ضرورة التعاون و إنتاج ما يمكن أن تكون الحاجة إليه ماسّة لكنّها ليست منتجة للربح الخاص – و كامل إيديولوجيا التقدّم بالمصالح الخاصّة على حساب الآخرين ، و مذهب الفردانيّة الذى يشجّع عليه هذا النظام و تحث عليه إلى أقصى حدّ هذه البلاد ، تمضى ضد و تقوّ الميول نحو التعاون و ، أجل ، التضحية في سبيل فائدة أشمل . و بالرغم من الجهود المبذولة من عديد الناس ذوى النوايا الحسنة، حتّى و إن جرى حلّ الأزمة المباشرة لفيروس كورونا ، سيجرى ذلك على أساس التشديد من تناقضات هذا النظام و من عذابات جماهير الإنسانيّة التي هي بعدُ مستغَلّة و مضطهَدَة في ظلّ هذا النظام .

و يقف كلّ هذا في تناقض حاد مع ما نحتاجه للتعاطى بطريقة ذات مغزى حقّا مع هكذا أزمات كالتى تسبّب فيها فيروس كورونا ، و لتلبية الحاجيات الجوهريّة للإنسانيّة على أساس مستدام . كما يقف في تناقض حاد مع النظام الإشتراكي المرتأى في **" دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** أين توجد ملكيّة إجتماعيّة و ليست خاصة ، ملكيّة وسائل الإنتاج و الثروة الإجتماعيّة تُنتج عبر التعاون و ليس الإستغلال و توزّع بصفة متزايدة حسب حاجيات الناس ، و ليس حسب حاجيات الرأسماليّين المتنافسين ، و هناك حكومة تمثّل وهي جاهزة لتلبية المصالح الجوهريّة للإنسانيّة و تشجّع تلك النظرة في صفوف الناس و تشركهم في سيرورة الحكم تحقيقا لذلك الهدف – و ليس حكومة تكون إمتدادا و لا يمكن إلاّ أن تمثّل ما يتطلّبه الرأسمال و ديناميكيّته ، بكلّ الفوضى و الإستغلال الفاحش المعنيين ، صلب بلدان معيّنة و على الصعيد العالمي. (6)

أبعد من حدود أيّ بلد معيّن ، هناك أهمّية كُبرى و دور و تأثير كامنين إيجابيّين جدّا للأمميّة ، و لا يمكن حقّا تكريس هذا تمام التكريس إلاّ بتجاوز الحواجز الحائلة دون الوحدة الأمميّة و التعاون الأممي ، التي يضعها سير النظام الرأسمالي-الإمبريالي – العالمي في مدى عمليّاته (نعنى إستغلاله) غير أنّه متكوّن من رأسماليّين متنافسين و دول رأسماليّة متنازعة. (7)

تخطّى كلّ هذا يمكن تحقيقه – و يمكن تحقيقه فقط – من خلال الثورة الشيوعيّة و تنامى تركيز البلدان الإشتراكيّة عبر العالم منطلقين من قاعدة أمميّة و منجزين التغييرات الإقتصاديّة و الإجتماعيّة و السياسيّة ، و كذلك التغييرات في طرق تفكير و ثقافة الناس ، ما سيساعد الإنسانيّة على تجاوز العراقيل و الإنعكاسات الفظيعة التي يفرضها " السير العادي " للنظام الرأسمالي - الإمبريالي ، هذه الإنعكاسات الفظيعة التي تشتدّ حتّى أكثر زمن الأزمات . و هذه الثورة غير المسبوقة ستمكّن البشر من مواجهة الواقع و مواجهة الأزمات بطريقة تعاونيّة حقّا كأعضاء في مجتمع عالمي متكوّن من بشر مجتمعين طوعا و بحرّية و ليسوا منفصلين و في صراع ضد بعضهم البعض نتيجة إنقسامات البلدان و الطبقات و القوميّات (أو " الأجناس ") ، و الجندر و علاقات إضطهادية أخرى .

<u>الهوامش</u>

1. Materials posted at revcom.us, including communiqués from the revolutionary communists (revcoms) and the interview with Lenny Wolff on the Michael Slate radio show, speak to how this dynamic is already being expressed in this current crisis.

2. *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*. The text and video of this speech by Bob Avakian are available at revcom.us.

3. *THE TRUMP/PENCE REGIME MUST GO! In The Name of Humanity We REFUSE To Accept a Fascist America, A Better World* IS *Possible*. Video of this speech by Bob Avakian is available at revcom.us.

4. *Reflections on Pacific School of Religion's Response to the Religious Right*, by Dr. Hubert Locke, also available at revcom.us.

5. Jean Hardisty, *Mobilizing Resentment, Conservative Resurgence From The John Birch Society To The Promise Keepers*, Beacon Press Books, 1999, pp. 5, 6, 8.

6. The *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, authored by Bob Avakian, is available at revcom.us.

7. In the section "Globalization, the Nationality of Capital, and the Imperialist Nation-State," in *Notes on Political Economy: Our Analysis of the 1980s, Issues of Methodology, and The Current World Situation*, published by the Revolutionary Communist Party (available online at revcom.us), there is an analysis of this major contradiction in the world today:

In the imperialist era, the circuits of capital become internationalized—and accumulation grows ever more global in reach and process. But imperialist capital remains anchored to national markets and national state formations....

In short, the anarchy bound up with global processes of capitalist development creates new problems of "control." The contradiction between internationalized accumulation and the national character of capital, far from being transcended, is intensified.

As "Notes" further states:

At the same time, capital requires an apparatus (the imperialist state) and the military wherewithal (which means a military industry) to secure the international environment within which it can globally thrive.

-16-

الليبراليّون : ما هى مشكلتهم ؟

الإصلاح مقابل الثورة - ردّ على نقد " ليبرالي " لإجابتى على مارك رود

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 642 ، 9 أفريل 2020

https://revcom.us/a/642/bob-avakian-liberals-what-is-their-problem-en.html

حديثا ، بلغ مهنيّ من الطبقة الوسطى مقال من مقالاتى (إجابتى على نصّ في جريدة " **النيويورك تايمز "** لمارك رود ، الذى كان سابقا " راديكالي من ستّينات القرن العشرين " (1) فأجاب بأنّه بالرغم من أنّه كان منشغلا جدّا :

" خصّصت وقتا اليوم ...لقراءة كامل إجابة بوب أفاكيان على نصّ مارك رود بجريدة " **النيويورك تايمز "** و قد أصبت بإحباط شديد . فإن كان رود قد ركّز على موضوع العنف كوسيلة للتغيير الثوريّ ، فقد كان أفاكيان يهمهم و يتلجلج في

كلامه ، محاولا رمي عصفورين بحجر واحد . فقد أدان جنون منظّمة " الطقس تحت الأرض "

Weather Underground

و وسم برمجتها إستخدام القنابل بأنّه " خاطئ " لكنّه بعدئذ نقد نقدا ضبابيّا إستراتيجيا " اللاعنف " على أنّها " محدودة " جدّا . ما هذا ؟؟؟؟

يبدو أنّ الشيوعيّة الجديدة ستتبنّى العنف عندما تكون ثورة جماهيريّة " فعليّة " بصدد الإنجاز . و إن كانت هذه الفرضيّة صحيحة ، حالئذ لماذا لا يقول أفاكيان ذلك بدلا من أن خجولا جدّا في ما يتعلّق بالموضوع في إجابته على رود . يبدو أن " الطقس تحت الأرض " كانت " على خطأ " تكتيكيّا فقط في التخطيط السابق لأوانه للقيام بهجوم عنيف ."

هذا الكلام مربك و مشوّه للحقيقة .

و هو يستحق ردّا – ليس بطريقة توجيه الردّ لهذا الشخص بعينه بوجه خاص ، بل بالضبط لأنّ تعليقاته نموذجيّة لقطاع كامل من " ليبراليّيى " الطبقة الوسطى و مشكلتهم الأساسيّة هي أنّه بالرغم من الميل إلى معارضة أشكال معيّنة من الظلم و الإصضطهاد ، هم متشبّثون جدّا بهذا النظام بحيث يقاومون شديد المقاومة الإنخراط في أو حتّى يرفضون تماما التفاعل مع ، المسألة الحيويّة لما هو ضروري حقيقة لوضع نهاية للإضطهاد و الإستغلال – المسألة الحيويّة ، **مسألة الإصلاح مقابل الثورة** – و بوجه خاص يمقتون بشدّة الإنخراط في عرض ملموس للماذا إصلاح هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي على نحو يمسى معه يخدم المصالح الجوهريّة للإنسانيّة **غير ممكن** ، و أنّ هذا النظام يجب الإطاحة به و تعويضه بنظام مغاير راديكاليّا و أفضل بكثير .

هذه المسألة الأساسيّة و المحوريّة المعالجة في المقال الذى ردّ عليه هذا الشخص ليست العنف أو اللاعنف ، إنّما هي **الإصلاح أم الثورة .** و إنطلاقا من هذا المسألة الحيويّة – أو بصفة أدقّ ، إنطلاا من التحديد العلمي لكون الثورة ضروريّة – السؤال المثار هو **ما الضروري عندئذ لإنجاز مثل هذه الثورة** و كذلك **ما هو مضمون هذه الثورة .** و بدلا من الخوض في هذه المسائل ، ينغمس ذلك الردّ لسوء الحظّ في الرفض الليبرالي بسرعة في الكلام الشائع جدّا ، موفّرا نقدا سطحيّا و خاطئا و مضلّلا : أنّ مقالى (إجابتى على رود) " يهمهم و يتلجلج في الكلام " بخصوص(و ليس يتحدّث بوضوح عن) مسألة العنف . سواء كان الأمر ، من جانب هذا الشخص ، أنّه لم يقدر على أو أنّه لن يلاحظ ما هو بديهي ، فإنّ الأقسام التالية من إجابتى على رود تُجلى بما فيه الكفاية ما كان موقفى بصدد المسألة :

" يطرح رود ثنائيّة خاطئة : فهو يصوّر الأشياء على أنّها إمّا عنف مجموعة صغيرة منعزلة عن الجماهير الشعبيّة و إمّا العمل من أجل إصلاحات . لكن ماذا عن **نضال ثوري حقيقي لملايين الناس** يكون هدفه ليس مجرّد كسب تنازلات من طرف النظام القائم ، و إنّما الإطاحة الفعليّة به و إنشاء نظام أفضل بكثير ؟ " (2)

و

" هناك ، طبعا ، مكان معيّن و دور إيجابي معيّن للنضالات الجماهيريّة غير العنيفة التي يكون هدفها أقلّ من الثورة لكنّها تعارض الإضطهاد و الفظائع الحقيقيّين لهذا النظام. و مثال هام جدّا لهذا هو نداء " لنرفض الفاشيّة " من أجل تعبئة جماهيريّة غير عنيفة و ممتدّة زمنيّا للإطاحة بنظام ترامب / بانس الفاشيّ . لكن **تحديد** الأشياء في اللاعنف ، في كافة الظروف و كنوع من المبدأ المطلق المفترض – و معارضة نضال ثوري يخوضه الملايين للإطاحة بهذا النظام عندما تتوفّر الظروف للقيام بذلك – يعنى على الأقلّ موضوعيّا القبول بهذا النظام الوحشيّ و التطبيع معه و مع ذات المؤسّسات العنيفة جدّا (بالخصوص قوّات الجيش و الشرطة) التي تفرض حكمه ، هنا و عبر العالم ، بواسطة أكبر الفظائع و أكثرها مقتا. فمهما كانت نيّته ، هذا ما يقوم به رود عمليّا ." (3)

هناك إستنتاج وحيد ممكن – أو منطقي و معقول – بوسعنا إستخلاصه من الطريقة التي يطرح بها هذا المقال الأشياء هنا (و كذلك في أماكن أخرى) ، و هذا الإستنتاج هو نهائيّا أنّ المقال ليس " يهمهم و يتلجلج في الكلام " بخصوص **نوع** نضال ملايين الناس الضروري للتخلّص من هذا النظام و إنشاء نظام أفضل بكثير . و لئن كان هذا الشخص مضطربا حقّا في فهم ذلك ، كان بمقدوره العودة إلى خطابي **" لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة "** و منه جرى إقتباس فقرات وهو مسجّل في هوامش إجابتى على رود ، و فيه حديث عن كيف يجب و يمكن إنجاز ثورة للتخلّص من هذا النظام ، بشيء من العمق و التفصيل و في الوقت نفسه بقدر كبير من الدقّة بما لا يترك مجالا للنزهاء و النزيهات لعدم فهم ما يُقال (و ما لا يُقال). (4) (و إعتبارا ، مثلما أشار هذا الشخص ، لكونه منشغلا جدّا زمن كتابته هذا النقد ، إن كانت الأمور إختلطت عليه حقّا بشأن ما يُقال عن مسألة الإطاحة بهذا النظام ، من المبدئي الذى كان يجب القيام هو أن يسجّل ببساطة عدم الوضوح لديه و يشير إلى أنّه نظرا لمدى الأهمّية الموضوعيّة للمسألة ، كان يخطّط لتحصيل المزيد من الفهم لما هو عمليّا الموقف بقراءة **" لماذا نحتاج ...كيف يمكن ..."** لمّا يتوفّر لديه وقت للتفاعل الجدّي مع ذلك . و في غضون ذلك ، أنا على يقين من أنّه حين يعمل بعض الفكر وهو شخص يتمتّع بقدرة و تجربة ، سيفهم لماذا متى كان المرء جدّيا بشأن **ثورة فعليّة** ، تحتاج بعض الأشياء إلى أن تقال ليس " بإحتشام " بل بحذر و مسؤوليّة ، مع يقظة لا تيسّر سوء فهم لهذا و تجعل الجهاز القمعي القويّ لهذا النظام يتحرّك على أساس تشويه ما يقع قوله).

على أي حال ن " يبدو " أنّ هذا الشخص فهم نقطة ما يجرى قوله بشأن العنف و اللاعنف – حتّى و إن كانت الطريقة التي يضع بها هذا ليست الطريقة الدقيقة التي ينبغي صياغته بها . و يتكشّف هذا في الموقف القائل " يبدو أنّ الشيوعيّة الجديدة ستتبنّى العنف عندما تكون ثورة جماهيريّة " فعليّة " بصدد الإنجاز . " غير انّ " يبدو " الثانية تخطأ الهدف : القضيّة ليست قضيّة أنّ منظّمة " الطقس تحت الأرض " كانت على خطإ تكتيكيّا فقط في التخطيط السابق لأوانه للقيام بهجوم عنيف". القضيّة هي أنّهم حاولوا **تعويض** ثورة فعليّة يشارك فيها ملايين الناس ب " إرهاب محفّز " **و** أنّ مثل تلك الأعمال كانت **خاطئة و ضارة ، وكانت مختلفة ليس فى " توقيتها " وحسب بل أيضا في طبيعتها** عن النضال الثوريّ الفعلي من أجل السلطة الذى سيُخاض وفق مبدأ أنّ القوّات القتاليّة الثوريّة يجب أن " تنفّذ دائما العمليّات و تتصرّف بطرق متماسكة مع النظرة التحريريّة و أهداف الثورة "- ما يشمل رسم خطوط تمايز بين القوّات المسلّحة التي تقاتل للحفاظ على و تعزيز نظام الإستغلال و الإضطهاد القائم من جهة ، و المدنيّين العاديّين من الجهة الأخرى ." (5)

مجدّدا : الإصلاح مقابل الثورة

لكن ، مجدّدا ، كلّ هذا الشكّ المدّعى يساوى " مراوغة " ، تملّص لتفادى الخوض في المسألة الحيويّة فعلا في الواقع و في ما يمثّل بؤرة تركيز المقال الإجابة على ماركرود : **هل يمكن إصلاح هذا النظام عبر نضال يعوّل فقط و كمبدأ مطلق على اللاعنف – أم ، في الواقع ، هل أنّ نضالا ثوريّا للملايين للإطاحة بهذا النظام ، ضروري لأجل تعبيد الطريق لإلغاء الإستغلال و الإضطهاد و اللامساواة و الظلم *المبنّيين* في هذا النظام ؟**

إجابتى على رود تتحدّث عن التناقضات العميقة التي تميّز هذا النظام كما تمّت صياغتها في " الخمسة أوقفوا " (التي تنطوى على إضطهاد السود و غيرهم من ذوى البشرة الملوّنة ، و إضطهاد النساء و غيره من الإضطهاد القائم على الجندر ، و إستهداف المهاجرين ، و الحروب غير العادلة و الجرائم ضد الإنسانيّة ، و مفاقمة تدمير البيئة) و العذاب الهائل و الفظيع حقّا الذى يفرضه هذا النظام على جماهير الإنسانيّة و تهديدها في متقبلها و ووجدها ذاته . وهي تؤكّد بوضوح كبير على أنّ " بالمعنى الجوهري ، أمامنا خياران : إمّا التعايش مع كلّ هذا - و الحكم على الأجيال القادمة بالشيء نفسه ، أو أسوأ منه، إن كان لها مستقبل أصلا ، و إمّا **القيام بالثورة !** " (6)

ثمّ رفعت التحدّى التالي :

" هل بوسع مارك رود (أو أي شخص آخر) أن يدافع عن أنّ كلّ هذا – وضع نهاية لهذه " الخمسة أوقفوا " و للظروف الفظيعة التي تواجه جماهير الإنسانيّة في ظلّ هيمنة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي – يمكن بلوغه عبر الإصلاحات داخل حدود هذا النظام و **دون** الإطاحة الثوريّة بهذا النظام (أم هل أنّ حجّة أنّ أفضل ما يمكن عقد الآمال عليه هو أنّ كلّ هذا سيستمرّ ، لكن مع – ما يساوى موضوعيّا – تخفيف طفيف)؟ " (7)

كان سيكون من الجيّد جدّا لو كتب هذا الشخص ، بدلا من تفادى الأمور بزعم زائف بأنّ إجابتى على رود " تهمهم و تتلجلج في الكلام " ، هذا " النقد " – و أبعد منه ، كافة " الليبراليين " ذوى التفكير المشابه – ردّا على هذا التحدّى و تحدّث مباشرة و بنزاهة عن هكذا مسألة . كان ذلك سيساعد على تعميق و يساهم في ما تحتاجه الجماهير بصفة أكيدة للغاية ، النقاش الاجتماعي الواسع النطاق للمسألة الحيويّة ، الإصلاح مقابل الثورة ، و كل ما هو مهمّ بعمق في صلة بذلك.

هوامش المقال :

1. *Bob Avakian Responds To Mark Rudd On The Lessons Of The 1960s And The Need For An Actual Revolution*. This article is available at revcom.us.

2. *Bob Avakian Responds To Mark Rudd*,emphasis in the original.

3. *Bob Avakian Responds To Mark Rudd*, italics in the original, boldface added.

4. *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution.* The text and video of this speech by Bob Avakian are available at revcom.us.

5. *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution.*

6. *Bob Avakian Responds To Mark Rudd*, emphasis in the original. (Here the response to Mark Rudd is quoting *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*.)

7. *Bob Avakian Responds To Mark Rudd.*

هذه الجمهوريّة – سخيفة ، فات أوانها و إجراميّة

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 644 ، 20 أفريل 2020

https://revcom.us/a/644/bob-avakian-this-republic-ridiculous-outmoded-criminal-en.html

الحكاية التي عادة ما يرويها المتحمّسون ل " هذه الديمقراطيّة الأمريكيّة العظيمة " ، هي أنّه زمن تأسيس البلاد ، سُئل بنجمان فرنكلن : " ما نوع الحكم الذى لدينا ؟ " فأجاب : " جمهوريّة – إن إستطعتم الحفاظ عليها ". و قد تمّ " الحفاظ " عليها لأزيد من قرنين مذّاك . لكن السؤال الذى يطرح بحدّة الآن أكثر من أيّ زمن مضى : **هل *تستحقّ* الحفاظ عليها – هل يجب على أي إنسان *شريف* أن يرغب في الحفاظ عليها ؟**

فى يومنا هذا ، تبرز طبيعة هذه الجمهوريّة السخيفة و التي فات اوانها و هذا يسطع حتّى أكثر في إطار تطوّر أزمة فيروس كورونا . و كأحد الأبعاد لا غير من هذا ، هناك واقع أنّ هذه الجمهوريّة البرجوازيّة (الرأسماليّة) **الأمريكيّة الخاصة** منقسمة إلى خمسين ولاية / دولة و هناك بصفة متكرّرة نزاعات بين مختلف الولايات و بين الولايات و الحكومة الفدراليّة في مقاربتها لأزمة فيروس كورونا هذه ، وهو ما يتداخل مع و يقوّض مقاربة عقلانيّة موحّدة للتعاطى مع هذه الأزمة – و سيكون هذا الحال حتّى إن لم يكن ترامب و بانس اللاعقلانيّين و المعاديين للعلم و نظامهما الفاشيّ يتحكّمان في الحكومة الفدراليّة ، بالرغم من أنّ هذا النظام لم يفعل طبعا إلى حدّ الآن عدا جعل الأمور أسوأ .

واقع أنّ هذه الجمهوريّة البرجوازيّة الخاصة سخيف ، و في شكلها الراهن ، فات أوانها حتّى حسب شروطها ذاتها ، يجد التعبير عنه كذلك في الطريقة التي تنظّم بها الانتخابات الوطنيّة – رأس الدولة (الرئيس) يقع إختياره ليس عبر إنتخاب شعبي مباشر بل عبر معهد إنتخابي متشكّل من منتخِبين يتمّ إصطفاؤهم بالتصويت ، مرّة أخرى ن في 50 ولاية بصفة منفصلة ز (و هذا الوضع مرتبط وثيق الإرتباط بواقع أنّ " الولايات المتّحدة " عند تأسيسها كانت تضمّ عددا من الولايات الجنوبيّة التي كانت قائمة على إقتصاد يعتمد على العبوديّة ، و من الأسباب الأساسيّة لتكوين معهد إنتخابي هو سبب حماية مصالح تلك الولايات و طبقاتها الحاكمة المالكة للعبيد – و جرى التمادى في الأمر مع صياغة الدستور الذى يعتبر العبيد عمليّا كثلاثة أخماس بشر ، و بالأخصّ و بشكل أساسي **ملكيّة** .

مدى سخف و فوات أوان نظام الحكم هذا (مرّة أخرى ، حتّى بمعاييره البرجوازيّة الخاصة) يمكن ملاحظته كذلك في واقع أنّه كجزء من الوضع القائم ، كلّ ولاية تنتخب شخصين إثنين لمجلس الشيوخ ، حتّى بينما لبعض الولايات كثافة سكّانيّة أكبر من الأخرى . (هذا هو الحال اليوم فولايات ذات 30 بالمائة من العدد الجملي للسكّان تنتخب 70 بالمائة من السيناتورات، بينما الغالبيّة العظمى من السكّان ، ال70 بالمائة الباقين، لا "يمثّلهم " سوى 30 بالمائة من السيناتورات).

و قد حاجج الكثير من الناس من اجل معالجات متنوّعة لهذا الوضع بما في ذلك إلغاء معهد الانتخابات و انتخاب رئيس (و نائب رئيس) بالإقتراع الشعبي المباشر. لكن ، قبل كلّ شيء ، لن يتخلّى المستفيدون من هذا الوضع ، الذين يمكن أن يخسروا الإقتراع الشعبي لكن لا يزال بإمكانهم كسب حساب المعهد الإنتخابي (و هذه الأيّام ، من المرجّح أن يكونوا من الجمهوريّين) – لن يتخلّوا ببساطة عن هذه الميزة .

و بالنظر على الطريقة " غير المتوازنة " التي يتشكّل بها مجلس الشيوخ ، نسبة لعدد سكّان الولايات (70/30 مقابل 70/ 30 المار إليها أعلاه) ، لا وجود لطريقة سهلة لتغيير هذا – و بالفعل ، إن حصل التغيير ، سيصبح الأمر حتّى أكثر لاتوازن – أساسا لأنّ " التشكيلة " (أو " التوزّع ") الحاليّة للسكّان في هذه البلاد قائمة على تغييرات كبرى جدّت في افقتصاد طوال عدّة عقود متتالية : تنامى دور الأعمال الفلاحيّة و الإنهيار الكبير في الدور النسبيّ للمزارع الصغرى و لعدد المشتغلين في الزراعة ؛ و الطفيليّة العامة المشتدّة لهذه البلاد ، لذلك و بصفة متصاعدة الإنتاج الفعلي لما يقع إستهلاكه يتمّ عبر شبكة عالميّة ممتدّة من أقصى الإستغلال في معامل هشّة ، لا سيما في ما يسمّى بالعالم الثالث لأمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا ، فيما القطاعات المجمّعة تحت توصيف " فاير " (FIRE

أي قطاع الماليّة و قطاع التامين وقطاع العقّارت) ، و كذلك قطاع التقنية العالية ، تنهض بدور متعاظم الدلالة ، إلى جانب الخذمات ، في النشاط الاقتصادي المنجز ذاخل هذه البلاد نفسها . لذا ، بالنسبة للذين – خاصة المرتكزين في المناطق المدينيّة – الذين يشكون شكوى شرعيّة من عدم التناسب بين عدد السكّان و كيفيّة إختيار السيناتورات ، لا وجود لعلاج واقعي بما أنّه نظرا لكون قطاعات " فاير " و التقنية العالية لأسباب متنوّعة ذات دلالة ، صارت متمركزة ، و لن يكون من الممكن (أو العملي) تغيير كيفيّة توزيع السكّان (و تمركزهم) داخل هذه البلاد دون القيام بما هو كذلك غير ممكن (و ليس مرغوبا فيه من قبل الناس في المناطق المدينيّة) : تغيير الاقتصاد للعودة به إلى الحال التي كان عليها قبل عدّة أجيال متتالية ، دون ذات الدرجة من منتهى الطفيليّة التي نشاهدها اليوم و التي تسمح بالمستويات العالية لحياة فئات هامة من السكّان منها فئات من الطبقة الوسطى (حتّى و عديد الفئات الأخرى من الطبقة عينها كانوا غير آمنين و هم يصارعون إقتصاديّا حتّى قبل أن نلمس تأثير أزمة فيروس كورونا ، كي لا نقول أي شيء عن عشرات الملايين من الواقعين في الفقر المدقع و المتعرّضين للقمع العنيف ، في هذه البلاد). و مجدّدا ، الناس في الولايات الأصغر يتمتّعون بتمثيليّة غير متناسبة في مجلس الشيوخ (أكبر من) نسبة لحجم عدد السكّان لن يوافقوا على الأرجح على إختيار أعضاء مجلس الشيوخ بطريقة ما تجعل الأمر متناسبا أكثر و عدد السكّان (مثلا ، أن يشبه الأمر أكثر مجلس النواب أو الكنغرس، مجلس الشيوخ لا تمثّل فيه ولاية - بممثّلين إثنين لكلّ واحدة – بل بدلا من ذلك تتمّ التمثيليّة وفق العدد المعيّن من السكّان) و **بالتالى يجرى إلغاء ميزة الولايات الأقلّ سكّانا الحاليّة و جعل المناطق المدينيّة ذات الكثافة السكّانيّة العالية أكثر هي المهيمنة .**

ثمّ ، في علاقة بكلّ هذا ، ثمّة نظام ترامب / بانس الفاشيّ و (مثلما قمت بالتحليل في مقال " **وهم " الحياة العاديّة " المميت و المخرج الثوريّ "**) عديد الطرق التي بها ينظر بها إلى الأمور و يرتذب بها أولويّاته تقوّض عمليّا مقاربة عقلانيّة قائمة على العلم في التعاطى مع أزمة فيروس كورونا (و المشاكل بوجه عام) . و أبعد من ذلك : " هذه الأزمة الناجمة عن فيروس كورونا قد أظهرت بوضوح كبير واقع أنّ النظام الرأسمالي ليس ببساطة خارج المسار فحسب و إنّما أيضا هو **في نزاع جوهري مع وهو عائق أمام** ، تلبية حاجيات جماهير الإنسانيّة ."(1)

فات أوانها – إجراميّة

و لا يتوقّف الأمر عند كون الجمهوريّة البرجوازيّة الأمريكيّة فات أوانها ،و هي كذلك سخيفة -، ب "معاييرها الخاصة" – لكن و هذا بصفة جوهريّة أكثر ، كامل النظام الرأسمالي فات أوانه وهو إجرامي ، و الصنف الأمريكي من هذا النظام إجرامي بصفة خاصة – و كان على هذا النحو منذ تأسيسه عينه . الواقع هو – واقع لا يمكن إنكاره و الهروب منه و " وضعه جانبا " دون السقوط في التطبيع و التواطئ مع الجرائم الرهيبة – أنّ هذه البلاد تأسّست على إستعباد الملايين من الأفارقة و على الإبادة الجماعيّة للسكّان الأصليّين لشمال أمريكا .

و قد كانت هذه الجرائم الوحشيّة للعبوديّة و الإبادة الجماعيّة ، و محاولة عقلنتها و تبريرها ، متجذّرة في الوثائق المؤسّسة لهذه البلاد . و مثلما تمّت الإشارة إلى ذلك ، مأسس الدستور و قنّن العبوديّة ، و مثلما وضعت ذلك :

" **لم تكن الولايات المتحدة مثلما نعرفها اليوم لتوجد لولا العبودية** . هذه حقيقة بسيطة و أساسيّة ."(2)

في إعلان الإستقلال ، ضمن الأشياء التي وقعت بسببها إدانة ملك أنجلترا ، يوجد إتّهام بأنّه **كان يشجّع على تمرّد العبيد** (" كان يحثّ على التمرّدات المحلّية في صفوفنا ") و " أنّه بذل مساعى لجلب السكّان إلى حدودنا ، الهنود المتوحّشين بلا رحمة " .(3)

و الجرائم الرهيبة التي إقترفها حكّام هذه البلاد – و المبنيّة في ذات هياكل هذا النظام و علاقاته و ديناميكيّته و سيره لم تستمرّ فقط طوال قرون منذ التأسيس الأوّل لهذه البلاد بل إنّها أيضا **توسّعت بشكل كبير** ، معرّضة تماما مليارات الناس ، و بلدان عبر العالم قاطبة ، إلى إستغلال لا رحمة و لا شفقة فيه و إلى الإضطهاد المميت و إلى حروب مدمّرة على نطاق واسع ، و من ذلك إستخدام الأسلحة النوويّة في نهاية الحرب العالميّة الثانية. مجمل القول ، فيما يشارك عديد "الليبراليين " أمثال رونالد ريغان إعلان أنّ هذه البلاد " مدينة نورها ساطع من أعلى قمّة جبل " وهي معقل للحرّية بالنسبة للعالم ، الحقيقة هي :

" هذه البلاد تأسّست في الواقع على العبوديّة و الإبادة الجماعيّة ، وإستمرّت في استغلال و الإضطهاد الفاحشين للشعوب – و تنفيذ غزوات و إنقلابات قاتلة ، فيما دمّرت البيئة – بتبعات رهيبة على الجماهير الشعبيّة ، في كافة أنحاء العالم . " (4)

وضع نهاية لهذا النظام السخيف و الذى فات أوانه و الإجرامي ، بواسطة ثورة تهدف إلى إنشاء مجتمع أفضل ،و عالم أفضل ، تحدّى ينبغي مواجهته و رفعه من قبل كافة الناس الواعين الذين ينوون مواجهة – أو الذين لا خيار لهم سوى مواجهة – واقع ما هو عليه هذا النظام ، و ما يعنيه السماح بإستمرار هذا النظام و بهيمنته على العالم و بتحديده لظروف حياة البشريّة و مصيرها . (5)

----

1. *The Deadly Illusion of "Normalcy" and the Revolutionary Way Forward* is available at revcom.us. [back]

2. *BAsics* 1:1 *(BAsics, from the talks and writings of Bob Avakian).*

تعليقات إضافيّة من مؤلّف المقال :

عديد مدّاحي " الديمقراطيّة الأمريكية العظيمة " يشيرون إلى أنّه ، بعد كلّ هذا ، شهدت الولايات المتّحدة حربا أهليّة وضعت نهاية للعبوديّة – كما لو أنّ هذا بصفة ما يلغى ، أو على الأقلّ " يخفّف " من التجربة الفظيعة للعبوديّة . (و قد إنزلق البعض بعديا حتّى في الفساد الأخلاقي بإدّعاء أنّ السود في أمريكا يجب أن يكونوا " ممتنّين " إنهاء العبوديّة على هذا النحو – بعد أكثر من قرنين من هذه العبوديّة !) . صحيح أنّ الحرب الأهليّة إنتهت على تحرير العبيد . و لهذا أشرت إلى انّه ، عقب تأسيس هذه البلاد و تعزيز إستقلالها ، الحرب الأهليّة هي الحرب **العادلة** الوحيدة التي خاضتها أبدا هذه البلاد (من جانب الإتّحاديّين) بينما ، بدلا من تعظيم **هذه** الحرب (كما يفعلون على الدوام بصدد الحروب التي يخوضونها) غالبا ما يتحسّرون عليها بإعتبارها تراجيديا – " نزاع بين الأشقّاء " . و بهذا يتجاهلون واقع أنّ ، حيثما و كلّما مكّنوا من القيام بذلك و سُمح لهم به ، تقريبا 200 ألف من السود قاتلوا ضمن صفوف جيش الإتّحاديين خلال الحرب الأهليّة ، و قد ماتوا بنسب أعلى من نسب موت المحاربين البيض – و أولئك السود المقاتلون من أجل الحرّية من العسير أن يكونوا ينظرون إلى البيض في الجيش الكنفدرالي و الذين كانوا يقاتلون للإبقاء على العبوديّة ، على أنّهم " أشقّاءهم " !

و هناك أيضا لائحة إتّهام أخرى لكافة هذا النظام في هذه البلاد وهي أنّه ، بعد عقد لا غير من الحرب الأهليّة ، مع وضع الحكومة الفدراليّة نهاية لما سُمّي بإعادة البناء في الجنوب ، تعرّض السود مجدّدا ، لأبشع الفظاعات الوحشيّة ، عبر نظام الميز العنصري " المعروف ب " جيم كراو " و السحل و الإرهاب العام الذى أطلق له العنان الكلوكلوكس كالعادة بدعم و مشاركة مباشرة من السلطات و " النظام القانوني "، لا سيما بالجنوب . و حتّى مع إنتزاع بعض التنازلات من هذا النظام بفضل حركة الحقوق المدنيّة عقب الحرب العالميّة الثانية ، الواقع هو أنّ السود في هذه البلاد ما إنفكّوا يتعرّضون للإضطهاد المنهجي و الإرهاب المستمرّ ، الآن على يد أساسا الشرطة ، في كافة أنحاء البلاد .

و سلسلة الجرائم الأمريكيّة (American Crime series)على موقع-revcom.us- تسجّل و تسلطّ الضوء على الكثير من هذه الجرائم – و إن كانت بعيدة جدّا عن تسجيل جميع الجرائم – الأكثر وحشيّة المرتكبة من طرف هذا النظام و طبقته/ طبقاته الحاكمة عبر تاريخه و عبر العالم .

3- و قد كتب بوب افاكيان التالى بشأن واضع إعلان الإستقلال ، توماس جيفرسن :

" أحيانا يُدّعى أنّ جيفرسن كان عمليّا معارضا للعبوديّة و كان يرغب في وضع نهاية لها . و بوسعكم أن تعثروا على مواقف لجيفرسن أين يقول بأن العبوديّة في الواقع آفة و أنّه ستكون لها تداعيات سلبيّة في وقت ما مستقبلا . و وُجد كذلك سوء تأويل لما كتبه جيفرسن عن العبوديّة . و لنضرب مثالا هاما عن ذلك فثمّة فقرات صاغها ضمن مسودّات إعلان الإستقلال – بعضها لم يضمّن و بعضها ضمّن في النسخة النهائيّة لذلك الإعلان – أين جرت إدانة شديدة لملك أنجلترا و الحكومة البريطانيّة بشأن ما يفترض أنّه فرض لتجارة العبيد على الولايات المتحدة . حسنا ، في الواقع وُجدت طرق كان يعارض بها جيفرسن و الطبقة المالكة للعبيد في فرجينيا عموما مظاهر من التجارة العالميّة للعبيد ، حتّى وهم أنفسهم منخرطين في بيع العبيد لولايات أخرى و لملاّكى عبيد في مناطق أخرى . و في هذا ، الحافز الأساسي لملاّكى العبيد بفرجينيا كان أنّهم **لم يرغبوا في تدهور سعر العبيد** بما أنّهم هم أنفسهم صاروا من كبار باعة العبيد في أمريكا نفسها . و هذا جوهريّا ن سبب معارضتهم لمواصلة – بينما عارضوا – تجارة العبيد **العالميّة** . لقد كانوا يرون ذلك فوق كلّ شيء بمعنى الملكيّة و العرض

و الطلب في علاقة ببيع هذا الصنف الخاص من الملكيّة – البشر . لذا ، هنا من جديد ، تصرّف جيفرسن بهدف خدمة مصالح طبقة ملاّك العبيد و " مجتمعه الفلاحي " تحوّل إلى نظام زراعة إمتلاك العبيد – و ليس مجتمع فلاّحين صغار مستقلّين .

و هذا طبعا متّصل ب وهو بالمعنى العام جزء من ، التناقض الأوسع بين مواقف جيفرسن التي تبدو نبيلة في إعلان الإستقلال حول المساواة بين كافة الرجال (لاحظوا كافة **الرجال**) و " حقوقهم غير القابلة للتصرّف " من جهة و من الجهة الأخرى ، الواقع الساطع بأنذ جيفرسن لم يمتلك عبيدا هو نفسه فحسب بل تصرّف بنسجام باسم طبقة ملاّكي العبيد و مؤسّسة العبوديّة، حتّى بينما كان يصدح ببعض الهواجس الأخلاقيّة عن العبوديّة و تأمّلات بشأن تبعاتها البعيدة المدى على الجمهوريّة الأمريكيّة الجديدة . " (**الشيوعيّة و ديمقراطيّة جيفرسن** ، وهو كتيّب متوفّر ضمن أعمال بوب أفاكيان بموقع

www.revcom.us

التشديد في النصّ الأصلي .)

4- *[Bob Avakian On Impeachment, Crimes Against Humanity, Liberals and Lies, Provocative and Profound Truths](#)*, available at revcom.us.

5- في " **لماذا نحتاج إلى ثورة و كيف يمكننا حقّا القيام بالثورة** " تحدّث بوب أفاكيان بشكل ملموس عن هذه المسائل ؛ و في " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " الذى ألّفه بوب أفاكيان ، نجد نظرة شاملة و مخطّط ملموس لمجتمع إشتراكي مختلف راديكاليّا ، و هدفه النهائي هو عالم شيوعي يكون خاليا من كافة أنواع الإستغلال والإضطهاد .

و هذان العملان متوفّران أيضا بموقع www.revcom.us

Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution

Constitution for the New Socialist Republic in North America

++

خمسون سنة على يوم كوكب الأرض الأوّل : أفكار حول الكارثة التى تمثّلها الرأسماليّة – الإمبرياليّة

ريموند لوتا – جريدة " **الثورة** " عدد 645 ، 27 أفريل 2020

https://revcom.us/a/645/50-years-since-earth-day-1-en.html

يتطرّق هذا المقال إلى جوانب حيويّة من حالة الطوارئ المناخيّة و الأزمة البيئيّة الأشمل . وتعالج الأفكار الواردة به كيف أنّ النظام الرأسمالي – الإمبيالي هو السبب الكامن وراء هذه الأزمة – و لماذا يمثّل هذا النظام عائقا جوهريّا أمام مواجهة الإنسانيّة مواجهة واعية و جماعيّة و بصفة ملحّة و على المدى المطلوب لحالة الطوارئ البيئيّة.

I – مؤشّرات تسارع الأزمة و التدمير و القوّة الكبيرة للإجرام

+) كانت سنة 2019 أحرّ سنة سُجّلت أبدا . فمنذ ستّينات القرن العشرين ، كان كلّ عقد أحرّ من العقد السابق ، بدرجات هامة . سنة 2016 ، عند إمضاء إتفاق باريس حول التغيّر المناخي من قبل أكثر من 190 بلدا تعهّدوا بالتخفيض من إنبعاثات غازات الإحتباس الحراري ، كان الكوكب قد تجاوز عتبة هاوية ديوكسيد الكربون في الجوّ : 400 من الجزيئات في المليون .

ملاحظة : نصف مجمل الإنبعاثات العالميّة للكربون منذ الثورة الصناعيّة (التي تعود تاريخيّا إلى 1751) حدثت بين 1988 و 2014 – أي **منذ** أن قدّم العالم جامس هنسن إكتشافاته الهامة بصدد غرتفاع حرارة الكوكب ، **منذ** إنعقاد قمم الأمم المتّحدة حول تغيّر المناخ ـو تقريبا في الأربع سنوات من إمضاء إتّفاق باريس ، **و لا باعث من الباعثين الكبار للكربون يقترب من الهداف المرسومة .** و في غضون ذلك ، البلد المسؤول عن أكبر قدر من إنبعاثات ديوكسيد الكربون **المراكمة** في الجوّ – الولايات المتّحدة – يترأّسه نظام فاشي يُنكر واقع ارتفاع حرارة الكوكب جملة و تفصيلا ، بينما يرفع من إنتاج الوقود المستحاثى .

و في القسم التالى استند على مقال مقال لبيل ماك كيبان " سنة حارة جدّا " (1) و أعود إلى الوراء لأبيّن كيف تعبّر الديناميكيّة الرأسماليّة الكامنة عن نفسها .

+) يلاحظ ماك كيبن أنّ النماط المستخدمة من طرف العلماء قبل عشرين و ثلاثين سنة للتوقّعات في ارتفاع الحرارة قد ثبُت أنّها دقيقة بصورة ممتازة - حوالي درجة سلسوس ، كمعدّل حول الوكب ، على حدّ الآن . لكن تأثير إنعكاس / حدّة ارتفاع حرارة الكوكب قد وقع الإستهانة بها بصورة كبيرة . فقد عانى الكوكب بشكل ملحوظ من خسارة أكثر من نصف جليد البحر في الأركتيك و عرف بداية تداعى الأرصفة المرجانيّة . و يذكر ماك كيبن دراسة أوروبيّة أجريت في نوفمبر 2019 شخّصت تسعة نقاط حرجة كبرى مركّزة في الغرينلاند و صفائح الجليد بالأركتيك ، والغابات الشماليّة و التربة الصقيعيّة بالشمال ،و الغابات الممطرة للأمازون و الأرصفة المرجانّة في المناطق الإستوائيّة . و الإستنتاج هو أنّ خطر " حدوث تغيّرات فجئيّة و غير قابلة للإصلاح " كان أعلى من المتوقّع في البحث السابق .

ملاحظة : لم يقع دقّ ناقوس الخطر و ما من عمل على إعادة التفكير بشكل راديكالي ن لا تحرّكات جريئة على أعلى مستويات السلط الحاكمة .

+) الولايات المتّحدة أكبر منتج في العالم للنفط و الغاز الطبيعي (للتذكير ، إدارة أوباما " الواعية بالوضع المناخي " كانت على رأس أكبر ارتفاع في إتاج النفط في تاريخ الولايات المتحدة و في ظلّ أوباما غدت الولايات المتحدة أكبر منتج للغاز الطبيعي في العالم). و من المتوقّع أيضا أن تنتج الولايات المتحدة 80 بالمائة من التزويد الجديد بالنفط و الغاز خلال الخمس سنوات القادمة .

ملاحظة : هذا التوقّع الذى ذكره ماك كيبن سابق على جائحة فيروس كورونا و التراجع الحاد للإقتصاد العالمي . لكن ، وهذا أمر جدّ معبّر ، في المراحل الأولى للوباء ، كانت روسيا و العربيّة السعوديّة تتبارزان في حرب أسعار لتأمين و توسيع الحصص في سوق النفط العالمي . كيف ؟ بضخّ المزيد من النفط ، ما هدّد موقع صناعة الولايات المتّحدة للنفط الإستحاثي في السوق العالمي. عندئذ تحرّك نظام بانس / ترامب ليدعم أسعار نفط الولايات المتحدة غير أنّه مع زيادة الوضع سوءا بسبب الوباء و التراجع الحاد في إستهلاك النفط ، إنهارت أسعار النفط .

+) لأجل تحقيق هدف قمّة المناخ بباريس و كبح تصاعد الحرارة في حدود 1.5 درجة سلسوس ، ينبغي على العالم أن **يقلّص الإنبعاثات ب 7.6 ٪ السنة طوال العقد القادم** . و سيتطلّب هذا إقتطاع ضخم في إستهلاك الوقود الإستحاثي . و كما لاحظ ماك كيبن ، و **لا بلد واحد (و بالتأكيد ينسحب هذا على الاقتصاد العالمي ككلّ) قد قلّص إنبعاثات الكربون بذلك النسق في سنة واحدة .**

ملاحظة : الواقع هو أنّ إلتزاما فعّالا و منسّقا للحفاظ على هكذا مستوى من تقليص الكربون ، بصفة مستمرّة طوال عقد كامل ، في تعارض صارخ مع الآفاق القريبة المدى لرأس المال و أسس الاقتصاد الإمبريالي – العالمي المربحة القائمة على الوقود الإستحاثي ...و يصطدم مرّة أخرى بحدود إتّخاذ القرار الخاص / الدولة القوميّة في عالم من الرساميل المتنافسة و الدول القوميّة – الإمبرياليّة . و مجدّدا ، فكّروا في التالى : و لا أحد من الممضين الكبار لإتّفاق باريس الخاص بالمناخ على طريق تحقيق أهدافه . إنّنا نعيش في عالم 80 بالمائة من الطاقة العالميّة فيه توفّرها طاقة غير قابلة للتجدّد ، و يشمل هذا النفط و الفحم الحجري و الغاز الطبيعي .

II- تناقض مبنيّ في العلاقات الخاصّة – التنافسيّة للرأسماليّة كما تطوّرت تاريخيّا : التعويل على الوقود الإستحاثي و توسيع نطاق إستعماله ...

الحواجز أمام و حدود التقنية الخضراء في إطار هذا النظام الرأسمالي

في مقاله المؤرّخ في 12 مارس 2020 ، يذكر ماك كيبن حسابات " **الفاينننشال تايمز** " بأنّه لأجل تحقيق هدف باريس بإرتفاع ب 1.5 درجة سلسوس ، و هذا بعيد جدّا عن اللازم ، سيكون على صناعة الوقود الإستحاثي أن تترك 84 بالمائة من إحتياطيّاتها في الأرض ، ماحية فعليّا قيمتها . (الإحتياطيّات تشير إلى ما يقدّم من كمّية من النفط الخام التي تتحكّم فيها الشركات الخاصّة و التابعة للدول التي يمكن إستخراجها في ظلّ ظروف التقنية و السعار الراهنة).

لنتفحّص لماذا الإبقاء على إحتياطي الوقود الإستحاثي في الأرض رأي لاموزون في إطار الرأسمالية – الإمبرياليّة .

+) إنّ شركات / المستثمرون فى الطاقة النفطيّة / الغاز الطبيعي تعتمد على التمويل نفقات رأسمال قار ضخمة (التجهيزات التقنيّة ، و و البنية التحتيّة إلخ) : لأجل التنقيب عن و تطوير مخزونها / إحتياطيها النفطي ... و في نهاية المطاف لإستخراج النفط و الغاز الطبيعي بهامش ربح . إنّها " تكاليف إستثماري عميقة " في تلك الإحتياطيّات . و يحيل هذا على المعرفة الإجتماعيّة (الهندسة إلخ) التي يقع اللجوء إليها على نطاق خاص ؛ وعلى تقنية التطوير الزلزالي لحقول النفط المكرّس ؛ و بنية النقل المشيّدة في المكان - تكاليف لا يمكن إسترجاعها متى تركت الشركات التي تقوم بهذه الإستثمارات الصناعة . و في آخر المطاف ، هذه الإستثمارات أسلحة في المعركة الرأسماليّة من أجل الأسواق و التوسّع و البقاء على قيد الحياة .

+) هناك هذه الخصوصيّة في قطاع إستخراج النفط و الغاز الطبيعي : **أن تصبح مشاريع الوقود الإستحاثي الخاصة مربحة – يتطلّب سنوات ... سنوات من الإستثمار الضخم من رأس المال كي يستعيد المالكون الخواص الأموال و يحقّقوا الأرباح.**

و لا يمكن لذلك أن يحصل إلاّ عبر دورات إنتاج مستمرّة . و إن لم تستمرّ هذه الدورات من انتاج – تحقيق البيع – إنتاج جديد – لن تتحقّق إستعادة المصاريف و كسب المزيد من الأرباح . هناك ضرورة تواجه هذه الوحدات الفرديّة من رأس المال ل " تكسب " من هذه الإستثمارات ، ما يعنى تطوير و إستخراج النفط من هذه الإحتياطات ، و الإنتاج و مزيد الإنتاج – بكلّ التداعيات السلبيّة لذلك على صحّة الكوكب .

حساب التفاضل و التكامل هذا الرأسمالي لتحقيق الأرباح و العودة إلى أعمال الإستثمار من جديد ، يمحى فعليّا الإستجابة لتوصية عقلانيّة لعلماء المناخ ، و مطلب من أكثر المطالب " عقلانيّة " لعديد نشطاء المناخ : ترك النفط في الأرض ".

حساب التفاضل و التكامل هذا لتحقيق الأرباح الرأسمالي الفظيع نابع عن ضرورة منطق التوسّع أو الموت لدى رأس المال، وهو كذلك جزء من سبب أنّ فكرة و توقّع يبتلعهما عديد التقدّميّين - حينما يتراجع سعر تقنية الطاقة النظيفة و المتجدّدة ، سنكون بالتأكيد على مسار مختلف (إيجابي) – خاطئين بمرارة .

+) و إليكم ملاحظة بارزة حول الطاقة الخضراء ساقها دافيد والاس والس في كتبه سنة 2019 ، **" الأرض التي لا يمكن السكن بها : الحياة بعد ارتفاع حرارة الكوكب "** (كتاب ننصح بقراءته) :

" "ثورة " الطاقة الخضراء المبشّر بها كثيرا ... لم تجعل حتّى الرسم البياني لتطوّر إنبعاثات الكربون يسجّل تراجعا . بكلمات أخرى ، نحن متأخّرون مليارات الدولارات و آلاف الإختراقات الدراماتيكيّة على وجه الضبط نحن حيث بدأنا لمّا كان الهيبيّون يلصقون لوحات شمسيّة على قبابهم الجيوديسيّة . و يعزى هذا لكون السوق لم يستجب إلى هذه التطوّرات بإستبعاد سلس لمصادر الطاقة الملوّثة و تعويضها بمصادر طاقة نظيفة. لقد إستجاب ببساطة بإضافة قدرة جديدة لهذا النظام. فطوال الخمسة و العشرين سنة الماضية ، سعر الوحدة من الطاقة المتجدّدة تراجع كثيرا بحيث بالكاد يصعب تقدير السعر اليوم ، مستخدمين ذات المعايير (فقط منذ 2009 ، على سبيل المثال ن تكاليف الطاقة الشمسيّة تراجعت بأكثر من 80 بالمائة) ، و **طوال الفترة عينها للخمسة و عشرين سنة قسم إستخدام الطاقة العالميّة المستخرجة من الطاقات المتجدّدة لم ينمو و لو بقدر ضئيل . الطاقة الشمسيّة ليست بصدد التقليص من إستخدام الوقود الإستحاثي ، بكلمات أخرى ، و لا حتّى ببطئ ، إنّها لا تفعل سوى دعمه** . بالنسبة للسوق هذا نموّ ؛ و بالنسبة للحضارة الإنسانيّة ، هذا تقريبا إنتحار ". (التشديد مضاف ، صفحة 178)

+) هناك ما يسمّى " تبعيّة الطريق ": قدر كبير من رأس المال مرتبط بالوقود الإستحاثي ، بظرا لأنّ ثمن هذا الوقود بخس و الوقود متوفّر على نطاق واسع ؛ و نظرا لأنّ الإنتاج القائم على هذا الوقود كان أساسيّا **للسير المربح** للنظام الرأسمالي – الإمبريالي ؛ بما في ذلك سلاسل التزويد العالميّة ببنيتها التحتيّة " الملوّثة " (المعتمدة على الوقود الإستحاثي) . و متحرّكة خارج نطاق صناعة الطاقة ، تواصل صناعة السيّارات إنتاج آلات تشتغل بالوقود الإستحاثي و إنتاج محرّكات افحتراق الداخلي – مع مصاريف بحث و بنية تحتيّة مجهّزة للنقل و الآلات التي تشتغل بالبنزين . هذا " الطريق " من الإنتاج القائم على الوقود الإستحاثي يعزّز نفسه ، و قد وقع مزيد تعزيزه بالتوسّع الكبير للتنقيب الهدروليكي عن النفط و الغاز الطبيعي. (و النفقات الهائلة للرأسمال القار في هذا القطاع). ما يقع وصفه هو حاجز ضخم أمام " تفكيك " أنظمة طاقة الوقود الإستحاثي .

+) مشكل الطاقة الخضراء في الإطار الرأسمالي – الإمبريالي

لقد إزدادت نصيب تجارة الطاقة المتجدّدة كالطاقة المستخرجة من الرياح و الشمس . بيد أنّ هذه الطاقة المتجدّدة تستجيب لهدف تحصيل الأرباح وهي أيضا عُرضة لتنافس إقتسام السوق . لذا وُجد وضع كان فيه كلّ من إدارتي أوباما و ترامب تفرضان تعريفات جمركيّة (ضريبة) على اللوحات الشمسيّة المصنوعة في الصين . و في التراخي الحالي للإقتصاد العالمي نتيجة الوباء ، تتخبّط المؤسسات العاملة في الصناعات المتّصلة بالطاقة الشمسيّة و الرياح للبقاء على قيد الحياة و المنافسة من أجل قروض بنكيّة و قروض تمدّها بها الحكومات . و الطاقة / التكنولوجيا الخضراء كما تطوّرت مطبوعة بهيكلة و سير هذا النظام . و تشمل الصناعة الراهنة للوحات الشمسيّة العمل المنجمي و دمج الكوارتز و الفحم الحجري ، وهي مرتهنة بسلاسل التزويد العالمي و بإستثمارات هامة في الوقود الإستحاثي . فالبطّاريّات التي توفّر الطاقة لآلات شركات الجنرال موتورس و تلسا ألكتريك لن تشتغل دون الكوبالت المستخرج من مناجم في ظروف رهيبة من منتهى الإستغلال ، و منها تشغيل الأطفال في جمهوريّة الكنغو الديمقراطيّة . و تركّز أوروبا مراوح هوائيّة في شمال أفريقيا في ما يعادل نوعا من " إستعمار الطاقة الخضراء " . و تساعد اللوات الشمسيّة على مدّ السجون و معتقلات التعذيب بالطاقة في القواعد البحريّة للولايات المتّحدة في غوانتنامو بكوبا . و هذا كلّه لقول إنّ إستخدام بنية تحتيّة قائمة على وقود إستحاثي للإقتصاد الإمبريالي للولايات المتحدة ، بمستوياته التي من غير الممكن إستدامتها من الإستهلاك و نهبها للكوكب ، **ليست** شيئا حسنا بالنسبة للإنسانيّة و بالنسبة للأرض .

+) حديث جانبي مقتضب عن التجديد و " المخاطرة ".

يمدح إيديولوجيّو الرأسماليّة ميزات " المخاطرة " : " رجال أعمال بارعون " " يقومون بعمليّات مقامرة جريئة " و " رأسماليّون مغامرون " يذهبون إلى حيث لا أحد آخر يتجرّأ على الذهاب. لكنّهم لا ط يخاطرون " بشيء واحد ، و لن يخاطروا به أبدا ... ألا وهو عدم إتّباع مبدأ الربح و الإمبراطوريّة ، وهو ذات المنطق الذى يتسبّب في تدمير الكوكب .

+) النفط سلعة إستراتيجيّة .

النفط أكبر من أكسون موبيل ، أكبر من السياسيّون – النفطيّون الجهات المانحة للمال لليمين و من الفاعل في المجال شارل كوش ، و أكبر من أضخم البنوك التي موّلت بجنون موجة الوقود الإستحاثي لتوسّع رأس المال في العقد الماضي . **النفط سلعة إستراتجيّة** . فالسيطة على مخزون النفط و أسواق النفط تجلب معها التحكّم في الاقتصاد العالمي . النفط مسألة مركزيّة بالنسبة للجيش و قدرات شنّ حروب الإمبراطوريّة الأمريكيّة . إنّه سلاح إستراتيجي للتنافس و التهديد . و على سبيل المثال، رفع إمبرياليّو الولايات المتّحدة من إنتاج النفط و الغاز الطبيعي لتوسيع مجال التآمر ضد الإمبرياليّة الروسيّة و تهديد بلدان من مثل إيران و فنزويلا – اللذين يرتهنان بمبيعات النفط بإعتبارها شرايين حياة إقتصادهما – لإخضاعهما .

لكافة هذه الأسباب التي حلّلنا – ربحيّة الإنتاج القائم على النفط ، و الرأسمال القار المرتبط بذلك و " تبعيّة الطريق " ، و دور النفط كسلعة إستراتيجية – إلى جانب عوامل أخرى ، **لم** تتحوّل الأسواق الرأسماليّة و الدول الرأسماليّة تحوّلا سريعا نحو " التكنولوجيا الخضراء ".

لكن على أساس القيام بثورة تُطيح بهذا النظام ... و تُرسى سلطة دولة إشتراكيّة جديدة و إقتصاد جديد يكفّ عن أن يكون قائما على الملكيّة الخاصة و الإستغلال – و يضع نهاية للإمبراطويرّة الأمريكيّة ، بشبكتها من المعامل الهشّة و القواعد العسكريّة – **سنتمكّن من التحرّك مبتعدين بصفة حاسمة عن الوقود الإستحاثي** . يمكننا فعل ذلك كجزء حيويّ (مشدّدين على انّ هذا لا يزال جزءا فحسب) من إعادة تنظيم راديكاليّة و شاملة للمجتمع و إعادة هيكلة الاقتصاد بإتّجاه الإستدامة الإشتراكيّة .

إقتصاد إشتراكي حقيقيّ سيمنح و يعيد منح موارد على مستوى **إجتماعي** . سيتمتّع بإمكانيّة إعادة توجيه و دعم إستثمار ماليّ و سحب آخر – و **التعديل** الواعي للنموّ . بوسعه القيام بذلك لأنّ إطار ملكيّة الدولة – المجتمع تسمح لنا **بمشركة و تركيز فائض المجتمع** و بالتوجيه و التنسيق الواعيين للتطوّر الاقتصادي عبر التخطيط الشامل و المندمج المسترشد بالأهداف / المعايير الثلاثة المعروضة في " **دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا** " الذى ألّفه بوب أفاكيان و ما يرتبط بها من " **بعض المبادئ المفاتيح للتطوّر الإشتراكي المستدام** ".

III - " السلع العامة " فى عالم الملكيّة الرأسماليّة

الإنسانيّة جزء من الطبيعة . فقد تطوّرنا مع و نحن مرتبطون بالبيئة الماديّة و تفاعلها مع الكائنات الحيّة الأخرى . و الأنظمة البيئيّة الحسنة السير توفّر لنا الأكسيجين و الغذاء و الوقود و المواد الأساسيّة للبقاء على قيد الحياة و التمتّع بالرفاه و الحماية من العواصف و الأمراض و إشعاعات الشمس و تعديل المياه و المناخ . و لا يفوتنا ذكر الجمال العجيب الملهم للفنّ .

+) إنّ النماذج الاقتصادية و أنظمة التسعير لدى الرأسماليّة ليس بوسعها أن تدرك المقياس الحقيقي لعناصر الطبيعة هذه . غنّها بصورة نظاميّة " **تستهين** " بالطبيعة تاريخيّا ، لأنّ هذه المنافع من الأنظمة البيئيّة تقدّم " مجانا " على أنّها " سلع عامة " – و قد كانت **تستغلّها أكثر من اللازم** بصورة نظاميّة بما أنّ الإمبريالية تحوّل المزيد و المزيد من الطبيعة بلا هوادة و على نطاق واسع إلى سلع . التصدير – الإنتاج في البلدان الفقيرة الثريّة بالموارد الطبيعية يعتمد على الإستغلال / تحويل " السلع العام " كتحويل غابات المنغروف إلى مزارع جمبرى للتجارة . لكن أسعار التصدير لا تدخل في حسابها عامل " التكاليف البيئيّة " : تأثيرتها على المدى القصير و البعيد محلّيا و عالميّا . و يتفاقم المشكل بحكم أنّ البلدان الغنيّة **بصفة غير متناسبة** تستخدم ما يسمّى ب " البالوعة البيئيّة " – مثل الغطاء الجوّي و الغابات الإستوائيّة الممطرة – لتتشرّب مستوياتها العليا من إنبعاثات الكربون .

على المدى القصير ، لرأس المال الباحث عن أقصى الأرباح تأثيرات سلبيّة كبيرة " خارجيّة " نسبة للحدود الخاصة للملكيّة و العمليّات و التكاليف و الأرباح . إنّها **أمور بيئيّة خارجيّة عير مدفوعة الثمن** .

IV – نصيب البلدان الفقيرة و نصيب البلدان الغنيّة و تغيّر المناخ

+) لقد كانت الولايات المتّحدة و أوروبا الغربيّة مسؤولتين مباشرة عن 52 بالمائة من مجمل إنبعاثات ديوكسيد الكربون منذ الثورة الصناعيّة . و وحدها الولايات المتّحدة تتحمّل مسؤوليّة 25 بالمائة وهي بكلمات عالم المناخ جامس هنسن ،

" إلى درجة كبيرة ، تتحمّل أكبر مسؤوليّة من أيّة أمّة أخرى "عن ارتفاع حرارة الكوكب . النصف الفقير من سكّان العالم – 3.5 بليون إنسان – مسؤول فقط عن 10 بالمائة من إنبعاثات الكربون مجمّعة .(2)

+) في 2050 سيسفر ارتفاع حرارة الكوكب عن عدد لاجئين بسبب المناخ يبلغ مليار إنسان ، أغلبهم من أمم العالم الفقيرة - وفق توقّعات منظّمة الهجرة العالميّة التابعة للأمم المتّحدة .

+) و بين 1961 و 2000 ، بلدان مجموعات الدخل المتدنّى و المتوسّط و العالي مسؤولة تباعا عن 13 بالمائة و 45 بالمائة و 42 بالمائة من إنبعاثات غازات الإحتباس الحراري . و " الأضرار المناخيّة " الناجمة عن ذلك قدّرت حسب التوزيع التالى تباعا 29 بالمائة و 45 بالمائة و 25 بالمائة . (3)

+) خلال الخمسين سنة الماضية ، حوالي 69 بالمائة من الوفايات جرّاء حوادث قصوى متّصلة بالطقس – كالجفاف و الحرائق البرّية و الفيضانات و الإنزلاقات الأرضيّة ، و موجات الحرارة و الإعصارات الكبرى – حدثت في البلدان الأفقر . و منذ سنة 2000 ، نسبة الوفايات في هذه البلدان الفقيرة تضاعفت عدّة مرّات نسبة لما هي عليه في البلدان الغنيّة. (4)

+) و عامل معرفته محدودة على أنّه مساهم لد دلالته في هذا الوضع هو أنّ شركات الولايات المتّحدة كمارت و جنرال موتورز و **آبل تستعين بمصادر خارجية للتلويث** في الصين و بنغلاداش و بلدان أمريكا الوسطى و غيرها من الأماكن . **إنبعاثات الكربون الأمريكيّة العامة عبر العالم هي عمليّا 14 بالمائة أعلى من ما تكشفه الأرقام المحلّية ، حينما يتمّ إحتساب غازات الإحتباس الحراري المنبعثة من مصانع السيّارات و الملابس و منتوجات أخرى ما وراء البحار و يقع إستهلاكها في الولايات المتّحدة .** (5)

+) دراسة نشرها علماء جامعة ستانفورد سنة 2019 تقدّر أنّ **البون بين الإنتاج الاقتصادي لأغنى بلدان العالم و أفقرها هو 25 بالمائة أكبر اليوم ممّا كان سيكون عليه دون ارتفاع حرارة الكوكب** ؛ و من سنة 1961 إلى 2010 ، خفّض ارتفاع حرارة الكوكب من الثروة الشخصيّة للفرد الواحد في أفقر بلدان العالم ب 17 – 30 بالمائة .(6)

+) في عالم اليوم ، إضطرّ قرابة 70 مليون لاجئ إلى مغادرة ديارهم : **23 مليون منهم ، حوالي ثلث مجمل اللاجئين ، و تقريبا جميعهم من بلدان ما يسمّى بالعالم الثالث ، غادروا جرّاء أحداث طقس** في منتهى القساوة بصدد التحوّل إلى أحداث متواترة و مدمّرة بفعل ارتفاع حرارة الكوكب . و تضاعف عدد المهاجرين من أمريكا الوسطى المضطرّين إلى هجرة بلدانهم ، نظرا في جزء كبير منه للتغيّر المناخي ، خمس مرّات بين 2010 و 2015. و تلك كانت سنوات جفاف غير عاديّة تركت الكثيرين دون غذاء . (7)

V- التجارة العالمية الإمبريالية ، الصناعات الزراعيّة و تدمير أنواع من الكائنات الحيّة

في ماي 2019، أصدرت أرضيّة علم – سياسات ما بين الحكومات التابعة للأمم المتّحدة حول التنوّع البيئي و خدمات الأنظمة البيئيّة تقريرا أوّليّا . و إكتشافها الحيويّ كان أنّ **مليونا من أنواع الكائنات الحيّة يواجه الإضمحلال في العقود القليلة القادمة طالما لم تتّخذ إجراءات للتقليص من شدّة العوامل الدافعة نحو خسارة التنوّع البيئي** .و يحدّد التقرير عواملا خمسة تدفع نحو الإضمحلال و خسارة التنوّع البيئيّ : التغيّرات في إستخدام الأرض و البحر ؛ المبالغة في الإستعمال غير القابل للإستدامة ؛ التغيّر المناخي ؛ التلوّث ، و غزو أنواع ليست وليدة أصليّة للبيئة المعيّنة . و ما هي بعض العوامل المفاتيح لهذه المسارات ؟ لقد تمّ تلخيص هذا في مقال بموقع جريدة " **الثورة** " revcom.us ؛ و عنوانه " **الرأسمالية – الإمبرياليّة تخنق الحياة على الكوكب** " (8) .

+) التجارة العالميّة .

و يشير تقرير الأمم المتّحدة إلى أنّ التجارة العالميّة قد تضاعفت عشرة أضعاف في الخمسين سنة الماضية . و مردّ هذا هو **العولمة الإمبرياليّة المدفوعة بالربح** و إنشاء إقتصاد مندمج عالميّا ، بتصنيع / معامل هشّة العمل فيها رخيص الثمن مثله مثل المواد الأوّليّة .و السلع المنتجة في البلدان المضطهَدَة لجنوب الكوكب تُنقل عبر العالم في سفن شحن ضخمة تستهلك كمّيات هائلة من الوقود النفطيّ بما يساهم في التلوّث و ارتفاع حرارة الكوكب . و أنظمة سلاسل / نقل التزويد تتطلّب بنية تحتيّة متزايدة كالطرقات و خطوط أنابيب النفط ، و هذا يفجّر الأنظمة البيئيّة (و تبعاته كمنع قدرة الحيوانات على السفر مع تغيّر الفصول).و ترفع التجارة العالمية كذلك من نسق إنتشار **الأنواع الغازية** (ليست وليدة المنطقة) . و قد إرتفع عدد هذه الأنواع الغازية ب 70 بالمائة منذ 1980 فحسب ، مفكّكة و عادة متسبّبة في ضرر كبير للأنظمة البيئيّة .

و عامل من العوامل الجالبة للمرض المنتشر في جزء منه بسبب التجارة العالميّة مسؤول عن إضمحلال على الأقلّ 200 نوع من الضفادع عبر العالم .

+) تحطيم الأراضي الرطبة من أجل التجارة .

تأوى هذه الأراضي الرطبة حيوانات عالية التمركز. و العديد من هذه الأراضي الرطبة تمّ تجفيفها لتوفير مجال للصناعات الزراعيّ' المستخدمة للأسمدة و المبيدات السامة التي تتسبّب في تسمّم الرض و المياه . و قد كانت الأراضي الرطبة مهدّدة بالتطوّر المديني الذى لا يتوقّف و بالتطوّر الصناعي – المديني الذى يُفرز تلوّثا و ديوكسيد كربون يسرّع في تغيّر المناخ.

+) تغيّر المناخ الناجم عن الوقود الإستحاثي .

و يشدّد التقرير على أنّ تغيّر المناخ " يفاقم بصفة متزايدة من تأثير عوامل أخرى ...و على أنّ عدّة أنواع غير قادرة على التأقلم محلّيا مع النسق السريع لتغيّر المناخ ، سواء عبر السيرورات التطوّريّة أو السلوكيّة ، و أنّ بقاءها على قيد الحياة سيرتهن كذلك بمدى قدرتها على الإنتشار و على إتّباع الظروف المناخيّة المناسبة و الحفاظ على قدرتها على التطوّر ".

<u>VI- كوكب مترابط و مندمج بفعل العولمة الرأسمالية – الإمبرياليّة كوكب تشتدّ فيه و تتسارع الكارثة البيئيّة ...كوكب على نار .</u>

+) لماذا ؟ لأنّ الرأسمالية – الإمبرياليّة ، في سعيها بلا رحمة و الفوضوي لتحقيق الأرباح و الميزة التنافسيّة ، لم تدمّر البيئة فحسب بل هي **مدفوعة** لمواصلة القيام بذلك ، باعثة المزيد و المزيد من ديوكسيد الكربون في الجوّ في حركة لا تتوقّف لكتل متنافسة من رأس المال من أجل الربح و المزيد من الربح. هذا نظام فيه الوقود الإستحاثي " فعّال من حيث التكلفة ".

+) و لإرتفاع حرارة الكوكب تداعيات رجع صدى متتالية : ما ينجرّ عن المناخ من تلف المحاصيل و نقص في المياه و أمراض و أوبئة نتيجة ارتفاع حرارة الكوكب – إمكانيّة هجرة حشرات إلى المناطق الإستوائيّة المتّسعة ؛ ؛ الفيروسات المتحوّلة ؛ ارتفاع مستويات البحر بصفة تهدّد تهديدا شديدا فضاءات مكتضّة بالبشر في المدن الساحليّة ؛ و هواء لا يمكن تنفّسه ؛ تحميض و ارتفاع حرارة المحيطات التي تستنفذ مصايد السمك و تساهم في أحداث و كوارث الطقس بأكثر تواتر و حدّة ؛ إمكانيّة خسارة مليون من الأنواع ؛ الهجرة جرّاء المناخ و نزاعات بسبب ندرة الموارد .

+) ترابط عالمي دون تعاون عالمي .

و نقتبس مجدّدا فقرة من كتاب **" الأرض التي لا يمكن السكن بها ..." :**

" إن كان علينا أن نخترع تهديدا كبيرا بما فيه الكفاية ، و عالميّا بما فيه الكفاية ، لكي نكون عقلانيّين و ندخل في نظام من التعاون العالمي الحقيقي ، سيكون تغيّر المناخ هو مُرادنا – التهديد في كلّ مكان وهو مهيمن و كلّي " . (كان هذا قبل كوفيد – 19 ، لكن **هذا هو** العالم الذى نعيش فيه !) و ما نراه هو النقيض التام " التعاون العالمي الحقيقي " . وعدم القدرة هذه على التنسيق و التعاون هي مهمّة الرأسماليّة – الإمبرياليّة ، مهمّة الرأسمال الراسي فى الأسواق القوميّة تحافظ عليه الدول القوميّة الإمبريالية ، نظام عالمي منقسم إلى بلدان مضطهِدة و بلدان مضطهَدَة ، تشقّه تناقضات طبقيّة عدائيّة و إنقسامات إجتماعيّة . نظام الملكيّة الخاصة و التملّك الفردي في نزاع مع الإنتاج العالمي الاجتماعي و المترابط .

<u>+) لا يجب أن يكون الوضع على ما هو عليه الآن.</u>

وحدها ثورة تطيح بهذا النظام و تركّز سلطة دولة إشتراكيّة جديدة و إقتصادا جديا قصد إنشاء مجتمع إشتراكي كمرحلة إنتقاليّة نحو الشيوعيّة العالميّة – ثورة تسترشد بالشيوعيّة الجديدة التي طوّرها بوب أفاكيان – قادرة على توفير فرصة حقيقيّة لإنقاذ الكوكب . فقط بالقيام بهذه الثورة نجعل من أنفسنا مقدّمو رعاية للكوكب لخدمة للأجيال الراهنة و المستقبليّة ، و لإيجاد مجتمع عالمي حقيقي للإنسانيّة .

<u>هوامش المقال :</u>

1. *<u>New York Review of Books</u>*, March 12, 2020.

2. James Hansen, *Climate Change in a Nutshell: The Gathering Storm*, 18 December 2018, p. 15; “World’s richest 10% produce half of carbon emissions while poorest 3.5 billion account for just a tenth,” Oxfam, December 2, 2015.

3. Data from U.T. Srinivasan, et al., “The debt of nations and the distribution of ecological impacts from human activities,” *Proceedings of the National Academy of the Sciences of the United States*, February 5, 2008.

4. “Time to redress the globally unjust cost of climate change,” International Institute for Environment and Development, September 2019.

5. Brad Plumer, “You’ve Heard of Outsourced Jobs, but Outsourced Pollution? It’s Real, and Tough to Tally Up,” *New York Times*, September 4, 2018.

6. “Global warming has increased global economic inequality,” Noah S. Diffenbaugh and Marshall Burke, *Proceedings of the National Academy of Sciences of the Unites States*, May 14, 2019.

7. The climate crisis, migration, and refugees, Brookings Institution, July 25, 2019; Groundswell: Preparing for Internal Climate Migration, World Bank, August 2018; “Central American Farmers Head to the U.S., Fleeing Climate Change,” *New York Times*, April 13, 2019; “Climate Change Threatens the World’s Food Supply, United Nations Warns,” *New York Times*, August 8, 2019.

8. “Capitalism-imperialism is Strangling Life on the Planet,” revcom.us, May 13, 2019.

-19-

غرّة ماي 2020 : عالم فظيع – لكنّ عالم أفضل ممكن !

جريدة " **الثورة** " ، 29 أفريل 2020

www.revcom.us

عالمنا اليوم على نار جرّاء تدمير البيئة . إنّه عالم 70 مليون لاجئ فارين من الحروب و الكوارث المناخيّة ، و لا تملك و لا قوّة واحدة من القوى القائمة أيّة إجابة حقيقيّة على هذا .

إنّه عالم تكتسحه الحكومات الفاشيّة و الأصوليّة الدينيّة ، مصعّدة من كراهيّة الأجانب الإباديّة ، و دافعة النساء و المتحوّلين جنسيّا إلى التعرّض لأشكال إضطهاد من عصور الظلمات ، و مهاجمة العلم و ناشرة الجهل ... و كلّ هذا تدعمه قوّة وحشيّة.

إنّه عالم يدمّره المرض و يزداد وضعه سوءا مليون مرّة بفعل لامساواة النظاة " الموجودة من قبل " ؛ عالم أين السود و اللاتينو و الأمريكيين الأصليّين يموتون بنسب أعلى ، و سجون أمريكا المكتضّة إلى درجة مذهلة و سجون المهاجرين يهدّدها خطر التحوّل إلى معسكرا موت –

في حين يُوجد أساس لوضع نهاية لهذا الجنون و المضيّ على طريق تجاوز كافة أشكال اللامساواة و الإضطهاد .

في عالم اليوم **بوسع** الثروة و التقنية و التفاعل العالمي للإنسانيّة أن يمكّنوننا من تلبية حاجيات الناس و العمل جنبا إلى جنب لمعالجة المشاكل ، في عالم اليوم يُبقى على الناس في جهل بينما **بوسعهم** التدرّب على المنهج العلمي لفهم العالم و تغييره ، مع كافة روعة الإكتشاف و القدرة على رفع التحدّيات التي تواجهنا كلّ مرّة .

لكن بدلا من ذلك ، العالم وقاع في أسر سلاسل **نظام رأسمالي – إمبريالي** .

و هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي قائم **ليس** على التعاون ، بل على الملكيّة الخاصة و الربح ،و تحرّكه المنافسة بلا رحمة بين الرأسماليّين و الدول القوميّة ،

و هذا النظام يوفّر اليوم للملايين " خيار " المخاطرة بالموت إمّا بسبب المرض و إمّا مواجهة الجوع الكامن بصفة أكيدة، هذا النظام ليس سوى عائق أمام الإنسانيّة ؛

إنّه نظام يُعزّزه فاشيّون على غرار دونالد ترامب و جنوده المشاة المتكوّنين من مجموعات صبيانيّة تجوب الشوارع مطالبة بإعادة فتح أمريكا فيما لا يزال فيروس كورونا يضرب بقوّة .

بمناسبة غرّة ماي ، نعلن تصميمنا على الإطاحة بهذا النظام بواسطة الثورة ، حينما تتوفّر ظروف تلك الثورة ، و تصميمنا على تشييد عالم تعاون و تعاضد بشري بلا حدود و خالى من الإضطهاد و الإستغلال و كافة أصناف الإنقسامات المدمّرة في صفوف البشر . عالم شيوعي .

هذا العالم ممكن و لدينا مفتاح تحقيق هذه الإمكانيّة – **الشيوعيّة الجديدة التي طوّرها بوب أفاكيان ، أهمّ مفكّر و قائد سياسي في عالم** اليوم .

بوب أفاكيان :

- طوّر علم الثورة ،

- طوّر إستراتيجيا ثورة بوسعها أن تكسب فعلا الظفر ،

- و ألفّ **" دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا "** ، المتضمّن للرؤية و المخطّط الملموسين لمجتمع مستقبلي على طريق تحرير الإنسانيّة .

إن كنتم ترغبون في معرفة المزيد عن هذه الثورة و العالم الذى تهدف إليه ، و في تعلّم المزيد و أنتم تساهمون في النضال من أجل تحقيق ذلك ، تحتاجون إلى القيام بأربعة أشياء :

1- إلتحقوا بنا و ساعدونا على توزيع هذا البيان ؛

2- توجّهوا إلى موقع أنترنت revcom.us و إشرعوا في دراسة أعمال بوب أفاكيان ؛

3- تابعوا على اليوتيوب **" برنامج الثورة لا شيء أقلّ من ذلك ! "-** The RNL Show-

4- تواصلوا معنا ، تواصلوا مع ال revcoms الذين يكافحون من أجل الثورة و الشيوعيّة الجديدة ؛ تابعونا على The revcoms

" ...أمامنا خياران : إمّا التعايش مع كلّ هذا - و الحكم على الأجيال القادمة بالشيء نفسه ، أو أسوأ منه، إن كان لها مستقبل أصلا ، و إمّا **القيام بالثورة !** " (بوب أفاكيان)

الجولة الوطنيّة للتنظّم من أجل ثورة فعليّة

(الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة)

بوب أفاكيان يفضح هراء الانتخابات البرجوازية : إن أردتم **عدم** حصول تغيير جوهري ، شاركوا فى الانتخابات

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 651، 8 جوان 2020

https://revcom.us/a/651/bob-avakian-exposes-the-bourgeois-electoral-bullshit-en.html

" شاركوا في الانتخابات ! " ، هذا ما يُقال لنا بصفة متكرّرة و بشدّة لا سيما في أوقات كهذه حيث هناك تحرّكات غاضبة جماهيريّة ضد جرائم هذا النظام . أكيد ، شاركوا في الانتخابات – من أجل سياسي أو آخر ، و جميعهم يمثّلون ذات النظام نفسه الذى تسبّب و يتسبّب في فظائع إرهاب الشرطة و جرائم قتلها في المصاف الأوّل ! شاركوا في الانتخابات – لتقدّموا " تفويضا " (أو " تهليلا " كبيرا) لوحشيّة هذا النظام الذى ينهب البيئة و الذى تأسّس أصلا على تفوّق البيض و التفوّق الذكوري ، وهو يقترف جرام لا حصر لها و لا عدّ ضد الإنسانيّة ، كلّ يوم – و ليس بوسعه فعل غير ذلك . لا يهمّ من تصوّتون له ، من أيّ من أحزابهم ، إلى **هذا** النظام تصوّتون . أكيد أنّ التصويت ل**هذا** النظام سينحو إلى معالجة المشاكل التي **تسبّب و يتسبّب** فيها هذا النظام ذاته ! كم مرّة سيتمّ إستغباء الناس على هذا النحو ؟! إن أردتم صنع فارق نوعي ، بدلا من التسجيل للمشاركة في الانتخابات ، ما قولكم في ضمّ الناس للنضال من أجل الثورة ؟

ترامب و عناصر الشرطة الخنازير : مسألة عشق عنصري

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 652 ، 15 جوان 2020

https://revcom.us/a/652/bob-avakian_trump-and-pigs-a-racist-love-affair-en.html

ما هي النسبة المائويّة من رجال الشرطة (خاصة رجال الشرطة البيض) الذين **لا** يساندون ترامب ؟ ربّما تكون (ربّما) عشرة بالمائة (أو أقلّ). و هذه النسبة الصغيرة تساوى تقريبا نفس النسبة المائويّة للسود الذين يساندون ترامب . و هذا يجب أن يقول لنا شيئا – يجب أن يقول لنا الكثير من الأشياء **!** بداية ، إنّه يبيّن لنا لماذا يرتبط النضال ضد عنف الشرطة و جرائم قتلها وثيق الإرتباط بالحاجة إلى تعبأة جماهيريّة للمطالبة ب **" رحيل نظام ترامب / بانس الآن ! "** و أبعد من ذلك، يبيّن لنا مدى فساد لبّ هذا النظام بأكمله : نظام سلطة – **ليست شعبيّة** بل هي **ضد الشعب** – الذى أوصل إلى الرئاسة اللبّ الصلب العنصري لترامب المعوّل على قوّة شرطة لبّها الصلب من العنصريّين **!** فكّروا في هذا .

نمط الإنتاج ! ... نمط الإنتاج !...نمط الإنتاج ! ...

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 652 ، 15 جوان 2020

https://revcom.us/a/652/bob-avakian_mode-of-production-mode-of-production-mode-of-production-en.html

إن لم تكن على معرفة بماذا يعنيه ذلك و بمدى أهمّيته – فإنّك خارج الموضوع و تحتاج إلى معرفة فحوى ذلك **!**

للتعمّق في هذا بوسعكم التوجّه إلى كتاب " **إختراقات** ..." و الإنطلاق من الموقف التالى :

" في نهاية المطاف ، نمط الإنتاج يحدّد أساس التغيير و حدوده ، بمعنى كيفيّة معالجة أي مشكل إجتماعي ، مثل إضطهاد النساء ، أو إضطهاد السود أو اللاتينو ، أو التناقض بين العمل الفكري و العمل اليدوي ، أو وضع البيئة ، أو وضع المهاجرين و ما إلى ذلك . و في حين أنّ لكلّ هذه الأشياء واقعها و ديناميكيّتها الخاصة و ليست قابلة للتقليص إلى النظام الاقتصادي ، فإنّها جميعا تسير في إطار و ضمن الديناميكيّة الجوهريّة لذلك النظام الاقتصادي ؛ و ذلك النظام الاقتصادي ، ذلك النمط من الإنتاج ، يحدّد أساس و في نهاية المطاف حدود التغيير في ما يتعلّق بكافة المسائل الاجتماعية . ومن ثمّة ، إذا أردنا التخلّص من جميع هذه الأشكال المختلفة من الإضطهاد ، ينبغي علينا أن نعالجها في حدّ ذاتها ، لكن ينبغي علينا كذلك أن نحقّق هذه التغييرات بالمعنى الجوهري . و لوضع ذلك بصيغة أخرى : **يجب أن يتوفّر لدينا نظام إقتصادي لا يمنعنا من إحداث هذه التغييرات ، و بدلا من ذلك لا يسمح لنا فحسب بل يمدّنا بأساس مناسب للقيام بهذه التغييرات** " (1) [التشديد في النصّ الأصلي].

1. This statement is contained in *Breakthroughs: The Historic Breakthrough by Marx, and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary*, by Bob Avakian, which is available at revcom.us. It originally appeared in the book by Bob Avakian *The New Communism: The science, the strategy, the leadership for an actual revolution, and a radically new society on the road to real emancipation*, Insight Press, 2016. Italics in the original.

حقيقة إستفزازيّة أخرى على أنّها بسيطة وأساسيّة حول الشيوعيّة ومغالطة "الشموليّة "

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 653، 24 جوان 2020

https://revcom.us/a/653/bob-avakian_another-provocative-but-simple-and-basic-truth-on-communism-and-the-fallacy-of-totalitarianism-en.html

ملاحظة الناشر : في ما يلي الجزء الثاني من مقال لبوب أفاكيان سبق نشره : **" حول إقالة الرئيس و الجرائم ضد الإنسانيّة و الليبراليين و الأكاذيب ، و الحقائق المستفزّة و العميقة "** . و يحمل هذا الجزء الثاني عنوانا خاصا .

من الشائع جدّا أن نسمع إدانة الشيوعيّة على أنّها " شموليّة / كليانيّة " إلاّ أن في الواقع **لا وجود لشيء إسمه شموليّة** . و لم يوجد أبدا مجتمع – في روسيا و الصين أو أي مكان آخر – ينطبق عليه ما تؤكّده آنا هارندت في كتابها **" جذور الشموليّة "** ، وهو العمل المرجعي و " إنجيل " " المناهضين للشموليّة ".

و مثلما شرحت ذلك شرحا مطوّلا ، " الشموليّة " " نظريّة " غير علميّة تماما – أو حقيقة هي **مناهضة** للعلم – طبخها و روّج لها مثقّفون من مدّاحى هذا النظام (هذا النظام الرأسمالي - الإمبريالي) المتسبّب في فظاعات مؤبّدة ، وهي توظّف للإلهاء عن و لعقلنة تواصل الجرائم الجماعيّة التي يقترفها هذا النظام ضد الإنسانيّة و للتشجيع على المعارضة غير العقلانيّة للثورة و خاصة للثورة الشيوعية .(+) و أن يأخذ أيّ إمرء هذه " النظريّة " مأخذ الجدّ – أن تعامل هذه النظريّة على على نطاق واسع كشيء من " الحكمة المقدّسة " – شاهد مرير على الرغبة المتعمّدة لعدد كبير جدّا و منهم عدد كبير من الذين يطلقون على أنفسهم " ليبراليين " ، في التأقلم مع هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى يقوم على الإستغلال بلا رحمة لمليارات البشر حول العالم ، و منهم مئات ملايين الأطفال ، المضطرّين إلى ذلك بفعل القمع العنيف و العنف المدمّر على نطاق واسع .

و المطلوب في ما يتّصل بالتجربة التاريخيّة الشيوعيّة ، و صلتها بتحرّر الإنسانيّة ، هو منهج و مقاربة **علميّين** . و مثلما تمّت الإشارة إلى ذلك في مقال **" التشويه الفاشي و ردّ الشيوعيّة الجديدة "** (الذى نُشر حديثا على موقع **revcom.us):**

" بينما كانت التجربة العامة للمجتمعات الإشتراكيّة على الطريق صوب الشيوعيّة نهائيّا إيجابيّة و ملهمة ، و ثانويّا ، وُجد في هذه التجارب التاريخيّة ، مشاكل و أخطاء حقيقيّة ، بعضها يبعث على الأسى ، و في أعمال بوب أفاكيان ، طوال عقود أربعة ، ثمّة تفحّص نقديّ علمي للتاريخ الفعلي للحركة الشيوعيّة – مكاسبها الكبرى و كذلك ، ثانويّا و إن كانت هامة ، أخطاها الجدّية و تراجعاها الشديدة – بما فيها تجارب الإتّحاد السوفياتي و الصين (الذين كانا على الطريق الإشتراكي لعدّة عقود ، قبل إعادة تركيز الرأسماليّة في هذه البلدان ، في أواسط الخمسينات في الإتّحاد السوفياتي و أواسط السبعينات في الصين) و كمبوديا التي لم تكن أبدا على الطريق الإشتراكي بل مثّلت إنحرافا عنه و تشويها للشيوعيّة . و هذه الدراسة العلميّة ، إلى جانب التفاعل الجدّ مع و إستخلاص الدروس من عدّة مجالات هامة أخرى من النشاط الإنساني ، قد قاد تحديدا إلى الخلاصة المتجسّدة في الشيوعية الجديدة ، و أجل ، هذه الشيوعية الجديدة ستسمح للذين يتبنّونها و يطبّقونها كمنهج علمي حيويّ ، بإنجاز حتّى ما أفضل . "

كايلاه ماك أنانى : " ميّتة في الحياة " كاذبة في خدمة ترامب

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 654 ، 24 جوان 2020

https://revcom.us/a/653/bob-avakian_kayleigh-mcenany-living-dead-liar-for-trump-en.html

تتحدّث وسائل الإعلام " السائدة " التابعة لهذا النظام (السي أن أن و الأم أس أن بى سي إلخ) عادة عن كيف أنّ كايلاه ماك أنانى تكذب في وظيفتها ك " سكرتيرة صحافة " ترامب في البيت البيض. و لا أحد ينبغي أن يفاجأ بهذا . إن كنت لتمثّل القائد العام للكذّابين ، عليك أن تكذب بلا توقّف و بصفة منهجيّة . لكن بينما تسجّل السى أن أن و أمثالها نقطة مؤكّدة بصورة متكرّرة أنّ الوقائع هامة ، إليكم واقع لن تبوح لكم به وسائل الإعلام " السائدة " : كايلاه ماك أنانى متزمّتة أصوليّة دينيّة (جزء من فيالق هذا النظام من " الميّتين في الحياة ") **لذلك لا علاقة لها تماما و بأيّ شكل من الأشكال بالواقع .** و إسألوا أنفسكم لماذا هذا الواقع شيء لن تسمعوه من وسائل الإعلام " السائدة " .

حول الكلمات و الجمل الشنيعة

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 654 ، 24 جوان 2020

https://revcom.us/a/653/bob-avakian-on-ugly-words-phrases-en.html

إليكم كلمات وجمل لا يتعيّن إستخدامها بالطريقة الخاطئة من قبل أيّ إمرء يتطلّع إلى عالم أكثر عدالة : " الضبّاط " للإحالة على الشرطة ، و " الرئيس " للإحالة على ترامب . لا تتعيّن الإحالة على الشرطة بإستخدام كلمة " الضبّاط " بل بإستخدام " الخنازير العنصريّة المجرمة "، و هذا هو التوصيف الصحيح المناسب لما هم عليه. و لا تتعيّن الإحالة على ترامب على أنّ÷ " الرئيس " بل على أنّه " العنصري الفاشيّ عاشق الخنازير في البيت الأبيض " لأنّ تلك هي حقيقته . و في المرّة القادمة التي تشاهدون فيها قناة تلفزيّة من وسائل الإعلام " السائدة " ، كلّما إنتهت إلى مسامعكم إحالة على الشرطة بإعتبارهم " ضبّاط " و على ترامب بإعتباره " الرئيس " ، أحدثوا صوت إنقطاع (من مثل " بيب " !) . ثمّ تفقدّوا كم مرّة في النهاية سجّلتم ذلك الصوت . إنّ وسائل الإعلام " السائدة " هذه تستخدم تلك الكلمات على ذلك النحو(" الضبّاط " و " الرئيس ") لتظهر الإحترام و " تصبغ الشرعيّة " على ما لا ينبغي أن يُحترم أبدا و تُصبغ عليه " الشرعيّة " ؛ مضطهِدون وحشيّون و مؤسّسات إضطهاد ! و لماذا تقوم وسائل الإعلام بذلك ؟ لأنّها هي أيضا سلاح من أسلحة ذات النظام الإضطهادي – النظام الرأسمالي- الإمبريالي – الذى يحافظ عليه و يفرضه ط الرئيس " و " الضبّاط " ؛ و مهما كان كره الناس المشتغلين في وسائل الإعلام هذه لترامب ، يظلّ مع ذلك " رئيس " **نظامهم** ، و تظلّ الشرطة أعوان " القانون و النظام " القمعي و الإجرامي للنظام عينه .

حول غوغاء تولسا

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 654 ، 24 جويلية 2020

https://revcom.us/a/653/bob-avakian-on-tulsa-racist-mobs-en.html

مشاهدة ناس (أغلبهم **لا يرتدون** الكمّامات) واقفين جنبا إلى جنب في حشد ترامب الفاشيّ في تولسا ، في اليوم الموالي للعاشر من جوان [ذكرى تحرير العبيد – المرتجم] ذكّرتنى مجدّدا بهذا الواقع :

إنّ أنصار ترامب هؤلاء هم الإمتداد المباشر ، الأحفاد السياسيّين و الإيديولوجيّين – *ذات صنف الناس* – لغوغاء البيض التي قتلت سنة 1921 مئات السود في تولسا و حطّمت تمام التحطيم أحياء بأكملها للسود ، بكلّ منازلها و مدارسها و كنائسها و محلاّتها التجاريّة .

حول 1968 و 2020 : الأكاذيب حينها و الأكاذيب اليوم و التحدّيات الملحّة راهنا

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 654 ، 24 جوان 2020

https://revcom.us/a/653/bob-avakian-on-1968-and-2020-lies-then-lies-now-and-the-actual-urgent-challenges-en.html

مع إقتراب الانتخابات المبرمجة لشهر نوفمبر القادم ، كلّ من يقف ضد الظلم وهو غاضب على نظام ترامب / بانس (و هناك عشرات الملايين الذين يكرهون كلّما يقوله و يفعله هذا النظام) يتعرّض إلى القصف بقنابل تصريح أنّه سيكون من الإجرام صراحة عدم التصويت لجو بيدن و الديمقراطيين ، و أنّ التصويت لبيدن و الديمقراطيين هو العمل السياسي الأهمّ و الأكثر حيويّة الذى يمكن أن يُنجز الآن. و مرّة أخرى ، تلقى خطابات على الذين يتحدّثون في الشوارع في الإحتجاجات القويّة فحواها أنّ تلك الإحتجاجات جيّدة إلاّ أنّه كي تكون فعّالة ، يجب توجيه حماسهم نحو الانتخابات و أنّ هذا صحيح بوجه خاص هذه المرّة . و عادة ما يترافق هذا ب " كلمات حكمة " من أنساس عاشوا عبر ستّينات القرن العشرين (أو على ايّ حال يدّعون أنّهم إستخلصوا دروسا حيويّة من ذلك الزمن) مؤكّدين أنّ " التجربة التراجيديّة " نتخابات 1968 لا ينبغي أن تتكرّر. وفق **إعادة كتابة التاريخ الخاطئة هذه** ، الذين أضحوا راديكاليين(بطريقة إيجابيّ جدّا) خلال تجربة وقتذاك – في معارضتهم لحرب الفيتنام و إضطهاد السود و غير ذلك من الإضطهاد العنصري و الجندري - و رفضوا التصويت لمرشّح ؛ الحزب الديمقراطي للرئاسة ، هو بارت مورفى ، كانت مسؤولين عن فتح الأبواب أمام " الهجوم " الرجعي بإنتخاب ريتشارد نيكسن سنتها . و هذا المفترض " تحليل " ببساطة **خاطئ** من عدّة زوايا هامة .

<u>الدروس الحقيقيّة لستّينات القرن العشرين :</u>

قبل كلّ شيء، نمت المعارضة الجماهيريّة للحرب غير العادلة للولايات المتّحدة في الفيتنا و للطبيعة الإضكهادية لهذا النظام، **و نما التجذّر الإيجابي للجماهير الشعبيّة عددا و كسب قوّة لعدّة سنوات بعد انتخابات 1968 تلك. و هذا الواقع ذاته** – كون أعداد متزايدة من فئات مختلفة من المجتمع بما فيها أعداد كبيرة من شباب الطبقة الوسطى و كذلك السود و غيرهم من المضطهَدين كانت تحرّكهم مشاعر و طموحات ثوريّة و كانوا يقطعون مع الحدود الخانقة لل" ضوابط " التقليديّة لهذا النظام، و منها هراء الانتخابات البرجوازية (الباب – BEB) – **كان سببا** ل" إضطراب " كبير في صفوف المسؤولين عن نشر هذه الرواية الخاطئة ، رواية أنّ عدم التصويت لهمفرى كان خطأ فادحا و أدّى إلى نتائج فظيعة . (واقع أنّ النهوض الثوري لوقتها لم يتواصل بعد أواسط سبعينات القرن العشرين و لم يؤدّى إلى تغيير جوهري – وهذا لا يتعلّق بإنتخاب ريتشارد نكسن في 1968 أو بإعادة إنتخابه في 1972 ، بل يتعلّق بمزيج من العوامل المتباينة، منها قمع الطبقة الحاكمة ، فضلا عن بعض تحرّكاتها لضمّ فئات من المتمرّدين إلى قاعدتها الإنتخابيّة ، و ذلك في إطار تغيّرات كُبرى في الوضع الموضوعي ليس في الولايات المتحدة فحسب بل كذلك عالميّا . و قد حلّلت بعض هذه العوامل الكبرى المعنيّة في عدد من الأعمال).(1)

و همفرى (الذى إحتلّ موقع نائب الرئيس طوال سنوات رئاسة ليندن جونس المعروفة بالتصعيد الكبير في حرب الولايات المتحدة في الفيتنام) هو نفسه من النواة الصلبة ل " محاربى الحرب الباردة " و قد ساند صراحة الحرب في الفيتنام و لم يشرع في إلقاء خطب فارغة عن نوع المفاوضات مع الفيتناميين إلاّ مع إقتراب موعد الانتخابات الرئاسيّة و ذلك في مسعى منه إلى أن " يجلب إليه " المنخرطين في الحركة المناهضة للحرب. **ما من سبب جيّد مطلقا** لعتقاد بأنّه لو وقع إنتخاب همفرى كرئيس سنة 1968 ، كان سيحدث تغييرا إيجابي مهما كان له دلالته سواء في حرب الولايات المتحدة في الفيتنام أم في ما يتّصل بإضطهاد السود و القمع الخبيث الذى سُلّط على التمرّدات الجماهيريّة للسود التي جدّت بصورة متكرّرة وقتها ، أو بايّة أشكال أخرى ، في الإضطهاد **المبني في أسس هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي .** كان الناس يعرضون النظام بشتّى الطرق المتنوّعة ، لا سيما **بالنزول إلى الشوارع للإحتجاج و التمرّد** ، ما أفضى إلى أشياء إيجابيّة جدّا جدّت وقتها .

و مع نكسن كرئيس (بعد أن هزم شرّ هزيمة مرشّح " مناهضة الحرب " ، جورج ماك غوفرن في 1972) أن إنسحبت في آخر المطاف الولايات المتّحدة من الفيتنام . و متفحّصا هذه التجربة في خطاب " **الشيوعيّة و ديمقراطية جيفرسن** " ، أكّدت نقطة أنّه في 1964 قيل للذين عارضوا حرب الفيتنام ، بصفة وقع التشديد عليها ، إنّه عليهم أن يصوّتوا للديمقراطي، ليندن جونس ، لأنّ معارضه الجمهوري ، بار غلدواتر ، سيصعّد على نطاق واسع حرب الفيتنام - و تاليا ، بعد إعادة

إنتخابه كرئيس ، قام جونسن **بالضبط بذلك.** ثمّ في 1972 ن جرى التأكيد على أنّ يصوّت الناس لماك غوفرن لوضع نهاية لحب الفيتنام لكن ، مرّة أخرى ، كان نكسن هو الذى أمضى ، بعيد تلك الانتخابات ، " إتّفاق سلام " مع الفيتناميين . و ملخّصا الدرس الحيويّ : **" و لا في حالة من الحالتين -لا في 1964 و لا في 1972- التغيّرات الحيويّة التي حدثت نجمت عن الانتخابات . بالعكس تماما ."**

و سبب هذا له صلة بشيء أساسي للغاية .

" لا توفّر الانتخابات سبيلا لتحقيق رغبات الجماهير الشعبيّة في رؤية سياسات و أعمال الحكم هذه تتغيّر – على أنّ **المقاومة السياسيّة الجماهيريّة** بوسعها ، في ظلّ ظروف معيّنة ، أن تساهم مساهمة هامة في فرض التغيّرات في سياسات الحكم ، لا سيما إن حدث ذلك في إطار أوسع حيث هذه السياسات تعرف إضطرابا حقيقيّا ، وضمن أشياء أخرى، تؤدّى إلى إنقسامات كبيرة صلب الطبقة الحامة نفسها "(2).

التحدّيات الحيويّة الراهنة

لكن في الوقت نفسه الذى يقدّمون لنا فيه تاريخا خاطئا بخصوص ستّينات القرن العشرين ، يقال لنا إنّ الأمر **مغاير هذه المرّة** . و الكثير ممّن يتقدّمون بهذه الحجّة يفعلون ذلك يستحضرون واقع أنّ ترامب (و بانس) فاشيّون (أو على طريق الفاشيّة ، أو بعض تنويعات هذا الموقف). أجل ، صحيح ، **هذا نظام** فاشيّ (وهو شيء قيل منذ البداية للذين منّا ، من آفاق سياسيّة متباينة ، قد أطلقوا مبادرة و عملوا على بناء منظّمة **" لنرفض الفاشيّة "** [RefuseFascism.org] في بذل الجهود لتحقيق تعبأة جماهيريّة غير عنيفة لكن مستمرّة هدفها ترحيل هذا النظام) يمثّل هذا النظام تهديدا كبيرا للإنسانيّة بتكريسه إلى أقصى الحدود لبرنامجه للإضطهاد و الإستغلال المبنيّين في أسس هذا النظام ، و بنهبه للبشر و للبيئة . و كان سيكون من الجيّد جدّا – كان سيحدث إختلافا حقيقيّا – لو أنّه ، خلال السنوات الأربعة تقريبا لهذا النظام ، مع كافة الفظائع التي إرتكبها مرارا و تكرارا ، ، أولئك الذين يؤكّدون الآن أنّه علينا أن نصوّت لجو بيدن و الديمقراطيين ، قد إلتحقوا ب **" لنرفض الفاشيّة "** من أجل تعبأة جماهيريّة كانت تنادى بها و عملوا على البناء من أجل الإطاحة بهذا النظام. الآن ، أمسى الوقت متأخّرا – إلاّ أنّه ليس بعدُ متأخّرا جدّا لتحويل إمكانيّة تعبأة جماهيريّة إلى أمر واقع . و التعويل على " ضوابط " هذا النظام و على " القنوات العادية " لن يعالج هذا المشكل العميق و الإستعجالي ، خاصة عندما يتمّ التعاطى مع نظام فاشيّ و أتباعه المتزمّتين المصمّمين على دوس و تمزيق هذه " الضوابط " .

و مثلما شدّدت على ذلك في مقال **" التغيير الراديكالي قادم "** ، حتى و إن إفترضنا أنّ الانتخابات المبرمجة لشهر نوفمبر ستُجرى (و لن يقع إلغاؤها أو " تأجيلها " من قبل ترامب ، متذرّعا بالمخاطر الصحّية لكوفيد -19 أو بعض التعلاّت المنافقة الأخرى) ، من الأكيد أنّه لا يوجد أيّ ضمان بأنّ ترامب سيخسر الانتخابات ، أو أنّه سيقبل بالنتائج إن خسر. لكن **الأكيد** – ما يحدث بعدُ و سيحدث على نطاق أوسع حتّى و بشدّة أكبر حتّى - هو أنذ ترامب و الجمهوريّ,ن ،و "قاعدتهم " الفاشيّة سيبحثون عن ترويع و قمع أصوات أعداد كبيرة من الناس الذين سيصوّتون ضد ترامب . و من الممكن تماما أن يتحرّك ترامب نحو إستنهاض مسانديه ضمن الشرطة و الجيش و كذلك " أناس الفصل الثاني " ، في محاولة منه أن يمنع إبعادهمن منصبه إذا خسر الانتخابات لكنّه رفض الإعتراف بذلك. (3)

لكلّ هذه الأسباب ، إنتظار إجراء الإنتخابات الرئاسيّة القادمة و التعويل على التصويت بينما لا يُقام أي شيء له معنى **الآن** للمعارضة النشيطة لفاشيّة نظام ترامب / بانس ، وصفة للشلل الخطير و لكارثة محدقة . و لم أتحدّث في **" الشيوعية و ديمقراطية جيفرسن "** فحسب ، بل كذلك في أعمال أخرى عن لماذا لا يمكن أن يحدث تغيير جوهري من أجل الأفضل عبر التصويت لهذا النظام ، و كظاهرة عامة ، التصويت يعزّز عمليّا هذا النظام الوحشي الرأسمالي – الإمبريالي الذى يمثّله عمليّا السياسيّون من **كلا** حزبي الطبقة الحاكمة (الحزب الديمقراطي و الحزب الجمهوري) (4) . لكن سواء تمّ التعبير عنه كنيّة تصويت أو لا ، الكره الجماهيري الحقيقي لنظام ترامب / بانس ، و كلّ ما يرمز له ، لا يجب أن يقلّص و يوجّه ببساطة إلى السيرورة الإنتخابيّة . يجب أن يظهر كتعبأة نشيطة في الشوارع ضد هذا النظام ، بطريقة مستمرّة ، و في إرتباط وثيق بتواصل الإحتجاجات ضد تفوّق البيض الممأسس حتّى بعد نوفمبر ، بغض النظر عن ما تسفر عنه الانتخابات المبرمجة ، و ذلك بهدف المعارضة القويّة للفاشيّة التي يقع إستنهاضها في المجتمع برمّته ، و بهدف مراكمة المزيد من القوّة في النضال العام ضد الإضطهاد .

و إليكم عامل من العوامل الجوهريّة الأهمّية : في حين أنّه من الحيويّ توحيد الناس و تعبأتهم ، من مشارب مختلفة و على نطاق واسع جدّا ، في حركة لترحيل النظام ،

" سيكون من الأعسر القيام بهذا على النطاق و بالتصميم المطلوبين لتحقيق هذا الهدف إذا لم توجد ، في الوقت نفسه ، أعداد أكبر فأكبر من الذين تقدّموا على أساس فهم أنّه من الضروري وضع نهاية ليس لهذا النظام الفاشيّ و حسب بل **للنظام الذى من رحم تناقضاته العميقة و المحدّدة قد وُلد هذا النظام الفاشيّ** ، نظام رأسمالي- إمبريالي بطبيعته ذاتها قد فرض و سيواصل فرض عذابات رهيبة و غير ضروريّة أصلا على جماهير الإنسانيّة ، إلى أن يتمّ القضاء عليه . و بقدر ما **يتقدّم** الناس ليعملوا عن وعي و بنشاط من أجل الثورة ، بقدر ما ستقوى القوّة النامية و سيقوى " النفوذ الأخلاقي " لهذه القوّة الثوريّة و بدورها ستعزّز تصميم الأعداد المتنامية على ترحيل هذا النظام الفاشيّ من السلطة الآن ، حتّى و الكثير منهم لم يُكسبوا (و بعضهم ربّما لن يكون أبدا) إلى جانب الثورة. لذا ، لمواجهة كلّ من تحدّى إيجاد وضع سياسي يُرحّل فيه هذا النظام من السلطة – و فيه المبادرة السياسيّة يمسك بها إلى درجة كبيرة المصمّمون على التصدّى للهجوم على الإنسانيّة الذى يجرى على يد النظام و للنضال بكلّ ما أوتيوا من قوّة في سبيل عالم أفضل ،مهما كان فهمهم لذلك - **و** التقدّم بإتّجاه الهدف الجوهري للثورة ، حيويّ الأهمّية هو أن يساهم كافة الذين توصّلوا لفهم الحاجة إلى الثورة بنشاط في بناء حركة للإطاحة بهذا النظام ، **و** القيام بذلك من أفق الثورة و في الإطار العام للبناء للثورة . " (5)

هوامش المقال :

---

1. As pointed out in a footnote to the article by Bob Avakian, “Boomers”—“X,Y,Z”: The Problem Is Not “Generations,” It’s The System (also available at revcom.us):

In a number of works—including *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*; *Breakthroughs: The Historic Breakthrough by Marx and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary*; *HOPE FOR HUMANITY ON A SCIENTIFIC BASIS, Breaking with Individualism, Parasitism and American Chauvinism*; and *Bob Avakian Responds To Mark Rudd On The Lessons Of The 1960s And The Need For An Actual Revolution* (all of which are available at revcom.us)—Bob Avakian speaks further to “why there was no revolution” at the height of the 1960s upsurges and “major changes, largely of a negative kind, that have taken place over the decades since.”

2. The two quotes here are from *Communism and Jeffersonian Democracy*, which is available in BA’s Collected Works at revcom.us. Emphasis was added here to the first of these quotes.

3. Radical Change *Is* Coming: Will It Be Emancipating, Or Enslaving—Revolutionary, Or Reactionary? This article by Bob Avakian is available at revcom.us.

4. See, for example, Bob Avakian Exposes the BEB (Bourgeois Electoral Bullshit): If You Want To See *No* Fundamental Change—Go Vote, which is available at revcom.us.

5. *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*. The text and video of this speech by Bob Avakian are available at revcom.us.

-26-

الفاشيّون اليوم و الكنفدراليّة : خطّ مباشر و علاقة مباشرة بين الإضطهاد بجميع أصنافه

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 654 ، 29 جوان 2020

https://revcom.us/a/654/bob-avakian_fascists-today-and-the-confederacy-a-direct-line-a-direct-connection-between-all-the-oppression-en.html

في المدّة الأخيرة ، حدث ضجيج في جامعة الحرّية – ليبرتى يونفرستى - في لينشبارغ (!) بفرجينيا ، نتيجة كون رئيسها، جيرى فلوال الإبن الرافض (شأنه في ذلك شأن عديد الأصوليين المسيحيين) إرتداء الكمّامات ، قد أصدر تغريدة بها صورة له وهو يرتدى كمّاما ، صورة " وجه أسود " . وهي عمليّا صورة لرالف نورثان (حاكم فرجينيا الديمقراطي) في " وجه أسود " أيّام كان طالبا ، و يبدو أنّ هدف فلوال كان الإستهزاء من نورثان (و بالتالى من الديمقراطيين و " الليبراليين " و غيرهم من أعداء المسيحيين الفاشيين من أمثال فوال). فعلى ما يبدو ، كان فلوال " متغافلا " عن أنّ صورة " الوجه الأسود " هذه ستكون جارحة جدّا للسود (و آخرون معارضون للعنصريّة) ، و في البداية حاول أن " يلعب لعب المدافع " تجاه النقد الذى ظهر (و " ستونوال " – " يلعب لعب المدافع " عبارة مناسبة جدّا هنا بما أنّها مرتبطة بالجنرال الكنفدرالي توماس ستونوال جكسن). و حتّى في نهاية المطا لمّا بدا أنّ فلوال يتراجع و أصدر " إعتذارا " كان على ألقلّ بقدر كبير مواصلة لهجومه على نرثان أكثر منه نقدا ذاتيّا ، حتّى مع انّ هذا قاد إلى ارتفاع أصوات الإستنكار ، و حدوث بعض الإنسحابات من قبل طلبة " محافظين " جدّا و من خرّجي هذه الجامعة الأصوليّة المسيحيّة التي صارت مؤسّسة كُبرى يرتادها عشرات آلاف الطلبة .

عند الإطّلاع على هذه الأحداث ، تذكرّت التالى من خطاب " **يجب على نظام ترامب / بانس أن يرحل !** " :

" هناك خطّ مباشر من الكنفدراليّة إلى الفاشيّين اليوم ، و علاقة مباشرة بين تفوّق البيض لديهم ، و كرههم و إزدرائهم الجليّين للمتحوّلين جنسيّا و كذلك للنساء ، و نبذهم المتعمّد للعلم و المنهج العلمي ، ونعرتهم القوميّة الضارة " أمريكا أوّلا " و الزعيق ب " تفوّق الحضارة الغربيّة " و التصرّف العدواني للسلطة العسكريّة ، بما في ذلك تعبيرهم المتعمّد و تهديداتهم البارزة بإستخدام الأسلحة النوويّة بتحطيم بلدان ." (1)

العلاقة المباشرة بالكنفدراليّة

هنا من المفيد تكرار هذه الملاحظات الثاقبة النظر من لدن رجل الدين الأفريقي – الأمريكي هوربارت لوك :

" يجب أن لا نخطأ أبدا حول ما هو موضوع رهان في هذه المعركة مع اليمين الديني . **ليس صدفة أنّ حركة تستقى قوّتها و تجد دعمها رئيسيّا في ما يسمّى أرض قلب الأمّة و خاصة في الساحات الجنوبيّة . هذا هو الجزء من الولايات المتّحدة الذى لم يكن قط راضيا عن أمريكا ما بعد الحرب العالميّة الثانية .** و الفترة القصيرة من الحياة العاديّة عقب الحرب إتُّبعت بعقد من ثورة ضد العنصريّة متأخّرة عن موعد إستحقاقها و، قبلت قرونا من الثقافة و التقاليد ، لا سيما في الجنوب . و الإحباط ، بعد عقدين ، جراء حرب غير شعبيّة في جنوب شرق آسيا هزّت أسس الوطنيّة التقليديّة المتعارف عليها في الحياة الأمريكيّة ، تُبع في العقد التالى بثورة جنسيّة أغضبت بعمق الرؤى المتخندقة في صفوف هذا الجزء من عامة الأمريكيين حول المكانة التابعة للنساء في المجتمع و لا مكانة للمثليّين جنسيّا في الحياة الأمريكيّة . هذه الهزائم السياسيّة و الإجتماعيّة و الثقافيّة قد إنبعثت الآن في معركة مقدّمة لإعادة عقارب الساعة إلى الوراء بشأن نصف القرن الماضي و العودة بأمريكا إلى نقاء ما قبل الحرب . و ليس دون دلالة أن يكون تدريس فكر الخلق في المعاهد ، على سبيل المثال ، جزءا بارزا من أجندا اليمين الديني . كانت تلك معركة خسرها اليمين أواسط عشرينات القرن الماضي لكنّها معركة لم يعترف اليمني أبدا بخسارتها – بالضبط مثلما أنّ بعض العنيدين لم يعترفوا أبدا بخسارة الحرب الأهليّة . و من ثمّة إعادة التركيز التي يبحث عنها اليمين هي إعادة بعث نمط حياة إضمحلّ من الأمّة قبل نصف قرن . " (2)

و ينطوى هذا الموقف على الكثير من الأشياء علينا أن نتعمّق فيها .ينطلق لوك بتسجيل نقطة أنّه ليس عرضيّا (ليس " صدفة ") أن تعتمد المسيحيّة الفاشيّة في هذه البلاد بأكبر قدر على الجنوب (على انّ لها مساندة هامة في المناطق الريفيّة، و حتّى ضمن فئات من الناس في ضواحي المدن ، و أنحاء أخرى ن البلاد). لماذا توجد أقوى قاعدة لها ضمن البيض في الجنوب ؟

في كتابى " **لنتخلّص من كافة الآلهة !** " ، هناك قسم في الجزء الثالث و عنوانه " حزام الإنجيل هو حزام **القتل بوقا** : العبوديّة و تفوّق البيض و الدين في أمريكا " . هناك أحيل على (و أقتطف من) بعض التحليل الهام في كتاب كفين فيليبس، " **التيوقراطيّة الأمريكيّة** ". و التالى مناسب و هام بوجه خاص :

" يتفحّص فيليبس كيف أنّه عقب الحرب الأهليّة ، على الرغم من هزيمته و على الرغم من إلغاء العبوديّة ، إثر افنقلاب على إعادة البناء [في 1870] " نهض " الجنوب من جديد في ما يتّصل بالسلطة السياسيّة و النفوذ داخل البلاد ككلّ . و في إرتباط بكلّ هذا ، يشير فليبس إلى ظهور أسطورة دينيّة تجذّرت بصفة واسعة في صفوف البيض في الجنوب ، أنّ للجنوب (البيض في الجنوب) مكانة خاصة لدي الإلاه و أنّه موضع هدف الإلاه في إعادة تركيزه في المكانة المناسبة له و تصحيح الخطأ الرهيب الذى نجم عن الحرب الأهليّة . و يعقد فيليبس مقارنة مفيدة للغاية و معبّرة للغاية بين بيض الجنوب في الولايات المتّحدة و المعمّرين البيض (الأفركانارز) في جنوب أفريقيا ،و كذلك مع البروتستانت – الإنجيليين في شمال إيرلندا و الصهاينة الذين أسّسوا و هم يحكمون دولة إسرائيل ... و يشير فليبس إلى أنّ كلّ هذه المجموعات ، بما فيها أصوليّو الجنوب البيض ، يرون أنفسهم كأناس يسترجعون حقوقهم و لديهم علاقة عادلة مع الإلاه – يعيدون تركيز عهد كُسر و يكرّسون مصيرا خاصا إصطفاه الإلاه .

لكن هذا يترافق بشعور مستمرّ بعدم الأمان و بإنقلاب الجانى و الضحيّة ، لكي يحمل هؤلاء المضطهِدين و الموقعين الرعب في النفوس – و منهم التفوّقيّون البض المرتكزين في الجنوب – بإخلاص صليبا إصطناعيّا بالتعرّض إلى الإضطهاد، في ما يتّصل **حتّى بأقلّ تقليص من موقعهم ذي الإمتيازات** - على أنّه أساسا تهديد لوجودهم ذاته ، أو على الأقلّ لسبب وجودهم .و كما يضع ذلك فليبس (في مقطع آخر ذكرته في " **لنتخلّص من كافة الآلهة !** ") ، و يشمل هذا تصرّفات من الأنجيل ل " شدّة دينيّة و تاريخ غير آمن و إرادة عقد عهد مع إلاه التوراة ، إلاه الحرب من أجل الحماية ". (3)

و هناك التالى من كتاب كاترين ستيوارت ، " **نادى الأخبار الجيّدة** " ، وهو تلخيص لوجاهت أصولي مسيحي سابق ، ريتش لانغ ، الى قطع مع ذلك و صار قسّا مسيحيّا ليبراليّا :

" الأصوليّ المعاصرة ، مثل الفاشيّة في زمنها الأوّل ، قال ، تعنى إحساسا قويّا بالإضطهاد ، نموذجيّا على يد الليبراليين الذى لا إلاه لديهم أو " المتديّنين " الآخرين ؛ و الإعتقاد بإنتماء الفرد إلى جنسيّة نقيّة أو مجموعة قوميّة مسؤولة عن عظمة الماضى ، و يشكو من الإضطهاد غير العادل في الحاضر ، و هو الحاكم الصحيح للعالم ؛ و الإندفاع نحو الخضوع بلا تساؤلات للسلطة ؛ و التحرّك بلا هوادة نحو السلطة و السيطرة . و حسب قوله ، إنّه نوع من الحركة التفوّقيّة ، بالدين بدلا من الجنسيّة في موقع البّ منها ".(4)

و مثلما أشرت إلى ذلك : " هذه رؤية ثاقبة لشخص متبسّط كثيرا مع هؤلاء المسيحيين الفاشيّين. و الواقع هو أنّ **في هذه البلاد ، مع كامل تاريخ الإبادة الجماعيّة و العبوديّة و العنصريّة ، أي شكل من أشكال الفاشيّة ، بما في ذلك شكل معتمد على " التفوّق المسيحي " - أيّة نزعة قويّة نحو " إعادة عظمة الماضي " – لا يمكنها إلاّ أن تتّجه نحو الوحدة مع تفوّق البيض "** (5)

على الدوام ، كان تفوّق البيض ، حتّى بأكثر أنواعه فظاظة ، جزءا من " النظرة إلى العالم " و من أعمال القوى اليمينيّة في هذه البلاد . و لنلمس ذلك ، لنلقى نظرة على عنصريّة منظّرين كبيرين لسياسات و إيديولوجيا اليمين : جيري فلوال الأب (مؤسّس جامعة الحرّية و والد رئيسها الراهن) و وليام بوكلى .

عارض فلوال الأب الذى كانت أصوليّته المسيحيّة في أيّامه الأولى مترابطة مع الفصل العنصري الجنوبي للزمن القديم ، عارض بخبث حركة الحقوق المدنيّة للسود في خمسينات القرن العشرين و بدايات ستّيناته . و لاحقا ، عندما مرّ تمرّد وقتذاك ، " إعتذر" لمعارضته تلك ز غير انّه بعد ذلك ، في ثمانينات القرن العشرين ، في أوج نضال السود في جنوب أفريقيا ضد نظام الآبرتايد [الفصل العنصري – المترجم] الوحشي مرّة أخرى ، عارض فلوال ذلك النضال و ندّد به.

و بالرغم من كونه منحدرا من عائلة شماليّة غنيّة و له هيئة تختلف عن هيئة الجنوبي الريفي القاسي ، و مظهر مثقّف عصري عالي التعليم ، وليام بوكلى ، مؤسّس مجلّة اليمين " **المجلّة القوميّة** " ، كان منذ البداية عنصريّا فجّا . فقد إتّبع خطى مشابهة جدّا لخطى فلوال (الأب) : بدوره عارض بوكلى معارضة حيويّة و خبيثة النضال ضد الفصل العنصري و تفوّق البيض المفضوحين في الجنوب ، زمن أوج حركة الحقوق المدنيّة (وهو بدوره ، بعد ذلك " غيّر رأيه ") . و بذات العنصريّة المفضوحة ، ساند الإستعمار الأوروبي لأفريقيا و ساند الآبارتايد في جنوب أفريقيا. و كان بوكلى ينظر إلى الشعوب الأفريقيّة المقاتلة من أجل التحرّر من مضطهَديها الإستعماريين عقب الحرب العالميّة الثانية على أنّها وحشيّة ، دون الإنسانيّة . و في الواقع ، لئن كان يبحث عن الوحشيّة ، ما كان عليه إلاّ أن ينظر حوله في بلده هو و في الإضطهاد

الفظيع الذى سانده و برّره هنا . كان من الممكن ان يتعلّم بعض الأشياء القيّمة من الكلمات التالية التي نطق بها بجسارة نصير لإلغاء العبودية و عبد سابق ، فريدريك دوغلاس ، في خطابة في 4 جويلية 1852 :

" في ما يتّصل بالوحشيّة المقزّزة و النفاق الوقح ، تحتلّ أمريكا الصدارة بلا منازع ".(6)

وهو موقف مثلما شدّدت على ذلك " إمتدّ صداه عبر الزمن لأنّه إلى اليوم لا يزال يعبّر عن حقيقة عميقة ."

ما يربط عنصريّة هذين الزعيمين الكبيرين اليمينيّين رغم خلفيّاتهما المتباينتين جدّا هو واقع أنّ كلاهما كانا مدافعان عن وحشيّة نظام إضطهادي ، نظام رأسمالي - إمبريالي - و بأكثر دقّة عن الطريقة " الخاصة " التي تطوّر بها هذا النظام في هذه البلاد ، بتأسيسه على إستعباد الشعوب الأفريقيّة (و الإبادة الجماعيّة للسكّان الأصليّين للقارة) ، و التصميم على أنّ هذا البلد الرأسمالي الإمبريالي **الخاص** يجب أن يظلّ مسيطرا على العالم .

و نظرا لتاريخ هذه البلاد و واقع أنّه منذ تأسيسها ، لعبت العبوديّة دورا حيويّا في تطوّرها (و أنّه حتّى بعد إلغاء العبوديّة خلال الحرب الأهليّة ، تواصل لعب تفوّق البيض دورا حيويّا في تأبيد هذا النظام و الحفاظ على " النظام " القائم ، في هذه البلاد) و إعتبارا للدور الخاص للجنوب في كلّ هذا ، صحيح في **آن معا** أنّ الجنوب سيواصل النهوض بدور خاص في تأبيد تفوّق البيض و كلّ ما يتّصل بذلك ، **و** أنّ في كلّ زاوية من زوايا البلاد ، أنصار هذه " الخَصلة " الأمريكية الخاصة من الرأسماليّة الإمبرياليّة' سيدافعون عن و سيبرّرون و بطرق متنوّعة سينشرون تفوّق البيض.

و الصنف " اليساري " (" الليبرالي " أو " التقدّمي ") من هذا ، ضمن السلط القائمة يتحدّث عن " المساواة " و" التنوّع " و " الإدماج " ، بينما يترأّس و يأبّد العلاقات الإجتماعيّة **المبنيّة في أسس هذا النظام** و التي تجسّد عمليّا **اللامساواة** و الإضطهاد ، و تتطلّب الإستخدام المتكرّر للقمع الوحشي لفرضها .

إنّ النسخة اليمينيّة التي إتّخذت الآن كامل أبعاد الفاشيّة التامة ، تشجّع **بصورة مفضوحة و عدوانيّة أكثر** و تشدّد صراحة على تفوّق البيض و التفوّق الذكوري و علاقات إضطهاديّة أخرى ، مع التأكيد على أنّ هذه هي الطرق التقليديّة التي بها تماسكت البلاد و جُعلت بها " عظيمة "، و أنّ تقويضها حتّى عبر تنازلات محدودة للنضال ضد الإضطهاد ، سيؤدّى إلى خسارة كلّ ما سمح لهذه البلاد بأن تصبح (و إلى حدّ الآن تبقى) مسيطرة على العالم . لهذا، بالرغم من إختلافاتهما ذات الدلالة في الخلفيّة و في هيئاتهما الشخصيّتين ، وليام بوكلى و جيري فلوال (الأب) سيتّخذان الموقف نفسه من معارضة حركة الحقوق المدنيّة في هذه البلاد ، و من النضال في أفريقيا ضد الحكم الإستعماري للبيض – قام كلّ منهما بذلك إنطلاقا من مزيج من العنصريّة العميقة التجذّر و خشية أنّ تقوّض هذه النضالات " قوّة " و " تماسك " هذه البلاد و موقع القرش الأكبر لرأسماليّة – إمبرياليّة الولايات المتّحدة في العالم . لذا ، اليوم بوجه خاص ، مع إحداث النظام الرأسمالي – الإمبريالي للفوضى في صفوف البلدان و الشعوب عبر العالم قاطبة و بشتّى الطرق التي منها نهبه للبيئة و الهجرة الجماهيريّة التي تسبّب فيها ، و **النزوح** - أي منع الهجرة و تحويلها ، لا سيما هجرة الوافدين من بلدان غير أوروبيّة (أنواع البلدان التي أحال عليها دونالد ترامب بصيغة مخزية على أنّها " بلدان ثقب بزار "- أصبحت محلّ تركيز كبير و هدف لحركات تفوّق البيض اللاذعة و العنيفة .

لكلّ هذا، اليوم ، يبحث الورثة السياسيّون (و الحرفيّون) لأمثال بوكلى و فلوال بخبث ببساطة ليس عن الحفاظ على بل عن المضيّ إلى حتّى أقصى مدى في تكريس العلاقات الإضطهاديّة " التقليديّة " من كافة الأصناف التي ميّزت هذا النظام و هذه البلاد من البداية . و الإحتجاجات العارمة التي أطلق شرارتها قتل الشرطة لجورج فلويد – لأنّها هزّت بقوّة " النظام القائم " الإضطهادي بالإنفجار أبعد من حدود " الحوار " الذى لا معنى له و المطالبة بلطف بالمساواة العنصريّة ، و بطرحها بحدّة للقضايا الكبرى بشأن طبيعة هذا المجتمع و تاريخ هذه البلاد – قُوبلت بمعارضة جنونيّة و وحشيّة من طرف نظام ترامب / بانس و " قاعدته " الفاشيّة ، و كانت مناسبة للفساد العميق في هذه البلاد ليطلّ برأسه و من ذلك عبر صرخات لا تتوقّف من العنصريّين المتشدّدين الذين انوا يهاجمون الإحتجاجات و السود أيضا و غيرهم من ذوى البشرة الملوّنة ، الذين يلتقون بهم عشوائيّا .

الصلة المباشرة : تفوّق البيض و التفوّق الذكورى و التفوّق الأمريكي

بالضبط مثلما كان تفوّق البيض مبنيّ في الأساس و منسوج عبر مصنع النظام في هذه البلاد ، كذلك هو حال التفوّق **الذكوري** كجزء أساسيّ من هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي ، و كافة الأنظمة الإستغلاليّة في كافة العصور و في جميع أنحاء العالم.(7) و بالضبط مثلما هو أيضا و ظلّ تفوّق البيض مفضوحا و عدوانيّا و جزءا أساسيّا من إيديولوجيا و برنامج القوى اليمينيّة في هذه البلاد ، كذلك كان التأكيد على **الموقع التبعيّ للنساء** . إلى جانب عدد الأشكال المختلفة من إضطهاد النساء، في بلدان كالولايات المتّحدة ، و أيضا في ما يسمّى بالعالم الثالث (لأمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا) ،

هناك واقع أنّ مصدرا كبيرا من الثروة و ما يتناسب معها من قوّة النظام الرأسمالي- الإمبريالي في هذه البلاد (و في بلدان أخرى) هو الإستغلال الفاحش للنساء ، لا سيما في ما يسمّى بالعالم الثالث . و ما كان هذا الإستغلال الفاحش ليكون ممكنا لولا الحفاظ على جماهير النساء في ظروف عامة من الإضطهاد و الحرمان و اليأس ، المفرضين بعنف و تجاوزات فظيعة من كافة الصناف (و من السُبل الكبرى لإضطهاد النساء و إخضاعهنّ ، في العالم الثالث **و** في بلدان ما يسمّى ب " العالم المتقدّم " بما فيه الولايات المتّحدة ، الإساءة عبر البرنوغرافيا و التجارة بالجنس ، و كلاهما " أعمال تجارة " تقدّر رساميلها مليارات الدولارات).

و كلّ هذا يتطلّب الحفاظ على علاقات تفوّق البيض التي تطوّرت عبر القرون و آلاف السنين كما يتطلّب توطيدها حتّى بتنويعات مختلفة في أنحاء متباينة من العالم و في بلدان معيّنة متباينة . و هنا مجدّدا ، الدين – و هذا يصحّ حتّى اكثر على تعبيراته الأصوليّة – ينهض بدور حيوي. و الواقع هو :

" الكتب المقدّسة و مفهوم الإلاه فيها ، في الديانات " التوحيديّة " (إلاه واحد) – اليهوديّة و المسيحيّة و الإسلام – **بطرياركيّة / أبويّة و ذكوريّة** (و " الإلاه " يجرى الحديث عنه بكلمات ذكوريّة ، بطرياركيّة – " الإلاه ، الأب " و ما إلى ذلك) . والعلاقات الموصوفة و التي يتمّ التأكيد عليها علاقات بطرياركيّة ، علاقات تفوّق ذكوري ، مع إبقاء النساء في وضع دوني، و غالبا ما يحصل ذلك عبر العنف . و هذه الكتب المقدّسة كتبها بشر عاشوا ضمن مجتمعات بطرياركيّة و ذكوريّة ، و قد عكست ذلك ." (8)

لهذا ، عارض الأصوليّون المسيحيّون الفاشيّون – الذين يعتبرون إخضاع النساء (للأزواج و للرجال عامة) عنصر من عناصر العقيدة لديهم – حقّ الإجهاض معارضة متزمّتة جدّا .(و الواقع هو أنّ أكثر من قلّة من النساء منخرطات في الحرب المسيحيّة الفاشيّة ضد الإجهاض ، و في دعم البرنامج العام الذى يشمل عمليّا القمع و الإخضاع المنهجيّين للنساء – و هذه ليست ظاهرة جديدة . فضمن الذين هم أهداف و ضحايا العلاقات الإضطهاديّة ، وُجد على الدوام أولئك الذين تأقلموا مع – و حتّى تحرّكوا كفارضين ل هذه العلاقات و " التقاليد " التي تجسّدها لأنّهم لم يكونوا فقط مضطرّين و معتادين على القبول بالوضع الدوني ّ الذى تأسرهم فيه هذه العلاقات و إنّما مردّ ذلك هو خشية عمليّا أن يؤدّي تجاوز هذه " التقاليد " إلى الفوضى و الإفلاس .) و ليس حماس المسيحيين الفاشيين في معارضة الإجهاض حقّا بشأن المعنى المغلوط لكون الإجهاض يعنى " قتل الأطفال " (الغالبيّة الغالبة لعمليّات الإجهاض تنجز خلال المراحل الأولى من الحمل ، عندما يكون الجنين صغير جدّا و غير متطوّر جدّا – و أثناء كامل فترة الحمل ، الجنين جزء من وهو مندمج تماما مع و مرتهن بجسد المرأة و بوظائفها الجسديّة . ليس بعدُ إنسانا مستقلاّ فعلا) . و بما أنّ هذه المعارضة للإجهاض ليست متمحورة حول " قتل الأطفال" أمر يُدلّل عليه (ضمن أشياء أخرى) واقع أنّ هؤلاء المعارضين لحقّ الإجهاض يعارضون أيضا بذات القدر من التزمّت **التحكّم في الإنجاب** الذى **يمنع الحمل** في المقام الأوّل .

المركزيّ حقّا هو أنّ الإجهاض و التحكّم في الإنجاب يوفّران للنساء نوعا من **الإستقلال** ، نوعا من حرّية تقرير ما إذا و متى تنجب أطفالا- و أجل ، حرّية معيّنة في إقامة علاقات جنسيّة من إختيارهنّ ، على أساس رغبتهنّ الخاصة في ذلك، دون خشية الحمل في وقت غير مرغوب فيه أو لم يقع تقريره . هذا الإستغلال و هذه الحرّية النسبيين هما منبع الجنون في صفوف المسيحيين الفاشيين لأنّهما يقفان ضد تقليص دور النساء إلى " مساعدات " للرجال و مربّيات للأطفال خدمة لهؤلاء الرجال في أسر بطرياركيّة / ذكوريّة ، يهيمن فيها الذكور ، و إلى موقع التابعات المضطهدات في المجتمع ككلّ .

بالضبط كما أنّ في التوراة خاصّة (رغم وجود أجزاء من الإنجيل يمكن إيرادها ل " تبرير " تفوّق البيض – فقرات و جمل تدافع عن العبوديّة ، مثلا) [يعدّ الإنجيل الجزء الجديد و التوراة الجزء القديم من ذات الكتاب المقدّس – المترجم] يوجد أمتن أساس لهذا ، فيه توجد أيضا امتن أساس لتبعيّة النساء و إضطهادهنّ . و عليه ، رغم كلّ احالاتهم المذهلة على المسيح ، فإنّ في التوراة (و لنستخدم جملة كفين فيليبس في محلّها و مفادها أنّ في التوراة " إلاه حرب ") يجد هؤلاء المسيحيّين الفاشيّون أكبر أعمدة تزمّتهم الرجعيّ .

و في إنسجام مع هذا ، رغم ما يعنيه النضال من أجل حقوق المتحوّلين جنسيّا من عدم تقليصه تماما إلى مسألة تجاوز البطرياركيّة ، فنهائيّا ، ما تقصده معارضة المسيحيين الفاشيين لهذه الحقوق هو تأكيد البطرياركيّة و التفوّق الذكوري : التأكيد على أنّ هناك جندران إثنان مختلفان و منفصلان بصفة مطلقة ، و على كامل مفهوم الطبيعة المناسبة أو " ما أمر به الإلاه " في ما يتّصل بالرجل و المرأة ، و طبيعة العلاقات الجنسيّة التي يجب تحديدها في العلاقات بين رجل مهيمن و مرأة تابعة (مثلما ينعكس ذلك في المقولة المسيحيّة الفاشيّة : " لقد خلق الإلاه آدم و حوّاء و لم يخلق آدم و ستيف ".)

حيث توجد الأصوليّة الدينيّة ، سيكون هناك ليس تأكيد بالقوّة للبطرياركيّة و كره النساء فحسب بل أيضا الوطنيّة العدوانيّة - ولاحظوا أنّ الكلمتين لهما الجذر **ذاته** [pa- patriarchy + patriotism] الذى يُحيل على الولاء (والخضوع لنفوذ) الأب [father (land)] . و كما رأينا ستجدون **تفوّق البيض و العنصريّة** .

و في خضمّ الفوضى الباعثة على الدوار و السامة داخل أذهان هؤلاء المتحمّسين من الأصوليين المسيحيين (و الفاشّين المتحالفين معهم) ، ما يجرى هو " شيء جنوني متبوع بشيء جنوني آخر " : أوّلا يطالب السود بالمساواة و وضع نهاية للظلم ... ثمّ ، يشتكى كلّ ذوى البشرة الملوّنة من العنصريّة ... و يتسلّل " غرباء غير قانونيّين "عبر الحدود ... و تشدّد النساء على حقوقهنّ في أن تكون مستقلاّت و متساويات مع الرجال ... و يريد مفسدون و " فلتات الطبيعة " و الفاسدون الزواج و تربية الأطفال و إستخدام أي مرحاض يختارون ... و تُكسر تماثيل الكنفدراليّة ... و يُنقد النشيد الوطني و يُحرق العلم ألمريكي ... و من يدرى ما سيحصل في المرّة القادمة ؟! – إنّهم يستهدفوننا و يستهدفون كلّ ما نقدّسه ! ".

و الخيط الناظم لكلّ هذا ، في ما يتّصل بمنهج تفكير – او عدم تفكير – المتزمّتين الفاشيّين ليس مجرّد الإنحراف عن بل **النبذ العدوانيّ** للمنهج العلمي و التفكير العقلاني النقديّ و بدلا من ذلك يعانقون كافة أصناف نظريّات المؤامرة المجنونة و مفاهيم شيطانيّة أقرب تخدم تعزز أفكارهم المسبّقة و خوفهم المرضيّ .

و في كلّ هذا نشاهد " الصلة المباشرة " بين تفوّق البيض لدى نظام ترامب/ بانس و أتباعه الفاشيّين و " و كرههم و إزدرائهم الجليّين للمتحوّلين جنسيّا و كذلك للنساء ، و نبذهم المتعمّد للعلم و المنهج العلمي ، ونعرتهم القوميّة الضارة " أمريكا أوّلا " و الزعيق ب " تفوّق الحضارة الغربيّة " و التصرّف العدواني للسلطة العسكريّة ، بما في ذلك تعبيرهم المتعمّد و تهديداتهم البارزة بإستخدام الأسلحة النوويّة بتحطيم بلدان ."

و مثلما يشير إلى ذلك تصريح هوبارت لوك المذكور أعلاه ، **كلّ هذا مترابط** . و حسب الفاشيّين ، خاصة الفاشيّن المسيحيين الأصوليين ، " الشيطان " ذاته مكثّف فى واقع أنّهم " أخرجوا الإلاه من المدارس " (في بدايات ستّينات القرن الماضى ، مع قرار المحكمة العليا التي إنطلقت من أساس الفصل الدستوري بين الكنيسة و الدولة ، بعدم قانونيّة تمويل القائم على الصلوات في المعاهد).

و هذا كلّه مكثّف في برنامج نظام ترامب/ بانس بتصريحاته عن إعادة (و الحفاظ على) ما يفترضون أنّه " عظمة " أمريكا. و كلّ هذا هو الفظاعة الحقيقيّة جدّا التي هم مصمّمون على فرضها ليس على الناس في هذه البلاد و حسب بل على العالم و الإنسانيّة ككلّ .

ليس بوسعكم كسر سلاسل الإضطهاد بمعارضة سلسلة واحدة فقط – لا بدّ من كسر السلاسل جميعها

و بالعودة إلى حيث بدأت ، الواقع هو أنّ جيرى فلوال (الإبن) و جامعة الحرّية يقفان **ضد الحرّية و ما ينبغي أن تتمحور حوله الجامعة و يتمحور حوله التعليم** . كان مؤسّس جامعة الحرّية ، جيرى فلوال (الأب) ، معارضا بشدّة لنظريّة التطوّر العلميّة (و المنهج العلمي برمّته) . و على عكس الحقيقة المركّزة جيّدا بعدُ ، و الأدلّة التي ما فتأت تتراكم بإستمرار بأنّ كافة الكائنات الحيّة على كوكب الأرض و منها البشر ، نتيجة مليارات السنوات من التطوّر الطبيعي ، أكّد فلوال أنّ كلّ ما يوجد على الأرض موجود كما خلقه الإلاه لأوّل مرّة . و مواصلا جنونه المعادي للعلم و الخطير ، فلوال الإبن هو الآخر في خندق ناكرى التغيّر المناخي و خاصة واقع أنّ النشاط الإنساني يضطلع بدور حيوي في تسريع الأزمة البيئيّة . و أن يترأّس هكذا مؤسّسة شخص مثل فلوال و ينشر نوعا من التلقين المعادي للعلم الناجم عن نظرته – أن يصادق على كون تلك المؤسّسة تابعة للجامعة أمر لا يصدّق . لكن ، أكثر من ذلك ، يُعدّ هذا شاهدا على الطبيعة المفلسة لهذا النظام برمّته في هذه البلاد التي تُصغ الشرعيّة على كلّ هذا و التي أفرزت نظاما فاشيّا ليس على رأسه ترامب النرجسي المريض إجتماعيّا و المعتوه فحسب بل أمدّته بفيالق من الفاشيّين الأصوليين المسيحيين المجانين و منهم أولئك الذين يحتلّون مواقع نفوذ كمايك بانس و وليام رومارك بنبايو و بان كرسن و بستى دفوس و غيرهم كثير.

قارنوا هذا الجنون المعادي للعلم بتوجّه و مقاربة التعليم المعروضين في **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** الذى يقدّم رؤية شاملة و مخطّط ملموس لمجتمع و عالم مغايرين جذريّا و أفضل بكثير :

" يجب على النظام التعليمي للجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا أن يمكّن الناس من البحث عن الحقيقة مهما كان المكان الذى تؤدّى إليه ، بروح فكر نقدي و فضولية علمية ، و بهذه الطريقة المعرفة المستمرّة للعالم لإمتلاك قدرة أفضل على المساهمة فى تغييره وفق المصالح الجوهرية للإنسانية. "

و إنّه لأمر جيّد أنه تمّت مواجهة تعبير جيرى فلوال عن عنصريّته و تمّ الإحتجاج على ذلك حتّى من قبل طلبة و متخرّجين من جامعة الحرّية (و من غيرهم أيضا) . إلاّ أنّه إن تمّ حصر هذا الغضب و توجيهه وجهة سيّئة نحو فهم مضلّل و جوهريّا خاطئ بأنّ العنصريّة نوعا ما لا يمكن أن تحفظ ضمن المفترض أنّها " قيم " إيجابيّة – غير أنّها في الواقع في منتهى السلبيّة – لجامعة الحرّية (و الأصوليّة المسيحيّة التي تقوم عليها) ، فستكون النتيجة ليس " إجتثاث أنياب " هذا الغضب و حسب و إنّما كذلك توطيد " الحزمة " الرجعيّة ، أجل ، الفاشيّة ،و النظرة و الأهداف التي لا يمثّلها ببساطة فلوال لوحده بل يمثّلها أيضا نظام ترامب. بانس الوثيق الإرتباط بفلوال المدافع الذى لا يلين عن هذا النظام و أحد مدّاحيه .

و بالفعل ، هناك خطّ مباشر من الكنفدراليّة إلى فاشيّي اليوم هؤلاء ، و علاقة مباشرة بين كافة الأشكال المتنوّعة من الإضطهاد الذى يبحثون عن تعزيزه و فرضه بخبث. و في نهاية المطاف ، ليس بوسعنا التخلّص تماما من العنصريّة و تفوّق البيض دون التخلّص كذلك من البطرياركيّة و تفوّق الذكور ، و كافة العلاقات الإضطهادية الأخرى المتشابكة مع تفوّق البيض . و جوهريّا ، ليس بوسعنا القضاء على كلّ هذا دون القضاء عبر ثورة فعليّة على نظام الرأسماليّة – الإمبرياليّة الذى يبحث الفاشيّون عن المضيّ بعلاقاته الأساسيّة الإضطهاديّة و الإستغلاليّة و نهبه للبشر و البيئة إلى أقصى حدود الوحشيّة . (10)

هوامش المقال :

1. *THE TRUMP/PENCE REGIME MUST GO! In The Name of Humanity We REFUSE To Accept a Fascist America, A Better World* IS *Possible*. Video of this October 2017 speech by Bob Avakian is available at revcom.us.

2. "Reflections on Pacific School of Religion's Response to the Religious Right," by Dr. Hubert Locke, also available at revcom.us—emphasis added.

3. Bob Avakian, *Away With All Gods! Unchaining the Mind and Radically Changing the World*, Insight Press, 2008, pp. 141-42. The statements by Kevin Phillips cited here are from Kevin Phillips, *American Theocracy: The Peril and Politics of Radical Religion, Oil, and Borrowed Money in the 21st Century*, Viking Press, 2006.

There is a definite irony in the fact that Phillips was one of the main people responsible for formulating the Republican Party's "southern strategy," which was based on the appeal to the racism of white southerners who are characterized by the very kinds of views and sentiments that Phillips describes, critically, here. It seems that Phillips later came to regret at least much of where this "southern strategy" has led, and this book of his contains important exposure and analysis of this.

4. Katherine Stewart, *The Good News Club, The Christian Right's Stealth Assault on America's Children*, PublicAffairs, 2012.

5. *THE TRUMP/PENCE REGIME MUST GO! In The Name of Humanity We REFUSE To Accept a Fascist America, A Better World* IS *Possible.*

6. See *Revolting Barbarity, Shameless Hypocrisy, For Those Who Cling to the Myth of "This Great American Democracy": Some Simple Questions*. Emphasis has been added here to Douglass' statement. This article by Bob Avakian is available at revcom.us.

7. In a number of works—and in particular in *Break ALL The Chains! Bob Avakian on the Emancipation of Women and the Communist Revolution* (which is available in BA's Collected Works at revcom.us)—Bob Avakian analyzes the historical and material roots of the

oppression of women, in societies divided into exploiters and exploited, the road to the emancipation of women from this oppression, and the pivotal relation of this to the communist revolution with its ultimate goal of emancipating all of humanity from relations of exploitation and oppression.

8. This is from the article "Morality Without Religion, Emancipation That Is Real," by Bob Avakian, which is available at revcom.us.

9. The *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, authored by Bob Avakian, is available at revcom.us.

10. In *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*, Bob Avakian speaks to those crucial questions—analyzing what an actual revolution really involves, the need and the basis for this revolution, how this revolution can be carried out, up against the powerful oppressive and repressive forces of this system of capitalism-imperialism, and what are the goals of this revolution. The text and video of this speech by Bob Avakian are available at revcom.us.

إلتحقوا بالشوارع في 4 جويلية ! إلتحقوا ب " لنرفض الفاشيّة " للمطالبة ب : يجب وضع حدّ لهذا الكابوس ! ليرحل نظام ترامب / بانس ! باسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة !

بيان مأخوذ عن موقع RefuseFascism.org

جريدة " **الثورة** " عدد 654 ، 29 جوان 2020

https://revcom.us/a/654/refuse-fascism-take-to-the-streets-july-4-en.html

تجد الولايات المتّحدة نفسها في مفترق طرق . و يدور فيها صراع شرس حول المستقبل .

يقوم ترامب بحملة مفتوحة للإحتفال بالكنفدراليّة و الدفاع عنها ، باعثا رسالة واضحة بأنّه سيُطلق العنان لعنف الشرطة والجيش و فرقه الصداميّة (MAGA)المدجّجة بالسلاح ضد حركة حياة السود.

وهو يهدّد بدوس الفصل الأوّل من الدستور ليسجن من يحرقون العلم بينما حرق العلم محميّ دستوريّا بإعتباره حرّية تعبير.

لقد أساء القول لولاة شيكاغو و سياتل فيما كان يهدّد بإرسال القوّات الفدراليّة " لتنظيف " المدينتين إيّاهما ؛ و قد ضاعف وتيرة التهجّم على المهاجرين و تكريس برنامجه المعادى لهم .

و في خضمّ الإرتفاع الخيالي لأعداد الوفايات بسبب كوفد-19-، طالب نظام ترامب / بانس في عريضة وجّهها إلى المحكمة العليا بوقف العمل بإجراءات الرعاية الصحّية التي أدخلها أوباما. و في ندوته الصحفيّة اليوميّة ، دعا بانس الأمريكيين إلى الصلاة إلاّ أنّه لم يدعوهم لإرتداء الكمّامات . يدي النظام ملطّخة بدماء عشرات الآلاف من الناس الذين لقوا حتفهم جرّاء كره النظام للعلم و إنكاره لوجود الجائحة و هذا يعادل إقتراف إبادة جماعيّة .

هذا ما حدث في الأسبوع الماضي لوحده . توقّفوا و فكّروا إن كنتم تستطيعن التعايش مع كلّ هذا . حياة عدد لا يحصى من الناس الآخرين هنا و عبر العالم مهدّدة .

ترامب ليس بصدد خسارة انتخابات . إنّه يعدّ العدّة للتصريح بأنّ أيّة نتاج مخالفة لإنتصاره غير الشرعي لاغية ، إعتمادا على إرادة إرادة (GOP) للإعداد للإنتخابات و على عنف " الشرطة و الجيش و أتباع ترامب ". وهو يصرّح بتصميمه على كسب المعركة .

و الذين يقفون إلى جانب الإنسانيّة يجب أن يكونوا كذلك مصمّمين على كسب المعركة . في 4 جويلية و في الأسابيع القادمة، يجب علينا أن ننزل إلى الشوارع بأعداد متزايدة و نرفع شعار : يجب على نظام ترامب/ بانس الفاشي أن يرحل !

و إن أخفقنا في النزول إلى الشوارع و بقينا مكتوفى الأيدى ، لا يذهب بكم الظنّ و لو للحظة أنّ الأجندا الفاشيّة لنظام ترامب / بانس لا يمكن أن تصبح القانون الساري المفعول على هذه الأرض. و قد بيّنت لنا الأسابيع الأربعة الماضية من الإحتجاج المستمرّ أن مستقبلا آخر ممكن – إن أضحت المطالبة برحيل نظام ترامب / بانس مكوّنا من تمرّد كبير في الشارع ضد قتل الشرطة للسود . فدون المضيّ تماما بإتّجاه الإطاحة بنظام ترامب / بانس ، سيتمّ سحق الحركة من أجل حياة السود و سحق أي نضال من أجل العدالة .

في 4 جويلية هذا ، يجب أن نتبنّى كلمات العبد الفار و الساعى إلى تحطيم العبوديّة ، فدريك دوغلاس : " **إذا لم يوجد نضال ، لن يوجد تقدّم . و الذين يعلون راية الحرّية و مع ذلك يستخفّون بالتحريض يريدون حصادا دون زرع ؛ يريدون مطرا دون رعد و برق . يريدون محيطا دون هدير مياهه المتلاطمة ... إنّ السلطات لا تمنح شيئا دون المطالبة به .** "

الإبادة الجماعيّة و العبودية و الكنفدراليّة و جيم كرو ... و تفوّق البيض الخبيث و كره النساء و رهاب الأجانب ... و إمبراطوريّة أمريكيّة غزت و أخضعت و قذفت بالقنابل و إحتلّت بلدانا حول العالم .

هذا هو تاريخ و هذه هي قيم تجديد عظمة أمريكا المعتمدة على الإبتزاز المنتقم من حركات تحرّر ستّينات القرن العشرين و التقدّم الاجتماعي المحقّق بصعوبة في الخمسين سنة الماضية – التقدّم الاجتماعي الذى ما كان ممكنا إلاّ بفضل نزول الناس إلى الشوارع بشجاعة و رفضهم التراجع عن ذلك.

إنّ نهوض النضال من أجل حياة اسود شيء عظيم . و يجب أن يستمرّ في توسيع و تعميق تصميمه على الكس ، ما يشمل العمل على أفقرار بأنّ نظاما مبنيّا على تفوّق البيض يمثّل تهديدا قاتلا للسود و لا بدّ من طرده من السلطة . و قد إعترفت حركة " **لنرفض الفاشيّة** " منذ بدايتها و ناضلت من أجل فهم أنّ في موقع اللبّ من النظام الفاشيّ يكمن تفوّق البيض . و إلى جانب ذلك ، يمثّل كره المهاجرين و النساء و المختلفين جندريّا ثالوثا ضمن الب رنامج الفاشيّ ينبغي أن نعارضه.

في مفترق الطريق هذا ، ما الذى ستفعلونه ؟ هل ستواصلون القبول بأمريكا فاشيّة ؟ هل ستعيرون السمع إلى الذين يدافعون عن إنتظار شهر نوفمبر و الانتخابات التي قد لا تأتى ، أم ستعملون ضمن القنوات العاديّة التي يمزّقها تمزيقا نظام يرى أنّ هذه هي فرصته الأخيرة لتعزيز سلطته. أم ستبرزون قوّتنا في الشوارع و ترفعون مطلب رحيل نظام ترامب/ بانس الآن ؟ عبر العالم قاطبة ، الأنظمة الخطيرة يُطاح بها بفضل إحتجاجات شعبيّة جماهيريّة مستمرّة غير عنيفة تطالب بتغيير النظام و ترفض العودة إلى المنازل إلى أن يتمّ تحقيق مطلبها .

لوضع حدّ لفاشيّة أمريكيّة تهدّد الكوكب والإنسانيّة في مستقبلها ذاته ، المطلب الضروري هو يجب يجب على نظام ترامب/ بانس أن يرحل الآن. هذه فرصة لا بدّ من إغتنامها . فلنغيّر مجرى التاريخ ، ليس من أجل أنفسنا فحسب بل من أجل الإنسانيّة جمعاء.

يجب وضع نهاية لهذا الكابوس !

يجب على نظام ترامب/ بانس أن يرحل !

ليرحل ترامب/ بانس الآن !

حول التماثيل و النصب التذكاريّة و الإحتفال بالإضطهاد - أم وضع نهاية له

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 655 ، 6 جويلية 2020

https://revcom.us/a/655/bob-avakian-on-statues-monuments-and-celebrating-or-ending-oppression-en.html

من أهمّ النزعات المصاحبة للتمرّد والأحداث التي اطلق شرارتها القتل المقزّز لجورج فلويد كان إستهداف التماثيل و النصب التذكاريّة المكرّمة لعدد من الوجوه التاريخيّة . و قد بدأ هذا بمحاولات (بعضها كُلّل بالنجاح و بعضها مُني بالفشل) إسقاط (أو إزالة) تماثيل و نصب تذكاريّة لجنود و قادة سياسيّين **للكنفدراليّة** [ولايات الجنوب التي توحّدت لتقاتل الولايات الشماليّة من أجل الإنفصال خلال الحرب الأهليّة بالولايات المتحّدة الأمريكية و كان إقتصاد الولايات الإنفصالية المكرّسة لتفوّق البيض يقوم على العبوديّة و الفلاحة – المترجم]- و هذا مبرّر تماما و عادل و شرعيّ **!** بوضوح ، إزالة هذه التماثيل و النصب التذكاريّة الكنفدراليّة ليس مبرّرا و عادلا و شرعيّا فحسب بل هو امر كان يجب القيام به منذ مدّة طويلة **!** و كما كتبت في السابق ، " الخطابات المطوّلة " لترامب (و آخرين) ضد إسقاط هذه التماثيل و النصب التذكاريّة ل " تفوّق البيض " " من أوضح مظاهر الوجود السام لتفوّق البيض القائم من البيت الأبيض إلى البيض (و بعض العملاء السود) الذين ينافحون عن هذه التماثيل كجزء من " التاريخ و الإرث العظيمين لهذه البلاد **!** " (1) و كذلك يجب قول إنّ :

" أيّ بلد إنطلق في تـأسيسه معتمدا على العبوديّة (و الإبادة الجماعية ضد السكّان الأصليّين) ؛و حافظ على العبوديّة و وسّعها (على حساب أراضي مسروقة ممن السكّان الأصليّين و المكسيك) لما يناهز القرن عقب تأسيسه ؛ و لقرن آخر عقب الحرب الأهليّة ، نفّذ آلاف عمليّات القتل بوقا ضد السود مقيما إحتفالات جماهيريّة لذلك و منها بيع بطاقات بريديّة للقتل بوقا عبر البلاد ؛ و لا تزال لديه آلاف النصب التذكاريّة للكنفدراليّة و تفوّق البيض ؛ و يواصل اليوم الإضطهاد العنصري في كلّ بُعد من أبعاد المجتمع المفروض بواسطة إرهاب الشرطة الذى لا يتوقّف – أي بلد كهذا لا يجب أبدا أن يطالب بحقّ الإحتفال الإيجابي بنفسه أو بتاريخه أو إرثه ! " (2)

لكن في الوضع الراهن ، إستهداف التماثيل و النصب التذكاريّة قد مضى أبعد من مجرّد أولئك المخصّصين للكنفدراليّة . لذا مجدّدا ، بدلا من محاولة نقاش كلّ مثال على حدة تمّ فيه إستهداف تمثال أو نصب تذكاري ، من الأهمّية الحيويّة أن نناقش المناهج و المبادئ الأساسيّة التي نحتاج تطبيقها للفرز بين الصحيح و الخاطئ ، بين الإيجابي و السلبي . و كنقطة توجّه جوهري ، يجب التأكيد على : ما نحتاجه لأجل وضع نهاية ليس لإضطهاد تفوّق البيض وحسب بل لكافة الإضطهاد، ليس شيئا أقلّ من ثورة فعليّة ، للإطاحة بهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و إنشاء نظام أفضل بكثير – و في المجتمع الجديد راديكاليّا الذى ترسيه الثورة ، **لن تواصل الرموز التي تعظّم ذكر هه البلاد و هذا النظام في إحتلال مكانة الشرف التي تحتلّها الآن .**

هل يعنى هذا أنّ كلّ هذه التماثيل و النصب التذكاريّة و الرموز الأخرى سيقع تحطيمها ؟ لا ، إنّه يعنى أنّه لمّا تنجح هذه الثورة في نهاية المطاف ، تلك التماثيل و النصب التذكاريّة الباقية و ما تمجّده ستعامل فعلا كجزء من التاريخ و **توضع في الإطار التاريخي المناسب لها مع شرح علمي للدور الذى نهضت به عمليّا –** و سيُعتمد هذا كجزء هام من معرفة الناس للتاريخ و طريقة الفهم الصحيح و العلمي و علاقته بالحاضر (و بالمستقبل). و هذا ، بالمناسبة ، يخدم مزيد فضح النفاق التام للذين مثل دونالد ترامب ، يحاولون " تغطية " التشدّق العنصري ضد إزالة تماثيل الكنفدرالية و نصبها التذكاريّة بزعم أنّ هذه التماثيل و النصب التذكاريّة تمثّل تاريخا مهمّا ، و من المهمّ معرفة التاريخ . أجل ، من المهمّ معرفة التاريخ – نهائيّا و منه التاريخ **الشنيع** للعبوديّة و دور الذين قاتلوا للإبقاء على العبوديّة و لماذا من اللازم فضح كلّ هذا و إدانته **!** و في المجتمع المستقبلي ، **أيّة تماثيل و نصب تذكاريّة باقية إلخ تحتفى بمثل هذه الفظائع سيقع إزالتها من مواقع " التبجيل " و من الساحات العامة و الحدائق و الشوارع و ما إلى ذلك – و ستوضع في متاحف حيث يمكن أن تلقى المعاملة و الإدانة اللتين تستحقّهما** . هذا ما سيقع في المجتمع الذى يرتئيه " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " الذى يعرض الأهداف التي تتغيّاها الثورة .(3)

مرّة أخرى : الأهمّية الحيويّة للمنهج و المقاربة العلميّين

عند الحيث عن التمرّد الجميل الذى إنفجر ضد تفوّق البيض الممأسس و عنف الشرطة و جرائم قتلها ، شدّدت على أهمّية منهج و مقاربة الماديّة الجدليّة في التمييز بين الصواب و الخطأ و الإيجابي و السلبي ، و تحديد ما يساهم و ما لا يساهم

في التقدّم بالنضال – بكلّ من المعنى الأكثر مباشرة و في علاقة بالهدف الجوهري للقضاء النهائي على الإضطهاد العنصري و الإضطهاد كافة . و كما كتبت في ذلك المقال ، هذا المنهج و هذه المقاربة العلميّين للمادية الجدليّة يؤكّدان على أهمّية و يوفّران وسائل تشخيص " الشيء **الأساسي (المظهر الرئيسي)** المحدّد لجوهر هذه الظاهرة (النظام،الحركة،الشخص)، في زمن معيّن ، و بصفة إجماليّة ."(4)

مستخدما أمثلة التمرّدات ضد العنصريّة التي قادها نات ترنار و جون براون ، يتحدّث ذلك المقال أيضا عن أهمّية النظر إلى الأشياء في الإطار التاريخي المناسب و تحديد ما كان التناقض الرئيسي الذى كان يتمّ مواجهته في ذلك الإطار التاريخي (و يذكر المقال واقع أنّ هذه التمرّدات لم تكن إنتفاضات ضد جميع أنظمة و أشكال الإستغلال و الإضطهاد و إنّما ضد ما كان يمثّل **التناقض الرئيسي** ، ما يعنى الشكل الأساسي للإستغلال و الإضطهاد الذى كان لا بدّ و من الممكن القضاء عليه: **العبوديّة** الصريحة).

و بالعودة إلى الوضع اليوم – حيث ، في إرتباط بالتمرّد الجميل ضد الظلم العنصريّ و إرهاب الشرطة كتعبير مركّز لذلك، يقع إستهداف التماثيل و النصب التذكاريّة (و رموز أخرى) مصاحبة لتاريخ هذه البلاد و وجوه مفاتيح من ذلك التاريخ – إنّه لحيويّ الأهمّية أن نطبّق هذا المنهج و هذه المقاربة **العلمية المادية الجدليّة** ، للفرز بين الصواب و الخطأ و تحديد ما الذى سيتقدّم من ناحية ،و من ناحية ثانية ، ما الذى يتسبّب في تراجع التمرّد العادل و الشرعي و إمكانيّة مساهمته بطريقة هائلة في النضال من أجل وضع نهاية للإضطهاد كافة . و قبل كلّ شيء ، من الضروري تحديد إن كان إستهداف مثل هذه الأشياء كالتماثيل و النصب التذكاريّة يساهم في دفع عجلة النضال إلى الأمام أم لا . متى كان يحفّز و إلى درجة تحفيزه للوعي العام بمسائل هامة حول طبيعة هذا المجتمع و حول تاريخ هذه البلاد اللذان طالما وقع طمسهما و منع تداول حقيقتهما - و متى كان إستهداف الأشخاص و الأشياء صحيح في الأساس - عندئذ يمكن لهذا أن يمثّل مساهمة إيجابيّة . و متى ، من الجهة الأخرى ، كان إستهداف مثل هذه الأشياء كالتماثيل و النصب التذكاريّة يمضى عمليّا نحو أن يكون **أقرب إلى التلهية** منه المساهمة في ما يجب أن يكون **بؤرة تركيز و رأس حربة** النضال ضد الظلم العنصري و ضد **تعبأة الجماهير الشعبيّة** في هذا النضال – أو متى يتعيّن عدم إستهداف الأشخاص و الأشياء – عندئذ سيكون لهذا تأثير **سلبيّ** على النضال.

و هذه النقطة الأخيرة غاية في الأهمّية : إنّها حيويّة في تطبيق المنهج العلمي المادي الجدلي لتعيين ما هي (ما **هي** التماثيل و النصب التذكاريّة إلخ) أهداف **شرعيّة** للنضال و ما هي تلك التي **ليست** كذلك. و متى إستهدف أشخاص أو إستهدفت أشياء مظهرها الأساسي (الرئيسي و المحدّ) أنّها أكثر مقترفة للجرم من كونها معارضة **للشكل أو الأشكال الأساسيّة للإضطهاد في زمنها** ، حالئذ يكون هذا الإستهداف **صائب** . هذا من جهة ، و من الجهة الأخرى ، متى كان الأشخاص و كانت الأشياء المستهدفين **عكس** ذلك – حيث **بصورة عامة** ، تكون قد ساهمت أكثر في **وضع نهاية** من كونها شاركت في تكريس الشكل أو الأشكال المفاتيح للإضطهاد في زمنها – حالئذ إستهدافهم يكون من الخطأ و قد يتسبّب في ضرر حقيقي و يقوّض النضال .

و قد كون كلّ هذا معقّدا – و **هذا سبب آخر للماذا من الأهمّية بمكان أن نتوخّى و نطبّق المنج العلمي المادي الجدلي .** فعلى سبيل المثال ، مثلما أشرت إلى ذلك في كتاب **" إختراقات ..."** ، أثناء الحرب الأهليّة ، وُجد عدد هام من السكّان الأصليّين الذين وقفوا إلى جانب الكنفدراليّة ؛ و عقب الحرب الأهليّة ، وُجد أناس سود وقع تحريرهم من العبوديّة ، على غرار " جنود البيفالو " السيّئي السمعة ، ساهموا في الحملة المركّزة لجيش الولايات المتّحدة الرامية لقتل أعداد كبيرة من السكّان الأمريكيّين الأصليّين و الإستيلاء على أراضيهم و إجبار الباقين على العيش في" أراضي مخصّصة أو محفوظة " (5) لكن هنا النقاط الحيويّة للمنهج و المقاربة اللذين شدّدت عليهما يحتاجان إلى التطبيق. أوّلا ، في تاريخ السود و السكّان الأمريكيّين الأصليّين ، في صلتهم بهذه البلاد ، ما هو الأساسي (الرئيسي) : الأدوار السلبيّة كتلك التي مرّ بنا ذكرها للتوّ أم عيشهم تجربة عامة من الإضطهاد الفظيع و النضال ضد هذا الإضطهاد ؟

و إلى جانب هذا ، من الضروري و الام النظر إلى الأشياء من زاوية ما هو التناقض الحيويّ (الرئيسي) الذى تتمّ مواجهته في الوقت الراهن – و النظر إلى المستقبل : الحاجة إلى و إمكانيّة إنجاز ثورة للتخلّص من كافة الإضطهاد ، إضطهاد الناس كافة في أي مكان كان . و يوفّر هذا الموقف الأساسي الذى إنطلاقا منه يمكن توحيد مجمل النضالات المختلفة ضد أشكال متنوّعة من الإضطهاد (بدلا من الإنغماس في و الوقوع تحت ثقل النزاعات و الإنقسامات المتجذّرة في العلاقات الإستغلاليّة للنظام الراهن ، أو حتّى في الماضى).

طبعا ، لن يكون خاطئا فحسب بل سيكون عمليّا شديد الضرر ، التأكيد على أنّه على الناس أن يتبنّوا المنهج و المقاربة العلميّة الماديّة الجدليّة **قبل** النهوض في النضال ضد الظلم و الإضطهاد الفاضحين . لا ، ما نحتاجه ، ما يقتضيه الأمر بحيويّة و بشكل ملحّ ، هو بناء مثل هذا النضال كأقوى ما يمكن **و** تمكينه من المساهمة على أتمّ وجه في بلوغ الهدف

الجوهري للقضاء على كافة الإضطهاد. و هذا يشمل الحاجة إلى و مسؤوليّة الذين تمكّنوا من الإطّلاع على و تبنّى المنهج العلمي ، أن ينشروا على نطاق واسع و بجرأة هذا المنهج و يناضلوا بإستمرار لكسب أعداد متنامية من الناس الذين يروّجوه و يتبنّوه و يطبّقوه . و في آن معا ، سيقوّى هذا النضال بالمعنى المباشر و يعزّز قاعدة تطوير النضال الشامل لوضع نهاية للإضطهاد كافة ، من خلال ثورة تهدف إلى الإطاحة بهذا النظام و إنشاء نظام أفضل بكثير ، على قاعدة **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا ".**

في ذلك المجتمع المغاير و الأفضل بكثير ، سيجرى تطبيق المنهج و القماربة العلميين للمادية الجدليّة ، بصورة شاملة ، بما في ذلك على تاريخ و دور مختلف الناس و الأحداث التاريخيّة ، لتحديد ما إذا وجب الدفاع عنهم و عنها و تكريمهم و تمجيدها أم الإطاحة بهم و بها و إدانتهم و إدانتها ، إنطلاقا من موقعهم في علاقة بالنضال المديد للبشريّة في كلّ مكان ، ضد الإضطهاد و الظلم ، هذا النضال الذى يتقدّم في نهاية المطاف إلى نقطة بذل قصارى الجهد في سبيل تحرير الإنسانيّة قاطبة .

هوامش المقال :

1. See, *Bob Avakian On: A Beautiful Uprising: Right And Wrong, Methods And Principles* which is available at revcom.us.

2. These monstrous, widespread and continuing atrocities are laid bare in the American Crime series at revcom.us, and in a number of writings and speeches by Bob Avakian—including his powerful exposure and denunciation of lynchings and “selling postcards of the hangings” in his 2003 speech *Revolution: Why It’s Necessary, Why It’s Possible, What It’s All About*, which is available in BA’s Collected Works at revcom.us.

3. The *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, authored by Bob Avakian, is available at revcom.us

4. *Bob Avakian On: A Beautiful Uprising: Right And Wrong, Methods And Principles*

5. *Breakthroughs: The Historic Breakthrough By Marx, and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary*, by Bob Avakian, is available at revcom.us.

إسرائيل تهدّد بضمّ قسم كبير من الضفّة الغربيّة الفلسطينيّة – مسرّعة الإبادة الجماعيّة للشعب الفلسطيني بدعم من الولايات المتّحدة الأمريكيّة

جريدة " **الثورة** " عدد 656 ، 13 جويلية 2020

https://revcom.us/a/656/israel-threatens-to-annex-much-of-palestinian-west-bank-en.html

تتكاثف سحب عاصفة تطهير عرقي و إبادة جماعيّة للشعب الفلسطيني ، بدعم من الولايات المتّحدة ، و السماء تسودّ أكثر فأكثر بالسحب الداكنة .

في 28 ماي ، قال الوزير الأوّل الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إنّه ملتزم بإلحاق المستوطنات الإسرائيليّة و إقامة طرق و مناطق أخرى في الضفّة الغربيّة الفلسطينيّة مع غرّة جويلية – " حين ينهى فريق إسرائيليّ – أمريكي رسم خارطة الرؤية المستقبليّة للمجال الترابي إعتمادا على خارطة مفهوميّة أطلقتها إدارة رئيس الولايات المتّحدة دونالد ترامب " وفق ما جاء في جريدة " **التايمز الإسرائيليّة** " .

و يقدّر هذا ب 30 بالمائة من الضفّة الغربيّة الواقعة غرب نهر الأردن ، بين إسرائيل و الأردن . و الضفّة الغربيّة جزء مفتاح من فلسطين التاريخيّة و يقطنها 2.8 مليون فلسطيني و لطالما وُعد الفلسطينيّون بها كنواة للدولة المستقبليّة . و الآن يواجه الفلسطينيّون أفق سرقة المزيد من أراضيهم – بما فيها أراضى فلاحيّة و موارد مياه مفاتيح – حياتهم و مجتمعهم سيتمزّقان أكثر و سيضطرّون إلى الحياة في ظلّ حكم إسرائيلي و إجراءات قصوى أكثر .

مرّت غرّة جويلية و المدى و التوقيت الصحيحين للخطوات الإسرائيليّة التالية غير واضحة المعالم . فهناك تقارير عن إختلافات في صفوف الطبقة الحاكمة في إسرائيل بما في ذلك نتيجة جائحة كوفيد-19 و الوضع الدوليّ . هناك صراخ إحتجاج من المستوطنين الإسرائيليّين اليمينيين الذين لا يريدون الحديث عن أيّ شبر لأيّة دولة فلسطينيّة ، رغم أن نتنياهو يؤكّد أنّه ما من إشارة إلى دولة فلسطينيّة في مخطّطه . (1) و يمكن للولايات المتّحدة و إسرائيل أن تكونا منكبّتين بعدُ على العمل على أبعاد الدقيقة و على توقيت الإستيلاء على الأراضي . لكن نتنياهو يشدّد على انّه ماضٍ في مشروعه ، و لعلّه يفعل ذلك خطوة خطوة ، رغم الضغط العالمي للتراجع عن ذلك. **التهديد الإسرائيلي – الأمريكي للشعب الفلسطيني تهديد حقيقي و في منتهى الخطورة !**

مائة عام من التطهير العرقيّ و الإبادة الجماعيّة خدمة للإمبرياليّة

هذا الضمّ هو أحدث الفصول في أكثر من مائة عام من تاريخ دعم الولايات المتّحدة و الإمبرياليين الغربيين لإسرائيل [و قبلها الحركة الصهيونية و وعد بلفور – المترجم] في تطهيرها العرقي و إبادتها الجماعيّة ضد السكّان الأصليّين الفلسطينيّين . و هذا شبيه بما قامت به هذه البلاد إزاء السكّان الأصليّين لأمريكا – سرقة الأراضي و التهجير الإجباري و الحجز العسكري و الوعود و الإتفاقيات التي تذهب هباءا الواحدة تلو الأخرى . و يجرى هذا خدمة للمصالح الرجعيّة لإسرائيل و المصالح الرجعيّة للرأسماليّة – الإمبرياليّة الغربيّة ، خاصة إمبرياليّة الولايات المتّحدة ، في السيطرة و التحكّم الإستراتيجيين في منطقة الشرق الأوسط الغنيّة بالنفط ، و ممارسة الهيمنة العالميّة و صدّ المنافسين العالميّين.

أراضى إسرائيل اليوم و الضفّة الغربيّة و غزّة كانت قبلا جميعها تشكّل فلسطين التاريخيّة حيث عاش الشعب الفلسطيني لقرون عدّة . و أخذ كلّ هذا يتغيّر خلال الحرب العالميّة الأولى ، لمّا قدّمت الإمبراطوريّة البريطانيّة الدعم لبرنامج الحركة الصهيونيّة للإستعمار الإستيطاني اليهودي لفلسطين . و مع 1948 ، كان الفلسطينيّون بعدُ يملكون 90 بالمائة من الأرض و يكوّنون ثلثي السكّان ، لكن خلال حرب 1948 ، طرد المستوطنون الصهاينة بالعنف مليون فلسطيني من منازلهم و أراضيهم و قراهم و وضعوا أيديهم على 77 بالمائة من فلسطين و أرسوا دولة إسرائيل الإستعماريّة الإستيطانيّة – بدعم من الولايات المتّحدة .

و في 1967 ، شنّت إسرائيل حربا عدوانيّة أخرى ، واضعة يدها على ال23 بالمائة الباقية من فلسطين التاريخيّة غزّة و الضفّة الغربيّة وفضلا عن هضبة الجولان السوريّة – و قد حكمتها مذّاك. و منذ 1967 ، ، صارت إسرائيل من أهمّ

الدواليب أبدا – كلب حراسة و هجوم بحوزته سلاح نوويّ- في الإمبراطوريّة الإمبريالية العالمية للولايات المتحدة ، وهي تحصل على مساعدة و دعم أمريكي عسكري سنويّا .

و قد حوّلت إرائيل غزّة إلى سجن كبير ، آسرة حوالي مليوني فلسطيني في ظروف لاإنسانيّة .

في الضفّة الغربيّة ، بنت إسرائيل 132 مستوطنة و 124 مستوطنة " خفر أمامي " صغيرة ، يسكنها حوالي 640 ألف مستوطن يهودي (بما في ذلك شرق القدس) – و كلّ هذا غير قانونيّ بنظر القانون الدولي . و هذه المستوطنات و الحواجز و الطرقات الخاصة بالمستوطنين اليهود و التي تربطهم بإسرائيل ، وسائل تطهير عرقي – محاصرة و عازلة و تماما مقيمة جدارا أمام ما تعتبر بصفة متصاعدة معسكرات أسرى حيث يتمّ حجز الفلسطينيّين . و العديد منها في الأساس قواعد عسكريّة ينطلق منها العنصريّون بخبث لبثّ الرعب في قلوب السكّان الفلسطينيّين .

الديمقراطيّون و الجمهوريّون في الولايات المتّحدة كلاهما دعما بحماس إسرائيل و جرائمها ضد الفلسطينيين لكن مثلما لخّص ذلك موقع REVCOM.US ،

" الجديد هو أنّ ترامب تخلّى عن زعم أنّ الولايات المتّحدة نوع من " الوسيط المحايد " و بالعكس يؤطّر تحالف الولايات المتحدة – إسرائيل على أنّه حرب مقدّسة بين الغرب و الإسلام . و يتقاطع هذا مع الإبتعاد العدواني لسياسة الولايات المتّحدة في دعمها لحلّ الدولتين نحو **دولة إسرائيل المطهّرة عرقيّا** صراحة .

و قد وقع التعبير عن هذا المنعرج في قرار نظام ترامب . بانس الفاشيّ بنقل سفارة الولايات المتّحدة في إسرائيل إلى القدس في الضفّة الغربيّة في ماي 2018 و في تصريحه في مارس 2019 بدعمه لضمّ إسرائيل لهضبة الجولان ، و في إعلانه في جانفي الفارط لخطّته ل " السلام " في الشرق الأوسط .

و مثلما حلّل موقع REVCOM.US ، يوفّر هذا المخطّط للحكومة اليمينيّة في إسرائيل كلّ ما طلبته . فهو يقنّن إستيلاء إسرائيل على أكثر الأراضي الفلسطينيّة خصوبة . و يقنّن إستيلاء إسرائيل على ما كان أهمّ مدينة فلسطينيّة ، القدس . و يقول إنّه إذا كانت ستوجد دولة فلسطينيّة في المستقبل ، فستكون على قطع مختلفة من أرض غير خصبة منفصلة عن بعضها البعض و إنّ المدّعى دولة لن تملك جيشا . و يمثّل هذا المخطّط تصعيدا كبيرا في إضطهاد الفلسطينيين " (3) . بإختصار ، ثمّة تصعيد و قفزة نحو الإبادة الجماعيّة .

و كلّ هذا لقي و يلقى مساندة و دعما حماسيّين من الحركة الفاشيّة المسيحيّة المدعومة في هذه البلاد من قبل ترامب. (4)

في هذه اللحظة و الملايين يواجهون تفوّق البيض الأمريكي ماضيا و حاضرا ، يحتاج الناس أيضا إلى مواجهة ما فعلته و تفعله أمريكا حول العالم – و من ذلك دعمها للإبادة الجماعيّة في فلسطين . و الذين منّا في الولايات المتّحدة لا يجب أن يواجهوا هذا التاريخ الدموي فحسب بل يجب عليهم أيضا أن يفضحوا و يعارضوا الجرائم المدوّية التي تقترفها إسرائيل و التي يجب أن تحمل طابع " صُغنت في الولايات المتّحدة الأمريكيّة " لأنّها ما كانت لتكون ممكنة دون الإنخراط الأمريكي فيها . و علينا القيام بذلك كجزء من التنظيم و الإعداد الجيّدين للثورة الفعليّة التي ستتخلّص من إضطهاد شعوب بأكملها و من حروب الإمبراطوريّة و جيوش الاحتلال و الجرائم ضد الإنسانيّة .

هوامش المقال :

For more background, see: **(من أجل المزيد من الخلفيّة ، أنظروا)**

Bob Avakian, *Bringing Forward Another Way*, 2006

Special Issue of *Revolution*: *Bastion of Enlightenment... or Enforcer for Imperialism: The Case of ISRAEL*, *revcom.us*, October 10, 2010

Take the Quiz! Israel: Perception & Reality
Part 1. The Origins of the State of Israel, the Palestinians, and the Holocaust," *revcom.us*, September 26, 2010

ثورة حقيقيّة ، فرصة حقيقيّة للظفر – المزيد من تطوير إستراتيجيا الثورة

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 656 ، 13 جويلية 2020

https://revcom.us/a/656/bob-avakian-further-developing-the-strategy-for-revolution-en.html

في الجزء الثاني من " **لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة** " ، كتطبيق هام للشيوعيّة الجديدة التي طوّرتُها طوال عقود عدّة ، تكلّمت مباشرة عن واقع أنّ كلّ ما نقوم به الآن يحتاج إلى أن يهدف إلى شيء **محدّد جدّا** : **وضع ثوريّ** . و في ذلك الخطاب (و كذلك في عدد آخر من أعمالى) ن ناقشت مظاهرا مفاتيحا من الوضع الثوري ، بما في ذلك العنصر الحيويّ **لشعب ثوري بالملايين** ، **في إطار أزمة عميقة لكامل النظام** . هنا ، أريد أن أركّز على التالى من ذلك الجزء الثاني من " **لماذا نحتاج / كيف يمكن** " :

" نحتاج إلى العمل خلفا إنطلاقا من ذلك الوضع [الثوريّ] و ما سيتطلّبه حينها – كيف سنحتاج إلى القتال العام الذى سنخوض كي تكون لدينا فرصة حقيقيّة **لإلحاق الهزيمة** بقوى العنف العاتية لهذا النظام " (1).

ثمّ يتبع ذلك الجزء الثاني نقاش المبادئ المفاتيح التي ستحتاجها قيادة القوى الثوريّة لخوض مثل هذا القتال الشامل ، عندما تتوفّر ظروف القيام بذلك . لكن طبعا ، يمثّل مشكل إلحاق الهزيمة العمليّة بقوى العنف العاتية المعيّة لهذا النظام (و القوى المعادية للثورة المتحالفة معها) ، حتّى في الظروف المتغيّرة جذريّا و الأكثر مواتاة ، ظروف وضع ثوريّ ، تحدّيا صعبا و معقّدا . لذا ، حتّى لان – و الظروف اللازمة لهذا القتال الشامل لم توجد بعدُ – لا بدّ و ذات أهمّية كبرى ، أن نواصل الخوض في النظريّة و المفهوم الإستراتيجي و المبادئ المعنيّة .

النضال ضد الفاشيّة الآن و النضال المستقبلي الشامل

و بُعدٌ هام لكلّ هذا وقعت معالجته في التالى – المتطرّق إلى التحدّيات في النهوض ضد نظام ترامب / بانس الفاشيّ و " قاعدته " و كيف يرتبط هذا بالهدف الجوهريّ للثورة للتخلّص من هذا النظام بأسره الذى ولّد الفاشيّة :

" و ما نحتاجه في العمل بإتّجاه **الحلّ الجوهري** لكلّ هذا ، هو خوض هذا النضال المناهض للفاشيّة كجزء من التعجيل – " التسريع " – من تطوّر الأشياء و بإتّجاه نقطة يكون فيها من الممكن القيام بالثورة ، خوض القتال الشامل ، لوضع نهاية أخيرا **لكامل هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي** ، بكافة الأهوال التي تسبّب فيها بعدُ لجماهير الإنسانيّة – و حتّى أهوال أشنع سيطلقها إذا سُمح له بالإستمرار – في حين أنّ كلّ هذا **غير ضروريّ** تماما و هناك أساس و إمكانيّة عالم مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير . (2)

التسريع و إعداد المعركة الثوريّة يحتاجان على الإنطلاق وهما ينطلقان في تناغم مع المبادئ الأساسيّة للثورة المكثّفة في 5-2-6 و منها النقطة السادسة من نقاط الإنتباه الستّة للثورة :

" نمضى من أجل الإطاحة الفعليّة بهذا النظام و إرساء طريقة أفضل تتجاوز كلّيا النزاعات المدمّرة و الخبيثة القائمة اليوم فى صفوف الناس . و لأنّنا نتحلّى بالجدّية ، فى هذه المرحلة ، لا نبادر بإستعمال العنف و نعارض أيّ عنف يسلّط على الشعب أو يمارس فى صفوفه ." (3)

و في الوقت نفسه ، تجدر ملاحظة أنّ تهديدات العنف و العنف الفعلي الذى مارسه قطّاع الطرق الفاشيّين ، المسلّحين عادة تسليحا جيّدا ، لم ينجحا في بثّ الرعب في قلوب الناس و منعهم من الإحتجاج الشرعي ضد العنصريّة المُمأسسة و إرهاب الشرطة ، و في الواقع وُجدت حالات حيث بشكل واضح أبانت مجموعات سود منضبطة أنّها ستدافع عن المحتجّين أمام هجمات قطّاع الطرق الفاشيّين هؤلاء. و من المهمّ أن نبقى التالى واضحا في أذهاننا ، خاصة إعتبارا للتهديدات و النزوع إلى العنف لدى قطّاع الطرق الفاشيّين الذين هاجموا المسيرات و حتّى داهموا بنايات حكوميّة حاملين السلاح :

" إلى درجة هامة الآن ، النزاع بين فئات المجتمع التي تدعم هذه الفاشيّة والذين يعارضونها ، من آفاق مختلفة متنوّعة ، يشكّل الأرضيّة التي عليها ينبغي خوض الصراع من أجل الثورة ؛ و من المرجّح أنّ يشتدّ هذا النزاع و يمكن أن يجرّ إلى

المزيد من المواجهة العنيفة ، و على أيّ حال ، سيكون عاملا له دلالته في إطار قتال شامل بين الثورة و الثورة المضادة." (4)

و في تناغم مع ما قيل هنا ، إنّه حتّى من الممكن أن يؤدّي هذا " النزاع بين فئات المجتمع التي تدعم هذه الفاشيّة والذين يعارضونها " ، في نقطة معيّنة ، و في تداخل مع تفاقم التناقضات المفاتيح الأخرى وإحتدادها ، أن يؤدّي (أو يتطوّر إلى 9 قتال شامل . و على الأرجح أنّ هذا سيؤثّر على الموقع الذى ستنتزع مختلف فئات هؤلاء الناس ، ضمن المؤسّسات المختلفة ، إلى الإصطفاف (أو يمكن كسبها إلى الإصطفاف).

إلحاق الهزيمة ب " التطويق و السحق " و التقدّم بالنضال الثوري

و مع ذلك ، مع كلّ هذا من المرجّح أنّه عندما نبلغ تلك النقطة ؛ عندما يكون الوضع الثوري قد ظهر في آخر المطاف و يكون القتال الشامل جاريا ، ما ستحتاج مواجهته بصورة أساسيّة الثورة حينها سيكون " القوى المأسّساتيّة للطبقة الحاكمة القديمة " حتّى بينما سيكون تقريبا من الأكيد أنّ هذا سيعنى عنصرا له دلالته من " حرب أهليّة بين قسمين من الناس " و هذا العنصر سيتفاعل مع و (يؤثّر في) النزاع بين القوى الثوريّة و " القوى المأسّساتيّة للطبقة الحاكمة القديمة ". (5)

بهذا في الذهن ، هناك حاجة إلى أن نأخذ بعين الإعتبار التالي ، حتّى و إن كان آتيا من وجهة نظر القوى المعادية للثورة للنظام القديم ، الإضطهادي :

الطريقة الوحيدة [بالنسبة للثورة المضادة] لكسب السيطرة الضروريّة هو أن ترابط الفيالق 24 ساعة على 24 ساعة في اليوم و 7 أيّام على سبعة في الأسبوع في صفو المدنيّين ؛ عمليّات " المسح " الدوريّ أو " المحاصرة و البحث " ، حتّى و إن أجراها مناهضو التمرّد بقسوة النازيّين ، تخفق لأنّ المدنيّين يعلمون أنّ المتمرّدين عائدين لحظة مغادرة الجنود المكان و ينزلون إنتقاما شديدا بكلّ من تعاون مع هؤلاء الجنود. و معظم السكّان سيتّبعون الحكومة فقط إن كان القيام بذلك أقلّ خطرا عليهم من دعم التمرّد ، و لهذا السياسات المركزيّة الرامية للنجاح مع السكّان تهدف لمراقبة الناس و ليس لكسب ودّهم و إمتنانهم. و مثلما قال جون بول فان ، المستشار الأمريكي الأسطوري في جنوب الفيتنام : " يمكن أن يمثّل الأمن عشرة بالمائة من المشكل أو قد يمثّل تسعين بالمائة ، لكن مهما كانت النسبة ، العشرة بالمائة الأولى أم التسعين بالمائة الأولى ، دون امن ، لا شيء آخر نقوم به سيدوم ".(6)

و هذا الموقف يقدّم الأشياء بصورة فجّة مشوّهة و يقلب الأمور رأسا على عقب : **ليست القوى الثوريّة هي التي ستُنزل بالجماهير الشعبيّة العنف القاتل ؛ بل هي القوّات العسكريّة المقاتلة للحفاظ على النظام الإضطهادي و الإستغلالي للرأسماليّة الإمبرياليّة** و ستفعل ذلك في محاولة منها **لبثّ ارعب في صفوف الناس ليساندوا الثورة المضادة . و في تعارض مع ذلك، القوّات الثوريّة المقاتلة المسترشدة و المنطلقة بإنسجام من المبادئ الأساسيّة للشيوعية الجديدة ، ستعمل على كسب دعم الشعب من خلال تطبيق منهج و مقاربة ينبعان من و يتناسبان مع الأهداف التحريريّة للثورة .** و مع ذلك ، بالرغم من وجهة النظر الرجعيّة و التشويه الرجعي لصاحب الموقف المقتبس أعلاه ، فإنّه يثير شيئا غاية في الأهمّية ، و له تبعات نحتاج أن نأخذها بعين النظر في المقاربة الإستراتجيّة للقوى الثوريّة .

و تحتاج هذه النقطة إلى أن تشمل التالى في المقاربة الإستراتيجيّة الأساسيّة المناقشة في " **لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة "**، الجزء الثاني ، كأساس للظفر (عمليّا إلحاق الهزيمة بهم) في الظروف المستقبليّة لأزمة ثوريّة عميقة و بشعب ثوريّ يعدّ الملايين :

" ستكون هناك حاجة إلى تشديد إضافي على حاجة القتال الثوري الشامل إلى أن **يكون على نطاق البلاد برمّتها ، منذ البداية ، أو بسرعة كبيرة عقب الإنطلاقة** ، كي تكون لدى القوى الثوريّة **معاقل منظّمة من الدعم في أنحاء كثيرة و مختلفة من البلاد – و للتمكّن من التحرّك في وقت واحد ، أو بتتابع سريع في أنحاء كثيرة و مختلف من البلاد** (لإنشاء ظاهرة عمليّات إنفجار متكرّرة و متتابعة بشكل سريع عبر البلاد كافة)- **لأجل المواجهة الفعّالة ل " تطويق و سحق " الثورة من قبل الثورة المضادة ، و بوجه خاص قدرة الثورة المضادة ليس على تركيز القوى ضد فحسب بل عمليّا إحتلال المناطق التي تمثّل معاقل دعم للثورة** (حتّى حينما لا تكون هذه المعاقل بعدُ تحت السيطرة الواضحة للثورة و إدارتها) ، **خاصة في المراحل الأولى لهذا القتال الشامل .**

و سيمثّل ما ذكرناه أعلاه مزيدا من التطوير لما وقع الحديث عنه في " **لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة "** ، الجزء الثاني ، في ما يتعلّق بالمقاربة و المبادئ الإستراتيجيّة التي ستحتاج إلى التطبيق في خوض القتال الشامل

بالطريقة الأكثر فعاليّة ، في تناغم مع التوجّه و الأهداف الأساسيّين للثورة ، بهدف التمكّن من إمتلاك فرصة حقيقيّة للظفر ، عندما تكون الظروف التي تجعل ذلك ممكنا قد نشأت .

و في الوقت نفسه ، يجب أن نشدّد بقوّة على أنّه ما من شيء من هذا سيكون ممكنا – و حتّى تطوّر أزمة عميقة حقّا في المجتمع سينزع على الأرجح إلى أن يعالج بشكل سلبيّ ، أو حتّى بشكل سلبيّ للغاية و قد يكون كارثيّا – إذا لم توجد " قوّة طليعيّة منظّمة لها **رؤية و منهج و إستراتيجيا و مخطّط** – لتقود عمليّا القتال لأجل إلحاق الهزيمة و تفكيك القوّة القمعيّة العنيفة للنظام القائم و هيكلة سلطته و لإنشاء نظام ثوريّ جديد يمكن أن يوفّر وسائلا للناس ليُغيّروا راديكاليّا المجتمع بإتّجاه هدف القضاء على الإضطهاد و الإستغلال ".

إيجاد حركة منظّمة من أجل الثورة لا تعدّ المئات فحسب بل الآلاف – و أعداد متزايدة من الناس لهم فهم علميّ أساسي للحاجة على الثورة و إمكانيّتها ، مستندين إلى الشيوعيّة الجديدة و يعملون معا بالملموس لتطبيق الإستراتيجيا المعروضة في " لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة"من أجل " التسريع " و الإعداد ، ثمّ قيادة الملايين ليغتنموا الوضع الثوريّ عندما يكون قد نضج تمام النضج – هذان هما التحدّيان و الهدفان الحيويّان المباشران لكافة الذين يتطلّعون لفرصة لإنشاء عالم مغاير راديكاليّا و أفضل بكثير .

هوامش المقال :

1. The text and video of this speech by Bob Avakian (*Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*) are available at revcom.us.

فضلا عن ما قيل في ذلك الخطاب في ما يتعلّق بالعناصر المفاتيح لوضع ثوريّ ، هذه المسألة عولجت أيضا في عدد من الأعمال الأخرى لبوب أفاكيان ، و منها التالى ذكره :

" تقتضى الثورة الفعليّة عاملين إثنين أساسيّين : وضعا ثوريّا و شعبا ثوريّا بملايينه . و هذان العاملان مترابطان وثيق الترابط. فالوضع الثوري لا يعنى مجرّد أزمة في المجتمع بشكل عام بل وضعا يكون فيه النظام و سلطاته الحاكمة في أزمة عميقة و حادة و يرفض ملايين الناس أن يتمّ حكمهم بالطريقة القديمة – و لهم نيّة و تصميم على وضع كلّ شيء على المحكّ للإطاحة بهذا النظام و إنشاء مجتمع و حكم جديدين . و المكوّنات و المظاهر المفاتيح لوضع ثوريّ هي أنّ العنف المستخدم لفرض هذا النظام تعتبره فئات عريضة من المجتمع كما هو – مجرم و لاشرعي – و أنّ النزاعات في صفوف القوّات الحاكمة تصبح عميقة و حادة ، و تتفاعل الجماهير الشعبيّة مع هذا ليس بالإصطفاف وراء جانب او آخر من الحكّام الإضطهاديّين ، و إنّما بإستغلال هذا الوضع لبناء القوى من أجل الثورة ."

[و قد سبق أن حدّد بوب أفاكيان الوضع الثوري كالتالى :

" **ما هو الوضع الثوري** ؟ أزمة عميقة و نزاعات محتدّة فى المجتمع و فى أوساط الحكومة و الأوساط الحاكمة ، حيث لا تستطيع إيجاد طريقة لمعالجة هذه النزاعات - فى المجتمع و فى صفوفها ذاتها - ما يجعل الأمور أسوأ بالنسبة لها و يستدعى المزيد من المقاومة و تزيد من تقويض إعتقاد الناس فى " حقّها فى الحكم " و فى " شرعيّة " إستخدامها للعنف للحفاظ على حكمها ؛ تكشّف أنّ برامج " إصلاح " النظام أفلست وهي كلّيا غير قادرة على معالجة ما يقرّ به متزايد من الناس على أنّه فساد وظيفي عميق و ظلم لا يطاق للوضع بأكمله ؛ و يوجد الذين فى المجتمع مثلما فى صفوف الطبقة العاملة ، يسعون إلى فرض النظام القائم فى وضع دفاعي حتّى و إن كانوا يبذلون قصارى الجهد ؛ بحث الملايين بنشاط عن التغيير الجذري وهو مصمّمون على القتال من أجله و ينوون المجازفة بكلّ شيء لكسبه ؛ لبّ صلب من الآلاف متّحد حول قيادة قوّة طليعيّة منظّمة لها رؤية و منهج و إستراتيجيا و خطّة – و هي تعمّق صلاتها بصفوف الجماهير الشعبيّة – لتقود عمليّا القتال لإلحاق الهزيمة و تفكيك القوّة القمعيّة العنيفة للنظام القائم و هيكلة سلطته و لإنشاء نظام ثوري جديد يمكن أن يوفّر للشعب وسائل تغيير المجتمع تغييرا جذريّا بإتّجاه هدف إلغاء الإضطهاد والإستغلال . "]

ما ورد أعلاه هو هامش لمقال بوب أفاكيان ،

“Boomers”—”X,Y,Z”: The Problem Is Not “Generations,” It’s the System;

و يشمل هذا الهامش مقتطفا من عمل آخر هو،

Bob Avakian Responds To Mark Rudd On The Lessons Of The 1960s And The Need For An Actual Revolution.

و المقالان متوفّران على موقع revcom.us

(علما و أنّ المقالين المذكورين للتوّ ترجمهما و نشرهما شادي الشماوي على صفحات الحوار المتمدّن و بموقعه على ذلك الموقع و عناوينهما هما تباعا :

- " جيل طفرة المواليد " – هذا أو ذاك : المشكل ليس في " الأجيال " ، المشكل في النظام

- " بوب أفكيان يردّ على مارك رود حول دروس ستّينات القرن العشرين و الحاجة إلى ثورة فعليّة ").

2. *Bob Avakian On Civil War And Revolution*. This article by Bob Avakian is available at revcom.us.

3. The 5-2-6 refers to the 5 STOPS—five deep and defining contradictions of this system of capitalism-imperialism—5 ways in which this system oppresses people, plunders the environment, wages unjust wars and continually commits massive crimes against humanity; the *two choices* articulated by Bob Avakian ("we have two choices: either, live with all this—and condemn future generations to the same, or worse, if they have a future at all—*or*, **make revolution**!"); and the Six Points of Attention for the Revolution. The full presentation of the 5-2-6 can be found at revcom.us.

(من أجل مضمون 5-2-6 ، أنظروا الملحق أدناه المقترح من قبل المترجم)

4. These statements, cited in *Bob Avakian On Civil War And Revolution*, are originally from *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*.

5. These statements, cited in *Bob Avakian On Civil War And Revolution*, are originally from *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*.

6. Max Boot, *Invisible Armies, An Epic History of Guerrilla Warfare from Ancient Times to the Present (*Liveright Publishing, 2013). The quote here is from the concluding chapter, "Implications" (p. 563), emphasis added.

ملحق للمقال من إقتراح المرتجم : (نُشر سابقا)

" عدد من جريدة الثورة خاص بالجولة الوطنيّة تنظّموا من أجل الثورة – ماي 2019

[شُهر بعدد 5-2-6 : 5 أوقفوا ؛ 2 خياران و 6 نقاط إنتباه - المترجم]

" تعتقدون انّكم متيقّظين ... لكنّكم تمشون نياما عبر كابوس "

" لا يمكن إصلاح النظام ، يجب الإطاحة به "

رسالة من الجولة الوطنيّة تنظّموا من أجل ثورة فعليّة

21 ماي 2019

https://revcom.us/a/596/message-from-the-national-revolution-tour-en.html

إليكم أنتم ،

الذين ذاقوا ذرعا بهذا المجتمع و ب " الحلول " التي ليست بحلول ...

إليكم أنتم ،

الغاضبون و المتّحدّون و الذين يرغبون في رؤية وضع نهاية لتفوّق البيض و للنظام الأبوي / البطرياركي و لعديد ألوان الإضطهاد الجندري و قمع المهاجرين و الحروب و الاحتلال و التهديدات الإمبريالية ،و النهب الراسمالي و تحطيم البيئة – وضع نهاية لكلّ أو أجزاء من ، الأشكال الفظيعة للإضطهاد و الإستغلال التي تحدّد و تتداخل مع هذا المجتمع الراسمالي – الإمبريالي ...

إليكم أنتم ،

الذين يبحثون ليس عن العدالة لأنفسهم أو حتّى مجرّد العدالة لأناسهم و إنّما يبحثون عن تحرير الإنسانيّة جمعاء ...

هناك طريق للخلاص من كلّ هذا الجنون !

خمسة أشكال فظيعة من الإضطهاد و ليس بوسع هذا النظام إصلاحها .

-5 - الخمسة أوقفوا :

أوقفوا القمع الإبادي و السجن الجماعي و عنف الشرطة و قتل السود و السُمر !

أوقفوا الإخضاع البطرياركي / الذكوري ، ودوس إنسانيّة و تبعيّة كافة النساء في كلّ مكان ، و كافة الإضطهاد القائم على الجندر و التوجّه الجنسي !

أوقفوا حروب الإمبراطوريّة و جيوش الاحتلال و الجرائم ضد الإنسانيّة !

أوقفوا شيطنة المهاجرين و تجريمهم و ترحيلهم و عسكرة الحدود !

أوقفوا تدمير الرأسمالية لكوكبنا !

- 2 - الخياران :

" ... لدينا خياران : إمّا ، العيش مع كلّ هذا – و الحكم على الأجيال القادمة بالشيء نفسه ، أو أسوأ ، إن وجدوا مستقبلا أصلا – أو ، **القيام بالثورة !** " - بوب أفاكيان

- 6 - الست " نقاط يجب الإنتباه إليها من أجل الثورة " التى تدافع عنها نوادى الثورة و تحيا و تقاتل فى سبيلها ... أنشروها و إرفعوا رايتها .

1- نركّز أنفسنا و نبذل طاقتنا لنمثّل أعلى مصالح الإنسانيّة : الثورة و الشيوعية . و لا نتسامح مع إستخدام الثورة لأغراض شخصيّة .

2- نكافح فى سبيل عالم تكسر فيه **كافة** القيود . تكون فيه النساء و الرجال و الناس المختلفين جنسيّا متساوين و رفاق . و لا نطيق إساءة معاملة النساء ماديّا أو معنويّا و معاملتهنّ كأشياء جنسيّة كما لا نطيق شتائم أو " مزح " بخصوص جنس إنسان أو ميوله الجنسيّة .

3- نكافح فى سبيل عالم بلا حدود و فى سبيل المساواة بين الشعوب و الثقافات و اللغات المختلفة . و لا نقبل بالشتائم و " المزح " أو الأسماء المحطّة لعرق أو قومية أو لغة .

4- نقف إلى جانب الأكثر إضطهادا و لا يغيب عن نظرنا أبدا إمكانيّاتهم لتحرير الإنسانية – كما لا تغيب عن نظرنا مسؤوليّتنا فى قيادتهم للقيام بذلك . و نسعى إلى كسب الناس من كلّ الخلفيّات ليساهموا فى الثورة و لا نقبل الثأر بين الناس.

5- نبحث عن ونقاتل من أجل الحقيقة مهما كانت لاشعبيّتها ، حتّى و نحن نستمع إلى ونتعلّم من ملاحظات الآخرين ورؤاهم الثاقبة و نقدهم .

6- نمضى من أجل الإطاحة الفعليّة بهذا النظام و إرساء طريقة أفضل تتجاوز كلّيا النزاعات المدمّرة و الخبيثة القائمة اليوم فى صفوف الناس . و لأنّنا نتحلّى بالجدّية ، فى هذه المرحلة ، لا نبادر بإستعمال العنف و نعارض أيّ عنف يسلّط على الشعب أو يمارس فى صفوفه .

[هذه النقاط السّت نشرت قبلا سنة 2016 ضمن كتاب شادي الشماوي عدد 25 و عنوانه **" عن بوب أفاكيان و أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية تحدّث قادة من الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية "** وهو متوفّر بمكتبة الحوار المتمدّن – المترجم]

-31-

الشرطة و السجون : الأوهام الإصلاحيّة و الحلّ الثوريّ

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 657 ، 20 جويلية 2020

https://revcom.us/a/657/bob-avakian-police-prisons-reformist-illusions-revolutionary-solution-en.html

أثناء التمرّد الجميل ضد تفوّق البيض الممأسس و إرهاب الشرطة ، وقع تقديم مفهوم " عدم تمويل " أو حتّى " تفكيك " الشرطة – و تعويض الشرطة القائمة بقوّة من نوع مختلف ، و مصاحبة هذا بالتركيز على الحاجيات الإجتماعيّة للناس الذين هم الآن الهدف الأساسي لعنف الشرطة – على أنّه " الحلّ " . لكن هل تمثّل فكرة تغيير المؤسّسات و تغيير الأولويّات و التمويل ، **ضمن النظام نفسه** ، هل تمثّل حقّا طريقة لوضع نهاية لعنف الشرطة و جرائم قتلها ، و في الوقت عينه تتخطّى ظروف الميز العنصري و الفقر الذى يجعل الناس أسرى عنف دائم – كلّ من العنف الذى تمارسه الشرطة و العنف في صفوف الجماهير ذاتها ، و خاصة في صفوف شباب الأحياء الداخليّة للمدن ؟

لا . في الواقع ، هذه الفكرة (فكرة " عدم تمويل " أو " تفكيك " الشرطة و تبديل الأولويّات و التمويل)شيء لن و لا يمكن أن يحلّ المشاكل التي يدّعى أنّه يعالجها . إنّه شيء لن و **لا يمكن** أن يحدث في ظلّ هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي . إنّه عمليّا وهم خطير – أو نزع للسلاح الإيديولوجي **سيؤدّى بالناس إلى نهاية تبعث على اليأس** . و مردّ هذا هو **الطبيعة و السير و المتطلّبات الأساسيّة لهذا النظام ذاته. لوضع نهاية لإرهاب الشرطة ، علينا أن <u>نضع نهاية للنظام الذى يحتاج إلى إرهاب الشرطة</u>.**

ولنتعمّق في لماذا هذا صحيح .

" أولويّات " هذا النظام تحدّدها طبيعته الأساسيّة

ذكّرني التفكير في هذا بأيام الحركة الجماهيريّة ضد حرب إمبريالية الولايات المتحدة في الفيتنام ، لمّا كانت مجموعات تعبت من " الحزب الشيوعي " (الذى لم يكن في الواقعيدعو للشيوعيّة الحقيقيّة أو للثورة الفعليّة) ترفع مطالب من مثل " المال للشغل ، ليس للحرب ! ". و تجب الإشارة إلى أنّه وقتها سبب خوض إبرياليّو الولايات المتّحدة للحرب في الفيتنام هو ذات سبب وجود معطّلين عن العمل في هذه البلاد : **كلا الشيئان نبعا من الطبيعة و السير و المتطلّبات الأساسيّة لهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي .**

كان الناس معطّلين عن العمل داخل هذه البلاد لأنّ تشغيلهم لم يكن – أي **إستغلالهم** لم يكن – مربحا للرأسماليّين الذين يحكمون هذه البلاد (أو يمكن أن يكون إستغلالهم **مربحا بما فيه الكفاية** ، نظرا للإكراهات التي يواجهها هؤلاء الرأسماليّون في تنافسهم مع الرأسماليين الآخرين ن ليس داخل هذه البلاد فقط بل أيضا على الصعيد العالمي). كان من المربح أكثر ، و متطابقا مع إكراهات تنافس الرأسماليّين ، لإدخال التقنية تعويضا لعديد العمّال في هذه البلاد و في الوقت نفسه **لإستغلال الناس إلى أقصى حدّ ، بأجور أدنى بكثير ، في أنحاء أخرى من العالم** (بوجه خاص ما يسمّى بالعالم الثالث لأمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا). و خوض الحرب في الفيتنام كان جزءا من ذات المتطلّبات الأساسيّة للذين **يحكمون هذا النظام** – في هذه الحال ، حاجتهم هي التحكّم الإستراتيجي في أنحاء من العالم لأجل الإبقاء على موقعهم الهيمني في العالم . و **بالنسبة للحكّام الرأسماليّين – الإمبرياليّين لهذه البلاد أن " يغيّروا أولويّاتهم " – إنهاء حربهم في الفيتنام و إستخدام المال بدلا من إنشاء مواطن شغل للمعطّلين عن العمل في هذه البلاد – كان عمليّا سيمضى ضد حاجياتهم و مصالحهم الأساسيّة** .(1)

و لذات الأسباب الأساسيّة ، في ظلّ هذا النظام ، لن يوجد " تفكيك " أو " عدم تمويل " حقيقيّين (أو تغيير للدور الأساسي) للشرطة و للتغيير ذي الدلالة للأولويّات و التمويل نحو الحاجيات الإجتماعيّة للناس الذين تستهدفهم الشرطة الآن إستهدافا عنيفا .

الواقع هو أنّه **حتّى منح كمّيات هائلة من المال** للبرامج الإجتماعيّة في ألحياء الداخليّة للمدن **لم تستطع أن تتجاوز** الظروف اليائسة لملايين الناس الناجمة عن السنوات و العقود و الأجيال و القرون من الإضطهاد ، عبر العبوديّة و الفصل العنصري والميز العنصري الجاري و مثلما أشرت في مقال **" يمكن وضع نهاية للإضطهاد العنصري لكن ليس في ظلّ هذا النظام":**

" بالرغم من ما يمكن لأي سياسي (" ليبرالي " أو فاشيّ صراحة كترامب) أن يقوله ، لا طريقة تمكّن النظام من أن " ينقلب على نفسه " ، و يعيد أجزء كبيرة من الصناعة إلى الأحياء الشعبيّة داخل المدن و يوفّر مواطن شغل هامة ، ب " أجورا للعيش " لكافة الذين هو الآن بصدد **حرمانهم** من ذلك. حتّى و إن وجدت " إرادة سياسيّة " لدى الحكومة لمحاولة القيام بذلك ، فإنّ تلك المحاولة (تشغيل الملايين من المعطّلين عن العمل سابقا أو " شبه العاطلين " موفّرة لهم " أجورا للعيش ") ستقوّض تقويضا جدّيا المواقع التنافسيّة للرأسماليين الأمريكان في الاقتصاد العالمي. و إن سعوا للقيام بذلك و في الوقت نفسه سعوا بجدّية إلى تجاوز كامل علاقات تفوّق البيض المتطوّرة تاريخيّا ، فإنّ هذا سيفكّك تماما " الوحدة " الإجتماعيّة التي تجعل هذه البلاد متماسكة ، و تفوقّ البيض جزء حيوي من ذلك ."

في إطار هذا النظام و من وجهة نظر طبقته الحاكمة ، إحداث ضرر حاد لتنافسيّة " رأس المال الأمريكي " و " التمرّد الاجتماعي " الذى ستتسبّب فيه عمليّا محاولة تجاوز ظروف إضطهاد و حرمان الجماهير الشعبيّة ى الأحياء الداخليّة للمدن في هذه البلاد – و اللامساواة المصاحبة لها – سيكون جدّ تدميريّ و غير عقلانيّ . **و لهذا لن يحدث هذا في ظلّ هذا النظام.**

هناك إرهاب شرطة لأنّ هذا النظام يحتاج إلى إرهاب الشرطة

لقد أخذت أعداد متزايدة من الناس تحصل على معنى أساسي لكون **تفوّق البيض قد بُني في أساس هذا النظام في هذه البلاد منذ تأسيسها .** في عدد من اكتابات (و أحدثها في مقال **" يمكن وضع نهاية للإضطهاد العنصري لكن ليس في ظلّ هذا النظام "**) ، قد حلّلت علميّا و ببعض العمق لماذا إضطهاد السود (و كذلك اللاتينو والأمريكيين الأصليّين/ الهنود الحمر)لا يمكن القضاء عليه ى ظلّ هذا النظام ، لكنّه ينزع إلى التواصل ، كنتيجة ل" الخليط السام " للعنصريّة و الرأسماليّة . و هذا سبب كبير للماذا لا يمكن لا " تفكيك " الشرطة تفكيكا تاما و لا " إصلاحها " جوهريّا لتسير دون ترهيب ، و تماما دون قتل الجماهير الشعبيّة المضطهَدَة .

لكن السلط الحاكمة لهذا النظام تحتاج هذا النوع من قوّة الشرطة العنيفة ليس فقط بل تفرض بعنف الإضطهاد العنصريّ ، مهما كانت دلالة ذلك ز و يقوم هذا النظام على و يولّد بإستمرار إنقسامات و نزاعات إجتماعيّة - بين الجماهير الشعبيّة و الطبقة الحاكمة ، و في صفوف الجماهير الشعبيّة ذاتها – نزاعات لها إمكانيّة و تتحوّل عادة إلى عنف و " فوضى " قد تبلغ في ظروف معيّنة أبعادا تهدّد " إستقرار" هذا النظام . لذلك تحتاج الطبقة الحاكمة الرأسماليّة إلى قوّة عنف مأسّساتيّ منظّم – شرطة (و كذلك جيش)- لتحاصر و تتحكّم في هذه النزاعات و لقمعها بالقوّة عندما تتحوّل إلى عنف و " فوضى " يهدّدان مباشرة أو قد يهدّدان ،" النظام القائم " . و حتّى بإختلافات بينها حقيقيّة و بطرق ما حادة ، حول بعض خصوصيّات كيفيّة إنجاز ذلك ، الطبقة الحاكمة بأكملها على إتفاق جوهري بشأن الحاجة إلى هذا لأنّه مرّة أخرى ينبع من و يتناسب مع **الطبيعة و المتطلّبات الأساسيّة لهذا النظام** .

و تناقض جدّي يشقّ هذا المجتمع - شيء ينجم عن " سير " هذا النظام نفسه لكنّه في الوقت ذاته يتسبّب في مشاكل لنظام الطبقة الحاكمة – هو واقع أنّ هناك أعداد كبيرة من الناس ضمن المضطهَدين الذين هم فعلا " محرومين من " " الاقتصاد النظامي " العادي و الذين ، في ظروف و في إطار هذا النظام ، تبدو لهم الجريمة كوسيلة وحيدة لشقّ طريق في العالم ، أو بالنسبة للبعض الوسيلة الوحيدة للبقاء على قيد الحياة ، حتّى بكلّ المخاطر التي يعنيها ذلك. و جزء من هذا يجع القلب ينقبض هو واقع أنّ في هذا الوضع ، أعداد كبيرة من الشباب المضطهَد في الأحياء الداخليّة للمدن يقتلون بعضهم البعض. و هذه الأيّام بوجه خاص ، هناك كافة هؤلاء الفاشيّين ينهقون بجريمة " السود ضد السود ". هؤلاء العنصريّين منافقون تماما : لا يهتمّون أبدا بالفظائع التي يعانى منها السود ، و يستخدمون " جرائم السود ضد السود " فقط لحرف الإنتباه عن أو لتبرير إرهاب الشرطة و قتلها للسود – لبعث " رسالة " أنّ السود " حزمة من الحيوانات " التي تحتاج أن تبقى تحت مراقبة الشرطة ، و بالعنف اللازم . لكن الواقع هو أنّ قتل السود ، بوجه خاص الشباب ، بعضهم البعض مشكل حقيقيّ جدّا و جدّي جدّا ، وهو سبب لإنشغال عميق لدي كلّ الذين يريدون حقّا رؤية نهاية لهذا و للظروف (و طرق التفكير) التي ولّدت هذا و أبقت عليه متواصلا .

لكن ، طبعا ، الجريمة ليست مقترفة فقط من قبل بعض الناس في الحيا الداخليّة للمدن. الجرائم ، بما فيها الجرائم العنيفة ، هي و ستون ظاهرة و مشكلا لهما دلالتهما ، في المجتمع ككلّ طالما أنّ المجتمع يتميّز بعلاقات الإستغلال و الإضطهاد و الإنقسامات و النزاعات التي تفرزا – و كلّ هذا يتعزّز بالإيديولوجيا (طريقة التفكير) " الحصول على متاعكم " و التقدّم بمصالحكم الخاصة على حساب الآخرين ، وهو شيء يُشجّع عليه على نطاق واسع عبر هذا المجتمع ، من القمّة إلى القاع.

و هنا يوجد تناقض له وزنه : في هذا الصنف من المجتمع ، من جهة ، دون جرائم الشرطة ، سيوجد مشكل أكبر حتّى ، ليس فحسب بالنسبة للطبقة الحاكمة بل للمجتمع و الناس عامة ؛ بينما من الجهة الأخرى ، ستوجّه الشرطة " إنتقائيّا " نحو فرض القانون و نحو إستخدام واقع الجريمة ك " تبرير " لترويع فئات كاملة من الجماهير ، لا سيما جماهير السود الذين

يُنظر إلى مجرّد وجودهم في ظروف الميز المنهجيّ و الإضطهاد و الحرمان ، كتهديد للنظام . **و لا مخرج من هذا في ظلّ هذا النظام .**

لتلخيص النقطة الأساسيّة : طالما أنّ المجتمع مؤسّس على العلاقات التي تجسّد الإستغلال و الإضطهاد ، و تولّد نزاعات و عنف عدوانيّين ، بما فيها الجريمة العنيفة – بكلمات أخرى ، طالما أنّ هذا النظام النظام الرأسمالي – الإمبريالي يواصل الحكم و يحدّد إطار كيفيّة سير المجتمع – ستوجد قوّة شرطة ستستعمل العنف و الإرهاب للحفاظ على " النظام " و تعزيز الظروف و العلاقات المتناسبة مع الطبيعة الأساسيّة لهذا النظام و متطلّباته . لا أوهام أو تفكير آمل يمكن أن يُغيّر هذا الواقع .

و الشيء نفسه ينسحب على وجود السجون و دورها .

في ظلّ هذا النظام ، لا يمكن و لن يمكن أبدا إلغاء السجون ، أو جعلها تنهض بأي دور مختلف جوهريّا عن الدور الذى تنهض به الآن : ممارسة التحكّم و أجل ن إرهاب الذين (كلّ من الذين هم عمليّا في السجن و الذين يعتبر السجن بالنسبة إليهم إمكانيّة حقيقيّة لا تغيب أبدا) قد يمثّلون تهديدا " للسير المنظّم لهذا النظام " بطريقة أو أخرى – عبر " النشاط السياسي الثوري " أو " الجريمة الشائعة " أو ببساطة لأنّه يُنظر إلى ظرفهم ذاته كمضطهَدين و معيشتهم ذاتها الذين سيؤدّيان إلى التمرّد على أنّهما يمثّلان **تهديدا ممكنا** للنظام .

لهذه الأسباب الأساسيّة ، في ظلّ هذا النظام ، السياسيّون الذين يتوصّلون إلى و يبقون في مواقع السلطة لن يتبنّوا عمليّا أبدا سياسات تجعل الشرطة (أو السجون) تفعل أي شيء مختلف جوهريّا . حتّى إن (أو متى) يمكن أن يقع إنتخاب شخص لمسؤوليّة على أرضيّة " إعادة النظر في دور الشرطة " (أو " إلغاء السجون ") سيواجهون الإحباط و الهزيمة و يحوّلون بعيدا عن أيّة محاولات لإدخال تغييرات تهدّد بجدّية أو تقوّض السير الأساسي لمؤسّسات و قوى القمع و السيطرة العنيفة – دور من و " مهمّة " من هي الحفاظ على حكم و " نظام " هذا النظام – سواء بالأشكال القصوى الأكثر سطوعا (مثلما هو الحال مع البرنامج الفاشيّ الذى يمثّله نظام ترامب/ بانس و الحزب الجمهوري) أو بإصلاحات صغرى أو في نهاية المطاف إصلاحات لا معنى لها (و كذلك بالنسبة لقسم " سائد " من الطبقة الحاكمة ، الممثّل بالحزب الديمقراطي).

و سبب كون السياسيّين الذين يدفعون إلى مثل هذه الأرضيّات ينزعون إلى الإخفاق ليس مجرّد أنّ أعدادستكون قليلة نسبة لممثّلى " الوضع القائم " الذين " فات أوانهم ". بأكثر جوهريّة سيعود الأمر **إلى كون هذا النظام لا يستطيع السير – " سيتداعى " أو يتمزّق و يشهد فوضى تدميريّة فعليّة – دون نهوض هذه المؤسّسات (الشرطة و السجون) بوظائفها القمعيّة ، بالخبث و العنف الضروريّين .**

هذا النظام لا يمكن " الضغط عليه " ليصبح شيئا آخر مغايرا لما هو عليه ، ببساطة لأنّ البعض أو حتّى الكثير من الناس، يرغبون ى ذلك . يمكن أن يسير فقط في إنسجام مع طبيعته و متطلّباته و ديناميكيّته الأساسيّين. و عاجلا أم آجلا (الأغلب عاجلا) ، كلّ من يحاول أن يجعل الأشياء تعمل بطريقة مختلفة أساسا في ظل هذا النظام – بطريقة تمضى ضد طبيعته و متطلّباته الأساسيّة- سيقع تذكيره عادة بالقوّة **بعدم إمكانيّة** ذلك.

<u>يمكن</u> وضع نهاية لكلّ هذا – لك ليس في ظلّ هذا النظام بل فقط بواسطة ثورة <u>تقضى على كامل هذا النظام</u> و إنشاء نظام مغاير جذريّا و أفضل بكثير .

<u>الثورة : مجتمع مختلف رادكاليّا و أمن عام مختلف راديكاليّا</u>

كما عُرض في " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " – نظرة شاملة و مخطّ" ملموس لمجتمع مختلف جذريّا و تحرّريّا – في ذلك المجتمع الإشتراكي الجديد ، ستظلّ هناك بعدُ حاجة إلى قوانين و مؤسّسات أمن عام (و قوّات مسلّحة) ، و كذلك سجون ، لأنّه (فضلا عن تهديدات الحكومات الإمبرياليّة و القوى الرجعيّة الأخرى الباقية في العالم) ستظلّ هناك تناقضات داخل المجتمع الإشتراكي ذاته المفرز للنزاعات بما فيها النزاعات العنيفة . و رغم أنّ " الجريمة الشائعة " لن تظلّ مشكلا إجتماعيّا كبيرا ، لن يظلّ من الممكن إلغاء كلّ مثل هذه الجريمة . ستوجد قوى ستبحث عن العودة على المجتمع القديم عبر وسائل عنيفة و سنحتاج إلى إلحاق الهزيمة بها . لكن لن توجد حاجة إلى و لا تسامح مع شرطة تدوس حقوق الناس و ترهب فئات كاملة من السكّأن – و في الواقع ، أيّ من مثل هذه الأفعال سيمثّل بنفسه تجاوزا للقانون، و سيكون قابلا للعقاب في ظلّ القانون . سيكون مبدأ أساسيّا مرشدا لمؤسّسات الدفاع و الأمن العامين التي يكون هدفا من أهدافها الأساسيّة صيانة حقوق الناس في هذا المجتمع الإشتراكي الجديد بما في ذلك حقّ الناس في المعارضة و الإحتجاج. و حتى حقّ معارضة النظام الجديد و البحث عن العودة إلى المجتمع القديم و الإستغلالي سيتمّ حمايته ، طالما لم تلجأ المعارضة إلى العنف .

و في ما يتّصل بالسجون ، لأسباب عرّجنا عليها هنا (و تحدّثنا عنها بصورة أتمّ في **" دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا ")** ، ستظلّ ضروريّة لبعض الوقت ، في التعاطيّ مع تجاوزات جدّية للقانون. لكن السجون أيضا ، ستكون مغايرة راديكاليّا في هذا المجتمع الجديد . و سيكون التعذيب بايّ شكل كان و العقاب الوحشيّ و غير العادي من أيّ صنف كان أمرا غير قانونيّ في التعاطى مع المسجونين (و في المجتمع ككلّ). و كما يشرح هذا **الدستور** إيّاه ، التوجّه الأساسي في ما يتعلّق بالمدانين بسبب جرائم و المسجونين سيكون **إعادة تأهيلهم** ، و "و إطلاق سراحهم و إدماجهم كعناصر منتجة من المجتمع الأوسع، حالما يكون من الممكن القيام بذلك ، وفقا لتقدير أنّ هذا يمكن حدوثه دون أي تهديد أو خطر غير مقبول على المجتمع و الشعب ،و حيث القيام بذلك لا يكون في تعارض مع ما يعرض في هذا **الدستور** " و " لا يمكن بأيّة حال إبقاء الناس فى السجن لفترة أطول من تلك التى يضبطها القانون ومن خلال تراتيب السيرورة القانونية اللازمة. " و أكثر من ذلك :

" لهذا ، التعليم ، فى تلاؤم مع المبادئ الواردة أعلاه فى هذا الدستور - ... بما فى ذلك التدريب على الرؤية الشيوعية للعالم و القيم الشيوعية لكن أيضا توفير طائفة متنوّعة واسعة من الأعمال السياسية و الفلسفية و العلمية و الأدبية و غيرها ، تعبّر عن تنوّع وجهات النظر - يجب توفيره للسجناء . و يجب أن توفّر لهم وسائل المشاركة فى العمل المنتج للمساهمة فى تطوّر المجتمع ، فى ظروف ليست فقط إنسانية لكن أيضا تتطابق مع المقاييس العامة للعمل فى المجتمع بصورة أعمّ ." (3)

و فقط مع تقدّم الشيوعيّة عبر العالم – بإلغاء و إجتثاث كافة العلاقات الإقتصاديّة و العلاقات الإجتماعيّة التي تتضمّن عناصر إستغلال و إضطهاد و تولّد نزاعات عدائيّة ؛ و مع التغيير الثوريّ للثقافة و الأخلاق و طرق تفكير الناس – فقط حينها سيكون ممكنا التخلّص من كامل النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، **القائم** على الإستغلال و الإضطهاد ، سيكون من الممكن لهذه المؤسّسات أن تكون **مختلفة راديكاليّا** و أن تخدم سيرورة ليس إستغلال و إضطهاد و إهانة الناس بل التحرّك بإتّجاه هدف **إنهاء** كافة الإستغلال و الإضطهاد و الإذلال .

لئن كان سيحدث تفكيك **حقيقيّ** للشرطة التي ترعب الجماهير الشعبيّة ، لا يمكن لهذا أن يحصل إلاّ و لا يمكن أن يؤدّي حقّا إلاّ إلى شيء إيجابي ، فسيحدث كجزء من **الثورة** التي نحتاج إليها . و بهذه الثورة ، مؤسّسات القمع و العنف المنظّمين التابعين **لهذا النظام** (و الشرطة و القوّأت المسلّحة و كذلك السجون) سيقع **تعويضها بمؤسّسات جديدة** تقودها نظرة مختلفة راديكاليّا وهي تخدم هدفا و غاية مختلفين جذريّا .

هل يعنى هذا أنّ الشيء الوحيد الذى يمكن القيام به الآن هو إنتظار هذه الثورة كي تحدث " بشكل سحري" ؟ **<u>لا</u> . يجب العمل بنشاط و بوعي و علميّا من أجل هذه الثورة** . و جزء كبير من هذا هو التصدّى **الآن** لتفوّق البيض الممأسس و لإرهاب الشرطة و كذلك للطرق الأخرى التي يضطهد بها هذا النظام و يذلّ ويقتل الجماهير الشعبيّة ، في كلّ ناحية من أنحاء العالم ، بينما ينهب البيئة – و بناء هذه النضالات بأقوى ما أمكن و ربطها على أساس الإقرار بأنّ لها جميعها مصدر مشترك هو هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي ، و إقامة أساس الإطاحة بهذا النظام بواسطة ثورة فعليّة .

العمل من أجل هذه الثورة – العمل الآن **لمقاومة السلطة و تغيير الناس من أجل الثورة** - هذا ما هناك حاجة ماسة إليه . و هذا يعنى :

- تعزيز مقاومة الجماهير الشعبيّة و تمرّدها ضد فظائع النظام و ظلمه فيما يتمّ النضال لكسب الناس إلى النظرة و المنهج و الأهداف التحرّريّة و أخلاق هذه الثورة ، إعتمادا على الفهم العلمي بأنّ فقط الإطاحة و إلحاق الهزيمة و تفكيك **كامل هذا النظام و كافة مؤسّساته الإضطهاديّة و القمعيّة** ، يمكن في نهاية المطاف أن يضع حدّا لكافة هذا الظلم و هذه الفظائع ؛
- **تنظيم** أعداد متنامية من الناس ضمن صفوف الثورة على هذه القاعدة ؛
- التحرّك لإيجاد " أرضيّة سياسيّة " و لجعل تفكير الجماهير الشعبيّة أكثر مواتاة للثورة لأجل " التسريع " في تطوّر الأشياء بإتّجاه وضع حيث تصبح هذه الثورة ممكنة ، و بناء القوى الثوريّة المنظّمة التي ستكون قادرة على إستغلال هذا الوضع.

إلى هذا يكرّس الشيوعيّ,ن الثوريّون أنفسهم و هم مصمّمون على القيام به من هنا فصاعدا .

و في هذا نستند إلى الشيوعيّة الجديدة التي طوّرت أكثر الشيوعيّة كنظرة و منهج و مقاربة و برنامج و إستراتيجيا و مرشد عمل علميّين صريحين ، مقدّمة بحيويّة الحاجة للثورة و إمكانيّتها و وسائلها و أهدافها ،و غايتها الأسمى تحرير الإنسانيّة جمعاء من كلّ أشكال الإستغلال و الإضطهاد مع بلوغ الشيوعية عبر العالم .(4)

هذا ما يحتاج إلى رؤيته إكلّ شخص ، كلّ من يرغب حقّا في رؤية نهاية لتفوّق البيض الممأسس و لإرهاب الشرطة و لكافة العلاقات الإضطهاديّة ، ما يحتاج إلى أن يصبح عمليّا منخرطا فيه الآن – متخلّصا من الأوهام و عاملا من أجل الثورة .

هوامش المقال :

1- في نهاية المطاف إضطرّ إمبرياليّو الولايات المتّحد إلى الانسحاب من الفيتنام لأنّهم لم يكونوا قادرين على بلوغ هدفهم في إلحاق الهزيمة بمقاتلى تحرير الفيتنام و إخضاع الفيتنام إلى هيمنة الولايات المتّحدة ، و في النهاية تطوّر " توافق " في صفوف الممثّلين السياسيّين لهذا النظام ، أنّه من الأفضل " إيقاف الخسائر " في الفيتنام قبل أن يقوّض ذلك في الأساس و يصبح تهديدا لموقعهم العالمي ككلّ – و داخل الولايات المتّحدة ذاتها حيث وُجدت معارضة جماهيريّة للحرب و إحتجاجات و تمرّد نضاليّين ضد إضطهاد السود و الفظائع الأخرى التي يقترفها هذا النظام ، و قد بلغ التجذّر صفوف القّات المسلّحة للإمبريالية الأمريكيّة عينها . لكن لا هذا الانسحاب من الفيتنام و لا " الإنتصار " اللاحق لإمبرياليّى الولايات المتّحدة (و حلفاؤهم) في " الحرب البادرة " ، بإنهيار الإتّحاد السوفياتي في بدايات تسعينات القرن العشرين – لا شيء من هذا أنتج " إيرادات سلام " (مصاريف حكوميّة على البرامج الإجتماعيّة إلخ) التي أعلن مختلف الإصلاحيّون أنّها قد تكون نتيجة إنهاء هذه الحروب (" البارد " و " غير البارد "). و عدم حدوث ذلك يعود مرّة أخرى إلى **الطبيعة و السير و المتطلّبات الأساسيّة لهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي.**

2. This article by Bob Avakian (Racial Oppression *Can* Be Ended—But *Not Under This System*) is available at revcom.us.

3. The *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, authored by Bob Avakian, is available at revcom.us. The passages from this Constitution quoted (or referred to) are from Article III, “Rights of the People and the Struggle to Uproot All Exploitation and Oppression,” Section 2, “Legal and Civil Rights and Liberties.”

4. The substance of the new communism, brought forward by Bob Avakian (BA), is contained in BA’s Collected Works at revcom.us. This includes *BAsics, from the talks and writings of Bob Avakian*, the handbook for revolution. Along with the sweeping vision and concrete blueprint for a radically different society in the *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, the strategy for the revolution leading to this radically new society is spelled out in BA’s speech, Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution (the text and video of which are available at revcom.us), and is spoken to in more recent writings by Bob Avakian, in particular A Real Revolution—A Real Chance to Win, Further Developing the Strategy for Revolution, which is also available at revcom.us. As the title suggests, a basic summary of the new communism, and its relation to the communism founded by Karl Marx, is found in BA’s work *Breakthroughs: The Historic Breakthrough by Marx, and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary* (which is also available at revcom.us); and there is a fuller presentation of the new communism in the book by BA, *The New Communism, The science, the strategy, the leadership for an actual revolution, and a radically new society on the road to real emancipation* (Insight Press, 2016).

الإحتجاجات الشرعيّة تتحدّى القمع المتصاعد لنظام ترامب / بانس الفاشيّ

جريدة **" الثورة "** عدد 658 ، 23 جويلية 2020

https://revcom.us/a/657/bob-avakian-capitalism-imperialism-the-suffocation-of-seven-billion-en.html

ملاحظة الناشر : أرسل ترامب قوّات فاشيّة نشرت بسرعة لتقمع بعنف الإحتجاجات في بُرتلاند التي تواصلت منذ قتل الشرطة لجورج فلويد . و بالرغم من ذلك ، إستمرّت الإحتجاجات و جلبت حتّى المزيد من الناس في تحدّى عادل و شرعي عبر البلاد . و هذا شيء إيجابيّ جدّا و يحتاج إلى أن يتواصل. و في ضوء هذا ، تظلّ النقاط الآتى ذكرها هامة.

أمام الشرطة الخنازير الفدراليين و المحلّيين ، ليلة الإثنين ، إحتجّ الناس بجرأة في برتلاند لليلة 56 تماما ضد إرهاب الشرطة و تفوّق البيضز و قد ضمّت هذه الإحتجاجات أمّهات تقدّمن بشجاع إلى الخطوط الأماميّة دفاعا عن المحتجّين ضد قمع الدولة .

أوّلا و قبل كلّ شيء ، في منتهى الإيجابيّة أن يعود الناس أقوى في وجه هذا القمع الخبيث و العنيف – الليلة تلو الليلة. و هناك حاجة إلى إظهار التضامن و تنظيم مسيرات مساندة عبر العالم .

و في الوقت نفسه ، النظام الفاشيّ – و قوّات قمعه العنيف – يضاعف من هجماتهم . يوم الأربعاء ، تعرّض المحتجّون الذين خرجوا إلى الشوارع مرّة أخرى بالآلاف – و الذين إلتحق بهم حاكم/والى برتلاند تاد ويلر – مجدّدا إلى وابل من الغاز المسيل للدموع الذى أطلقه العملاء الفدراليّون ، و لا يزال النشطاء عُرضة للخطف من الشوارع .(1)

يوم الإثنين ، قال سكرتير الحالي للأمن القومي ، تشاد وولف : " لا أحتاج إلى إستدعاء من الولاية ...للقيام بشغلى . سنقوم بذلك سواء شاؤوا ذلك أم أبوا ". و في اليوم ذاته ، هدّدترامب :" سيكون لدينا فرض قانوني فدرالي أشدّ ، هذا ما يمكن أن أقوله ".(2)

هذه التحرّكات نبّهت حقّا فئات واسعة من المجتمع إلى الخطر الداهم. و كاتب في جريدة " النيويورك تايمز " ، ميشال غلدبارغ ، كتب : " المحتجّون يقع إختطافهم من الشوارع دون ضمانات . هل يُمكن أن نسمّي ذلك بعدُ فاشيّة ؟ "(3) أجل هذه ليست إستراتيجيا لكسب الأصوات ، أو " إلهاء" عن كارثة كوفيد-19 أو " إحساس بالفاشيّة " . **هذه فاشيّة !**

ثانيا ، ، نشر الوحدات شبه العسكريّة مباشرة تحت إمرة نظام ترامب/ بانس – مع كامل الدعم لفرض القانون الفدرالي – يمثّل تصعيدا للفاشيّة في منتهى الجدّية .

لقد واجه نظام ترامب / بانس بعض المعارضة من جيش الولايات المتّحدة بسبب تحرّكات متنوّعة مرتبطة بفرض القمع و القانون و النظام (4) داخل البلاد . و الآن ، القوّات المنتشرة في برتلاند ،و قد وقع إختبارها في أماكن أخرى ، هي قوى شبه عسكريّة **موالية لنظام ترامب و تحت سيطرته المباشرة .** و هذه " الفرق السريعة الإنتشار " متكوّنة في المقام الأوّل من العاملين بفرق حراسة الحدود و وكالة الهجرة ، وهي فرق شهيرة بكونها قاطعة طرق ، و بكونها مساندة لترامب. إنّها تستعدّ لقيام بما يصدره النظام من أوامر إليها ، دون أي إعتبار لمدى قانونيّتها و دستوريّتها . و يمكن لهذا أن يقدّم للنظام رافعة هائلة ضد المعارضة من أيّة جهة .

ثالثا ، يمثّل هذا النشر للقوّات الفدراليّة هجوما كبيرا على الجماهير الشعبيّة و على الليبراليّين و الديمقراطيين الذين يتحكّمون الآن في حكّام عديد المدن و الولايات .

إنّ قيادة عديد قوآت الشرطة المحلّية بيد الديمقاطيّين الذين يعارضون ترامب . و بنشر القوّات الفدراليّة و إنشاء قوّات لمهمّات مشتركة بين الشرطة الخنازير المحلّيين و الفدراليّين ، يتقدّم النظام بسلطته الفاشيّة في مراكز كلّ من المعارضة البرجوازيّة للنظام و كذلك التمرّد الإحتجاجي الجماهيري. و قد حذّر إتّحاد الحرّيات المدنيّة الأمريكيّة من أنّ " القوّأت السرّية لترامب ستُرهب المجموعات الإجتماعيّة و تخلق فوضى . فهذا ليس قانونا و نظاما . هذا هجوم على الناس في هذه البلاد و على الحمايات الخاصة للإحتجاج في الفصل الوّل من الدستور و على إعطاء الدستور صلوحيّات الشرطة للسلط المحلّية ".

و تدخّل القوات الفدرالية في الفرض المحلّي للقانون على الرغم من إعتراض المسؤولين المحلّيين المنتخبين جزء من التقدّم بالحكم الفاشيّ و إلحاق الهزيمة بهذه الأقسام من الطبقة البرجوازية الحاكمة التي تعارض النظام الفاشيّ . " الشرطة وظيفة محلّية و وظيفة الولاية " ، هذا ما ورد في بيان لندوة الحكّام / الولاة في الولايات المتّحدة .

" إنّ قدوم الحكومة الفدراليّة دون سابق إستدعاء ... و قيامها بإعتقال متساكنى الولاية دون سبب محتمل تهديد غير مسبوق و خطير لديمقراطيّتنا و لمستقبل بلدنا العظيم . و قد أمضى حكّام ولا' من 15 مدينة من الولايات المتّحدة معا رسالة بعثوا بها إلى تشاد وولف و قسم " العدالة " الذى يترأسه وليام بار ، مطالبين ب " التحرّك الفوريّ لسحب قوّاتكم " (5)

رابعا ، ينذر نشر ترامب القوّات الفدراليّة بإنعكاسات سيّئة على انتخابات نوفمبر .

لم يحترم ترامب أبدا قوانين و ضوابط الديمقراطيّة الليبراليّة – إنّه فاشيّ مقرّ العزم على تمزيق هذه القوانين و الضوابط . و ن الوهم الخطير الإعتقاد في أنّه سيتصرّف بطريقة أخرى قبل الانتخابات القادمة و أثناءها و بعدها . و بعدُ قد رفض ، إبان حوار صحفي أجاره في 19 جويلية مع كريس والاس من قناة فوكس نيوز ، أن يلتزم بالقبول بنتائج الانتخابات ، قائلا " سنرى ".

و بوسع المرء أن يرتئي كيف ستنتشر هذه القوآت الفدراليّ' شبه العسكريّة إن وُجدت تفجّرات في الإحتجاجا الجماهيريّة ضد التحرّكات غير الشرعيّة لترامب بشأن الانتخابات . و تفضح رسالة نُشرت حديثا على موقع revcom.us " الجهود المنهجيّة لنظام ترامب/ بانس الفاشيّ و مسانديه الساعية إلى تقويض شفافيّة الانتخابات القادمة و جعلها تخدم مصالحهم. و هذا هجوم خطير في منتهى الخطورة على الحقوق الديمقراطيّة ؛ لا سيما على السود الذين قاتلوا بشقّ الأنفس إلى أقصى الحدود من أجل الحصل عليها ؛ وهو تصعيد نحو تعزيز الفاشيّة ". (6)

و هذا كلّه يبرز الصبغة الإستعجاليّة لمواجهة الطبيعة الفاشيّة و البرنامج الفاشيّ و خطر نظام ترامب / بانس الفاشيّ و بناء إحتجاجات جماهيريّة مستمرّة و غير عنيفة لتحيل نظام ترامب / بانس من السلطة الآن - دون إنتظار الانتخابات.

هوامش المقال :

1. Trump Gestapo Violently Assaults, Snatches Portland Protesters, Not “Theater”—Part of Deadly Serious, All-Round Fascist Escalation, revcom.us, July 20; Protests Continue Against the Fascist Crackdown in Portland, revcom.us, July 20, 2020.

2. Letter from a Chicago Correspondent: First Portland... Now Trump Sending Federal Pigs into Chicago, revcom.us, July 20.

3. Trump’s Occupation of American Cities Has Begun, New York Times, July 20.

4. On June 1 Trump attempted to unleash the regular military forces against the uprising nationally by invoking the Insurrection Act of 1807. There was pushback from various military leaders and Trump could not go ahead with his plan.

5. Statement: U.S. Conference of Mayors Voices Opposition to Deployment of Federal Law Enforcement to Cities, prnewswire.com, July 21, 2020; Oakland, San Jose mayors tell Trump sending agents to Portland and other cities is 'abuse of power', *Mercury News*, July 22, 2020.

6. Letter from a reader: The Republi-Fascists’ Multi-Pronged Drive to “Win” the November Elections, revcom.us, July 20.

الرأسماليّة – الإمبرياليّة – خنق سبعة مليارات إنسان – و الحاجة العميقة إلى عالم قائم على أسس جديدة

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 657 ، 23 جويلية 2020

https://revcom.us/a/657/bob-avakian-capitalism-imperialism-the-suffocation-of-seven-billion-en.html

إنّ حكّام هذه البلاد ، و من يمثّلون مصالحهم يتفاخون على الدوام بالمفترضين " حرّية و مبادرة و إبداع " الذين ، حسب رؤيتهم ، يجعلهم الرأسمالي (و النظام الراسمالي وحده) ممكنين ، و بالثورة العظيمة التي أوجدها من أجل الناس في هذه البلاد بوجه خاص. و بلا هوادة يشوّهون الشيوعيّة على انّها نظام قمعيّ حيث ليست للناس حرّية و لا يلقى مبادرتهم و إبداعهم التشجيع و الجزاء بل يخنقان و يُقمعان . **كلّ هذا خاطئ جوهريّا و مقلوب رأسا على عقب .**

قبل كلّ شي ، الثروة التي يتفاخر بها هؤلاء الناس موزّعة توزيعا لا متكافئا إلى اقصى الحدود ، حتّى داخل هذه البلاد ، حيث نسبة مائويّة ضئيلة من الناس يتحكّمون في قسم كبير من الثروة . لكن ، أبعد من ذلك و أكثر أساسيّة ، تقوم هذه الثروة على أساس جرائم ضد الإنسانيّة لا توصف ، تاريخيّا و إلى الوقت الحاضر تماما .

وبداية :

أقامت الولايات المتّحدة مجالها الترابي و بنت قاعدة ثروتها بواسطة الغزو المسلّح للأراضى و الإبادة الجماعيّة و العبوديّة، و الإستغلال بلا رحة لموجات متتالية من المهاجرين إلى أمريكا .(1) و اليوم " ثروة الولايات المتّحدة و قوّتها اليوم تنهض على نظام عالمي من الإستغلال الإمبريالي "- شبكة عالميّة من المعامل الهشّة و المناجم و مزارع تتحكّم فيها الشركات – " و يحشُر هذا مئات الملايين من البشر و في نهاية المطاف مليارات من البشر في ظروف بالكاد أفضل من ظروف العبيد". (2)

إنّ هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي – نظام مبنيّ على إستغلال وحشيّ و على أقصى الإستغلال للجماهير الشعبيّة و يتميّز بتنافس حدّ الموت بين المؤسّسات الرأسماليّة الكبرى و المؤسّسات الماليّة ، و النزاع بين الدول الرأسماليّة – يخنق حرّية و مبادرة و إبداع مليارات البشر (الغالبيّة العظمى من أكر من سبعة مليارات إنسان على الأرض) بما في ذلك أعدادا هائلة من الأطفال المستعبدين بأجور تكاد تكون أجور جوع ،و الجماهير العريضة التي إجتُثّت من الأرياف عبر العالم الثالث (أمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشر الأوسط و آسيا) وهي مكدسّة في مدن صفيح مزدحمة سريعة التوسّع في المناطق المدينيّة، أين الأغلبيّة لا يمكنهم البقاء على قيد الحياة إلاّ بالغرق في الإقتصاد " غير الرسميّ " ، القانوني و غير القانوني.

و حرّية تماما مليارات النساء و إبداعهنّ و مبادرتهنّ تُخنق و تُقمع ، غالبا بمنتهى العنف ، في ظلّ هذا النظام المتميّز بتفوّق ذكوري بطرياركي / أبوي **مبنيّ في أساس** هذا النظام .

لقد تؤفّي ملايين الناس و دُمّرت بلدان في حروب خاضها مباشرة متنازعون إمبرياليّون (مثلما كان الحال في الحربي العالميّتين 1و 2) ، أو الحروب بالوكالة حيث دعّمت القوى الإمبريالية قوّات محلّية من القوّات المتنازعة – كلّ هذا لكسب (أو الحفاظ على) التحكّم في أنحاء إستراتيجيّة من العالم ، في بحث دمويّ عن الموارد الطبيعيّة المفاتيح و الأسواق و السيطرة على سكّان يجعلهم إحباطهم عُرضة للإستغلال الساحق للحياة .

هذه " ومضة " عن الواقع المرير وراء كامل الكلام الكبير عن " عظمة " هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي :

نحيا في عالم أين تعيش أقسام واسعة من الإنسانيّة في فقر مدقع ، ب2.3 بليون إنسان يفتقرون حتّى إلى المراحيض البدائيّة أو المراحيض الحديثة و أعداد ضخمة تعانى من الأمراض التي من الممكن الوقاية منها ، بملايين الأطفال يموتون **كلّ سنة** جرّاء هذه الأمراض و جوعا ، بينما 150 مليون طفل في العالم مُجبرون على الإنخراط في شغل الأطفال بب رحمة ، و كامل الاقتصاد العالمي يقوم على شبكة واسعة من المعامل الهشّة و على تشغيل أعداد كبيرة من النساء اللاتى تتعرّض بصفة منتظمة إلى الهرسلة و الهجمات الجنسيّة ، عالم حيث 65 مليون مهاجر تمّ ترحيلهم من ديارهم بفعل الحرب و الفقر و القمع و إنعكاسات ارتفاع حرارة الكوكب . (3)

و يواجه مستقبل الإنسانيّة ذاته خطرا جدّيا متصاعدا بفعل هذا النظام و تسريعه لتدمير البيئة و كذلك تهديده المستمرّ أبدا بدمار نوويّ .

و داخل الولايات المتّحدة عينها (هذا " البلد إلنى ") عشرة ملايين ، لا سيما في الحياء داخل المدن ، يعشون في ظروف حرمان شديد ، و العديد منهم محرورمون من فرصة العثور على شغل ب " أجر يمكّن من العيش " أو محروومون من فرصة الحصول أبدا على شغل (ضمن " الاقتصاد الرسمي " النظامي) بينما هم أيضا عُرضة للتمييز العنصري ى التعليم و السكن و الرعاية الصحّية و كلّ بُعدٍ آخر من أبعاد المجتمع - و هذا كلّه مفروض عليهم عبر إرهاب الشرطة المتواصل، و الذى تتخلّله بصفة متكرّرة جرائم قتل صريحة .

و قد سلّط وباء كوفيد-19 الراهن الضوء على و في الآن نفسه شدّد على اللامساواة العميقة في العالم ككلّ و داخل هذه البلاد بما أنّ المضطهَدين و المفقّرين بعدُ بمرارة و الذين يحمون من الرعاية الصحّية اللائقة قد كانت إصابتهم هي الأشدّ بهذا الوباء.

و حتّى قبل هجوم وباء الكوفيد-19 ، بتأثيراته المدمّرة على معيشة الجماهير الشعبيّة ، عشرات الملايين في هذه البلاد الذين كانوا بصفة منتظمة يشتغلون كانوا يعيشون من الأجر إلى الأجر ، ساعين جهدهم لتوفير حاجيات أعزّائهم و عزيزاتهم و آملين في توفير مستقبل أفضل لأطفالهم ، و العديد مثقلين بديون ضخمة و هم على بعد أزمة صحّية جدّية عن الإفلاس المالي ، بينما يخلق عملهم ثروة لرأسمالي (أو شركة رأسماليّة) يملى عليهم ظروف العمل ، و يعامل النساء كدواليب في آلة أو في عديد الأحيان كإمتداد لآلة – سواء في خطّ تركيب أم على حاسوب – في هذه الظروف ، لا يمكن أن ينشأ إلاّ إتراب في العمل يخدّر العقول .

بهكذا طرق (و غيرها التي لا تحصى) ، يسحق هذا النظام الروح الإنسانيّة و كذلك ينزع حياة – او تماما يسرق منها حياة – مليارات البشر في كلّ ركن من أركان العالم .

فكّروا في <u>التبذير</u> الجسيم – و <u>التدمير</u> التام – للإمكانيّات البشريّة الناجم عن كلّ هذا . كلّ هذا ناجم عن واقع أنّ العالم و جماهير الإنسانيّة مضطرّين للحياة في ظلّ هيمنة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي .

و هذا كلّه هو الأساس الذى عليه جزء صغير نسبيّا من الناس في هذه البلاد ، و جزء صغير جدّا من الإنسانيّة ككلّ ، يملك الظروف و " حرّية " تطوير و تطبيق مبادرتهم و إبداعهم – **فقط لخدمة هذا ، في ظلّ هذا النظام ، لتعزيز " اللاتكافئ" ولإضطهاد المتساوية و العميقة إلى درجة عالية ، في العالم ككلّ و بالنسبة للجماهير الشعبيّة في العالم .**

و هذا كلّه غير ضروري بالمرّة

<u>الثورة و الشيوعيّة الجديدة و إطلاق العنان للإمكانيّات البشريّة</u>

حتّى في ظلّ هذه الظروف التي يفرضها نظام فات أوانه ، نظام رأسمالي – إمبريالي وحشيّ ، ينبع الإبداع بصفة متكرّرة عبر عديد الطرق المتباينة – و بوجه خاص عبر الموسيقى و الأدب و تعبيرات فنّية و ثقافيّة أخرى – من كلّ جزء من المجتمع و من كلّ ناحية من أنحاء العالم ، بما في ذلك في صفوف الأكثر سحقا و إذلالا من طرف هذا النظام و حكّامه. .
فكّروا في كم يمكن أن يكون أكبر هذا الإبداع – و كافة الطرق التي يمكن أن يُطلق بها العنان له لتلبية حاجيات الجماهر الشعبيّة ماديّا و كذلك ثقافيّا – إذا ما تمّ كسر الوسائل التي يقيّد بها هذا النظام الملايين و يخنقهم و تمّ التخلّص منها بواسطة الثورة .

طوال عقود من العمل الذى أنجزته مستخلصا دروسا حيويّة من التجربة السابقة (افيجابيّة منها و السلبيّة) للحركة الشيوعيّة و مروحة عريضة من التجارب الإنسانيّة ، طوّرت نظريّة شيوعيّة علميّة صريحة ، الشيوعيّة الجديدة التي توفّر قاعدة لقيادة هذه الثورة و مناهج و مبادئ و إستراتيجيا إنجازهذه الثورة و في " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** نظرة شاملة و مخطّط ملموس لمجتمع مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير ، **على أساس جديد كلّيا** – نظام إقتصادي (نمط إنتاج) مغاير جذريّا معتمد ليس على إستغلال الجماهير بل على إطلاق العنان لإبداعها و مبادرتها **للتخلّص** من كافة أصناف الإستغلال و الإضطهاد . (4) و وفق نمط الإنتاج الإشتراكي هذا ، ستكون **وسائل الإنتاج** (الأرض و المواد الأولّيّة و الآلات و التكنولوجيا الأخرى ، و المصانع و الهياكل الماديّة الأخرى و ما إلى ذلك) **ملكيّة عامة** (ليست ملكيّة فرديّة للرأسماليين الإستغلاليّن أسرة التنافس و النزاع الفوضويّين و المدمّرين). و ستجعل **الملكيّة العامة** من الممكن تنظيم و إستخدام موارد المجتمع بطريقة **مخطّطة و مرنة** قصد تلبية حاجيات الشعوب ، ماديّا (للغذاء و السكن و الرعاية الصحّية و ما إلى ذلك) و كذلك ثقافيّا و فكريّا ، بطريقة توسّعيّة بإستمرار ، و للردّ في الوقت المناسب على التطوّرات و الطوارئ

غير المتوقّعة بينما تتمّ المساندة النضال الثوريّ عبر العالم بإتّجاه هدف القضاء على كافة الإستغلال و الإضطهاد في أي مكان ببلوغ الشيوعية عبر العالم قاطبة .

مع نمط الإنتاج هذا ، سيقع تشجيع مبادرة الناس و إبداعهم و حثّهم عليهما و ستتوفّر قاعدة للناس ليطبّقوا هذه المبادرة و هذا الإبداع ، بطرق غير مسبوقة ، في مصلحة الجماهير الشعبيّة ، و في نهاية المطاف في مصلحة الإنسانيّة جمعاء : سيكون كلّ غمرء قادرا على العمل و الحصول على أساس من أجل حياة لائقة بينما يساهم في تطوّر المجتمع على طريق تجاوز الإستغلال و اللامساواة و الإضطهاد – مساهمين بواسطة أفكارهم و كذلك عملهم – دون أن يكونوا مُجبرين على التنافس المستمرّ مع بعضهم البعض للبقاء على قيد الحياة ، أو بذل قصارى الجهد للتقدّم على حساب الآخرين (طريقة تفكير سامة سيتمّ بإستمرار النضال ضدّها).

إنّه لفهم و مبدأ جوهري في الشيوعيّة يحظى بالتشديد الكبير عليه في الشيوعيّة الجديدة ، **إعتبار البشر قوّة الإنتاج الأهمّ** – ليس فقط ك " منتجين " للثروة الإجتماعيّة و لكن أيضا كمشاركين عن وعي في التخطيط و التطوير العام للإقتصاد و ليس فحسب خدمة لمصلحة الناس في بلد معيّن بل بأكثر جوهريّة خدمة للتغيير الثوري للعالم بأكمله بإتّجاه هدف الشيوعيّة. و :

" مصادر تطوير الإقتصاد الإشتراكي هي التعويل على المبادرة و العمل الفكري و اليدوي لجماهير الشعب و لأعضاء المجتمع بصورة واسعة ، فى ظروف متحرّرة تصاعديّا من علاقات الإستغلال ، وبهدف تجاوز كافة بقايا و مظاهر مثل هذه العلاقات و تبعاتها ، ليس فحسب فى ... [بلد إشتراكي معيّن] بل فى كلّ زاوية من زوايا الأرض . "(5)

و إلى جانب هذا ، و جوهريّا على أساس من **نمط الإنتاج المختلف راديكاليّا** هذا ، ستوجد مؤسّسات و سيرورات سياسيّة مختلفة راديكاليّا و النضال الدائر لتغيير العلاقات الإجتماعيّة التي جسّدت الإضطهاد ، يهدف إلى إلغاء و إجتثاث كافة علاقات الإضطهاد و الإستغلال أيضا . ستوجد مقاربة مغايرة جذريّا للتربية و الثقافة – مقاربة تشجّع و تطلق العنان للفضول العلميّ و الإبداع الفنّي للجماهير الشعبيّة و " تعانق " كلّ هذا و مكّنه من المساهمة " من خلال طرق مغايرة عديدة، فى التقدّم على طريق عريض صوب هدف الشيوعية . " (6) . ستوجد علاقات مختلفة راديكاليّا مع بقيّة العالم – ليس إستغلال و منتهى إستغلال الناس حول العالم بل مساندة النضال في كلّ مكان للإطاحة بحكم الإستغلاليّين و المضطهَدين و التقدّم بإتّجاه هدف إلغاء و إجتثاث كافة الإستغلال و الإضطهاد. و ستوجد علاقة مغايرة جذريّا مع البيئة – حيث البشر ، عوض أن يكونوا اسرى نظام ينهب و يحطّم بقيّة الطبيعة ، يعملون معا ليكونوا المعتنين بكوكب الأرض.

سيكون هذا المجتمع مجتمعا جديدا يهدف إلى تحقيق عالم جديد بأكلمه ، دون خنق و قمع و تشويه غمكانيّات جماهير الإنسانيّة في فهم العالم و تغييره في تناغم مع ما هي بالفعل المصالح الجوهريّة للإنسانيّة – الهيش في عالم حيث **لا قسم من الإنسانيّة تابع إلى تابع على قسم آخر أو مأمور من قبل قسم آخر** ، و حيث تكفّ كامل الإنسانيّة عن السير وفق إملاءات العمل و الديناميكيّة الجوهريّين لنظام يتطلّب علاقات عدائيّة بين البشر ، و مفروض بالتهديد المستمرّ و إستعمال العنف على نطاق واسع ؛ و حيث **تكفّ** جماهير الإنسانيّة عن التقلّص إلى مجرّد وسائل صنع ثروة لفئة قليلة تتحكّم فيها ، أو تتخلّص منها (من الجماهير) بإعتبارها " فائض " سكّان لم يعد من الممكن إستغلاله على هذا النحو.

و هذا المجتمع و العالم الجديدين لن يكونا نوعا من " الطوباويّة " حيث كافة المشاكل و الصعوبات " ستتبخّر بعصا سحريّة "- و لن يأتي " هديّة " من إلاه ما غير موجود – بل سيكون نتيجة نضال الجماهير الشعبيّة للتخلّص من إستغلال و إضطهاد غير محتملين – و لتغيير أنفسهم و تفكيرهم في تفاعل وثيق الإرتباط بالنضال من أجل تغيير ظروفهم – نضال يقوده الذين تبنّوا المنهج و المقاربة العلميّين للشيوعيّة الجديدة و هم يكسبون أعدادا متزايدة من الناس ليتبنّوا بدورهم و يطبّقوا هذا المنهج و هذه المقاربة العلميين لتغيير العالم تغييرا واعيا و بصورة متصاعدة على أساس مبادرتهم الخاصة و تعاونهم الخاصز

كلّ هذا سيشمل بعدا جديا تماما من الحرّية ، و من إطلاق العنان لمبادرة و إبداع جماهير الإنسانيّة ، على هذا الأساس الجديد تماما ن و بمؤسّات و علاقات بين الناس مختلفة راديكاليّا ، و بطرق تفكير مختلفة راديكاليّا تتناسب مع هذه العلافات التحريريّة في صفوف الناس .

هوامش المقال :

1. From *The Trump/Pence Regime Must Go! In The Name of Humanity We REFUSE To Accept a Fascist America, A Better World* IS *Possible*. Video of this speech by Bob Avakian is available at revcom.us.

2. *BAsics* 1:4 (*Basics, from the talks and writings of Bob Avakian*). This statement by Bob Avakian is originally from *Communism and Jeffersonian Democracy*, which is available in BA's Collected Works at revcom.us.

3. This is from *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*. Video and the text of this speech by Bob Avakian are available at revcom.us.

4. The strategy for revolution is spoken to in depth in the speech by Bob Avakian *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution* (video and the text of which are available at revcom.us), and further thinking on this is contained in *A Real Revolution—A Real Chance To Win, Further Developing the Strategy for Revolution* (which is also available at revcom.us). The *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, authored by Bob Avakian, is also available at revcom.us.

5. From Article I, Section 2, sub-section A2, page 19 of the *Constitution for the New Socialist Republic in North America*. The principles and guidelines for the development of the socialist economy are more fully laid out in Article IV of this Constitution.

6. From the "Preamble" to the *Constitution for the New Socialist Republic in North America.*

بيان لبوب أفاكيان حول الوضع الدقيق راهنا و الحاجة الملحّة إلى الإطاحة بنظام ترامب/ بانس الفاشيّ و التصويت في هذه الانتخابات و الحاجة الأساسيّة إلى ثورة

بوب أفاكيان ، 1 أوت 2020 ؛ جريدة " **الثورة** " عدد 659 ، 3 أوت 2020

https://revcom.us/a/659/bob-avakian_statement-on-the-immediate-critical-situation-en.html

1- ينطوى الوضع اليوم حقّا على تحدّيات غير مسبوقة و بالغة الأهمّية ، بتبعات عميقة ليس على الشعب في هذه البلاد و حسب و إنّما على الإنسانيّة قاطبة . قبل ثلاث سنوات ، تحدّثت عن هذا الواقع - و قد بات حتّى أبرز و أخطر في وقتنا مذّاك :

إنّنا نواجه – و نحن محكومون من طرف – نظام فاشيّ : يهاجم بلا هوادة الحقوق و الحرّيات المدنيّة و يشجّع صراحة التزمّت الديني و اللامساواة ؛ و يتصرّف بإزدراء قاسي أو بخبث مغلّف بدم بارد تجاه الذين يعتبرهم أدنى مرتبة و إستنزاف أو تلويث للبلد ؛ وهو يسعى بقوّة إلى حرمان الملايين من الرعاية الصحّية المطلوبة ؛ و يحطّ بعنف من مكانة النساء و يعتبرهنّ أشياء للنهب و مربّيات أطفال دون حقّ في الإجهاض أو في التحكّم في ولادات ، و تابعات للأزواج و للرجال بصرة عامة ؛ و يتحدّى علم تغيّر المناخ و يهاجم علم التطوّر و ينبذ المنهج العلمي في كلّيته ؛ و يلوّح هذا النظام مهدّدا بذخيرة من أسلحة الدمار الشامل و مهدّدا بحرب نوويّة ؛ و يشدّد إرهاب الدولة ضد المسلمين و المهاجرين و سكّان أحياء داخل المدن ؛ و يطلق العنان و يشجّع و يدعم قطّاع الطرق العنيفين الذين يبثّون بسمّ " أمريكا أوّلا " ، و تفوّق البيض و التفوّق الذكوري و سمّ معاداة المتحوّلين جنسيّا – نظام يشجّع كلّ هذا و يصرّح بنواياه للقيام بما هو أسوأ حتّى.

و يوجد على رأس هذا النظام " مجنون متنمّر " و إصبعه على زرّ نوويّ . إنّه نظام ، دون مبالغة ، يهدّد ليس فحسب جماهير الإنسانيّة التي تعرف بعدُ عذابا أليما جدّا و إنّما يهدّد الإنسانيّة ذاتها في وجودها ، من خلال تحرّكاته القويّة لتعميق نهب البيئة و تباهيه بأسلحة الدمار الشامل التي لا مثيل لها و تصريحه الساطع بنيّته إستخدام هذه الأسلحة بما فيها ذخيرته النوويّة الضخمة .

و قد أكّدت كذلك على أنّ هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي الذى أنشأ عبر " سيره العادي " هذه الفاشيّة ، و أنّ **لا تغيير جوهري للأفضل** يمكن أن يحصل في ظلّ هذا النظام ، و بدلا من ذلك تجب الإطاحة بهذا النظام و تعويضه بنظام مختلف جذريّا العنيفة التي تولّدها – و جميعها **مبنيّة في أسس هذا النظام و سيره الجاري و متطلّباته .**

الآن بالذات ، بالنسبة لكلّ شخص معنيّ بوضع نهاية للظلم و الإضطهاد و بمسألة إن كان سيكون هناك مستقبل للإنسانيّة يستحقّ العيش – أم إن كان سيكون لها مستقبل أصلا – ترحيل نظام ترامب / بانس الفاشيّ من السلطة مسألة راهنة و إستعجاليّة و ضرورة تاريخيّة حقّا .

و بالنسبة إلى الذين يفهمون الحاجة إلى ثورة ، إلى الإطاحة بهذا النظام كحلّ جوهريّ لتواصل فظائع هذا النظام التي يتسبّب فيها لجماهير الإنسانيّة (سواء كان هذا النظام تحت حكم دكتاتوريّة فاشيّة سافرة أم دكتاتوريّة مقنّعة " ديمقراطيّة " للطبق الرأسماليّة الحاكمة)، **النضال الحالي لترحيل نظام ترامب / بانس من السلطة يجب أن نقاربه ليس ك " تلهية " عن (أو " تعويض ل ") بناء حركة من أجل الثورة المطلوبة بل على وجه الضبط كجزء – كجزء حيويّ و مستلزم إستعجالي – للعمل العام للبناء من أجل هذه الثورة .**

و يظلّ هدفنا الأساسي و نجمتنا القائدة : الثورة لا شيء أقلّ من ذلك !

في كلّ ما نقوم به و من ذلك كلّ النضالات التي نساهم فيها و التي هي في حدّ ذاتها أقلّ من الثورة ، مقاربتنا الصريحة هي و يجب أن تكون جعل كلّ هذا يخدم ذلك الهدف الأساسي للثورة و تحرير الإنسانيّة قاطبة .

++++++

عاديّا ، نحاجج ، نحن الشيوعيّون الثوريّون ، بأنّه لا ينبغي للناس أن يصوّتوا في الانتخابات البرجوازيّة التي تخدم تعزيز النظام القائم الرأسمالي – الإمبريالي و تغذّى الأوهام الشعبيّة بأنّ الإستغلال و الإضطهاد و الظلم يمكن بصفة ما " التخلّص

منها بإصلاحات " دون التخلّص من النظام الذى يفرز هذه الفظائع في المصاف الأوّل . لكن هل أنّ هذا هو الموقف الصحيح الذى ينبغي إتّخاذه بخصوص هذه الانتخابات الخاصة ؟

للإجابة على هذا ، نحتاج إلى النظر إلى الصورة بأكملها .

2- بعدُ ، لما يناهز الأربع سنوات التي كان فيها هذا النظام في السلطة ، أُجبرنا على معاينة و تحمّل الفظاعات المقترفة بعدُ و الخطر الكبير الذى يمثّله نظام ترامب / بانس . فقد أقام ترامب حملته الإنتخابيّة لسنة 2016 على ما يعادل البرنامج الفاشيّ الصريح و ضمنه تفوّق البيض و التفوّق الذكوري الساطعين و العنصريّة المناهضة للأجانب الموجّهة ضد المهاجرين و خاصة أولئك القادمين من المكسيك و بلدان أخرى يعتبرها ترامب " ثقب قذارة " ، و كذلك الدعوات السافرة للتعذيب و الأعمال الوحشيّة على يد الشرطة و مساندى ترامب " المديّين ". و لمّا بلغ السلطة، مضى ترامب قدما في تطبيق برنامجه، دائسا أيّة " ضوابط مؤسّساتيّة " تقف حاجزا في طريقه ، حتّى إزاء إقالة الرئيس – قام بذلك بتبجّح و قوّة عاليين حينما صوّت أتباعه الفاشيّين في الحزب الجمهوري لتبرئته إبّان جلسة مجلس الشيوخ.

بصفة أساسيّة ، كلّ ما قدّمناه في وصف هذا النظام في بداية هذا البيان يساوى ما أنجزه ترامب وحوله و بإنتقام . و قد صار هذا أسطع حتّى و أكثر عدوانيّة مع إقتراب الانتخابات المبرمجة لنوفمبر القادم . و تصوّروا ما سيفعله ترامب إذا ما توفّرت له " فترة نيابيّة " ثانية عبر إعادة إنتخابه في نوفمبر القادم .

إنّ جائحة كوفيد-19 و ردّ ترامب و بانس عليها وفّر أيضا مثالا واضحا على الطبيعة المعادية للعلم لهذا النظام و إستخفافه الكلّي بعذابات الجماهير الشعبيّة ، لا سيما تلك الأكثر إحتقارا من قبل النظام و الأكثر عرضة للجائحة و أكثر المصابين بالوباء من ضمنها .

لكن ، على فظاعة كلّ ما جرى ، ليس الأمر مجرّد سياسات فظيعة و إنّما هو **شكل حكم مختلف نوعيّا ، قائم على القمع و التجاوزات الوحشيّة لما يعتبر أكثر الحقوق أساسيّة .**

و قد رأينا ترامب يدوس بجلاء المبادئ الدستوريّة فيبعث فيالق جنود العاصفة من وكالات حكوميّة فيدراليّة متنوّعة لتحتلّ مدنا و تُجرّم المعارضة و تقمع المحتجّين في برتلاند و غيرها من المدن ، و لتوطيد سيطرة الإهاب ضد الجماهير الشعبيّة ى أحياء داخل المدن في شيكاغو و ى أماكن أخرى .

لقد رأينا إستعراضات ترامب الفجّة لشوفينيّة " أمريكا أوّلا " و منها نداءاته المتكرّرة بعقاب شديد للذين، حسب وجهة نظره، قد أخفقوا في إبراز الحماس الوطني المناسب ، أو الذين تجرّأوا على رفع نقد أو الإحتجاج ضد بعض الإضطهاد الأسطع الذى إقترفه فارضو هذا النظام ، و بوجه خاص تعنيف و قتل السود الجاريين و كذلك تعنيف و قتل ذوى البشرة السمراء و السكّان الأصليّين لأمريكا على يد الشرطة . لقد شاهدنا تشجيعه المستمرّ لتفوّق البيض الوحشي الذى تقترفه الشرطة و يقترفه " أناس الفصل الثاني " و آخرون " طيّبون جدّا ".

و كلّ هذا يذكّرنا بصعود هتلر و النازيين في ألمانيا إلى سدّة السلطة و حكمهم خلال ثلاثينات و أربعينات القرن العشرين . و مثلما أقام هتلر حركته الفاشيّة ، تقع تعبأة قطّاع الطرق لتعنيف و ترهيب الناس الذين لم يُظهروا الدعم لهتلر و للنازيّين – يهاجمونهم في الشوارع و في غيرها من الأماكن العامة . و حالما تكون الدولة الفاشيّة النازيّة قد عزّزت سلطتها ، يتمّ عقاب أيّة معارضة عقابا شديدا و تسحق سحقا . و كلّ من لم يتبنّوا و لم يعلنوا الإيديولوجيا النازيّة الرسميّة يجرى إستهدافهم. و قد جرى طرد أعدا كبيرة من الناس من المؤسّسات العامة – كلّ الذين ، و خاصة منهم اليهود و غيرهم أيضا ، الذين إعتبروا " غرباء" عن " العنصر الآري النقيّ " و عائقا أمام الهداف الهائلة للنازيّين . و قد كان الشيوعيّون أوّل الضحايا لكن سرعان ما شمل الأمر السكّان اليهود و الرومانيين و المثليين الجنسيّين و آخرين غصّت بهم معسكرات الإعتقال ، ممّن كان النازيّون يعدّونهم تلويثا للأمّة الألمانيّة . و سرعان ما أدّى هذا إلى الإبادة الجماعيّة لملايين اليهود في ألمانيا و إلى غزو النازيين و إحتلالهم لبلدان أخرى .

و كلّ هذا لم يحدث جميعه مرّة واحدة أو بين ليلة و ضحاها و إنّما حدث خلال فترة زمنيّة قصيرة (عقد أو زهاء العقد) و بنسق متصاعد السرعة . و حكم القانون لم يقع التخلّى عنه في كلّته بشكل صريخ و رسميّا بل صار " القانون " و " حكم القانون " هو ذات ما كان هتلر و النازيّون **يقولون إنّه القانون و حكم القانون** . و معظم ما فعله هتلر و النازيّون أثناء سيطرة إرهابهم و إبادتهم الجماعيّة كان " منسجما مع القانون " – القانون الذى قلّصوه إلى لا شيء أكثر من أهدافهم و وسائلهم البربريّة ، يُفرض بالجريمة عبر مؤسّسات قد أُفرغت من أيّ معنى أو هدف آخر عدا ما يتماشى و يخدم الأجندا النازيّة ، و قلّصوه إلى لا شيء أكر من وسائل في خدمة الفظائع النازيّة .

في مجمل ما يقوم به ترامب راهنا ، بما في ذلك دعواته الصريحة إلى الإطاحة بقرارات المحكمة العليا و قرارات قضائيّة سابقة (مثلا ، سعيه لجعل الإجهاض لاقانونيّا و إنزال العقاب بمن يحرق العلم)، إلى جانب تجاوزاته المتكرّرة للقانون و السيرورات الضروريّة للقانون و تأكيده على أنّه **هو** القانون – يمكننا رؤية الظلّ المخيّم لدكتاتوريّة فاشيّة سافرة حتّى أكثر ، معتمدة على العنف و الإرهاب ، باسم النظام الرأسمالي المفترس و كمحاولة قصوى للتعاطى مع الإنقسام الاجتماعي العميق و الأزمات الحادة (فى كلّ من البلاد و في المجال العالمي). و مع تحرّكات " سكرتيرة التعليم " لدى ترامب ، بتسى دفوس – وهي نفسها مسيحيّة فاشيّة هدفها النهائيّ هو تعويض التعليم العام العلماني بمعاهد تقوم على العقيدة الأصوليّة المسيحيّة – يمكننا رؤية الخطوط العريضة لنسخة نظام ترامب/ بانس من " الإيديولوجية الرسميّة "(المسيحيّة الفاشيّة). يمكن أن نقرّ بالظلّ المخيّم لوضع حيث ليس أطفال المدارس فقط بل كلّ شخص في المجتمع ، سيُطلب منه إعلان الولاء لأمريكا الفاشيّة المسيحيّة البيضاء .

و يحاجج بيان لمنظّمة " **لنرفض الفاشيّة** " (RefuseFascism.org) ببلاغة و بقوّة :

" ترسم حاليّا خطوط جليّة بتبعات كارثيّة على الإنسانيّة قاطبة . إذا خسرنا حقّ الإحتجاج – عبر الوسائل القانونيّة او اللاقانونيّة - سيطلق العنان لكافة الوحوش . ليست الفاشيّة مجرّد أسوأ تأرجح للبندول .إنّها تغيير نوعيّ في كيفيّة حكم المجتمع – يتمّ تجريم المعارضة شيئا فشيئا . و يتمّ سبك الحقيقة بصفة متكرّرة . و مجموعة عقب مجموعة يقع شيطنتها و إستهدافها طوال الطريق المؤدّية على الأهوال الحقيقيّة . و يحدث كلّ هذا لأكثر من ثلاث سنوات الآن ، بعدُ بمعسكرات إعتقال على الحدود ، و بتبرأة ترامب في محاكمة إقالة الرئيس ، و إصدار أوامر من السلطة التنفيذيّة لحماية معالم تاريخيّة في حين يقع تجريم حقوق الفصل الوّل من الدستور بسجن فعليّ لفترة زمنيّة ، و بعد العديد يرغبون في السباحة في أوهام الرفاه ن أوهام أن هذا لا يحدث حقّا. هذه فاشيّة . إنّها أمر واقع و وقت إيقافنا ينفذ ".

لفترة طويلة جدّا ، أولئك الذين منّا بمن فيهم الأصوات المتباينة التي تمثّلها " **لنرفض الفاشيّة** " ، الذين كانوا يُشيرون إلى الخطر الحقيقي جدّا الداهم راهنا – و إمكانيّة خطر أكبر حتّى – و المتمثّل في نظام ترامب / بانس في معظم الأحيان كانوا يواجهون بإستبعاد متعجرف من قبل الذين لم يستطيعوا أو لن يستطيعوا رؤية الواقع و مسار هذا النظام ؛ و الذين إستبعدوا الخطر **بتجاهل أو بالإستهانة بعديد الأشياء الرهيبة التي <u>قد إقترفها بعدُ</u> هذا النظام** ؛ و الذين كانوا يشيرون بعد ذلك إلى كلّ ما **لم** يقترفه بعدُ هذا النظام على أنّه مفترض " دليل " على أنّه **لن يفعل** تلك الأشياء . و الآن ، في هذه الساعة المتأخّرة و الحيويّة ، أن تُعامل الطبيعة الفاشيّة لهذا النظام و أوجه " " مبالغات مثيرة للمخاوف " – فهذا تجاهل ليس للدروس الحيويّة من التاريخ ، بل كذلك للواقع الخطير منتهى الخطورة للوضع الراهن ، بما في ذلك دلالة واقع أنّ ترامب – موفيا بوعده للمسيحيّين الفاشيين – قد ملأ المحاكم وصولا تماما إلى المحكمة العليا ، بفيالق من المسيحيين الفاشيّين و قضاة آخرين من اليمين المتطرّف ، الذين سيتحرّكون ل " الشرعنة القانونيّة " لكلّ البرنامج الفظيع لنظام ترامب / بانس الفاشيّ .

لئن تمكّن هذا النظام من مزيد تعزيز سلطته و أحدث مزيد القفزات في تكريس أهدافه الشنيعة ، فإنّ نتيجة هذا ستكون تراجعا مدمّرا لأيّة محاولة لمقاومة الظلم و اضطهاد ،و ستؤدّى على الأرجح إلى درجة كبيرة إلى قمع وحشيّ و حتّى إلى تدمير المدافعين عن الحقوق الديمقراطيّة و مقترحى أيّة إصلاحات تقدّميّة ذات مغزى ، و كذلك أيّة قوى منظّمة تقاتل من أجل تغيير ثوريّ جوهريّ .

و بالمعنى الأكثر أساسيّة ، الحاجة الملحّة لتعبئة الجماهير الشعبيّة حول مطلب فرض ترحيل هذا النظام الفاشيّ <u>ليست في نزاع</u> مع التحرّكات الجماهيريّة ضد تفوقّ البيض الممأسس و ضد إرهاب الشرطة ، أو تحرّكات جماهيريّة أخرى ضد فظائع هذا النظام ، لكنّها <u>في وحدة أساسيّة مع وهى حيويّة</u> لكافة هذه النضالات ، و كلّ هذا يمكن و يجب أن يُفهم و يُبنى بطريقة <u>التعزيز المتبادل بقوّة</u> .

3- إنّ مجرّد التعويل على التصويت لطرد هذا النظام سيؤدّى تقريبا بالتأكيد إلى نتائج سيّئة جدّا ، و حتّى كارثيّة . و هذا صحيح بوجه خاص نظرا لكون هذا النظام يقوم بعدُ بما يقوله ترامب ، في علاقة بالإنتخابات .

عبر هجمات بلا أساس تماما على التصويت عبر الرسائل الألكترونيّة و الإعداد لبثّ الخوف و صدّ السود و اللاتينو عن ممارسة حقّهم في التصويت ، تجرى بعدُ تحرّكات نظام ترامب / بانس و مسانديه لإلغاء أصوات الذين يرجّح أنّهم سيصوّتون ضد ترامب . و مثلما فعل ذلك في 2016 و الآن جعل ترامب فكرة " تأجيل " الانتخابات " تطفح على السطح ".

و نظرا لما قام به ترامب و ما صرّح به بصفاقة ، مهما كان مرعبا ، فإنّه كذلك من الواقعي جدّا رؤية أنّ هذا النظام ينشر فيالق جنود العاصفة ذات الولاء لهذا النظام ، في مدن عبر كامل هذه البلاد – متحرّكا بخبث لقمع أيّة تعبير للمقاومة أو الإعتراض – مع إقتراب الانتخابات و المواصلة إلى ما بعد ذلك.

إنّ الوباء الحالي أو الأوامر التنفيذيّة لقمع " فوضى مدنيّة " (أي الإحتجاجات) في عديد الأماكن في هذه البلاد ، يمكن كذلك أن تُستغلّ كذرائع ل " تأخير " الانتخابات ، ربّما إلى ما لا نهية له .

و بالتأكيد ليس شيئا لا يمكن التفكير فيه أن ترامب سيتحرّك لخلق " حالة طوارئ عامة " – مثلا ، بتنفيذ أعمال حربيّة ضد إيران أو ربّما ضد الصين – لجل مزيد مأسسة حتّى ظروف قمعيّة أقصى ، و بحتّى أعداد أكبر من فيالق جنود العاصفة شبه العسكريّة المحتلّة للمدن ، لأجل سواء منع (أو " تأجيل " إلى ما لا نهاية له) للإنتخابات أو التحكّم في التصويت و نتائج الانتخابات إن جرى عقدها .

و من الأهمّية الحيويّة بمكان مواصلة بناء المقاومة ، **الآن بالذات** و بطريقة متصاعدة القوّة ، ضد أيّة و كلّ التحرّكات القمعيّة لترامب بما فيها حركة جماهيريّة معارضة لمحاولات النظام لمحو التصويت ، و عبر التعبأة الجماهيريّة ندعم و ندافع من يستهدفهم مثل هذا القمع .

بوعي تام بما يمثّله هذا النظام الفاشيّ ، و ما يعنيه أن لا يبحث ترامب عن محو أصوات الذين سيصوّتون ضدّه فحسب بل كذلك عن الإعداد لإستخدام القوّة و القمع العنيف للبقاء في الموقع الذى يحتلّة إذا لم يقع إعلانه الفائز في الانتخابات، من الأهمّية الحيويّة و الإستعجاليّة أن نشيّد الآن حقّا تعبأة جماهيريّة حقّا و مستمرّة موحّدة حول مطلب ضرورة تحيل هذا النظام الآن ! و بتوجّه الإستعداد لمواصلة هذا حتّى بعد الانتخابات ، إذا تطلّب الوضع ذلك .

منذ الأيّام الأولى لنظام ترامب / بانس ، ما إنفكّت منظّمة **" لنرفض الفاشيّة "** تفضح فاشيّة هذا النظام و تنادى بتعبأة جماهيريّة لترحيل هذا النظام وهو شيء بات الآن تماما أكثر إلحاحيّة و ضرورة . كان سيكون جيّدا جدّا – و كان سيحدث فارقا حقيقيّا – إن كان كلّ الذين يكرهون هذا النظام لكنّهم أخفقوا أو رفضوا الإقرار بالطبيعة الفاشيّة الفعليّة و الخطر الكبير الذى يمثّله بالنسبة للإنسانيّة ككلّ ، إن كانوا إستجابوا قبلا و تبنّوا عمليّا نداء **" لنرفض الفاشيّة "** . و الآن ، في نهاية المطاف، هناك إعتراف متنامي و نقاش متنامي حول الطبيعة " الطغيانيّة " لهذا النظام وحتّى إستخدام مصطلح " الفاشيّة " لوصفه . (و مثلما أشرت إلى ذلك ، من جانب الكثيرين ، هذه حال " آه ، **الآن** يقولون " هذه فاشيّة كما لو أنّ الحال أصبح كذلك ببساطة الآن . لكن ، بفهم للتحدّيات العميقة المعنيّة ، من المهمّ الإعتراف بذلك **الآن** ، أفضل من عدم الإعتراف به **أبدا**). الوقت يغدو متأخّرا – لكن لا يزال بعدُ غير متأخّر جدّا لتحقيق هذه التعبأة الجماهيريّة في الواقع . **و التعويل على و حصر التحرّكات في " الضوابط " و " القنوات الرسميّة " لهذا النظام بما في ذلك الانتخابات القادمة ، لا يمكن أن يحلّ هذا المشكل العميق و الإستعجالي ، لا سيما عند التعاطى مع نظام فاشيّ و أتباعه المتزمّتين المصمّمين على دوس " الضوابط " و تمزيقها تمزيقا .**

4- في هذه اللحظة الحيويّة ، كلّ وسيلة تحرّك غير عنيف مناسب يجب أن يُستخدم للإطاحة بهذا النظام من السلطة . و إذا بالرغم من الإحتجاج الجماهيري المطالب بترحيل نظام ترامب / بانس ، يظلّ هذا النظام في السلطة حين يحين وقت التصويت ، عندئذ – **دون التعويل جوهريّا على هذا** – مستعملين كافة الوسائل المناسبة للعمل على ترحيل هذا النظام **يجب أن تشمل التصويت ضد ترامب** (مفترضين تنظيم فعلي للإنتخابات). و لنكن واضحين، هذا لا يعنى " تصويتا إحتجاجيا " لمرشّح لا يملك فرصة الفوز لكن عمليّا التصويت لصالح مرشّح الحزب الديمقراطي ، بيدن ، **لأجل التصويت فعليّا ضد ترامب .**

و هذا ليس لأنّ بيدن (و الحزب الديمقراطي بصورة عامة) قد تحوّلا فجأة إلى شيء آخر مختلفا عمّا كانا عليه : ممثّلون و أدوات لهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي الإستغلالي و الإضطهادي و الإجرامي تماما . تظلّ السيرورة الإنتخابيّة كما نعتناها نحن الشيوعيّون الثوريّون (BEB) هراء إنتخابي برجوازي. و تظلّ الحال أنّه لا تغيير جوهري للأفضل يمكن أن يأتي من خلال هذه السيرورة الإنتخابيّة و هذا التصويت ، عامة و فوق كلّ شيء ، في ظلّ هذا النظام ، يخدم تعزيز هذا النظام لا سيما إذا كان التصويت يُعتبر وسيلة – و يكون الأمر كذلك أكثر إن كان يُعتبر **الوسيلة** (الوحيدة) – لإحداث تغيير له دلالته .

لكنّ هذه الانتخابات مختلفة .

من الصحيح أنّه مع كلّ انتخابات ، يقدّم الديمقراطيّون اللعبة الخدعة الأساسيّة ذاتها – يبتزّون الناس الذين يكرهون الظلم و الإضطهاد ليصوّتوا لهم على أنّهم " الأقلّ سوءا " – مؤكّدين في الواقع " قد لا توافقون على كلّ شيء نقوله و قد تكون لديكم معنا إختلافات جدّية و نقد جدّي بشأن كلّ ما نحن بصدده – لكن هل تريدونهم **هم** أن يكونوا في السلطة ؟**!** " (تفوّق البيض السافر و التفوّق الذكوري و ناهبو البيئة المنكرين لتغيّر المناخ و الحزب الجمهوريّ الرجعيّ تماما). و قد قام الحزب الديمقراطي بهذا المرّة تلو المرّة بينما يمثّل هو نفسه و يبحث عن رئاسة هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي الذى لديه

تفوّق البيض و التفوّق الذكوري و النهب البيئي و الحروب من أجل الإمبراطوريّة مبنيّين داخله ، و في الوقت نفسه ، مثلما يحدث الديمقراطيّون ضجيجا حوله و يتّخذون بعض الخطوات لتطبيقها ، إصلاحات صغرى (وفى نهاية المطاف لا معنى لها) لمعالجة مفترضة لهذه الفظائع . و قد ساهم كلّ هذا عمليّا في تطوّر الأشياء بإتّجاه وضع فظيع نواجهه اليوم . لقد تسبّب في شلل سياسي لعديد الذين يبحثون عن وضع نهاية لمثل هذه الفظائع ، مقلّصا إيّاهم إلى معوّلين سلبيّين على الحزب الديمقراطي و دوره في السيرورة الإنتخابيّة ، بينما يصبّ الزيت على نار الفئات الإجتماعيّة الفاشيّة المتشدّدين التي تؤكّد على عدم التخفيف مطلقا من هذه الفظائع – لا تنازل للنضال ضد هذا – و بالفعل تطالب بالتعزيز العنيف لهذا الإضطهاد و هذه الفظائع ، بالمعانى الأقصى.

لكن مجدّدا ، هذه الإنتخابات مختلفة – بطريقة مختلفة حيويّا . المسألة ليست إن كان بيدن و الديمقراطيّون يمثّلون شيئا " جيّدا " أو إذا كان الديمقراطيّون بالمعنى الجوهري ، " أفضل " من الجمهوريّين . كلا هذان الحزبان حزبان سياسيّان تابعان **للطبقة الحاكمة** و لا أحد من مرشّحيهم يمثّل أي شيء " جيّد " بالمعنى الأكثر أساسيّة و جوهريّة . ليس بيدن " أفضل" من ترامب بأيّة طريقة لها معنى – **بإستثناء أنّه ليس ترامب و ليس جزءا من التحرّك لتعزيز و توطيد حكم فاشيّ بكلّ ما يعنيه ذلك.**

إنّ مقاربة هذه الانتخابات من وجهة نظر أي مرشّح هو " الأفضل " تعنى الإخفاق في فهم التحدّيات العميقة و التبعات الممكنة الحقيقيّة لما يشمله ذلك. و الواقع هو أنّه لا يمكن أن يأتي شيء " جيّد " من هذه الانتخابات إلاّ – شيئا واحدا - : **إلحاق هزيمة حيويّة بترامب و بكامل النظام الفاشيّ . و القيام بهذا سيخلق ظروفا أفضل بكثير لمواصلة خوض النضال ضد كلّ شيء يمثّله نظام ترامب/ بانس و كلّ إضطهاد و ظلم هذا النظام ، و سيكون هديّة كبرى لشعوب العالم .**

و مرّة أخرى ، في هذه الظروف الخاصة جدّا و الخارقة للعادة ، لو ظلّ نظام ترامب / بانس في السلطة زمن الانتخابات ، رغم التعبأة الجماهيريّة المطالبة بترحيله ، عندئذ النضال ضد هذا النظام الفاشيّ سيحتاج إلى تضمّن التصويت ضد ترامب بالتصويت لبيدن ، بينما **نواصل بناء تعبئة جماهيريّة مستمرّة ضدّ هذا النظام و كلّ ما يمثّله و يركّزه و الإستعداد للمضيّ قدما في هذه التعبأة الجماهيريّة إن خسر ترامب الانتخابات لكنّه رفض مغادرة الرئاسة .**

5- عدم الإقرار بهذا ، مع ذلك ، غاية في الأهمّية هو التشديد مجدّدا بأقوى المعانى على أنّه للأسباب التي تحدّثنا عنها هنا، التعويل على التصويت – دون هذا الحشد الجماهيري – سيؤدّى على الأرجح إلى كارثة .

هناك إمكانيّة أن يكسب ترامب فعلا الانتخابات – رغم أنّه إن كسب أو خسر ، ستشمل هذه الانتخابات وسائل تحرّكات غير مسبوقة لمحو أصوات الذين يعارضونه و لإستخدام وسائل غير قانونيّة أخرى لتمكينه من البقاء في السلطة . و حتّى أكثر أساسيّة ، بهم واضح للطبيعة الفاشيّة لهذا النظام ، و كامل تداعيات ذلك ، هذا النظام لا شرعي ، بغضّ النظر عن الوسائل التي أتى بها إلى السلطة و تحرّكاته للبقاء في السلطة و تعزيزها . أتى هتلر و النازيّون إلى السلطة في ألمانيا في ثلاثينات القرن العشرين عبر " القنوات الرسميّة " ل " النظام الديمقراطي " هناك – بما في ذلك الانتخابات – لكن لم يكن هناك مطلقا أيّ شيء " شرعيّ" في ما يتعلّق بحكمهم و كافة الفظائع التي لا توصف التي أدّى إليها . و المبدأ الأساسي عينه ينسحب على نظام ترامب / بانس . بطبيعته و مضمونه ذاتهما ، **لا وجود لشيء فاشيّ" شرعي ".**

مهما حدث بشأن هذه الانتخابات – و حتّى إن فاز بيدن و نجح في المسك العملي بالرئاسة – لن توجد " عودة إلى الحياة العاديّة " . قبل كلّ شيء ، لن يسمح الفاشيّون – أولئك الذين يظلّون في مواقع قويّة جدّا ، و " القاعدة " الفاشيّة في المجتمع الواسع – بذلك. و على كلّ حال ، لا أحد يجب أن **يرغب** في ذلك. ف" الحياة العادية " لهذا النظام كانت على الدوام تشتمل على إضطهاد وحشيّ للسود و آخرين من ذوى البشرة الملوّنة و إرهاب منهجي و عنف و قتل لفرض هذا الإضطهاد. لقد كانت على الدوام تشتمل على ميز عنصري خبيث وتعصّب ديني و عنف ضد المهاجرين و النساء و المتحوّلين جنسيّا و كلّ الآخرين الذين يُنظر إليهم على أنّهم من صنف أدنى و " غرباء " . و قد كانت على الدوام تشتمل على الحروب غير العادلة من أجل الإمبراطوريّة و الجرائم المستمرّة ضد الإنسانيّة . و الآن يهدّد هذا النظام الإنسانيّة في وجودها ذاته .من خلال التدمير المتصاعد للبيئة و التهديد الحاضر أبدا بحرب نوويّة .

و الصراع المتعدّد الأوجه لترحيل نظام ترامب / بانس الفاشيّ يجب أن يُدرك ليس كتعويض و بل كجزء و جزء حيويّ – من التحرّك لتجاوز كلّ ما تمثّله و تجسّده " الحياة العادية " لهذا النظام .

6- في الختام ، بقطع النظر عن ما يجدّ بشأن هذه الانتخابات ، يظلّ صحيحا و صحيحا بعمق – و من الأهمّية الحيويّة الإعتراف و التحرّك على أساس فهم – أنّه لا يمكن أن يجدّ تغيير **جوهري** للأفضل فى ظلّ هذا النظام .حتّى و هناك حاجة إستعجاليّة لبناء التعبئة الجماهيريّة المستمرّة حول المطلب الوحيد **ليرحل ترامب / بانس الآن !** ، كلّ الذين توصّلوا إلى

رؤية أنّ تفوّق البيض و التفوّق الذكوري و عديد الفظائع و الجرائم الأخرى ضد الإنسانيّة المرتكبة في ظلّ هذا النظام هي في الواقع **مبنيّة في أسس** هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، ينبغي أن يعملوا معا بشكل دائم ، لبناء حركة مستمرّة التنامي و لتعزيز القوى المنتظمة من أجل ثورة فعليّة للإطاحة بهذا النظام .

خلاصة القول : إعتبارا للتحدّيات الهائلة حقّا المعنيّة ، ليس بمعنى أي موضوع خاص ، مهما كان هاما ، و ليس بمعنى هذه البلاد لا غير بل كذلك بالنسبة إلى الجماهير الثوريّة عبر العالم و بالنسبة إلى مستقبل الإنسانيّة ، هناك حاجة ماسة لمقاربة الأمور و العمل بالتمرّس الضروريّ لمعالجة التناقضات المعقّدة و الصعبة التي يشملها كلّ هذا – إمتلاك رؤية شاملة و نبذ الفئويّة التافهة و الدغمائيّة الهشّة ، و عدم السقوط في " إمّا أو إمّا " الباعثة على الشلل : إمّا أن نقاتل ضد تفوّق البيض و إرهاب الشرطة أو نقاتل من أجل الإطاحة بنظام ترامب / بانس الفاشيّ ؛ إمّا أن نصوّت في هذه الانتخابات **أو** نشيّد نضالا جماهيريّا ضد الإضطهاد الشنيع و ضد هذا النظام الفاشيّ ؛ إمّا أن نعارض هذا النظام بكلّ الوسائل المناسبة و إمّا نعمل من أجل الثورة . **فى هذا الوضع الخارق للعادة** و المعقّد للغاية – و من وجهة نظر التقدّم بالنضال بإتّجاه هدف الإلغاء النهائي لكافة الإستغلال و الإضطهاد ، في كلّ مكان – و ثمّة حاجة إستعجاليّة للقيام بكلّ هذا، و القيام بهذا بفهم للعلاقة الصحيحة و الضروريّة بين شتّى أجزاء هذه المقاربة الشاملة : **وضع التأكيد الأساسي و التعويل الأساسي على التعبأة الجماهيريّة** ، مع إدراك أنّ التصويت في هذا الوضع الخارق للعادة ضروري و هام إلاّ أنّه **ليس** الشيء الأساسي الذى ينبغي التعويل عليه ؛ و بالمعنى الجوهري ، جعل كلّ هذا يساهم في إيجاد ظروف مواتية أكثر و بناء القوى المنظّمة ليس لمقاومة جرائم هذا النظام فحسب بل فى نهاية المطاف لإنجاز الثورة المطلوبة بُغية وضع نهاية لهذا النظام الإجرامي بوحشيّة و لهيمنته على العالم ، بأيّ شكل .

البطرياركيّة و الوطنيّة – التفوّق الذكوري العدواني و التفوّق الأمريكي – الخطر و التحدّى المباشر

بوب أفاكيان ، 31 جويلية ، جريدة " **الثورة** " عدد 658 ، 3 أوت 2020

https://revcom.us/a/658/bob-avakian-patriarchy-and-patriotism-the-danger-and-the-immediate-challenge-en.html

مثلما شدّدت على ذلك قبلا :

" حيث توجد الأصوليّة الدينيّة ، سيكون هناك ليس تأكيد بالقوّة للبطرياركيّة و كره النساء فحسب بل أيضا الوطنيّة العدوانيّة - ولاحظوا أنّ الكلمتين لهما الجذر **ذاته** [pa- patriarchy + patriotism] الذى يُحيل على الولاء (والخضوع لنفوذ) الأب [father (land)] . و كما رأينا ستجدون **تفوّق البيض و العنصريّة** . " (1)

و لننظر بصورة أعمق في هذه الصلة بين التفوّق الذكوري البطرياركي / الأبوي و الوطنيّة – و كذلك تفوّق البيض – و بخاصة في كيف يُعبّر عن هذا بطرق متطرّفة و خبيثة الأصوليّون المسيحيّون الفاشيّون في هذه البلاد.

تعصّب المسيحيّين الفاشيّين الأعمى لترامب

نشأت كرستين كوباز دى ماتز في مدينة بآيوا كانت تعجّ بالأصوليّين الدينيّين (الذين يشار ليهم ب" الإنجيليين " وبالأخصّ " الإنجيليّين البيض ") الذين صوّتوا بصورة طاغية لدونالد ترامب سنة 2016. و في كتابها ، " **المسيح و جون وأين : كيف أفسد الإنجيليّون البيض عقيدة و قسّموا أمّة** " ، تبدى هذه الملاحظات الهامة :

" لم يكن دعم الإنجيليّين لترامب إنحرافا و لا كان ببساطة خيارا براغماتيّا . كان بالأحرى تتويجا لمعانقة الإنجيليّين للذكوريّة المناضلة و للإيديولوجيا التي تغرس السلطة البطرياركيّة و تتغاضى عن الإستعراض العنيف للسلطة ، داخل البلاد و خارجها ...

أكثر من ايّ سكّان متديّنين آخرين بأمريكا ، يدعم البروتستانيّون الإنجيليون البيض الحرب الوقائيّة و يتغاضون عن إستخدام التعذيب و يساندون حكم الإعدام ... بدرجة لها دلالتها الإنجيليّون البيض أكثر سلطويّة من أيّة مجموعات دينيّة أخرى ...(2)

في تحليل دى ماتز، ما يطفح إلى السطح ليس مجرّد الرابط (شدّدت عليه على أنّه " العلاقة المباشرة ") بين تفوّق البيض العدواني و التفوّق الذكوري و إضطهاد النساء و الوطنيّة المسعورة و رهاب الأجانب الموجّه ضد المهاجرين ، و الدعم الشامل للقمع العنيف في الداخل و كذلك الحرب العدوانيّة في الخارج ، و إنّما أيضا و بوجه خاص دور البطرياركيّة " ذات العضلات"- " ذكوريّة مناضلة " – كمركز و " محور " في كلّ هذا .

و تشدّد دى ماتز أيضا على أنّ كلّ هذا متجذّر في العقائد التي ليست مدفوعة كثيرا دينيّا بل إجتماعيّا و ثقافيّا : تسليم أصولي للدين المسيحي المعتمد حقّا على و الخادم لعلاقات محدّدة إضطهادية و قمعيّة و ما يتناسب معها من نظرات و اهداف إيديولوجيّة و سياسيّة . و قد أشرت قبلا إلى أنّ **مظهرا محدّدا للمسيحيّة ذاتها و كذلك للدينين " التوحيديّين "(إلاه واحد) الأساسيين ، اليهوديّة و الإسلام ، هو في الواقع أنّها ديانات بطرياركيّة و تشجّع البطرياركيّة** و العلاقات الاجتماعية للتفوّق الذكوري (3) لكن الأصوليين المسيحيين يركّزون النظر و يؤكّدون بصفة خاصة على أجزاء من التقاليد و الكتب المقدّسة المسيحيّة (في التوراة بالخصوص و أيضا في الإنجيل) تشجّع **بأكثر سطوع و عدوانيّة** خضوع و تبعيّة النساء لأزواجهم و عامة هيمنة الرجال على النساء . و مجدّدا ، كما وقع التعبير عن ذلك في الولايات المتحدة القديمة الجيّدة بوجه خاص و هذا يعنى التأكيد على (بكلمات دى ماتز) " ذكوريّة **البيض** المناضلة ".

علاقة " عهد " خاص مع الإلاه

في كتب " **لنتخلّص من كافة الآلهة !** " ، أشرت إلى هذا التحليل الهام لكفين فليبس :

" يتفحّص فيليبس كيف أنّه عقب الحرب الأهليّة ، على الرغم من هزيمته و على الرغم من إلغاء العبوديّة ، إثر الإنقلاب على إعادة البناء [في 1870] " نهض " الجنوب من جديد في ما يتّصل بالسلطة السياسيّة و النفوذ داخل البلاد ككلّ . و في

إرتباط بكلّ هذا ، يشير فليبس إلى ظهور أسطورة دينيّة تجذّرت بصفة واسعة في صفوف البيض في الجنوب ، أنّ للجنوب (البيض في الجنوب) مكانة خاصة لدي الإلاه و أنّه موضع هدف الإلاه في إعادة تركيزه في المكانة المناسبة له و تصحيح الخطأ الرهيب الذى نجم عن الحرب الأهليّة ." (4)

لكن بالنسبة لهؤلاء " الذين لم يتوبوا " و لم تقع إعادة بنائهم " من المتفوّقين البيض الجنوبيّين و الذين إنخرطوا في ذات النظرة السامة ، هذا المفهوم ل " عهد خاص مع الإلاه " ليس منحصرا في الجنوب بل ينسحب في رايهم على الولايات المتّحدة ككلّ – يُرى هذا في آن معا كإمتداد و أعلى تعبير عن " تفوّق الحضارة الغربيّة " و تكليف خاص بتوسيع هيمنتها ليس على شمال قارة أمريكا فحسب بل على العالم ككلّ و على كافة الشعوب لا سيما منها تلك التي وسمها دونالد ترامب بأنها بلدان " ثقوب قرف " في أفريقيا و أنحاء أخرى من العالم الثالث.

أنصتوا إلى كلمات ترامب (في خطابه في مانت روشمور في 3 جويلية 2020) حول تفوّق " الحضارة الغربيّة " للبيض الأوروبيّين و دور الثورة الأمريكيّة 1776 كإمتداد لأعلى تعبير عن ذلك :

" لقد مثّلت سنة 1776 تتويجا لآلاف السنوات من الحضارة الغربيّة و إنتصارا ليس للروح فقط بل كذلك للذكاء و الفلسفة و العقل الغربيّين ".

و في تغريدة على تويتر نشرها البيت البيض في 7 جويلية ، يقع التصريح بهذه الرسالة :

" الأمريكيّون هم الناس الذين إتّبعوا بيان مصيرنا عبر المحيط ، إلى البرّية المجهولة ، عبر أعلى الجبال ثمّ إلى السماوات و حتّى إلى النجوم " .

من أجل تبنّى هذا التأويل العنصريّ للتفوّق الأوروربي للواقع ، كلّ ما نحتاجه هو تجاهل تاريخ الحضارات القديمة و الأحدث (ضمن مناطق أخرى) في الصين و الهند و أمريكا (" ما قبل كولمبو ") و مصر و أجزاء أخرى من أفريقيا جنوب الصحراء و كذلك الإمبراطوريّات الإسلاميّة ، و كافة المكاسب التى حقّقتها في الفلاحة و الهندسة و اللغة و الأدب وعلم الفلك و الرياضيّات و عديد المجالات الأخرى . و بينما في الواقع بالإستفادة من تجارب و مكاسب الشعوب من كافة أنحاء العالم ، طوال آلاف السنوات ، و من الإستغلال الخبيث للشعوب في كلّ ارجاء العالم اليوم ، يحتلّ التفوّق الأمريكي (و الأوروبي الأبيض) موقع القرش الأكبر الذى بلغه عبر الإبادة الجماعيّة و العبوديّة و السرقة و النهب و الحرب ، ليعلن " تفوّقه " و ما يفترض أنّه حق حكم الشعوب الأخرى داخل هذه البلاد و في كلّ أركان الأرض" أعطاه إيّاه الإلاه ".

المسيحيّة الفاشيّة و المعاداة المسعورة للشيوعيّة

و كما تشرح دى ماتز ، في مواجهة الحركات القويّة لستّينات القرن العشرين ضد حرب الفيتنام و الإضطهاد العنصريّ و الجنسي و الجندري ، تمسّك " الإنجيليّون " – و بخاصة " الإنجيليّون البيض " : " بشراسة بعقيدة أنّ أمريكا كانت أمّة مسيحيّة و أنّ الجيش قوّة من أجل الخير و أنّ قوّة الأمّة مرتهنة بأسرة جيّدة التنظيم ، بطرياركيّة. و الظهور السياسي الجديد للإنجيليّين في سبعينات القرن العشرين تمحور حول خليط قويّ من سياسة " القيم الأسريّة " و لكن القيم الأسريّة كانت دائما مترابطة مع أفكار حول الجنس و السلطة و العنصر و الأمّة . و قد مثّلت الحركة النسائيّة تهديدا لتقاليد الأمومة و كذلك للأمن القومي بإبعاد الرجال عن مهمّتهم ألا وهي توفير الحماية و بفتح الباب أمام النساء في القتال العسكري . و في السياق نفسه ، لم تكن الفيتنام مسألة أمن قومي فحسب بل كانت أيضا مسألة أزمة ذكوريّة . (5)

و واقع أنّه بكلّ سطوتها العسكريّة و بالرغم من القتل المريع و الدمار الهائل الذين أنزلتهما على الفيتنام و على شعب الفيتنام، أخفقت الولايات المتّحدة في مسعاها لإخضاع الفيتنام – و إضطرّت إلى الانسحاب من الفيتنام مهزومة – و قد جعل هذا الأصوليّين المسيحيين الفاشيّين يجنّون جنونهم . و بما أنّ قادة نضال التحرّر الوطني الفيتنامي كانوا يشخّصون كشيوعيّين، إمتزج هذا و عزّز الكره المتزمّت للمسيحيين الفاشيّين ل " الشيوعية بلا إلاه " . و هنا نلاحظ " مزيجا ساما " من معاداة الشيوعيّة بلا عقل و شعور بإحباط " العسكريّة الذكوريّة ذات العضلات ".

و طبعا ، إستخدام الدين للتشجيع على الوطنيّة المفروضة بالقوّة لم يقتصر على اليمين و الفاشيّين صراحة كممثّلين للرأسماليّة - الإمبرياليّة الأمريكيّة . في خمسينات القرن العشرين ، في ظلّ رئيس " السائد " (الجمهوري " المعتدل ") إيزنهاور وقعت **إضافة** كلمات " تحت الإلاه " لإعلان الولاء كجزء مباشر من الحملة الصليبيّة ضد التهديد الذى تمثّله " الشيوعية بلا إلاه ". فبالنسبة للهيمنة الأمريكيّة على العالم ، بكلّ الفظائع التي شملها بلوغ هذه الهيمنة و الحفاظ عليها . و قد شمل هذا الإستعمال الفعلي ل**قنبلتين نوويّتين** من قبل الولايات المتّحدة مع نهاية الحرب العالميّة الثانية – بأمر من الرئيس الديمقراطي ترومان – ما تسبّب مباشرة في قتل مئات الآلاف حرقا من **المدنيّين اليابانيّين** في مدن هيروشيما و ناغازاكى (و عرّض

عديد الآخرين إلى عذابات) مدشّنا " عصرا نوويّا " تواصل لأجيال الآن كتهديد وجودي دائم الحضور بالنسبة للبشر في كلّ مكان .

لكن اليوم ، يحكم الفاشيّون في الولايات المتّحدة – و المسيحيّون الفاشيّون القوّة المحرّكة في هذا – و هم مستعدّون لإقتراف كلّ هذه الفظائع حتّى إلى حدود قصوى و أكثر وحشيّة . أنصتوا إلى ترامب العدواني و عدوانيّة الأناشيد المادحة للقدرة الأمريكيّة على التدمير ، في الكلمات التالية من موقفه في 4 جويلية (يوما بعد إحتفائه ، في مارت رشمور ، ب " بيان المصير " الأمريكي و ما عناه بعدُ من إبادة جماعيّة) :

" لا يملك أي عدوّ على الأرض فرصة – إستثمرنا 2.5 تريليون دولار – و ميع ذلك مصنوع في الولايات المتّحدة الأمريكية. لم نملك قط شيئا يقرب من القوّة و التجهيز الذين بحوزتها الآن. لقد قمنا بذلك طوال السنوات الثلاث الماضية ... فى كلّ مكان حلّقت في طائراتنا ، أنزلت الرعد الأمريكي و نفّذت العدالة الأمريكيّة و قد دافعت بشراسة عن كلّ شبر من السيادة الأمريكية ... و في مصانع حديدها و أجنحتها العريضة و محرّكاتها الهدّارة ، نشاهد قصّة التحدّى الأمريكي الجسور و روحه المحلّقة و تصميمه الثابت ".

في هذا ، نحتاج إلى أن نقرّ ليس بالموقف الأكثر بداهة و المقيت و الذكوري لترامب فحسب لكن على مستوى أعمق ، نحتاج أن نقرّ بالرابط الوثيق و الترابط بين الهيمنة الذكوريّة التي لم تتراجع و من النوع الأعنف و الحثّ على الحرب للدفاع عن " الأمّة المختارة من قبل الإلاه "(و هي في الواقع إمبراطوريّة الولايات المتّحدة الرأسماليّة – الإمبرياليّة). و في علاقة بهذا ، مفيد جدّا هو التالى من كتاب " **المسيح و جون وأين ...**" مبقين في الذهن مرّة أخرى أنّ المؤلّفة تستخدم مصطلح " الإنجيليين " أو " الإنجيليين البيض " في إحالة على ما يجب تشخيصه علميّا كأصوليّين مسيحيين فاشيّين):

" بالنسبة للإنجيليّين ، السياسة المحلّية و الخارجيّة وجهان لعملة واحدة . القوميّة المسيحيّة – الإعتقاد أنّ أمريكا هي أمّة الإلاه المختارة و يجب الدفاع عنها كما هي – يخدم كفارض قويّ لعدم التسامح تجاه المهاجرين و الأقلّيات العرقيّة و غير المسيحيّين . و هذا متّصل بمعارضة حقوق المثليّين جنسيّا و التحكّم في الأسلحة ، و بدعم عقاب أقسى للمجرمين و بتبريرات إستخدام القوّة المفرطة ضد الأمريكيين السود في أوضاع فرض للقانون و بالإيديولوجيا الجندريّة التقليديّة. لقد وضع الإنجيليّون البيض معا هذا الخليط من المواضيع ، و الإلتزام المتلهّف بفظاظة و عدوانيّة ذكوريّة البيض المناضلة التي تخدم كخيط ناظم لها في كلّ متناغم. حكم الأب في المنزل مرتبط إرتباطا لا تنفصم عراه بالقيادة البطوليّة على المستوى القومي و مصير الأمّة مرتهن بالإثنين .(6)

الواقع هو أنّ مصير الإنسانيّة يمكن إلى درجة كبيرة جدّا أن يتوقّف على نبذ صريحو هزيمة حاسمة لهذا المزيج السام من البطرياركيّة العدوانيّة و وطنيّة أمريكا المسيحيين البيض . و يتكثّف هذا بالمعنى المباشر جدّا في حاجة الجماهير الشعبيّة إلى العمل الآن على الحاجة الإستعجاليّة لترحيل نظام ترامب / بانس الفاشيّ من السلطة ، و أقوى تعبيرات هذا هي تعبأة جماهيريّة غير عنيفة لكن مستمرّة لجماهير في الشوارع موحّدة حول المطلب الموحّد : رحيل هذا النظام الآن !

و بالمعنى الأكثر جوهريّة ، كلّ هذا يرتهن في نهاية المطاف بالإطاحة بهذا النظام و إجتثاثه ، نظام الرأسماليّة – الإمبريالية الذى يمثّل الأرضيّة التي ولّدت هذه الفاشيّة الفظّة .

هوامش المقال :

1. [Fascists *Today And The* Confederacy*: A Direct Line, A Direct Connection Between All The Oppression*]. This article by Bob Avakian is available at revom.us.

2. Kristin Kobes Du Mez, *Jesus and John Wayne: How White Evangelicals Corrupted a Faith and Fractured a Nation*, Liveright Publishing. The passages quoted here are from the "Introduction."

3. See *Morality Without Religion, Emancipation That Is Real*. This article by Bob Avakian is available at revcom.us.

4. Bob Avakian, *Away With All Gods! Unchaining the Mind and Radically Changing the World*, Insight Press, 2008, pp, 141-42. The statements by Kevin Phillips cited here are from

Kevin Phillips, *American Theocracy: The Peril and Politics of Radical Religion, Oil, and Borrowed Money in the 21st Century*, Viking Press, 2006.

There is a definite irony in the fact that Phillips was one of the main people responsible for formulating the Republican Party's "southern strategy," which was based on the appeal to the racism of white southerners who are characterized by the very kind of views and sentiments that Phillips describes, critically, here. It seems that Phillips later came to regret at least much of where this "southern strategy" has led, and this book of his contains important exposure and analysis of this.

5. *Jesus and John Wayne,* the "Introduction."

6. *Jesus and John Wayne*, the "Introduction."

-36-

البطرياركيّة و التفوّق الذكوري أم الثورة و وضع نهاية للإضطهاد جميعه ؟

بوب أفاكيان 31 جيلية ، جريدة " **الثورة** " عدد 659 ، 3 أوت 2020

https://revcom.us/a/658/bob-avakian-patriarchy-and-patriotism-the-danger-and-the-immediate-challenge-en.html

مثلما شدّدت على (و يظلّ من المهمّ التشديد على):

" هناك خطّ مباشر من الكنفدراليّة إلى الفاشيّين اليوم ، و علاقة مباشرة بين تفوّق البيض لديهم ، و كرههم و إزدرائهم الجليّين للمتحوّلين جنسيّا و كذلك للنساء ، و نبذهم المتعمّد للعلم و المنهج العلمي ، ونعرتهم القوميّة الضارة " أمريكا أوّلا " و الزعيق ب " تفوّق الحضارة الغربيّة " و التصرّف العدواني للسلطة العسكريّة ، بما في ذلك تعبيرهم المتعمّد و تهديداتهم البارزة بإستخدام الأسلحة النوويّة بتحطيم بلدان ." (1)

لقد درست كرستين كوباز دى ماتز دراسة شاملة ظاهرة الأصوليّة المسيحيّة التي تمثّل القوّة المحرّكة لهذه الفاشيّة . و محيلة على ذلك ك " فكر إنجيلي " (أو بدقّة أكبر " الفكر الإنجيلي للبيض ") ، تكلّمت عن نفس النوع من " الرابط المباشر " بين عديد هذه الأشكال من الإضطهاد و صاغت هذه النقطة المهمّة :

" الإلتزام المتلهّف بفظاظة و عدوانيّة ذكوريّة البيض المناضلة التي تخدم كخيط ناظم لها في كلّ متناغم . حكم الأب في المنزل مرتبط إرتباطا لا تنفصم عراه بالقيادة البطوليّة على المستوى القومي و مصير الأمّة مرتهن بالإثنين ." (2)

و هناك البعض مثل لويس فراغان ، زعيم أمّة الإسلام ،و آخرون – الذين يؤكّدون أنّهم من أوائل معارضى تفوّق البيض و في الوقت نفسه لديهم قدر كبير يشتركون فيه مع المسيحيّين الفاشيّين بما في ذلك تشجيع كافة أنواع الأساطير السخيفة و الضارة و نظريّات المؤامرة ، في تعارض مع العلم و المنهج العلمي ،و التأكيد على العديد من ذات العلاقات الإضطهاديّة التي يصمّم الفاشيّون على فرضها .

و للحديث عن بُعدٍ حيويّ لهذا : **لا سبيل لوضع نهاية لتفوّق البيض بينما يتمّ التمسّك و التأكيد على التفوّق الذكوريّ.** و البحث عن مواجهة " ذكوريّة البيض المناضلة " بنسخة سوداء من ذات " الذكوريّة المناضلة " – صنف فرعيّ آخر من تفوّق الذكور البطرياركي – لا يمكن أن يؤدّي إلى إنهاء أيّ شكل من أشكال الإضطهاد .

و بالذات لأنّ هناك " رابط مباشر " بين كافة العلاقات الإضطهاديّة و القمعيّة و طُرق التفكير التي تشكّل و توحّد برنامج المسيحيّين الفاشيّين ، لا سبيل لكسر ايّ رابط في هذه السلسلة دون كسر جميع الروابط.

و ماضين أعمق ، **كامل سلسلة الإضطهاد و الجرائم الوحشيّة ضد الإنسانيّة -** التفوّق الذكوري و الميز العنصري و العنف ضد المتحوّلين جنسيّا و الهيمنة التفوّقيّة الأمريكيّة و الحروب من أجل الإمبراطوريّة و رهاب الأجانب الموجّه ضد المهاجرين و نهب البيئة – **كلّ هذا متجذّر جوهريّا في هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي .**

و البحث عن " الحصول على حصّتنا " من النهب الرأسمالي- الإمبريالي للأرض و إستغلال الجماهير الشعبيّة في كلّ ركن من أركان الأرض -البحث عن بعض " المساومة " مع حكّامه ذا النظام ، لأجل التحوّل إلى حكّام جدد و مستغِلّون جدد للجماهير الشعبيّة – **ليس طريقا للتحرير بل شيئا يساهم في تأبيد الإضطهاد .**

فقط عبر الثورة الهادفة إلى الإطاحة بهذا النظام – إلى الإطاحة بهذا النظام الرأسمالي - الإمبريالي و بكلّ مؤسّساته الإضطهاديّة و أجهزة قمعه العنيفة و تفكيكها و تعويضها بمؤسّسات يمكن أن تخدم قضيّة تحرير الإنسانيّة قاطبة و تمكين البشريّة من أن تتحوّل إلى راعية لكوكب الأرض – فقط على هذا النحو يمكن وضع حدّ في نهاية المطاف لكافة أشكال الإضطهاد و النهب و الإستغلال .

هامش المقال :

1. *The Trump/Pence Regime Must Go! In The Name of Humanity We REFUSE To Accept a Fascist America, A Better World* IS *Possible*. Video of this speech by Bob Avakian is available at revcom.us.

2. Kristin Kobes Du Mez, *Jesus and John Wayne: How White Evangelicals Corrupted a Faith and Fractured a Nation*, Liveright Publishing. This statement is from the "Introduction." Emphasis has been added here.

مع تهديد ترامب للإنتخابات و إرساله لجنود العاصفة الفاشيّين إلى المدن : لنبق في الشوارع طوال شهر أوت و لنبن إحتجاجا جماهيريّا موحّدا عبر البلاد قاطبة يوم السبت 5 سبتمبر و لنطالب بحيل ترامب / بانس الآن !

بيان منقول عن موقع RefuseFascism.org و قد صدر فى 4 أوت 2020

جريدة " **الثورة** " عدد 661 ، 17 أوت 2020

تتسارع الخطوات نحو انتخابات رئاسيّة بعدُ ترامب يسعى جاهدا للفوز فيها وهو الآن يهدّد بتأجيلها .

هذه الانتخابات ، إن تمّت ، ستكون معركة حول شكل الحكم في هذه البلاد. هل سيظلّ نظام ترامب/ بانس في السلطة و توكل له " عهدة " أخرى ليقمع بعنف المعارضة و يجرّم الإحتجاج ؟ هل أنّ نظاما يجعل أعداءا كلّ الذين يناضلون من اجل عالم أفضل – سواء لحياة السود أم البيئة أو حقوق المهاجرين – سيُطلق له العنان ليتحرّك بإنتقام مستهدفا تحطيم قدرتنا على الوقوف مجدّدا ؟

هذا و أسوأ منه يحصل الآن ،و له إسم : الفاشيّة .

آن الأوان لحشد الناس للنضال نضالا مصمّما مع عيد العمل [في الولايات المتّحدة ، أوّل يوم إثنين من سبتمبر- المترجم] للمطالبة **برحيل** نظام ترامب/ بانس . كلّ الذين شيطنهم و جرّمهم هذا النظام و الملايين الذين يكرهون ترامب و ما يمثّله يجب أن يتّحدوا و يصمّموا بلا تردّد على ترحيل هذا النظام من السلطة في أقرب وقت ممكن .

تدور الآن معركة شرسة من أجل المستقبل .

إنّ طاقة ملايين الناس ، من عدّة قوميّات متباينة و من خلفيّات متباينة و معتقداتهم السياسيّة متباينة التي تجلّت فى الشوارع عبر هذه البلاد عقب القتل الشنيع لجورج فلويد ، و التصميم الذى دفع الآلاف إلى الشوارع في برتلاند ليقفوا بقوّة صفّا واحدا ضد جنود العاصفة الذين أرسلهم ترامب ، يمكن و يجب أن يصبح قوّة للإطاحة من السلطة بهذا النظام المقيت .

لأكثر من ثلاث سنوات ، عوّل الناس على القنوات العاديّة لإيقاف هذا النظام و لم لم تكن النتيجة غير بلوغهم طرقا مسدودة. إلاّ أنّ أشهر إحتجاجات حياة السود مهمّة ، تبيّن كيف يمكن لشيء رهيب أن يتحوّل إلى قوّة من أجل الأمل. قوّتنا تكمن فى الإحتجاجات الجماهيريّة المستمرّة و غير العنيفة في الشوارع. و قوّتنا هي تنوّعنا. مطلبنا هو العدالة . هذه هي المكوّنات التي قد طردت من السلطة أنظمة و قادة فاسدين حول العالم ، من جنوب كوريا سنة 2017 إلى أرمينيا سنة 2018 إلى برتوريكو سنة 2019.

يبيّن اللجوء إلى إلغاء الأصوات و تقطيع أوصال المناط لفائدة حزبه في الانتخابات ، و تهما لا أساس لها بتزوير الانتخابات (أساسا بفعل المهاجرين و السود)، و الهجمات على التصويت عبر الرسائل الألكترونيّة ، و برنامج إنتداب قدماء الجيش و الشرطة ليكونوا من " مراقبى صناديق الإقتراع " ل " يتحدّوا " المنتخبين الذين يعتقدون أنّهم موضع شكّ ، يبيّن تصميم نظام ترامب/ بانس على الحفاظ على قبضته القويّة على السلطة عبر وسائل قانونيّة و أخرى غير قانونيّة . و حتّى الحديث عن إلغاء أو " تأجيل " إلى ما لا نهاية له للإنتخابات ليس خارج مجال الممكن . و التعويل على الانتخابات القادمة دون نضال جماهيري الآن للمطالبة بترحيل النظام خطأ له إنعكاسات كارثيّة على الشعب في هذه البلاد و على الشعوب عبر العالم .

ليس بوسعنا إنتظار أن يفاقم نظام ترامب/ بانس لا شرعية الانتخابات و الحطّ من قيمتها . و بالضبط إعتبارا لكون الشعب الألماني لم يكن يستطيع أن يوقف برنامج الإبادة الجماعيّة الفاشيّ دون ترحيل هتلر و النظام النازي من السلطة ، يجب علينا التحرّك بكلّ ما نملك من تصميم لطرد هذا النظام - نظام فاشيّ في القرن 21 يقوده مجنون إصبعه على زرّ نوويّ – من السلطة. و السماح لنظام مماثل بأن يوطّد حكمه في أعتى بلد في العالم هو حجب لمستقبل الإنسانيّة و كوكب الأرض.

لا حلّ بلا ألم لهذه الأزمة الآخذة في التعمّق . بكلمات الداعية إلى إلغاء العبوديّة ، فردريك دوغلاس : **" إذا لم يوجد نضال، لن يوجد تقدّم . و الذين يعلون راية الحرّية و مع ذلك يستخفّون بالتحريض يريدون حصادا دون زرع ؛ يريدون مطرا دون رعد و برق . يريدون محيطا دون هدير مياهه المتلاطمة ... إنّ السلطات لا تمنح شيئا دون المطالبة به . "**

لوضع حدّ لفاشيّة أمريكيّة خبيثة تهدّد الإنسانيّة في مستقبلها ذاته ، المطلب الضروري و الموحّد لكلّ نضال من أجل التقدّم بالعدالة – هو " ليرحل نظام ترامب/ بانس الآن ". لقد قام بعدُ النظام بالهجوم على الناس الأضعف بينما يواصل توسيع دائرة المجموعات البشريّة في منظار مدفعه . و حتّى و إن إستطعتم البقاء على قيد الحياة أمام هذا ، ما الذى ستجبرون على القبول به في هذه السيرورة ؟ من ستصبحون و أنتم تقبلون ما ليس مقبولا ؟

سنخسر كلّ شيء إذا إعتمدنا على الإنتظار ، لكنّنا سنربح كلّ شيء إذا تحرّكنا الآن لنجلب الملايين إلى الشوارع رافضين القبول بأمريكا فاشيّة .

أمامنا مستقبلان . أيّهما نختار أمر يعود إلينا .

---

5 سبتمبر 2020...بداية 60 يوما من النضال للمطالبة ب: ليرحل ترامب/ بانس الآن!

جريدة " **الثورة** " عدد 661 ، 17 أوت 2020

لتوصيف الوضع الذى نواجهه حقيقة و ببساطة :

يرتهن المستقبل بكم و بنضالكم الآن لتحريك الأرض و السماء لحشد و تنظيم الناس ليلتحقوا بالشوارع و ليعدّوا للبقاء بها مطالبين ب " يجب على نظام ترامب / بانس الفاشيّ أن يرحلّ ! "

خذوا وقت الجلوس و القراءة و التفكير في **نظرتين مختلفتين** للأيام ال75 فأكثر القادمة . و إعملوا الفكر في إلى أين تؤدّى هذه النظرة أو الأخرى . ثمّ قرّروا أين تقفون و ما الذى ستفعلون.

واحد : يكسب نظام ترامب / بانس الانتخابات ، يستولى على الانتخابات و / أو يرفض مغادرة منصب الرئاسة و الناس أمثالكم الذين يعارضونه **لم** يقوموا بالتعبئة و التنظيم و بعدُ يندمجوا في الشوارع و كقوّة تطالب بوجوب رحيل هذا النظام الفاشيّ غير الشرعي الآن .

إثنان : من الآن و خلال سبتمبر و أكتوبر ، المزيد و المزيد من الناس من كافة مجالات الحياة و بقناعات سياسيّة مختلفة يخوضون نضالا لنشر الكلمة و التنظيم كي تتّجه الجماهير الشعبيّة بصورة متكرّرة و تبقى بالشوارع – كما فعل الملايين ردّا على جرائم القتل التي تقترفها الشرطة إعتباطيّا على غرار ما جدّ مع جورج فلويد - رافعين المطلب والهدف الموحّد: **يجب على نظام ترامب / بانس أن يرحل !**

لقد عرض بوب أفاكيان في بيانه " **حول الوضع الدقيق راهنا و الحاجة الملحّة إلى الإطاحة بنظام ترامب/ بانس الفاشيّ و التصويت في هذه الانتخابات و الحاجة الأساسيّة إلى ثورة** " تحدّيات المرحلة القادمة على النحو التالي :

" لئن تمكّن هذا النظام من مزيد تعزيز سلطته و أحدث مزيد القفزات في تكريس أهدافه الشنيعة ، فإنّ نتيجة هذا ستكون تراجعا مدمّرا لأيّة محاولة لمقاومة الظلم و اضطهاد ،و ستؤدّى على الأرجح إلى درجة كبيرة إلى قمع وحشيّ و حتّى إلى تدمير المدافعن عن الحقوق الديمقراطيّة و مقترحى أيّة إصلاحات تقدّميّة ذات مغزى ، و كذلك أيّة قوى منظّمة تقاتل من أجل تغيير ثوريّ جوهريّ . "

وثمّ تابع يقول :

" إنّ مجرّد التعويل على التصويت لطرد هذا النظام سيؤدّى تقريبا بالتأكيد إلى نتائج سيّئة جدّا ، و حتّى كارثيّة ."

سيسفر ذلك عن تراجع مدمّر و قمع وحشيّ و حتّى سحق . هل هذا صحيح ؟ هل هذه مبالغة ؟ إسألوا المهاجرين في معسكرات الإيقاف ، إسألوا القوى الفاشيّة شبه العسكريّة التي حشدها النظام هي و مجموعات الشرطة حول البلاد ، أو الفاشيّة التابعة لترامب و التي ترفض لبس الكمّامات [ضد عدوى فيروس كورونا منكرين وجود هذا الفيروس أصلا – المترجم] ، **ما الذى يقومون بإعداده** . حقيقة هذه التحدّيات صاغها بوب أفاكيان بإختصار في بيانه ا(المذكور أعلاه)]

غوغاء الماغاMAGA وهي موثّقة بشكل جيّد على موقع أنترناتنا [revcom.us(1) و على موقع أنترنت

لنرفض الفاشيّة RefuseFascism.org. و إذا رأيتم أنّ هذه مبالغة ، تثبّتوا من الأمر بأنفسكم – و يمكنكم الكتابة

لنا على عنوانrevolution.reports@yahoo.com

لكن لا تديروا ظهوركم دون مواجهة هذا مواجهة تامة و دون أن تدخلوه في الحساب.

ما **يجرى** في الأساس على أرض الواقع الآن هو التصرّف 1 -الإنتظار - ما الذى نحتاج إلى حدوثه **الآن** هو التصرّف.

لقد قال ترامب إنّه إن خسر ، سيعلن أنّ الانتخابات كانت مزوّرة و أنّه تمّ الإستيلاء عليها. و ستكون قناة **فوكس نيوز** صدى لذلك باثّة الغضب و معبّأة ملايين قوى الماغا . و قد قال ترامب و بيّن أنّه بعدُ ينقلب على نظام خدمات البريد بالولايات

المتحدة حتّى لا يتمكّن ملايين الناس من الإنتخاب عبر الرسائل الألكترونيّة ، **و** قد نادى بإنتداب قدماء شرطة و فرق بحريّة و قوّات خاصة ل " يراقبوا [أي ليبثّوا الرعب في] مراكز الإقتراع ".

المنظّمات و الكتّاب و حتّى العسكريّون السابقون يقرعون جرس هذا الإنقلاب على النظام (2) لكن بعدُ الكثير من الناس يقولون سنفعل شيئا **إذا و متى يقوم بهذا زمن الانتخابات** . هذا الموقف خطير كما هو جنوني.

نقاط أربعة :

1- إنّ نظام ترامب/ بانس بعدُ نظام فاشيّ (5) و قد كرّس الإجراء الفاشي تلو الآخر وهو **بعدُ** يستولى على الانتخابات على المستوى القوميّ و مستوى الولايات . و كلّ حركة بإتّجاه القيام بهذا يجب أن تتمّ معارضتها خلال سيرورة البناء للنضال الشامل الذى ينهض على المطلب الكبير : يجب على نظام ترامب/ بانس الفاشي أن يرحل !

2- إنّ منطق الإحتجاج فقط عندما يكونون قد إستولوا تماما على الانتخابات و / أو رفضوا ترك المنصب منطق لعب وفق القوانين و الدفاع عن ذات الضوابط و المؤسّسات الذين هم الآن بصدد إلغائها و قد يفلحون في ذلك.

3- لديهم قواهم في الشوارع وهي تشدّد بعدُ قبضتها داخل الحكومة و قطاعات من القوات المسلّحة . إنّهم يكسبون القوّة و المبادرة إلى جانبهم و هم يبثّون الخوف في صفوف الشعب . و قد أرسل ترامب قوّاتا شبه عسكريّة إلى مدن كبرتلاند و سياتل لتسحق بعنف المعارضة الشرعيّة وأطلق مخطّطات لبعث تلك القوّات إلى أحياء كبرى داخل المدن كمدينة شيكاغو. (4) و قد رفع فاشيّو الماغا السلاح في مسيرات حول البلاد. و قد يساهم هذا عمليّا في جعل النظام " يكسب " الانتخابات " شرعيّا " . و لئن حدث هذا و لم تكن لدينا جماهير شعبيّة متمرّدة و مستنهضة في الشوارع ، أين سنكون و ما الذى ستفعلونه حينها ؟(5)

4- و النقطة الأخيرة هي أنّ هناك طريق آخر : بالنسبة إليكم و للمئات و الآلاف الآخرين وهو النضال الآن لنشر الكلمة إلى أبعد و على أوسع نطاق و التنظّم معتبرين أنّ المستقبل مرتهن بالخامس من سبتمبر – يوم ينطلق خريف نضال جماهيري غير عنيف متنامي بأشكال مختلفة و عديدة للمطالبة بواجب ترحيل نظام ترامب/ بانس الآن !

ينبغي أن ننشر نظرة ما يكون ممكنا إذا إستنهضنا و وحّدنا الجماهير الشعبيّة الآن من أجل الخامس من سبتمبر ثمّ ناضلنا لجعله يكون كما يجب أن يكون .

أثناء النضال حول قتل جورج فلويد ، شاهدنا ما هو ممكن عندما ينزل الناس المصمّمون إلى الشوارع المرّة تلو المرّة بشأن قضيّة عادلة . لد كشف نضال الجماهير الشعبيّة واقع أنّ هذه مواجهة جذورها تمتدّ إلى العبوديّة و إرثها المتواصل في التمييز العنصري و التعصّب الفكري و القتل الذى تقترفه الشرطة و السجن الجماعي و تقصير أمل حياة السود. و إضطرّت القيادة العليا لجيش الولايات المتحدة إلى الإعتذار من الناس في تعارض مع قائدها الأعلى ، الخنزير ترامب.

إنّنا نعيش لحظة تاريخيّة ل " إيقاف كلّ شيء ". يحتاج الخامس من سبتمبر أن يكون بزخم له دلالته ملهما 60 يوما من النضال . إذا ما تمّ الردّ على كلّ محاولة من قبل النظام ليفسد الانتخابات و لمزيد قمع الإحتجاجات و تطبيق إجراءات فاشيّة جديدة ، بأعداد متنامية من المطالبين بـ**رحيل ترامب / بانس الآن !** يمكن أن نفرض وجود معادلة سياسيّة مغايرة في الذهاب إلى الانتخابات ، محاصرين قدرة ترامب على التأجيل بسهولة الانتخابات أو إفسادها.

إذا كانت الجماهير الشعبيّة بعدُ في الشوارع طوال ال60 يوما إلى الانتخابات ثمّ حاول النظام أن يزوّر النتائج أو يتحدّاها أو يستبعدها ، سنكون شعبا منظّما و مستنهضا للتحرّك في تحدّى رغبة ترامب . و إذا قمنا بشنّ هذا النضال و بصورة متصاعدة ننكبّ عليه و نعبّأ الرغبة العميقة لدى الملايين في رؤية طرد نظام ترامب/ بانس الفاشي ، ليس بوسع أي كان قول إلى أيّ مدى قد يمضى هذا أو **بأيّة سُرعة .**

هذه يجب أن تكون رؤيتنا – مهمّتنا : مقاومة عريضة و عميقة و مصمّمة ،و مهمّة يجب علينا جميعا النهوض بها – من عدّة وجهات نظر مختلفة – متّحدين و متحرّكين في إحتجاجات غير عنيفة مستمرّة مطالبة بضرورة ترحل هذا النظام .

ليست لدينا كرة ساحرات بلّوريّة للتنبؤ تماما بكيفيّة سير هذه الأحداث إلاّ أنّه يمكننا ، بقدر كبير من اليقين ، قول إنّ هذه **بعدُ فترة نزاع إلى درجة عالية** و المواجهة بعدُ قائمة . لن نمضي بعيدا و نتخلّص من ذلك دون قوّة معارضة منظّمة و معبّأة. ترامب و بانس و القوى الفاشيّة التي تدعمهما و القاعدة الفاشيّة الخبيثة التي جيّشوها لن يتمّ التخلّص منهم دون نضال جماهيري مصمّم يقع على عاتق كلّ فرد منّا أن يجعل من الخامس من سبتمبر يوم وحدة عريضة القاعدة مطلقين 60 يوما من النضال قبل الانتخابات.

-39-

ترامب ينسّق إعتراف الإمارات العربيّة المتّحد بإسرائيل : ضوء أخضر لإبادة جماعيّة ضد الشعب الفلسطيني و مخاطر تنذر بالشؤم للشرق الأوسط و العالم

جريدة " **الثورة** " عدد 661 ، 17 أوت 2020

https://revcom.us/a/661/green-light-for-genocide-against-the-palestinian-people-en.html

في 13 أوت ، أعلنت إسرائيل و الإمارات العربيّة المتّحدة تركيز علاقات دبلوماسيّة تامة ضمن إتّفاق توسّط به ترامب. و لهذا الحدث تبعات مباشرة و تنذر بالشؤم بالنسبة للشعب الفلسطيني و للإنسانيّة .

لم تكن دولة إسرائيل أبدا " أرضا بلا شعب لشعب بلا أرض " كما يدّعى أنصار إسرائيل . فقد أقام هذه الدولة مستعمرون أوروبيّين يهود على أرض كان يسكنها لقرون الشعب العربي الفلسطيني . و بين 1948 و 1949 ، جرى ترحيل عنيف لما يناهز المليون فلسطيني من أراضيهم و قراهم و ديارهم بواسطة الإغتصاب و التعذيب و الإرهاب المنهجيين (للتوثيق بما في ذلك إحالات على روايات لهذه الفظائع في مصادر موالية لإسرائيل ، أنظروا " **حصن تنوير ...أم فارض الإمبريالية: حال إسرائيل** "*Bastion of Enlightenment... or Enforcer for Imperialism:* The Case of ISRAEL .
و الفلسطينيّون الذين ظلوا ضمن ما يسمّى دولة إسرائيل ما إنفكّوا يتعرّون إلى الميز العنصريّ السافر و المصادرة الإعتباطيّة لأراضيهم و للقمع الوحشيّ .

في منطقة غزّة الفلسطينيّة ، يحشد مليوني إنسان أسرى سجن جماعي مفتوح ، ب 70 بالمائة من الشباب يعرفون البطالة و بنقص في الحاجيات الأساسيّة كالماء الصالح للشراب و نظام رعاية صحّية ، فقد حطّم ذلك الحصار الإسرائيلي . و قد شنّت إسرائيل " حروبا " إحاديّة الجانب بصفة متكرّرة على غزّة طوال ال12 سنة الماضية ، و تسبّبت عمدا في مجازر راح ضحيّتها مئات الأطفال و غيرهم من المدنيّين .

و في منطقة الضفّة الغربيّة من فلسطين ، تشهد " المستعمرات " الإسرائيليّة تصاعدا في البناء ضواحي سكنيّة محاطة بجدران و تربط بينها طرق سريعة ممنوع على الفلسطينيّين ؛ وهي تشمل معسكرات عالية التسليح لأصوليين يهود متميّزين بالعنف و بإقتراف الإبادة الجماعيّة و قد أعلنوا تصميمهم على طرد الفلسطينيّين من فلسطين . و في 28 ماي 2020 ، صرّح الوزير الأوّل لإسرائيل ، نتنياهو ، بدعم من ترامب ، بأنّه سيُلحق بإسرائيل المستعمرات و المناطق التي تربط بينها . و قد يساوى هذا 30 بالمائة من الضفّة الغربيّة ن موطن 2.8 مليون فلسطيني وهي منطقة تعتبرها رسميّا قرارات الأمم المتّحدة أنّها نواة الدولة الفلسطينيّة المستقبليّة .

طعنة في الظهر

على نطاق واسع و بصورة صحيحة ، تعدّ إسرائيل في العالم العربي مركز شرطة متقدّم للهيمنة الغربيّة على المنطقة التي لها تاريخ مديد من تكالب الإستعمار و الإمبريالية عليها . و لهذا السبب ، معظم الأنظمة الرجعيّة في الشرق الأوسط ، حتّى تلك التي لها علاقات وثيقة للغاية مع الولايات المتّحدة و إسرائيل على غرار السعودية ، وجدت من الضروري أن لا تقيم علاقات دبلوماسيّة رسميّة مع إسرائيل و أن تتّخذ مواقفا في المنظّمات العالميّة كالأمم المتّحدة تندّد بجرائم إسرائيل ضد الفلسطينيّين.

بينما كان هذا العزل الديبلوماسي لإسرائيل من طرف الأنظمة في العلم العربي واهيا و رمزيّا لعقود ، فإنّ الإعتراف الرسميّ بإسرائيل من قبل الإمارات العربيّة المتّحدة هو بمثابة ضوء أخضر لإسرئيل لتشدّد من إضطهاد الشعب الفلسطيني. و قد يمهّد الإعتراف بإسرائيل الطريق للعربيّة السعوديّة ، أغنى دولة عربيّة ، لتعترف بدورها بإسرائيل . و قد قال ترامب عقب الإعلان إيّاه ، " الآن ، كُسر الجليد و أتوقّع أنّ تحذو المزيد من البلدان العربيّة و الإسلامية حذو الإمارات العربيّة المتّحدة " .

و كورقة تين لتغطية خيانة الشعب الفلسطيني ، لفّت الولايات المتحدة و إسرائيل و الإمارات العربيّة المتّحدة صفقة الإعتراف بإسرائيل بمزاعم أنّ إسرائيل تسحب مخطّطات الإلحاق الرسمي لمستعمرات الضفّة الغربيّة . إلاّ أن نتنياهو أعرب عن أنّه لو يوافق سوى على **تأجيل** تنفيذ مخطّطات الإلحاق كجزء من عقد الإتّفاق مع الإمارات العربيّة المتّحدة ، و أنّ إلحاق تلك المستعمرات حقّ لإسرائيل و يظلّ مسألة مسألة مطروحة " على طاولة البحث ".

خليط معقّد من التناقضات و الأخطار

إنّ تنسيق ترامب للصفقة بين الإمارات العربيّة المتّحدة و إسرائيل يهدف إلى دعم مصالح الولايات المتّحدة بإعتبارها القرش الأكبر في المنطقة الإستراتيجيّة التي يسرى فيها قانون الغاب العالمي للإستغلال و الإضطهاد الإمبرياليين . لكن الحركة تحمل أيضا تبعات إنفجاريّة محتملة لكلّ ما تشمله .

1- في إسرائيل ، نتنياهو ، الذى يمكن أن يُقال إنّه أقرب حليف عالمي لترامب ، تحطّمه بحوث و أزمات فضيحة جدّية . و إعتراف الإمارات العربيّة المتّحدة يعزّز موقعه صلب الطبقة الحاكمة في إسرائيل و يعزّز موقع الصهاينة الأعنف و المتزمّتين الذين يقفون إلى جانبه.

2- في المنطقة ، تواجه إسرائيل شأنها شأن الدول العربيّة حليفة الولايات المتّحدة التاثير المتصاعد لإيران و القوى الحليفة لها . و عديد الدول العربيّة المالية للولايات المتحدة و الكثير منها تملك مخزونا نفطيّا ضخما ، يحكمها عملاء فاسدون بفحش يبقون في السلطة بالإعتماد على الشنق و التعذيب و الترويج للأصوليّة الإسلاميّة المتزمّتة . و يوفّر الاتفاق بين الإمارات العربية المتّحدة و إسرائيل مزيد الفرص لتتقدّم إيران بطموحاتها الخاصة الإفتراسيّة تحت قناع المناصرة البطوليّة لقضيّة الفلسطينيين ؛ و قد صرّح وزير خارجيّة إيران بأنّ الإتّفاق بين إسرائيل و الإمارات العربيّة المتّحدة " سيعزّز بلا شكّ محور المقاومة [القوى الحليفة لإيران] في المنطقة ."

3- و تحو فوق هذا الخليط القابل للإنفجار تحدّيات عالميّة أمام إمبراطوريّة الولايات المتّحدة الناجمة عن صعود الصين الرأسماليّة – الإمبرياليّة المعتمدة على الشرق الأوسط في معظم نفطها وهي تتنازع إقتصاديّا و دبلوماسيّا مع الولايات المتّحدة في المنطقة و حول العالم . في هذا الوضع ، يتصرّف حكّام الولايات المتّحدة ، بخاصة ترامب ، كرؤساء عصابة يشدّدون تحالفاتهم بعلاقات أساسيّة مع التابعين لهم في وقت يواجهون فيه منافسين كبار و صغار يمتلكون جرأة ، و هم ربّما يعدّون لحرب شاملة . و قد مزّق نظام ترامب / بانس مزاعم ابحث عن مصالح الشعب الفلسطيني و ضغط على الدول العربيّة كي تتعاون بشكل سافر أكثر مع إسرائيل و تصبغ عليها الشرعيّة .

4- و فضلا عن كلّ هذا الواقع ، هناك مجنون فاشيّ في البيت الأبيض و إصبعه على زرّ نوويّ ، وهو يتحرّك بشكل محموم ليعالج أو حتّى يؤخّر الانتخابات القادمة بتعلاّت قد تتضمّن حربا ضد إيران أو إنفجار في النزاع مع الصين . و **لئن إندلعت حرب ، مهما كان قادحها أو تعليلها من قبل الولايات المتحدة ، يحتاج الناس إلى معرفة أنّ هذه حرب غير عادلة من طرف الولايات المتّحدة هدفها تعزيز موقع القرش الكبر في الإضطهاد الوحشي العالمي .**

و بالتالى كيف يمكن للناس أن يتصرّفوا خدمة لمصلحة الإنسانيّة هنا ؟

لأكثر من سبعين سنة ، كان نضال الشعب الفلسطيني بمثابة شوكة في حلق الرأسماليّة – الإمبرياليّة و كانت مقاومته تلهم المضطهدين في كلّ مكان . و الوم من الأهمّية الحيويّة و الناس يتحدون هذا النظام في الشوارع و الطلبة بوجه خاص (و آخرون أيضا) أخذوا يتعرّفون على واقع الجرائم التي يقترفها هذا النظام هنا و حل العالم ، فإنّ التاريخ الحقيقي للإضطهاد الإسرائيلي للشعب الفلسطيني و دور الولايات المتحدة في تمكين إسرائيل من القيام بذلك يحتاج إلى أن نفضحه و أن نعارضه كجزء من تنظيم القوى من أجل ثورة فعليّة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة .

-40-

دونالد ترامب – عنصريّ إباديّ

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 665 ، 14 سبتمبر 2020

https://revcom.us/a/663/bob-avakian-donald-trump-genocidal-racist-part-1-en.html

https://revcom.us/a/665/bob-avakian-donald-trump-genocidal-racist-part-10-en.html

[**ملاحظة للمترجم :** نُشر النصّ التالى بجريدة " **الثورة** " في حلقات عشر ، بين 31 أوت و 18 سبتمبر 2020]

الجزء الأوّل – 31 أوت 2020

الإبادة الجماعيّة تعنى قتل شعب بأسره أو جزء كبير من هذا الشعب . و الإبادة الجماعيّة هي ما إقترفه الأوروبيّون في حقّ الشعوب الأصليّة في أمريكا بينما كانوا يسلبونهم أراضيهم . و الإبادة الجماعيّة هي هتلر و النازيّون يقتلون ستّة ملايين يهودي . **دونالد ترامب عنصريّ إباديّ .**

يكره دونالد ترامب السود و كلّ من ليس " أبيضا متكلّما الأنجليزيّة و أمريكي مسيحي " . لو إستطاع ذلك ، لقتل الكثير منهم و وضع العديد الباقين في السجون مدى الحياة أو رحّلهم من البلاد .

لقد أطلق ترامب و صرخ بعنصريّة خبيثة طوال سنوات و عقود .

إبنة أخ ترامب ، مارى ترامب ، التي تعرف عمّا معرفة جيّدة قالت التالى عنه :

" لا أستطيع إلاّ أنّ أتصوّر الحسد الذى شعر به ترامب وهو يشاهد " الشرطي يقتل جورج فلويد . لا أستطيع إلاّ تصوّر أن دونالد يتمنّى لو كانت ركبته هو هي التي كانت على عنق فلويد ". (التشديد مضاف)

فكّروا في التالى :

ما الذى تعتقدون أنّ ترامب سيفعل لو كان بمقدوره وضع " ركبته " حتّى بأكثر صلابة على أعناق السود و السمر و الشعوب الأصليّة ؟

أجل ، حتّى بعد إنهاء العبوديّة ، كان السود بصفة مستمرّة عُرضة لإضطهاد و إرهاب رهيبين يصلان إلى يومنا هذا – لكنّ **الحكم المطلق العنان تماما للعنصريّة الإباديّة التي يهدف إلى تحقيقها ترامب ستكون رهيبة على مستوى آخر تماما . و الإبادة الجماعيّة للسود** التي ما فتأت جارية – عبر أشياء كالسجن الجماعي و تواصل إرتكاب الشرطة لجرائم القتل – **يمكن أن تصبح أسرع بكثير و تتحوّل إلى إبادة جماعيّة أتمّ إن نجح ترامب و نظامه في البقاء في السلطة و طبّقا البرنامج الفاشيّ بصورة أتمّ .**

و مثلما قلت في بيانى الصادر في غرّة اوت (*) ، الساعة تصبح متأخّرة لكنّها ليست بعدُ متأخّرة جدّا لإلحاق الهزيمة بالفاشيّة المتركّزة في نظام ترامب (و بانس) الفاشيّ و لإقتلاع شيء إيجابي من هذا الوضع الفظيع بصورة متصاعدة . **لكن ذلك يتطلّب المواجهة التامة لما يمثّله النظام العنصريّ الإبادي الفاشيّ و ما يهدف إلى القيام به و إستخدام كافة الوسائل المناسبة للإطاحة بهذا النظام من السلطة – و فوق كلّ شيء تعبأة الجماهير الشعبيّة للنزول على الشوارع بداية من الآن ، بالآلاف ، و البقاء في الشوارع و التحوّل إلى ملايين واضعين بقوّة المطلب الموحّد بأنّه يجب على النظام الفاشيّ أن يرحل الآن !**

و كما شدّدت على ذلك في بيان غرّة أوت ، بالمعنى الأكثر جوهريّة ، يتطلّب الأمر خلق ظروف أكثر مواتاة و بناء قوى منظّمة من أجل الثورة التي نحتاجها لتضع في نهاية المطاف نهاية لهذا النظام الذى أُقم منذ البداية على أساس العنصريّة الإباديّة و أشكال أخرى فظيعة من الإضطهاد – و الذى هو الآن مع النظام الفاشيّ يتحرّك ليمضي بهذا إلى مستوى أكر

وحشيّة واضعا تهديدا حقيقيّا و خطيرا جدّا للوجود ذاته ليس للسود فحسب بل لجماهير الإنسانيّة المضطهَدة و في نهاية المطاف الإنسانيّة ككلّ .

و ليس هذا حقنة أو مبالغة بأيّ شكل – إنّه الواقع الصعب الذى نواجهه – و هذا يتطلّب باسم الإنسانيّة و باسم مستقبلها ، أن **نتحرّك على أساس المواجهة التامة لهذا الواقع و التحرّك بالملايين و الملايين لتغيير هذا الواقع** ، قبل أن يُصبح ذلك حقّا متأخّرا .

(و إذا إعتقدتم أنّ هذا مبالغة و أنّ الخطر ليس كبيرا كما قلت ، فإنّكم لا تعرفون من هو دونالد ترامب حقّا . في الجزء الثاني من هذه السلسلة و بقيّة سلسلة المقالات ستجدون المزيد من الأدلّة لإثبات أن دونالد ترامب فعلا عنصريّ إباديّ و أنّ نظامه الفاشيّ تهديد ليس فحسب للوجود ذاته للسود و إنّما أيضا لجماهير الإنسانيّة المضطهَدَة و للإنسانيّة نفسها – و مرّة أخرى ، ما نحن مدعوّون بصفة ملحّة للقيام به إزاء هذا).

(*) **" بيان لبوب أفاكيان حول الوضع الدقيق راهنا و الحاجة الملحّة إلى الإطاحة بنظام ترامب/ بانس الفاشيّ و التصويت في هذه الانتخابات و الحاجة الأساسيّة إلى ثورة " – 1 أوت 2020.** [ترجمه شادي الشماوي و نشره على صفحات الحوار المتمدّن].

الجزء الثاني – 2 سبتمبر 2020

يكره دونالد ترامب السود و كلّ من ليس " أبيضا متكلّما الأنجليزيّة و أمريكي مسيحي " . لو إستطاع ذلك ، لقتل الكثير منهم و وضع العديد الباقين في السجون مدى الحياة أو رحّلهم من البلاد .

لا تعتقدون ذلك ؟ تعتقدون أنّ هذا مبالغة ، أنّ قول هذا عن ترامب يمضى بعيدا أكثر من اللازم ؟ ليس الأمر كذلك . لقد أطلق ترامب و صرخ بعنصريّة خبيثة طوال سنوات و عقود .

السنترال بارك 5 : قبل ثلاثين سنة ، مجموعة من المراهقين السود و اللاتينو إتُّهمت بإغتصاب و تعنيف امرأة بيضاء تقريبا حدّ الموت في السنترال بارك بنيويورك . و إستخدم دونالد ترامب إشهارات الصحف لينادى ب**إعدام** هؤلاء الشبّان . و المتهمون في حادثة السنترال بارك نقلوا بالقطار إلى السجن لمدّة سنوات إلى أن تبيّن في النهاية بما لا يدع مجالا للشكّ أنّهم كانوا **أبرياء** . هل إعترف ترامب بخطئه و إعتذر لمناداته بإعدام المتّهمين الأبرياء من السود و السمر ؟ **لا** – خلال حملته الرئاسيّة لسنة 2016 ، كان بعدُ يؤكّد أنّ أولئك الشبّان لا زالوا مذنبين بالرغم من الدليل القطعي بأنّهم **ليسوا كذلك** .

و أثناء الحملة نفسها ، شدّد ترامب على أنّ إجراءات سياسة " إيقاف و تجميد " – التي أرهبت عددا ضخما من السود و السُمر الذين كانوا أبرياء من إقتراف أيّة جريمة فعليّة ، في نيويورك و بعض الأماكن الأخرى – ينبغي أن تطبّق عمليّا ليس في مدينة أو عدّة مدن وحسب بل **عبر البلاد قاطبة** .

(و إذا إعتقدتم أنّ هذا مبالغة - أنّ قول هذا عن ترامب يمضى بعيدا أكثر من اللازم - فإنّكم لا تعرفون من هو دونالد ترامب حقّا . أنظروا إلى الجزء الثالث من أجل المزيد من الأدلّة على أنّ دونالد ترامب عنصريّ إبادي).

الجزء الثالث - 4 سبتمبر 2020

منذ بدايات حملته الرئاسيّة الأخيرة ، صرّح ترامب بأنّه س" يبنى جدارا عازلا " ضد المكسيكيّين ناعتا الذين قدموا إلى الولايات المتّحدة من المكسيك بأنّهم " تجاّر مخدّرات ... و مغتصبين ... و مجرمين ". و قال إنّ قاضيا يحكم في قضيّة عدليّة كان ترامب طرفا فيها ، لا يمكن أن يكون " عادلا " بالنسبة لترامب لأنّ هذا القاضى إرثا مكسيكيّا - **حالة كتاب في العنصريّة** (كما إضطرّ حتّى مناصر قويّ لترامب إلى الإقرار بذلك).

و منذ تولّيه الرئاسة ، إلى جانب إطلاقه العنان لهجمات ترحيل المهاجرين و تمزيق الأُسر ، وضع ترامب عشرات آلاف المهاجرين – معظمهم من المكسيك و البلدان المجاورة لها من أمريكا الوسطى – في معسكرات إعتقال على الحدود المكسيكيّة بينما فصل الأطفال الصغار جدّا المهاجرين عن أوليائهم .

و قد أشار العديد من الناس إلى أنّ **كلّ هذا نوع من الأشياء التي إرتكبها هتلر ل " شيطنة " و " تجريم " اليهود وهو يضعهم في معسكرات إعتقال ثم يقتل منهم ملايينا ستّة** .

(و إذا إعتقدتم أنّ ترامب لن يفعل شيئا متطرّفا كقتل عدد كبير من الذين شيطنهم و جرّمهم ، فإنّكم لا تعرفون بعدُ من هو دونالد ترامب حقّا . أنظروا إلى الجزء الرابع من أجل المزيد من الأدلّة على أنّ دونالد ترامب عنصريّ إباديّ).

الجزء الرابع – 4 سبتمبر 2020

فيما كان يتنافس على الرئاسة سنة 2016 ، أعلن ترامب أنّ " المسلمين يكرهوننا " (و النون الثانية في " يكرهوننا " تعنى **أمريكا الفاشيّة التي يتحرّك ترامب بسرعة و بقوّة لتركيزها**). و قد نادى ب " تسجيل " كافة المسلمين الموجودين بعدُ في هذه البلاد ، و بمنع المسلمين من أيّة هجرة أخرى إلى هنا . و منذ تولّيه الرئاسة ، أرسى ترامب " منعا للسفر " يستهدف بلدانا حيث الإسلام هو الدين الأساسي (و " منع الشر " هذا أيّدته في نهاية المطاف المحكمة العليا). و يصرّح أنصاره الفاشيّون بأنّ الإسلام هو " الشيطان " و أنّ كافة المسلمين " إرهابيّين " و يعيد ترامب نشر مواقف كره على تويتر أصدرها فاشيّون متزمّتون معادين للإسلام .

و مرّة أخرى ، هذا هو النوع من الأشياء التي فعلها هتلر بشيطنة و تجريم أولئك الذين لا يناسبون تصوّره ل " ألمانيا ذات عرق نقي " . و فضلا عن الستّة ملايين يهودي الذين قتلهم هتلر ، عديد " غير المرغوب فيهم " الآخرين وُضعوا في معسكرات إعتقال و تعرّضوا للقتل على يد نظام هتلر **النازيّ** .

(و إذا إعتقدتم أنّ ترامب لن يفعل شيئا متطرّفا كقتل عدد كبير من الذين شيطنهم و جرّمهم ، فإنّكم لا تعرفون بعدُ من هو دونالد ترامب حقّا . أنظروا إلى الجزء الخامس من أجل المزيد من الأدلّة على أنّ دونالد ترامب عنصريّ إباديّ).

الجزء الخامس – 8 سبتمبر 2020

في 2017 ، عندما نظّم النازيّون و التفوّقيّون البيض الآخرون مسيرات في شرلوتفيل بفرجينيا صارخين بشعارات مناهضة لليهود و تاليا قتل أحد أنصار تفوّق البيض محتجّا ضد العنصريّة ، عندها نعت ترامب قطّاع الطرق العنصريّين هؤلاء ب " أناس جيّدين جدّا ".

و هذه واحدة من عدّة مناسبات التي شجّع فيها ترامب و ساند العنف العنصريّ الذى يقترفه قطّاع الطرق التفوّقيّين البيض . و هذا يبيّن ما ريد حصوله على نطاق المجتمع بأسره .

إن لم يكن هذا عنصريّة إباديّة فما هو إذن ؟

(و إذا إعتقدتم أنّ هذا مبالغة - أنّ قول هذا عن ترامب يمضى بعيدا أكثر من اللازم - فإنّكم لا تعرفون من هو دونالد ترامب حقّا . أنظروا إلى الجزء السادس من أجل المزيد من الأدلّة على أنّ دونالد ترامب عنصريّ إباديّ).

الجزء السادس – 10 سبتمبر 2020

بطريقته النموذجيّة العنصريّة الفجّة ، أحال ترامب على هايتى و بلدان في أفريقيا و كذلك في أمريكا اللاتينيّة على أنّها " ثقب قذارة " – بينما كان يؤكّد أنّنا في حاجة إلى المزيد من المهاجرين من أماكن مثل النرويج (بلد بيض أوروبيّين بصفة طاغية). و بذات العنصريّة الفجّة (و رهاب الأجانب) ، صرّح بأنّ أربعة نائبات " تقدّميّات " بمجلس النواب يجب أن " تعود " إلى " الأماكن المنهارة تماما الزاخرة بالجريمة التي أتت منها " ، مشدّدا على أنّ مغادرتهنّ البلاد ستكون دائما متأخّرة – حتّى و ثلاثة من أربعة منهنّ وُلدن في الولايات المتّحدة و الرابعة أتت إلى هنا وهي طفلة صغيرة جدّا . **إن كان ترامب يقول هذا عن نساء نائبات بالكنغرس** ، فكّروا في ما يريد فعله (و في ما كان يفعله) بجماهير الناس الذين يعتبرهم قادمين من " بلدان ثب قذارة " – **إنّه يرغب في لا أقلّ من تطهير هذه البلاد من أعداد هائلة من المهاجرين غير البيض و في فرض سيادة الرعب تجاه عديد الباقين .**

(و إذا إعتقدتم أنّ هذا مبالغة - أنّ قول هذا عن ترامب يمضى بعيدا أكثر من اللازم - فإنّكم لا تعرفون من هو دونالد ترامب حقّا . أنظروا إلى الجزء السابع من أجل المزيد من الأدلّة على أنّ دونالد ترامب عنصريّ إبادي).

الجزء السابع – 12 سبتمبر 2020

لم يصرّح ترامب ببساطة بأنّ قطّاع الطرق التفوّقيّين البيض في شرلوتفيل بفرجينيا كانوا " أناسا جيّدين جدّا " – قد دعّمهم بصفة متكرّرة و بثّ الصراخ العنصريّ للتفوّقيّين البيض (عبر تغريدات تويتر و عبر غيرها من الطرق) . و لنأخذ مجرّد مثال واحد : ليس قبل فترة طويلة ، على تويتر أعاد نشر شريط فيديو مساندا لصرخته " سلطة البيض **!** "

و " سلطة البيض " تعنى و قد عنت على الدوام القتل و الإرهاب التفوّقي للبيض ضد السود بوجه خاص و يجب أن يكون بديهيّا لكلّ شخص ما يعنيه ترامب و ما يسعى إليه حينما يذيع دعمه ل " سلطة البيض ". **إنّه يعنى و يسعى إلى إستخدام السلطة التامة للحكم ليسلّط الإرهاب الإجرامي ضد السود و كافة الذين يعتبرهم أقلّ من بشر و إستنزاف و وصمة عار على أمريكا الفاشيّة – للبيض المتكلّمين للأنجليزيّة و المسيحيّة – التي يدعو إلى وجوب " إعادة عظمتها " و إلى " هيمنتها " على جميع الآخرين .**

(و إذا إعتقدتم أنّ هذا مبالغة - أنّ قول هذا عن ترامب يمضى بعيدا أكثر من اللازم - فإنّكم لا تعرفون من هو دونالد ترامب حقّا . أنظروا إلى الجزء الثامن من أجل المزيد من الأدلّة على أنّ دونالد ترامب عنصريّ إبادي).

الجزء الثامن – 14 سبتمبر 2020

دونالد ترامب يعشق كنفدراليّة إمتلاك العبيد كجزء من " إرثنا الأمريكي العظيم و يدافع بعنف عن ذلك ".

لقد أدان و أصدر أوامرا تنفيذيّة بمعاقبة أشدّ العقاب من يُسقطون التماثيل و النصب التذكاريّة التي تكرّم جنود و قادة الكنفدراليّة الذين قاتلوا للحفاظ على العبوديّة و لتوسيعها . و هذه التماثيل و النصب التذكاريّة وُضعت للإحتفاء بالعبوديّة و كمعالم تاريخيّة لتفوّق البيض أثناء أيّام " جيم كرو " لمّا كان السود ككلّ يتعرّضون بصفة سافرة للفصل العنصريّ و الميز العنصريّ و كانوا بإستمرار يتعرّضون للقتل بوقا و الإرهاب الشامل لأجيال حتّى بعد إلغاء العبوديّة .

ما الذى يمكن أن يكون هذا غير عنصريّة إباديّة عندما يؤكّد ترامب على العقاب الشديد للذين يرغبون في إسقاط هذه المعالم التاريخيّة التي ترمز إلى العبوديّة و الإرهاب العنصريّ ؟!

(و إذا إعتقدتم أنّ هذا مبالغة - أنّ قول هذا عن ترامب يمضى بعيدا أكثر من اللازم - فإنّكم لا تعرفون من هو دونالد ترامب حقّا . أنظروا إلى الجزء التاسع من أجل المزيد من الأدلّة على أنّ دونالد ترامب عنصريّ إبادي).

الجزء التاسع – 16 سبتمبر 2020

حينما قَتَلَ أحد أنصار ترامب من التفوّقيّين البيض شخصين (و جرح خطيرا آخر) كانا يشاركان في الإحتجاجات ضد الشرطة التي أطلقت النار على جاكوب بلاك في كينوشا بوسكنسن ، أدان ترامب المحتجّين و لم ينبس ببنت شفة أبدا ضد هذه الجريمة . و لم يكتف بذلك مناصرون بارزون لترامب – تروكر كارلسن من فوكس " نيوز" الفاشيّة و آن كُلتر و آخرون – **برّروا بل أشادوا بهذا القتل للمحتجّين .**

هل ندّد ترامب (أو حتّى " نأى بنفسه " عن) أيّا من هذا التبرير و هذه الإشادة بالمجرم من التفوّقيّين البيض ؟ لا . عقب قوله في واحدة من جعجعاته في الكلام خلال " المؤتمر" الجمهوري أنّ " أناس الفصل الثاني من الدستور " يمكن أن" يتولّوا أمر بُرتلاند في يوم " ، ساند ترامب بيض تفوّقيّين من أنصار " الفصل الثاني للدستور " في تعبأتهم لمهاجمة المحتجين في بُرتلاند ، أوريغون ،و نادى هؤلاء " الناس الجيّدين جدّا " إلى " تولّى أمر بورتلاند " (و قد قُتل واحد على ما يبدو من أنصار ترامب أثناء هجوم البيض التفوّقيّين هذا على المحتجّين في بُرتلاند).

يشجّع ترامب ما يأمل أن يكون حربا اهليّة من جانب واحد تكنس فيها القوّات المسلّحة لتفوّق البيض (و أشكال أخرى رهيبة من الإضطهاد) أي شخص يحتجّ ضد عنف الشرطة و يُرهب كلّ من يعارضه أو ببساطة لا يتماشى مع برنامج ترامب الساعى لتركيز أمريكا فاشيّة .

(و إذا إعتقدتم أنّ هذا مبالغة - أنّ قول هذا عن ترامب يمضى بعيدا أكثر من اللازم - فإنّكم لا تعرفون من هو دونالد ترامب حقّا . أنظروا إلى الجزء العاشر: الخطر الحقيقي جدّا الذى يمثّله دونالد ترامب كعنصريّ إبادي).

الجزء العاشر – الخاتمة – 18 سبتمبر 2020

الإبادة الجماعيّة تعنى قتل شعب بأسره أو جزء كبير من هذا الشعب . و الإبادة الجماعيّة هي ما إقترفه الأوروبيّون في حقّ الشعوب الأصليّة في أمريكا بينما كانوا يسلبونهم أراضيهم . و الإبادة الجماعيّة هي هتلر و النازيّون يقتلون ستّة ملايين يهودي .

يكره دونالد ترامب السود و كلّ من ليس " أبيضا متكلّما الأنجليزيّة و أمريكي مسيحي " . لو إستطاع ذلك ، لقتل الكثير منهم و وضع العديد الباقين في السجون مدى الحياة أو رحّلهم من البلاد .

لقد قدّمت سلسلة المقالات هذه أدلّة مقنعة (و هي جزء من جبل من الأدلّة التي يمكن ذكرها) تبيّن بوضوح أن **دونالد ترامب عنصريّ إباديّ .** و من ثمّة يتعيّن أن يكون بديهيّا أنّه لخاطئ جدّا و قد يكون بدرجة كبيرة جدّا كارثيّا أن نستهين بالخطر الكبير الذى يمثّله ترامب بالنسبة للسود و غيرهم من المضطهَدين و الإنسانيّة قاطبة .

و يحاجج البعض لا سيما بعض السود أنّه حتّى بعد إلغاء العبوديّة كانت الأشياء رهيبة على الدوام بالنسبة للسود في هذه البلاد ، بالتالى لا يمثّل ترامب حقّا شيئا مختلفا أو أسوأ. و للإجابة على ذلك إليكم درسا من التاريخ ، من فترة ليست بعيدة جدّا، يسلطّ ضوءا حيويّا على الأشياء و يُجلى كم أنّ هذا الضرب من التفكير غالط بجدّية و في منتهى الخطورة .

لقرون متتالية ، كان اليهود في أوروبا يتعرّضون للفصل العنصريّ و للميز العنصريّ بوحشيّة و كانوا بصفة متكرّرة يتعرّون للمذابح المنظّمة . لكن لمّا بل هتلر و النازيّون السلطة في ألمانيا في ثلاثينات القرن العشرين ، كانت النتيجة سجن كافة اليهود في البلدان الواقعة تحت سيطرة النازيّة في معسكرات إعتقال ثمّ تمّت إبادة ستّة ملايين يهودي (و قد أطلق النازيّون على ذلك " الحلّ النهائيّ " ل " المشكل اليهودي ").

و مثلما قلت في بداية هذه السلسلة من المقالات :

" أجل ، حتّى بعد إنهاء العبوديّة ، كان السود بصفة مستمرّة عُرضة لإضطهاد و إرهاب رهيبين يصلان إلى يومنا هذا – لكنّ **الحكم المطلق العنان تماما للعنصريّة الإباديّة التي يهدف إلى تحقيقها ترامب ستكون رهيبة على مستوى آخر تماما. و الإبادة الجماعيّة للسود** التي ما فتأت جارية – عبر أشياء كالسجن الجماعي و تواصل إرتكاب الشرطة لجرائم القتل –

يمكن أن تصبح أسرع بكثير و تتحوّل إلى إبادة جماعيّة أتمّ إن نجح ترامب و نظامه في البقاء في السلطة و طبّقا البرنامج الفاشيّ بصورة أتمّ . "

و مرّة أخرى ، " مثلما قلت في بيانى الصادر في غرّة اوت (*) ، الساعة تصبح متأخّرة لكنّها ليست بعدُ متأخّرة جدّا لإلحاق الهزيمة بالفاشيّة المتركّزة في نظام ترامب (و بانس) الفاشيّ و لإقتلاع شيء إيجابي من هذا الوضع الفظيع بصورة متصاعدة . **لكن ذلك يتطلّب المواجهة التامة لما يمثّله النظام العنصريّ الإباديّ الفاشيّ و ما يهدف إلى القيام به و إستخدام كافة الوسائل المناسبة للإطاحة بهذا النظام من السلطة – و فوق كلّ شيء تعبأة الجماهير الشعبيّة للنزول على الشوارع بداية من الآن ، بالآلاف ، و البقاء في الشوارع و التحوّل إلى ملايين واضعين بقوّة المطلب الموحّد بأنّه يجب على النظام الفاشيّ أن يرحل الآن !**

و كما شدّدت على ذلك في بيان غرّة أوت ، بالمعنى الأكثر جوهريّة ، يتطلّب الأمر خلق ظروف أكثر مواتاة و بناء قوى منظّمة من أجل الثورة التي نحتاجها لتضع في نهاية المطاف نهاية لهذا النظام الذى أُقم منذ البداية على أساس العنصريّة الإباديّة و أشكال أخرى فظيعة من الإضطهاد – و الذى هو الآن مع النظام الفاشيّ يتحرّك ليمضي بهذا إلى مستوى أكر وحشيّة واضعا تهديدا حقيقيّا و خطيرا جدّا للوجود ذاته ليس للسود فحسب بل لجماهير الإنسانيّة المضطهَدة و في نهاية المطاف الإنسانيّة ككلّ .

و ليس هذا حقنة أو مبالغة بأيّ شكل – إنّه الواقع الصعب الذى نواجهه – و هذا يتطلّب باسم الإنسانيّة و باسم مستقبلها ، أن **نتحرّك على أساس المواجهة التامة لهذا الواقع و التحرّك بالملايين و الملايين لتغيير هذا الواقع** ، قبل أن يُصبح ذلك حقًّا متأخّرا . "

STATEMENT BY BOB AVAKIAN, August 1, 2020, ON THE IMMEDIATE CRITICAL SITUATION, (*) THE URGENT NEED TO DRIVE OUT THE FASCIST TRUMP/PENCE REGIME, VOTING IN THIS ELECTION, AND THE FUNDAMENTAL NEED FOR REVOLUTION.

[**بيان لبوب أفاكيان حول الوضع الدقيق راهنا و الحاجة الملحّة إلى الإطاحة بنظام ترامب/ بانس الفاشيّ و التصويت في هذه الانتخابات و الحاجة الأساسيّة إلى ثورة " – 1 أوت 2020** ؛ ترجمه شادي الشماوي و نشره على صفحات الحوار المتمدّن]

التصويت فى الانتخابات لن يكون كافيا – نحتاج إلى إحتلال الشوارع و البقاء فيها

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " 665، 14 سبتمبر 2020

https://revcom.us/a/664/bob-avakian-voting-will-not-be-enough-pt1-en.html

الجزء الأوّل (1/ 3) : لا يستطيع الديمقراطيّون قتال ترامب بالطريقة التى نحتاج قتاله بها

في **" بيان لبوب أفاكيان حول الوضع الدقيق راهنا و الحاجة الملحّة إلى الإطاحة بنظام ترامب/ بانس الفاشيّ و التصويت في هذه الانتخابات و الحاجة الأساسيّة إلى ثورة "** ، تكلّمت عن هذه النقطة الهامة :

" في هذه اللحظة الحيويّة ، كلّ وسيلة تحرّك غير عنيف مناسب يجب أن يُستخدم للإطاحة بهذا النظام من السلطة . و إذا بالرغم من الإحتجاج الجماهيري المطالب بترحيل نظام ترامب / بانس ، يظلّ هذا النظام في السلطة حين يحين وقت التصويت ، عندئذ – **دون التعويل جوهريّا على هذا** – مستعملين كافة الوسائل المناسبة للعمل على ترحيل هذا النظام **يجب أن تشمل التصويت ضد ترامب** (مفترضين تنظيم فعلي للإنتخابات) . و لنكن واضحين ، هذا لا يعنى " تصويتا إحتجاجيا" لمرشّح لا يملك فرصة الفوز لكن عمليّا التصويت لصالح مرشّح الحزب الديمقراطي ، بيدن ، **لأجل التصويت فعليّا ضد ترامب ."**

و في الوقت نفسه ، مع ذلك ، شدّدت بقوّة على :

" إنّ مجرّد التعويل على التصويت لطرد هذا النظام سيؤدّى تقريبا بالتأكيد إلى نتائج سيّئة جدّا ، و حتّى كارثيّة . و هذا صحيح بوجه خاص نظرا لكون هذا النظام يقوم بعدُ بما يقوله ترامب ، في علاقة بالإنتخابات . "

عنصريّة ترامب السافرة و دعمه لعنف التفوّقيّين البيض

بات واضحا بصورة متصاعدة أنّ الجزء المحوريّ من إستراتيجيا ترامب في علاقة بالإنتخابات المبرمجة لشهر نوفمبر و مقاربته العامة للمسك بالسلطة هي إصدار المزي و المزيد من النداءات العنصريّة السافرة بضخّ نداء من اجل " القانون و النظام ". إنّ ترامب يصوّر الإحتجاجات الجارية ضد تفوّق البيض و إرهاب الشرطة على أنّها عنيفة – و ما هو نموذجي لديه هو أنّه يكذب بصفة جليّة و فظّة بشأن مدى هذا العنف و أسبابه . إنّه يصوّر وضعا من الإرهاب الفجّ سببه حسب رأيه من تعرفون أنّهم آتون للنهب و السلب – و الإقتحام العنيف للمنازل و الإعتداء بالعنف على خاصة النساء – في الضواحى التي يقدّمها على أنّها جميع سكّانها من البيض . هذا " صدى " مباشر للتكتيكات الخبيثة المعتمدة من قبل التفوّقيّين البيض المنظّمين للغوغاء و لقتل السود بوقا خلال فترة الفصل العنصري جيم كرو ، و لكيف شدّد هتلر من الكره و العنف ضد اليهود في ألمانيا النازيّة . و هنا مرّة أخرى ، بالنسبة لترامب و نظامه الفاشي و أنصاره لا أهمّية للوقائع – او بالأحرى ، الوقائع يشوّهونها و يتحدّونها عمدا و يزوّرونها خدمة لأهدافهم الإجراميّة بأتمّ معنى الكلمة .

لقد تبيّن (مثلا ، في دراسة لجامعة برنتن ، أنّ الإحتجاجات ضد تفوّق البيض و إرهاب الشرطة كانت بشكل طاغي (في أكثر من 90 بالمائة من الحالات) **غير عنيفة** ؛ و أنّ العنف الذى أتاه المحتجّون أنفسهم كان نسبيّا قليلا (بعض الحرائق و النهب و رمي القمامة على البناءات ، في مناطق قليلة و محدودة ، عادة تجاه مراكز الشرطة او قربها – و لا شيء يشبه الصورة التي يرسمها ترامب لكامل المدن المرحوقة و المحطّمة). لكن ن أبعد من ذلك ، **معظم العنف في إرتباط بهذه الإحتجاجات قد إقترفه أنصار ترامب** – قترفته الشرطة التي هاجمت مرارا و تكرارا المحتجّين و إقترفه قطّاع الطرق الفاشيّيون المسلّحون (أولئك الذين يسمّيهم ترامب " أناس الفصل الثاني من الدستور "). **و قد وقع قتل ما لا يقلّ عن عشرين محتجّا على هذا النحو** . و قد برّر ترامب و أنصاره – وحتّى عظّموا – هذا العنف الذى يقف وراءه التفوّقيّون البيض .

و قد حاول الديمقراطيّون في " وسائل الإعلام السائدة " و عموما في الخندق نفسه (السى أن أن و الأم أس أم بى سى و النيويورك تايمز و ما إلى ذلك) بصفة واسعة تحويل الإنتباه عن الإحتجاجات نحو مسائل يشعرون أنّها تظهر أكثر نقاط

ضعف ترامب - بالخصوص التعامل المتهوّر لترامب مع جائحة الكوفيد و أشياء من مثل مواقفه (أو المواقف المنسوبة له) الشاتمة لجنود الولايات المتّحدة . لكن ترامب سيواصل هجماته العنصريّة على المحتجّين ضد تفوّق البيض وعنف الشرطة و في محاولاته لتصوير الديمقراطيّين على أنّهم أنصار للعنف و " المذبحة " التي يرتكبها " قطّاع الطرق " السود و " الفوضويّون " و غيرهم من " اليساريّين المتطرّفين " ، و سيكون لهذا أثر إجبار الديمقراطيّين على إيلاء إنتباه له أهمّيته للردّ على هذه التهم . و ما كان ردّ الديمقراطيّين ؟ أكّدوا أنّ معظم الإحتجاجات كانت سلميّة و قالوا حتّى إنّ ترامب يرغب في العنف و مع ذلك ، و في الوقت نفسه ، قَبِل الديمقراطيّون إلى درجة كبيرة بالإطار (الخدعة) الذى وضعه ترامب. فقد شدّدوا بقدر كبير على التنديد بعنف المحتجّين دون وضع التشديد نفسه على افشارة إلى من هو المسؤول عن غالبيّة العنف المنسوب للإحتجاجات - مرّة أخرى ، بشكل طاغي أنصار ترامب. لا يسلّط الديمقراطيّون الضوء على السخرية المريرة أنّ **هؤلاء ناس يحتجّون على عنف الشرطة و حتّى حينما (بشكل طاغي) كانت إحتجاجاتهم سلميّة ، كانوا عُرضة لمزيد عنف الشرطة !** و لا يشدّد الديمقراطيّون مع ذلك على سخريّة بارزة أخرى : **يندّد ترامب و أنصاره بالذين يشاركون غالبا في إحتجاجات سلميّة ضد العنف العنصري و تتمّ مهاجمتهم بينما يدافع ترامب عن المعالم التاريخيّة ل " أبطال " الكنفدراليّة الذن خاضوا حربا قتلوا فيها مئات الآلاف من جنود الوحدويّين في محاولة منهم للحفاظ على العبوديّة و توسيعها .**

<u>إستراتيجيّات الديمقراطيّين النابعة من المشكل ذاته و المعزّزة له</u>

هناك سببان أساسيّان لكيف يردّ - أو لا يردّ - الديمقراطيون و حلفاؤهم على ما يفعله ترامب بهجماته على المحتجّين و إرهابه العنصري و روايته المخترعة عن غوغاء " هؤلاء الناس " الذين يجنحون إلى الهجوم العنيف على الأبرياء (البيض) و على ممتلكاتهم . أوّلا ، الإستراتيجيا الإنتخابيّة للديمقراطيّين بؤرة تركيزها هي كسب عدد ضئيل نسبيّا من " الناخبين المتردّدين " ، بشكل واسع من البيض في الضواحى ، ضمن عدد قليل من " الولايات المتردّدة ". و تبعا لذلك و مرّة أخرى يقبلون بدرجة كبيرة الإطار الذى حدّده ترامب ، ريى الديمقراطيّون أنّه من الهام جدّا طمأنة ناخبيهم بأنّ الدمقراطيّين هم كذلك ينددون – و بالتالى سيستخدمون قوّة الحكم لقمع – العنف الذى **يفترض** أنّ المحتجّين يقترفونه و يفترض أنّه يهدّد هؤلاء " الناخبين المتردّدين " (البيض في الضواحى) . و هنا ينبغي قول إنّ حتّى بحدّ ذاتها هذه الإستراتيجيا – خاطئة و منحرفة جدّا – وهي على الأرجح خاسرة . فليس فقط أنّ الأمر هو إلى درجة بعيدة أنّ معظم العنف المرتبط بالإحتجاجات قد إقترفه أنصار ترامب (بمن فيهم الشرطة) بينما كانت الإحتجاجات في غالبيّتها الغالبة سلميّة ؛ لكن **حتّى إن ظلّت محاولة كلّ شخص الإحتجاج سلميّة تماما ، حتّى عندما تستفزّهم الشرطة و يستفزّهم العنصريّون " المدنيّون " المسلّحون و يهاجمونهم ، سيبقى هناك عنف – تماما لأنّ ترامب و أنصاره سيواصلون إقتراف العنف و يصعّدون منه مهما فعل المحتجّون .**

صحيح أنّه عند هذه النقطة ، التصويت في بضعة ولايات يحدّد أساسا نتيجة الانتخابات الرئاسيّة – لذلك كما كان الحال مع ترامب في الانتخابات الرئاسيّة السابقة ، يمكن لأحدهم أن يخسر التصويت الشعبيّ إلاّ أنّه يصبح رئيسا . لكن حتّى مع هذا الواقع ، غستراتيجيا إنتخابيّة يمكن أن تعمل بشكل أفضل بكثير لصالح الديمقراطيّين ستكون مهاجمة كامل المقاربة العنصريّة لترامب مباشرة و بقوّة و دعوة السود و ذوى البشرة الملوّنة الآخرين و أعداد كبيرة من البيض (خاصة و ليس فقط الأجيال الأصغر سنّا) الذين بيّنوا أنّهم متحمّسون لرغبة محدّدة لوضع نهاية للظلم الاجتماعي و اللامساواة البارزة و عنف الشرطة المستشري . هذا " خزّان " كبير يمكن نظريّا للديمقراطيّين جعله بؤرة تركيز دعوتهم .

بيد أنّ الديمقراطيّين أنفسهم لن – و لا يمكنهم – حقّا القيام بهذا . و يُعزى هذا إلى الأسباب الأعمق للماذا يقارب الديمقراطيّون الأشياء على النحو الذى يفعلون . و بالرغم من أنّه في الوضع الراهن حيث شُوهدت إحتجاجات جماهيريّة ضد إرهاب الشرطة ، شعُر الديمقراطيّون بالحاجة إلى الحديث بكلمات عامة عن " إصلاح الشرطة " ، كممثّلين لهذا النظام الرأسمالي-الإمبريالي، الديمقراطيّون متمسّكون بصلابة بالحاجة الجوهريّة لأن تفرض الشرطة " القانون والنظام" الإضطهادي لهذا النظام ، بالعنف العنصري الذى يشمله ذلك. لذا ، ليس بوسع الديمقراطيّين أن يُنجزوا حملة تتوحّد عمليّا مع الشعور القويّ و الواسع الإنتشار بأنّه **يجب وضع نهاية** لعنف الشرطة . و في الوقت نفسه ، كممثّلين لهذا النظام و كمدافعين عن مؤسّساته التقليديّة و عن إستقراره ، **لا يريدون** كسب الانتخابات و رئاسة الحكم على أساس الدعوة إلى و مزيد إستنهاض قوّة عشرات الملايين النابضين بالقوة الحماسيّة لوضع نهاية لإرهاب الشرطة و تفوّق البيض اللذان هما في الواقع **مبنيّان في أسس هذا النظام وهو يتطلّبهما** . من الأفضل بالنسبة لنظرة الديمقراطيّين الإستناد على الحنين إلى " العودة إلى الهدوء و الحياة العاديّة " – التي هي على الأرجح تتناغم مع تطلّعات الكثيرين من الطبقة الوسطى في الضواحى – حتّى و إن لن يوجد أيّ " هدوء و عودة إلى الحياة العاديّة " و مردّ ذلك في جزء كبير منه أنّ القوى الفاشيّة لن تسمح بذلك.

الإحتكام إلى " مظالم " الفاشيّين لن يفعل سوى تقوية الفاشيّة

و مرّة أخرى الآن ، كما كان الحال أثناء و مباشرة عقب انتخابات 2016 ، هناك أصوات " وسائل الإعلام السائدة " (مثل كريس كوومو من السى أن أن ، و شقيق الحاكم الديمقراطي لولاية نيويورك ، و توماس فردمان معارض بارز ل " الفوائد الكبرى " للرأسماليّة العالية العولمة) تحاجج بأنّه لأجل الكسب هذه المرّة ، ينبغي على بيدن و الديمقراطيّين أن يستندوا إلى " قاعدة " ترامب بالإقرار ب " مظالمهم " بدلا من إهانتهم . لكن هناك أسس عميقة الجذور لهذه الفاشيّة و أذهان هؤلاء الفاشيّين لن تتغيّر ب " التعامل الطيّب" معهم أو بالتصرّف كما لو أنّ " مظالمهم " " شرعيّة " . و مثلما أشرت (و آخرون الذين درسوا بجدّية هذه الظاهرة الفاشيّة) ، الواقع هو أنّ هذه " المظالم " تنبع من الحقد على أيّة تغيّرات تقوّض حتّى أدنى تقويض **تفوّق البيض و التفوّق الذكوري و رهاب الأجانب و الشوفينيّة الأمريكية المسعورة و النهب بلا حدود للبيئة .** و بالمعنى الأكثر جوهريّة ، حتّى و إن كان هؤلاء الديمقراطيّون يمثّلون هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي الذى يجسّد و يفرض كلّ هذا ، فإنّ الحزب الجمهوريّ مع تحوّله إلى حزب أكثر فأكثر فاشيّة سافرة ، قد درّب و نظّم " قاعدته " عبر الترويج العدواني المتطرّف لهذه اللامساواة و لهذا الإضطهاد و لنهب كوكب الأرض إلى جانب نبذ و " حقد " حماسي مناهض للمنج العلمي و التفكير العقلاني . وعلى سبيل المثال ، هناك تحليل هام أجراه رجل الذين الأفريقي - الأمريكي هوربارت لوك متحدّثا بوجه خاص عن الأصوليّين المسيحيّين الذين يمثّلون القوّة المحرّكة لهذه الفاشيّة:

" ليس صدفة أنّ حركة تستمدّ قوّتها و تجد دعمها رئيسيّا في ما يسمّى أرض قلب الأمّة و خاصة في الساحات الجنوبيّة. هذا هو الجزء من الولايات المتّحدة الذى لم يكن قط راضيا عن أمريكا ما بعد الحرب العالميّة الثانية . و الفترة القصيرة من الحياة العاديّة عقب الحرب إتُّبعت بعقد من ثورة ضد العنصريّة متأخّرة عن موعد إستحقاقها و، قبلت قرونا من الثقافة و التقاليد ، لا سيما في الجنوب . و الإحباط ، بعد عقدين ، جراء حرب غير شعبيّة في جنوب شرق آسيا هزّت أسس الوطنيّة التقليديّة المتعارف عليها في الحياة الأمريكيّة ، تُبع في العقد التالى بثورة جنسيّة أغضبت بعمق الرؤى المتخندقة في صفوف هذا الجزء من عامة الأمريكيين حول المكانة التابعة للنساء في المجتمع و لا مكانة للمثليّين جنسيّا في الحياة الأمريكيّة . هذه الهزائم السياسيّة و الإجتماعيّة و الثقافيّة قد إنبعثت الآن في معركة مقدّمة لإعادة عقارب الساعة إلى الوراء بشأن نصف القرن الماضي و العودة بأمريكا إلى نقاء ما قبل الحرب . و ليس دون دلالة أن يكون تدريس فكر الخلق في المعاهد ، على سبيل المثال ، جزءا بارزا من أجندا اليمين الديني . كانت تلك معركة خسرها اليمين أواسط عشرينات القرن الماضي لكنّها معركة لم يعترف اليمني أبدا بخسارتها – بالضبط مثلما أنّ بعض العنيدين لم يعترفوا أبدا بخسارة الحرب الأهليّة . و من ثمّة إعادة التركيز التي يبحث عنها اليمين هي إعادة بعث نمط حياة إضمحلّ من الأمّة قبل نصف قرن . " (1)

هذا عمليّا ما يعنيه " إعادة عظمة أمريكا " . و لا يقدر الديمقراطيّون على "منافسة " هذا دون التخلّى عن " هويّتهم " الخاصة كحزب من المفترض أنّه مهتمّ بالعدالة الإجتماعيّة و معالجة الأزمة البيئيّة .

و كلّ هذا بدوره مرتبط بالأسباب الأساسيّة للماذا لن يسمّي الديمقراطيّون نظام ترامب / بانس بما هو عليه فعلا – نظام فاشيّ – و هذا شيء شدّدت على " ليس الأمر مجرّد سياسات فظيعة و إنّما هو **شكل حكم مختلف نوعيّا ، قائم على القمع و التجاوزات الوحشيّة لما يعتبر أكثر الحقوق أساسيّة ."** (2) و قبل كلّ شيء إذا إعترفتم بأنّ هذا النظام في الواقع نظام فاشيّ بالتالى ستثار مسائلا كبرى جدّا بصدد النظام برمّته و كيف أمكن لمثل هذا النظام الفاشيّ بلوغ السلطة – ليس عبر شيء كالإنقلاب العسكريّ بل عبر " القنوات العاديّة " و إجراءات مؤسّسات هذا النظام . و إلى جانب هذا ، إذا إعترفتم بأنّ هذا النظام نظام فاشيّ بالتالى ستكون لهذا إنعكاسات ضخمة جدّا بمعنى ما الذى يجب القيام به للتعاطى مع المخاطر التي تمثّلها هذه الفاشيّة . و هذا في الواقع ، يتطلّب **الخروج عن " ضوابط " هذا النظام و تعبأة الجماهير الشعبيّة من أجل نضال في الشوارع مصمّم و غير عنيف لكن متواصل للمطالبة برحيل هذا النظام كما دعت إلى ذلك منظّمة " لنرفض الفاشيّة " RefuseFascism.org .**

الحاجة الملحّة المباشرة للتعبأة الجماهيريّة ضد هذه الفاشيّة

خلاصة القول ، الديمقراطيّون نظرا لمن هم و ما يمثّلون لن يتعاطوا و لا يستطيعون التعاطى مع كلّ هذا و لن يستطيعوا فعل ذلك – و لا الانتخابات و لا الوضع الأشمل الذى تجرى فيه هذه الانتخابات و التحدّيات العميقة المعنيّة – بأيّة طريقة أخرى غير في الإطار و ضمن الحدود التي يركّزهما هذا النظام الذى أفرز الفاشيّة و إلى درجة كبيرة في الإطار الذى حدّده و يحدّده الفاشيّون أنفسهم .

و يمكن ملاحظة هذا في ما قام به الديمقراطيّون في محاولاتهم للتعاطى مع الطريقة التي داس بها نظام ترامب / بانس الفاشي – مرارا و تكرارا و على نحو متصاعد – " ضوابط " هذا النظام . فالمرّة تلو المرّة ، إرتأى الديمقراطيّون التعاطى مع هذا بمحاولة إستخدام ذات " الضوابط " و المؤسّسات التي يتحدّاها النظام الفاشيّ ويمزّقها تمزيقا ، أو يستسلمون إلى

أهدافه الفاشيّة – المحاكم العليا و جلسات الإستماع و الإجراءات بالكنغرس و ما إلى ذلك . المرّة تلو المرّة ، أخفق الديمقراطيّون . و مع ذلك ، يرفضون بعناد البحث عن أيّة وسائل لمعارضة هذا النظام أخرى غير اللجوء إلى هذه " الضوابط " و الإجراءات . هذا ما يقومون به و سينزعون بقوّة إلى الإمعان فيه حتّى إزاء تنامى و إشتداد التحرّكات الفاشيّة الساعية لمحو أصوات في الانتخابات القادمة و تصميم ترامب الواضح على إعلان نفسه الفائز في الانتخابات أو البقاء في السلطة بغضّ النظر عن نتيجة الانتخابات .

و لكنّ هذا – حتّى و لو تقوّم الأمر في ذلك ، التصويت ضد ترامب بالتصويت إلى بيد سيكون ضروريّا و هاما –**على الأرجح سيؤدّى التعويل على التصويت و مجرّد الأمل بأنّ الانتخابات ستعالج المشكل إلى كارثة .**

و يشير كلّ هذا إلى إحتمال كبير جدّا بأنّه بقطع النظر عن النتيجة الفعليّة للإنتخابات (على إفتراض أنّها ستُجرى عمليّا) ، إن أعلن ترامب نفسه " الفائز " و رفض المغادرة ، في غياب تعبأة جماهيرية حقيقيّة مطالبة بوجوب ترحيل نظام ترامب / بانس ، سينتهى الديمقراطيّون على **الإستسلام** إلى ترامب . **و التعبأة الجماهيريّة الضروريّة لا يمكن بناؤها " بين ليلة و ضحاها " ما بعد الكارثة – و لا يمكن بناؤها بحصر الأشياء ضمن الإطار و الحدود اللذين يؤكّد عليهم الديمقراطيّون .**

الحقيقة – حقيقة هذه البلاد و الحقيقة حول ما يمثّله و ما يكرّسه و يفرضه نظام ترامب / بانس – يجب أن تقدّم بحيويّة كحاجة حاسمة و ملحّة بصفة مباشرة ، كبؤرة تركيز للقتال ضد الظلم و الإضطهاد و ضد فاشيّة هذا النظام . يجب القيام بهذا دون إنتظار الانتخابات لكن بالتحرّك الآن بالذات و بصفة مستمرّة ، تحرّكات جماهيريّة شعبيّة – بداية بالآلاف المتنامية إلى الملايين – في تعبأ متواصلة حول المطلب الموحّد بأن يرحل هذا النظام .

إنتظار شهر نوفمبر و التعويل على الانتخابات سيؤدّى على الأرجح إلى كارثة :

نحتاج إلى النزول إلى الشوارع و البقاء فيها مطالبين برحيل ترامب / بانس الآن !

----

1. *Reflections on Pacific School of Religion's Response to the Religious Right*, by Dr. Hubert Locke. This is available at revcom.us.

In addition to my own writings and speeches on this question of fascism, which are available in BA's Collected Works at revcom.us,* there have been a number of important studies of particularly the Christian fascist phenomenon—including in recent books by Katherine Stewart* and Kristin Kobes Du Mez*—which make clear that these fascists are firmly committed to their extremely oppressive, reactionary, and literally lunatic views and aims, and they will not be moved by attempts to appeal to their supposed "legitimate grievances."

*** For example, my recent article *Patriarchy and Patriotism—Aggressive Male Supremacy and American Supremacy—The Danger and the Immediate Challenge* draws from important insights in Kristin Kobes Du Mez's book *Jesus and John Wayne: How White Evangelicals Corrupted a Faith and Fractured a Nation*; and my 2017 speech *The Trump/Pence Regime Must Go! In The Name of Humanity We REFUSE To Accept a Fascist America, A Better World* IS *Possible* cites important analysis in Katherine Stewart's book *The Good News Club: The Christian Right's Stealth Assault on America's Children*.**

2. From *Statement By Bob Avakian, August 1, 2020, On The Immediate Critical Situation, The Urgent Need To Drive Out The Fascist Trump/Pence Regime, Voting In This Election, And The Fundamental Need For Revolution.*

بعدُ ترامب يستولى على الانتخابات و يهدّد بإستخدام حتّى المزيد من العنف للبقاء في السلطة

الجزء الثانى (3/2) من " التصويت في الانتخابات لن يكون كافيا – نحتاج إلى إحتلال الشوارع و البقاء فيها "

بوب أفاكيان ، 18 سبتمبر 2020 ، جريدة **" الثورة "** عدد 666 ، 21 سبتمبر 2020

https://revcom.us/a/665/bob-avakian-voting-will-not-be-enough-pt2-en.html

في بيان غرّة أوت 2020 ، **" بيان لبوب أفاكيان حول الوضع الدقيق راهنا و الحاجة الملحّة إلى الإطاحة بنظام ترامب/ بانس الفاشيّ و التصويت في هذه الانتخابات و الحاجة الأساسيّة إلى ثورة "** ، تكلّمت عن هذه النقطة الهامة :

" في هذه اللحظة الحيويّة ، كلّ وسيلة تحرّك غير عنيف مناسب يجب أن يُستخدم للإطاحة بهذا النظام من السلطة . و إذا بالرغم من الإحتجاج الجماهيري المطالب بترحيل نظام ترامب / بانس ، يظلّ هذا النظام في السلطة حين يحين وقت التصويت ، عندئذ – **دون التعويل جوهريّا على هذا** – مستعملين كافة الوسائل المناسبة للعمل على ترحيل هذا النظام **يجب أن تشمل التصويت ضد ترامب** (مفترضين تنظيم فعلي للإنتخابات). و لنكن واضحين، هذا لا يعنى " تصويتا إحتجاجيا " لمرشّح لا يملك فرصة الفوز لكن عمليّا التصويت لصالح مرشّح الحزب الديمقراطي ، بيدن ، **لأجل التصويت فعليّا ضد ترامب . "**

و في الوقت نفسه ، مع ذلك ، شدّدت بقوّة على أنّ :

" إنّ مجرّد التعويل على التصويت لطرد هذا النظام سيؤدّى تقريبا بالتأكيد إلى نتائج سيّئة جدّا ، و حتّى كارثيّة . و هذا صحيح بوجه خاص نظرا لكون هذا النظام يقوم بعدُ بما يقوله ترامب ، في علاقة بالإنتخابات."

بعدُ يتحرّك نظام ترامب / بانس لشطب أصوات ناخبين

واقع أنّ ترامب و أنصاره يواصلون إقتراف الفظائع الواحدة تلو الأخرى على أساس منتظم يمكن أن يجعل الناس – حتّى الذين يمقتون كلّ ما يمثّله ترامب – ينسون الفظائع التي إقترفت حتّى قبل وقت قصير فقط ز لكن من الأهمّية الحيويّة بمكان عدم نسيان أنّ ترامب بعدُ قد " عوّم " فكرة " تأجيل " الإنتخابات على أساس إدعاءاته الكاذبة تماما بأنّ أشياء مثل التصويت عبر الرسائل الألكترونيّة سيؤدّى إلى تزوير كبير و أنّ معرفة النتيجة العمليّة للإنتخابات سيستغرق أسابيعا و أشهرا أو حتّى سنوات (لاحظوا : أسابيعا و اشهرا او حتّى سنوات – خلالها سيؤكّد ترامب على البقاء في السلطة **!**).

يتحرّك ترامب و أنصاره لمحو أو شطب أصوات ناخبين عديدين من السود و غيرهم الذين يرجّح أنّهم سيصوّتون بكثافة ضدّه . و إليكم مثال بارز : في ولاية فلوريدا (التي يحتاج ترامب بيأس إلى كسب الأصوات فيها) ، تعمل الحكومة التي يتحكّم فيها الجمهوريّون على تقويض التغييرات في دستور فلوريدا ، التغييرات التي أعادت إرساء حقّ الذين صدرت ضدّهم أحكام في التصويت . و قد ينزع هذا حقّ الإنتخاب من ما يناهز ال800 ألف ناخب معظمهم من السود و اللاتينو.(1)

فرق العمل التابعة لترامب بعدُ بصدد سيرورة تنظيم قطّاع طرق فاشيّين للتوجّه إلى أماكن صناديق الإقتراع لا سيما في الولايات المفاتيح " للمعركة " ، ل " مراقبة حصول أو عدم حصول تزوير " . في عالم ترامب الفاشيّ ، الكذب نمط حياة و إجراء عمليّ عاديّ . عندما يقولون " القانون و النظام " فإنّهم يقصدون قتل الشرطة للسود و السُمر . بالنسبة إليهم ، الحقيقة " أنباء كاذبة " و هم يزعمون أنّ " العلم لا يعرف ما يعرفه ترامب لوحده . لذا ، حينما يتحدّثون عن " تزوير الانتخابات " ما يقصدونه هو **تصويت الناس ضد ترامب** . و ما يسعى هؤلاء المغفّلين الفاشيّين الذى يتمّ تنظيمهم من قبل معسكر ترامب هو على وجه التحديد منع الناس من التصويت ضد ترامب – بالتهديد و بإستخدام القوّة و العنف .

ميكل كوهين - الذى كان لأكثر من عشرة سنوات مستشارا شخصيّا و " معدّلا لتصرّفات و أقوال " ترامب – قرع ناقوس الخطر في أكثر من مناسبة بأنّ **ترامب سيقوم بأيّ شيء للبقاء في السلطة بما في ذلك شنّ حرب لفرض حالة طوارئ قوميّة** .(2) و ترامب مريض بالكذب و لكذبه أهداف و قد إستخفّ عمدا و تكرارا بخطر جائحة كوفيد-19 حتّى وهو يعلم مدى الخطورة الجدّية التي تمثّلها فعليّا. و بعدُ قد فرض على أجهزة الحكم كمراكز مراقبة الأمراض والوقاية منها (CDC) لإدخال تحويرات على إكتشافاتها و توصياتها حول وباء الكوفيد – 19 خدمة لطموحات ترامب و أهدافه السياسيّة . و يبدو

بصفة متصاعدة أنّه من المرجّح أنّه قُبيل الانتخابات في محاولة لإستدراك فضح إستهانته الرهيبة بوباء كوفيد-19 و ليصرّح قالبا الأمور رأسا على عقب بأنّه " منقذ" الشعب من هذه الجائحة ، سيستعمل ترامب سلطة الرئاسة للضغط للحصول على الموافقة على إستخدام لقاح **حتّى قبل أن يكون قد تحدّد علميّا حقّا ما إذا كان مثل هذا اللقاح ليس فعلا فحسب بل كذلك آمن.**

<u>قد قمع ترامب بعنف المعارضة و قد هدّد بإستخدام عنف اكبر حتّى</u>

و أمر آخر يتوجّب عدم نسيانه هو أنّ ترامب لم يبرّر و يساند فحسب بل شجّع بصورة سافرة عنف البيض التفوّقيّين المسلّحين لجنود العاصفة (ما يطلق عليه " أناس الفصل الثاني من الدستور "). و قد ساند الهجوم العنيف للشرطة على المحتجّين و إستخدام القوّات المسلّحة التابعة للحكومة لمهاجمة المحتجّين و قمعهم ، في واشنطن دى سى و في بُرتلاند و غيرهما من المدن . و بعُ هناك الكثير من الأدلّة – و تظهر المزيد منها طوال الوقت – على أنّه (على إفتراض إجراء الانتخابات) **بغضّ النظر عن النتيجة الفعليّة للإنتخابات ، سيعلن ترامب نفسه الفائز و سيستعمل كافة الطرق المتاحة له بما فيها العنف للبقاء في السلطة** . و مثلما جت الإشارة إلى ذلك في مقال حديث نُشر على موقع أنترنت revcom.us :

" في 10 سبتمبر سألت جانين بيرو من فوكس " نيوز " الفاشيّة ترامب عن ما سيكون ردّه بشأن ليلة إعلان نتائج الانتخابات إذا فاز و الذين يقفون ضدّه " هدّدوا بالتمرّد " فكانت إجابته : " سنسحقهم بسرعة كبيرة إذا قاموا بذلك ... من حقّنا فعل ذلك و لنا سلطة فعل ذلك إن شئتم . أنظروا ، هذا يسمّى إنتفاضة ". (3)

و هنا من الضروري " ترجمة " ما قيل في تلك الحلقة من الكذب السافر الفاشي الجاري لترامب و وسائل الإعلام المتواطئة معه (على غرار فوكس " نيوز"). " فوز " ترامب في الانتخابات يعنى **إعلان ترامب نفسه** الفائز. (تذكّروا أنّه د لمّح بعدُ إلى أنّه لن يقبل بنتائج الانتخابات إن فاز بيدن ؛ و قد شدّد على أنّ الطريقة الوحيدة التي يمكن أن يخسر بها الانتخابات هي إن تمّ " التلاعب بها ".) و " التزد" في لغة الفاشيّين تعنى الإحتجاجات ضد عنف الشرطة و سواه من الأهوال حتّى عندما تكون (كما كان الحال) هذه الإحتجاجات بصفة طاغية سلميّة ، و " الإنتفاضة " هنا تعنى التعبأة ضد نظام ترامب / بانس حتّى إن كانت تلك التعبأة غير عنيفة .

و ذات المقال المنشور بموقع الأنترنت المذكور أعلاه ينبّه إلى التالى :

" و إطلالة أخرى على ما يمكن أن يُفكّر فيه الفاشيّون و تّى يخطّطون له جاء على لسان ناشط جمهوريّ لمدّة طويلة و مأتمر بأوامر ترامب ، روجر ستون . (في جويلية ، حوّل ترامب حكم السجن لمدذة أربعين شهرا ضد ستون الذى أُدين لتقديمه معلومات كاذبة إلى الكنغرس). و في نداء بصحبة آلكس جونس – منظّر تآمريّ موالى لترامب – في برنامجه على ألنترنت " أخبار الحروب " / " أنفو وارز " ، قال ستون إنّه على ترامب أن يفكّر في إعلان ط حالة طوارئ " أو إستخدام قانون الإنتفاضة إذا خسر انتخابات نوفمبر . (3)

و دعا ستون ، المدّعى العام " وليام بار (رئيس قسم العدالة في نظام ترامب و قائد الفارضين للقمع اللاقانوني و " قائد فيلق جنود العاصفة التابعين للنظام) لأنّ يُعِدّ الآن قوّة تكون جاهزة للتحرّك على قاعدة إعلان " حالة الطوارئ " هذه إذا خسر ترامب الانتخابات .

لاحظوا أنّ ستون يدعو ترامب صراحةلإستخدام العنف للبقاء في المنصب إن **خسر** الانتخابات .

و أطلق مساندون متعصّبون آخرون لهذا النظام داخل السلطة و خارجها دعوة لأنصاره ليتسلّحوا إستعدادا للإنتخابات .

و سيكون خطأ فادحا جدّا الإخفاق في أخذ ما يعلن عنه صراحة ترامب و أنصاره الفاشيّون مأخذ الجدّ .

لكن مهما كانت هذه التهديدات حقيقيّة حقّا هي و أعمال العنف الفاشيّة و الإستعدادات لإستخدام عنف أكبر حتّى – فإنّ **الخضوع و الإستسلام لذلك سيفضى إلى فظائع أكبر بكثير .**

إنّ مساعى ترامب لمحو أصوات ناخبين يجب معارضتها بنشاط و حيويّة ؛ يجب تعبأة الناس ، الآن و بطريقة مستمرّة للمطالبة برحيل كامل نظام ترامب / بانس .

<u>لا يمكن أن نعوّل على الديمقراطيّين ، لا يمكن أن ننتظر شهر نوفمبر</u>

في الجزء الأوّل من هذه السلسلة من المقالات ، تفحّصت الأسباب الى تجعل الديمقراطيّين لا ينعتون نظام ترامب / بانس و أنصاره بما هم عليه فعلا : **فاشيّون** . و أشرت إلى :

" المرّة تلو المرّة ، إرتأى الديمقراطيّون التعاطى مع هذا بمحاولة إستخدام ذات " الضوابط " و المؤسّسات التي يتحدّاها النظام الفاشيّ ويمزّقها تمزيقا ، أو يستسلمون إلى أهدافه الفاشيّة – المحاكم العليا و جلسات الإستماع و الإجراءات بالكنغرس و ما إلى ذلك . المرّة تلو المرّة ، أخفق الديمقراطيّون . و مع ذلك ، يرفضون بعناد البحث عن أيّة وسائل لمعارضة هذا النظام أخرى غير اللجوء إلى هذه " الضوابط " و الإجراءات . هذا ما يقومون به و سينزعون بقوّة إلى التمادى فيه حتّى إزاء تنامى و إشتداد التحرّكات الفاشيّة الساعية لمحو أصوات في الانتخابات القادمة و تصميم ترامب الواضح على إعلان نفسه الفائز في الانتخابات أو البقاء في السلطة بغضّ النظر عن نتيجة الانتخابات ."

يتصرّف بيدن و الديمقراطيّون كما لو أنّ – و يشدّدون على ذلك بصفة متكرّرة – سبب وجود نزاعات كبيرة و عنف و " فوضى " مريرين كبيرين في المجتمع هو أنّ " ترامب يقسّم صفوفنا و ليس يوحّدها . " بيد أنّ الحقيقة هي أنّه بينما أصبح ترامب " محور وحدة " و " رأس حربة " القوى الفاشيّة في هذه البلاد ، داخل هياكل السلطة و على نحو أوسع ضمن قطاعات من السكّان ، هناك أسباب و دوافع متجذّرة بعمق لصعود هذه الفاشيّة و تحوّلها إلى قوّة ضاربة . لا يمكن لبيدن و الديمقراطيّين " توحيد البلاد " كما يزعمون زورا و بهتانا لأنّه لا يمكن أن يوجد " توافق " مع هؤلاء الفاشيّين – فكافة " مظالمهم " قائمة على الحقد المتعصّب ضد أيّة تغيّرات تقوّض حتّى أدنى تقويض **تفوّق البيض و التفوّق الذكوري و رهاب الأجانب و الشوفينيّة الأمريكية المسعورة و النهب بلا حدود للبيئة ، وهي تجد التعبير عنها تماما بطرق جنونيّة** . لا يمكن أن يوجد " توافق" مع هذا ، عدا **ضمن الإطار الذى يحدّده هؤلاء الفاشيّين** بكافة التبعات و الإنعكاسات الرهيبة لذلك **!**

و كما شدّدت أيضا :

" يشير كلّ هذا إلى إحتمال كبير جدّا بأنّه بقطع النظر عن النتيجة الفعليّة للإنتخابات (على إفتراض أنّها ستُجرى عمليّا) ، إن أعلن ترامب نفسه " الفائز " و رفض المغادرة ، في غياب تعبأة جماهيرية حقيقيّة مطالبة بوجوب ترحيل نظام ترامب / بانس ، سينتهى الديمقراطيّون على **الإستسلام** إلى ترامب . "

و لا يفيد هذا أنّ التصويت لبيدن سيكون بلا فائدة – لن يحدث الفارق . عبّر عديد الذين يكرهون ترامب في الآن نفسه عن نقص في الحماس لبيدن لكن " الحماس لبيدن " – أو نقص هذا الحماس – حقّا نقطة جانبيّة و تأسيس الأشياء على شيء كهذا يعنى جهلا هائلا أو تجاهلا متعمّدا للتحدّيات الحيويّة المعنيّة . و دافع التصويت لبيدن هو التصويت ضد ترامب و كامل نظامه . و ينبغي أن يكون هذا سببا كافيا لأيّ شخص يهتمّ عمليّا بالعدالة الإجتماعيّة و يرفض الحياة في أمريكا فاشيّة و يدرك الكارثة الحقيقيّة جدّا التي سيعنيها ذلك ليس بالنسبة إلى الناس في هذه البلاد و حسب و إنّما بالنسبة إلى الإنسانيّة جمعاء ؛ إن حصل ترامب على " فترة رئاسيّة ثانية " . لهذه الأسباب ، مثلما أشرت في بيانى بتاريخ غرّة أوت 2020 ، إذا إتّصل الأمر بهذا – **إذا ظلّ نظام ترامب / بانس في السلطة عندما يحين وقت الانتخابات – عندئذ سيكون التصويت لبيدن من أجل التصويت ضد ترامب هام و ضروريّ جدّا** .

و مثلما يؤكّد البيان إيّاه :

" الواقع هو أنّه لا يمكن أن يأتي شيء " جيّد " من هذه الانتخابات إلاّ - شيئا واحدا - : **إلحاق هزيمة حيويّة بترامب و بكامل النظام الفاشيّ . و القيام بهذا سيخلق ظروفا أفضل بكثير لمواصلة خوض النضال ضد كلّ شيء يمثّله نظام ترامب/ بانس و كلّ إضطهاد و ظلم هذا النظام ، و سيكون هديّة كبرى لشعوب العالم ."**

و في الوقت نفسه ، لجميع هذه الأسباب التي تحدّثت عنها في لك البيان و التي تمّ تسليط الضوء عليها هنا – ذهبت تحرّكات ترامب بعدُ بعيدا في الإستيلاء على الإنتخابات و في تصميمه على إستخدام أيّة وسائل متاحة لديه للبقاء في السلطة ، بغضّ الطرف عن النتيجة الفعليّة لهذه الانتخابات و في الوقت نفسه رحجان أن ينتهى الديمقراطيّون ، إعتبارا لتدابيرهم الخاصّة، إلى الإستسلام لترامب – فإنّ **إنتظار** شهر نوفمبر و **التعويل** على الإنتخابات سيؤدّى على الأرجح إلى كارثة .

الناس في حاجة إلى الإستيقاظ و الإدراك الحقيقي و التام لحقيقة الرهان قبل أن يفوت الأوان . و أكثر من بضعة أشخاص قد لاحظوا ، أحيانا بتسليم محزن ، أنّ تواصل سلسلة الأكاذيب و الأعمال الإجراميّة الوحشيّة لترامب و نظامه قد أحبطتهم إلى درجة أنّهم لم تعد تصدمهم و تشعرهم بضرورة التحرّك . إلاّ أنّ فقدان قدرة المرء على الشعور بما هو فظيع يساوى تواطؤا مع فاشيّة هذا النظام و الكارثة التي يدفع نحوها بلا هوادة الإنسانيّة .

يجب مواجهة التعصّب الجنوني للفاشيّين المشدّدين على بقاء ترامب في السلطة مهما حدث ، و يجب التغلّب عليه . بفضل ارتفاع شدّة الوعي الحماسي للجماهير الشعبيّة التي تكره كلّ ما يمثّله هذا النظام الفاشيّ ، و التي تعترف بتهديده الوجود الحقيقي جدّا الذى يمثّله هذا النظام بالنسبة للإنسانيّة وهي مندفعة بتصميم شرعي وعادل على وجوب ترحيل هذا النظام!

و لتحقيق هذا في الواقع ، لا يمكن لهذا التصميم الشرعي و العادل أن يُوجّه إلى التصويت فحسب ضد ترامب فما نحتاجه بصفة إستعجاليّة الآن هو " **الخروج عن " ضوابط " هذا النظام و تعبأة الجماهير الشعبيّة من أجل نضال في الشوارع مصمّم و غير عنيف لكن متواصل للمطالبة برحيل هذا النظام كما دعت إلى ذلك منظّمة " لنرفض الفاشيّة " RefuseFascism.org** . "(4) و :

" و التعبأة الجماهيريّة الضروريّة لا يمكن بناؤها " بين ليلة و ضحاها " ما بعد الكارثة – و لا يمكن بناؤها بحصر الأشياء ضمن الإطار و الحدود اللذين يؤكّد عليهم الديمقراطيّون ..."

" نحتاج إلى النزول إلى الشوارع و البقاء فيها مطالبين برحيل ترامب / بانس الآن ! "

(المقال التالى و الأخير من هذه السلسلة سيعنى بالمسألة الكبرى ، مسألة : كيف يمكن للتعبأة الجماهيريّة غير العنيفة و المستمرّة و المتصاعدة بلا توقّف ، المطالبة **برحيل ترامب / بانس الآن !** و التي نادت بها و تنظّمها منظّمة **" لنرفض الفاشيّة "** ، كيف يمكنها أن تفضي إلى أو تساهم بطريقة كبيرة في إيجاد وضع حيث يتمّ فيه إستبعاد نظام ترامب / بانس من السلطة .)

----

1. See the article "Florida Moves to Deny Voting Rights to Hundreds of Thousands of People Convicted of Felonies," at revcom.us. [back]

2. In his testimony before a congressional committee in 2019, Michael Cohen spoke to the danger that Trump would refuse to recognize the results of the election scheduled for November 2020, if Trump did not win this election. And, in his recently-published book *Disloyal, The True Story of the Former Personal Attorney to President Donald J. Trump*, Cohen once again sounds the alarm, even more urgently, with the warning that Trump will do anything, including starting a war, to stay in power. Cohen has acknowledged that, prior to this 2019 appearance before Congress, he had lied to Congress—something he sought to set right by giving truthful testimony in that 2019 hearing. Trump's fascist falsehood machine has tried to seize on the fact that Cohen is an admitted liar, who has been convicted of the crime of lying to Congress, in the attempt to draw attention away from what Cohen has revealed about Trump and the great dangers he poses. The problem, for the Trumpites, is that *the lies they are referring to, and other despicable acts Cohen carried out—this was done precisely on the instruction and for the benefit of the Liar-in-Chief, Trump himself*.

Cohen, who worked very closely with (or for) Trump, for more than ten years, including the first years of Trump's presidency, and probably knows Trump as well as anyone can, confirms what is said by Trump's niece, Mary Trump: *Racism, misogyny (hatred and degradation of women), and all-around bigotry are at the very core of Trump's being*. [back]

3. "Trump on Election Night Protests: 'We'll put them down very quickly.'" This is part of the continuing series *The Fascist Assault* on revcom.us. [back]

4. The quotes and references here are from *Voting Will Not Be Enough—We Need To Take To The Streets, And Stay In The Streets Demanding Trump/Pence Out Now*, Part 1, "The Democrats Can't Fight Trump The Way He Needs To Be Fought." This article of mine is available at revcom.us.

فاشيّة ترامب - أكثر بروزا و أخطر يوما بعد يوم : كيف يمكن لنضال مصمّم و تعبئة جماهيريّة أن يهزما هذه الفاشيّة

الجزء الثالث (3/3) من " التصويت في الانتخابات لن يكون كافيا – نحتاج إلى إحتلال الشوارع و البقاء فيها "

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 667 ، 28 سبتمبر 2020

https://revcom.us/a/666/bob-avakian-voting-will-not-be-enough-pt3-long-en.html

في " **بيان لبوب أفاكيان حول الوضع الدقيق راهنا و الحاجة الملحّة إلى الإطاحة بنظام ترامب/ بانس الفاشيّ و التصويت في هذه الانتخابات و الحاجة الأساسيّة إلى ثورة** " ، تكلّمت عن هذه النقطة الهامة :

" في هذه اللحظة الحيويّة ، كلّ وسيلة تحرّك غير عنيف مناسب يجب أن يُستخدم للإطاحة بهذا النظام من السلطة . و إذا بالرغم من الإحتجاج الجماهيري المطالب بترحيل نظام ترامب / بانس ، يظلّ هذا النظام في السلطة حين يحين وقت التصويت ، عندئذ – **دون التعويل جوهريّا على هذا** – مستعملين كافة الوسائل المناسبة للعمل على ترحيل هذا النظام **يجب أن تشمل التصويت ضد ترامب** (مفترضين تنظيم فعلي للإنتخابات). و لنكن واضحين ، هذا لا يعنى" تصويتا إحتجاجيا " لمرشّح لا يملك فرصة الفوز لكن عمليّا التصويت لصالح مرشّح الحزب الديمقراطي ، بيدن ، **لأجل التصويت فعليّا ضد ترامب** ."

و في الوقت نفسه ، مع ذلك ، شدّدت بقوّة على :

" **إنّ مجرّد التعويل على التصويت لطرد هذا النظام سيؤدّى تقريبا بالتأكيد إلى نتائج سيّئة جدّا ، و حتّى كارثيّة** . و هذا صحيح بوجه خاص نظرا لكون هذا النظام يقوم بعدُ بما يقوله ترامب ، في علاقة بالإنتخابات . "

لكن إن كان هذا صحيحا بالتالى كيف يمكن الإطاحة بهذا النظام من السلطة – و بصورة خاصة ، كيف **يمكن** لتعبأة جماهيريّة عمليّا تؤدّى إلى إجبار هذا النظام على الرحيل ؟

تصوّروا التالى :

ضمن الآلاف الذين إتّصلت بهم و حرّكتهم منظّمة " **لنرفض الفاشيّة** " (RefuseFascism.org) و رفعوا مطلب وجوب **ترحيل** هذا النظام الفاشيّ **!**، تصبح أعداد نامية من **منظّمى القواعد الشعبيّة** مبلّغين الرسالة إلى عائلاتهم و أصدقائهم و تجمّعاتهم و مشرّكين كافة أنواع الناس و الجماعات – عبر الإتّصال المباشر و سائل الإعلام الإجتماعيّة و غيرها من الطرق – جاذبين إلى هذه الحركة الجماهيريّة النامية و المتزايدة التنوّع الآلاف الذين يتقاسمون كرههم لكلّ ما يقف من أجله هذا النظام وهو يتحرّك بلا رحمة لترسيخ نفسه في الموقع الذى إحتلّه . و يصبح عديد الآخرين بدورهم كذلك من المنظّمين.

تصوّروا هذا متذكّرين ما جدّ مع إحتجاجات الجماهير ضد الإضطهاد العنصريّ و إرهاب الشرطة ، مثل ذلك يتمّ تجييش الجماهير في الشوارع يوما بعد يوم بداية من الثالث من أكتوبر مستجيبين إلى نداء " **لنرفض الفاشيّة** " من أجل مسيرات غير عنيفة ، مصمّمة و **مستمرّة** حول المطلب الموحّد بأنّ النظام يجب أن يرحل ، الآن . تنمو هذه التعبأة و تتوسّع و تتضاعف – مصحوبة بأعداد نامية من الناس الغاضبين على تواصل عنف الشرطة و الجرائم التي تقترفها ؛ و الغاضبين على تحطيم البيئة ؛ و الأطفال في الأقفاص و عشرات آلاف المهاجرين في معسكرات إعتقال على الحدود ؛ و إستهانة ترامب المستهترة بلا رحمة بوباء كوفيد و كذبه حول ذلك ما تسبّب في عشرات الآلاف من الوفايات غير الضروريّة بصورة غير متساوية في صفوف السود و السُمر و السكّان الأصليّين ؛ و الغاضبين على تحرّك النظام بلا توقّف لمزيد تعزيز المحكمة العليا كأداة أخرى من التعصّب الأعمى الفاشيّ و القمع – تصبح جماهير شعبيّة من كافة زوايا المجتمع يتسبّب لهم كلّ هذا في ألم شديد ، قادرة على رؤية واضحة حتّى أكثر أنّ كلّ هذا ينزع نحو المضيّ في إتّجاه هذا النظام الفاشيّ فيلتحقون بالتعبأة اليوميّة المستمرّة رابطين غضبهم و مقاومتهم بالمطلب الموحّد : **الرحيل الآن !**

تصوّروا : الطلبة و الأساتذة و العلماء و المشتغلون بالمجال الطبّي و المحامون و رجال الدين و طوائفهم و النقابات و منظّمات الحقوق المدنيّة و العدالة و الفنّانون و الرياضيّون و غيرهم في حقل الثقافة – كلّ هؤلاء و آخرون يتبنّون النداء و يتحرّكون لتعزيز الحركة ز و يستخدم المشاهير و الشخصيّات البارزة في عديد الحقول أرضيّاتهم لبثّ الرسالة و المساعدة في تعبأة أعداد أكبر حتّى .

و مع تصاعد جرائم هذا النظام كلّ يوم – باثّا سموم تفوّق البيض و التفوّق الذكوريّ و غيرهما من أشكال التعصّب الأعمى.: متحرّكا لشطب ناخبين و الإستيلاء على الإنتخابات ؛ و مهدّدا بإستخدام العنف و مطلقا له ليبقى في السلطة بغضّ النظر عن نتائج الانتخابات ؛ محوّلا بصفة متصاعدة " قسم العدالة " إلى أداة مكشوفة للقمع اللاقانوني معتديا على الحقوق الأساسيّة للناس بينما يتحرّك ليزرع من يحتلّ منصب المحكمة العليا الى ستعلن أنّ كلّ هذا " دستوري " و " قانوني " – مع تحوّل كلّ هذا و غيره كثير إلى شيء متزايد البروز ،و التسريع في نسق مذهل يصيب بالدوار مع إقتراب الانتخابات المبرمجة ، قطاعات نامية من المجتمع صارت تدرك أنّه ليس بوسعها مجرّد إنتظار الانتخابات للتعاطى مع هذا . و تاركين جانبا التعويل السلبيّ على " السيرورة السياسيّة العادية " و متجاوزين الخوف من تهديدات قطّاع الطرق الفاشيّين و هجماتهم عبر البلاد بأسرها ، فإنّ جماهير الناس العاديّين بموجات نامية تحتلّ الشوارع و تلتحق بالتعبأة من أجل **الرحيل الآن !** أو تبادر هي نفسها بمثل هذه التحرّكات التعبويّة حيث لم تحصل بعدُ . و يغدو هذا أمواجا جماهيريّة مزلزلة شاملة البلاد بأسرها و مغيّرة بشكل دراماتيكي إطار الإلتزام السياسي و فارضة على كلّ متنازع سياسي و كافة المؤسّسات المهيمنة في المجتمع أن تتفاعل مع هذه الموجة الصاعدة من المقاومة الشعبيّة المصمّمة . و تتحرّك هذه التعبئة النامية من الهوامش إلى مركز إهتمام و تغطية وسائل الإعلام في هذه البلاد و عالميّا . و يلاحظ الناس عبر العالم ما يجرى فيجدون فيه إلهاما و ينظّمون مظاهرات تضامن و مساندة .

تصوّروا أنّ سياسيّى الحزب الديمقراطي و مسيّروه يجدون أنفسهم فجأة مضطرّين إلى إدراك أنّه ليس بوسعهم ببساطة توجيه الغضب و الحقد نحو انتخابات يستوى عليها يوميّا و يُفسدها النظام الفاشيّ . و يصرّح عندئذ هؤلاء السياسيّين بأنّهم يتماثلون مع مشاعر جماهير المتظاهرين الذين يطالبون بترحيل النظام الفاشيّ الآن ! – و يبحثون عن أن يكون لديهم ناطقون بإسمهم في المسيرات و يعملون على التحكّم في التحرّكات و توجيهها إلى " قنوات مقبولة " لن تؤدّى إلى المزيد من " الفوضى ". لكن نظرا للفهم و التصميم المتناميين في صفوف المتظاهرين ، لا تفعل جهود هؤلاء السياسيّين سوى جذب حتّى المزيد من الإنتباه و أعداد أكبر إلى هذه التحرّكات – و حتّى أمام التهديد المتزايد و أعمال القمع و العنف المتزايدين على يد النظام و أنصاره الفاشيّين بالزيّ الموحّد و دونه ، تواصل هذه التحرّكات نموّها و تمسى حتّى أقوى مطالبة كالرعد : **الرحيل الآن !**

في مواجهة هذا الوضع المتفاقم التأزّم ، يقدّر قادة الحزب الديمقاطي أنّ الوسيلة الوحيدة التي يمكن أن يؤمّنوا بها كسب التحكّم في الوضع و إعادة تركيز بعض ما يشبه " السيرورة المنظّمة " هو أن يتبنّوا هم أنفسهم مطلب وجوب ترحيل نظام ترامب / بانس – الآن – حتّى قبل الانتخابات المبرمجة التي أفسدها تماما هذا النظام و حال دون أن تكون سيرورة " حرّة و نزيهة ". و يلتحق آخرون ابموقف الجديد للسياسيّين الديمقراطيّين (و يدعون من خلف الستار) من مواقع قويّة في الحكم بمن فيهم حتّى بعض السياسيّين الجمهوريّين الذين يكونون قد قرّروا في النهاية أنّ أهدافهم السياسيّة و طموحاتهم الشخصيّة ستخدمها على وجه أفضل القطيعة مع هذا النظام و إعادة التجمّع حول " قادة " آخرون. و يواجه ترامب (و بانس) إنذارا أخيرا من قوى الطبقة الحاكمة و يطالبان بالإستقالة و إلاّ ستتمّ إقالتهما – و حالئذ تقع محاكمتهما – و الذين يقدّمون هذا المطلب يوضّحون أنّ السلطة المؤسّساتيّة تقف وراءهم لفرض ذلك إن رفض ترامب (و بانس) مغادرة السلطة .

تصوّروا !

طبعا ، من غير الممكن أن نقول بالضبط إلى أين ستنتهى الأشياء و لا وجود ل" ضمان " للنجاح . لكن هذا **ممكن** : و علينا أن نؤكّد على شيئين في علاقة بهذا .

أوّلا ، إذا لم **تلتحق** الجماهير الشعبيّة بالشوارع الآن رافعة مطلب وجوب رحيل هذا النظام ؛ إذا سُمح لهذا النظام بشطب ناخبين و بإستعمال التهديد و قوّة العنف للبقاء في السلطة ؛ إذا تمكّن من مزيد تعزيز حكمه الفاشيّ و أطلق المزيد من عنانه ليكرّس برنامجه و أهدافه الفاشيّين عندئذ ستكون التبعات كارثيّة حقّا .

ثانيا، إنّنا – جميعا من شتّى مجالات الحياة المختلفة و عديد الآفاق السياسيّة المتباينة الذين أمكن لنا الإقرار بفاشيّة هذا النظام كما هي و يرفضون الحياة في أمريكا فاشيّة – بالعمل اليد في اليد ، بالآلاف و الملايين يمكن أن نعبّر بقوّة عن المشاعر الكامنة لعشرات و عشرات الملايين الذين يمقتون عن حقّ كلّ ما يمثّله هذا النظام و يطمحون إلى عالم أفضل من هذا . يمكن أن نبعث إلى الحياة تحرّكات جماهيريّة غير عنيفة لكن مستمرّة و سريعة النموّ للمطالبة برحيل هذا النظام – الآن - مع إمكانيّة أن يتحقّق ذلك في الواقع . يمكننا بقوّة أن نعبّر عن الفهم الحيويّ لذلك – بسبب طبيعته الفاشيّة عينها و محاولاته المتزايدة لإفساد الانتخابات و البقاء في السلطة بغضّ الطرف عن النتائج الفعليّة لهذه الإتخابات – هذا النظام **غير شرعي و يجب ترحيله** . و حتّى مع هذه التحرّكات الجماهيريّة ، إذا ظلّ هذا النظام في السلطة في الثالث من نوفيمبر ، سيعنى واقع أنّنا أنجزنا التعبأة الجماهيريّة و رفعنا بقوّة مطلب **الرحيل الآن !** أنّه ستوجد ظروف مواتية أكثر بكثير لمواصلة و مزيد

توسيع و تعزيز هذه التعبأة الجماهيريّة لو حاول ترامب و نظامه البقاء في السلطة بغضّ الطرف عن النتيجة العمليّة للإنتخابات . و ترتهن إمكانيّة حقيقيّة لإنشاء مجتمع و عالم و مستقبل للإنسانيّة – يستحقّ العيش فيه – يتهن و ليس إلى درجة صغيرة بما نقرّر نحن الذين نطرح إلى مثل هذا العالم القيام به و بذل قصارى الجهد بالتصميم الضروري لجعل هذا يمسى واقعا .

++++++++++++

بهذا العرض الأساسي لما هو ضروري و ما هو ممكن في الذهن – النضال المصمّم و التعبأة الجماهيريّة الذين بوسعهما عمليّا إلحاق الهزيمة بتحرّكات نظام ترامب / بانس الرامية إلى مزيد ترسيخ حكمه الفاشيّ مع التبعات الكارثيّة حقّا التي ستنجم عن ذلك – لننظر في هذا بصورة أعمق و أشمل ، في ضوء الوضع الأشمل و التطوّرات الحيويّة الحديثة .

وفاة روث بادر غنسبارغ و الفاشيّون المتعصّبون المعادون للنساء

لقد كان علان وفاة القاضية الليبرالية التي كانت على رأس المحكمة العليا مناسبة لترامب و أتباعه الفاشيّين ليس للتقدّم لتكريم غنسبارغ بل ليصرّحوا مباشرة بنيّتهم فرض تعيين قاضية أخرى من اليمين المتطرّف في المحكمة – لتوفير مزيد " الدعم القانوني " من " المحكمة الأعلى بهذه الأرض " للأجندا الإضطهادي و الإستغلالي المتعصّب و أهداف نظام ترامب / بانس الفاشيّ التي تشتمل على : إستخدام " السلطة التنفيذيّة " لدوس حكم القانون و تحويل " القانون " إلى مجرّد أداة بيد النظام الفاشيّ موفّرين للشرطة أكثر سلطات لا حدّ لها للتعنيف و القتل باسم " القانون و النظام " ؛ و القمع بلا رحمة للمهاجرين و للمتحوّلين جنسيّا و المسلمين و غيرهم من " غير المرغوب فيهم "؛ و مزيد رفع العراقيل أمام نهب البيئة ؛ و فرض الوطنيّة و ألصوليّة الدينيّة (أي المسيحيّة الفاشيّة)على رقاب الجميع في المجتمع – و ليس أقلّ ذلك جعل الإجهاض غير قانوني و عامة إهانة النساء بقوّة أكبر و دفعهنّ أكثر إلى موقع تبعيّ في علاقة بالرجال وفي المجتمع ككلّ.

في خطابى **" يجب على نظام ترامب / بانس أن يرحل ! "** ، تفحّصت " التحالف غير المدّس " بين ترامب و الأصوليّين المسيحيّين الذين يمثّلون النواة الصلبة و القوّة المحرّكة لهذه الفاشيّة (1) .

و متحدّثا عن الظاهرة عينها (و محيلا على الأصوليّين المسيحيّين على أنّه " إنجيليّين " و في الذهن بوجه خاص الإنجيليّين البيض) أوضحت كرستين كوباز دى ماز :

" لم يكن دعم الإنجيليّين لترامب إنحرافا و لا كان ببساطة خيارا براغماتيّا . كان بالأحرى تتويجا لمعانقة الإنجيليّين للذكوريّة المناضلة و للإيديولوجيا التي تغرس السلطة البطرياركيّة و تتغاضى عن الإستعراض العنيف للسلطة ، داخل البلاد و خارجها " .(2)

و الحماس المفرط للمسيحيّة الفاشيّة في معارضة الإجهاض ليست حقّا بشأن المهوم المخادع بأنّ الإجهاض يساوى " قتل أطفال " – شيء يبيّنه (ضمن أشياء أخرى) واقع أنّ هؤلاء المعارضين لحقّ الإجهاض يعارضون كذلك بقوّة **التحكّم في الولادات** الذى **يمنع الحمل** في المصاف الأوّل . الحقيقة هي التالية :

" المركزيّ حقّا هو أنّ الإجهاض و التحكّم في الإنجاب يوفّران للنساء نوعا من **الإستقلال** ، نوعا من حرّية تقرير ما إذا و متى تنجب أطفالا- و أجل ، حرّية معيّنة في إقامة علاقات جنسيّة من إختيارهنّ ، على أساس رغبتهنّ الخاصة في ذلك، دون خشية الحمل في وقت غير مرغوب فيه أو لم يقع تقريره . هذا الإستغلال و هذه الحرّية النسبيين هما منبع الجنون في صفوف المسيحيين الفاشيين لأنّهما يقفان ضد تقليص دور النساء إلى " مساعدات " للرجال و مربّيات للأطفال خدمة لهؤلاء الرجال في أسر بطرياركيّة / ذكوريّة ، يهيمن فيها الذكور ، و إلى موقع التابعات المضطهدات في المجتمع ككلّ . " (3)

في كتابات و خطابات سابقة بما فيها المقال السابق (الجزء الثاني) من هذه السلسلة – شدّ<ت على أنّ هناك رابط مباشر و صلّة قويّة بين كره النساء البطرياركي لدى هذه الفاشيّة و تفوّق البيض العدواني و على أنّ :

" لا يمكن أن يوجد " توافق " مع هؤلاء الفاشيّين – فكافة " مظالمهم " قائمة على الحقد المتعصّب ضد أيّة تغيّرات تقوّض حتّى أدنى تقويض **تفوّق البيض و التفوّق الذكوري و رهاب الأجانب و الشوفينيّة الأمريكية المسعورة و النهب بلا حدود للبيئة ، وهي تجد التعبير عنها تماما بطرق جنونيّة** . لا يمكن أن يوجد " توافق" مع هذا ، عدا **ضمن الإطار الذى يحدّده هؤلاء الفاشيّين** بكافة التبعات و الإنعكاسات الرهيبة لذلك **!** " (4)

من الضرورة الملحّة بالنسبة لجميع الذين يرفضون القبول (ب " التوافق " مع) بكلّ هذا ، أن يدركوا مدى فظاعة تبعات تمكّن نظام ترامب / بانس من تحقيق قفزة أخرى في تعزيز الحكم الفاشيّ و تكريس البرنامج الفاشيّ . فهذه الفاشيّة ليست

" مجرّد سياسات فظيعة و إنّما هي **شكل حكم مختلف نوعيّا ، قائم على القمع و التجاوزات الوحشيّة لما يعتبر أكثر الحقوق أساسيّة** ." (5)

و يؤكّد رجل الدين الأفريقي – الأمريكي ، هربارت لوك – الذى إستشهدت به في المقال السابق (الجزء الثاني) من هذه السلسلة – هذه النقطة الحيويّة :

" لئن كان كلّ هذا مجرّد معركة من أجل قلوب و عقول الأمريكيين ، كنّا سننظر إلى النزاع بقدر أقلّ بكثير من الإنشغال ، واثقين أنّ الحكمة و اللياقة الإنسانيّة ستنتصر في آخر المطاف على الجهل و التعصّب . **لكنّ هذه المعركة معركة من أجل السلطة – إنّها معركة من أجل المسك بمقاليد الحكم ، و التصرّف في المحاكم و القرارات القضائيّة ، و التحكّم في وسائل الإعلام والتدخّل في كلّ دقائق حياتنا و علاقاتنا الخاصة ، لكي يسود في أمريكا ما يرتئيه اليمين الديني على أنّه إرادة الإلاه.** " (6)

صرخة من أجل التوحّد و نداء من اجل التحرّك

جميع الذين بإمكانهم إدراك أنّ هذا الكابوس يتحوّل بسرعة إلى واقع قاسي – الذين يرفضون العيش في أمريكا فاشيّة حيث كلّ يُشوّه بخبث كلّ طموح عادل و شرعيّ و يُحرم بلا رحمة من التعبير عن نفسه – نحن ، بملايينا و عشرات ملايينا ، يجب أن نتحرّك معا لإيجاد وضع حيث يمكن و سيوجد لا شيء " ٬اديّ" ، لا طحن مع الآلة التي تقود إلى الكارثة طالما أنّ هذا النظام الفاشيّ في السلطة .

نحتاج إلى النضال من أجل الإقرار بالرهانات العميقة المعنيّة و بالتهديد النهائي للإنسانيّة ذاتها الذى يمثّله هذا النظام . و ما ننادى إليه الآن هو النضال غير العنيف لكن الجريئ و الجسور المصمّم على عدم الإستسلام إلى أن يتمّ ترحيل هذا النظام. **يجب علينا بطريقة ملحّة جدّا أن ننشأ وضعا يتعيّن فيه على كلّ قوّة – ضمن مختلف الطاعات من السلطات و المؤسّسات الحاكمة و في المجتمع بصفة عامة – أن تتّخذ موقفا و تزن بثقلها على الوضع السياسي الذى نحن بصدد إيجاده عبر تحرّكات و تعبأة متناميتين و قويّتين مشدّدين على أنّه يجب على هذا النظام أن يرحل ، الآن !**

و أي شيء أقلّ من ذلك سيعنى ربط أنفسنا بقوى و إجراءات و الإنتظار بسلبيّة للنتيجة التي ستؤدّى على الأرجح جدّا إلى الإستسلام أمام هذه الفاشيّة مع ما يترتّب عن ذلك حقّا (و دون أدنى مبالغة) من نتائج كارثيّة .

و مثلما يؤكّد على ذلك البيان الذى أصدرته في غرّة أوت 2020 : " في هذه اللحظة الحيويّة ، كلّ وسيلة تحرّك غير عنيف مناسب يجب أن يُستخدم للإطاحة بهذا النظام من السلطة . " (7) و إن بلغنا ذلك ، يعنى ذلك التصويت لبيدن من أجل التصويت الفعليّ **ضد ترامب** .

و قد أشرت كذلك إلى هذه الحقيقة الهامة :

" صحيح أنّه عند هذه النقطة ، التصويت في بضعة ولايات يحدّد أساسا نتيجة الانتخابات الرئاسيّة – لذلك كما كان الحال مع ترامب في الانتخابات الرئاسيّة السابقة ، يمكن لأحدهم أن يخسر التصويت الشعبيّ إلاّ أنّه يصبح رئيسا . لكن حتّى مع هذا الواقع ، غستراتيجيا إنتخابيّة يمكن أن تعمل بشكل أفضل بكثير لصالح الديمقراطيّين ستكون مهاجمة كامل المقاربة العنصريّة لترامب مباشرة و بقوّة و دعوة السود و ذوى البشرة الملوّنة الآخرين و أعداد كبيرة من البيض (خاصة و ليس فقط الأجيال الأصغر سنّا) الذين بيّنوا أنّهم متحمّسون لرغبة محدّدة لوضع نهاية للظلم الاجتماعي و اللامساواة البارزة و عنف الشرطة المستشري . هذا " خزّان " كبير يمكن نظريّا للديمقراطيّين جعله بؤرة تركيز دعوتهم . " (8)

و من الصحيح أيضا أنّ " الديمقراطيّين أنفسهم لن – و لا يمكنهم – حقّا القيام بهذا ." (8) لكن إيجاد هذا النوع من الوضع السياسي حيث يجد بيدن و الديمقراطيّون أنفسهم **مضطرّين** للإعتراف و لأن يكونوا صدى للتصميم المعبّر عنه بقوّة لأعداد ضخمة من المطالبين و المطالبات بوضع نهاية لنظام ترامب / بانس و **الفاشيّة التي يجسّدها – ذلك** يمكن أن يمارس ضغطا على الديمقراطيّين كي يردّدوا صوت المعارضة لترامب على أساس يقترب على الأقلّ من جوهر و طبيعة الفاشيّة الأساسيين لنظام ترامب / بانس ... و هذا بدوره يمكن أن يدفع المزيد من الناس إلى النزول إلى الشوارع مطالبين بذلك ...و بدوره يمكن أن يخلق هذا حتّى ظروفا و أوضاعا اكثر مواتاة لخوض النضال لترحيل ها النظام .

فكّروا في ما قد حصل نتيجة التمرّد الجميل الذى جدّ ضد العنصريّة الممأسسة و ضد إرهاب الشرطة بطرق لها دلالتها ، عرف " الحوار حول الأجناس " تغيّرا دراماتيكيّا . ففجأة ، شعر الديمقراطيّون و شعرت مؤسّسات أخرى تابعة إلى " النظام السائد " بأنّهم مُجبرون على الحديث ليس عن الحاجة إلى " إصلاح الشرطة " فحسب وإنّما أيضا عن " **العنصريّة النظامية**"

-و هناك نقاش واسع النطاق حول كامل تاريخ هذه البلاد بجذورها الراسخة في العبوديّة و الإبادة الجماعيّة ضد شعوب السكّان الأصليّين ! لا مجال لأن يحدث ذلك – و المشهد السياسي ما كان ليتغيّر بهذا الشكل الدراماتيكيفى هكذا فترة زمنيّة قصيرة – لولا هذا التمرّد الجماهيري الجميل ! والشيء نفسه يمكن أن يحدث بالطريقة المباشرة ذاتها (" المصغّرة ")، إذا لم يوجد تواصل للتحرّكات الشرعيّة ضد الإضطهاد العنصري و إرهاب الشرطة و مظالم رهيبة أخرى فحسب بل إذا **تمّ ربط** كلّ هذا **معا** و أُعطي تعبيرا قويّا و بقيت الجماهير الشعبيّة بأعداد متواصلة النموّ في الشوارع **تطالب بقوّة بوجوب رحيل نظام ترامب بانس الفاشيّ !**

و لئن ظلّ هذا النظام الفاشيّ في السلطة عندما يحين وقت الانتخابات سيتطلّب ذلك ليس مجرّد أن يقوم الناس بحركة واحدة بالتصويت بأنفسهم و إنّما أيضا العمل على حشد الناس بأعداد ضخمة لأجل أن يمنى النظام الفاشيّ بهزيمة إنتخابيّة حاسمة. لكن **في الوقت نفسه ، مثلما شدّدت على ذلك بصفة متكرّرة – و ليس بالإمكان التشديد على هذا مرّات أكثر من اللازم – لكافة هذه الأسباب المناقشة هنا** (وكذلك في مواقع أخرى في هذه السلسلة من المقالات وفي بيانى المؤرّخ في غرّة أوت) **التعويل على الانتخابات دون التعبأة الجماهيريّة المطالبة بترحيل هذا النظام ، سيؤدّى على الأرجح إلى كارثة .**

يجب على الجماهير الشعبيّة أن تتحرّك الآن لإيجاد الظروف الأكثر مواتاة لفرض ترحيل هذا النظام فتواصل ذلك أنّ تواصله في الحكم و مزيد تعزيز سلطته ، ستكون له حقّا ودون مبالغة تبعات كارثيّة .

<u>رفع هذا التحدّى التاريخي و تجاوز كافة العوائق (بما فيها تلك فينا نحن)</u>

و أيضا كما شدّدت على ذلك : " سيكون خطأ فادحا جدّا الإخفاق في أخذ ما يعلن عنه صراحة ترامب و أنصاره الفاشيّون مأخذ الجدّ ." بما في ذلك تهديداتم حتّى بمزيد العنف لضمان بقاء ترامب/ بانس في السلطة . لكن حقيقة حتّى أهمّ هي التالية: " لكن مهما كانت هذه التهديدات حقيقيّة حقّا هي و أعمال العنف الفاشيّة و الإستعدادات لإستخدام عنف أكبر حتّى – فإنّ **الخضوع و الإستسلام لذلك سيفضى إلى فظائع أكبر بكثير** ." (9) في مواجهة هذا بوسع كلّ إنسان شريف أن يستلهم و يستقى الشجاعة من تحرّكات الجماهير الشعبيّة التي واجهت بتحدّى الهجمات المتكرّرة من طرف الشرطة و فيالق جنود العاصفة الحكوميّة تحت قيادة نظام ترامب / بانس و كذلك هجمات قطّاع الطرق المسلّحين الفاشيّين الموالين لترامب ، و نزلت بكثافة إلى الشوارع لتعبّر عن غضبها بشأن العنف العنصريّ و القتل العنصري و عن تصميمها على ضرورة **وضع حدّ** لهذا .

لكن ليس مجرّد الخوف مهما كان أساسه صحيحا هو الذى يجب تجاوزه . فهناك أيضا الفكر الفرديّ الذى صار منتشرا جدّا و عادة يعبّر عن نفسه بعبارات متطرّفة جدّا في هذا المجتمع لا سيما في الأزمنة الحديثة . في وضع اليوم ، مواجهين تصاعد و تسريع الطاغوت الفاشيّ ، عادة ما تعبّر هذه الفرديّة عن نفسها الآن بهذه العبارات :" بينما أكره كلّ ما يمثّله ترامب و كلّ ما يفعله ، يجب أن أعتني بنفسى و بأقاربى ؛ و وضع نفسى على الخطّ للقفز و للمعارضة النشيطة لهذا بالنزول إلى الشوارع و التظاهر حول مطلب وجوب ترحيل هذا النظام الآن – في حين أنّه لا يوجد الكثير من الناس يقومون بذلك بعدُ – حسنا ، هذا خطر لا أنوى أن أقبل به خاصة و أنّ هناك انتخابات قادمة و ثمّة إمكانيّة أن تقوم بمعالجة المشكل ".

هنا – إلى جانب جلب الإنتباه مرّة أخرى إلى الطرق التي يُفسد بها ترامب بعدُ الانتخابات و يستولى عليها ، وهو يستخدم العنف و التهديد حتّى بمزيد العنف للبقاء في السلطة ، بقطع النظر عن ما يحدث عمليّا في هذه الانتخابات – يحتاج أن يشار إليه بقوّة : **لو أنّ كلّ من عبّر عن (أو شعُرب) هذه المشاعر نزل على الشوارع فعليّا ، كانت ستوجد قوذة تعدّ تماما بالملايين و حتّى بعشرات الملايين ، تظهر بقوّة تصميمها على وجوب ترحيل نظام ترامب / بانس الآن ! – كما تنادى بذلك و تنظّم لأجله منظّمة RefuseFascism.org .**

كما ينبغي أن يقال بصوت عالي و بارز : **هذه الفرديّة المستشرية – كلّ فرد يفكّر في نفسه فقط و يخفق في أو يرفض التحرّك على أساس المصالح الأوسع للإنسانيّة – جزء كبير من لماذا نواجه الوضع الفظيع الذى نواجه الآن . و المواصلة على النحو عينه لن تفعل سوى المساهمة في جعل الأمور أسوأ بكثير ، بتبعات كارثيّة حقّا بالنسبة إلى الإنسانيّة جمعاء** – التي سيتمكّن القليل منها من النجاة – إن تمكّن من ذلك . (و إلى جانب الخطر القائم بصفة دائمة ، خطر السحق النووي، خاصة و متنمّر مجنون ، ترامب ، يضع إصبعه على الزرّ النووي ، فكّروا في أزمة البيئة و الدمار المشتدّ و المتسارع الذى ألحقه بعدُ نظام ترامب/ بانس بالبيئة – و ما سيفعله على نطاق أفظع بكثير لو ظلّ في السلطة).

قد يكون من " اليسير " لكنّه من المصلحة الجوهريّة للجميع (كلّ من يشغله و لو قليلا بالظلم و اللامساواة الإجتماعيين، و يشغله لوجود بيئة طبيعيّة و كذلك إجتماعيّة يمكن فيها للبشر أن يتنفّسوا و يملوا في الإزدهار) أن تكون لدينا نيّة أن نكون جميعا " ضمن الأوائل " في التقدّم بجرأة وأن نكون جزءا من حشد جماهيري حقّا يطالب بوجوب ترحيل هذا النظام،

الآن – و بالقيام بذلك ، إكتشاف أنّها بعد كلّ شيء لسنا " وحيدين " أو " فقط بضعة أرواح جريئة " و إنّما نحن معا ليس في المشاعر فحسب بل كقوّة عمليّة تعدّ الآلاف و في نهاية المطاف الملايين .

أجل ، صحيح أنّه لا وجود ل " ضمان " حتّى بأنّ تنجح هذه التعبأة الجماهيريّة في فرض ترحيل هذا النظام - وهذا النظام، إلى جانب المتعصّبين المجانين الفاشيّين الذين يشكّلون " قاعدته " سيتصدّون بشراسة لهذا – لكن **يمكن** أن نضمن أنّه لو نجح هذا النظام في البقاء في السلطة بإفساد الانتخابات و الإستيلاء عليها ثمّ رفضه المغادرة مرّة أخرى ستكون التبعات حقًّا كارثيّة .

و في حين أنّه لا وجود ل " ضمان " ، هناك **إمكانيّة محدّدة لمخرج إيجابي** . و مجدّدا ن فكّروا في التأثير الهائل الذى كان للتمرّد الجميل ضد الإضطهاد العنصري و إرهاب الشرطة ، تقريبا " بين ليلة و ضحاها ".

و في الوقت نفسه ، من المهمّ فهم أنّه حتّى و إن و مع أنّ تعبأة جماهيريّة تطالب بترحيل هذا النظام يمكن أن يكون تأثير قويّ على الساحة السياسيّة و على كافة مؤسّسات السلطة و قطاعات المجتمع ، لن تمضي الأشياء على الأرجح إلى الأمام مثل مجرّد إمتداد خطّ مباشر لهذه التعبأة الجماهيريّة . بالأحرى ، من المرجّح أكثر أن ما يحدث سيكون تفاعلا بين هذه التعبأة الجماهيريّة و التناقضات و النزاعات في صفوف السلطات القائمة ، ما سيحتدّ بفعل التعبأة الجماهيريّة – **التي يمكن أن تؤدّى إلى أزمة سياسيّة بأبعاد قويّة و عمق كبير بحيث تفرض على الذين يقاومون عادة بشدّة القيام بالأشياء خارج " الوسائل و الإجراءات المؤسّساتيّة التقليديّة " لهذا النظام ، سلطات الطبقة الحاكمة التي عادة لا تنخرط مباشرة في سياسات النظام و حتّى بعض الذين إلى حدّ الآن تمسّكوا بعناد بهذا النظام الفاشيّ ، سيتوصّلون إلى إستنتاج ضرورة ترحيل النظام – إلى على الأقلّ إجبار ترامب (و بانس) على الإستقالة – لأجل تجنّب ازمة أعمق حتّى بالنسبة إلى كامل نظامهم .**

و مجدّدا ، ما من أحد بمقدوره أن يقول بيقين مطلق ما ستكون نتيجة كلّ هذا ، لكن تمرّدا شعبيّا جماهيريّا حقًّا يستهدف ترحيل نظام ترامب / بانس حتّى قبل الانتخابات ، يمكن أن ينهض بدور قويّ جدّا في إجاد ظروف مواتية للتعاطى مع التصميم الجنوني لهذا النظام على البقاء في السلطة و إحداث حتّى المزيد من الفوضى و الأهوال .

و من الحيويّ الإقرار بأنّ

" التعبأة الجماهيريّة الضروريّة لا يمكن بناؤها " بين ليلة و ضحاها " ما بعد الكارثة – و لا يمكن بناؤها بحصر الأشياء ضمن الإطار و الحدود اللذين يؤكّد عليهم الديمقراطيّون . " (10)

و إنّه لواقع أنّه منذ الأيّام الأولى لنظام ترامب / بانس ، كانت منظّمة **" لنرفض الفاشيّة "** تنادى بالحشد الجماهيري حول مطلب وجوب رحيل هذا النظام ؛ و بينما قد وحّدت الآلاف إلى حدّ الآن لينزلوا إلى الشوارع و يصرخوا بهذا المطلب ؛ و بعدُ هذه التعبأة لم تنته إلى نموّ متسارع و متضاعف (بقفزات و وثبات) نحتاج إلى بلوغه الآن و بسرعة كبيرة . إلاّ أنّه إعتبارا لأنّ هؤلاء الملايين يعبّرون حقيقة عن المشاعر القويّة الكامنة لدى عشرات الملايين ، فإنّهم يمثّلون عمليّا قوّة عتيدة كامنة ، و من الحيويّ البناء على كلّ تقدّم يتحقّق في بلوغ الناس و تعبأتهم بما في ذلك بواسطة تمكين الذين تقدّموا ليصبحوا هم ذاتهم منظّمين للمزيد من الآخرين ... الذين يصبحون بدورهم منظّمين لحتّى أعداد أكبر . و أكثر من ذلك ، من المهمّ جدّا الإقرار و العمل على فهم أنّ الأزمان الآن بالذات مختلفة جدّا عن ما كانت عليه طوال السنوات القليلة الماضية ، حتّى مع كلّ الفظائع التي إقترفها هذا النظام طوال هذه السنوات .

الآن الأشياء أحدّ بكثير وهي تتطوّر بنسق متسارع أكثر بكثير خاصة و أنّ ترامب يكثّف من هجومه الفاشيّ مع إقتراب الانتخابات المبرمجة . و لهذا تأثيرات متناقضة . فمن جهة ، يقوم النظام و أنصاره الفاشيّين بقمع المحتجّين على الظلم و الهجوم عليه هجوما عنيفا – و يهدّدون بقمع و عنف أشدّ – مع إقتراب الانتخابات بسرعة ما قاد عددا غير قليل من الناس ضمن الذين يكرهون هذا النظام إلى السقوط في الموقف السلبيّ ،موقف مجرّد نتظار الانتخابات على أمل أن تعالج نوعا ما الأزمة التي تحتدّ اليوم في إطار سيّئ للغاية . لكن الجانب الآخر من القصّة هو أنّ إندفاع هذا النظام و أنصاره بلا هوادة حتّى مع إقتراب الانتخابات ، و مضيّهم قدما تماما في الطغيان الفاشيّ و إفساد الانتخابات و الإستيلاء عليها و رفض القبول بالهزيمة في الانتخابات و البقاء في السلطة بغض النظر عن نتائج الانتخابات – و قد بيّن هذا بقوّة واقع ما يمثّله هذا النظام ن الخطر الموضوعي الكبير للإكتفاء بإنتظار الانتخابات و الحاجة الكبرى إلى النزول إلى الشوارع الآن للمطالبة بوجوب ترحيل هذا النظام .

و يعرّج هذا مرّة أخرى عن أهمّية التعبأة التي هي بصدد الحدوث بعدُ حول مطلب **رحيل ترامب/ بانس الآن !** و يتحدّث عن الأهمّية الكبرى لهذه التعبأة مهما كانت الأعداد التي تنظّمها في أي زمن معطى ، متحوّلة إلى تعبأة **مستمرّة** تحصل

يوما بعد يوم و للبناء على كلّ تقدّم محقّق له دلالته .و مع القيام بهذا بطرق في آن معا مصمّمة و مبدعة " تخطف خيال " الناس – إلى جانب الإحتدام المتواصل للأزمة التي تدفع إليها إلى درجة كبيرة الآن أعمال و تصريحات ترامب الفاشيّ – " يمكن للأشياء أن تتجمّع " و " يمكن للسدّ أن ينهار " جرّاء أعداد متنامية من الناس الذين تفيض بهم الشوارع رافعين بصوت حتّى أعلى فأعلى مطلب ضرورة ترحيل هذا النظام ، الآن ، و داعين أعدادا حتّى أكبر إلى الإلتحاق بهذه التعبأة الجسورة و التي نحتاج إليها بصفة إستعجاليّة .

في الختام :

" بوعي تام بما يمثّله هذا النظام الفاشيّ ، و ما يعنيه أن لا يبحث ترامب عن محو أصوات الذين سيصوّتون ضدّه فحسب بل كذلك عن الإعداد لإستخدام القوّة و القمع العنيف للبقاء في الموقع الذى يحتلّة إذا لم يقع إعلانه الفائز في الانتخابات، من الأهمّية الحيويّة و الإستعجاليّة أن نشيّد الآن حقّا تعبأة جماهيريّة حقّا و مستمرّة موحّدة حول مطلب ضرورة تحيل هذا النظام الآن ! و بتوجّه الإستعداد لمواصلة هذا حتّى بعد الانتخابات ، إذا تطلّب الوضع ذلك . " (11)

+++++

" يجب مواجهة التعصّب الجنوني للفاشيّين المشدّدين على بقاء ترامب في السلطة مهما حدث ، و يجب التغلّب عليه . بفضل ارتفاع شدّة الوعي الحماسي للجماهير الشعبيّة التي تكره كلّ ما يمثّله هذا النظام الفاشيّ ، و التي تعترف بتهديده الوجود الحقيقي جدّا الذى يمثّله هذا النظام بالنسبة للإنسانيّة وهي مندفعة بتصميم شرعي وعادل على وجوب ترحيل هذا النظام ! " (12)

---

1. *The Trump/Pence Regime Must Go! In The Name of Humanity We REFUSE To Accept a Fascist America, A Better World* IS *Possible*. Video of this speech is available at revcom.us.

2. Kristin Kobes Du Mez, *Jesus and John Wayne: How White Evangelicals Corrupted a Faith and Fractured a Nation*, Liveright Publishing. The part quoted here is from the "Introduction."

3. Fascists *Today And The* Confederacy*: A Direct Line, A Direct Connection Between All The Oppression*. This article of mine is also available at revcom.us.

4. *Trump Is* Already *Stealing The Election And Threatening Even More Violence To Stay in Power*, Part 2 of *Voting Will Not Be Enough—We Need To Take To The Streets, And Stay In The Streets Demanding Trump/Pence Out Now!* This article is available at revcom.us.

5. *Statement By Bob Avakian, August 1, 2020, On The Immediate Critical Situation, The Urgent Need To Drive Out The Fascist Trump/Pence Regime, Voting In This Election, And The Fundamental Need For Revolution* (also available at revcom.us).

6. "Reflections on Pacific School of Religion's Response to the Religious Right," by Dr. Hubert Locke, also available at revcom.us—emphasis added.

7. *Statement By Bob Avakian, August 1, 2020, On The Immediate Critical Situation, The Urgent Need To Drive Out The Fascist Trump/Pence Regime, Voting In This Election, And The Fundamental Need For Revolution*.

8. *The Democrats Can't Fight Trump The Way He Needs To Be Fought*, Part 1 of *Voting Will Not Be Enough—We Need To Take To The Streets, And Stay In The Streets Demanding Trump/Pence Out Now!*

9. *Trump Is* Already *Stealing The Election And Threatening Even More Violence To Stay in Power*, emphasis in the original.

10. *The Democrats Can't Fight Trump The Way He Needs To Be Fought*.

11. *Statement By Bob Avakian, August 1, 2020, On The Immediate Critical Situation, The Urgent Need To Drive Out The Fascist Trump/Pence Regime, Voting In This Election, And The Fundamental Need For Revolution* (also available at revcom.us), emphasis in the original.

12. *Trump Is* Already *Stealing The Election And Threatening Even More Violence To Stay In Power*, emphasis in the original.

+++

-42-

بوب أفاكيان ناضل و يناضل من أجل تحرّر السود و تحرير الإنسانيّة قاطبة

جريدة " الثورة " عدد 665 ، 17 سبتمبر 2020

https://revcom.us/a/665/bob-avakian-for-the-liberation-of-black-people-en.html

من أبرز ما يتخلّل بقوّة السيرة الذاتيّة لبوب أفاكيان (1) كره عميق لإضطهاد السود كان جزءا محدّدا من حياته منذ مراهقته و إلمامه بحياة السود الذين طوّر معهم علاقات صداقة وطيدة و لم يشعر قط لكونه ابيضا " أنّه ليس في مكانه " أن ينخرط في النضال ضد هذا الإضطهاد – لكن ، بالعكس ، كان مصمّ/ا على المساهمة بكلّ ما في مقدوره المساهمة به في هذا النضال – لقد جعل بوب أفاكيان منذ زمن عمله عن قرب مع حزب الفهود السود أيّام كان هذا الحزب ثوريّا في ستّينات القرن العشرين ، جعل من تحرّر السود جزءا محدّدا من إلتزامات حاته و نضاله . و بتطوّره كشيوعي ثوريّ و بروزه كأهمّ قائد و مفكّر ثوريّ في العالم ، اضحى إلتزامه أعمق حتّى و تداخل بشدّة مع تكريس الذات لتحرير الإنسانيّة من كافة أشكال الإضطهاد و الإستغلال .

و كما كتب بوب أفاكيان بشأن أعماله و حياته :

" لماذا كنت أقوم بما كنت أقوم به ؟ و مرّة أخرى ، نعود إلى **من أجل من و من أجل ماذا**. لم أكن أقوم بهذا العمل من أجل نفسي . عندما كنت شابا ، في المعهد ثمّ حتّى أكثر في الجامعة ، تغيّرت حياتى بطريقة كبيرة جدّا نتيجة لقائي مع أناس لم أعرفهم حقّا بذلك القدر قبلا ، لا سيما من ذوى البشرة السوداء . و أخذت أتعرّف على وضعهم و كيف أنّ ذلك يرتبط بما يحدث في هذا المجتمع ككلّ . إنجذبت إلى ثقافة – ليس الموسيقى و الفنّ عامة فقط بل كامل طريقة التفاعل مع العالم – السود صاروا أصدقائي و العالم الذى قدّموه لى . و بلغت نقطة الإعتراف بأنّ هؤلاء هم **ناسي** . و الآن ، أعرف أنّهم عاشوا تجربة حياة مغايرة عن تلك التي عشت لكنّهم ناسي – لا أرى فصلا – و ليس الأمر أنّ هناك بعض الآخرين " هناك " يعيشون كلّ هذا و بطريقة ما هذا لا يشملنى . **هؤلاء هم ناسي** . ثمّ شرعت في الإقرار بعمق أكبر بما كان يعيشه الناس و الإضطهاد الذى يتعرّضون إليه بإستمرار و فظائع الحياة اليوميّة و كذلك الطرق الأكبر التي يسحقهم بها النظام . و مع تعمّقى أكثر في الحياة و شروعي في مقاربة المسألة إنطلاقا من ما يحتاج إلى أن نقوم به بهذا الصدد و تلقّيت تدريبا على تبنّى مقاربة علميّة لهذا ، أدركت أنّ ناسي أكثر من ذلك . أدركت أنّ ناسى هم الشيكانو و اللاتينو الآخرين و المضطهَدين الآخرين في الولايات المتّحدة ؛ و هم الشعوب في فيتنام و الصين ؛و النساء ... إنّهم المضطهَدون و المستغَلّون في العالم ... و عبر النضال و التخلّص من بعض التفكير الخاطئ ، تعلّمت أنّ المتحوّلين جنسيّا هم أيضا ناسي .

إنّهم ناسي ، المضطهَدون و المستغلّون في العالم ناسي . إنّهم يتعذّبون بشكل رهيب و يجب فعل شيء بهذا الصدد. لذا من الضروري التعمّق و التبنّى المنهجي للعلم الذى يمكن أن يكشف وسيلة وضع نهاية لكلّ هذا ، و إنشاء شيء أفضل بكثير . علينا أن نثابر على الصراع للمضيّ قدما على هذا الطريق . و عندما نواجه مشاكلا جديدة و تراجعات جديدة ، يجب أن نتعمّق أكثر في هذا بدلا من أن نضع الأمر جانبا و نتخلّى عنه.

لهذا كنت أقوم بالعمل الذى كنت أقوم به . " (2)

لقد نشأ بوب أفاكيان في بركلى بكاليفرنيا . و قد كان عاجزا بسبب مرض كان يهدّد حياته عن المشاركة المباشرة في النضالات الدائرة ضد الإضطهاد العنصريّ لعدّة سنوات عقب إتمامه دراسته الثانويّة سنة 1961 ، كان بوب أفاكيان مع ذلك يتابع عن كثب و يدعم بقوّة حركة الحقوق المدنيّة في بدايات ستّينات القرن العشرين و في القت نفسه ، تأثّر و ساند الموقف و الدور النضاليّين لمالكولم آكس . و قد إنعكس هذا في مقال صاغه بوب أفاكيان و عمره 19 سنة ، عام 1962 مساندا نضال السود . (أُرسل المقال إلى المجلّة الليبراليّة ، **" مجلّة السبت "** و بالرغم من أنّ المقال لم يُنشر ، فإنّ رئيس تحرير الجريدة ، نرمان كوزيس ، بعث بنفسه لصاحب المقال رسالة أشار فيها إلى أنّه رغم أنّ المجلّة قد قرّرت عدم نشر ذلك المقال فإنّه أقرّ بأنّ المقال تحدّث بطريقة مقنعة بشكل مذهل عن مسائل لها أهمّيتها).

و لمّا تعافى من مرضه سنة 1964 ، صار بوب افاكيان منخرطا بنشاط في حركة الخطاب الحرّ في جامعة كاليفرنيا في بركلي أين كان طالبا . و كان المحور المركزيّ لإهتمام هذه الحركة آنذاك حقّ الطلبة في إنجاز نشاطات على المركّب

الجامعي لدعم حركة الحقوق المدنيّة . و كان بوب أفاكيان ضمن ال800 الذين وقع إيقافهم أثناء إحتلالهم لبناء إدارة الجامعة ما مثّل أوج الحركة و أدّى إلى تحقيقها لمطالبها .

و مع تك حركة الحقوق المدنيّة المجال شيئا فشيئا لحركة تحرّر السود أكثر نضاليّة في الجزء الثاني من ستّينات القرن العشرين ، تأثّر بوب أفاكيان شديد التأثّر بذلك. فغادر الجامعة و كرّس حياته للعمل من أجل تغيير راديكالي . و نتيجة للإتصالات و النقاشات مع هواي نيوتن و بوبى سيل ، مؤسّسا حزب الفهود السود و تعرّفه على ألدردج كليفر (الذى بات هو كذلك قائدا لحزب الفهود السود) ، عمل بوب أفاكيان عن كثب مع حزب الفهود السود منذ أيّامه الأولى و في أوج تأثيره و دوره الثوريّين .

و في 1967 ، شارك بوب أفاكيان في مسيرات و تناول الكلمة و خطب في المتظاهرين و ساعد حزب الفهود السود شمال ريتشموند على الإحتجاج على قتل دنزين دوبل هناك كحلقة من سلسلة طويلة و مستمرّة من الجرائم التي إقترفتها الشرطة في حقّ السود.

و في 1968 ، لمّا كان هواي نيوتن يواجه تهما بالقتل نتيجة لتبادل طلقات ناريّة مع شرطة أوكلاند ، تحدّث بوب أفاكيان – إلى جانب عديد الوجوه المفاتيح في حركة تحرّر السود و منهم ستوكلى كارمايكال و راب براون و جامس فورمان و قادة من حزب الفهود السود – في تجمّع من أجل إطلاق سراح هواي نُظّم في قاعة محاضرات بأوكلاند بمناسبة عيد ميلاد هواي نيوتن .

و قد ناضل بوب أفاكيان بلا هوادة لبناء الدعم بما في ذلك في أواسط البيض للمطالبة ب " إطلاق سراح هواي " **!** و أثناء مسيرة " إطلاق سراح هواي " أمام محكمة أوكلاند أين كانت تتمّ محاكمة هواي نيوتن ، جرى إعتقال بوب أفاكيان ل " حرقه " العلم الأمريكي .

في هذه الأثناء ، بدعوة من قادة حزب الفهود السود ، كتب بوب أفاكيان عددا من المقالات التي وجدت طريقها إلى النشر في جريدة حزب الفهود السود.

و إبّان مسيرة شارك فيها الآلاف و قادها حزب الفهود السود في غرّة ماي 1969 ، تكلّم بوب أفاكيان عن الحاجة إلى الثورة و دعا البيض بوجه خاص إلى أن يساهموا بنشاط أكبر في الحركات الساعية إلى التغيير الثوري في الولايات المتّحدة و في دعم مثل هذه الحركات عبر العالم .

و مع بدايات سبعينات القرن العشرين ، كان ملايين الناس في هذه البلاد يناصرون نوعا من التغيير الثوريّ إلاّ أنّهم واجهوا تحدّيات عميقة . كيف يمكن إنجاز هذه الثورة – هل من الممكن حتّى القيام بثورة هنا ، ضد مثل هذه القوى الإضطهاديّة و القمعيّة الجبّارة ؟ ما هي القوى المفاتيح التي يجب تعبأتها لتكون هناك فرصة حقيقيّة لإنجاز هكذا ثورة ؟ و ما هو نوع القيادة اللازمة و ما هي المناهج و المقاربات التي يجب أن تعتمد عليها مثل هذه القيادة ؟ و قد أدّت صعوبات مواجهة هه القضايا الصعبة و البحث عن أجوبة عليها ، إلى جانب القمع الوحشيّ و عادة المميت الذى عمدت إليه السلطات القائمة ، إلى كون العديد من المنظّمات الثوريّة و منها حزب الفهود السود إنشقّت و إنتهت إلى الإنحراف عن الطريق الذى يمكن أن يؤدّي إلى ثورة فعليّة .

وقتذاك ، جزئيّا تحت تأثير حزب الفهود السود الذى نشر في صفوف الجماهير الشعبيّة " الكتاب الأحمر " للمقتطفات من أقوال القائد الشيوعي الصيني ماو تسى تونغ ، أمسى بوب أفاكيان مقتنعا ليس بأنّ الثورة كانت ضروريّة و ممكنة فحسب بل كذلك بضرورة أن تقودها قوّة طليعيّة تعتمد على المنهج و المقاربة العلميّين للشيوعيّة كما طوّرها في البداية كارل ماركس ثمّ زاد في تطويرها ف. إ. لينين ، قائد الثورة الروسيّة في الجزء الأوّل من القرن العشرين ، ثمّ بدوره ساهم ماو تسى تونغ بتطويرات أخرى في خضمّ قيادته للثورة الصينيّة و المجتمع الإشتراكي الصيني الجديد ، إلى وفاته عام 1976. و قد قاد بوب أفاكيان عمليّة تشكيل منظّمة الإتّحاد الثوري في نهاية ستّينات القرن العشرين بهدف النضال بُغية تركيز الحزب الطليعي للثورة إعتمادا على علم الشيوعيّة . و خلال الجزء الأوّل من السبعينات ، كان بوب أفاكيان في الوقت نفسه القائد العمليّ و النظريّ للإتّحاد الثوريّ و كان يؤلّف الكثير من البحوث و الجدالات لمجلّته النظريّة ، " **أوراق حمراء** ". و من ذلك مقالات أساسيّة لا سيما في " **أوراق حمراء** " عدد 5 و عدد 6 التي كانت تشمل تحليلا ماديّا علميّا رائدا لوضعيّة السود تاريخيّا وصولا إلى يومنا هذا – كيف و لماذا تغيّرت ظروف إضطهادهم الخاصة منذ زمن العبوديّة إلى العهد الحاليّ، و كيف وضع هذا موضوعيّا السود في موقع قوّة كامنة ليكونوا القوّة المحرّكة ليس لتحرّرهم الخاص فقط و إنّما أيضا للحركة الشيوعيّة و هدفها الجوهريّ هو القضاء على كافة الإضطهاد و الإستغلال . و قد إنطوت هذه المقالات على جدالات

قويّة و محاججة قويّة ضد مواقف و برامج **لم** تكن لتؤدّى إلى الثورة بل كانت عمليّا تعمل ضد هذا التحرير و التغيير الثوري للعالم ككلّ .

في 1975، بقيادة بوب أفاكيان ، تأسّس الحزب الشيوعي الثوريّ و غايته أن يكون قوّة طليعيّة للثورة التي كانت و لا تزال ضروريّة بعمق. و طوال العقود مذّاك ، قاتل بوب أفاكيان لإبقاء الحزب على الطريق الثوريّ و لتنشأة قوى ثوريّة جديدة تعزّز و توطّد القوى الطليعيّة من أجل الثورة المطلوبة الآن بأكثر إستعجاليّة تماما . و بينما واصل تقديم الإرشاد العملي للقوى الثوريّة ، تقدّم بوب أفاكيان بفضل تقييمه و تلخيصه لتجربة الحركة الشيوعيّة (الإيجابيّة منها و السلبيّة) و النهل من مروحة عريضة من التجارب الإنسانيّة ، بخلاصة جديدة للشيوعيّة على أساس أكثر إتّساقا علميّا . و مثلما تشرح السيرة الرسميّة لبوب أفاكيان ، الشيوعيّة الجديدة " إستمرار للنظريّة الشيوعيّة كما تطوّرت قبلا لكنّها تمثّل أيضا قفزة نوعيّة تجاوزت و في بعض الجوانب الهامة قطعت معها . وهي توفّر قاعدة – علم و إستراتيجيا و قيادة – ثورة فعليّة و مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي . " (3)

و جزء محدّد لهذه الشيوعيّة الجديدة هو التشديد على النضال في سبيل تحرّر السود وصلة ذلك بوضع نهاية للإضطهاد كلّه. و قد تواصل بروز هذا في الدور القيادي لبوب أفاكيان و في أعماله طوال العقود إلى يومنا هذا . و على موقع أنترنت (www.revcom.us) يُوجد قسم خاص ، **" بوب أفاكيان حول إضطهاد السود و النضال الثوريّ لوضع نهاية للإضطهاد كلّه "** وهو يحتوى على مقتطفات من أشرطة فيديو و مختارات من كتابات بوب أفاكيان بهذا المضمار. و ما يلى ليس غير بضعة أمثلة من الأعمال الهامة بوب أفاكيان و من قيادته طوال العقود القليلة الماضية التي تتطرّق لهذه المسألة الحيويّة .

كتاب **" أفكارو تعليقات موجزة و إستفزازات "** ألّفه بوب أفاكيان في ثمانينات القرن العشرين وهو يتضمّن عددا من التعليقات و يتناول بالحديث أبعاد إضطهاد السود و النضال ضد هذا الإضطهاد بما في ذلك مساندة التمرّدات التي تلت قتل السود على يد الشرطة . و يبدأ هذا الكتاب ببحث " هراء شارع هيل و المسرحيّات القصيرة رتشارد برايو والتوافق الحقيقي" الذى يفضح فضحا قويّا كيف أنّ الإرهاب الموجّه ضد السود و غيرهم من المضطهَدين " جزء من عمل " الشرطة – وهو " جائزة " تنالها الشرطة مقابل إضطلاعها بدور الحفاظ على " القانون و النظام " الذين يبقيان المضطهَدين في أوضاعهم اليائسة و البائسة . و ماضيا إلى ما هو أعمق ، تحدّث عن كيف أنّ هذا **متجذّر في هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى بُني في أسسه** هذا الإضطهاد منذ البداية .

و في تسعينات القرن العشرين ، تقدّم بوب أفاكيان بفكرة وجوب إيجاد يوم سنويّ تتمّ أثناءه تعبأة الناس للإحتجاج ضد عنف الشرطة و السجن الجماعي و قمع الحكومة . و قد وقع تبنّى هذا المقترح و تشكّل تحالف واسع ضمّ أعضاء من أهالى الذين قتلتهم الشرطة ليشرع في 1996 في تنفيذ مبادرة اليوم القومي للإحتجاج من أجل إيقاف عنف الشرطة و القمع و تجريم جيل . و في أوج نشاطات هذا التحالف ، طوال العقد التاليّ ، كان يتمّ تنظيم اليوم القومي للإحتجاج كلّ 22 أكتوبر و كان آلاف الناس في عشرات المدن يتظاهرون عبر البلاد . و تواصلت نشاطات المشاركين في هذا التحالف العريض مذّاك.

و خلال العقدين الماضيين ، ألقى بوب أفاكيان عددا من الخطابات المسجّلة كأشرطة فيديو و ألّف مقالات و بحوثا و كتبا كان فيها تحرّر السود و صلته الجوهريّة بالثورة الشيوعيّة الهادفة لتحرير الإنسانيّة قاطبة المسألة المحوريّة .

و ينطلق خطاب بوب أفاكيان لسنة 2003 ، **" الثورة : لماذا هي ضروريّة و لماذا هي ممكنة و ما الذى تعنيه "** ، من تنديد و إدانة حارقين للقتل بوقا [دون محاكمة] و يتحدّث عن الواقع الرهيب للعبوديّة و إضطهاد السود مذّاك إلى اليوم ، بما في ذلك تواصل قتل السود على يد الشرطة . (3)

و في 2006 ، ألقى بوب أفاكيان 7 خطابات فيها كان مرّة أخرى إضطهاد السود و النضال من أجل تحرّرهم موضوعا هاما . و أحد هذه الخطابات السبع ، **" الشيوعيّة ديمقراطية جيفرسن "** ، يفتتح بالكلام عن تجربة السود في هذه البلاد ؛ و مسألة العبوديّة و الإضطهاد العام للسود طبعا قسم هام من هذا الخطاب . في **" الشيوعيّة ديمقراطية جيفرسن "** ، يوضع هذا بوضوح :

" لم تكن الولايات المتحدة مثلما نعرفها اليوم لتوجد لولا العبودية ."

(و هذا هو ذات الموقف الأوّل من كتاب **" الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته "** الذى يعدّ كتيّب الثورة) (3).

و في بداية شريط فيديو **" بوب أفاكيان يتحدّث : الثورة – لا شيء أقلّ من ذلك ! "** ، في 2012 ، رجى التأكيد على هذه النقطة :

" لننطلق من مجرّد جريمة واحدة كبرى لهذا النظام : إقتراف الشرطة لجرائم القتل ، الجريمة تلو الجريمة ، تلو الجريمة بحقّ السود و اللاتينو ، لا سيما منهم الشباب " (3)

هذا جزء من الفضح القويّ في هذا الخطاب للدور المستمرّ لجرائم القتل تلك التي تقترفها الشرطة وهي تفرض هذا النظام الوحشيّ للإستغلال و الإضطهاد ، النظام الرأسمالي – الإمبريالي .

و في مطلع خطابه في أكتوبر 2017 ، " **يجب على نظام ترامب / بانس أن يرحل ! باسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة ، عالم أفضل ممكن** " ، تحدّث بوب أفاكيان بقوّة عن فظائع العبوديّة في هذه البلاد – و منها إغتصاب سادة العبيد لأعداد ضخمة من النساء المستعبدات . و يبيّن هذا الخطاب كيف أنّ الإضطهاد الإجرامي للسود المتواصل إلى اليوم ، أحد أهمّ جذور الفاشيّة التي صعدت إلى السلطة في هذه البلاد مع نظام ترام / بانس ؛ و في هذا الخطاب ، عاد بوب أفاكيان بصفة متكرّرة إلى الأهمّية الحيويّة التي يكتسيها القتال ضد هذا الإضطهاد .(3)

و قد إستُهلّ خطاب بوب أفاكيان عام 2018 " **لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة** " على النحو التالي :

" في 2012 في " **الثورة – لا شيء أقلّ من ذلك !** " تحدّثت عن جريمة القتل الرهيبة لرمرلى غراهام في بداية تلك السنة – أطلقت عليه شرطة نيويورك النار لترديه قتيلا في منزله الخاص في البرونكس . و كان عمره 18 سنة لا غير . هل عليّ أن أقول لكم من أي " عرق " كان ؟! لقد ظلّت أمّه تردّد: " يجب أن يتوقّف هذا ! " و كان والده يكرّر المرّة تلو المرّة: " لماذا قتلوا إبنى ؟! لماذا قتلوا إبنى ؟! " و حينها تجمّعت شرطة نيويورك حول الشرطي الخنزير الذى قتل رامرلى بدم بارد ، و بخبث تهكّمت على على أسرة القتيل و أحبّائه مبيّنة بعدُ مرّة أخرى الحقيقة المريرة و مفادها أنّه **بالطريقة التي بنيت بها هذه البلاد و بالنسبة للسلطات القائمة في هذه البلاد ، لم تكن إنسانيّة السود تعنى أي شيء –** لم تثمّ، أبدا قيمتهم كبشر و إنّما فحسب كأشياء يجرى إستغلالها و إضطهادها و قمعها . و بعد سنوات ستّة مع تواصل جرائم الشرطة و قتلها للسود بدم بارد في سلسلة لا تنفصم حلقاتها ، سأقول مجدّدا ما قلته حينها : كم مرّة أخرى يجب على هذا أن يحدث ؟ كم مرّة أخرى يجب على دموع و صرخات الرعب و الغضب أن تنفجر من القلوب الجريحة ؟ كم مرّة أخرى لماّ تقترف فظائع قتل على يد الشرطة ن علينا أن نستمع إلى هذه الكلمات التي تزيد الطين بلّة : " قتل مبرّر ، إستعمال قوّة مبرّر " من طرف الشرطة ؟! كم مرّة أخرى ؟! " (3)

و في خطاب 2018 ، لم يفضح بوب أفاكيان مجدّدا الإضطهاد الرهيب الذى يقترفه النظام الرأسمالي – الإمبريالي في حقّ السود و المضطهَدين الآخرين في هذه البلاد و عبر العالم و الخطر المحدق الذى يمثّله هذا النظام على مستقبل الإنسانيّة ذاته فحسب ، بل عرض كذلك في هذا الخطاب (و في مقال أحدث ، " ثورة حقيقيّة – فرصة حقيقيّة للكسب ، مزيد تطوير إستراتيجيا الثورة ") (3) المقاربة الإستراتيجيّة التي بوسعها أن تجعل من الممكن الإطاحة بهذا النظام و إنشاء نظام مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير .

و في " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " الذى ألّفه بوب أفاكيان ، نجد نظرة شاملة و مخطّط ملموس لذلك النظام المختلف راديكاليّا و الأفضل بكثير الذى يتمّ التطلّع إلى تحقيقه . و مبادئ و وسائل وضع حدّ في آخر المطاف، بعد طول إنتظار ، لإضطهاد السود جزء هام من ذلك الدستور . (3)

و هذه السنة (2020) ، وضع بوب أفاكيان ما يناهز الثلاثين مقالا كانت هذه المسألة الحيويّة – إضطهاد السود و النضال من أجل تحرّرهم – موضوعا متواترا .

في خطابات بوب أفاكيان و كتاباته عامة لا نجد فضحا قويّا و عميقا و إدانة لامساومة فيها للإضطهاد الوحشي و المميت وحسب ، بل حتّى اكثر أهمّية ، نجد كذلك <u>تحليلا علميّا</u> لكيف أنّ <u>كلّ هذا متجذّر في هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و للحاجة إلى القيام بالثورة و إمكانيّتها و وسائلها</u> للإطاحة بهذا النظام و في نهاية المطاف وضع نهاية للإهانات و العذابات غير الضروريّة التي تتعرّض إليها الإنسانيّة بإستمرار في ظلّ هذا النظام .

* * *

إنّه لشيء ثمين للغاية بالنسبة للمضطهَدين في الأرض أن يكون لديهم قائد يكرّس حياته لتحريرهم و يملك تصميما و منهجا علميّا تطوّر عبر العقود ليشير إلى الطريق و يواصل تعبيد هذا الطريق لبلوغ هذا التحرير . و بوب أفاكيان يمثّل مثل هذا القائد . و كما تمّ التشديد على ذلك في مقال " **بوب أفاكيان : قائد مختلف راديكاليّا – إطار جديد تماما لتحرير الإنسانيّة** ":

" كقائد ثوري ، يجسّد بوب أفاكيان أيضا هذا المزيج النادر : إنسان إستطاع أن يطوّر نظريّة ثوريّة على المستوى العالمي- الطبقي ، بينما في الوقت ذاته ، يملك فهما عميقا و صلة وثيقة من الأحشاء مع الأكثر إضطهادا ، و قدرة عالية التطوّر على " تفكيك " النظريّة المعقّدة و جعلها في المتناول على نطاق واسع . " (3)

و ممّا يميّز أكثر دور بوب أفاكيان كقائد ثوريّ هو تصميمه على – و بالفعل ، تأكيده على – أن يقول الحقيقة للناس حتّى حين قد يكونوا لا يرغبون في سماعها . و يتبيّن هذا في كيفيّة فضح بوب أفاكيان و دحضه لطرق التفكير غير العلميّة – كافة أصناف نظريّات " التآمر " و الأفكار التطيّريّة – التي تقود الناس و منهم المضطهَدين بأكثر مرارة ، بعيدا عن فهم العام كما هو و الحيلولة دونهم و رؤية ليس الحاجة إلى تغيير جذريّ للعالم على نحو يؤدّى إلى إنهاء الإضطهاد بل أيضا إمكانيّة ذلك. و من أضخم المشاكل التي تناولها بوب أفاكيان بالبحث المباشر مشكل دور الدين كعائق فكريّ لجماهير السود و المضطهَدين الآخرين و الحاجة إلى كسر قيود هذه السلاسل من أجل أن يخوضوا بأكبر قوّة النضال للتحرّر في آخر المطاف من كلّ إضطهاد . و قد شدّد بوب أفاكيان بصورة متكرّرة على أنّه لوضع نهاية للإضطهاد " يجب أن نرغب في الثورة بشدّة إلى درجة تجعلنا نكون **علميّين** بشأنها ".

و العلم يعنى محاكمة إن كان شيء ما حقيقيّ أم لا ، إن كانت هناك أدلّة على أنّه عمليّا **يتناسب مع الواقع** – و ليس الإعتقاد في شيء لأنّ الإيمان به يجعلنا **نشعر بالإرتياح** ، أو عدم الإعتقاد في شيء لأنّه يجعلنا **قلقين** . في مقال **" نظريّات المؤامرة و " اليقين " الفاشيّ و الشلل الليبرالي ، أم المقاربة العلميّة لتغيير العالم "** ، تحدّث **بوب أفاكيان مباشرة عن هذا المشكل:**

" العديد من الناس من الجماهير القاعديّة ، المضطهَدين بمرارة من قبل هذا النظام ن هم أيضا واقعين في أحابيل الشكّ و ينزعون حتّى إلى نبذ العلم و التحليل المعتمد على العلم . غير أنّ هذا يجعلهم لقطة سائغة لكافة أصناف " نظريّات المؤامرة " التي لا أساس لها و غيرها من الأفكار الخاطئة و الضارة ، بما فيها مفهوم أن لا شيء يقوم به الناس بوسعه تغيير الواقع لأنّ " كلّ شيء بمشيئة الإلاه ".(3)

و في حواره المباشر مع كورنال واست سنة 2014 (**" الثورة و الدين : النضال من أجل التحرير و دور الدين "**) الذى وقع تنظيمه خلال تصاعد الإحتجاج و التمرّد ردّا على قتل مايك براون في فرغسن ، بالميسوري ، فيما كان يتكلّم عن أهمّية توحيد الناس على نطاق واسع في النضال ضد الإضطهاد ، بما في ذلك الناس الذين يملكون نظرة دينيّة ، شدّد بوب أفاكيان كذلك على أنّ الثورة التي نحتاج لتضع في نهاية المطاف نهاية للإضطهاد يجب أن تُقاد بنظرة و منهج علميّين و ليسا دينيّين. (3)

و في مطلع مقال **" التحرّر من ذهنيّة العبوديّة و كافة الإضطهاد "** الذى خطّه بوب أفاكيان هذه السنة (2020) ، للم يتوانى عن الكلام عن هذه المسائل الحيويّة :

" في 1863 ، أثناء الحرب الأهليّة ، أصدر أخيرا أبراهام لنكولن " إعلان تحرير العبيد " ، و نتيجة للحرب الأهليّة ، رسميّا وقع تحرير السود من العبوديّة التامة و الجسديّة . لكن السؤال اليوم هو : **متى و كيف سيتحرّر السود في النهاية من كافة أشكال العبوديّة و الإضطهاد ؟** و هذا يثير سؤالا مباشرا كبيرا : **متى سيحرّر السود بصفة نهائيّة أنفسهم من ذهنيّة عبوديّة الدين ؟ ...**

و مرّة أخرى ، المسألة تُطرح بحدّة : **كيف يمكن للسود التحرّر في النهاية و بكل تام من قرون من الإضطهاد ، و كيف يرتبط هذا بوضع نهاية لكافة الإضطهاد ، إضطهاد كافة الناس ، في كلّ مكان ؟**

و الجواب هو انّ إمكانيّة تحقّق هذا إمكانيّة واقعيّة ، لكن لا يمكن تحويل الإمكانيّة إلى واقع إلاّ على أساس مقاربة علميّة لتغيير العالم و الفهم الراسخ علميّا بأنّ هذا الإضطهاد متجذّر في و ناجم عن النظام الرأسمالي – الإمبريالي – نفس النظام الذى يستغلّ بخبث و يضطهد إضطهادا مميتاا الشعوب ليس في هذه البلاد فحسب بل عبر العالم وهو يدمّر البيئة الطبيعيّة – و **هذا النظام يجب و يمكن أن نطيح به بواسطة ثورة فعليّة و تعويضه بنظام مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير : الإشتراكيّة و هدفها الأسمى عالم شيوعيّ ، دون أي إضطهاد و إستغلال لأيّ كان ، في أيّ مكان . "** (3)

* * *

منذ سنوات شبابه الأولى ، رابطا علاقات شخصيّة وطيدة مع السود و مراكما معارفا عن تجارب الحياة التي مرّوا بها ، إلى تطوّره كقائد نادر تقدّم بالنظريّة العلميّة الثوريّة الأكثر تقدّما مع الشيوعيّة الجديدة - و كان تحرّر السود من قرون من الإضطهاد و فهم كيف يرتبط بالثورة الشيوعية و يمثّل قوّة محرّكة حيويّة فيها للقضاء فى آخر المطاف على كافة أشكال الإضطهاد و الإستغلال ، في كلّ مكان ، كان جزءا محدّدا من حياة بوب أفاكيان و اعماله .

و قد عبّر بوب أفاكيان نفسه عن هذا في الموقف القويّ و الشاعري التالي :

" ثمّة إمكانيّة نشوء شيء جميل غير مسبوق من رحم القبح الذى لا يوصف: أن يضطلع السود بدور حيويّ في وضع نهاية، بعد طول إنتظار ، لهذا النظام الذى لم يستغلّهم فقط لمدّة طويلة بل نزع إنسانيّتهم و بثّ فيهم الرعب و عذّبهم بآلاف الطرق – في وضع نهاية لهذا بالوسيلة الوحيدة التي يمكن القيام بها بذلك ، بالقتال من أجل تحرير الإنسانيّة ، وضع نهاية لليل الطويل الذى كان فيه المجتمع الإنساني منقسما إلى سادة و عبيد و كانت فيه جماهير الإنسانيّة تتعرّض للجلد و التعذيب و الإغتصاب و القتل و يُبقى عليها أسيرة غارقة في الجهل و البؤس ."

هوامش المقال :

1. *From Ike to Mao and Beyond, My Journey from Mainstream America to Revolutionary Communist, A Memoir by Bob Avakian*, Insight Press, 2005. [back]

2. Bob Avakian, *THE NEW COMMUNISM: The science, the strategy, the leadership for an actual revolution, and a radically new society on the road to real emancipation*, Insight Press, first printing, 2016, pp. 321-22. In addition to THE NEW COMMUNISM, in other recent works by BA—in particular *Breakthroughs: The Historic Breakthrough by Marx, and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary*, and *Hope For Humanity On A Scientific Basis, Breaking with Individualism, Parasitism and American Chauvinism*—the oppression and the struggle for the liberation of Black people, and its relation to the emancipation of humanity as a whole, is a prominent subject. These works are available at revcom.us.

3. All of these works are available at revcom.us. (Information about how to acquire the print and e-book editions of *BAsics* can be found at revcom.us. Audio of the 7 Talks is available in BA's Collected Works at revcom.us; and *Communism and Jeffersonian Democracy* has been published in a print edition, the text of which can also be found in BA's Collected Works at revcom.us.)

The film of the Dialogue between Cornel West and Bob Avakian, *REVOLUTION AND RELIGION: The Fight for Emancipation and the Role of Religion*, is also available in BA's Collected Works at revcom.us.

The article Conspiracy Theories, Fascist "Certitude," Liberal Paralysis, *Or* A Scientific Approach To Changing The World (longer and shorter versions) is available at revcom.us as well.

The importance of Bob Avakian as a revolutionary leader, who has further developed communism as a consistently *scientific* method and approach, is a central theme in *SCIENCE AND REVOLUTION: On the Importance of Science and the Application of Science to Society, the New Synthesis of Communism and the Leadership of Bob Avakian, An Interview with Ardea Skybreak.* Ardea Skybreak is a scientist with professional training in ecology and evolutionary biology, who is also the author of the important book *THE SCIENCE OF EVOLUTION AND THE MYTH OF CREATIONISM, Knowing What's Real And Why It Matters*. Each of these books by Ardea Skybreak is published by Insight Press, and the Interview with Ardea Skybreak (*SCIENCE AND REVOLUTION*) is also available at revcom.us

The following articles, written by Bob Avakian this year (2020), which speak to the oppression of Black people and the struggle to end this oppression, are available as well at revcom.us:

Donald Trump—**Genocidal Racist** (Parts 1-10)

Racial Oppression *Can* Be Ended—But *Not Under This System*

Police And Prisons: Reformist Illusions And The Revolutionary Solution

Anything But The Truth—Bob Avakian Exposes Lies, Distortions, Distractions and Evasions About the Murderous Oppression of Black People

Lynching, Murder By Police—Damn This Whole System! We Don't Have To Live This Way!

Bob Avakian On Emancipation From Mental Slavery And All Oppression

Colin Kaepernick, LeBron James And The Whole Truth

Donald Trump Isn't "Tough," He's A Bloated Bag Of Fascist Feces

Bloated Bag Of Fascist Feces Trump Isn't "Tough"—Part 2: Who Really Has Heart?

Trump And Pigs: A Racist Love Affair

Fucker Carlson, Fascist "Fox News" And The Broadcast Of White Supremacy

Bob Avakian on Black Trump Supporters: What If Jews Had Supported Hitler?!

Bob Avakian On: A Beautiful Uprising: Right And Wrong, Methods And Principles

On Statues, Monuments, And Celebrating—Or Ending—Oppression

Fascists Today And The *Confederacy*: A Direct Line, A Direct Connection Between All The Oppression

Patriarchy And Male Supremacy, Or Revolution And Ending All Oppression

Sounding Like Southern Segregationists: It's Not Just Trump—It's Democrats Too

Bob Avakian Brings Out the Truth: Barack Obama Says Police Murdering Black People Should Not Be Normal—Unless *He's* President

Bob Avakian On Ugly Words & Phrases

Bob Avakian On Tulsa Racist Mobs

A Real Revolution--A Real Chance To Win: Further Developing the Strategy for Revolution

---

الإمبرياليّة – ما هي و ما ليست هي – و الحزب الديمقراطي كمؤسّسة من مؤسّسات النظام الرأسماليّ – الإمبرياليّ

مقتطفات لم تنشر من مراسلة لبوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 666 ، 21 سبتمبر 2020

https://revcom.us/a/666/bob-avakian-imperialism-what-it-is-what-it-is-not-en.html

أودّ أن أشدّد على أنّه عند الحديث عن " الإمبرياليّة " ليس المقصود هو مفهوم الخطّ القديم للإستعمار و التملّك بشكل تام (او الإحتلال) لمناطق ترابيّة لشعوب أخرى (رغم أنّ هذا لا يزال يحدث مع الإمبريالية المعاصرة) و ليس المقصود كذلك أنّ جوهر الإمبرياليّة هو أنّها " تاجرة حروب " (أو " صقر") رغم أنّ هذا أيضا مظهر فعليّ آخر للنظام الإمبريالي يتطلّب اللجوء إلى إحتمال التهديد و التنفيذ العملي للحرب . جوهر ما نقصده ب " الإمبريالية " و " الإمبريالي ") هو التحليل العلمي للإمبرياليّة بإعتبارها تطوّرا للنظام الرأسماليّ **كنظام إستغلال عالمي** يعوّل بصفة متصاعدة على منتهى إستغلال العالم الثالث (فكّوا في المعامل الهشّة التي تزخر بالنساء الفقيرات في بنغلاداش و في المناجم أين يتمّ إستغلال الأطفال إستغلالا عنيفا في الكنغو) و النتيجة (أو ما يصاحب ذلك) من تغيّرات في الهيكلة الإجتماعيّة و الطبقيّة في البلدان الإمبرياليّة نفسها التي تتميّز بمظهر الطفيليّة الشديدة . الرأسماليّة اليوم - و قبل كلّ شيء رأسماليّة البلدان الإمبرياليّة كالولايات المتّحدة – لا يمكن أن توجد دون منتهى الإستغلال الوحشيّ حقيقة هذا و العنف المتعدّد الأوجه الذى يحافظ عليها و يفرضها . و ب" الطفيليّة " نقصد بخاصة مراكمة الثروة عبر الوسائل التي تعتمد على الإستغلال – و منتهى الإستغلال- بينما ليست هي ذاتها منخرطة حتّى مباشرة في تنظيم الإستغلال و منتهى الإستغلال و إنّما هي موجودة أكثر في مجال المضاربة الماليّة (و البورصة الماليّة مثال مركّز لذلك) . و يجد هذا تعبيره اليوم في واقع أنّ قطاعا قياديّا في إقتصاد الولايات المتّحدة هو " فاير" (FIRE– الماليّة و التأمين و العقارات) .

و مثلما أشار لينين ، تضع الإمبريالية " ختم الطفيليّة " على كامل البلدان الإمبرياليّة كالولايات المتّحدة . و تمرّر بعض " الغنائم " الإمبرياليّة إلى الفئات الطبقيّة غير الحاكمة ، خاصة في صفوف الطبقة / الطبقات الوسطى ، كجزء من صيانة " الاستقرار " في هذه البلدان الإمبرياليّة . و هذه الظاهرة – و الطابع العام للإمبرياليّة و تداعيات ذلك – جرى الحديث عنها في كتابى " **إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة "**؛ و في كتابات ريموند لوتا (على غرار المقالات الحديثة ، " **الطفيليّة و إعادة التشكّل الاجتماعي و الطبقي في الولايات المتّحدة من سبعينات القرن العشرين إلى اليوم : مقدّمة – خلاصة** " و " **من قبضة الخبث إلى قبضة الموت : الهيمنة الإمبرياليّة و كوفيد - 19 و فقراء العالم المحكوم عليهم بالبؤس"** ، وجميعها متوفّر على موقع انترنت revcom.us).

إنّه لواقع أنّ فرض نظام الإستغلال (و منتهى الإستغلال) هذا يتطلّب قمعا عنيفا و عادة مميتا – و هذا ، في العالم الثالث، تُنجزه عامة أنظمة محلّية رجعيّة (و أحيانا ، منصّبة تنصيبا مباشرا) مدعومة من قبل الإمبرياليّين (و إمبرياليّو الولايات المتّحدة " قادة العالم " في هذا)، على الرغم من أنّ ذلك يتطلّب أحيانا تدخّلا مباشرا للإمبرياليّين أنفسهم كما هو الحال في غزو الولايات المتّحدة للعراق سنة 2003 (أو لنضرب مثالا أسبق ، غزو جمهوريّة الدومينيك سنة 1965 الذى نفّذته إدارة ديمقراطيّة كانت حينها تخوض حربا رهيبة في الهند الصينيّة)، أو عديد " الإنقلابات " التي نظّمتها المخابرات الأمريكيّة السى أي أي (كما جرى ذلك في إيران سنة 1953 و غواتيمالا سنة 1954 و الشيلي 1973 و كذلك الإنقلاب الدمويّ الوحشيّ في أندونيسيا سنة 1965 و بدوره جدّ هو الآخر أثناء إدارة جنسن و خلاله جرى قتل ما لا يقلّ عن نصف مليون إنسان أو ربّما ما يناهز المليون إنسانا ، و أحدث من ذلك ما مثّل فعلا إنقلابا في الهندوراس أنجز بدعم من إدارة أوباما ، و كانت هيلارى كلينتن سكرتيرة دولة).

كافة هذه الإنقلابات و العزوات و الحروب المخاضة الأخرى من طرف الإمبرياليّين أنجزت بدافع جوهريّ و بهدف جوهريّ هو الحفاظ على التحكّم في ما يعدّه الإمبرياليّون مناطقا إستراتيجيّة من العالم و البحث عن تحقيق المصالح الإستراتيجية الإمبرياليّة (ما يُطلق عليه إمبرياليّو الولايات المتّحدة " مصالح الأمن القومي") ، و ليس نتيجة أيّة مشاغل " إنسانيّة " (و حتّى حيث تتقاطع مثل هذه المشاغل مع " مصالح الأمن القومي " الأساسيّة ، فإنّ هذه الأخيرة و ليست الأولى هي التي تكون دائما حيويّة و محدّدة بالنسبة للإمبرياليّين). و مثال ساطع لكيف ينظر هؤلاء الإمبرياليّين و كيف يقاربون الأشياء ،

جرى تسجيله حديثا عندما تبجّح ترامب في حواراته الصحفيّة مع بوب وود وارد بشأن الأسلحة الفتّاكة (قاصدا أنّها أسلحة نوويّة) التي تمتلكها الولايات المتّحدة و التي لا يعرف الروس و الصينيّون عنها شيئا أصلا . ماذا كان ردّ فعل سياسيّو الحزب الديمقراطي (و هياكل الحكم المتناغمة معهم)؟ **لم** يكن " يا له من شيء مريع أن يتبجّح **رئيس نظام الولايات المتّحدة (والقائد العام لقواتها المسلّحة) بإمتلاك أسلحة دمار شامل يأمل الجميع في عدم (إعادة !) إستخدامها أبدا ".** و لم يكن حتّى " هذا خطير لأنّ ترامب متغطرس مجنون يضع إصبعه على زرّ نوويّ ". لا - إنفجروا ضدّ ترامب لإذاعته سرّا للروس و الصينيين) أنّ الولايات المتّحدة تملك مثل هذه الأسلحة . أيمكن لأيّ شيء أن يبيّن أكثر الإفلاس التام و الوحشيّ لهذا النظام – أجل ن الإمبريالي – و كافة ممثّلي طبقته الحاكمة ؟ !

و في ما يتّصل بكلّ هذا ، أودّ أن أوضّح أنّه عند الحديث عن الحزب الديمقراطي على أنّه " إمبريالي " – و التشديد على دوره كأداة بيد النظام الرأسمالي – الإمبريالي – لست أحيل على كلّ من صوّت – أو ينسجم سياسيّا مع – الحزب الديمقراطي و إنّما على قادة الحزب الديمقراطي و بأكثر أساسيّة على **ذلك الحزب بإعتباره مؤسّسة سياسيّة (أي نعم ، مؤسّسة سياسيّة من مؤسّسات النظام الرأسمالي- الإمبريالي) .**

الطفيليّة و إعادة التشكّل الاجتماعي و الطبقي في الولايات المتّحدة من سبعينات القرن العشرين إلى اليوم : مقدّمة – خلاصة

ريموند لوتا ، جريدة " **الثورة** " عدد 662 ، 24 أوت 2020

https://revcom.us/a/662/parasitism-and-class-social-recomposition-in-the-us-en.html

في " **إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة** " ، كتب بوب أفاكيان أنّ رأسماليّة متصاعدة العولمة :

" تعوّل إلى درجة كبيرة جدّا لتنتج و تحافظ على نسق الربح ، على شبكة واسعة من المصانع الهشّة ، لا سيما في ما يسمّى بالعالم الثالث لأمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا ، بينما النشاط الرأسمالي في " بلدان موطن " الرأسماليّة - الإمبرياليّة ينصبّ بصفة متزايدة في مجال التمويل و المضاربة الماليّة ، و " الهدف الأعلى المنشود " (ليس إنتاج المواد الماديّة الأساسيّة) هو التقنية العالية و كذلك قطاع الخدمات و مجال التجارة (بما فيها الدور المتنامى للسوق على الأنترنت). و مثلما أعرب عن ذلك لينين ، يسم هذا ب " طابع الطفيليّة " مجتمعات بأسرها على غرار الولايات المتحدة . **"**

كنت أشتغل على بحث للإجابة على السؤال التالى : **هل هناك صلة محدّدة و عمليّة بين العولمة المتصاعدة و التشديد من الإستغلال الإمبريالي ، خاصة إستغلال إمبريالية الولايات المتّحدة للعالم الثالث (او " جنوب الكوكب " كما يسمّى عادة)، و تغيّر التشكيلة الإجتماعيّة و الطبقيّة للولايات المتّحدة كتعبير محدّد عن الطفيليّة الإمبرياليّة** ؟ و الإجابة نعم .

سيُنشر هذا البحث في الأسابيع القليلة القادمة . و في ما يلى، أسلّط الضوء على بعض الإكتشافات و الإستنتاجات المفاتيح.

لقد حصل تغيّر عميق في هيكلة التشغيل و في توزيع المداخيل في الولايات المتّحدة طوال الخمسة و الأربعين سنة الأخيرة. و يرتبط هذا بمنعجات و تغيّلرات ديمغرافيّة هامة مثل قدر متنامي من النساء و بشكل متناسب المزيد من المهاجرين من ما يسمّى بالعالم الثالث ، ينضمّون إلى قوّة العمل. والمجتمع الأمريكي مختلف جدّا عن ما كان عليه في سبعينات القرن الماضى. كيف يلتحق الناس بالإقتصاد و ما هي آفاق الشغل و مستويات العيش و السلع المستهلكة و إنهيار قابلية حركة صعود السلّم و نماذج اللامساواة – كلّ هذا و أكثر جزء من المشهد .

لقد كانت عوامل مختلفة تتشابك ، لكن **التدخّل الإمبريالي الأعمق في العالم الثالث و الدمج بصفة أتمّ لإقتصاديّات البلدان المضطهَدَة في الاقتصاد الرأسمالي - العالمي كان حيويّا .**

الطفيليّة مصطلح هام إشتغل عليه ف. إ. لينين ، المنظّر و القائد الشيوعي العظيم للثورة الروسيّة لسنة 1917 على نطاق واسع في تحاليله للإمبرياليّة ، النظام الذى يهيمن على العالم . و تُحيل الطفيليّة على الطرق التي **تستفيد** بها البلدان الإمبرياليّة من منتهى إستغلال العمل – الظروف الفظيعة للشغل بأجر بالكاد يكفى للبقاء على قيد الحياة أو هو أدنى من مستوى البقاء على قيد الحياة – في البلدان الفقيرة لآسيا و أمريكا اللاتينيّة و أفريقيا . إخضاع الإمبرياليّة للبلدان المضطهَدَة ليس يشوّه فحسب إقتصاديّأت و مجتمعات " جنوب الكوكب " لكن كذلك " تؤثّر كرجع صدى " على كامل الهيكلة الإجتماعيّة للبلدان الإمبرياليّة . و الفوائد أو " غنائم " الإمبراطوريّة تسمح للإمبرياليّن بالحفاظ على نوع من الاستقرار الاجتماعي النسبيّ في قلب الإمبراطوريّة في الأوقات العادية . و تعزّز الطفيليّة تركيزا أكبر للثروة في صفوف فئات البرجوازيّة الماليّة المنفصلة حتّى أكثر عن تنظيم الإنتاج .

و قد زاد بوب أفاكيان في توسيع و تطبيق هذا المفهوم " للطفيليّة " لتطوير فهم أعمق و أكثر علميّة ليس فقط لتحديد جوانب إقتصاديّة معيّنة من الاقتصاد الإمبريالي العالمي اليوم و إنّما أيضا الظواهر الإيديولوجيّة و الثقافيّة : مثل فرديّة " السَلفِى " [صورة للذات] و " علامتى التجاريّة " السائدين في أمريكا و الشوفينيّة العدوانيّة التي تنظر إلى أمريكا على أنّها مصدر الثروة و " الخير " في العالم . يحتاج الناس إلى فهم الجذور الماديّة للتغيّرات التي جدّت في مجتمع الولايات المتّحدة . و لهذه التغيّات تداعيات على الثورة – و على قواها الأساسيّة و الأعرض – و على إمكانيّة القيام بالثورة و العراقيل الحائلة دون ذلك ؛ و على فهم الطفيليّة الشديدة للمجتمع التي يجب على الثورة الإشتراكية – الشيوعيّة أن تغيّرها .

العولمة و نزع التصنيع و تقليص حجمه في العقود القليلة الأخيرة لم يؤدّوا إلى " تعديل كبير " ى الولايات المتّحدة بل بالأحرى ساهموا بشكل متزايد في تفكيك المجتمع و إستقطابه و " إنغلاقه " - و ليس عنصريّا فحسب بل أيضا في ما يتعلّق بمختلف المجموعات الإجتماعيّة . أمريكا مجتمع يتّسم بمنتهى الحرمان في القاع ... و مداخل و عائدات شغل فئات مهنيّة – تقنية " المؤهّلة " ... ونقل القيمة الناجمة عن العمل المستغلّ منتهى الإستغلال في البلدان المضطهَدضة نحو البلدان الإمبرياليّة ... و إعادة توزيع متصاعدة التطرّف و الفظاظة و تركيز الثروة ضمن قسم أصغر من المجتمع .

و إليكم المزيد من الإكتشافات الخصوصيّة للدراسة :

*** مع سنوات العشريّة الأولى للقرن الواحد و العشرين ، 80 بالمئة من التجارة العالميّة كان يجرى عبر سلاسل التزويد العالمية التي تهيمن عليها و تتحكّم فيها الشركات الغربيّة المتعدّدة الجنسيّات . و تربط سلاسل التزويد هذه بين مختلف وحدات الإنتاج العالميّة للمصانع و نقل البضائع . إنّها تمزج بين التقنية العالية للقرن الواحد و العشرين و بين ظروف المعامل الهشّة للقرن التاسع عشر . و العاملات النساء جزء هام من قوّة عمل سلاسل التزويد كما هو الشأن في مصانع الثياب في سيريلانكا .** فكّروا في هذا . شركة آبل ، الأيقونة الشعار لما يسمّى ب " الإبداع الأمريكي " ما كانت لتوجد لولا سلسلة السلع العالميّة التي تتطلّب و تزدهر على أساس خطوط تركيب " فعاّلة " بعنف في الصين أين بات الإنتحار شكلا من الإحتجاج على العمل في بدايات العشريّة الأولى من القرن الواحد و العشرين . فكّروا في هذا ، ما كانت شركة آبل لتكون شركة في الولايات المتّحدة ذات **2 تريليون** دولار لولا 40 ألف طفل يشتغلون في حفر أنفاق و كسر الصخور في مناجم الكوبالت في جمهوريّة الكونغو الديمقراطية .

*** من 1970 إلى 2012 ، حصّة الأمم النامية في صادرات العالم من السلع المصنّعة – كالسيّارات و قطع غيار الطائرات و الأجهزة و الملابس و الأجهزة الألطترونيّة – إرتفعت من 20 إلى 60 بالمئة .** و العديد من هذه الصادرات تصبح جزءا من الإنتاج المحلّي في البلدان الإمبرياليّة .

*** في 1950 ، 34 بالمئة من عمّال الصناعة في العالم كانوا يعيشون في " المناطق الأقلّ تطوّرا " و في 1980 ، إرتفعت الحصّة إلى 54 بالمئة و في 2010 ، بلغت 79 بالمئة .** و قد رفّع تحوّل قوّة العمل الصناعيّة من أرباح الرأسمال الإمبريالي و وضع ضغطا إلى تحت على الأجور عبر العالم .

*** في الولايات المتّحدة طوال الأربعين سنة الماضية، تراجع التشغيل في الصناعة (تقليديّا أفضل أجرا و أكثر إستقرارا) كحصّة من التشغيل العام في الولايات المتّحدة : من 28 بالمئة في 1960 إلى 8 بالمائة في 2017 .** خسارة ملايين مواطن الشغل الصناعيّة طوال الفترة شديد الإرتباط بالتموين الخارجي و بعقود الوكالة العالميّين مثل ما يجرى بالمصانع على الحدود في المكسيك و الإستثمار المباشر (شركات الولايات المتّحدة تفتح مصانع سيّارات في الصين) . و هذا التراجع في الشغل في الصناعة ، إلى جانب **أكثر إنتاج بعدد أقلّ من العمّال** ، هو كذلك نتيجة التغيير التكنولوجي – مثل الروبوتيك و تقنية المعلوماتيّة و التجديدات في النقل إلخ – و دمج إستراتيجيّات تقليص و أنماط " أكثر فعاليّة " لتنظيم مواقع الشغل . في 2010 حلّت الصين محلّ الولايات المتّحدة بإعتبارها أكبر مصنّعة في العالم (حسب الإنتاج) .

*** هناك عادة حاجة إلى إثنين أو ثلاثة أشغال خدمات لتعويض دخل عمل صناعي بأجر جيّد.**

*** ألحقت التأثيرات التفكيكيّة و تقليص مواطن الشغل بفعل " تقليص التصنيع " الضرر الفادح بالعمّال السود و اللاتينو بوجه خاص .** فقد صار عديد العمّال الأفارقة – الأمريكيّون جزءا من قوّة العمل " الفائضة " – غير المشغَّلَة أو الموضوعة في بطالة مقنّعة . و الكثيرون الذين سُجنوا سابقا يبقون خارج سوق الشغل أو يتوجّهون إلى العمل بأعمال غير رسميّة ذات أجر زهيد .

*** إرتفعت إرتفاعا كبيرا السلع الإستهلاكيّة المستوردة ذات السعر المنخفض إعتمادا على منتهى الإستغلال – الإنتاجيّة العالية / و إنخفاض (عادة تحت مستوى متطلّبات البقاء على قيد الحياة) في أجر العمل – في البلدان المضطَهَدَة فسمحت بخفض الأسعار (" سعر والمارت ") و قلّصت من كلفة قوّة العمل في الولايات المتّحدة . و قد ساعدت هذه الواردات أيضا المقدرة الشرائيّة الإستهلاكيّة على نطاق واسع في البلدان الإمبرياليّة – حتّى بتقدّم تقليص التصنيع و الضغط إلى أدنى على الجور و التشغيل .**

*** أكبر صنف مشغّل وحيد في الولايات المتّحدة هو البيع بالتجزئة .**

*** لقد مضت العولمة الشديدة اليد في اليد مع التمويل العالي لإقتصاد الولايات المتّحدة. مع بدايات تسعينات القرن العشرين، تجاوزت الماليّة و التأمين و قطاعات العقارات التصنيع كحصّة من حصص إقتصاد الولايات المتّحدة (GPD).**

* **قد ساهمت الطفيليّة الإمبريالية – منتهى إستغلال قوّة العمل في البلدان المضطَهَدَة و نهب موادها الأوّليّة – و ساهم التنافس الإمبريالي من أجل الأسواق في نموّ الإستقطاب في التشغيل في الولايات المتّحدة .** و يتطلّب إقتصاد الولايات المتّحدة مهندسين و مديرين ماليّين و عمّال تكنولوجيا المعلوماتيّة ... لكنّه يتطلّب أيضا صرّافين و ممرّضين و لوجستيك منخفضة الأجر و عمّال تسليم .

* **عالميّا ، تيّار هام هو توسّع التشغيل غير النظامي (القانوني و غير القانوني) .** هذا ما يتحكّم في مدن الصفيح المدينيّة التي تظهر كالفقاقيع في ما يسمّى بالعالم الثالث حيث أكثر من مليار يصارعون بيأس للبقاء على قيد الحياة .

* في الولايات المتّحدة ، 1يعوّل من 10 عمّال على " عمل حفلة " (مستقلّ و عقود ، مثل أوبار Uber) على أنّه مصدر الدخل الأوّلي .

* **و قد أدّت العولمة الإمبريالية الشديدة إلى نموّ له دلالته في الهجرة (كلّ من الهجرة الرسميّة والهجرة غير الموثّقة) من البلدان المضطَهَدَة إلى الولايات المتّحدة و غيرها من البلدان الإمبريالية . و تعتمد قطاعات مفاتيح من إقتصاد الولايات المتّحدة على عمل المهاجرين من أجل تحقيق الأرباح – على غرار البناء و تعليب اللحوم و مزارع الثمار و الحبوب – بعمّال ظروف عملهم قاسية و تفاقمت مع وباء الكوفيد – 19 و نظام ضوابط العمل و إمكانيّة الموت ... أو الجوع و البقاء بلا مأوى .**

* و قد أثّرت **" هجرة الأدمغة " من البلدان المضطَهَدَة إلى البلدان الإمبرياليّة** شديد التأثير على البلدان المفقّرة – و كانت في الوقت نفسه مصدرا لميزة تنافسيّة لإمبرياليّة الولايات المتّحدة . 71 بالمئة من موظّفى التقنية في سيليكون فالى [بكاليفرنيا] أواسط العشريّة الأولى من الألفيّة الثالثة من مواليد بلدان أجنبيّة .لماذا تنتهى سيليكون فالى في أمريكا ؟ للجواب أوجه متعدّدة لكن " هجرة الأدمغة " لا سيما من جنوب آسيا ، عامل أساسيّ .

* **تقريبا أكثر من 1 من 4 أطبّاء في الولايات المتّحدة مولود في بلد أجنبيّ .** أفريقيا التي تتحمّل " عبء الأمراض " الأكبر في العالم ، كانت تخسر معدّل طبيب درس في أفريقيا لفائدة الولايات المتّحدة في كلّ يوم سنة 2015. و لا تنسوا أنّه خلال أوج وباء إيبولا سنة 2014 في غرب أفريقيا ، كان هناك معدّل 45 طبيبا لمئة ألف في نيجيريا – مقارنة ب 250 طبيب لمئة ألف في الولايات المتّحدة . و واحد من عشرة ممرّين و مساعدين نفسانيّين و صحّيين في المنزل ينحدرون من بلدان الكراييب و أمريكا الوسطى وحدها – بينما الحاجيات الأساسيّة الصحّية تظلّ غير ملبّاة في هذه البلدان .

* **و نزعة نحو اللامساواة المنتشرة و المتّسعة في المداخيل مظهر أساسيّ من مظاهر قوّة العمل في الولايات المتّحدة :** اللامساواة في الدخل بين من درسوا بالجامعة و من لم يدرسوا بها ،و بين من لهم مؤهّلات عالية و الذين لهم مؤهّلات أدنى إلخ و في صفوف الحرف . قابليّة الحركيّة في السلّم الإجتماعيّ إلى الأعلى في الولايات المتّحدة يتمتّع بها تقريبا بشكل تام من درسوا في الجامعات لكن تنكمش هذه الحركيّة بشكل تقريبا تام بالنسبة لمن لم يدرسوا بالجامعة (الذين لا زالوا يمثّلون غالبيّة قوّة العمل).

* **تقلّصت الطبقة الوسطى التقليديّة من " أصحاب الياقة البيضاء " غير أنّ الطبقة الوسطى لم تضمحلّ ؛ بل بالأحرى غدت متركّزة أكثر حول أعمال التجارة الأعلى أجرا و الخدمات المهنيّة .**

* قوّة عمل ما يسمّى ب " إقتصاد المعرفة " (التكنولوجيا الحرفيّة – الماليّة – الجامعيّة / التعليميّة الإعلامية)مجمّعة في مناطق جغرافيّة معيّنة ، خاصة المدن . لذا هناك إختلافات مناطقيّة كبرى في الدخل كذلك. و لهذا صلة بدور مدن مثل مدينة نيويورك و لوس انجلاس كمراكز ماليّة - إداريّة - قياديّة طفيليّة للرأسمال الإمبريالي و للإمبراطوريّة . و مع هذا أتى الوضع الإستعجالي ل " خدم مدنيّين " أدنى طبقيّا في خدمة " عمّال الثروة " .

و مثلما أكّدنا على ذلك في مستهلّ هذا المقال ، الولايات المتّحدة أكثر إستقطابا و تفكّكا و تقسيما بكثير ممّا كانت عليه في سبعينات القن العشرين . لم تفض العولمة و تقليص التصنيع إلى " تعديل كبير " .

و يكشف بوب أفاكيان الواقع الكامن للنظام الرأسمالي – الإمبريالي :

" يسحق هذا النظام الروح الإنسانيّة و كذلك ينزع حياة – او تماما يسرق منها حياة – مليارات البشر في كلّ ركن من أركان العالم .

فكّروا في <u>التبذير</u> الجسيم – و <u>التدمير</u> التام – للإمكانيّات البشريّة الناجم عن كلّ هذا . كلّ هذا ناجم عن واقع أنّ العالم و جماهير الإنسانيّة مضطرّين للحياة في ظلّ هيمنة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي .

و هذا كلّه هو الأساس الذى عليه جزء صغير نسبيّا من الناس في هذه البلاد ، و جزء صغير جدّا من الإنسانيّة ككلّ ، يملك الظروف و " حرّية " تطوير و تطبيق مبادرتهم و إبداعهم – **فقط لخدمة هذا ، في ظلّ هذا النظام ، لتعزيز " اللاتكافئ" ولإضطهاد المتساوية و العميقة إلى درجة عالية ، في العالم ككلّ و بالنسبة للجماهير الشعبيّة في العالم . "**

(بوب أفاكيان ،

" الرأسماليّة – الإمبرياليّة – خنق سبعة مليارات إنسان – و الحاجة العميقة إلى عالم قائم على أسس جديدة ")

الخطر الفاشيّ الشديد و تخطّى " اليساريّة " الصبيانيّة و التحرّك من أجل مصالح الإنسانيّة – مسائل أساسيّة و تحدّيات وجود

بوب أفاكيان 10 أكتوبر 2020 ، جريدة " **الثورة** " عدد 669 ، 12 أكتوبر 2020

https://revcom.us/a/668/bob-avakian_the-acute-fascist-danger-acting-in-the-interests-of-humanity-en.html

هل يمثّل السياسيّون البرجوازيّون مهما كانوا ، سواء من الحزب الديمقراطي أو من الحزب الجمهوريّ ، أي شيء جيّد ؟ لا . إنّهم جميعا يمثّلون شيئا سيّئا للغاية : نظام الرأسماليّة – الإمبرياليّة القائم على إستغلال الجماهير الشعبيّة و إضطهادها بوحشيّة و بشكل مميت تماما و لا يحصل هذا في هذه البلاد فحسب بل عبر العالم قاطبة .

هل أنّ كافة هؤلاء السياسيّين – و هذان الحزبان السياسيّان كلاهما – " الشيء نفسه " ؟

لا . مرّة أخرى توجد بينهما إختلافات حقيقيّة حول كيفيّة حكم هذا النظام و فرضه و كيفيّة توحيد هذا المجتمع في ظلّ حكم هذا النظام .

هل لهذه الإختلافات أهمّية بالنسبة للمستغَلّين في ظلّ هذا النظام و بالنسبة لكافة الذين يطمحون إلى عامل أكثر عدالة ؟

الأمر يعتمد على الظروف . فغالبيّة الأحيان الإختلافات بين هذهين الحزبين لا أهمّية لها كافية لتجعل من الصحيح و الضروريّ إستهداف حزب واحد دون سواه و التركيز على معارضته . لكن ، في حالات نادرة للغاية ن لهذه الإختلافات دلالة كُبرى . و **وقتنا الحالي حالة من تلك الحالات النادرة .**

لماذا ؟ لأنّ حزبا – **الحزب الجمهوري** الذى على رأسه الآن **نظام ترامب / بانس -** صار **فاشيّا** بالتمام . و **الفاشيّة هي " دكتاتوريّة سافرة و عدوانيّة تدوس حكم القانون و تفسده و تعوّل على العنف و الإرهاب ، باسم النظام الرأسمالي المفترس و في محاولة قصوى للتعاطى مع إنقسامات إجتماعيّة عميقة و أزمات حادة (في كلّ من داخل البلاد و في المجال العالمي) "** (1) **و " لئن ترسّخت الفاشيّة بشكل تام في أقوى بلد في العالم ، يمكن أن تكون النتيجة كارثة قد لا يمكن للإنسانيّة أن تتعافى منها ".** (2)

الوضع اليوم يتقوّم فى أنّ الظروف التي تمكّن ثورة من التخلّص من هذا النظام برمّته غير متوفّرة و ليست مباشرة في الفق لكن هناك إمكانيّة فرض الإطاحة بهذا النظام الفاشيّ بواسطة تعبأة غير عنيفة و مستمرّة . **و الآن بالذات ، تلبية للحاجيات الآنيّة لهذا الوضع الحاد – و إعدادا للثورة التي تمثّل الحلّ الجوهريّ للفظائع في العالم التي يتسبّب فيها هذا النظام – يجب التركيز على الإطاحة بهذا النظام الفاشيّ من السلطة .**

و مثلما شدّدت على ذلك :

" الإطاحة بنظام ترامب / بانس ضرورة ملحّة . إنّها تركّز مسألة ما إذا سيوجد أيّ أساس مواتى لمواصلة النضال ضد الإضطهاد العنصريّ و إرهاب الشرطة و جميع ضروب الظلم و الإضطهاد و نهب البيئة أيضا . إنّها تركّز مسألة ما إذا كان سيوجد مستقبل – مستقبل يستحقّ العيش فيه - للإنسانيّة . "(3)

و رفض الإعتراف بهذا الواقع و قول إنّه ليست هناك أهمّية الآن لمن تكون المجموعة من السياسيّين في السلطة ، و إتّخاذ موقف أسوأ من موقف لا معنى له ، بأنّ " كافة هؤلاء السياسيّين متشابهين " – ليس مجرّد عبث غبيّ " يساري " فئويّ إنعزالي – بل **إنّه يساوى تواطؤا نشيطا مع هذا النظام الفاشيّ و الفظائع الحقيقيّة جدّا التي يمضى بلا هوادة نحو ترسيخ إقترافها .**

و الإستنتاج هو التالى :

كلّ من يهتمّ حقّا بوضع نهاية للإستغلال و الإضطهاد و الظلم و التسريع المتصاعد لوتيرة تحطيم البيئة و الحروب التي لا نهاية لها و التي يقف وراءها هذا النظام

" كلّ من يهتمّ حقّا بهذا يحتاج أن يلتحق بالذين هم بعدُ في الشوارع ، الذين ليسوا بصدد إنتظار انتخابات بعدُ ترامب بصدد الإستيلاء عليها عبر إنقلاب فاشيّ جاري – و بدلا من ذلك يتبنّون و يكرّسون مضمون نداء منظّمة " لنرفض الفاشيّة " لتعبأة غير عنيفة و مستمرّة يوما بعد يوم ، رافعين مطلب وجوب رحيل نظام ترامب / بانس الآن ! " " (4)

<u>هوامش المقال :</u>

1. *Statement By Bob Avakian, August 1, 2020, On The Immediate Critical Situation, The Urgent Need To Drive Out The Fascist Trump/Pence Regime, Voting In This Election, And The Fundamental Need For Revolution*. This Statement is available at revcom.us.

2. *This Is the Situation, These Are the Stakes*—emphasis added here*.* This article is also available at revcom.us.

3. *Sleepwalking "Wokeness" and the Trump/Pence Nightmare*. This article by Bob Avakian is also available at revcom.us.

4. *Sleepwalking "Wokeness" and the Trump/Pence Nightmare*—emphasis in the original.

دونالد ترامب و أندرو جاكسن : طاغيتان عنصريّان إباديّان (*)

بوب أفاكيان ، 10 أكتوبر 2020 ، جريدة " **الثورة** " عدد 669 ، 12 أكتوبر 2020

https://revcom.us/a/668/bob-avakian_donald-trump-and-andrew-jackson-racist-genocidal-tyrants-en.html

لا ريب في أنّ ترامب يعرض بصفة بارزة صورة كبيرة لأندرو جاكسن في البيت الأبيض . و هناك تقريبا تطابق تام بين الإثنين فجاكسن كان رئيسا قبل حوالي 200 سنة و كان مالك عبيد خبيث و قد إجتثّ أيضا أعدادا كبيرة من السكّان الأصليّين لأمريكا من أراضيهم التي كانوا يملكون في الجنوب الشرقي من الولايات المتّحدة و فرض عليهم " مسيرة الدموع " بإتّجاه أوكلاهوما البعيدة جدّا و خلال تلك المسيرة لقي الآلاف بمن فيهم الأطفال و الشيوخ حتفهم الفظيع .

لكن إلى جانب عنصريّتهما الإباديّة ، بين جاكسن و ترامب ثمّة وجه شبه هام جدّا هو الآخر فقد تحدّى جاكسن بصفاقة المحكمة العليا عندما أصدرت حكما بأنّه من غير القانوني " ترحيل الهنود الحمر " . و الآن إستراتيجيّا ترامب ليس يتحدّى بل يغرق المحكمة العليا بقضاة يمينيّين في منتهى التطرّف تماما كي تصدر هذه المحكمة أحكاما في صالحه بشأن المسائل الحيويّ و منها الانتخابات القادمة . شأنه شأن جاكسن قبله ، **يتحدّى ترامب القانون و الدستور . وهو بصدد شطب أصوات منتخبين و يندّد زورا و بهتانا بالتصويت القانوني نهائيّا على أنّه " تزوير " ، و ينظّم و يُطلق العنان لقطّاع الطرق الفاشيّين ليبثّوا الرعب و ليهاجموا المعارضين له و يعدّ جيشا من المحامين للإحتجاج على النتائج التي تبيّن أنّه الخاسر في الانتخابات – على وجه الضبط لأجل التمتّع بإمكانيّة جعل المحكمة العليا تبتّ في نتائج الانتخابات ، هذه المحكمة العليا التي اغرقها ترامب بقضاة سيحكمون لفائدته بغضّ النظر عن التصويت الفعليّ .**

و يجرى هذا ، حتّى و " إستطلاعات الرأي " تبيّن تقدّم بايدن الآن تقدّما ملحوظا على ترامب بما في ذلك في " ولايات مفاتيح في المعركة " – و حتّى و إن ذهب التصويت الفعلي لائدة بيدن بالرغم من تحرّكات ترامب لبثّ الرعب و لمحو أصوات منتخبين ضدّه – ببساطة التعويل على الانتخابات و إنتظار شهر نوفمبر من المرجّح جدّا أن يؤدّيا إلى كارثة - **النزول إلى** و هذا دافع قويّ للماذا **من الحيويّ الآن تبنّى نداء منظّمة " لنرفض الفاشيّة" RefuseFascism.org الشوارع في تعبأة غير عنيفة و مستمرّة و البقاء فيها ، بأعداد أكبر فأكبر ، مطالبين برحيل ترامب . بانس الآن !**

<u>هامش المقال :</u>

(*)*Donald Trump-GENOCIDAL RACIST*, by Bob Avakian, is available—as a series of articles,

and to download as a pamphlet—at revcom.us.

نائب الرئيس [الأمريكي] بانس – أصولي متزمّت و قوّة حيويّة في النظام الفاشيّ

بوب أفاكيان ، 6 أكتوبر 2020 ، جريدة " **الثورة** " عدد 669 ، 12 أكتوبر 2020

https://revcom.us/a/668/bob-avakian-vice-president-pence-fundamentalist-fanatic-crucial-force-in-the-fascist-regime-en.html

لقد بدأت " **بيان لبوب أفاكيان حول الوضع الدقيق راهنا و الحاجة الملحّة إلى الإطاحة بنظام ترامب/ بانس الفاشيّ و التصويت في هذه الانتخابات و الحاجة الأساسيّة إلى ثورة** " بالتحليل الهام التالي :

" إنّنا نواجه – و نحن محكومون من طرف – نظام فاشيّ : يهاجم بلا هوادة الحقوق و الحرّيات المدنيّة و يشجّع صراحة التزمّت الديني و اللامساواة ؛ و يتصرّف بإزدراء قاسي أو بخبث مغلّف بدم بارد تجاه الذين يعتبرهم أدنى مرتبة و إستنزاف أو تلويث للبلد ؛ وهو يسعى بقوّة إلى حرمان الملايين من الرعاية الصحّية المطلوبة ؛ و يحطّ بعنف من مكانة النساء و يعتبرهنّ أشياء للنهب و مربّيات أطفال دون حقّ في الإجهاض أو في التحكّم في ولادات ، و تابعات للأزواج و للرجال بصرة عامة ؛ و يتحدّى علم تغيّر المناخ و يهاجم علم التطوّر و ينبذ المنهج العلمي في كلّيته ؛ و يلوّح هذا النظام مهدّدا بذخيرة من أسلحة الدمار الشامل و مهدّدا بحرب نوويّة ؛ و يشدّد إرهاب الدولة ضد المسلمين و المهاجرين و سكّان أحياء داخل المدن ؛ و يطلق العنان و يشجّع و يدعم قطّاع الطرق العنيفين الذين يبثّون بسمّ " أمريكا أوّلا " ، و تفوّق البيض و التفوّق الذكوري و سمّ معاداة المتحوّلين جنسيّا – نظام يشجّع كلّ هذا و يصرّح بنواياه للقيام بما هو أسوأ حتّى. " (1)

أمّا بالنسبة إلى نائب الرئيس مايك بانس : بينما قد لا يعبّر عن الأشياء بذات الطرق الصاخبة و الفاضحة و الفظّة مثل ترامب ، فإنّ بانس أصولي ديني متزمّت يمثّل قوّة هامة تحرّك كامل البرنامج الفاشيّ لهذا النظام .

ولهذا ثمّة حاجة ملحّة إلى تبنّى نداء منظّمة " لنرفض الفاشيّة "(RefuseFascism.org)

المطالب ليس بترحيل ترامب فحسب بل بضرورة ترحيل كامل نظام ترامب / بانس الفاشيّ الآن !

مع بانس ، لسنا بصدد الحديث عن نوع من المسيحيّة التي تبحث عن التوفيق بين المعتقد الديني و قبول العلم و التي تؤوّل الإنجيل و رسالة المسيح على أنّها رسالة سلام و عدل و تعاطف و تسامح و حبّ الجار و الوقوف إلى جانب الفقير و المضطهَد .لا ، بانس " مؤمن حقيقي " مصقول و متعصّب ديني بوحشيّة إلى أقصى الحدود – خادم حقيقيّ للأصوليّة المسيحيّة و معادى بسمّ للمتحوّلين جنسيّا ، وهو يلتقى كلّيا مع تفوّق البيض و الشوفينية الأمريكيّة و رهاب الأجانب (كره المهاجرين) الذين يروّج لهم ترامب . و تعدّ أصوليّة بانس الدينيّة نظيرا للأصوليّة الإسلاميّة لطالبان أو داعش . فمثلهما ، يعتقد بانس بأنّ رؤيته للأصوليّة الدينيّة يجب أن تُفرض على الناس بالقوّة حيثما و كلّما كان ذلك ضروريّا . غير أنّه ثمّة إختلاف كبير بينهما يتجسّد في أنّه على خلاف قادة طالبان أو داعش الذين يملكون قدرة و " مدى " محدودين أكثر بكثير ، فإنّ بانس موظّف سامى في أقوى حكومة على ذمّتها أعتى آلات القتل في تاريخ العالم .

قد تبدو صورته أكثر " تزويقا " من المجنون ترامب المعروف بالكذب المحض إلاّ أنّ بانس أخطر حتّى لمظهره" الهادئ " – فهو " مجرم يستخدم لغة ليّنة " و يمارس رؤيته الخاصة للكذب " المشروع " خدمة ل " إرادة الإلاه " كما يؤوّل ذلك عبر للأصوليّة الدينيّة لبانس المجنون . و في حين أنّ النازيين من " المدرسة القديمة " و قطّاع الطرق المسلّحين (مثل " الشباب الفخور ") ، مفيدة شأنها في ذلك شأن جنود فيالق العاصفة بالنسبة لنظام ترامب / بانس ، فإنّ **الأصوليّة المسيحيّة تمثّل النواة الصلبة و القوّة المحرّكة لهذا النظام .** و إلى جانب بانس ، يزخر هذا النظام بالمتعصّبين الأصوليين المسيحيين المحتلّين لمواقع نفوذ هامة – على غرار المدّعى العام وليام بار و سكرتير الدولة مايك بنبيو و سكرتيرة التعليم بتسى دفوس و عديد الآخرين .

و هنا من المفيد أن نذكّر مجدّدا بالتحليل الذى أجراه هوبارت لوك ، رجل الدين افريقي-الأمريكي . متحدّثا قبل 15 سنة ، أحال لوك على تجربة مؤطّره ، جامس لوثر أدامس ، الذى تابع الحقبة الأولى من فاشيّة هتلر و النازيين في ألمانيا في ثلاثينات القرن العشرين وتحدّث بدقّة عن خطر الفاشيّة فى الولايات المتّحدة الأمريكية ذاتها :

" قبل ربع قرن [في ثمانينات القرن العشرين] ، مع مشاهدته ظهور اليمين الديني في هذه البلاد كقوّة سياسيّة مكرّسة ل " إعادة الأمّة إلى طريق الإلاه "، **قال آدامس لتلامذته إنّهم سيجدون أنفسهم يقاتلون " المسيحيين الفاشيّين " في هذه**

الأمّة . و قد حذّر **من أنّ يتقدّم الفاشيّون الأمريكان مرتدين رسوما على شكل صليب و قمصان بنّية. و الصنف الأمريكي، قال ، سيتقدّمون و هم يحملون صليبا و ينشدون الإلتزام بالولاء . "** (2)

و مرّة أخرى ، هذا هو سبب أنّ ترحيل ليس ترامب وحده بل كذلك بانس و كامل النظام الفاشيّ من السلطة هو واجب أكيد و ملحّ و ينبغي أن يتحوّل إلى صرخة توحيد جماهيريّة و مطلب قويّ تصدح به أعداد متنامية من الناس الذين يحتلّون الشوارع و يبقون فيها مطالبين بضرورة رحيل هذا النظام الآن !

<u>هوامش المقال :</u>

1. This August 1, 2020 Statement by Bob Avakian is available at revcom.us.

2. *Reflections on Pacific School of Religion's Response to the Religious Right*, by Dr. Hubert Locke, is also available at revcom.us—emphasis added.

" يقظة " السير أثناء النوم و كابوس ترامب / بانس

بوب افاكيان ، 7 أكتوبر 2020، جريدة " **الثورة** " عدد 669 ؛ 12 أكتوبر 2020

https://revcom.us/a/668/bob-avakian-sleepwalking-wokeness-and-the-trump-pence-nightmare-en.html

" لئن ترسّخت الفاشيّة بشكل تام في أقوى بلد في العالم ، يمكن أن تكون النتيجة كارثة قد لا يمكن للإنسانيّة أن تتعافى منها " (" هذا هو الوضع و هذه هي التحدّيات ") (1)

لا يزال عدد كبير من الذين يدّعون أنّهم منشغلون بالظلم و بتحطيم البيئة و يقولون إنّهم يعملون من أجل عالم أفضل ، لا يزالون يخرجون علينا بتبريرات سخيفة لعدم إعترافهم – و بالتالى عدم تحرّكهم بالطريقة اللازمة لمعارضة – فاشيّة نظام ترامب / بانس و الخطر الحقيقي و الرهيب جدّا الذى يمثّله ذلك النظام . و هنا سأتناول بالحديث أحد هذه التبريرات السخيفة.

فغالبا جدّا يقول من يزعمون أنّهم " يقظون " إنّه إعتبارا لكون السود كانوا **على الدوام** عُرضة للإضطهاد الفظيع في هذه البلاد ، ترامب ليس مختلفا عن السياسيّين الآخرين و لا داع و لا حاجة إلى التركيز على معارضته و إلى بناء تعبأة جماهيريّة للمطالبة بالإطاحة بنظام ترامب / بانس . **و تشبه هذه المحاججة المحاججة بأنّه إعتبارا لأكون هذه البلاد قد تأسّست على العبوديّة ، لن تشكّل إعادة العبوديّة الآن خلافا هاما ! (2) قد لا يكون ترامب يسعى إلى إعادة العبوديّة بأتمّ معنى الكلمة لكنّه نهائيّا يهدف إلى المضيّ بهذه البلاد نحو وضع حيث يتمّ التشجيع السافر و البارز لتفوّق البيض و يُضمّن في قانون المحاكم و قراراتها و يُفرض عبر العنف الممنهج و التام النضج لتفوّق البيض .**

و يسلّط هذا الضوء على " نداء للإستفاقة " هام و حقيقي جدّا نحتاج إصداره ، مرّة أخرى ، و نوجّهه إلى أناس يجهلون واقع ما يهدف إليه ترامب و التبعات الرهيبة للسماح لنظام ترامب / بانس بالبقاء في السلطة : **تظنّون أنّكم مستيقظون لكنّكم تسيرون أثناء النوم عبر كابوس .**

الإطاحة بنظام ترامب / بانس ضرورة ملحّة . إنّها تركّز مسألة ما إذا سيوجد أيّ أساس مواتى لمواصلة النضال ضد الإضطهاد العنصريّ و إرهاب الشرطة و جميع ضروب الظلم و الإضطهاد و نهب البيئة أيضا . إنّها تركّز مسألة ما إذا كان سيوجد مستقبل – مستقبل يستحقّ العيش فيه - للإنسانيّة .

كلّ من يهتمّ حقّا بهذا يحتاج أن يلتحق بالذين هم بعدُ في الشوارع ، الذين ليسوا بصدد إنتظار انتخابات بعدُ ترامب بصدد الإستيلاء عليها عبر إنقلاب فاشيّ جاري – و بدلا من ذلك يتبنّون و يكرّسون مضمون نداء منظّمة " لنرفض الفاشيّة "

(RefuseFascism.org)

لتعبأة غير عنيفة و مستمرّة يوما بعد يوم ، رافعين مطلب وجوب رحيل نظام ترامب / بانس الآن !

هوامش المقال :

1. This article, *This Is the Situation, These Are the Stakes*, is available at revcom.us.

2. *Donald Trump—GENOCIDAL RACIST*, by Bob Avakian, is available—as a series of articles, and to download as a pamphlet—at revcom.us.

الهراء الخطير لآيس كيوب أو ... أسطورة التمكين الاقتصادي للسود و واقع عنصريّة ترامب الإباديّة

ريموند لوتا ، جريدة " **الثورة** " عدد 671 ، 26 أكتوبر 2020

https://revcom.us/a/671/ice-cubes-dangerous-bullshit-en.html

" ما من شيء جيّد ، و فقط شيء فظيع – بالنسبة للسود و لكافة المضطهَدين في كلّ مكان و للإنسانيّة ككلّ – سينجم أبدا عن العمل مع ترامب و مساعدته ".

بوب أفاكيان ، " **كانيى واست ، آيس كيوب – مجنونين و أسوأ من مجنونين** "

ملاحظة تمهيديّة :

أواخر شهر أوت 2020 ، كشف آيس كيوب موسيقي راب / و ممثّل / و عرّاب لنعقد إتّفاقا عن **" عقد مع سود أمريكا ".** و يهدف هذا المقترح الواقع في 22 صفحة إلى معالجة و توفير خارطة طريق لتلبية حاجيات السكان السود . و قد لقي ترحيبا ودّيا من معسكر ترامب ، ودّيا إلى درجة أنّه رغب كثيرا فى " نصيحة " آيس كيوب للنظام الفاشيّ مقترحا هراء (" مخطّط البلاتينوم ") لإستثمار 500 بليون دولار فى مجتمع السود .

و قد إندفعت لدراسة " **عقد مع سود أمريكا** " إثر قراءتى لمقال بوب أفاكيان عن كانيى واست و آيس كيوب (المقال المذكور أعلاه). العقد إيّاه حزمة من المقترحات . و بعض مطالبه عادلة و مشروعة لا سيما تلك المتّصلة بنظام العدالة و الإجرام و حقّ الإنتخاب و البرامج التعليميّة . إلاّ أنّ كلّ هذا يقع ضمن إطار برنامج أعمّ و نظرة تعزّز المعتقدات و الأوهام في هذا النظام الإستغلالي و الإضطهادي – معتقدات تعزّز بدورها قبضة هذا النظام على جماهير السود . و كما يبدو جليّا الآن ، حافظ آيس كيوب على إنفتاحه و على نيّته " أن يعمل " مع ترامب . و سنرى كيف سيتطوّر هذا .

محتفظين بهذا في الذهن ، لنعالج أهمّ مرتكزات " عقد مع سود أمريكا " .

1) المقترحات العبثيّة و الوهميّة حول ما يمكن أن ينجزه هذا الاقتصاد الرأسمالي- الإمبريالي بطريقة ما لفائدة السود:

فى القسم المخصّص للقروض البنكيّة و تمويل الإصلاحات ، يناشد " **عقد مع سود أمريكا** " بنك الخزينة المركزيّة أن " يتبنّى نظرة...الرفع إلى أقصى حدّ لفرص التشغيل و السكن و التعليم و كذلك التحسين النوعي لحياة السود و الفقراء ".

حسنا ، بوسعكم مناشدة الحمام أن " يتبنّى نظرة " إيقاف التغوّط على الأرصفة ... لكن البيولوجيا لا تشتغل على ذلك النحو. يسير **هذا** النظام الاقتصادي الرأسمالي – الإمبريالي على أساس الصراع التنافسي بين الرأسماليّين من أجل الربح و مزيد الربح – الربح النابع من الإستغلال . و هذا **ليس** إقتصادا يسير وفق تلبية الحاجيات الإجتماعيّة الكبرى . لما تُشيّد شققا فاخرة بدلا من مساكن لائقة تكون في متناول الفقراء ؟ لأنّ الربح يحكم . لماذا تفتقر التجمّعات السود و اللاتينو موارد الرعاية الصحّية المناسبة ؟ لأنّ هذا ليس من أولويّات نظام منقسم إلى مالكين و غير مالكين و نظام يُخضع ذوى البشرة الملوّنة إلى أشكال خاصة من الإضطهاد .

لكن الآن ، بطريقة ما ، بموجة من العصا السحريّة ل " عقد " يتودّد آيس كيوب لل 500 شركة الأوسع ماليّا و صناعيّا التي تهيمن على الحياة الإقتصاديّة و بنك الخزينة الفدراليّة الذى يعمل على الحفاظ على و تسهيل سير هذا النظام الاقتصادي القائم على الربح ، ليقوموا بما " يعدّ صوابا " تجاه السود . " الترفيع إلى الأقصى " في تلبية حاجيات السود ؟ هذه دعابة فظّة .

2) الشوفينيّة الإمبرياليّة تقطر منه :

يمدح **" عقد مع سود أمريكا "** جيش الولايات المتّحدة الإبادي . ففي قسمه المخصّص للإصلاح القضائي و القوانين ، يحتفى بالسكّان السود الذين " ساهموا في الدفاع القوميّ " ، و ينادى بأن يوجّه 5 بالمائة من ميزانيّة قسم الدفاع إلى " التجميل و التعليم و البرامج الشبابيّة في الأحياء ذات العدد الغالب من السود ". و هذا الإجراء ، ينصح مؤلّفوا " عقد "

الطبقة الحاكمة سوف " ينشأ إرادة جيّدة إزاء البلاد بما يفرز المزيد من الوطنيّة و المزيد من الإنتداب الناجح و يفرز بشكل عام عسكريّين أكثر حماسا ". أجل ، هذا بالذات ما تحتاج إليه الإنسانيّة : جنود سود غونغ هو " متحمّسين " للقتل و الغزو الإمبرياليين .

3) جعل السكّان السود منضبطين و تحت السيطرة ... و " متحمّلين للمسؤوليّة " و يقلعون عن لوم النظام :

في قسم " إصلاح الشرطة " يتوجّه " عقد " بنداء رثّ و مفلس " لقيام السكّان السود بأعمال الشرطة " – رثّ و مفلس لأنّه مثل ألواح الفحص و الكاميرا الجسديّة للشرطة ، هذه الإجراءات لم تفعل شيئا لإيقاف إرهاب الشرطة و قتلها للسود. و هو أسوأ من الإفلاس لأنّ قيام السكّان السود بأعمال الشرطة غطاء (" سنكون أقدر على حسن إخضاع المضطهَدين ". إنّه عقد " بوجهين " ، يعد مؤلّفوه الحكّام ، " و من جهتنا " ، بأنّه لمّا توضع الإصلاحات الزائفة موضع التنفيذ ، " كلّ الأمريكيّين الذين يُدانوا بسبب جريمة [دون إثارة أسئلة] ويقبض عليهم ، يوافقون على عدم مقاومة بشكل غير معقول الإيقاف ".

و في القسم ذاته عن " مسؤوليّة الأمريكيّين السود " ، يصرّح " عقد " : مع " كسبنا للمساواة الإجتماعيّة و الإقتصاديّة ، يجب علينا أن نشرع في تفكيك أيّة مرارة تنطوى عليها قلوبنا إزاء أخطاء الماضيّ ..." و " نمضى عقب تطبيق العقد نحو إضمحلال التعلاّت الصبيانيّة ". لنترك الماضيّ للماضي .

يمثّلأ هذا البرنامج برنامج تأقلم مع الإضطهاد و تعزيزه . و مع إقامة ترامب دولة بوليسيّة فاشيّة ، يردفها بمليشيا مسلّحة تقتل المحتجّين ضد العنصريّة في كينوشا و بفرق جنود فدراليّين شبه عسكريّة تبثّ الرعب و تعتقل الناس عشوائيّا – و تعطى الضوء الأخضر (" القانون و النظام ") للشرطة الخنازير في تجمّعات السود .

<u>4) الأسطورة الماكرة للتمكين الاقتصادي للسود :</u>

يمزج دونالد ترامب شأنه شأن ريتشارد نكسن في أواخر ستّينات القرن العشرين ، بين تفوّق البيض القاتل و مقترحات لرأسماليّة السود و تمكين تجمّعات السود . و قد مثّلت تلك المقترحات خدعة لتحقيق أشياء ثلاثة :

أ) الإقتطاع في المصاريف الإجتماعيّة الحكوميّة الموجّهة لما يفترض " دعوا القطاع الخاص يتولّى الأمر " ،

ب) توفير بعض فلرص الإستثمار – مثل ما يسمّى بمناطق " التمكين " و " الفرص " – التي تقوم بالقليل لتغيير ظروف حياة الجماهير القاعديّة ؛ و

ت) بناء شريحة أصحاب المشاريع و المستثمرين السود المتواطئين . (لا تنسوا كيف أنّ برامج القروض المدعومة حكوميّا سمحت للبنوك في بدايات الألفيّة الثانية بأن تستغلّ رهون القروض العالية المخاطر في التجمّعات الفقيرة و تجمّعات السود لتدمّر في نهاية المطاف هذه التجمّعات).

هذه المقترحات لا تفعل شيئا – لم تفعل شيئا – لتغيير الميز العنصري المتجذّر عميقا في السكن و التعليم ، و التمييز العنصري في الاقتصاد الأوسع . لكن دائما ، مع هذه الوعود المعسولة بالتطوير الاقتصادي للتجمّعات تأتى المتجوّلة و يأتي السجن الجماعي .

معطى أساسي معبّر : عندما تمّ إعلان إلغاء العبوديّة سنة 1863 ، كان السود يملكون 5 بالمائة من ثروة البلاد ، و اليوم بالكاد تغيّر الأمر ، إلى أقلّ من 2 بالمائة ! و معطى أساسي و معبّر آخر : طوال الخمسين سنة الماضية ، نسبة بطالة السود قد كانت ضِعفَ نسبة بطالة العمّال البيض . لكنّ مثل الميّت الحيّ – الزومبى يخرجون علينا بنداءات " جريئة " و" جديدة " ل " تنمية الحصول على رأس المال " في تجمّعات السود ، بوعد بأنّ هذا سيعالج الفقر واللامساواة . و في أواخر ستّينات القرن الماضى لمّا كان نكسن رئيسا ، كان ذلك جزءا من إستراتيجيا رسمت عمدا لتلطيف و قمع نضال تحرّر السود . و الآن ، غداة تمرّد جميل جدّ في الربيع – الصيف ضد العنصريّة النظاميّة و قتل الشرطة للسود ، آيس كيوب مبعوث سامي ل **" برنامج طريق مسدود " – يكون من الجيّد جدّا لو إبتُلع كطعم ...**

5) **<u>وهم التمكين الاقتصادي للسود يمضى اليد في اليد مع عنصريّة دونالد ترامب الإباديّة :</u>**

لقد كتب بوب أفاكيان بنظرة ثاقبة و بصفة ملحّة عن حقيقة ما يعتقد فيه ترامب عمليّا بصدد السود وهو مستعدّ لتنفيذه (أنظروا مقال " **دونالد ترامب – عنصريّ إباديّ** ") إقرأوا سلسلة المقالات تلك إذا لم تدركوا أنّ ترامب سيفعل شيئا قصوويّا كقتل عدد كبير من السود و غير السود من ذوى البشرة الملوّنة الذين شيطنهم ترامب و جرّمهم .

و في مقال آخر ، " **يمكن وضع نهاية للإضطهاد العنصري – لكن ليس في ظلّ هذا النظام** " ، حلّل بوب أفاكيان التغيّرات الهيكليّة العميقة الكامنة وراء إمكانيّة تحقّق مثل هذا البرنامج الإبادي . و قد نظر في كيف أنّ التطوّرات في النظام الإمبريالي العالمي و التغيّرات في إقتصاد الولايات المتّحدة لا سيما تشديد عولمة الإنتاج معا مع الأتمتة المتصاعدة و الإنتاج " عبر الأنترنت " ، عندما تمزج مع الميز و التمييز الحاصلين و الجاريين المبنيّين في أسس هذا النظام ، قد أدّت إلى وضع حيث أعداد ضخمة من السود و خاصة منهم الشباب لأجيال الآن ، لم يكونوا معطّلين عن العمل فحسب بل كانوا متروكين بلا آفاق للشغل ذي المعنى في الإقتصاد العادي (" الرسمي ").

بكلمات أخرى ، أصبح قسم كبير من السكّان السود " فائض " من السكّان – و هذا يعنى أنّه يمكن الإستغناء عنه و التضحية به من وجهة نظر الإنتاج المحقّق للربح . لعقود ، إرهاب الشرطة و جرائمها و وضع مجموعات ضخمة من السكّان السود في مستودعات عبر السجن الجماعي ، قد مثّلوا نوعا من " الإبادة الجماعيّة البطيئة " للسود . و في الظروف الراهنة ن نظرا لإيديولوجيا دونالد ترامب لتفوّق البيض و نظرا لشخصيّته ، يمكن أن تتحوّل هذه الإبادة الجماعيّة البطيئة إلى " إبادة جماعيّة سريعة ".

إنّ ضخامة العذاب الاقتصادي و الاجتماعي الذى يعانى منه السود ... و التمييز العنصري و اللامساواة ... و تعرّضهم بإستمرار للعنف العنصري للشرة – كلّ هذا ناجم عن نظام هو النظام الرأسمالي - الإمبريالي الذى لا يملك حلاّ لهذه الفظائع. و هذه ليست تعلّة و لا تبريرا من تعلاّت و تبريرات " قادة " اليهود الذين قدّموا خدمات في الجودنرات ، المجالس اليهوديّة التي كانت تروّج و تسهر على تكريس السياسات النازيّة في بولونيا و شرقي أوروبا أثناء الحرب العالميّة الثانية ... و في نهاية المطاف تواطأت مع الإبادة الجماعيّة .

لقد أطلق آيس كيوب " **عقد مع سود أمريكا** " بفيديو يحمل عنوان " ماذا نستفيد من ذلك ؟ " و بالنسبة لكيوب ، ربّما تحصّل على بعض الفئات و أكثر . و بالنسبة للجماهير ، ستحصل على فظائع لا توصف إن ظلّ ترامب في الرئاسة لأربع سنوات أخرى .

ترامب : " نحتاج إلى " حلّ نهائيّ " للسود و لكافة الذين ليسوا بيضا و يتحدّثون الأنجليزيّة و مسيحيّين أمريكيّين ".

آيس كيوب : " سأعمل مع أيّ شخص يبحث عن الحلول " .

https://t.co/m6IroUzJbi pic.twitter.com/tqBaWDHRfy

-48-

لا يمكن لكوكب الأرض أن ينجو من أربعة سنوات أخرى من رئاسة ترامب !

جريدة " **الثورة** " الأعداد 670-671- 672 ، 19 أكتوبر - 2 نوفمبر 2020

الجزء الأوّل :

الحاجز المرجاني الكبير و الأمازون

https://revcom.us/a/670/planet-cannot-survive-four-more-years-of-trump-part-1-en.html

ملاحظة للناشر : تلقّينا المقال التالي من قارئ للجريدة وهومقال من سلسلة مقالات عن تدمير الأنظمة البيئيّة لكوكب الأرض الذى بلغ مستويات جديدة من الدمار و الخطر في ظلّ نظام ترامب / بانس .

فأنحاء بأكملها من الكوكب – أنظمة بيئيّة – على حافة الإنهيار نتيجة للتغيّ المناخيّ الناجم عن إنبعاثات الوقود الأحفوريّ و أشكال أخرى من التحطيم البيئيّ الناجمة عن النظام الرأسمالي – الإمبريالي .

و النظام البيئيّ هو منطقة مترابطة تشمل كافة الكائنات الحيّة في مجال (من البكتيريا إلى البشر) ، و كذلك البيئة الماديّة. و إضمحلال أنواع او مجموعات أنواع يمكن ان يجعل النظمة البيئيّة تنهار و الحال أنّ بعضها قد ظلّ في توازن نشبيّ لآلاف و حتّى ملايين السنوات .

و تؤثّر الأنظمة البيئيّة في بعضها البعض و في مجمل النظام البيئيّ الشامل للكوكب . و الإنهيارات قد يتوالى تداعيها كتداعي قطع الدومينو على النظام البيئيّ الشامل للأرض و تغييره إلى نوع مغاير من الكواكب ما قد يهدّد حتّى وجود الإنسان على الأرض .

و قد كشفت عديد الدراسات الحديثة أنّ إنهيار نظام بيئيّ يمكن أن يحدث بصورة أسرع ممّا توقّع قبلا العلماء . و تحاجج الدراسات أنّه حالما تبلغ خسارة نظام بيئيّ كبير ، كاللأمازون ، مستى معيّنا قد يجدّ الإنهيار بسرعة حتّى أكبر ممّا يجدّ في نظام بيئيّ صغير . قال **جون ديرينغ** الذى أشرف على دراسة من هذه الدراسات الحديثة : " الرسائل هنا عارية تماما . نحتاج إلى الإستعداد إلى التغييرات في الأنظمة البيئيّة لكوكبنا فهي أسرع ممّا إرتآيناه قبلا ".

لقد دمّرت الرأسماليّة و حطّمت البيئة منذ بداياتها الأولى ، و في العقود الحديثة بات هذا التدمير يهدّد الدعامات الطبيعيّة للمجتمع الإنسانيّ . و قد رمى ترامب بالبنزين على نيران بعدُ مشتعلة . و إنسحب من إتّفاق باريس حول المناخ . وهو يستبعد علم ارتفاع حرارة الكوكب . و يوسّع من نطاق إستخراج الوقود الأحفوريّ و يلغى القيود على المصانع التي تستتعمل الفحم الحجريّ و على إنبعاثات صناعات السيّارات و يستهزء من البدائل الخضراء للوقود الأحفوريّ و يبيع بالمزاد العلني البرّية البكر للشركات النفطيّة و غير ذلك كثير . و لجميع هذا تأثير شامل .

و هذه السلسلة من المقالات ستلقى الضوء على أنحاء من العالم تقع تحت التهديد الكامن .

1- الحاجز المرجاني الكبير

الحاجز المرجاني الكبير هو أكبر هيكلة وحيدة عالميّة متكوّنة من كائنات حيّة . له أغنى تنوّع من أصناف الكائنات الحيّة على كامل الكوكب ب 1.500 نوع من الأسماك و 400 نوع من المرجان و 4.000 نوع من الرخويّات و 240 نوع من العصافير .

سنة 2020 ، للمرّة الثالثة في الخمس سنوات الأخيرة ، تعرّض الحاجز المرجاني الكبير إلى للتدمير نتيجة تبييض مرجاني. و يتسبّب ارتفاع حرارة المحيطات في تحوّل الشعاب المرجانية النابضة بالحياة إلى هياكل عظميّة . و قد يستغرق تعافى شعاب مرجانيّة من تبييض وحدي سنوات و عقود ، و التبييض المتكرّر عادة ما يقتل الشعاب المرجانيّة . و قد تزايدت وتيرة تبييض الشعاب المرجانيّة بشكل درامي طوال الأربعين سنة الفارطة .

فحوالي 50 بالمائة من مجمل الشعاب المرجانيّة التي تشكّل حاجزا الشعاب المرجانيّة قد لقيت حتفها . و وحده تبييض كبير سنة 2016 قتل 33 بالمائة من الشعاب المرجانيّة . و كان لتبييض 2020 دلالة لأنّه لأوّل مرّة قد تتضرّر الشعاب المرجانيّة الجنوبيّة حيث المياه أكثر برودة . و المدى التام للخسارة التي تسبّب فيها هذا التبييض لن تتمّ معرفتها إلى أن يدرس العلماء المنطقة في السنة القادمة .

" جميعنا مصدومون حقّا من مدى سرعة حصول هذا . ثلاثة أحداث تبييض قاسية في سنوات خمس ليس أمرا ممّا توقّعنا حدوثه إلى أواسط القرن " ، هذا تصريح أدلى به **تيرى هوغس** مدير آرك ARC مركز الإمتياز لدرسات الشعاب المرجانيّة في جامعة جامس كوك .

و تتعرّض شعاب مرجانيّة أخرى إلى خطر إنهيار كامن . و تقدّر ندوة الأمم المتّحدة لما بين الحكومات حول التغيّر المناخي (IPCC)أنّ ارتفاع (أعلى من مستويات ما قبل الصناعة) حرارة الكوكب ب 1.5 درجة سلسوس ستقضى على 90 بالمائة من الشعاب المرجانيّة العالميّة . و حاليّا ، نحن عند درجة واحدة و وفق الأنساق الراهنة ، سنبلغ 105 درجة في غضون عقد من الآن . و حتّى لو توقّف اليوم كلّ حرق للوقود الأحفوريّ ، سيتواصل ارتفاع حرارة المحيط في ال30-40 سنة القادمة .

و الأنظمة البيئيّة للشعاب المرجانيّة أساسيّة لحياة و سلامة الأنظمة البيئيّة للمحيط . و في كتاب هام ، " **الأرض التي لا يمكن السكن بها** " ، يتحدّث المؤلّف دافيد والاس والس عن أهمّية الشعاب المرجانيّة بالنسبة للمحيطات ككلّ فيقول : " تتحمّل الشعاب المرجانيّة ما يساوى ربع الحياة البحريّة و هي توفّر الغذاء و الدخل لنصف مليار إنسان ". (ص 96)

غابات الأمازون الممطرة :

عادة ما تسمّى غابات الأمازون الممطرة رئة الكوكب لأنّها تنتج قدرا كبيرا جدّا من الأكسجين المنبعث في المجال الجوّي . إنّها من المناطق الأكثر تنوّعا بيولوجيّا في الألم ، وهي موطن نوع من عشرة أنواع معروفة من النباتات و الحيوانات . وهي تحتوى على خمس إحتياطي الأرض من المياه العذبة . و كذلك تمتصّ خمسة بالمائة من ديوكسيد الكربون الذى ينبع سنويّا جرّاء حرق الوقود الأحفوريّ .

و منذ 1970 ، أكثر من خُمس الأرض في الأمازون قد تمّت خسارته و معظمه بفعل الحرائق المتعمّدة المقامة لتوفير أراضي للزراعة و لمناجم الذهب . و قد سمح الرئيس البرازيلي جيار بلسنارو (وهو حليف مقرّ[من ترامب) بحرق الأمازون . و المؤسّسات الماليّة العالميّة مثل بلاك روك من المستثمرين الكبار المساهمين في ذلك .

و في 2019 ، أشعلت النيران في الأمزون الغضب عبر العالم قاطبة . و حرائق 2020 كانت نتائجها على نطاق أوسع . و في سبتمبر ، سجّلت الأقمار الصناعيّة إرتفاعا ب 61 بالمائة مقارنة مع النسبة في الشهر نفسه من سنة 2019.

و يهدّد تقليص حجم أراضى غابات الأمازون كامل الغابات الممطرة في وجودها . و تقدّر بعض البحوث أنّه مع تواصل ارتفاع حرارة الكوكب (الذى يغيّر المناخ الذى تحتاجه الغابات إيّاها) و تواصل الحرائق ، قد نبلغ بسرعة نقطة خروج الدمار عن نطاق السيطرة .

و ستكون نتائج إنهيار غابات الأمازون الممطرة فظيعة . فعشرات آلاف الأنواع ستنقرض و ستتغيّر الأنظمة المناخيّة لمعظم جنوب القارة الأمريكيّة . و قد يُجبر ثلاثون مليون نسمة على الهجرة بمن فيهم ثلاثة ملايين من السكّان الأصليّين . و سيسرّع هذا تسريعا كبيرا سيرورة التغيّر المناخيّ على الكوكب مع إنبعاث عشرات مليارات أطنان الكربون التي تمسك بها الغابات الممطرة في الجوّ .

تهديد ترامب للكوكب :

لا يهتمّ النظام الرأسمالي- الإمبريالي بتاتا بالتنوّع الثريّ للحياة على الكوكب و بالشبكة المعقّدة من الأنظمة التي تشكّل العالم الطبيعيّ . و إذا لم يستطع تحويلها إلى مال و إستخدامها للهيمنة على منافسيه فلا قيمة لها عنده . ولذكر مثال حديث، تقرير

حديث للأمم المتّحدة ، **" آفاق التنوّع البيولوجي العالمي 5 "** ، وجد أنّ 20 هدفا من أهداف التنوّع البيولوجي التي رسمها قادة العالم في آيشي – باليابان قبل سنوات عشر ، **لم يتحقّق و لا هدف واحد منها** .

و يمثّل نظام ترامب / بانس تهديدا مباشرا و أكيدا . و مثلما قيل في موقع revcom.us ، " لئن ترسّخت الفاشيّة تماما في أقوى بلد من بلدان العالم ، قد يؤدّى ذلك إلى كارثة قد لا يمكن للإنسانيّة التعافى منها ".

و عهدة رئاسيّة ثانية لترامب ستترك أنحاء كاملة من الكوكب مدمّرة و ربّما تدفع الأرض إلى أزمة قد لا يمكنها أن تتعافى منها .

علينا أن نوقف هذه الكارثة . علينا أن نظلّ في الشوارع بأعداد كافية لنجبر نظام ترامب / بانس على الرحيل و نحول دونه و تعزيز الفاشيّة . و نحتاج إلى الإطاحة بالنظام الرأسمالي- الإمبريالي و تعويضه بنظام إشتراكي يتحرّك نحو الشيوعيّة يعتمد ضمن ما يعتمد عليه ، على " المحافظة على النظام البيئي و التنوّع البيولوجي على الكوكب و صيانته و التشديد عليه من أجل الأجيال الراهنة و القادمة ." (من **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** من تأليف بوب أفاكيان).

الجزء الثانى :

المحيط المتجمّد الأركتيكي : أرض (إختلاط) الجليد و النار

https://revcom.us/a/671/planet-cannot-survive-four-more-years-of-trump-part-2-arctic-en.html

لا يشبه المحيط المتجمّد الأركتيكي أيّة منطقة من المناطق الأخرى على كوكب الأرض. فالمناظر الطبيعيّة المتنوّعة تتراوح بين الجليد البحريّ و الأراضي الساحليّة الرطبة و الأنهار الكبرى و البحار ذاتها . و تنزل الحرارة إلى معدّل أربعين درجة تحت الصفر في فصل الشتاء .

البرد و الليالى التي تمتدّ لأشهر و الأراضي و الجليد يمكن أن يبدوا غير مرحّبين بالحياة . و مع ذلك ، يزخر الأركتيك بالكائنات المتنوّعة التي قد طوّرت أشكال تأقلم للحياة في هذه الظروف القصوى . و قد طوّرت بعض الأسماك بروتينا يجعل دمها لا يتجمّد . و يملك عجل البحر و حصان البحر و الويل و غيرها من الحيوانات ادهن حوت يحميها من البرد. و قد صاغت شعوب السكّأن الأصليّين نمط حياة يمكّنهم من الإزدهار و تحمّل البقاء هناك في هذا المناخ القاسي.

يشهد الكوكب إرتفاعا في الحرارة إلاّ أنّ حرارة الأركتيك ترتفع بسرعة مضاعفة نسبة للمعدّل العالمي . و هذه السنة ، بلغت الحرارة في مدينة من سيبيريا مائة درجة فارنهايت ، أعلى درجة حرارة سُجّلت أبدا في الأركتيك . و تشير التوقّعات إلى أنّه لو تواصل إنبعاث غازات الإحتباس الحراري بالنسق الراهن ، مع سنة 2050 ستكون درجات الحرارة في غرينلاند أعلى ممّا كانت عليه في ال 125 ألف سنة الماضية .

طبقة جليد غرينلاند جسم من الجليد يمتدّ على 1.800 مايل و عرضه 1.000 مايل . و في السنوات الأخيرة ، قد خسر قدرا كبيرا من الجليد . فايان هوّات ، مؤلّف **دراسة** ، يُلمح إلى أنّ طبقة الجليد دخلت الآن في ديناميكيّة جديدة حيث حتّى لو عدنا إلى مناخ يشبه أكثر ما كان عليه قبل عشرين أو ثلاثين سنة ، سنظلّ بعدُ نخسر بسرعة كبيرة الكثير من حجمها .

ذوبان طبقة جليد غرينلاند سيجرى طوال عدّة سنوات حتّى بعد نهاية القرن الحاليّ . و سيعنى تجاوز نقطة التحوّل أنّ مستوى مياه البحر سيرتفع بما قدره 24 قدما ما يكفى لجعل لندن و منهاتن و ميامي و مومباي و عديد المدن الساحليّة الأخرى تغمرها المياه الشيء الذى سيجبر مئات الملايين على الهجرة و ستصبح مغلقة في مكانها .

و علاوة على طبقات الجليد ، هناك جليد البحر الذى يطفح على سطح المحيط و الذى يغطّى أقساما عريضة من المحيط الأركتيكي طوال السنة . و ارتفاع درجات الحرارة سيرفع أيضا من الذوبان الفصليّ لجليد البحر . و القسم الباقي من جليد البحر في نهاية الصيف قد تراجع بنسبة 40 بالمائة خلال العقود الثلاثة الأخيرة . و إن تواصلت التيّارات الراهنة ، سيندثر جليد البحر في صائفة 2035.

و لذوبان الجليد إنعكاسات ثلاثة على منطقة الأركتيك و على مناخ الكوكب . و ثلاثتهم يمثّلون حلقات رجع صدى خطيرة. أوّلا ، لأنّ جليد البحر يعكس 90 بالمائة من الضوء الذى يسقط عليه بينما يعكس الماء نسبة أقلّ من ذلك ، و يساهم ذوبان جليد البحر في ارتفاع حرارة الكوكب – ما يسرّع أكثر بكثير في عمليّة ذوبان الجليد. و قد كتب دافيد والاس والس في كتابه المذكور أعلاه ، " إنّ هذه الديناميكيّة وحدها قد تساهم بقدر كبير في إنبعاث ديوكسيد الكربون يكون بحجم إنبعاثات غازات الإحتباس الحراريّ في السنوات ال25 الأخيرة . "

ثانيا ، لقد سُجنت كمّيات ضخمة من ديوكسيد الكربون و غاز الميتان تحت سطح الجليد الدائم للأركتيك طوال آلاف السنوات. و مع ذوبان الجليد الدائم هذا فإنّ غازات الإحتباس الحراري ستنبعث في الجوّ . و لا نعلم مدى سرعة حدوث هذا . و قد توقّعت عديد الدراسات هذه السنة ذوبانا أسرع بكثير للجليد الدائم ممّا تمّ توقّعه سابقا . و كتبت الإدارة القوميّة للمحيطات و الجوّ أنّه مع 2100، سيكون الأركتيك قد أطلق غازات الإحتباس الحراري تساوى نصف ديوكسيد الكربون الذى أطلقته الإنسانيّة منذ بداية التصنيع .

ثالثا ، أثناء **السنتين الماضيتين** ، نشبت حرائق هائلة عبر الأركتيك . ففي محافظتين شرقيّتين فحسب من سيبيريا ، إحترق 34.6 مليون هكتار أي 25 مرّة مجمل المساحة التي نهشتها حرائق كاليفرنيا هذه السنة . و في حين أنّ الحرائق حدثت على الدوام في الركتي ، فإنّ الحرائق الحديثة تمثّل تحوّلا هيكليّا فهو تدوم لمدّة أطول و تمضى أبعد شمالا .

أكثر من 50 بالمائة من حرائق هذه السنة جدّت على أراضي الخثّ و هي أراضى غنيّة بالكربون المتراكم بفعل مواد عضويّة طوال آلاف السنوات . و المناخ الأرفع حرارة يجعل الجليد يذوب و قد كان يغطّى ذلك المكان طوال السنة كما يجعل الصيف الأطول المنطقة تشهد جفافا .

و أخذت تبرز ظاهرة مسمّاة " الحرائق الزمبي" [العشوائيّة] . إذ تبقى الحرائق خامدة تحت سطح الجليد و الثلج كامل الشتاء و تاليا تظهر بعشوائيّة في الربيع . و يمكن أن تظلّ النيران خامدة لسنوات .

و تفرز حرائق الأركتيك كمّيات هائلة من الغازات الرافعة من حرارة المناخ في الغلاف الجوّي . ففي جوان 2020، أفرزت حرائق الأركتيك المزيد من ديوكسيد الكربون في الغلاف الجوّي ممّا أفرزت النرويج طوال سنة كاملة .

و ألركتيك مثلم مثل كافة الأنظمة البيئيّة ، شبكة معقّدة لها أنواع مختلفة منها البشر تتداخل مع الأنواع الأخرى و البيئة المحيطة بها . و من غير الواضح إلى أين سيؤدّى كلّ هذا ،لكن الواضح أنّ عدّة أنواع قابلة للتضرّر و أنّ القليل يتمّ القيام به لحمايتها . (**الأنواع المهدّدة في الأركتيك** : بينما المعلومات عن إضمحلال الأنواع البحريّة شحيحة جدّا نسبة لأشباهها على الأرض ، كشفت **دراسة في 2019 صدرت في جريدة " الطبيعة "** أنّ الأنواع في المحيطات أكثر عرضة للضرر بسبب تغيّر الحرارة من الأنواع التي تعيش على سطح الأرض .]

لقد تطوّر الأركتيك خلال ملايين السنين . و الآن ، نتيجة عقود قليلة من النشاط الإنسانيّ ، نلفيه مهدّدا بالإنهيار ؛ و قد نخسر إلى الأبد عدّة أنواع من الكائنات . و من المناطق الأخيرة التي لم يطالها نسبيّا النشاط الإنساني تفسد و المناظر الطبيعيّة ألخّاذة لن يمكن بعدُ مشاهدتها .

ما يحدث في الأركتيك سينعكس سلبا على الأنظمة البيئيّة الأخى و سيفكّك النشاط الإنسانيّ . قد تغرق البحار المرتفعة المنسوب مدنا بأكملها و تغطّى جزرا دافعة إلى أن يصبح مئات الملايين من اللاجئين جرّاء تغيّر المناخ . فستّون بالمائة من السمك المستهلك في الولايات المتّحدة منبعه الأركتيك . و ستكون لتيّارات المحيطات إنعكاسات غير قابلة للتوقّع . و سيواجه أطفالنا عالما مغايرا جدّا . و أمّا أحفادنا فسيواجهون مسألة البقاء على قيد الحياة .

<u>ترامب و الأركتيك :</u>

غالبيّة الدمار البيئي في الأركتيك ناجم مباشرة عن تغيّر المناخ بحكم إستعمال الوقود الأحفوريّ . و لم يبدأ هذا ما ترامب و إنّما هو ناجم عن نظام رأسمالي – إمبريالي و منافسته المميتة و بحثه عن الربح . إلاّ أنّ ترامب قد سرّع السيرورة تسريعا كبيرا .

لقد أنكر ترامب علم تغيّر المناخ وإنسحب من إتّفاق باريس حول المناخ . و شجّع نزع و نزع ضوابط المصانع المستخدمة للفحم الحجريّ و رفض قوانينا كانت ستقلّص إنبعاثات غاز السيّارات و أدار ظهره لضوابط خاصة بغاز الميتان و صادق على أنابيب نفط متنازع عليها و وسّع التنقيب و إنشاء مناجم الفحم الحجريّ و التكسير لإستخراج النفط .

و فضلا عن ذلك :

- بعث ترامب في على الأقلّ ستّة مشاريع على ألراضي الفدراليّة في ألسكا ستزيد من عدم إستقرار بيئة المنطقة . و على سبيل المثال ، ترامب على حاف بيع عقود إيجار إستغلال النفط في **الملجأ القومي للحياة البرّية في الأركتيك** ما سيهدّد أنواعا كالدببة القطبيّة و الأيل الخنزيريّ و سيشوّش حياة شعب الغوينشن . سنة 2019 ، سعى ترامب إلى تغيير القوانين التي منعت إنشاء الطرقات و المساكن في **الغابة القومية لتنغاس** . و هذا سينزع الحماية عن 165 ألف فدّان من النباتات القديمة النموّ و 20 ألف من النباتات الحديثة النموّ و قد لقي ذلك نعارضة من سكّان تلنغيت و هايدا و تسمشيان .

- أضعفت إدارة ترامب إتّفاق الأنواع المهدّدة بالإنقراض الذى كان ساري المفعول منذ 1973 . مثلا ، عملت على ما يسمّى ب " الحكم الشامل " الذى يوجب حماية الأنواع المهدّدة و لا يعلن أنّها " مهدّدة بالإنقراض ".

أربع سنوات أخرى من إنكار ترامب للعلم و من تحطيم الطبيعة و من إنبعاثات الوقود الأحفوري ستمثّل نظاما فاشيّا يعرّض الكوكب إلى كابوس . علينا أن نستخدم كافة الوسائل غير العنيفة المتوفّرة للحيلولة دون تعزيز فاشيّة ترامب / بانس . و نحتاج إلى الإطاحة بالنظام الرأسمالي- الإمبريالي و تعويضه بنظام إشتراكي يتحرّك نحو الشيوعيّة يعتمد ضمن ما يعتمد عليه ، على " المحافظة على النظام البيئي و التنوّع البيولوجي على الكوكب و صيانته و التشديد عليه من أجل الأجيال الراهنة و القادمة ." (من " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " من تأليف بوب أفاكيان).

مع ذوبان جليد البحر ، لا تركّز الولايات المتحدة و القوى الرأسماليّة – الإمبرياليّة الأخرى على حماية النظام البيئي و إنّما على إستخراج موارد إستراتيجيّة (أساسا النفط) و الدفاع عن الممرّات البحريّة الإستراتيجيّة و تطوير حضور عسكريّ لحماية مصالحها .

و في 2019 ، قال سكرتير دولة الولايات المتّحدة ، مايك بنبيو ، إنّها " لحظة أمريكا لتنهض كأمّة الأركتيك ". لا يولى بنبيو البتّة أيّة إهتمام بحماية البيئة . و في السنة نفسها ، **رحّب** بذوبان جليد البحر لأنّه يفتح فرصا للتجارة . و ما يخيف بنبيو هو أنّ روسيا تدفع مصالحها في الأركتيك بما في ذلك تطويرها لممرّ يأمل بوتين أن يعوّض قنال السويس و إنشائها آبار نفط كبيرة و تنميتها الحضور العسكري الروسيّ .

و عقب تصريح بنبيو ، نشرت الولايات المتّحدة مدمّرات على الساحل الشمالي الروسي و أعلنت أنّها س تنشر مائة أف - 22 و أف -35 من المقاتلات من الجيل الخامس من الطائرات النفّاثة في ألسكا أين لآحظت طائرات أمريكيّة طائرات حربيّ روسيّة على الأقلّ عشرة مرّات هذه السنة . و الغوّاصات الأمريكية و الروسيّة منتشرة تحت الجليد بأعداد غير مسبوقة منذ الحرب الباردة .

لقد لخّص بوب أفاكيان هذا تلخيصا متقنا في خطاب له : " هذا النظام و أولئك الذين يتحكّمون فيه ... لا يعيرون أي إنتباه للتنوّع الثريّ للأرض وأنواع الكائنات التى تعيش عليها و للكنوز التى ينطوى عليها ذلك بإستثناء أينما و متى إستطاعوا أن يحوّلوا ذلك إلى أرباح لهم ... هؤلاء الناس لا يستحقّوا أن نحملهم مسؤوليّة العناية بالأرض . "

الجزء الثالث :

المحيطات – مناطق ميّتة و مصبّ للنفايات و أمواج حرارة

https://revcom.us/a/672/planet-cannot-survive-four-more-years-of-trump-part-3-oceans-en.html

يُعتقد أنّ الحياة على الكوكب إنطلقت في المحيطات قبل أكثر من أربعة مليارات سنة . و اليوم ، تحتوى المحيطات على ما بين 500 ألف و 10 ملايين نوع من الحيتان إلى البكتيريا ، معظم ذلك غير معروف لدي العلم . و تمتصّ المحيطات ديوكسيد الكربون بما يحمى الكوكب من إرتفاع حرارة شامل و تمتصّ أكثر حرارة من الأرض . و تساعد تيّارات المحيطات على الحفاظ على الفصول .

و بالنسبة للإنسانيّة ، المحيطات مصدر لجمال لا يوصف و للذهول و المعرفة . وهي توفّر للمجتمع الإنسانيّ خُمس البروتينات التي نأكلها (و أكثر من ذلك ف عديد المناطق).

التغيّر المناخي :

المحيط كما نعرفه اليوم على فراش الموت . **فإرتفاع حرارة الكوكب** مسؤول عن التسريع و التصاعد الحاد في تدمير المحيطات . و لنضر على ذلك أمثلة :

+ في 2006 ، غمرت موجة حرار بحريّة (تسمّى " the blob ") جزءا كبيرا من المحيط الهادي رافعة درجات حرارة المحيط بخمس درجات و دام الأمر سنتين . و كان لهذه الموجة من حرارة المحيط تأثير مدمّر على الحياة البحريّة و من ذلك على أسود البحر و سمك السلمون . و تشكّلت موجة حرارة بحريّة مشابهة في 2014 – 2016 و مجدّدا في 2019. و تشكّل موجات حرارة بمثل هذا الحجم و الطويلة المدى يرجّح وقوعه الآن مائة مرّة أكثر ممّا كان يرجّح فقط قبل بضعة عقود . و لئن تواصل حرق الوقود الأحفوري على النسق الحالي و تواصل تصاعد درجات الحرارة بخمسة درجات (و هذا ضمن نطاق التوقّعات الراهنة للعلماء) ، فإنّ بضعة أماكن من المحيط قد تبقى في وضع مستمرّ من الحرارة القصوى بتبعات كارثيّة على الأنواع التي تعيش هناك .

و تشير دراسة نُشرت في المدّة ألخيرة في جريدة **" تغيّر المناخ الطبيعي "** إلى أنّ **المحيطات تصبح أكثر تراتبيّة** بمياه حارة على السطح و مياه أقلّ حرارة تحتها و يقلّ الإختلاط بينها . و حسب عالم المناخ مايكل مان ، أحد مؤلّفى الدراسة ، يمثّل هذا عددا من المشاكل ذات الدلالة :

1- لا تقدر المحيطات على إمتصاص كمّية الحرارة مثلما كانت تفعل في الماضى ما يؤدّى إلى المزيد من ارتفاع الحرارة في الكوكب ككلّ ؛

2- يساهم تزايد التراتبيّة في تشديد الأعاصير الإستوائيّة .

و كشفت دراسة مان أنّ هذا يحدث بسرعة أكبر بكثير ممّا كان يُعتقد سابقا .

يمتصّ المحيط المزيد من ديوسكسيد الكربون من الهواء ما يجعله **أكثر حموضة** . و هذا بدوره يُعسّر نشوء الشعاب المرجانيّة و يعسّر بناء المحار و بلح البحر و كائنات أخرى أصدافها . و التوقّعات الحاليّة تفيد بأنّ 90 بالمائة من أرصفة الشعاب المرجانيّة التي تتضمّن بعض المناطق الأغنى بالحياة البحريّة على الكوكب ستلقى الموت مع أواسط هذا القرن .

+ إضطراب درجات حرارة المحيط يؤدّى إلى **إضطراب " سلسلة الحزام الناقل للمحيط "** الذى يعدّل مناخ الكوكب . و أيّ إضطراب لهذا التيّار سيفضى إلى تغيّرات كبرى في مناخ الكوكب .

نظام غير قابل للإستدامة :

التلوّث و الصيد غير القابل للإستدامة و النفايات السامة نتائجها مدمّرة بالنسبة لمحيطات الكوكب . و شأنه شأن تغيّر المناخ، يجد هذا جذوره في النظام الرأسمالي – الإمبريالي . و **مثلما كتب ريموند لوتا في الذكرى الخمسين ليوم كوكب الأرض** :
" إنّ النماذج الاقتصادية و أنظمة التسعير لدى الرأسماليّة ليس بوسعها أن تدرك المقياس الحقيقي لعناصر الطبيعة هذه . إنّها بصورة نظاميّة **" تستهين "** بالطبيعة تاريخيّا ، لأنّ هذه المنافع من الأنظمة البيئيّة تقدّم " مجانا " على أنّها " سلع عامة " – و قد كانت **تستغلّها أكثر من اللازم** بصورة نظاميّة بما أنّ الإمبريالية تحوّل المزيد و المزيد من الطبيعة بلا هوادة و على نطاق واسع إلى سلع . "

أنظروا إلى ما يعرف بأنّه **أكبر مصبّ نفايات** في المحيط الهادي حيث تيّارات المحيط قد تسبّبت في تراكم كمّيات ضخمة من البلاستيك و النفايات الأخرى ، ضعف حجم التكساس . و هذا موقع من خمسة مواقع مشابهة له عبر العالم . مع تحلّل البلاستيك ، يمضى إلى كافة أركان المحيطات ، من السطح إلى الأعماق . السلحفاة و عصافير البحر و السمك و الثدييّات تتغذّى بنفايات البلاستيك أو تختنق بها . و يحتوى البلاستيك على سموم تتركّز في الحيوانات الأصغر و الحيوانات التي تلتهمها ز و في قمّة سلسلة الغذاء هذه يوجد البشر . و قد كشفت الدراسات بأنّ في كلّ أجهزة الأجساد البشريّة اليوم نعثر على البلاستيك.

و بالرغم من أنّ الضرر البيئيّ للبلاستيك قد كان معلوما منذ مدّة طويلة ، تواصل ارتفاع إنتاج البلاستيك عادة لإستخدامات لا فائدة منها من مثل لفّ السلع الإستهلاكيّة . و بين سنتي 2000 و 2010 ، أُنتج أكثر بلاستيك ممّا أُنتج في القرن السابق. و يُتوقّع أن يرتفع إنتاج البلاستيك بنسبة 40 بالمائة في العشرة سنوات القادمة .

أنظروا في المنطقة الميتة التي تتشكّل كلّ صيف في خليج المكسيك . و تتكوّن المناطق الميّتة عندما يتمّ إفراغ المواد الكيميائيّة كتلك المستعملة كأسمدة في الفلاحة المصنّعة ، ف الأنهار التي تصبّ في المسيسيبي و في نهاية المطاف في الخليج . وهناك يتسبّب ذلك في إزدهار الطحالب على سطح المياه ما يخفّض في مستويات الأكسجين فتموت آلاف الأسماك و تطفح على السطح . و قبل خمسين سنة ، كانت هناك 50 منطقة ميّتة حول العالم . واليوم ، صارت أكثر من 400 منطقة.

و **الصيد البحريّ غير القابل للإستدامة** يُلحق هو كذلك الضرر بالنظام البيئيّ للمحيط . ففي 2015 ، كان ثلث مخزون المحيط من السمك يتمّ صيده للمتاجرة فيه بسرعة أكبر من ما يمكن لهذا المخزون أن يتكوّن من جديد . و يسفر إخراج عدد كبير من السماك من المحيط عدم توازن يفضى إلى خسارة حياة بحريّة هامة أخرى – بما فيها أنواع عرضة إلى الضرر كسلحفاة البحر و الشعاب المرجانيّة . و تضاؤل المخزون من السمك يضع ملايين الناس في المجتمعات الساحليّة الفقيرة في مواجهة خطر الجوع و خسارة مورد رزقهم .

و في الوقت نفسه ، مثلما أنّ حرق الوقود الأحفوريّ يدمّر المناخ ، فإنّ **التنقيب عن النفط في البحار** و النفايات الناجمة عن التنقيب عن النفط في البحار و تسرّبات النفط التي يمكن أن تنجم عن ذلك تدمّر الحياة في المحيطات . النفايات النفطيّة **لأفق المياه العميقة -** Deepwater Horizon – المتأتّية من الآبار التي تديرها شركة بى بى - BP - في خليج المكسيك سرّبت 200 مليون غليون من النفط إلى مياه المحيط . و قد أفسدت هذه الكارثة على ألقلّ 1.300 ميل من الخطّ الساحليّ من الخليج وهي تهدّد الصحّة العامة و تقتل عشرة بالمائة من العصافير و سلحفاة البح و الدلافين و الأسماك . و إلى جانب النفايات الكبرى مثل نفايات بى بى ، هناك عديد التسرّبات النفطيّة الأصغر حجما . و فقط في المياه الفدراليّة للولايات المتّحدة ، وسُجلت 60500 من التسرّبات النفطيّة بين 2007 و 2017. و زيادة على ذلك التأثير المدمّر لتسرّبات النفط ، تفرز هذه الابار أشكالا متباينة من النفايات السامة حتّى لمّا تسير وفق ما رُسم لها .

نحتاج مجتمعا يكون قائما على الحفاظ على علاقة مستدامة مع العالم الطبيعي و هذا أمر لا يمكن للراسماليّة أن تلبّيه .

<u>ترامب و المحيطات :</u>

معظم الدمار البيئي في المحيطات ناجم مباشرة عن تغيّر المناخ بحكم إستعمال الوقود الأحفوريّ . و لم يبدأ هذا ما ترامب و إنّما هو ناجم عن نظام رأسمالي – إمبريالي و منافسته المميتة و بحثه عن الربح . إلاّ أنّ ترامب قد سرّع السيرورة تسريعا كبيرا .

لقد أنكر ترامب علم تغيّر المناخ وإنسحب من إتّفاق باريس حول المناخ . و شجّع نزع و نزع ضوابط المصانع المستخدمة للفحم الحجريّ و رفض قوانينا كانت ستقلّص إنبعاثات غاز السيّارات و أدار ظهره لضوابط خاصة بغاز الميتان و صادق على أنابيب نفط متنازع عليها و وسّع التنقيب و إنشاء مناجم الفحم الحجريّ و التكسير لإستخراج النفط . و قد دمّر ترامب المحيطات بطرق أخرى . ففي الخامس من جوان 2020 ، فتح ترامب الكانيون – المنحدرات الشماليّة الشرقيّة و المعلم القومي للبحار و الجبال البحريّة ، المعلم البحري الوحيد المصان ، أمام الصيد البحريّ التجاريّ . و المكان موطن أنواع نادرة من الشعاب المرجانيّة في المياه الباردة بعضها عرمه أكثر من 4000 سنة ، و كذلك موطن أنظمة متنوّعة من الحياة التي توجد في المنحدرات تحت مياه البحر و أربعة براكين خمدت .

+ في الأسبوع الفارط ، عيّن ترامب منكرين لعم المناخ و مساعدين له في حملته الرئاسيّة في مواقع عليا من الإدارة **القومية للمحيطات و الجوّ** – NOAA - ، الوكالة القياديّة في الولايات المتّحدة لدراسة تغيّر المناخ و بيئة المحيطات . و تنبئ هذه التعيينات بما يرجّح أن يحدث لو ظلّ ترامب في السلطة : تحويل جهاز علميّ هام إلى مركز مأجور لإنكار التغيّر المناخيّ.

+ في 19 جوان 2018، وقّع ترامب أمرا تنفيذيّا ينقلب على السياسة القوميّة للمحيطات (الذى يطلق عليه الجمهوريّون " عناية أوباما بالمحيط ") و يعوّضه بسياسة بالكاد تشير إلى التغيّر المناخيّ و لا تركّز على الحفاظ على المحيط بل على التطوّر الإقتصاديّ و من ذلك إنشاء مناجم في أعماق البحار .

+ و إنقلب ترامب على الضوابط المطبّقة عقب تسرّبات النفط المتسبّبة فيه شركة بى بى ،و التي كانت ترمى إلى الحيلولة دون إنسكابات أخرى في المستقبل و إقترح تغييرات تسمح بالتنقيب عن النفطفى كافة المياه الفدراليّة .

+ و كان ترامب منذ زمن بعيد مناصرا لصناعة البلاستيك بالولايات المتّحدة . وهو يسخر بإستمرار من جهود تقليص البلاستيك للإستخدام الواحد. و لمّا يتحدّث عن التلوّث البلاستيكي ، يلقى باللائمة على بلدان أخرى (خاصة الصين) حتّى و الحال أنّ الولايات المتّحدة تنتج أكثر بلاستيك للفرد الواحد ممّا تنتجه الصين .

لقد بيّنت سلسلة المقالات هذه أنّ البيئة العامة على الكوكب على حافة الهاوية و أنّ عديد الأنظمة البيئيّة تواجه إمكانيّة الإنهيار . و قد رأينا أنواعا على شفا حفرة ، من الغابات الممطرة للأمازون إلى الأركتيك وصولا إلى المحيطات . و كما جرى التشديد على ذلك ، حتّى التغييرات الصغيرة في نظام بيئيّ يمكن أن تكون لها تداعيات كبرى على النظام برمّته . و لأنّ الحياة كلّها مترابطة ، فإنّ التغييرات في نظام بيئيّ من المحيط ستؤثّر على جميع الأنواع الأخرى على الكوكب و منها البشر .

و الآن بالذات ، تواجه الإنسانيّة خيارا له إنعكاسات ضخمة ليس على الإنسانيّة فحسب بل كذلك على الكوكب . ستكون أربعة سنوات أخرى من رئاسة ترامب و نظامه الفاشيّ المنكر للعلم و المحطّم للبيئة و المشجّع على إنبعاثات غازات الوقود الأحفوريّ ستمثّل كابوسا بالنسبة للكوكب . و بالتالى ، علينا أن نستخدم كافة الوسائل غير العنيفة المتوفّرة للحيلولة دون تعزيز فاشيّة ترامب / بانس . و في نهاية المطاف ، لإنقاذ الكوكب و نحتاج إلى الإطاحة بالنظام الرأسمالي- الإمبريالي و تعويضه بنظام إشتراكي يتحرّك نحو الشيوعيّة يعتمد ضمن ما يعتمد عليه ، على " المحافظة على النظام البيئي و التنوّع البيولوجي على الكوكب و صيانته و التشديد عليه من أجل الأجيال الراهنة و القادمة ." (من " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " من تأليف بوب أفاكيان).

يجب أن نظلّ في الشوارع إلى أن يرحل ترامب / بانس ! ليرحل ترامب / بانس الآن ! باسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة

منظّمة " لنرفض الفاشيّة " ، 6 نوفمبر 2020 / November 6, revcom.us

تتطوّر الأحداث العالمية و تضع بيدن في موقع الفائز في المعهد [الهيئة] الإنتخابيّ و في التصويت الشعبيّ بينما يسعى نظام ترامب / بانس إلى إتمام إنقلابه و الإستيلاء على هذه الانتخابات . و إنّه لأمر جيّد أنّ بيدن في طريقه إلى إعلان الفوز في هذه الانتخابات . تصوّروا لو حدث العكس . حالئذ سيكون ترامب و تكون قوّاته مغتبطين و سيتجاسرون على هرسلة و إرهاب الناس و يسرّعون في تحرّكاتهم لفرض كابوس فاشيّ . و بهذه الخسارة ، يتنزع الشرعيّة عن دعاوى ترامب الإنتصار و صراخه بتزوير الانتخابات .

و من الحيويّ أن لا يتوقّف الآن الناس عن النضال . فترامب يلجئ إلى إجراءات قانونيّة و حتّى إلى المحكمة العليا للإنقلاب على النتائج . و قطّاع طرقه الماغا وقع إستنهاضهم . و يحتاج ناسنا إلى التعبأة إحتلال الشوارع بطريقة غير عنيفة لكن مصمّ/ة على إيقاف الإستيلاء على الانتخابات و هذه السيرورة المقيتة . و طالما أنّ ترامب و نظامه لا يزالان في السلطة و طالما أنّ أمصارهما متحمّسون للإنتقام ، لا يزال بوسعهم الغلبة بوسائط قانونيّة و غير قانونيّة . فقد قال نيوت جنغريتش وهو فاشيّ و مستشار غير رسميّ لدي ترامب ، قال لفوكس نيوز أتباع ترامب الذين يعبرونه المخلصّ : " أعتقد أنّهم يرون أنّ حزب جو بيدن ، الحزب الديمقراطي ، يسرق الانتخابات في فيلادلفيا ، و يسرق الانتخابات في أطلنطا ويسرق الانتخابات في ملووكي ؛ و أعتقد أنّه بقدر ما ترد الأخبار بقدر ما سيكون حقدهم أكبر ".

ليس بوسعنا تركهم يهيمنون على المجالات العامة و على الرأي العام . يجب أن تكن إحتجاجاتنا غير عنيفة حماسيّة باليقين النابع من الوقوف ضد طغيانهم و كرههم العارمين الذين يهدّدان الإنسانيّة قاطبة و كوكب الأرض أيضا . ينبغي أن نشيّد على العمل الذى قام به الكثيرون لمعارضة جرائم هذا النظام و الذهاب إلى التصويت مواجهين العراقيل الموضوعة في طريق الجماهير . و الآن ، يدخل نضالنا مرحلة جديدة ... و النظام الفاشيّ و أنصاره يدوسون حتّى أكثر الضوابط للحيلولة دون الإنتقال السلميّ للسلطة معوّلين على **جماهيرهم** في الشوارع لبثّ الرعب و دفعنا إلى إتّخاذ موقف سلبيّ .

عشرات ملايين الناس صوّتوا لفائدة برنامج فاشيّ عذّب المهاجرين و أطلق العنان لإرهاب تفوّق البيض و زاد في حدّة الأزمة البيئيّة و نشر الأكاذيب و كوفيد – 19 و ملأ المحاكم بمسيحيين تيوقراطيّين فاشيّين . و قد رأت هذه القوى في ترامب آخر فرصة لفرض هيمنة لا منازع عليها على المجتمع و الحكم . و قد وضعوا المحكمة العليا في جيوبهم و لعديد الأشهر سيواصلون التحكّم في مستويات من السلطة . لن يغادروا ببساطة هذه المواقع . و بالتالى لم ينته النضال من أجل مستقبل الإنسانيّة .

يجب على الناس أن يغتنموا هذه اللحظة و يمضوا تماما إلى الإطاحة بهذا النظام و جعل هذه الحركة الفاشيّة تتراجع في كلّ ركن من أركان المجتمع . معسكرنا يبج أن يوحّد الصفوف و ينظّم نفسه و يبقى في الشوارع . و مع محاولة نظام ترامب / بانس لإتمام سرقة الانتخابات في المحاكم ، معطين شكاياتهم مسحة شرعيّة ، يجب على الملايين في حركة جماهيريّة من ألسفل أن لا يوقفها ما ينتهى إلى مسامعها من خليط لا شرعي يُطبّع مع نظام فاشيّ و إجراميّ. الفاشيّة ، سواء بلغت السلطة أم ظلّت في السلطة بوسائل عادلة أو مخادعة ، ليس شرعيّة **أبدا** .

و لمواجهة تحدّى هذا النظام و إيقاف هجمات البيض التفوّقيّة و البطرياركيّة و المعادية للمهاجرين ،هجمات تطال حياة الملايين ، سيترتّب علينا أن ننظّم و نعبّأ الجماهير على مستوى آخر كلّيا . وقّعوا على موقع أنترنت **" لنرفض الفاشيّة "** refusefascism.org

و أقيموا روابطا و إبحثوا عن أماكن تجمّعات **" لنرفض الفاشيّة "** في الساحات العامة في مدنكم – و تعالوا و إلتحقوا بنا و ساهموا بلبناتكم .

إنّنا نقسم بالبقاء في الشوارع و بالمطالبة برحيل ترامب / بانس الآن **!** لن نكفّ عن ذلك إلى أن يرحلوا .

ليرحل ترامب / بانس الآن **!**

--------------------------------------refusefascism.org--

مفترق الطرق الذى نواجه و النضال من أجل ترحيل النظام الفاشيّ – بضعة نقاط توجّه فى هذا الظرف

موقع أنترنت revcom.us، 7 نوفمبر 2020

ملاحظة الناشر : عشيّة السبت ، وردت أخبار بأنّ بيدن حصل على 270 صوت من المعهد الإنتخابي المطلوبة لكسب هذه الانتخابات و ذلك بفضل فوزه في ولاية بنسلفانيا . و هذه أخبار جيّدة جدّا **!** فمثلما أشار بوب أفاكيان في **بيان غرّة أوت** ، يمثّل فوز بيدن في الانتخابات " **سيخلق ظروفا أفضل بكثير لمواصلة خوض النضال ضد كلّ شيء يمثّله نظام ترامب/ بانس و كلّ إضطهاد و ظلم هذا النظام ، و سيكون هديّة كبرى لشعوب العالم ."**

الظرف الراهن و الصراع الذى نواجه

و نحن نتوجّه إلى الطباعة ، جو بيدن يتقدّم و يفوز بكلّ من التصويت الشعبيّ و تصويت المعهد الإنتخابي . و في حين تظلّ نتائجعدد من الولايات " أرض معركة " مفاتيح غير معلنة ، إن كانت انتخابات سليمة ، و بإستبعاد الإنعطافات الكبرى في الأحداث ، سيكون بيدن على طريق الفوز .

أوّلا ، إن كان بيدن ليكسب عمليّا تصويت المعهد الإنتخابيّ ، سيمثّل ذلك تطوّرا إيجابيّا **جدّا** له دلالته إعتبارا لما كان سيعنيه تواصل نظام ترامب / بانس الفاشيّ بالنسبة إلى شعوب العالم و لشعب هذه البلاد . و مثلما أكّد بوب أفاكيان في غرّة أوت في بيانه التايخيّ ، " **بيان لبوب أفاكيان حول الوضع الدقيق راهنا و الحاجة الملحّة إلى الإطاحة بنظام ترامب/ بانس الفاشيّ و التصويت في هذه الانتخابات و الحاجة الأساسيّة إلى ثورة "**، فإنّ فوز بيدن في الانتخابات " **سيخلق ظروفا أفضل بكثير لمواصلة خوض النضال ضد كلّ شيء يمثّله نظام ترامب/ بانس و كلّ إضطهاد و ظلم هذا النظام ، و سيكون هديّة كبرى لشعوب العالم ."**

و حتّى و إن كان التفاوت في تصويت المعهد الإنتخابي ضئيل و موضع نزاع و حتّى بواقع 70 مليون شخص صوّتوا لعنصريّ إيبادي ، فإنّ الإطار و السياق ، بإنتصار بيدن ، سيكونان مخلفين و أفضل بالنسبة **للنضال الذى نحتاج للمضيّ قُدما .** فقد كان و لا يزال النضال لإلحاق الهزيمة بترامب نضالا ضد الفاشيّة كشكل حكم مغاير نوعيّا ، كشكل حكم يعتمد بسفور على الإرهاب و العنف ضد من يعارضون هذا النظام و كلّ من يعدّه هذا النظام تهديدا له ، دون إدّعاء السماح بالمعارضة .

إنّ إنتصارا إنتخابيّا شرعيّا يخلق ظروفا أكثر مواتاة للمقاومة السياسيّة الجماهيريّة و لفضح الفاشيّة و إستنهاض الجماهير ضد إستمرار النظام الفاشيّ غير الشرعيّ . و تنبع لا شرعيّة الفاشيّين من إستيلائهم على افنتخابات و ن تواصل تهديداتهم بالعنف و إستخدامهم له لدعم ذلك ، و **تنبع حتّى أكثر من فظائع البرنامج الفاشيّ .**

انتخابات غير عادية – و إنتقال سلطة غير عادي

ثانيا ، هذه **ليست** انتخابات عاديّة ب" إنتقال عادي " للسلطة – انتقال سلميّ للسلطة مثّل قوام الديمقراطيّة الأمريكيّة في القرن الأخير . " **لقد صرّح ترامب على الملأ بأنّه لا يخطّط لتسليم السلطة** " ،هذا ما أعلن عنه موقع هام للسى أن أن في عنوان له بحروف كبيرة .

و هذا ليس بالأمر المفاجئ . فقد رفض ترامب بصورة متكرّرة ، حين كان يسأل عن ذلك ، أن يعدَ ب" إنتقال سلميّ للسلطة". و قد أعلن بعدُ بشتّ الطرق أنّه لن يعترف بنزاهة هذه الانتخابات و سيحاول التصدّى لذلك مستخدما جميع الوسائل القانونيّة و شبه القانونيّة و اللاقانونيّة . و هذا يشمل تقييد المحاكم بجملة من الدعاوى القضائيّة و إستنهاض أتباعه من قطّاع الطرق و ربّما غير ذلك ممّا لم نتوقّعه بعدُ .

من خطاب " خطيب معتوه " قائم على الأكاذيب و تشويه المعطيات ، إلى معارك قضائيّة و تجمّعات قطّاع الطرق الفاشيّين لهرسلة الناس و تهديدهم ، و خاصة منهم الناس الذين يتطوّعون للعمل لإنجاز الانتخابات ، و يهدف ترامب إلى نزع

الشرعيّة عن نتائج الانتخابات و مخرجاتها . و قد شكّل قاعدة إجتماعيّة فاشيّة أقسى و أكثر قتاليّة من التي كانت لديه سنة 2016 حول مثلّث تفوّق البيض و معاداة النساء و أمريكا أوّلا . و يشعر أتباعه بأنّ هذه الانتخابات " تختطف " قبل أن يملكوا فرصة التطبيق الكامل لبرنامجهم الفاشيّ . و مستشارو ترامب و الفاشيّون منذ زمن بعيد أمثال نبوت جنغريتش توجّهوا إلى فوكس نيوز لتوحيد أتباع ترامب المتزمّتين واعدين (و في الحقيقة منادين ب) " إنفجار للغضب ". و على عدّة مستويات و بعدّة طرق يخطّط الفاشيّون للقتال حفاظا على السلطة مع نظام ترامب / بانس – في هذه اللحظة .

مجرّد التعويل على القنوات " العاديّة " سيجعل السيرورات و المؤسّسات تجرى على الأرجح بصورة كارثيّة

لذا ، بالنسبة لكلّ الذين يرغبون في رؤية نهاية لكابوس نظام ترامب / بانس ، هناك نضال ينتظر أن نخوه ، هناك إحتجاجات جماهيريّة غير عنيفة ينبغي أن تستمرّ إلى أن تتمّ الإطاحة بهذا النظام الفاشيّ ! هذا ما نحتاج إليه ! لا يجب السماح للفاشيّين بالهيمنة على " الساحات العامة " و على الرأي العام ؛ ذلك أنّ هذه الهيمنة ممزوجة بالهيمنة الفاشيّة على المحاكم و بعض السلط التشريعيّة في بعض الولايات المفاتيح بعدُ قد تكون مميتة . **تحالف الشرفاء لا يمكن أن ينسحب الآن من المعركة السياسيّة – بالعكس ، علينا أن ندفع معا إلى الأمام و أن ننظّم و نظهر أمام الرأي العام لمتابعة النهوض بالمهمّة الأساسيّة أمامنا و إنجازها على الوجه التام :مهمّة ترحيل هذا النظام الفاشيّ .**

أفق إستراتيجي أبعد

حتّو لو إضطرّ ترامب إلى الرحيل ، لن تتبخّر هذه الفاشيّة فهي ليست نزعة عميقة الجذور و جيّ<ة التنظيم فحسب في هذه البلاد ، بل هي كذلك قد سرت و " قطعت أشواطا " في الفترة الأخيرة منمّية صفوفها و رافعة في قسوتها . و من الأكيد تقريبا أنّها ستحاول العودة بتصميم أقوى . و جذور و طبيعة هذه الظاهرة الفاشيّة ، هذه الحركة و هذه الإيديولوجيا قد وقع بحثها و قد عرّاها علميّا بوب أفاكيان في **سلسلة من أعماله** متميّزة عن ما ألّفه أيّ شخص آخر بهذا الصدد .

و قد **أثارت هذه الانتخابات مسائلا عميقة تخصّ المجتمع** . وهذا أمر مروع بما أنّ الجماهير كانت تتألّم أشدّ الألم بشأن كيف أنّ 70 مليون شخص قد صوّتوا لفائدة ترامب و منهم عدد غير قليل من السود و اللاتينو . إنّ الجماهير تواجه شبح حرب أهليّة وهي تتساءل **لماذا** يظلّ الديمقراطيّون يلعبون حسب " كتاب القوانين " بينما يمزّقه و يدوسه الفاشيّون ؛ **و** هي تبحث عن أجوبة .

ثمّة أجوبة بيد أنّها ليست سهلة الإدراك . ما هي جذور تفوّق البيض ، و جذور التفوّق الذكوريّ و الذكوريّة المسمومة و الشوفينيّة الأمريكيّة و " فكر التعجيل " والتخبّط في الجهل الذين يؤثّرون طولا و عرضا في هيكلة المجتمع ... و كيف يقف هذا كلّه حجر عثرة أمام عالم حيث يتفاعل الناس بحرّية و بوعي مع بعضهم البعض و مع الطبيعة ؟ و كيف نتجاوز نظاما و مجتمعا يمكن أن يولّد أمثال دونالد ترامب و يشكّل الناس و المجموعات الإجتماعيّة ليتمكّن هذا الشخص الخبيث من كسب أتباع متعصّبين فاقدين للعقول ؟

جميع هذه القضايا تطرّق لها بوب أفاكيان و قدّم لها القيادة في أعمال أصيلة على غرار شريط فيديو " **يجب على نظام ترامب / بانس أن يرحل ، باسم الإنسانيّة نرفض القبول بأمريكا فاشيّة – عالم أفضل ممكن** " و كذلك **فيض الأعمال الحديثة** . و قد تعمّق بوب أفاكيان في جذور المشكل و في الحلّ : ثورة حقيقيّة و نضال لترحيل هذا النظام الفاشيّ و إلحاق الهزيمة بالحركة الفاشيّة كجزء من القيام بهذه الثورة . إن كنتم قد أنجزتم عملا تنظيميّا في السنة الأخيرة بشأن هذا الجنون الفاشيّ ، إن كنتم ناضلتم في الشوارع من أجل العدالة – هذا هو المكان الذى ينبغي أن تمضوا إليه ، هذا هو من تحتاجون إلى الإطّلاع على أعماله (1) .

عودة إلى المعركة السياسيّة الراهنة أمامنا

هناك **صراع شرس و شرس للغاية** يتشكلّ في المجتمع – على المدى القصير و المتوسّط و البعيد . فعلى مستوى التأثّر بديناميكيّة التقدّم و التوطيد الفاشيّين ، قد تصدر نداءات لمزيد التسوية معهم ، لإتباع سياسة " المرور عبر الجزر " و البحث عن " فهمهم و فهم " قلقهم " الاقتصادي " و عدم " إستفزازهم " إلخ .

لا !

مثلما قال بوب أفاكيان : " لا يمكن أن يوجد " توافق " مع هؤلاء الفاشيّين – فكافة " مظالمهم " قائمة على الحقد المتعصّب ضد أيّة تغيّرات تقوّض حتّى أدنى تقويض **تفوّق البيض و التفوّق الذكوري و رهاب الأجانب و الشوفينيّة الأمريكية المسعورة و النهب بلا حدود للبيئة ، وهي تجد التعبير عنها تماما بطرق جنونيّة** . لا يمكن أن يوجد " توافق" مع هذا ، عدا **ضمن الإطار الذى يحدّده هؤلاء الفاشيّين** بكافة التبعات و الإنعكاسات الرهيبة لذلك **!** " (2)

فيما المدّ و الجزر لدي أتباع الديمقراطيّين و توجّههم قويّان عفويّا في المجتمع ، لن يؤدّى ذلك إلاّ إلى مزيد تقوية الفاشيّة و في النهاية توطيدها . و كمثال واضح و بسيط ، الإعتراف ب " إنسانيّة " الذين وقعوا و يقعون في أحابيل هذا الإطار الفاشيّ التفوقيّ للبيض و المعادي للنساء ينبغي أن يعني الصراع بشدّة معهم ليقطعوا مع الفاشيّة و **ليس** " تفهّمهم " أو " الدخول " في نقاش " واحد لواحد " مثالي معهم . إنّه يعنى الإستقطاب و إعادة الإستقطاب في المجتمع بواسطة الصراع الحاد ضد هذا الطاغوت الفاشيّ و تفوق البيض و عداء النساء و أمريا أوّلا و مسيحيّته الفاشيّة .

و مجدّدا ، ما نحتاجه ، مثلما نادت بذلك منظّمة " لنرفض الفاشيّة " : **من الملحّ – و المهمّ أكثر من أيّ زمن مضى – أن ننبذ هذا النظام الفاشيّ بقوّة و بجماهيرنا من خلال النزول إلى الشوارع في تحرّكات غير عنيفة و خلاّقة و مصمّمة ، دون إنقطاع إلى أن يرحل هذا النظام و ينتهي الكابوس .**

<u>هوامش المقال :</u>

1. In this context, we would particularly highlight the following works:

- <u>Statement by Bob Avakian, August 1, 2020</u>
<u>ON THE IMMEDIATE CRITICAL SITUATION, THE URGENT NEED TO DRIVE OUT THE FASCIST TRUMP/PENCE REGIME, VOTING IN THIS ELECTION, AND THE FUNDAMENTAL NEED FOR REVOLUTION</u>
- Voting Will Not Be Enough—We Need to Take to the Streets, and <u>Stay</u> in the Streets Demanding Trump/Pence Out Now!
  - <u>Part 1</u>: The Democrats Can't Fight Trump the Way He Needs to Be Fought
  - <u>Part 2</u>: Trump Is *Already* Stealing the Election and Threatening Even More Violence to Stay in Power
  - <u>Part 3</u>: Trump's Fascism—More Blatant and Dangerous Every Day: How a Determined Fight and Massive Mobilization Could Defeat This
- <u>Donald Trump—GENOCIDAL RACIST</u>
- <u>Racial Oppression *Can* Be Ended—But *Not Under This System*</u>
- <u>Patriarchy and Patriotism—Aggressive Male Supremacy and American Supremacy—The Danger and the Immediate Challenge</u>
- <u>Patriarchy and Male Supremacy, *Or* Revolution and Ending All Oppression?</u>
- <u>Kanye West, Ice Cube—Fools, and Worse Than Fools</u>

2. From Voting Will Not Be Enough—We Need to Take to the Streets, and <u>Stay</u> in the Streets Demanding Trump/Pence Out Now! <u>Part 2</u>.

++

++
++++++++++++++++++++++++++++++++++

ملحق :

فهارس كتب شادي الشماوي

38 كتابا
متوفّرا للتنزيل من مكتبة الحوار المتمدّن

(" الماوية : نظرية و ممارسة " - من العدد 1 إلى العدد 38)

شكر :

و من الشكر جزيله إلى كلّ من ساهم و يساهم بشكل أو آخر فى نشر أعمالنا و نقدها نقدا بنّاء و تقديم المقترحات ... خدمة للثورة البروليتارية العالمية و لقضيّتنا و هدفنا الأسمى ، الشيوعية على المستوى العالمي .

فهرس الكتاب الأوّل :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 1 –

علم الثورة البروليتاريّة العالميّة : الماركسيّة – اللينينيّة - الماويّة

ملاحظتان لا بدّ منهما :

1- الترجمة غير رسمية .

2- الفصل الأول معتمد على ترجمة قديمة أعدّها رفاق جرى العمل على ضبطها قدر الإمكان.

فهرس الكتاب الثانى :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 2 –

عالم آخر، أفضل ضروري و ممكن ، عالم شيوعي ... فلنناضل من أجله !!!

6- الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى صراع بين الطريق الإشتراكي و الطريق الرأسمالي.

7- هزيمة الصين الإشتراكية و الدروس المستخلصة للمستقبل.

8- البناء على أساس الموجة الأولى من الثورات الإشتراكية .

خاتمة :

- هدف الماركسية هو الشيوعية.

ملاحظة : المقدّمة العامة و الخاتمة العامّة وملحق الفصل الأوّل بقلم المترجم. و نصوص الفصلين الأوّل و الثاني مقالات وردت فى **"الثورة"** لسان حال الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية أمّا الفصل الثالث فهو محاضرة لريموند لوتا نشرت فى **"الثورة "** و ترجمها إلى الفرنسية و نشرها رفاق الكندا على حلقات فى " الأرسنال أكسبريس ".

فهرس الكتاب الثالث :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 3 –

لندرس الثورة الماويّة فى النيبال و نتعلّم منها

(من أهمّ وثائق فترة 1995- 2001)

فهرس الكتاب الرابع :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 4 –

الثورة الماويّة فى الصين : حقائق و مكاسب و دروس

5- الفصل الرابع : من تحرير المرأة إلى إستعبادها :

1- كسر سلاسل التقاليد جميعها .

2- كيف حررت العناية الجماعية بالأطفال النساء فى الصين الماوية.

3- النساء فى الصين : السوق الحرة الرأسمالية القاتلة.

4- النساء فى الصين : عبودية السوق الحرة .

5- النساء فى الصين : منبوذات السوق الحرة .

6- الفصل الخامس : من مكاسب الثورة الماوية فى الصين :

1- المكاسب الإقتصادية و الإجتماعية فى ظل ماو.

2- المعجزات الإقتصادية للصين الماوية، حين كانت السلطة بيدي الشعب.

3- كيف قضت الثورة الماوية على الإدمان على المخدرات فى الصين.

4- كيف حررت العناية الجماعية بالأطفال النساء فى الصين الماوية.

5- كسر سلاسل التقاليد جميعها.

6- معطيات و أرقام من كتاب "25 سنة من الصين الجديدة ".

7- الفصل السادس : إلى الأمام على الطريق الذى خطّه ماو تسى تونغ

8 – خاتمة

المراجع : بإستثناء-1- نصّ "مقتطفات من وثيقة صيغت..." و " إلى الأمام...."وهي نصوص للحركة الأممية الثورية صدرت فى "عالم نربحه" و-2- "خرافات حول الماوية " للرفيق أريك سميث من كندا ، و "معطيات و أرقام من كتاب " 25 سنة من الصين الجديدة"، و-3- المقدّمة العامة و مقدّمة "حقيقة ماو تسى تونغ والثورة الشيوعية فى الصين" و مقال "من صين ماو الإشتراكية إلى صين دنك الرأسمالية..." للمترجم ،

فإن بقية الوثائق مرجعها "الثورة" جريدة الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية.

فهرس الكتاب الخامس :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 5 –

الثورة الماويّة فى النيبال و صراع الخطّين صلب الحركة الأمميّة الثوريّة

1- **" ثورة النيبال : نصر عظيم أم خطر عظيم ! "** ،

الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني- الماوي).

2- وثائق الحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية :

مقال "الثورة "عدد160 : بصدد التطورات فى النيبال و رهانات الحركة الشيوعية :

- بعض الخلفية التاريخية.
- الوضع الراهن.
- التحوّل إلى التحريفية ، جذوره وإنعكاساته.
- الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) يردّ على الحزب الشيوعي الثوري ،الولايات المتحدة الأمريكية عمليا و نظريا.
- سويسرا جنوب آسيا أم قاعدة إرتكاز للثورة؟
- مساومة مع التحريفية فى الوقت الذى يحتاج فيه إلى قطيعة راديكالية .
- رهانات هذا الصراع و الحاجة الآن إلى تقديمه إلى العالم.

رسائل الحزب الشيوعي الثوري ،الولايات المتحدة:

-1: **فى رسالة جانفي 2009**، بعد عرض مقتضب جدا لما سبق من مراسلات و صراع منذ 2005 ، تعلم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري الولايات المتحدة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) عزمها نشر الرسائل علنيا إذا لم تتصل بردّ شافي أو بسبب مقنع فى حدود منتصف فيفري2009.

2- : **رسالة أكتوبر 2005** إلى الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) :

- الديمقراطية : الشكل و المضمون.
- الديمقراطية الشكلية فى ظلّ الإشتراكية.
- الجمهورية الشعبية أم أشكال إنتقالية؟
- التكتيك و الإستراتيجيا.
- إقتراح يبعث على التساؤل.
- حول "المجتمع الدولي".
- النيبال و النظام الإمبريالي العالمي.
- الديمقراطية و الفئة الوسطى.

ملاحق رسالة أكتوبر 2005 :

- ملحق 1: "التطوير الخلاق للماركسية-اللينينية-الماوية ، ليس للتحريفية".
- ملحق 2 : "مزيدا من التفكير حول : الدولة الإشتراكية بما هي دولة من نوع جديد".

3- : **رسالة 19 مارس 2008** إلى أحزاب و منظمات الحركة الأممية الثورية :

- تكتيكات مربكة تطبيقا لخطّ إيديولوجي و سياسي خاطئ.
- ما الهدف : "إعادة هيكلة الدولة " أم "تحطيمها"؟
- الديمقراطية البرجوازية و الديمقراطية الجديدة.
- الديمقراطية البرجوازية "النسبية " أم نظام الديمقراطية الجديدة ؟
- الأرض لمن يفلحها.
- حول الدستور و الحكم الطبقي.
- الممارسة الثورية.
- من يخدع من ؟
- تسليح الجماهير بالحقيقة أم نسج الإرتباك عمدا؟
- توغلياتي و توريز.
- إعادة كتابة تاريخ الحزب.
- مزيد التنكّر للحقائق التاريخية.

- البعد العالمي.

- "مزج الإثنين فى واحد " أم "إزدواج الواحد" ؟

- الدفاع عن الإنتقائية.

- جوهر المسألة - الخطّ الإيديولوجي و السياسي.

- ما هو نوع التلخيص الإيديولوجي الذى نحتاج إليه؟

<u>**رسالة نوفمبر 2008** إلى الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) و إلى كافة أحزاب و منظمات الحركة الأممية الثورية:</u>

- المشكلة هي خطّ الحزب

- الديمقراطكية الجديدة والإشتراكية حجرين أساسيين فى الطريق نحو الشيوعية.

- معجزة الإنتخابات؟

-" دون جيش شعبي لن يكون هناك شيئ للشعب "

- جزء من إعادة بعث الشيوعية الثورية أم جزء من قبرها ؟

- تلخيص جديد أم ديمقراطية برجوازية قديمة ممجوجة ؟

- "محرّرو الإنسانية" أم مشيّدو سويسرا جديدة ؟

- صراع خطّين أم صراع " الخطوط الثلاثة" ؟

- خلاصة القول : لنقاتل من أجل إنقاذ الثورة !

<u>3- رسالة الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية:</u>

1 جويلية 2006

-الإطار التاريخي.

- التجربة التاريخية و جهودنا.

- الدولة ، الديمقراطية و دكتاتورية البروليتاريا.

- الجمهورية الديمقراطية - شكل إنتقالي .

- الإستراتيجيا و التكتيك.

- الجمهورية الديمقراطية الجديدة للنيبال و الجيش .

- نقاط ملخصة.

- خاتمة

4-" لنقاتل من أجل إنقاذ الثورة فى النيبال"، الشيوعيون الثوريون الألمان :.

1- دور النظرية و الأخطاء الإستراتيجية التاريخية.

2- الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) و النظرة المادية للمجتمع و التاريخ.

3- الهجوم الإستراتيجي ، "حلّ سياسي" و المنهج العلمي الشيوعي.

4- مسألة الإستراتيجيا ،إتفاق السلام الشامل وإفتكاك السلطة عبر البلاد بأسرها.

5- الواقع وواقع المزج القاتل بين الإختزالية و البراجماتية.

الخاتمة.

5- رسالة مفتوحة إلى الحزب الشيوعي النيبالى الموحّد (الماوي) من الحزب الشيوعى الهندي (الماوي) :

1- تحديد طبيعة الدولة فى النيبال و آفاق إنهاء الثورة.

2- بصدد الحكومة الإئتلافية.

3- بصدد قواعد الإرتكاز و نزع سلاح جيش التحرير الشعبي.

4- بصدد ديمقراطية القرن الواحد و العشرين.

5- بصدد طريق الثورة فى البلدان شبه المستعمرة شبه الإقطاعية : نظرية المزج.

6- بصدد مرحلة الثورة فى النيبال.

7- بصدد فهم الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) للتوسعية الهندية.

8- بصدد الفيدرالية السوفياتية لجنوب آسيا.

9- بصدد طريق براتشندا.

10- بصدد الأممية البروليتارية.

11- لن يتمكّن خط ثوري من إعادة تركيز نفسه و إنجاز الثورة النيبالية إلاّ عبر خوض صراع صارم ضد الخطّ الإنتهازي اليميني الذى تتبعه قيادة الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي).

6- ملاحق :

1- حول طرد الحزب الشيوعي النيبالي (ماشال) من الحركة الأممية الثورية.

2- بعض الوثائق النيبالية المتصلة بالإنتخابات و نتائجها فى النيبال:

3- تصريحات ماويين آخرين حول النيبال:

فهرس الكتاب السادس :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 6 –

جمهوريّة إيران الإسلاميّة : مذابح للشيوعيّين و قمع و إستغلال و تجويع للشعب

بدلا من المقدّمة :

فهرس الكتاب السابع :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 7 –

مدخل لفهم حرب الشعب الماويّة فى الهند

توطئة للمترجم:

عملية الصيد الأخضر : إرهاب دولة فى الهند .

من تمرّد نكسلباري إلى الحزب الشيوعي الهندي (الماوى).

4 - ليس بوسع أي كان أن يغتال أفكار "آزاد" !

ليس بوسع أي كان أن يوقف تقدّم الثورة !

5- رسالة من الحزب الشيوعى الهندي (الماوي) إلى الحزب الشيوعى النيبالى (الماوى)

فهرس الكتاب الثامن :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 8 –

تحرير المرأة من منظور علم الثورة البروليتاريّة العالميّة : الماركسيّة –اللينينيّة –الماويّة

فهرس الكتاب التاسع :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 9 –

المعرفة الأساسيّة لخطّ الحزب الشيوعيّ الثوريّ ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

(من أهمّ وثائق الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية)

3- الشيوعية : بداية مرحلة جديدة .

4- القانون الأساسي للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية.

5- من أجل تحرير النساء و تحرير الإنسانية جمعاء.

6- ملاحق :

أ- رسالة مفتوحة إلى الشيوعيين الثوريين و كلّ شخص يفكّر جدّيا فى الثورة بصدد دور بوب آفاكيان و اهمّيته.

ب- ما هي الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان؟

ت- حول القادة و القيادة.

ث- لمزيد فهم خطّ الحزب الشيوعي الثوري ،الولايات المتحدة الأمريكية : من أهمّ المواقع على النات.

فهرس الكتاب العاشر:

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 10 –

الثورة البروليتارية فى أشباه المستعمرات والمستعمرات الجديدة

و فى

البلدان الإمبريالية – تركيا و الولايات المتحدة الأمريكية

مقدّمة العدد العاشر

الجزء الأول :

فهرس الكتاب 11 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 11 –

الماويّة تدحض الخوجيّة ومنذ 1979

(و إضافة إستثنائية: " **<u>دحض أنور خوجا</u> "** ؛ **ن. ساموغاتاسان، الأمين العام للحزب الشيوعي بسيلان - 1980.)**

3- "***<u>تقييم عمل ماو تسى تونغ</u>"؛*** **للحزب الشيوعي الثوري الشيلي**- جويلية 1979.

<u>4-" في الردّ على الهجوم الدغمائي - التحريفي على فكر ماو تسى تونغ " بقلم ج. وورنار</u><u>؛ ماي 1979.</u>

<u>فهرس الكتاب 12 :</u>

<u>الماويّة : نظريّة و ممارسة – 12 –</u>

<u>مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ</u>

<u>مقدّمة لشادي الشماوي ناسخ الكتاب و معدّه للنشر على الأنترنت</u>

<u>المحتويات :</u>

5- الحرب و السلم.

6- الإمبريالية و جميع الرجعيين نمور من ورق.

7- كونوا جريئين على الكفاح و على إنتزاع النصر.

8- الحرب الشعبية.

9- الجيش الشعبي.

10- قيادة لجان الحزب.

11- الخطّ الجماهيري.

12- العمل السياسي.

13- العلاقات بين الضبّاط و الجنود.

14- العلاقات بين الجيش و الشعب.

15- الديمقراطية فى الميادين الثلاثة الأساسية.

16- التعليم و التدريب.

17- خدمة الشعب.

18- الوطنية و الأممية.

19- البطولة الثورية.

20- بناء بلادنا بالعمل المجد و الإقتصاد فى النفقة.

21- الإعتماد على النفس و النضال الشاق.

22- أساليب التفكير و أساليب العمل.

23- التحقيقي و الدراسة.

24- تصحيح الأفكار الخاطئة.

25- الوحدة و التضامن.

26- النظام.

27- النقد و النقد الذاتي.

28- الشيوعيون.

29- الكوادر.

===

فهرس الكتاب 13 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 13 –

الماويّة تنقسم إلى إثنين

و ب- رسالة إلى الأحزاب و المنظمات المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية ،

الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية – غرّة ماي 2012.

الفصل الثاني : " نظرتان متعارضتان لنظام الدولة الإشتراكية " :

أ-" نظام الدولة الإشتراكية "، لآجيث ، الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي- اللينيني) نكسلباري.

و ب- " النقاش الراهن حول نظام الدولة الإشتراكية "، ردّ من الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية / 2006.

الفصل الثالث : " موقفان متعارضان من " الخلاصة الجديدة " لبوب آفاكيان " :

أ- " موقفنا من الخطّ الجديدة للحزب الشيوعي الثوري و بيانه و قانونه الأساسي"، الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني ، أكتوبر 2010.

و ب - " ردّ أولي على مقال" دراد نوت" بشأن " الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان"، سوزندا آجيت روبا سنغى ، رئيس الحزب الشيوعي السيلاني (الماوي) ، 18 أفريل 2012.

الفصل الرابع : تعمّق النقاش حول الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان (1): ردّ من أفغانستان.

ردّ على رسالة غرّة ماي للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية .

(الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني)

الفصل الخامس : تعمّق النقاش حول الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان (2): ردّ من المكسيك.

الخلاصة الجديدة للشيوعية و بقايا الماضي .

المنظمة الشيوعية الثورية ، المكسيك – ماي 2012

الفصل السادس : خلافات عميقة بين الحزبين الماويين الأفغاني و الإيراني :

أ- الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) سقط في تيه طريق " ما بعد الماركسية – اللينينية – الماوية ".

ب- نظرة على الإختلافات بين الحزب الشيوعى الإيرانى (الماركسى – اللينينى – الماوى) و الحزب الشيوعى (الماوى) الأفغانى .

فهرس الكتاب 14 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 14 –

برنامج الحزب الشيوعى الإيرانى (الماركسى - اللينينى – الماوى) (2000)

مقدّمة مترجم برنامج الحزب الشيوعى الإيرانى (الماركسى– اللينينى – الماوى)

==============================

I /الثورة العالمية و البرنامج الأقصى

السياسة و الثقافة و الإقتصاد فى المجتمع الإشتراكي

II / الثورة فى إيران و البرنـامج الأدنى

لمحة عن إيران المعاصرة

الهيمنة الإمبريالية :

الرأسمالية البيروقراطية :

شبه الإقطاعية :

ثلاثة جبال و علاقات إنتاج مهيمنة على المجتمع :

الدولة شبه المستعمرة فى إيران :

الجمهورية الإسلامية و ثورة 1979 :

الطبقات و موقعها فى سيرورة الثورة فى إيران

طبقات البرجوازية – الملاكين العقاريين :

البرجوازية الوسطى (أو البرجوازية الوطنية) :

البرجوازية الصغيرة المدينية :

المثقّفون :

الفلاحون :

الفلاحون الأغنياء :

الفلاّحون المتوسّطون :

الفلاحون الفقراء و الذين لا يملكون أرضا (أشباه البروليتاريا فى الريف) :

شبه البروليتاريا المدينية :

الطبقة العاملة :

بعض التناقضات الإجتماعية المفاتيح

النساء :

القوميات المضطهَدَة :

الشباب :

طبيعة الثورة و آفاقها

فى المجال السياسى :

فى المجال الإقتصادى :

فى المجال الثقافى :

الخطوات الفورية و إرساء إتجاه التغيير

بشأن العمّال :

بشأن الفلاحين :

بشأن النساء :

بشأن القوميات المضطهَدة :

بشأن التعليم :

بشأن الدين و النشاطات الدينية :

عن بعض أمراض المجتمع

البطالة :

الإدمان على المخدّرات :

البغاء :

المدن المنتفخة و اللامساواة بين الجهات :

السكن :

الوقاية الصحّية و الرعاية الطبيّة :

الجريمة و العقاب :

العلاقات العالمية :

طريق إفتكاك السلطة فى إيران

أدوات الثورة الجوهرية الثلاث : الحزب الشيوعي و الجبهة المتحدة و الجيش الشعبى :

قواعد الإرتكاز و السلطة السياسية الجديدة :

الإعداد للإنطلاق فى حرب الشعب :

نزوح سكّان الريف و نموّ المدن :

مكانة المدن فى حرب الشعب :

الأزمة الثورية عبر البلاد بأسرها :

حول إستراتيجيا الإنتفاضة المدينية :

حرب شاملة و ليست حربا محدودة :

لنتقدّم و نتجرّأ على القتال من أجل عالم جديد!

فهرس الكتاب 15 / 2014 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 15 –

مقال " ضد الأفاكيانيّة " و الردود عليه

مقدّمة المترجم

- عرض مشوّه لماو .

- تشويه الأممية .

- المهمّة الوطنية فى الأمم المضطهَدة .

- المسألة الوطنية فى البلدان الإمبريالية .

- نقد طفولي لتكتيك الجبهة المتحدة .

- تقويض الإقتصاد السياسي الماركسي .

- الوضع العالمي .

- الديمقراطية الإشتراكية .

- الحقيقة و المصالح الطبقية و المنهج العلمي .

- نقد عقلاني للدين .

- بعض مظاهر الأفاكيانية " المابعدية " .

- الصراع صلب الحركة الأممية الثورية .

- أخبث و أخطر .

- الهوامش.

2- حول " القوّة المحرّكة للفوضى " و ديناميكية التغيير .

نقاش حاد و جدال ملحّ : النضال من أجل عالم مغاير راديكاليّا و النضال من أجل مقاربة علمية للواقع.

لريموند لوتا

I - إختراق حيوي : " القوّة المحرّكة للفوضى " كديناميكية حاسمة للرأسمالية :

أ- خلفية :

ب- حفريّات فى الإقتصاد السياسي :

II - رفض معالجة طبيعة المراكمة الرأسمالية – أو لماذا " الرأسمالي تجسيد لرأس المال " :

مزيدا عن المنافسة :

III - القوّة المحرّكة للفوضى و العالم الذى يخلقه رأس المال و يدمّره :

أ- الأزمة البيئية :

ب- التمدين والأحياء القصديرية :

ت- الأزمة العالمية ل2008-2009 :

IV - الرهانات : نظام لا يمكن إصلاحه ... هناك حاجة إلى الثورة :

- الهوامش :

ملحق : فهارس كتب شادي الشماوي .

فهرس الكتاب 16 / 2014 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 16 –

الأساسيّ من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته

مقدّمة المترجم :

مدخل لفهم حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان (إضافة من المترجم) :

===

فهرس الكتاب 17 / 2014 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 17 –

قيادات شيوعيّة ، رموز ماويّة

مقدّمة :

3- يانان : طالبة لدى ماو و رفيقة دربه

4- الإصلاح الزراعي و البحث الإجتماعي

5- التجرّأ على الذهاب ضد التيّار

6- الهجوم على البناء الفوقي ...و حرّاسه

7- ثورة فى أوبيرا بيكين

8- قائدة للثورة الثقافية البروليتارية الكبرى

9- إفتكاك السلطة

10- الطريق المتعرّج للثورة

11- القطع مع الأفكار القديمة

12- صراع الخطين يتخطّى مرحلة جديدة

13- المعركة الكبرى الأخيرة

14- موت ماو و الإنقلاب الرأسمالي

15- المحاكمة الأشهر فى القرن العشرين : " أنا مسرورة لأنّنى أدفع دين الرئيس ماو **!** " .

16- زوجة ماو و رفيقة دربه طوال 39 سنة

17- قُتلت حتى يثبت العكس

18- لنتجرّا على أن كون مثل تشانغ تشنغ

الفصل الثاني : تحيّة حمراء لشانغ تشن – تشياو أحد أبرز قادة الثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى الماويين

1- التجرّأ على صعود الجبال من أجل تحرير الإنسانية (جريدة " **الثورة** ")

2- عاصفة جانفي بشنغاي (جريدة " **الثورة** ")

3- بصدد الدكتاتورية الشاملة على البرجوازية (تشانغ تشن- تشياو)

4- على رأس الجماهير و فى أقبية سجون العدوّ : مدافع لا يلين عن الشيوعية.(أخبار "**عالم نربحه** ".)

الفصل الثالث : إبراهيم كايباكايا قائد بروليتاري شيوعي ماوي

1- لن ننسى الرفيق إبراهيم كايباكايا

2- موقف حازم إلى جانب حقّ الأمّة الكردية التى تعاني من الإضطهاد القومي الوحشي فى تركيا ، فى تقرير مصيرها

3- خطّ كايباكايا هوطليعتنا – مقتطف من الماوية تحيى و تناضل ، تكسب و تواصل الكسب

4- بصدد الكمالية (مقتطف)

5- المسألة القومية فى تركيا

الفصل الرابع : شارو مازومدار أحد رموز الماوية و قائد إنطلاقة حرب الشعب فى الهند

1- خوض الصراع ضد التحريفية المعاصرة

2- لننجز الثورة الديمقراطية الشعبية بالنضال ضد التحريفية

3- ما هو مصدر التمرّد الثوري العفوي فى الهند؟

4- لنستغلّ الفرصة

5- مهامنا فى الوضع الراهن

6- لنقاتل التحريفية

7- المهمّة المركزيّة اليوم هي النضال من أجل بناء حزب ثوري حقيقي عبر النضال بلا مساومة ضد التحريفية

8- حان وقت بناء حزب ثوري

9- الثورة الديمقراطية الشعبية الهندية

10- الجبهة المتحدة و الحزب الثوري

11- " لنقاطع الإنتخابات" ! المغزى العالمي لهذا الشعار

12- لننبذ الوسطية و نفضحها و نسحقها

الفصل الخامس : تحيّة حمراء للرفيق سانموغتسان الشيوعي إلى النهاية

1- حول وفاة الرفيق سنموغتسان / لجنة الحركة الأممية الثورية

2- الرفيق شان : شيوعي إلى النهاية / الحزب الشيوعي السيلاني (الماوي)

3- مساهمة ماو تسى تونغ فى تطوير الماركسية – اللينينية / سنموغتشان

4- دفاعا عن فكر ماو تسى تونغ / سنموغتسان

5- دحض أنور خوجا / سنموغتسان

و ملحق : فهارس كتب شادي الشماوي .

===

فهرس الكتاب 18 / 2015 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 18 –

من ردود أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعيّة على مقال " ضد الأفاكيانيّة " لآجيث

مقدّمة

1- حول " القوّة المحرّكة للفوضى " و ديناميكية التغيير

نقاش حاد و جدال ملحّ : النضال من أجل عالم مغاير راديكاليّا و النضال من أجل مقاربة علمية للواقع

I - إختراق حيوي : " القوّة المحرّكة للفوضى " كديناميكية حاسمة للرأسمالية :

أ- خلفية :

ب- حفريّات فى الإقتصاد السياسي :

II - رفض معالجة طبيعة المراكمة الرأسمالية – أو لماذا " الرأسمالي تجسيد لرأس المال " : مزيدا عن المنافسة :

III - القوّة المحرّكة للفوضى و العالم الذى يخلقه رأس المال و يدمّره :

أ- الأزمة البيئية :

ب- التمدين والأحياء القصديرية :

ت- الأزمة العالمية ل2008-2009 :

IV - الرهانات : نظام لا يمكن إصلاحه ... هناك حاجة إلى الثورة :

- الهوامش :

2- الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي (الجديد) و مفترق الطرق الذى تواجهه الحركة الشيوعية العالمية :

مقدّمة

الجزء الأوّل : الوضع اليوم و إدعاءات الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي

الجزء الثاني : الحركة الشيوعية العالمية و الحزب الجديد

المنعرج اليميني فى النيبال : مناسبة للغبطة لدى بعض المراكز

ملاحظات مقتضبة ختاميّة عن الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي و الصراع صلب الحركة الأممية الثورية ، و الخلاصة الجديدة للشيوعية :

ملحق من إقتراح المترجم

الثورة النيبالية و ضرورة القطيعة الإيديولوجية و السياسية مع التحريفية .

كلمة للمترجم :

مفترق طرق حاسم : رسالة مناصر للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي المعاد تنظيمه .

3- الشيوعية أم القومية ؟

مقدّمة

1- موقفان متعارضان ، هدفان مختلفان و متعارضان جوهريا :

2- مواصلة تطوير علم الشيوعية أم التمسك بأخطاء الماضى و تمجيدها ؟

3- النظام الرأسمالي – الإمبريالي نظام عالمي :

4- فى البلدان المضطهَدَة : القتال من أجل بلد رأسمالي مستقلّ أم من أجل ثورة تتبع الطريق الإشتراكي كجزء من الإنتقال إلى الشيوعية العالميّة ؟

5- إدماج بلدان فى النظام الرأسمالي – الإمبريالي جعل الثورة الإشتراكية ممكنة فى البلدان الأقل تطوّرا رأسمالياّ :

6- البروليتاريا : طبقة أمميّة فى الأساس أم " بصفة خاصة قوميّة شكلا و مميّزات " ؟

7- الأساس الفلسفي للأممية البروليتارية :

8- عدم قدرة القوميّة الضيّقة على تصوّر السيرورة العالميّة و تفاعلها الجدلي مع التناقضات الداخليّة للبلدان :

9- ما الذى تعلمنا إيّاه التجربة التاريخية الحقيقيّة للثورة البلشفيّة ؟

10 – هل أنّ حملة الحروب الإمبريالية محدّدة أساسا بخصوصيّات كلّ بلد ؟

11- القوميّة و الإقتصادويّة بإسم " الخصوصيّات " أم تغيير الظروف إلى أقصى درجة ممكنة للقيام بالثورة ؟

12- الأممية – العالم بأسره فى المصاف الأوّل :

13- فى البلدان الإمبريالية " نداء العزّة القوميّة " أم تطبيق الإنهزاميّة الثوريّة ؟

14- الإيديولوجيا الشيوعية فى البلدان المضطهَدَة يجب أن تكون أيضا الشيوعية و ليس القومية :

15- التغيير التاريخي – العالمي من النظام الرأسمالي – الإمبريالي إلى النظام الشيوعي العالمي :

16- الشيوعية أم القوميّة ؟

الهوامش :

4- آجيث – صورة لبقايا الماضى

I - تمهيد : طليعة المستقبل أم بقايا الماضي

II - الثورة الشيوعية و الشيوعية كعلم و مهمّة البروليتاريا ولماذا الحقيقة هي الحقيقة :

- رفض آجيث للشيوعية كعلم
- الماديّة التاريخية : نقطة محوريّة فى الماركسية
- المنهج العلمي فى كلّ من العلوم الطبيعية و الإجتماعية
- آجيث يرفض المنهج العلمي فى العلوم الإجتماعية
- آجيث وكارل بوبر

III - الموقع الطبقي و الوعي الشيوعي :

- " مجرّد المشاعر الطبقية " و الوعي الشيوعي
- دفاع آجيث عن تجسيد البروليتاريا
- مساهمة لينين الحيوية فى الوعي الشيوعي
- البروليتاريا وكنس التاريخ
- القومية أم الأممية ؟
- التبعات السلبيّة للتجسيد فى الثورات الإشتراكية السابقة

IV - هل للحقيقة طابع طبقي ؟

- " الحقيقة الطبقية " كنزعة ثانوية فى الثورة الثقافية
- آجيث و التحزّب الطبقي

V - إستهانة آجيث بالنظريّة :

- نظرة ضيّقة للممارسة و الواقع الإجتماعي
- " الممارسة المباشرة " لماركس و إنجلز لم تكن مصدر تطوّر الماركسية
- يجب على التحزّب أن يقوم على العلم
- الدروس المكلفة ل" الحقيقة السياسيّة "

VI - بعض النقاط عن الفلسفة و العلم :

- مكانة الفلسفة فى الماركسية
- آجيث يفصل بين الفلسفة و العلم

- مقاربة آجيث شبه الدينيّة للمبادئ الأساسية للماركسية

- الحقيقة المطلقة و الحقيقة النسبيّة و تقدّم المعرفة

- إلى أي مدى يمكن أن نكون متأكّدين من معرفتنا ؟

VII - الثورة الشيوعية ضرورية و ممكنة لكنّها ليست حتميّة ... ويجب إنجازها بوعي :

- ماركس و أفاكيان بصدد " الترابط المنطقي " فى التاريخ الإنساني

- الديناميكية الحقيقية للتاريخ و النظرات الخاطئة صلب الحركة الشيوعية

- الحرّية و الضرورة و تغيير الضرورة

- فهم آجيث الخاطئ للحرّية و الضرورة

- قفزة لكن ليس إلى حرّية **مطلقة**

- لا جبريّة فى الثورة

- كيف نفهم القوانين التاريخية ؟

VIII - آجيث يجد نفسه بصحبة ما بعد الحداثة و الدين :

- تقييم أفاكيان الجدلي للتنوير

- هجوم آجيث على التنوير و تشويهه لوجهات نظر أفاكيان

- عن موقف ماركس تجاه الحكم البريطاني فى الهند

- معارضة آجيث ل " الوعي العلمي "

- العلم و المعرفة التقليدية

- آجيث يسقط فى أحضان ما بعد الحداثة

- تعويض الحقيقة ب " رواية شخصية "

- نقد غير علمي للرأسمالية

- معانقة آجيث لمدرسة فرانكفورت

- آجيث و التقليد الكانطي

IX – آجيث يدافع دفاعا بشعا و معذّبا عن الدين و سلاسل التقاليد :

- وضع حجاب على إضطهاد النساء

- التذيّل للقومية و تجميل الأصولية

- أفاكيان بشأن الشريحتين اللتين " ولّى عهدهما " و الصراع الإيديولوجي مع الدين

- الإختيار بين الشريحتين اللتين " ولّى عهدهما " أم التقدّم بطريقة أخرى ؟

فهرس الكتاب 19 / 2015 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 19 –

نصوص عن الإنتفاضات فى بلدان عربيّة من منظور الخلاصة الجديدة للشيوعيّة

2- نصّ محاضرن ريمون لوتا (بباريس و لندن في جوان 2011) :

الإنتفاضات في الشرق الأوسط و شمال أفريقيا أو لماذا ينبغي أن يتحوّل التمرّد إلى ثورة ضد الإمبريالية و الإضطهاد برمته .

الفصل الثاني : مقالات تحليلية من جريدة " الثورة " :

1- يمكن لملايين الناس أن يخطئوا : الإنقلاب في مصر ليس ثورة شعبية .

2- إضطرابات في مصر : أسطورة " سلطة الشعب " والثورة الحقيقية اللازمة.

3- أحداث ليبيا من منظور تاريخي ... و معمّر القذّافي من منظور طبقي ... و مسألة القيادة من منظور شيوعي .

4- سقوط نظام القذّافي في ليبيا ... و دور الولايات المتحدة و الناتو في ذلك .

5- أجندا الولايات المتحدة في سوريا – إمبريالية و ليست إنسانية .

6 - خطاب أوباما بشأن سوريا : أكاذيب لتبرير حرب لا أخلاقية .

الفصل الثالث : إلى الرفاق في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا - الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي):

الفصل الرابع : مصر و تونس و الإنتفاضات العربية : كيف وصلت إلى طريق مسدود و كيف الخروج منه - مقال من مجلّة " تمايزات " :

ملحق 1 : من المقالات الهامة الأخرى .

ملحق2 : مقال إسرائيل ، غزّة ، العراق و الإمبريالية : المشكل الحقيقي والمصالح الحقيقيّة للشعوب

ملحق 3 : فهارس كتب شادي الشماوي.

==

فهرس الكتاب 20 / 2015 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 20 –

نضال الحزب الشيوعيّ الصينيّ ضد التحريفيّة السوفياتية 1956 - 1963 :

تحليل و وثائق تاريخية

==

فهرس الكتاب 21 / 2015 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 21 –

مقدّمات عشرين كتابا عن " الماويّة : نظريّة و ممارسة "

و فى ثنايا هذا العدد 21 من " **الماوية : نظريّة و ممارسة** " ، فضلا عن المقدّمات التى ألّفنا للأعداد السابقة لهذه المجلّة ، بعض الخواتم من تأليفنا و أيضا ملاحق أردناها مكمّلة و متمّمة لمضامين الكتاب برمّته . و هذه الملاحق هي على التوالي :

الملحق 4 : كتابات شادى الشماوي و تواريخ نشرها بموقعه الفرعي فى الحوار المتمدّن

(لتنزيل الكتاب بأكمله نسخة بى دة أف ، عليكم بمكتبة الحوار المتمدّن)

http://www.4shared.com/file/p--2OUQsce/__-______-__.html

==================================

فهرس الكتاب 22 / 2015 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 22 –

المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ

تأليف بوب أفاكيان

فهرس الكتاب :

==========

تفاصيل الفصول السبعة (إضافة من المترجم) :

الفصل الأوّل : الثورة فى البلدان المستعمرة :

- مقدّمة
- ماركس و إنجلز
- حروب التحرّر الوطني فى أوروبا فى فترة صعود الرأسمالية
- الإمبريالية تغير الثورة فى المستعمرات
- روسيا : جسر بين الشرق و الغرب
- لينين و ستالين يحلّلان التطوّرات
- ماو حول الثورة الصينية
- الإرتكاز بصلابة على التحليل الطبقي
- تشكّل الجبهة المتحدة
- النضال ضد الإستسلام
- الإستقلال و المبادرة فى الجبهة المتحدة
- الثورة الديمقراطية الجديدة
- القيادة البروليتارية
- الحرب الأهلية ضد الكيومنتانغ
- النضال من أجل الإنتصار الثوري
- المساهمات الفلسفية
- تطوّر السيرورة
- رفع راية الأممية البروليتارية
- الموقف تجاه الحركات الثورية
- الحاجة المستمرّة إلى القيادة البروليتارية

الفصل الرابع : الفلسفة :

الفصل الخامس : الثقافة و البناء الفوقي :

فهرس الكتاب 23 / 2016 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 23 –

لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون " ...

الثورة الشيوعيّة و الطريق الحقيقىّ للتحرير :

تاريخها و مستقبلنا

ريموند لوتا

عدد خاص من جريدة " الثورة " (عدد 323) ، 24 نوفمبر 2013

www.revcom.us

http://revcom.us/a/323/you-dont-know-what-you-think-you-know-en.html

محتويات الكتاب 23 :

- لا غرابة فى كونهم يشوّهون الشيوعية

لبوب أفاكيان

الحوار مع ريموند لوتا

الفصل الأوّل : المقدّمة

- أكاذيب الفكر التقليدي

- نحتاج إلى ثورة و عالم جديد تماما

الفصل الثانى : بزوغ الفجر – كمونة باريس

- إستخلاص ماركس الدرس الأساسي من الكمونة : نحتاج إلى سلطة دولة جديدة

الفصل الثالث : 1917 – الثورة تندلع عبر روسيا

- لينين و الدور الحيوي للقيادة الشيوعية

- نوع جديد من السلطة

- تغييرات راديكالية فى وضع النساء

- التغييرات الراديكالية : الأقلّيات القومية

- الفنون

- جوزاف ستالين

- بناء إقتصاد إشتراكي

- الصراع فى الريف

- **تغيير الظروف و تغيير التفكير**

- **منعرج : سحق الثورة فى ألمانيا و وصول النازيين إلى السلطة**

- **الأخطاء و النكسات**

- **مسألة توجّه**

- **نوعان من التناقضات**

- **علاقة حيويّة : التقدّم بالثورة العالمية و الدفاع عن الدولة الإشتراكية**

الفصل الرابع : ربع الإنسانيّة يتسلّق مرتفعات تحرير جديدة

- **ولادة ثورة**

- **الصين عشيّة الثورة**

- **إستنهاض الجماهير لتغيير المجتمع بأكمله**

- **مسألة لم تحسم : إلى أين يتجه المجتمع ؟**

- **القفزة الكبرى إلى الأمام**

- **طريق تطوّر سليم و عقلاني**

- **الحقيقة حول المجاعة**

الثورة الثقافيّة : أعمق تقدّم فى السير نحو تحرير الإنسان إلى الآن

- **خطر الإنقلاب على الثورة**

- **إطلاق العنان للشباب للشروع فى الثورة الثقافيّة**

- **الطبيعة المتناقضة للإشتراكية**

- **" كانت ثورة حقيقيّة "**

- **النقاش الجماهيري و التعبئة الجماهيرية و النقد الجماهيري**

- **الأشياء الإشتراكيّة الجديدة**

- **" طبيعة الإنسان " و التغيير الإجتماعي**

- **إرسال المثقّفين إلى الريف**

- **أين الخطأ فى " التاريخ من خلال المذكّرات " ؟**

- **المعركة الكبرى الأخيرة لماو تسى تونغ**

الفصل الخامس : نحو مرحلة جديدة من الثورة الشيوعية

- بوب أفاكيان يتقدّم بالخلاصة الجديدة للشيوعية
- التعلّم من الثورة الثقافيّة و المضيّ أبعد منها
- العالم يحتاج إلى الخلاصة الجديدة للثورة الشيوعية

الهوامش :

الملاحق

بحثان حول الإبستيمولوجيا :

- " لكن كيف نعرف من الذى يقول الحقيقة بشأن الشيوعية ؟ "
- ردّ قارئ لجريدة " الثورة " على " أين الخطأ فى " التاريخ من خلال المذكّرات " " ؟

التاريخ الحقيقي للثورة الشيوعية

===

ملاحق إضافية من إقتراح المترجم :

الملحق 1 : لهوغو تشافيز إستراتيجيا نفطية ... لكن هل يمكن لهذا أن يقود إلى التحرير ؟

الملحق 2 : كوريا الشماليّة ليست بلدا إشتراكيّا

الملحق 3 : الإستعمار من جديد بإسم التطبيع وراء إعادة إرساء العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة و كوبا

الملحق الرابع : فهارس كتب شادى الشماوى

=====================================

فهرس الكتاب 24 / 2016 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 24-

الصراع الطبقيّ و مواصلة الثورة في ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا :

الثورة الثقافيّة البرولتاريّة الكبرى قمّة ما بلغته الإنسانيّة فى

تقدّمها صوب الشيوعيّة

بمناسبة الذكرى الخمسين للثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى التى ألهمت و لا تزال تُلهم عبر العالم قاطبة ملايين الشيوعيين الثوريين و الجماهير الشعبيّة التوّاقين لتحرير الإنسانيّة و تشييد عالم آخر ضروري و ممكن ، عالم شيوعي ، و مساهمة منّا فى مزيد التعريف بهذه الثورة و رفع رايتها الحمراء ، أتممنا صياغة فصول أضفناها إلى أخرى سبق نشرها لتأليف هذا الكتاب الذى ننشر اليوم.

تمهيد

الفصل الأوّل :

عشر سنوات من التقدم العاصف (مجلّة " **عالم نربحه** " عدد 7).

الفصل الثانى :

تعميقا لفهم بعض القضايا الحيوية المتعلّقة بالثورة الثقافية.(شادي الشماوي)

الفصل الثالث :

فهم الخطوط التحريفية التي واجهها الشيوعيون الماويون إبّان الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى

1- لمزيد فهم الخط اللين بياوي كأحد الخطين التحريفيين الذين هزمهما الخط الثوري الماوي أثناء الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى .(شادي الشماوي)

2- من صين ماو الإشتراكية إلى صين دنك الرأسمالية: برنامج دنك الذى طبق فى الصين بعد إنقلاب 1976 يميط اللثام حتى أكثر عن الخطّ التحريفي الذى ناضل ضدّه الشيوعيو ن الماويون.(شادي الشماوي)

الفصل الرابع :

مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ بصدد الثورة الثقافية . (شادي الشماوي)

الفصل الخامس :

الثورة الثقافية فى الصين...الفنّ والثقافة...المعارضة والصراع...والمضيّ بالثورة نحو الشيوعية (بوب أفاكيان)

خاتمة الكتاب

ملاحق (3) : 1- قرار ال16 نقطة.
2 - ماو تسى تونغ يحلّل الثورة الثقافية .
3- الرئيس ماو تسى تونغ يناقش مظاهر البيروقراطية.

المراجع الأساسية المعتمد
أدبيات إضافية متوفّرة على الأنترنت

فهارس كتب شادى الشماوى

====================================

فهرس الكتاب 25 / 2016 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 25 –

عن بوب أفاكيان و أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية

تحدّث قادة من الحزب الشيوعيّ الثوريّ ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

3 – رحلة مع بوب أفاكيان : قائد ثوري مصمّم و إنسان يتّقد حماسا لعقود

كارل ديكس ، الناطق الرسمي بإسم الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

جريدة " **العامل الثورى** " عدد 1240 ، 16 ماي 2004

4 - التعلّم من بوب أفاكيان : فهم العالم من أجل تغييره

ريموند لوتا ، جريدة " **العامل الثورى** " عدد 1248 ، 8 أوت 2004

5 - بعض الأفكار عن أهمّية بوب أفاكيان فى بناء حركة ثوريّة

سنسارا تايلور ، جريدة " **الثورة** " ، 29 ديسمبر 2008

6- بوب أفاكيان فى كلّ مكان - لا للمقاربة الدينية ، نعم للمقاربة العلمية فقط

بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

" الثورة " عدد 328 ، بتاريخ 2 فيفري 2014

إضافات إلى الجزء الأوّل من الكتاب

(1)

Prisoners write about Bob Avakian

What People Are Saying about Bob Avakian and *BAsics*

Comments and Reviews

(2)

سيرة مختصرة لبوب أفاكيان

المزيد بصدد بوب أفاكيان

عن موقع

Revolution Newspaper | revcom.us

===================================

(3)

حول القادة و القيادة

==============================

الجزء الثانى : عن أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية

1- ما هى الخلاصة الجديدة لبوب أفاكيان؟

لينى وولف ، جريدة " الثورة " عدد 129 ، 18 ماي 2008

2- إطار نظري جديد لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية

مقتطفات من كتاب : **" العلم و الثورة – حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع و الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب أفاكيان " لأرديا سكايبراك - 2015**

3- الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة

بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية - صائفة 2015

جريدة " **الثورة** " عدد 395 ، 13 جويلية 2015

3- إضافات إلى الجزء الثانى من الكتاب

(1)

ستّة قرارات صادرة عن اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

(1 جانفي 2016 ، نشرت فى جريدة " الثورة " عدد 423 ، 25 جانفي 2016)

(2)

حان وقت التنظّم من أجل ثورة فعلية

رسالة من اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعى الثورى ، الولايات المتّحدة الأمريكية

(جريدة " الثورة " عدد 440 ، 23 ماي 2016)

(3)

مبادئ نوادى الثورة

(جريدة " **الثورة** " عدد 444 ، 20 جوان 2016)

(4)

كيف يمكننا الإنتصار – كيف يمكننا فعلا القيام بالثورة

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

جريدة " **الثورة** " عدد 457 ، 19 سبتمبر 2016

==

ملاحق الكتاب 25

(1)

إلى الشيوعيّين الثوريّين فى العالم و أفغانستان : قطيعتنا مع الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني

مجموعة الشيوعيّين الثوريّين - أفغانستان – سبتمبر 2015

(2)

حاجة ملحّة : رفع راية الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان ، الإطار الجديد الضروري للمرحلة الجديدة للثورة !

بيان للمجموعة الشيوعيّة الثوريّة بكولمبيا ، غرّة ماي 2016

(3)

هذا نداء إستعجالي لغرّة ماي ! لا وقت نضيّعه !

عالم مغاير جذريّا ممكن ! فقط إن رفعنا راية الخلاصة الجديدة للشيوعية !

الحزب الشيوعى الإيرانى (الماركسى – اللينينى – الماوى) - غرّة ماى 2016

(4) فهارس كتب شادي الشماوي

=====================================

=====================================
================

فهرس الكتاب 26 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة -26-

المعرفة الأساسيّة للحزب الشيوعىّ الصينىّ (الماويّ – 1974)

الماركسية ، اللينينيّة ، فكر ماو تسى تونغ يمثّلون الحقيقة الأصحّ و الأكثر علميّة و ثوريّة

الماركسية ، اللينينية ، فكر ماو تسى تونغ يمثّلون مرشد عمل حزبنا

النضال من أجل الدفاع عن الفكر القيادي للحزب

III- البرنامج الأساسى و الهدف النهائى للحزب

الشيوعية هى مثل البرليتاريا الأعلى النبيل

لتحقيق الشيوعية من الضرورى المرور عبر دكتاتورية البرليتاريا

ينبغى أن نناضل طوال حياتنا من أجل تحقيق الشيوعية

IV- الخط الأساسى للحزب

الخط الأساسى هو قوام حياة الحزب

ينبغى الاعتراف تماما بالطابع المتواصل للصراع الطبقي و الصراع بين الخطين

يجب التحلّى بالرّوح الثوريّة للذهاب ضد التيّار

يجب تسوية العلاقة بين "الحبل الرئيسى " و "عقد الشبكة " بطريقة صحيحة

V- مبادئ الحزب الثلاثة حول الأشياء التى يجب القيام بها و الأشياء الثلاثة التى يجب عدم القيام بها

ممارسة الماركسية و نبذ التحريفية

العمل من أجل الوحدة و نبذ الانشقاق

التحلى بالصراحة و الاستقامة و عدم حبك المؤامرات و الدسائس

"الأشياء الثلاثة التى يجب القيام بها و الأشياء الثلاثة التى يجب عدم القيام بها " هى المبادئ الأساسية التى يجب على أعضاء الحزب احترامها

VI - القيادة الموحّدة للحزب

يجب أن يقود الحزب كلّ شىء ، هذا مبدأ أساسى فى الماركسية – اللينينيّة

القيادة الموحّدة للحزب هى بالأساس قيادة إيديولوجيا و خطّ سياسى

المسك الجيّد بالمسائل الهامة و تعزيز القيادة الموحّدة للحزب

يجب على أعضاء الحزب الشيوعى أن يخضعوا عن وعى للقيادة الموحّدة للحزب وأن يحافظوا عليها

VII - المركزية الديمقراطية فى الحزب

المركزية الديمقراطية هى المبدأ التنظيمى للحزب

المسك بالعلاقة بين القيادة الجماعية و المسؤولية الشخصيّة بطريقة صحيحة

تطوير الديمقراطية داخل الحزب و الحفاظ على الوحدة الممركزة

VIII- الإنضباط فى صفوف الحزب

الإنضباط ضمان لتطبيق الخطّ

الإحترام الواعى للإنضباط الحزبى

التطبيق الصحيح للإنضباط الحزبى

IX- أساليب عمل الحزب الثلاث العظمى

أساليب العمل الثلاث العظمى عادة جيدة فى حزبنا

أسلوب دمج النظرية بالممارسة

أسلوب الحفاظ على علاقات وثيقة مع الجماهير

أسلوب عمل ممارسة النقد و النقد الذاتى

X – تكوين خلف قضيّة الثورة البروليتاريّة

تكوين خلف قضيّة الثورة مهمّة إستراتيجيّة هامة

تكوين خلف القضيّة الثوريّة و إختيارهم فى خضمّ النضال

ليعمل الحزب كلّه لإنجاز عمل تكوين خلف للثورة على أفضل وجه

XI – مهام منظّمات الحزب القاعدية

أهمّية الدلالة التى يكتسيها تعزيز بناء منظّمات الحزب القاعدية

XII - الدور الطليعي و النموذجي لأعضاء الحزب

XIII- ظروف الإنخراط فى الحزب و إجراءاته

XIV- رفع راية الأممية البروليتارية

==

==

فهرس الكتاب 27 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 27 -

متابعات عالميّة و عربيّة – نظرة شيوعيّة ثوريّة

(2016-2013)

1 -" يا نساء العالم إتّحدن من أجل تحطيم! "

2 - قتل فركهوندا جريمة فظيعة (أفغانستان)

3 - 8 مارس اليوم العالمي للمرأة : تنظيم النساء ضد الإضطهاد و الإستغلال الجندريين

4 - بناء النضال من أجل تحريرالنساء : المجد ل8 مارس–اليوم العالمي للمرأة

5 - إضطهاد النساء فى أفغانستان و النظام الذى ركّزه الغرب

المحور الثالث : الإمبرياليّة و الهجرة و الموقف الشيوعي الثورى

1- هل يجب أن نجرّم المهاجرين أم يجب أن نساندهم ؟

2 - المجرمون و النظام الإجرامي وراء موت اللاجئين فى النمسا

3 - أزمة المهاجرين العالمية : ليس مرتكبو جرائم الحرق العمد للأملاك و المنازل

4 - أوروبا : نحو حلّ عسكري ل " أزمة الهجرة "

5 - الحضارة الغربيّة : " الموت للمهاجرين ! "

6 - عالم من المهاجرين و الإمبريالية و الحدود : غير مقبول و غير ضروري

7 - عدد كبير من الموتى فى البحر الأبيض المتوسّط : " لم يحدث شيء "

8 - أفغانستان : عقود ثلاثة من الهجرة الجماعية

9 - إلى متى يتواصل القبول بالمجازر فى البحر ؟

10 - منظّمة أطبّاء بلا حدود تتّخذ موقفا ضد السياسة الخبيثة للإتحاد الأوروبي تجاه مواجهة العدد التاريخي المتصاعد من المهاجرين إلى عالم لا يرحّب بهم

المحور الرابع : الإنتخابات الأمريكيّة و صعود الفاشيّة وضرورة ثورة شيوعية حقيقيّة وإمكانيّتها

الإنتخابات الأمريكية 1 : مزيد الإضطهاد والجرائم ضد الإنسانيّة فى الأفق... وضرورة ثورة شيوعية حقيقيّة وإمكانيّتها

1- المرشّحون للرئاسة يصرّحون بنيّتهم إقتراف جرائم حرب
2- الولايات المتّحدة الأمريكيّة : حول صعود دونالد ترامب ... و ضرورة ثورة حقيقيّة وإمكانيّتها

3- مقاربة علميّة جدّية لما يقف وراء صعود ترامب

بعض مؤلّفات بوب أفاكيان حول كيف وصلنا إلى هذا الوضع – و إمكانية شيء أفضل بكثير

4- ردّا على ترامب : الإجهاض ليس جريمة !

5- سؤالان إلى لويس فراخان و " أمّة الإسلام "

6- لنتعمّق فى أطروحات برنى سندارس

الإنتخابات الأمريكية 2 : ترامب و كلينتون وجهان لسياسة برجوازية إمبريالية واحدة

1- سيكون إنتخاب الديمقراطيين دعما لجرائم الحرب

2- لا – ليست إمبراطوريتنا !

ردّ ثوري على خطاب هيلاري كلينتون ضد ترامب

3- لماذا لا يجب علينا أن نصفّق لحكّامنا... و لماذا من الأفضل أن يخسروا حروبهم

الإنتخابات الأمريكية 3 : نقد الشيوعيين الثوريين لمواقف الخضر و نعوم تشومسكي

1- إلى الخضر : فى ظلّ هذا النظام لا تغيّر الإنتخابات أبدا أي شيء

نحتاج إلى الإطاحة بهذا النظام و ليس إلى التصويت له

نحتاج إلى ثورة فعلية !

2- لسنا فى حاجة إلى " التصويت للأقلّ شرّا " أو إلى " التصويت لطرف ثالث "

نحن فى حاجة إلى الإطاحة بالنظام برمّته فى أقرب وقت ممكن !

الإنتخابات الأمريكية 4 : موقف الحزب الشيوعي الثوري من إنتخاب فاشيّ لعين رئيسا للولايات المتحدّة

1- وقع إنتخاب فاشيّ لعين رئيسا للولايات المتحدّة –

لا يجب أن توجد أيّة أوهام بأنّ الأمر سيكون على ما يرام . لن يكون كذلك

2- لماذا لن أصوّت فى هذه الإنتخابات و لماذا يجب أن لا تصوّتوا أنتم أيضا ... و لماذا أدافع عن حقّ السود و غيرهم من المضطهَدين فى الإنتخاب !

3- لماذا لم تكن هيلاري كلينتون قط و ليست و لا يمكنها أن تكون مدافعة عن النساء

الإنتخابات الأمريكيّة 5 : بإسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة

1- بإسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة

إنهضوا ... إلتحقوا بالشوارع ... إتّحدوا مع الناس فى كلّ مكان لبناء مقاومة بكلّ السبل الممكنة

لا تقفوا : لا تساوموا ...لا تقبلوا بالتسويات ، لا تتواطؤوا

2- كيف يسير هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و لماذا يجب الإطاحة به

3- أسئلة تطرح عادة بشأن الثورة والشيوعية (فى الولايات المتّحدة الأمريكية)

الإنتخابات الأمريكية 6 : ما هى نواة فريق إدراة دونالد ترامب الفاشى ؟ و ما هى إستراتيجيّته ؟

1- مع تشكيل ترامب لفريقه الفاشيّ ، يجب ان تتعزّز المقاومة !

2- مايك بانس : مسيحي فاشيّ ضربات قلبه ليست بعيدة عن رئاسة الولايات المتحدة

3- إعادة تكليف بانون الفاشي كأكبر القادة الإستراتيجيّين لدي ترامب

4- مستشار الأمن القومي لدى ترامب : الجنرال مايك فلين – " فى حرب مع الإسلام "

5- للإشراف على وكالة المخابرات المركزيّة إختار ترامب : مايك بمبيو – داعية للتعذيب و تمزيق حكم القانون

6- المدّعى العام لترامب جاف سيشينز : فارض تفوّق البيض و التطرّف البطرياركي

7- دونالد ترامب لن " يستعيد مواطن الشغل الأمريكيّة " ...بل بإسم مواطن الشغل الأمريكيّة سيرتكب فظائعا جديدة

8- ما يعنيه فوز ترامب للنساء : خطر لا يضاهى و الحاجة إلى قدر كبير من المقاومة الجماهيريّة

9- فوز ترامب – كارثة على البيئة تتطلّب مقاومة جماهيريّة

10- ترامب يهاجم الممثّلين ويقدّم فكرة عن مقاربته للفنّ والمعارضة : لن يسمح بأي نقد

11- إلى الذين لا زالوا ينظرون إلى برنى سندارس ...

12- يقول أوباما وكلينتون " لنتجاوز الأمر " لكنّ عشرات الآلاف يتمرّدون فى الشوارع

13- دفوس السكرتيرة الجديدة لل" تعليم " : الإقتطاع من التعليم العمومي و فرض المسيحيّة الفاشيّة

المحور الخامس : نظام عالمى إمبريالىّ قابل للإنفجار

1 ـ إستفتاء فى فنيزويلا : مكيدة الولايات المتحدة و حدود مشروع هوغوتشافيز و تناقضاته

2 ـ كوريا الشمالية ـ الولايات المتحدة : من يمثّل تهديدا نوويّا حقيقيّا ؟ و ما هي خلفية النزاع ؟

3 ـ الولايات المتحدة تهدّد كوريا الشمالية : ماذا وراء النزاع ؟

4 ـ إيران : الذكرى 32 لإنتفاضة آمول – " لقد أثبت التاريخ من هم عملاء الإمبريالية "

5- عشر سنوات من قيادة الحزب الشيوعي الهندي(الماوي) لحرب الشعب الماوية فى الهند وولادة سلطة حمراء جنينية

6 ـ الإستعمار من جديد بإسم التطبيع وراء إعادة إرساء العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة و كوبا

7- الفائز فى الإنتخابات البرلمانية التركيّة : الأوهام الديمقراطيّة

8 ـ الإتفاق النووي بين الولايات المتّحدة و إيران :

حركة كبرى لقوى رجعيّة ... لا شيء جيّد بالنسبة للإنسانيّة

9 ـ الإتفاق النووي بين الولايات المتحدة و إيران : " الولايات المتحدة تحتاج مساعدة إيران فى الشرق الأوسط "

10 ـ اليونان : " الخلاصة الجديدة ترتئى إمكانيّة : القطيعةُ مع القبضة الرأسماليّة الخانقة و نحتُ مستقبل مختلف ! "

11 ـ إنهيار سوق الأوراق المالية فى الصين : هكذا هي الرأسمالية

12 ـ هجوم إرهابي فى باريس ، عالم من الفظائع و الحاجة إلى طريق آخر

13 ـ خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي (بريكسيت) صدمة للنظام الإمبريالي العالمي

14- قتل بالسيف فى بنغلاداش : حملة الأصوليين الإسلاميين لإستعباد النساء و فرض الطغيان الديني

15 ـ الجهاد الأصولي الإسلامي ليس جذريّا لثلاثة أسباب – وهو نهائيّا ليس إجابة حقيقيّة على الإضطهاد

16 ـ بستّ طُرق يحاولون خداعكم فى ما يتّصل بالثورة الثقافية فى الصين و سبب وجيه جدّا لحاجتكم إلى التعمّق فى البحث عن الحقيقة و بلوغها

17 ـ كولمبيا : سيوفّر إتّفاق السلام التغييرات اللازمة للبلاد – كي لا يتغيّر أيّ شيء

18 ـ ملخّص الموقف الشيوعي الثوري من فيدال كاسترو و التجربة الكوبيّة : حول وفاة فيدال كاسترو – أربع نقاط توجّهة

الجزء الثانى : متابعات عربيّة

فهرس الكتاب 28 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 28 -

ماتت الشيوعية الزائفة ...

عاشت الشيوعية الحقيقية !

تأليف بوب أفاكيان

محتويات العدد 28 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " ، فضلا عن مقدّمة المترجم :

ماتت الشيوعية الزائفة ... عاشت الشيوعية الحقيقية !

القيام بالثورة و دفع الإنتاج

خاتمة

الديمقراطية :

أكثر من أيّ زمن مضى بوسعنا و يجب علينا إنجاز أفضل من ذلك

ملحق " الديمقراطية :

أكثر من أيّ زمن مضى بوسعنا و يجب علينا إنجاز أفضل من ذلك " حول الديمقراطة البروليتارية

(اللجنة المركزية لإعادة تنظيم الحزب الشيوعي الهندي (الماركسيّ – اللينينيّ))

ملحق الكتاب

فهارس كتب شادي الشماوي

فهرس الكتاب 29 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 29 -

دفاعا عن الشيوعية الثوريّة و تطويرها

ضد مايكل هاردت ، أنطونيو نغرى، ألان باديو، سلافوج تزتزاك و برنار دى مالو

محتويات هذا الكتاب 29 ، أو العدد 29 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " إضافة إلى المقدّمة :

- بيان من أجل حركة عالميّة جديدة

-2- " بيان الحزب الشيوعي " اليوم لا يزال صحيحا و لا يزال خطيرا و لا يزال أمل الذين لا أمل لهم

- وثيقة تغيّر التاريخ

- ماركس بشأن صعود البرجوازية و مهمّتها

- الرأسماليّة اليوم

- عالم مغاير ممكن

- النظرة الشيوعية

- معالم ثلاث لقضيّتنا

- الثورة الثقافيّة تكتسح أرضا جديدة

- إمتلاك أفق تاريخي

2- الفصل الثاني : حول " الإمبراطوريّة " : الشيوعية الثوريّة أم " الشيوعية " دون ثورة ؟

I- الإمبريالية أم " الإمبراطوريّة " ؟

II - ما هي الرأسماليّة ؟

- ما الذى يدفع الإمبريالية إلى الأمام ؟

- قوى الإنتاج و علاقات الإنتاج

- ما الذى يدفع ماذا ؟

- إعادة إحياء نظريّة روزا لكسمبورغ

- سيادة وحيدة ؟

III- التحرّر الوطني و الدولة

- الإمبرياليّة و أنماط الإنتاج ما قبل الرأسماليّة

- التحرّر الوطني - لا يزال مهمّة من مهام البروليتاريا

- تواصل أهمّية الفلاّحين و المسألة الزراعيّة

IV – قانون القيمة و " العمل غير المادي "

- تحليل طبقي مضطرب

- أجر مضمون إجتماعيّا

V – الديمقراطية و الفوضويّة و الشيوعيّة

- الديمقراطية و الحكم الطبقي

- إضمحلال الدولة ... في ظلّ الرأسماليّة !

3- الفصل الثالث : ألان باديو و دكتاتورية البروليتاريا أو لماذا يساوى نبذ " إطار الدولة - الحزب " نبذا للثورة

I- لماذا تصلح الدولة الإشتراكية وكيف ستضمحلّ و لماذا ينتهى ألان باديو إلى جانب الدولة البرجوازية

1- ملاحظة سريعة عن الفلسفة

2- ألان باديو لاطبقية الدولة و الشكلانية

II- الحزب في المجتمع الإشتراكي : " غير ملائم " أم وسيلة للتحرير ؟

1- مرّة أخرى عن روسو و التمثيليّة

2- " الخضوع البيروقراطي اللاطبقي " أم مرّة أخرى ، هل الخطّ هو الحاسم ؟

3- القيادة الشيوعية المؤسساتيّة و تناقض القادة – المقادين و رأي الخلاصة الجديدة بهذا الصدد

4- الفصل الرابع : القدح في الشيوعية و التزلّف للإمبريالية - تزييف سلافوج تزتزاك للحقائق و جلبه العار لنفسه

I- تحدّيات حقيقيّة و بدائل حقيقيّة و مسؤوليّات حقيقيّة

II- يرفض الخوض في الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان بينما يهاجمها هجوما غير مسؤول

III – مناهضة مسعورة للشيوعيّة تلبس قناع التفكير الجديد

IV – موقف تزتزاك المعادي لمناهضة الإمبرياليّة

V - خاتمة : تصفية حساب و دعوة إلى نقاش جريئ و صريح

- ملحق : سلافوج تزتزاك أحمق متعجرف يتسبّب في ضرر كبير

5- الفصل الخامس : فهم الماويّة فهما علميّا و الدفاع عنها بصلابة و تطويرها ، بهدف بلوغ مرحلة جديدة من الشيوعية : أفكار جداليّة حول مقال برنار دى مالو " ما هي الماويّة ؟ "

مفهوم دى مالو للماويّة :

نهاية مرحلة و بداية مرحلة جديدة :

الديمقراطيّة الراديكاليّة أم الشيوعيّة العلميّة :

المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ :

الصراع من أجل الدفاع عن ماو تسى تونغ و إرساء أرضيّة مزيد التقدّم :

ماو (و ماركس) ك " ديمقراطيّين راديكاليّين " :

الخلط بين الشيوعيّة و الديمقراطيّة :

تجاهل دروس الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى :

الثورة الوطنيّة الديمقراطيّة :

فهرس الكتاب 30

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 30 -

الماركسيّة و النسويّة

تجميع و نشر

شهرزاد موجاب

الفصل 5 : الجندر بعد الطبقة – تريزا أل. أبارت

الملاحق :

1- التنظير لسياسة " النسوية الإسلامية " – شهرزاد موجاب

2- الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) بصدد وفاة أمير حسنبور : " بيان حول عشق متمرّد "

فهرس الكتاب 31 / 2018

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 31 -

العلم و الثورة الشيوعيّة

فصول و مقالات من كتابات أرديا سكايبراك

مقدّمة الكتاب 31 :

I- الباب الأوّل : العلم و الثورة - العلم و الثورة - مقتطف من " عن أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع و الخلاصة الجديدة و قيادة بوب أفاكيان - حوار صحفى مع أرديا سكايبراك "

- مقاربة علمية للمجتمع و تغيير العالم

- نظرة علميّة و فضول لا حدود له بشأن العالم

- تقييم علمي : العالم اليوم فظيع بالنسبة لغالبيّة الإنسانيّة – و يمكن تغييره تغييرا راديكاليّا

- التجربة والتطوّر الخاصين : التدريب الفكري و متعة السؤال العلمي

II- الباب الثاني: بعض الأفكار حول الدورالإجتماعي للفنّ والإشتغال على الأفكار و البحث عن الحقيقة : تأمّل فى القيادة الثوريّة و السيرورة الفكرية

III- الباب الثالث : الفصلان 3 و 4 من " عن الخطوات البدائية و القفزات المستقبلية - بحث فى ظهور الإنسان و منبع إضطهاد النساء و طريق التحرّر "

ملحق : لماذا كان إنجلز متقدّما بخطوة ؟

مراجع كتاب " عن الخطوات البدائية و القفزات المستقبلية ..."

IV- الباب الرابع : تطوّر الكائنات البشريّة - الفصل السابع من " علم التطوّر و أسطوريّة فكر الخلق : معرفة ما هو واقعي و لماذا يهمّنا "

- من نحن؟ من أين أتينا ؟ كيف سيكون المستقبل ؟

- تطوّر الإنسان من أنواع غير إنسانيّة وجدت قبله :

- بعض الوقائع الأساسيّة عن التطوّر :

- ثمّ هناك الأحافير – الكثير من الأحافير :

- تلخيص مقتضب :

- ماذا يعنى عمليّا أن " تصبح إنسانا " ؟

- نحن الطفل الصغير ضمن الكتلة

- ظهور أنواع جديدة و تعزيزها :

- ظروف مفاتيح فى تطوّر الإنسان :

- الأدلّة الواضحة و المتراكمة عن التطوّر من قردة إلى إنسان :

- لماذا نوعنا من الهومينيد هو الوحيد الذى لا يزال منتصب القامة [واقفا] ؟

- ما الذى يجعلنا خاصّين جدّا ، و إن بالنسبة لأنفسنا ؟

- القفزتان الكبيرتان فى تطوّر الهومينيد :

- سلسلة مراحل إنتقاليّة من الملامح الأشبه بالقردة إلى ملامح أشبه بالإنسان :

- هل كان الهومينيد الأوائل" مجرّد قردة " دلالة تطوّر التنقّل على قدمين على طريق التحوّل إلى إنسان:

- لذا ، هل نحن مجرّد حادث ؟

- تلخيص و نظرة عامة :

- صلة بيئيّة ممكنة :

- نوع واحد – عبر العالم بأسره :

نوع يغيّر العالم تغييرا جذريّا

إضافات إلى الفصل السابع

الإنسان و الديناصورات ؟! فكرة عبثيّة أخرى لأنصار فكر الخلق .

الحمض النووي لدى الشنبنزي ولدى الإنسان : إلى أي مدى نتقارب ؟

هل كان توماي أحد أسلافنا ؟

ميف ليكي تمسك بآخر إكتشافاتها للأحافير

هل أن الهومو أركتوس أوّل أنواع الإنسان التى غادرت أفريقيا ؟

جميعنا أتينا من أفريقيا

ماذا يقول لنا علم التطوّر عن " الأعراق " الإنسانيّة ؟

ألا يزال الإنسان يتطوّر ؟

V- الباب الخامس: إطار نظرى جديد لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية - مقتطفات من:

" العلم و الثورة - حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع و الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب أفاكيان "

إطار نظري جديد لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية

ما الجديد فى الخلاصة الجديدة ؟

الإختراقات النظريّة و التطبيق العملي للخلاصة الجديد

دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة – تطبيق ملموس لرؤية ثاقبة للخلاصة الجديدة

الخلاصة الجديدة : المضي صراحة صوب الحقيقة – و نبذ مفهوم " الحقيقة الطبقية "

بوب أفاكيان : مزيج نادر جدّا من – النظريّة العالية التطوّر و المشاعر و الصلات العميقة مع الذين يحتاجون بأكبر يأس إلى هذه الثورة

تهمة " عبادة الفرد " – جاهلة وسخيفة و فوق كلّ شيء تتجاوز المعقول

القيادة : هل تخنق المبادرة أم تطلق لها العنان ؟

لماذا من المهمّ جدّا التوغّ فى مؤلّفات بوب أفاكيان و ما يعنيه ذلك

رؤية آملة – على أساس علمي

التفاعل الجدّى مع الخلاصة الجديدة – و الفرق الذى يمكن أن تحدثه

هبّات كبرى فى العالم و الحاجة الكبيرة للمقاربة العلمية للخلاصة الجديدة

فهرس الكتاب 32 / 2018

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 32

ماو تسى تونغ و بناء الإشتراكية

(نقد لكتاب ستالين " القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي " و لكتاب" الاقتصاد السياسى ، السوفياتى ")

مضامين هذا الكتاب ال32 أو العدد 32 من سلسلة كتب " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " هي على التوالي :

النصّ 2 : ملاحظات حول " القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتى "

ماو تسي تونغ – 1959

النصّ 3 : ملاحظات نقديّة ل" كتاب الإقتصاد السياسى " للإتحاد السوفياتى (1960)

1- الإنتقال من الرأسمالية إلى الشيوعية :

2- الفترة الإنتقالية :

3- الطابع المتماثل و الطابع الخاص للثورة البروليتارية فى بلدان مختلفة :

4- مسألة " التحوّل السلمي " :

5- بعض المسائل المتّصلة بتحويل الثورة الديمقراطيّة إلى ثورة إشتراكيّة :

6- العنف و دكتاتوريّة البروليتاريا :

7- مسألة شكل دولة البروليتاريا :

8- تحويل الصناعة و التجارة الرأسمالية :

9- عن الفلاحين المتوسّطين :

10 – تحالف العمّال و الفلاّحين :

11- تغيير المثقّفين :

12- العلاقات بين التصنيع و حركة التعاونيّات فى الفلاحة :

13- عن الحرب و الثورة :

14- هل أنّ الثورة أصعب فى البلدان المتخلّفة ؟

15- هل الصناعة الثقيلة أساس التحويل الإشتراكي ؟

16- ميزات أطروحة لينين حول الإنطلاق فى الطريق الإشتراكي :

17- نسق التصنيع مشكل حاد :

18- إن طوّرنا فى آن معا المؤسسات الكبرى و المتوسّطة و الصغرى فلأجل تصنيع بنسق سريع :

19- هل يمكن لنظامين إشتراكيين للملكية أن يتعايشا لفترة زمنيّة طويلة ؟

20- لا يمكن للتحويل الإشتراكي للفلاحة أن يرتبط بالآلات فحسب :

21- ما يدعى " التعزيز النهائي " :

22- عن الحرب و السلم :

23- هل " الإجماع " محرّك لتطوّر المجتمع ؟

24- حقوق العمّال فى ظلّ النظام الإشتراكي :

25- هل المرور إلى الشيوعية ثورة ؟

26- " ليس من الضروري مطلقا أن تستخدم الصين شكلا حادا من صراع الطبقات " : أطروحة مدّعاة !

56- مشكل الدولة فى المرحلة الشيوعية :

57 – المرور إلى الشيوعية :

58- آفاق تطوّر نظام الملكيّة الجماعيّة :

59 – إلغاء الإختلافات بين المدينة و الريف :

60 – مشكل تركيز نظام إقتصاد فى البلدان الإشتراكية :

61- هل يمكن لتطوّر البلدان الإشتراكية أن يكون " مسوّى " ؟

62- المشكل الجوهري هو مشكل الأنظمة :

63- العلاقات بين النظامين الإقتصاديين العالميين :

64- عن النقد الموجّه إلى ستالين :

65- تقييم عام للكتاب :

66- حول طريقة تأليف كتاب فى الإقتصاد السياسي :

67- حول طريقة البحث المتمثّلة فى الإنطلاق من الظواهر لبلوغ جوهر الأشياء ذاته :

68- يجب على الفلسفة أن تخدم سياسة زمنها :

ملاحق النصّ الثالث

1- مشكلة تصنيع الصين :

2- حول مكانة الإنسان فى المجتمع و قدراته :

3- التعويل على الجماهير :

4- بعض المقارنة بين سيرورة التطوّر السوفياتيّة و سيرورة التطوّر الصينية :

5- سيرورة تشكيل الخطّ العام و تعزيزه :

6- التناقضات بين البلدان الإمبريالية :

7- لماذا يمكن للثورة الصناعيّة الصينيّة أن تكون أسرع ؟

8- المشكل الديمغرافي :

فهرس الكتاب 33 / 2019

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 33 -

متابعات عربيّة و عالميّة – نظرة شيوعيّة ثوريّة (2)

(2017 - 2018)

مقدّمة :

الجزء الأوّل : متابعات 2017

- 8 - بلاغ عن المؤتمر الثاني للحزب الشيوعي الفليبيني

- 9 - لماذا يهلّل الديمقراطيّون لترامب حينما يشنّ حربا... و لماذا لا يجب أن نلتحق بهم (+) 10 أيّام مقاومة لنظام ترامب / بانس الفاشي

- 10 - فرنسا : هل تصمد الجمهوريّة – و ماهي الجمهوريّة ؟

- 11 - سؤال : ما الذى سيفعله الشيوعيون بحرّية التعبير بعد الثورة ؟

- 12 - فرنسا : لماذا لا يستحقّ إنتصار ماكرون على لوبان أي تهليل

- 13 - الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) بصدد وفاة أمير حسنبور : " بيان حول عشق متمرّد "

- 14 - ما الذى لا يقال لنا لكن نحتاج إلى معرفته بشأن المخاطر الجديدة للحرب في كوريا ؟

أجروا الإختبار الشعبي القصير عن كوريا : ما الذى تعرفونه حقّا عن الحرب الكوريّة ؟

الأجوبة و المصادر

- 15 - كاتالونيا و مصالح الإنسانية

- 16 - مع دخول النازيين الجدد البرلمان الألماني و إنعطاف الحكومة إلى اليمين :

" لنتخلّص من كافة الأوهام المتصلة بهذا النظام و إنتخاباته ! نحتاج إلى حركة من أجل الثورة ! "

- 17 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (1) : طبيعة الإنسان تقوّض أهداف الشيوعيّة و تجعلها غير صالحة مهما كانت مبادؤها نبيلة أو نوايا المدافعين عنها صادقة

- 18 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (2)

الكذبة 2 : لأنّ الإشتراكية – الشيوعيّة ضد طبيعة الإنسان ، تلجأ إلى عنف الدولة و القتل الجماعي لفرض مُثلها العليا

- 19 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (3) الكذبة 3 :

كانت ثورة أكتوبر في روسيا " إنقلابا " نظّمه لينين و الحزب الشيوعي البلشفي . لقد كانوا متعطّشين إلى السلطة و إنتزعوها من أجل أنفسهم

- 20 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (4)

الكذبة 4 : الشيوعيّة شكل من أشكال الكليانيّة . سعى آدولف هتلر و جوزاف ستالين إلى فرض الهيمنة الكلّية على المجتمع – من خلال القمع الذى إجتاح كلّ مظهر من مظاهر حياة المجتمع و الأفراد ، و الإيديولوجيات المتلاعبة بالعقول

- 21 - الولايات المتّحدة الأمريكيّة : إعدادات لتحرّكات جماهيريّة في 4 نوفمبر مطالبة برحيل نظام ترامب / بانس الفاشي

الثلاثة آمال الكاذبة التي يمكن أن تتسبّب في قتل الملايين ... و شيء واحد يمكن أن ينهي هذا الكابوس

نادي الثورة – أسئلة متكرّرة

- 22 - موقف الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة من نقل ترامب للسفارة الأمريكية إلى القدس

- 23 - إهانة أنجيلا ماركال و الدعوة في بولونيا إلى " محرقة للمسلمين "

- 24 - أمريكا – قوّة خير في العالم ؟ قولوا هذا إلى الشعب اليمني

الجزء الثانى : متابعات 2018

-1-

الحزب الشيوعى الإيرانى الحزب (الماركسي – اللينيني – الماوى) : سنقاتل جمهوريّة إيران الإسلاميّة و سننظّم الشعب من أجل الثورة ! الموت للجمهوريّة الإسلاميّة – لنناضل من أجل جمهوريّة إشتراكيّة جديدة فى إيران !

-2-

لندعم نضالات النساء فى إيران ضد الإرتداء الإجبارى للحجاب !

منظّمة نساء 8 مارس (إيران – أفغانستان)- 8 مارس 2018

-3-

لماذا تعنى الانتخابات الإيطاليّة أخبارا سيّئة بالنسبة إلى العالم و ما العمل إزاء ذلك

-4-

أفريل 1968 : تمرّد السود الذى زلزل أمريكا و العالم

-5-

الثورة الشيوعية و لا شيء أقلّ من ذلك !

بيان الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي - اللينيني - الماوي) بمناسبة غرّة ماي العيد العالمي للطبقة العاملة

-6-

إمبراطورية إستغلال ، عالم بؤس و الثورة التى تصرخ الإنسانيّة من أجلها

ريموند لوتا

-7-

نظام ترامب / بانس الفاشى يقترف جرائما ضد الإنسانيّة :

ترامب يعيد تأكيد " صفر تسامح " تجاه ذوى البشرة السمراء و يتعهّد بإبقاء أبناء اللاجئين مع أوليائهم – فى معسكرات إعتقال

-8-

هناك حاجة إلى دفن النظام الرأسمالى و ليس إلى محاولة " دَمَقرَطَتِهِ " : أندرياس مانوال لوبز أوبرادور و الجيش الزاباتى للتحرير الوطنى و الثورة الضروريّة

المنظّمة الشيوعيّة الثوريّة ، المكسيك - 28 أفريل 2018

-9-

هايتى : أيام خمسة من التمرّد الملهم ضد ارتفاع الأسعار الذى فرضته الإمبرياليّة ... و الحاجة الملحّة للثورة

-10-

ملحق : فهارس كتب شادي الشماوي

فهرس الكتاب 34 / 2019

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 34 -

حرب الشعب الماويّة فى الفليبين

فضلا عن المقدّمة ، يحتوى هذا الكتاب على فصول خمسة و ملاحق ستّة ، تفصيلها كالآتى ذكره :

- أزمة نظام فى إنحلال :

- تطوّر الثورة المسلّحة فى الفليبين :

(2) - الميزات الخاصة بحرب الشعب فى الفلبين

- ثورة وطنيّة ديمقراطية من طراز جديد

- حرب طويلة الأمد في الريف

- القتال في أرخبيل جزر صغيرة و جبليّة

- من صغير و ضعيف إلى كبير و قويّ

- أزمة دكتاتوريّة فاشيّة عميلة الإمبريالية

- تحت هيمنة إمبريالية واحدة

- إنهيار الإمبريالية الأمريكية و تقدّم الثورة العالميّة

3- النضال ضد التحريفية و الثورة الثقافية و تأثيرهما على الحزب الشيوعى الفيليبينى

- النضال ضد التحريفية المعاصرة :

- الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى :

- آفاق الماركسيين - اللينينيين :

الفصل الثانى : برنامج الثورة الديمقراطية الجديدة

(1) - برنامج الثورة الديمقراطية الشعبيّة

1- الإطاحة بالقوات الإمبريالية الأمريكية و الإضطهاد الإقطاعي :

2- إرساء دولة ديمقراطية شعبيّة و حكومة تحالف :

3- القتال من أجل الوحدة الوطنيّة و الحقوق الديمقراطيّة :

4 - رفع راية مبدأ المركزيّة الديمقراطية :

5 - بناء و رعاية الجيش الشعبي الجديد :

6 - معالجة مشكلة الأرض :

7 - إنجاز تصنيعنا الوطني :

8 - التشجيع على ثقافة وطنية و علمية و جماهيريّة :

9 - إحترام حقّ تقرير مصير البنغسامورو و الأقلّيات القوميّة الأخرى :

10 - توخّى سياسة خارجيّة مستقلّة نشيطة :

III - برنامجنا الخاص

ما هو الطريق إلى السلطة ؟

مفاوضات وقف إطلاق النار :

الخروج عن الماركسية – اللينينية يعنى موت الثورة :

الماركسيّة - اللينينيّة و الفكر الماوي مفتاح الثورة الفليبينيّة :

(2) - الحزب الشيوعى الفليبينى و الأصدقاء الزائفون للثورة الفليبينيّة

فكر ماو تسى تونغ :

إنكار النضال ضد التحريفيّة :

رغبة ليواناغ في حزب " مستقرّ و جاد " :

مفهوم ليواناغ للوحدة :

لندفن الأحقاد و لننكبّ على العمل :

الأممية البروليتارية أم الإستسلام في الداخل و الخارج :

الفصل الرابع : نقد ذاتى و حركة تصحيح

(1) - خمسة أنواع من الإنتفاضيّة

(2) - وضع حركة التصحيح و الحركة الثورية

التصحيح الإيديولوجي و توطيد الذات :

التلخيص و النقد الذاتي :

النضال ضد الخونة التحريفيّين :

دروس التربية الحزبية ذات المستويات الثلاثة :

مزيد تعميق حركة التصحيح :

(3) - وضع ماو تسى تونغ فى قلب حياة الحزب

إعادة تأكيد مبادئنا الأساسيّة و تصحيح الأخطاء

1- فى حقل الإيديولوجيا :

مستوى متدنّى من التربية الإيديولوجية :

حرب الشعب و مرحلتا الثورة :

صفّ واحد ضد التحريفية :

التحدّى الكبير الجديد أمامنا :

الفصل الخامس : خمسون سنة من خوض الحزب الشيوعى الفليبينى للثورة

(1) - مكاسب كبرى للحزب الشيوعي الفليبيني خلال الخمسين سنة من خوض الثورة

- المكاسب الإيديولوجية للحزب الشيوعي الفليبيني :

- المكاسب السياسيّة للحزب الشيوعي الفليبيني :

- المكاسب التنظيميّة للحزب الشيوعي الفليبيني :

الغرض من الإحتفال في خضمّ حرب الشعب و أزمة النظام الحاكم

(2) - حول نظام دوترتى و الذكرى الخمسين لتأسيس الحزب الشيوعى الفليبينى

(3) - لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب و لقيادته للثورة الفيليبينيّة إلى إنتصارات أكبر

الكساد الاقتصادي المديد للنظام الرأسمالي العالمي و إحتدام المنافسة بين القوى العظمى :

سلطة دوترتى و إرهابه و طغيانه في خضمّ تدهور الأوضاع شبه الإستعماريّة و شبه الإقطاعية في الفيليبين :

نمّو قوّة الحزب بشكل مستمرّ مع إشتداد مقاومة الشعب :

لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب ونقود الثورة إلى إنتصارات أكبر :

لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب ونقود الثورة إلى إنتصارات أكبر :

ملاحق الكتاب (6)

(1) - الأهمّية التاريخية لحرب الشعب فى الفليبين

(2) - لماذا لا يقدر نظام آرويو أن يحطّم الثورة المسلّحة و إنّما يتسبّب فى تقدّمها

+ دعوة من الحزب الشيوعى الفيليبيني للإعداد للذكرى الأربعين لتأسيسه فى السنة القادمة بالتسريع فى التقدّم

+ الأزمة الإقتصادية العالميّة والمحلّية تدفع الشعب إلى شنّ نضال ثوريّ

(3) - بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الفليبينى بمناسبة الذكرى الأربعين لتأسيسه

1- أزمة إقتصادية ومالية غير مسبوقة :

2- الوضع الميؤوس منه للنظام الحاكم فى الفيليبين :

3- الإنتصارات العظيمة للحزب الشيوعيّ الفليبينيّ :

4- خطّة من أجل نقلة نوعيّة فى الثورة المسلّحة :

أ- تربية الكوادر وتدريبها على الخطّ الإيديولوجيّ الماركسيّ-اللينيني-الماويّ و الخطّ السياسيّ العام للثورة الديمقراطية الجديدة :

ب- التعجيل بضمّ المرشّحين لعضويّة الحزب من الحركة الجماهيريّة الثوريّة

ت- تشديد حملات إستنهاض الشعب وتعبئته على أساس الخط العام للثورة الديمقراطية الجديدة :

ث- دعم الكفاح المسلّح الثوريّ من اجل تحقيق أقصى ما يمكن من الإنتصارات السياسيّة و العسكريّة :

ج- رفع الإصلاح الزراعي إلى مستوى جديد و أرقى :

ح- تطوير الجبهات الأنصاريّة لتصبح قواعد إرتكاز مستقرّة نسبيّا :

خ- تطوير مختلف التحالفات فى ظلّ سياسة الجبهة المتّحدة من أجل بلوغ أوسع الناس :

د-إعلاء راية الأمميّة البروليتاريّة و التضامن الواسع المناهض للإمبرياليّة :

(4) - لنوفّر متطلبات التقدّم بحرب الشعب من الدفاع الإستراتيجي إلى التوازن الإستراتيجي

ا- الإنهيار الإقتصادي و الفوضى العالميين المتواصلين :

ب- الأزمة الدورية للنظام الفاسد تستفحل :

ت- الحزب يقود الثورة :

ث- مهامنا النضالية الجديدة :

(5) - بلاغ عن المؤتمر الثانى للحزب الشيوعى الفليبينى

- تعديلات في القانون الأساسي :

- تحيين البرنامج العام :

- انتخابات :

- قرارات :

(6) - فهارس كتب شادي الشماوي

++

فهرس الكتاب 35 / 2019

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 35 -

إختراقات

الإختراق التاريخى لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة

خلاصة أساسيّة

تأليف بوب أفاكيان

و محتويات الكتاب هي ، فضلا عن تمهيد من المترجم ،

مقدّمة تفسيريّة مقتضبة ،

I - كارل ماركس : لأوّل مرّة في التاريخ ، مقاربة و تحليل علميّين جوهريّا لتطوّر المجتمع الإنساني و آفاق تحرير الإنسانيّة

- الإختراق المحقّق بفضل الماركسيّة

- الماركسيّة كعلم – المادية الجدليّة ، لا المثالية الميتافيزيقيّة

II - الشيوعية الجديدة : مزيد الإختراق بفضل الخلاصة الجديدة

- العلم

- إستراتيجيا ... ثورة فعليّة

- القيادة

- مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي

+ هوامش

[ملاحق الكتاب - 3 - (من إقتراح المترجم)]

1- **الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة – خطوط عريضة**

بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية - صائفة 2015

جريدة " الثورة " عدد 395 ، 13 جويلية 2015

2- **النشاط السياسي لبوب أفاكيان و قيادته الثوريّة خلال ستينات القرن العشرين و سبعيناته و تواصلهما اليوم**

جريدة " الثورة " عدد 342 ، 22 جوان 2014

3- **فهارس كتب شادي الشماوي**

++

فهرس الكتاب 36 / 2020

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 36 -

تقييم علمي نقدي للتجربتين الإشتراكيّتين السوفياتيّة و الصينيّة :

" كسب العالم ؟ واجب البروليتاريا العالميّة و رغبتها "

تأليف بوب أفاكيان

محتويات الكتاب ، فضلا عن مقدّمة المترجم هي :

الجزء الأوّل :

" كسب العالم : واجب البروليتاريا العالميّة و رغبتها "

لبوب أفاكيان / العدد 50 من مجلّة " الثورة "

1- المزيد عن الآفاق التاريخيّة للخطوات المتقدّمة الأولى في إفتكاك السلطة و ممارستها – دكتاتوريّة البروليتاريا - و الإبحار على طريق الإشتراكية .

2- المزيد عن الثورة البروليتاريّة كسيرورة عالميّة .

3- اللينينيّة كجسر .

4- بعض التلخيص للحركة الماركسيّة – اللينينيّة التي نشأت في ستّينات القرن العشرين و العامل الذاتي في ضوء الوضع الراهن و المتطوّر و الظرف التاريخي الآخذ فى التشكّل .

5- بعض المسائل المتعلّقة بخطّ حزبنا و نشاطه و مهامنا الأمميّة الخاصة .

الجزء الثانى :

(1) عرض موجز لوجهات نظر حول التجربة التاريخيّة للحركة الشيوعيّة العالمية و دروسها اليوم

(مجلّة " الثورة " عدد 49 / 1981)

(2) مسألة ستالين و " الستالينيّة " - مقتطف من خطاب " نهاية مرحلة و بداية مرحلة جديدة " لبوب أفاكيان

(مجلّة " الثورة " عدد 60 ، سنة 1990)

الملاحق - 4 – (من إقتراح المترجم)

+++

فهرس الكتاب 37 / 2020

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 37 -

إضطهاد السود فى الولايات المتحدة الأمريكية

و الثورة الشيوعية العالمية

بصورة تفصيليّة محتويات هذا الكتاب 37 أو العدد 37 من مجلّة " **الماوية : نظريّة و ممارسة** "، فضلا عن مقدّمة المترجم التي تضمّنت تعريب وثيقتين لماو تسى تونغ متصلة بإضطهاد السود في الولايات المتّحدة الأمريكيّة ، هي :

4- قتل جورج فلويد : في مواجهة جريمة بشعة ، تمرّد جميل (المنظّمة الشيوعيّة الثوريّة ، المكسيك)

5- إلى السود الذين يصوّتون لجو بيدن

6- القتل بوقا و القتل على يد الشرطة - اللعنة على هذا النظام بأكمله ! لا يجب أن نقبل بالعيش هكذا !

7- بوب أفاكيان يردّ على مارك رود حول دروس ستّينات القرن العشرين و الحاجة إلى ثورة فعليّة

التعبيرات الصبيانيّة عن الغضب أم التطبيع مع هذا النظام الوحشيّ ، ليسا البديلين الوحيدين

8- وحشيّة مقزّزة و نفاق وقح

إلى الذين يتشبّثون بأسطورة " هذه الديمقراطية الأمريكيّة العظيمة " : أسئلة بسيطة

9- " جيل طفرة المواليد " – هذا أو ذاك :

المشكل ليس في " الأجيال " ، المشكل في النظام

10- التحرّر من ذهنيّة العبوديّة و من كافة الإضطهاد

11- بيان من بوب أفاكيان القائد الثوري ومؤلّف الشيوعية الجديدة الثوريّة و مهندسها

12- العنف ؟ الشرطة هي التي تقترفه

13- يبدو أنّهم يشبهون العنصريّين الجنوبيّين – و لا يشمل هذا ترامب لوحده – بل يشمل الديمقراطيّين أيضا

14- مساندو ترامب من السود : ماذا لو ساند اليهود هتلر؟!

15- الدكتاتوريّة و الشيوعيّة – الوقائع و الجنون

16- الأخلاق بلا دين و التحرير الحقيقي

17- بوب أفاكيان يسلّط الضوء على الحقيقة : باراك أوباما يقول إنّ قتل الشرطة للسود يجب أن لا يكون أمرا عاديّا – إلاّ إذا كان هو الرئيس

18- يقول بوب أفاكيان : دونالد ترامب ليس " شرسا " بل هو كيس منتفخ من القذارة الفاشيّة

19- بوب أفاكيان يفضح هراء الانتخابات البرجوازية : إن أردتم عدم حصول تغيير جوهري ، شاركوا في الانتخابات

20- كولين كابرنيك و لبرون جامس و الحقيقة كاملة [بشأن إحترام أو عدم إحترام علم البلاد]

21- كارلسن الفاسد ، و " فوكس نيوز " الفاشيّة و بثّ تفوّق البيض

22- التغيير الجذريّ قادم : فهل يكون تحريريّا أم إستعباديّا – ثوريّا أم رجعيّا ؟

23- الولايات المتّحدة : 1-2-3-4 : لقد رأينا هذا الهراء من قبل ! حان وقت وضع حدّ لهذا !

24- " آه ، الآن يقولون " – إنّها الفاشيّة !

25- ليس " الديمقراطيّون "- إنّما هو النظام بأسره !

26- يمكن وضع نهاية للإضطهاد العنصري – لكن ليس في ظلّ هذا النظام

27- ترامب و عناصر الشرطة الخنازير : مسألة عشق عنصري

28- بوب أفاكيان حول الحرب الأهليّة و الثورة

29- كلّ شيء عدا الحقيقة

الفصل الثاني : تقييم نقدى لتجارب بارزة : بين الإصلاح و الثورة

الفصل الثالث : البديل التحرّرى الشيوعي الثوري

إضطهاد السود و جرائم هذا النظام و الثورة التى نحتاج

(الحزب الشيوعى الثورى ، الولايات المتحدة الأمريكية / أكتوبر 2008)

الفهرس :

– صعود الرأسمالية – على أساس العبوديّة و الإبادة الجماعيّة

- " لم تكن الولايات المتّحدة مثلما نعرفها اليوم لتوجد لولا العبوديّة "
- حق تقرير المصير للأمّة الأفريقيّة الأمريكيّة (الأفروأمريكيّة)

- الحرب الأهليّة

- الخيانة الأولى ، بعد العبوديّة

- ظهور غوغاء القتل بوقا

- " الأرض الموعودة " – و رفع مستوى التوقّعات

- نضال السود التحرّريّ : ما الذى حصل - و ما لم يحصل – فعلا خلال ستّينات القرن العشرين

- غداة ستينات القرن العشرين : الخيانة الثانية

- " الحرب على المخدّرات " ، قطع دولة الرفاه و تعزيز الدين

<u>طرق خاطئة و نهايات مسدودة :</u>

1- لماذا التعليم ليس الحلّ .

2- فخّ الدين .

3- لماذا " إيقاف العنف " لن يحلّ المشكل.

4- لماذا " العائلات القويّة " ليست الحلّ .

5- حدود الفكر القومي .

6- لماذا " الحلم " طريق مسدود .

7- الطريق الخاطئ لباراك أوباما.

<u>III- الإشارة إلى الأمام : الحلّ هو الثورة :</u>

- ثورة شيوعية .

- تصوّروا : سلطة الدولة الثوريّة الجديدة و القضاء على إضهاد السود .

- كيف يمكن لمثل هذه الثورة أن تتطوّر ؟ و كيف ستكون ؟

<u>IV- التحدّى الذى علينا مواجهته :</u>

<u>الهوامش :</u>

<u>هوامش الكتاب (2) :</u>

<u>1- محطّة هامة من محطّات النضال ضد إضطهاد السود : معركة 22 - 23 - 24 أكتوبر 2015</u>

<u>I- قفزة فى النضال ضد جرائم الشرطة فى الولايات المتّحدة : الإعداد لتحرّكات كبرى فى نيويورك فى 22 و23 و 24 أكتوبر 2015</u>

كلمة للمترجم

++

فهرس الكتاب 38 / أكتوبر 2020

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 38 –

الشيوعية الجديدة – علم وإستراتيجيا و قيادة ثورة فعليّة ، و مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقى

تأليف بوب أفاكيان

و محتويات الكتاب 38 ، فضلا عن مقدّمة المرتجم :

- قوى الثورة

- فصل الحركة الشيوعيّة عن الحركة العمّاليّة ، و القوى المحرّكة للثورة

- التحرّر القوميّ و الثورة البروليتاريّة

- الأهمّية الإستراتيجيّة للنضال من أجل تحرير النساء

- الجبهة المتّحدة في ظلّ قيادة البروليتاريا

- الشباب و الطلبة و الأنتلجنسيا

- الصراع ضد أنماط التفكير البرجوازيّة الصغيرة بينما نحافظ على التوجّه الإستراتيجي الصحيح

- " الإثنان تحقيق أقصى قدر "

- " أوقفوا الخمسة "

- العامودان الفقريّان

- العودة إلى **" بصدد إمكانيّة الثورة "**

- الأمميّة – الإنهزاميّة الثوريّة

- الأمميّة و البُعدُ العالميّ

- الأمميّة – التقدّم بطريقة أخرى

- نشر الإستراتيجيا في صفوف الشعب

- توجّه جوهريّ

<u>الجزء الرابع () : القيادة التي نحتاج</u>

- الدور الحيويّ للقيادة

- نواة قياديّة من المثقّفين – والتناقضات التي تنطوي عليها

- نوع آخر من " الهرم "

- الثورة الثقافيّة صلب الحزب الشيوعي الثوري

- حاجة الشيوعيّين إلى أن يكونوا شيوعيّين

- علاقة عدائيّة جوهريّة – و تبعات ذلك الحيويّة

- تعزيز الحزب – نوعيّا و كمّيا أيضا

- أشكال التنظيم الثوريّ - و " الأوهايو "

- رجال دولة و قادة إستراتيجيّين

- مناهج القيادة و العلم و " فنّ " القيادة

- العمل خلفا إنطلاقا من **" بصدد إمكانيّة الثورة "**- تطبيق آخر ل" اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة على أساس اللبّ الصلب "

<u>الملاحق :</u>

فهارس كتب شادي الشماوي

===

+++